بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العالم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

المجلد الثاني عشر

٢٣-٢٤

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان



بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

٢٣ - ٢٤

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الثالث والعشرون

منشورات
مؤسسة الأعلى للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١
صندوق بريد:٧١٢٠

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
P.O.Box.7120

E-mail:alaalami@yahoo.com
http://www.alaalami.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الّذي أوضح لنا مناهج الهدى بمفاتيح الكلم، ومصابيح الظلم سيّد الورى محمّد الّذي بشر به الأنبياء جميع الامم، وأهل بيته الاطهرين الّذين هم معادن الكرم، وسادة العرب والعجم، وببقائهم تم نظام العالم، صلوات الله عليه وعليهم ما نهار أضاء وليل أظلم.

أما بعد: فهذا هو المجلد السابع من كتاب بحار الانوار ممّا الفه الخاطئ القاصر العاثر محمّد بن محمّد تقي المدعو بباقر، أوتيا كتابهما يميناً في اليوم الآخر وهو مشتمل على جمل أحوال الأئمّة الكرام عليهم الصلاة والسلام ودلائل إمامتهم وفضائلهم ومناقبهم وغرائب أحوالهم.

١ - باب الاضطرار إلى الحجّة وأن الأرض لا تخلو من حجة

الآيات: الرعد «١٣»: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ «٧».

القصص «٢٨»: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ «٥١».

تفسير: قال الطبرسيّ رحمة الله عليه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فيه أقوال: أحدها أنّ معناه إنّما أنت منذر، أي مخوّف، وهاد لكلّ قوم، وليس إليك إنزال الآيات، فأنت مبتدأ، ومنذر خبره، وهاد عطف على منذر، وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف.

والثاني: أنّ المنذر محمّد، والهادي هو الله.

والثّالث: أنّ معناه إنّما أنت منذر يا محمّد، ولكلّ قوم نبيّ يهديهم وداع يرشدهم.

والرّابع: أنّ المراد بالهادي كلّ داع إلى الحقّ.

روي عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي، يا عليّ بك يهتدي المهتدون.

وروى أبو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل بالإسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن حكم بن جبير عن أبي بردة الأسلميّ قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطّهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام بعدما تطهّر فألزقها بصدره ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ﴾ ثم ردّها إلى صدر عليّ عليه السلام ثمّ قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثمّ قال: إنّك منارة الأنام، وراية الهدى، وأمير القرى أشهد على ذلك أنّك كذلك.

وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ، ولكلّ قوم خبره، على قول سيبويه، ويكون مرتفعاً بالظّرف على قول الأخفش انتهى[١].

أقول: على هذا الوجه الأخير تدلّ أخبار هذا الباب وهي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا يخفى على أولي الألباب.

١ - **ختص:** عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن أبي الحسن قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حيّ يعرف[٢].

ختص: عن الرّضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام مثله[٣].

ختص: عن داود الرّقيّ عن العبد الصّالح مثله[٤].

٢ - **ير:** أحمد، عن الحسين، عن ابن محبوب، عن الثماليّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بطهور فلمّا فرغ أخذ بيد عليّ عليه السلام فألزمها يده ثمّ قال: إنّما أنت منذر، ثمّ ضمّ يده إلى صدره وقال: ولكلّ قوم هاد، ثمّ قال: يا عليّ أنت أصل الدّين ومنار الإيمان، وغاية الهدى، وقائد الغرّ المحجّلين، أشهد بذلك[٥].

٣ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر في كلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله، ثمّ الهداة من بعده عليّ عليه السلام، ثمّ الأوصياء واحداً بعد واحد[٦].

٤ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين، عن النّضر وفضالة، عن موسى بن بكر عن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ قال: كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم[٧].

٥ - **ير:** أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن ابن حازم، عن عبد الرّحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ فقال عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ الهادي، والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى السّاعة[٨].

ني: ابن عقدة عن محمّد بن سالم عن عليّ بن الحسين بن زنباط عن ابن حازم مثله[٩].

٦ - **ير:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ فقال عليه السلام: رسول الله المنذر، وعليّ عليه السلام الهادي، يا أبا محمّد فهل منّا

---

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ١٤. (٢) - (٤) الاختصاص، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٥) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٤٥-٤٦ ج ١ باب ١٣ ح ٨ و١ و٦ و٧.

(٩) الغيبة للنعماني، ص ٦٩.

هادٍ اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك، مازال فيكم هاد من بعد هاد حتّى رفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمّد، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرّجل ماتت الآية مات الكتاب، ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى(١).

بيان: قوله عليه السلام: [لو كانت] جملة شرطيّة، والشّرط فيها قوله: [إذا نزلت] مع جزائه أعني قوله: [ماتت الآية] وقوله: [مات الكتاب] جزاء له، وهو على هيئة قياس استثنائيّ، وقوله: [ولكنّه حيّ] رفع للتّالي، والمراد بموت الآية عدم عالم بها ومفسّر لها، وبموت الكتاب، رفع حكمه وعدم التكليف بالعمل به، والحاصل أنّه لو لم يكن بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من يعلم الآيات ويفسّرها كما هو المراد منها لزم بطلان حكمها، ورفع التكليف بها، لقبح تكليف الغافل والجاهل مع عدم القدرة على العلم، وبطلان التّالي ظاهر بالإجماع وضرورة الدّين.

٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن صفوان عن ابن مسكان عن الحجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام(٢).

٨ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً عن سعد عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد معاً عن حمّاد عن حريز عن محمّد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: إمام هاد لكلّ قوم في زمانهم(٣).

٩ - **ك:** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة وبريد العجليّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ الهادي وفي كلّ زمان امام منّا يهديهم إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

١٠ - **ك، لي:** السّنانيّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن الفضل بن الصّقر عن أبي معاوية عن الأعمش عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين وقادة الغرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء، ونحن الّذين بنا يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وبنا ينشر الرّحمة، ويخرج بركات الارض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها ثمّ قال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم السّاعة من حجّة الله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله، قال

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٥-٤٦ ج ١ باب ١٣ ح٩.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٥٠ ج ١ باب ١٧ ح ٨.
(٣) - (٤) كمال الدين، ص ٦٠٥.

سليمان: فقلت للصّادق عليه السلام: فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السّحاب(١).

ج: مرسلاً إلى قوله عليه السلام: لم يعبد الله. «ص٣١٧».

بيان: ماد الشيء يميد ميداً: تحرّك.

١١ - **ك، ع، لي:** أبي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن مرّار عن يونس عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله الصّادق عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم هشام بن الحكم، حمران بن أعين، ومؤمن الطّاق، وهشام بن سالم، والطيّار وجماعة من أصحابه فيهم هشام ابن الحكم، وهو شابّ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام، قال: لبّيك يابن رسول الله، قال: ألا تحدّثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد؟ وكيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يابن رسول الله إنّي أجلّك وأستحيك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله الصّادق عليه السلام: يا هشام إذا أمرتكم بشيء فافعلوه، قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، وعظم ذلك عليّ، فخرجت إليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متّزر بها من صوف وشملة مرتد بها، والنّاس يسألونه، فاستفرجت النّاس فأفرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتي ثمّ قلت: أيّها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: فقال: نعم، قال: قلت له: ألك عين؟ قال: يا بنيّ أي شيء هذا من السّؤال؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حمقاً قال: فقلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، فقلت: ألك عين؟ قال: نعم، قال: قلت: فما ترى بها؟ قال: الألوان والأشخاص، قال: فقلت: ألك أنف؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أتشمّم بها الرّائحة، قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أعرف به طعم الأشياء، قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أتكلّم به، قال: قلت: ألك أذن؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال: قلت: ألك يد؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع بها؟ قال: أبطش بها، وأعرف بها اللّيّن من الخشن، قال: قلت: ألك رجلان؟ قال: نعم، قلت: ما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان، قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: وما تصنع به؟ قال: أميّز به كلّ ما ورد على هذه الجوارح، قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال: يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته أو لمسته ردّته إلى القلب فتقرّ اليقين ويبطل الشّك، قال: فقلت: إنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم، قال: قلت: فلا بدّ من القلب وإلّا لم يستقم الجوارح؟ قال:

(١) كمال الدين، ص ١٩٩، أمالي الصدوق ص ١٥٦ مجلس ٣٤ ح ١٥.

نعم، قال: فقلت: يا أبا مروان إنّ الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحّيح، ويتقّن ما شكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليهم شكّهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك؟ قال: فسكت ولم يقل شيئاً قال: ثمّ التفت إليّ فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا، فقال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فأنت إذاً هو، قال: ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتّى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال: يا هشام من علّمك هذا؟ قال: فقلت: يابن رسول الله جرى على لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى(١).

كش: محمّد بن مسعود عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن أبي إسحاق عن محمّد بن يزيد القميّ عن محمّد بن حمّاد عن الحسن بن إبراهيم عن يونس مثله(٢).

ج: عن يونس مثله(٣).

١٢ - **ج:** عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من الشّام فقال: إنّي صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله، أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله بعضه، ومن عندي بعضه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال: فسمعت الوحي عن الله؟ قال: لا، قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا قال: فالتفت اليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا يونس هذا خصم نفسه قبل أن يتكلّم ثمّ قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمته، قال يونس: فيا لها من حسرة، فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق، وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما قلت: ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا إلى ما يريدون به، ثمّ قال: اخرج إلى الباب من ترى من المتكلّمين فأدخله، قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام، ومحمّد بن النّعمان الأحول فكان متكلّماً وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلّمين، وكان قيس عندي أحسنهم كلاماً، وكان قد تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليه السلام فأدخلتهم عليه، فلمّا استقرّ بنا المجلس وكنّا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحجّ بأيّام أخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخبّ قال: هشام وربّ الكعبة قال: وكنّا ظننّا أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السلام، فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أوّل ما اختطّت لحيته،

---

(١) كمال الدين، ص ١٩٩، علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨ باب ١٥٢ ح ٢.

(٢) رجال الكشي، ص ٥٤٩ ح ٤٩٠. (٣) الاحتجاج، ص ٣٦٧.

وليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال له: ناصرنا بقلبه ويده ولسانه، ثمّ قال لحمران: كلّم الرّجل يعني الشّاميّ، فكلّمه حمران وظهر عليه، ثمّ قال: يا طاقيّ كلّمه فكلّمه فظهر عليه، يعني بالطّاقيّ محمّد بن النّعمان ثمّ قال لهشام بن سالم، فكلّمه فتعارفا، ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه، فكلّمه، فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشّاميّ في يده، ثمّ قال للشّاميّ: كلّم هذا الغلام، يعني هشام بن الحكم فقال: نعم، ثمّ قال الشّاميّ لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا، يعني أبا عبد الله عليه السلام، فغضب هشام حتّى ارتعد، ثمّ قال له: أخبرني يا هذا أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشّاميّ: بل ربّي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم وأزاح في ذلك عللهم، فقال له هشام: فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم؟ قال الشّاميّ: هو رسول الله، قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من؟ قال: الكتاب والسنّة، فقال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة فيما اختلفنا فيه حتّى رفع عنّا الاختلاف ومكّننا من الاتّفاق؟ فقال الشاميّ: نعم، قال هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت جئتنا من الشّام فخالفتنا وتزعم أنّ الرّأي طريق الدّين وأنت مقرّ بأن الرّأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين، فسكت الشّاميّ كالمفكّر، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما لك لا تتكلّم؟ قال: إن قلت: إنّا ما اختلفنا كابرت، وإن قلت: إن الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجوه، وإن قلت: قد اختلفنا وكلّ واحد منّا يدّعي الحقّ فلم ينفعنا إذاً الكتاب والسنّة، ولكن لي عليه مثل ذلك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سله تجده مليّاً، فقال الشاميّ لهشام: من أنظر للخلق. ربّهم أم أنفسهم؟ فقال: بل ربّهم أنظر لهم، فقال الشّاميّ: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ فقال هشام: نعم، قال الشّاميّ: من هو؟ قال هشام أمّا في ابتداء الشّريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فغيره، قال الشاميّ: من هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشّاميّ: بل في وقتنا هذا قال هشام: هذا الجالس يعني أبا عبد الله عليه السلام الّذي تشدّ إليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السّماء وراثة عن أب عن جدّ، قال الشّاميّ: وكيف لي بعلم ذلك؟ فقال هشام: سله عمّا بدا لك، قال: قطعت عذري، فعليّ السؤال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة يا شاميّ، أُخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا، وكان طريقك كذا، ومررت على كذا، ومرّ بك كذا، فأقبل الشاميّ كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله، ثمّ قال الشّامي: أسلمت لله السّاعة، فقال له أبو عبد الله: بل آمنت بالله السّاعة إنّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون، قال الشّامي: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّ الأنبياء قال: فأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران فقال:

يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرف، ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل إلّا أنّ باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلّم وأقرب ما تكون من الخبر عن الرّسول ﷺ أبعد ما تكون منه، تمزج الحقّ بالباطل، وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت والأحول قفّازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب: فظننت والله أنّه عليه السلام يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما، فقال عليه السلام: يا هشام لا تكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم النّاس، اتّق الزلّة والشّفاعة من ورائك[1].

بيان: قوله عليه السلام: «فأنت إذاً شريك رسول الله ﷺ» يدلّ على بطلان الكلام الّذي لم يؤخذ من الكتاب والسنّة، وقيل: لمّا كانت مناظرته في الإمامة والمناط فيها قول الشّارع قال له ذلك، لأنّه إذا بنى أمراً لا بدّ فيه من الرّجوع إلى الشّارع على قول الرّسول، وقوله معاً يلزمه الشّركة معه ﷺ في الرّسالة، فلمّا نفى الشّركة قال عليه السلام: «فسمعت الوحي عن الله»؟ أي المبيّن لأصول الدّين عموماً أو خصوص الإمامة، إعلام الله بها، إمّا بوساطة الرّسول، أو بالوحي بلا واسطة. وما بواسطة الرّسول فهو من كلامه ﷺ لا من عندك، فتعيّن عليك في قولك: «من عندي» أحد الأمرين: إمّا الوحي إليك بسماعك من الله بلا واسطة، أو وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله ﷺ، فلمّا نفاهما بقوله: لا، في كليهما لزمه نفي ما قاله: ومن عندي، ولذا قال عليه السلام: هذا خاصم نفسه، وقيل: مخاصمة نفسه من جهة أنّه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده، لأنّ شيئاً لا يكون مستنداً إلى الوحي ولا إلى الرّسول ﷺ ولا يكون قائله في نفسه واجب الإطاعة لا محالة يكون باطلاً.

أقول: ويحتمل أن يكون المراد بالكلام الّذي ردّد عليه السلام الحال فيه بين الأمرين الكلام في فروع الفقه، ولا مدخل للعقل فيها، ولا بدّ من استنادها إلى الوحي، فمن حكم فيها برأيه يكون شريكاً للرّسول ﷺ في تشريع الأحكام، والتّعميم أظهر، حسن الكلام أي تعلّمه، قال يونس التفات، أو قال ذلك عند الحكاية «فيا لها من حسرة» النّداء للتعجّب «من حسرة» تميز للضّمير المبهم.

قوله: هذا ينقاد، يعني أنّهم يزنون ما ورد في الكتاب والسنّة بميزان عقولهم الواهية، وقواعدهم الكلاميّة فيؤمنون ببعض، ويكفرون ببعض، كما هو دأب الحكماء وأكثر المتكلّمين، أو الأوّل إشارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم: سلّمناه، لكن لا نسلّم ذلك. والثاني: وهو قوله: «هذا ينساق» إشارة إلى قولهم: للخصم أن يقول: كذا، وليس للخصم أن يقول: كذا.

وفي الكافي بعد قوله: «ولما استقر بنا المجلس» قوله: وكان أبو عبد الله عليه السلام قبل الحجّ

(١) الاحتجاج، ص ٣٦٤.

يستقرّ أيّاماً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة قال: فأخرج أبو عبد الله عليه السلام رأسه من فازته فاذا هو ببعير يخبّ.

أقول: الفازة: مظلّة بعمودين. والخبّ ضرب من العدو، تقول: خبّ الفرس يخبّ بالضمّ خبّاً وخبيباً: إذا راوح بين يديه ورجليه، وأخبّه صاحبه ذكرهما الجوهريّ قوله: فتعارفا، أي تكلّما بما حصل به التّعارف بينهما، وعرف كلّ منهما رتبة الآخر وكلامه، بلا غلبة لأحدهما على الآخر، وفي بعض النّسخ: [فتعارقا] أي وقعا في الشدّة والعرق، وفي بعضها: [فتعاوقا] أي لم يظهر أحدهما على الآخر. قوله: «وقد استخذل» في بعض النّسخ بالذّال، أي صار مخذولاً مغلوباً لا ينصره أحد، وفي بعضها بالزّاء من قولهم: انخزل في كلامه أي انقطع.

وفي الكافي: فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشّاميّ.

فيمكن أن يقرأ الشّاميّ بالنّصب، أي من الذلّ الّذي أصابه من المغلوبية والخجلة، أو بالرّفع بأن تكون كلمة «ما» مصدريّة، أي من إصابة الشّاميّ وكون كلامه صواباً، فالضّحك لمغلوبيّة قيس.

قوله: «فغضب» إنّما غضب لسوء أدب الشّاميّ في التعبير عن الإمام عليه السلام والإشارة إليه بما يوهم التحقير. والمليء بالهمزة وقد يخفّف فيشدد الياء: الثقة الغنيّ قوله: «على الأثر» أي على حسب ما يقتضيه كلامك السّابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد، أو على أثر كلام السائل ووفقه، أو على مقتضى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأخبار المأثورة. وراغ من الشيء: مال وحاد. قوله: «إن باطلك أظهر» أي أغلب على الخصم، أو أبين في ردّ كلامه. قوله: «وأقرب ما تكون» الظّاهر أنّ «أقرب» مبتدأ و«أبعد» خبره، والجملة حال عن فاعل «تتكلم» أي والحال أنّ أقرب حال تكون أنت عليه من الخبر أبعد حال تكون عليه من الخبر، والظّرفان صلتان للقرب والبعد، و«ما» مصدريّة، أي أقرب أوقات كونك من الخبر أبعدها، ويحتمل أن يكون «أبعد» منصوباً على الحاليّة سادّاً مسدّ الخبر، كما في قولهم: أخطب ما يكون الأمير قائماً، على اختلافهم في تقدير مثله كما هو مذكور في محلّه، قال الرّضي رحمه الله في شرحه على الكافية بعد نقل الأقوال في ذلك: واعلم أنّه يجوز رفع الحال السّاد مسدّ الخبر عن أفعل المضاف إلى ما المصدريّة الموصولة بكان أو يكون، نحو أخطب ما يكون الأمير قائم، هذا عند الأخفش والمبرّد، ومنعه سيبويه، والأولى جوازه لأنّك جعلت ذلك الكون أخطب مجازاً، فجاز جعله قائماً أيضاً، ثمّ قال: ويجوز أن يقدّر في أفعل المذكور زمان مضاف إلى ما يكون، لكثرة وقوع ما المصدريّة مقام الظرف، نحو قولك: «ما ذر شارق» فيكون التّقدير أخطب أوقات ما يكون الأمير قائم، أي أوقات كون الأمير، فيكون قد جعلت الوقت أخطب وقائماً، كما يقال: «نهاره صائم: وليله قائم» انتهى.

قوله: «قفازان» بالقاف ثمّ الفاء ثمّ الزّاء المعجمة من قفز بمعنى وثب، وفي بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف وإعجام الرّاء من فقزت الخرز: ثقبته، والأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: «التلوي رجليك» يقال: لويت الحبل: فتلته، ولوى الرّجل رأسه: أمال وأعرض، ولوت النّاقة ذنبها: حرّكته، والمعنى أنّك كلّما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجليك، كما هو دأب الطّيور ثمّ تطير ولا تقع والغرض أنّك لا تغلب من خصمك قطّ، وإذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرّاً حسناً فتغلب عليه، والزّلة إشارة إلى ما وقع منه في زمن الكاظم عليه السلام من ترك التقيّة كما سيأتي في أبواب تاريخه عليه السلام وفي الكافي: «والشفاعة من ورائها» وهو أظهر.

١٣ - ع: أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي ناظرت قوماً فقلت: ألستم تعلمون أنّ رسول الله هو الحجّة من الله على الخلق؟ فحين ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة من بعده؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجئ والحروريّ والزّنديق الّذي لا يؤمن حتّى يغلب الرّجل خصمه، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلّا بقيّم، ما قال فيه من شيء كان حقّاً، قلت: فمن قيّم القرآن؟ قالوا: قد كان عبد الله بن مسعود وفلان وفلان وفلان يعلم، قلت: كلّه؟ قالوا: لا فلم أجد أحداً يقال: إنّه يعرف ذلك كلّه إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري وقال هذا: لا أدري فأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان قيّم القرآن، وكانت طاعته مفروضة، وكان حجّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على النّاس كلّهم، وإنّه عليه السلام ما قال في القرآن فهو حقّ، فقال: رحمك الله، فقبّلت رأسه، وقلت: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله حجّة من بعده، وإنّ الحجّة من بعد عليّ عليه السلام الحسن بن عليّ عليه السلام، وأشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه كان الحجة وأنّ طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله فقبلت رأسه وقلت: أشهد على الحسن بن عليّ عليه السلام انه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه، وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين بن عليّ عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت: وأشهد على الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده وأنّ الحجّة من بعده عليّ بن الحسين عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله فقبّلت رأسه وقلت: وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده، وأنّ الحجّة من بعده محمّد بن عليّ أبو جعفر عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة فقال: رحمك الله، قلت: أصلحك الله أعطني رأسك، فقبّلت رأسه، فضحك، فقلت: أصلحك الله قد علمت أنّ أباك عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه، فأشهد بالله أنّك أنت الحجّة من بعده، وأنّ طاعتك مفترضة، فقال: كفّ رحمك الله،

قلت: أعطني رأسك أقبّله، فضحك قال: سلني عمّا شئت فلا أُنكرك بعد اليوم أبداً(١).

كش: جعفر بن محمّد بن أيّوب عن صفوان عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقه، بل الخلق يعرفون بالله، قال: صدقت قلت: من عرف من أنّ له ربّاً فقد ينبغي أن يعرف أنّ لذلك الرّب رضاً وسخطاً، وأنّه لا يعرف رضاه وسخطه إلّا برسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي أن يطلب الرّسل، فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة، وأنّ لهم الطاعة المفترضة فقلت للنّاس: أليس تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه. وساق الحديث إلى آخره نحواً ممّا مرّ وفيه: وقال هذا: لا أدري - ثلاثاً - وقال هذا: أدري، ولم ينكر عليه كان القول قوله(٢).

توضيح: المرجئة: فرقة من المخالفين يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما أنّه لا ينفع مع الكفر طاعة، سمّوا مرجئة لأنّهم قالوا: إنّ الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخّره، وقد يطلق على جميع العامّة لتأخيرهم أمير المؤمنين عليه السلام عن درجته إلى الرّابع، والحروريّة: طائفة من الخوارج نسبوا إلى الحروراء موضع قرب الكوفة كان أوّل اجتماعهم فيه. وفي الكافي والكشّيّ: والقدريّ.

وقد يطلق على الجبريّة والمفوّضة كما مرّ، والزّنديق هو النافي للصّانع تعالى أو هم الثنويّة. وقيّم القوم: من يقوم بسياسة أمورهم. وضحكه عليه السلام لتكرار التقبيل. والأمر بالكفّ للتقيّة وقوله عليه السلام: فلا أُنكرك، أي لا أتّقيك، عبّر عنه بلازمه، لأنّه إنّما يتّقى من لا يعرف غالباً، أو لا أُنكر أنّك من شيعتنا.

١٤ - **ع:** الطالقانيّ عن الجلوديّ عن المغيرة بن محمّد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لأيّ شيء يحتاج إلى النبيّ والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبيّ أو إمام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله «النجوم أمان لأهل السّماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النّجوم أتى أهل السّماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون» يعني بأهل بيته الأئمّة الّذين قرن الله عزّ وجلّ طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾(٣) وهم المعصومون المطهّرون الّذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السّماء، وبهم تخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجّل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين(٤).

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٢٧ باب ١٥٢ ح ١. (٢) رجال الكشي، ص ٧١٨ ح ٧٩٥.
(٣) سورة النساء، الآية: ٥٩. (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ١٥٠ باب ١٠٣ ح ١.

١٥ - ع: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن نعمان الرّازيّ قال: كنت أنا وبشير الدّهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: لمّا انقضت نبوّة آدم وانقطع أكله أوحى الله عزّ وجلّ إليه: أن يا آدم قد انقضت نبوّتك، وانقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوّة وأثرة العلم والاسم الاعظم فاجعله في العقب من ذرّيتك عند هبة الله، فإنّي لم أدع الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني، ويكون نجاة لمن أطاعه(١).

سن: أبي عن محمّد بن سفيان عن نعمان الرّازيّ مثله، وفيه: يكون نجاة لمن يولد ما بين قبض النبيّ إلى ظهور النبيّ الآخر(٢).

بيان: الأثرة بالضمّ: البقيّة من العلم يؤثر، كالأثرة والأثارة ذكره الفيروزآباديّ.

١٦ - فس: أبي عن حمّاد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المنذر رسول الله صلى الله عليه وآله، والهادي أمير المؤمنين عليه السلام بعده والأئمة عليهم السلام وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ في كلّ زمان إمام هاد مبيّن، وهو ردّ على من ينكر أنّ في كلّ عصر وزمان إماماً، وأنّه لا يخلو الأرض من حجّة، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تخلو الأرض من قائم بحجّة الله، إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته(٣).

١٧ - ع: أبي عن سعد عن اليقطينيّ عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدّثني الثقة من أصحابنا أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللّهمّ لا تخلو الأرض من حجّة لك على خلقك ظاهر أو خافي مغمور لئلّا تبطل حججك وبيّناتك(٤).

١٨ - ع: أبي، عن محمّد بن يحيى، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن محبوب عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حيّ ظاهر يفزع إليه النّاس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: إذاً لا يُعبد الله يا أبا يوسف(٥).

١٩ - ع: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن محمّد بن سنان وصفوان وابن المغيرة وعليّ ابن النّعمان كلّهم عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله لا يدع الأرض إلّا وفيها عالم يعلم الزّيادة والنّقصان فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم ولم يفرّق بين الحقّ والباطل(٦).

٢٠ - ع: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل عن أبي

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٠ باب ١٥٣ ح ١. (٢) المحاسن، ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٩٧.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٠.
(٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٠ باب ١٥٣ ح ٢.
(٥) - (٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٠ باب ١٥٣ ح ٣-٤.

حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت(١).

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ وابن أبي الخطّاب معاً عن محمّد بن الفضيل مثله. «ص ١٩٤ باب ٢١ ح ٤».

بيان: يقال: ساخت قوائمه في الأرض، أي دخلت وغابت، ولا يبعد أن يكون سوخ الأرض كناية عن رفع نظامها وهلاك أهلها.

٢١ - **ع:** ابن إدريس، عن أبيه، عن عبد الله بن محمّد الخشّاب، عن جعفر بن محمّد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان النّاس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال: إنّ آخر من يموت الإمام لئلا يحتجّ أحدهم على الله عزّ وجلّ تركه بغير حجّة(٢).

٢٢ - **ع:** أبي، عن سعد، عن الخشّاب، عن ابن أبي نجران، عن عبد الكريم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربّه عزّ وجلّ فقال له: يا محمّد لم أترك الأرض إلّا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، ولم أكن أترك إبليس يضلّ النّاس، وليس في الأرض حجّة وداعٍ إليّ، وهاد إلى سبيلي، وعارف بأمري وإنّي قد قضيت لكلّ قوم هادياً أهدي به السّعداء، ويكون حجّة على الأشقياء(٣).

٢٣ - **ع:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح النّاس إلّا بامام ولا تصلح الأرض إلّا بذلك(٤).

٢٤ - **ع:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن ابن عمّارة بن الطيّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة(٥).

٢٥ - **ع:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى رفعه إلى أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الأرض منذ قبض الله آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، وهو حجّة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير حجّة لله على عباده(٦).

ير: محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

ني: الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد عيسى، عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ مثله. «ص ٨٩».

---

(١) - (٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٠ باب ١٥٣ ح ٥-٧.
(٤) - (٦) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣١ باب ١٥٣ ح ٩-١١.

٢٦ - **ع:** أبي، عن الحميريّ، عن السنديّ بن محمّد، عن العلا، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن(١).

٢٧ - **ك، ع:** أبي، عن الحميريّ، عن ابن هاشم، عن محمّد بن حفص، عن عيثم بن أسلم عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله عزّ وجلّ وهو حجّة الله عزّ وجلّ على العباد، من تركه هلك، ومن لزمه نجا حقّاً على الله عزّ وجلّ (٢).

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام مثله. «ص ٢٢١ باب ٢٢ ح ٢٦».

كش: أبو سعيد بن سليمان، عن اليقطينيّ، عن يونس وصفوان وجعفر بن بشير جميعاً عن ذريح مثله. «ص ٦٧١ ح ٦٩٨».

٢٨ - **ع:** أبي، عن محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إبراهيم، عن زيد الشحّام، عن داود بن العلا، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قال: ما خلت الدّنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم السّاعة حجّة لله فيها على خلقه(٣).

٢٩ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب والنّهديّ، عن أبي داود المسترقّ، عن أحمد بن عمر الحلاّل عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تبقى إلّا أن يسخط الله على العباد، فقال: لا لا تبقى إذاً لساخت(٤).

٣٠ - **ع:** ابن الوليد، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب واليقطينيّ معاً، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت بغير إمام لساخت(٥).

غط: سعد مثله. «ص ٢٢٠».

ني: الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ مثله. «ص ٨٩».

٣١ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب واليقطينيّ جميعاً، عن محمّد ابن سنان، وعليّ بن النّعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يدع الأرض إلّا وفيها عالم يعلم الزّيادة والنقصان في الأرض، وإذا

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣١ باب ١٥٣ ح ١٢.
(٢) كمال الدين، ص ٢٢١، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٣ باب ١٥٣ ح ١٣.
(٣) - (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٣ باب ١٥٣ ح ١٤-١٥.
(٥) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٥ باب ١٥٣ ح ١٦.

زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أُمورهم، ولم يفرّقوا بين الحقّ والباطل(١).

ير: اليقطينيّ مثله. «ص ٣١١ ج ٧ باب ١٠ ح ١».

ختص: الثلاثة جميعاً مثله. «ص ٢٨٨».

٣٢ - **ع:** أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن ابن عيسى، ومحمّد بن عبد الجبّار، عن عبد الله ابن محمّد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزّيادة والنّقصان فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها، وإذا جاؤا بالنقصان أكمله لهم، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أُمورهم(٢).

ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن الحجّال مثله. «ص ٣١١ ج ٧ باب ١٠ ح ٣».

ير: أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن إسحاق بن عمّار، عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام مثله. «ص ٤٤٥ ج ١٠ باب ١٠ ح ١٢».

٣٣ - **ع:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، ومحمّد بن عبد الجبّار، عن البرقيّ عن فضالة ابن أيّوب، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لن تبقى الأرض إلّا وفيها من يعرف الحقّ، فإذا زاد النّاس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاؤا به صدّقهم، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل(٣).

ير: محمّد بن عبد الجبّار مثله. «ص ٣١٢ ج ٧ باب ١٠ ح ٤».

ختص: باسناده عن أبي حمزة مثله. «ص ٢٨٩».

٣٤ - **ع:** ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر عن يحيى الحلبيّ، عن شعيب الحذّاء، عن أبي حمزة الثّماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الأرض لا تبقى إلّا ومنّا فيها من يعرف الحقّ، فإذا زاد النّاس قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، ولولا أنّ ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل(٤).

ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد مثله. «ص ٣١٢ ج ٧ باب ١٠ ح ٥».

٣٥ - **ع:** أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران الهمدانيّ عن يونس، عن إسحاق بن عمّار، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله لم يدع الأرض إلّا وفيها عالم يعلم الزّيادة والنقصان من دين الله عزّ وجلّ فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، ولولا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم(٥).

ير: إبراهيم بن هاشم مثله. «ص ٣١٢ ج ٧ باب ١٠ ح٦».

---

(١) - (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٥ باب ١٥٣ ح ٢٢ و٢٤-٢٦.

(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٦ باب ١٥٣ ح ٢٧.

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن اليقطينيّ، عن يونس، عن أبي الصبّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. «ص ١٩٦ باب ٢١ ح ١١».

٣٦ - ع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الأرض لن تخلو إلّا وفيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم، ولم يفرّقوا بين الحقّ والباطل(١).

٣٧ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد واليقطينيّ، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الأرض لا تخلو إلّا وفيها عالم كلّما زاد المؤمنون شيئاً ردّهم إلى الحقّ، وإن نقصوا شيئاً تمّمه لهم(٢).

ك: أبي وابن الوليد معاً عن الحميريّ، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال، عن إسحاق مثله. «ص ٢١٢ باب ٢٢ ح ٦».

ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أسباط مثله. «ج ٧ باب ١٠ ح ٧».

ني: الكلينيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن إسحاق مثله. «ص ٨٨».

٣٨ - ع: أبي، عن سعد، عن اليقطينيّ، عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد النّاس، ويزيد ما نقصوا، ولولا ذلك لاختلط على النّاس أمورهم(٣).

ك: ابن الوليد عن سعد والحميريّ معاً عن اليقطينيّ مثله. «ص ١٩٧ باب ٢١ ح ١٦».

ير: الحميريّ، عن اليقطينيّ مثله. «ص ٣١٢ ج ٧ باب ١٠ ح ٨».

٣٩ - ن، ع: أبي عن سعد، عن ابن عيسى، وعليّ بن إسماعيل بن عيسى عن ابن معروف، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن القاسم عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال: إذاً لساخت بأهلها(٤).

ير: محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن ابن معروف مثله. «ص ٤٤٧ ج ١٠ باب ١٢ ح ٤».

٤٠ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن النّضر، عن محمّد بن الفضيل، عن

(١) - (٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٦ باب ١٥٣ ح ٢٨-٢٩.
(٣) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٧ باب ١٥٣ ح ٣٢.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٦ باب ٢٨ ح ١، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٣ باب ١٥٣ ح ١٧.

الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت[(١)].

ير: محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل مثله. «ص ٤٤٧ ج ١٠ باب ١٢ ح ٢».

ير: محمّد بن الحسين. عن النّضر بن شعيب، عن محمّد بن الفضيل مثله.

٤١ - **ن، ع:** أبي، عن سعد، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد الأشعريّ عن أحمد ابن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تبقى الأرض بغير إمام إلّا أن يسخط الله على العباد، فقال لا تبقى اذن لساخت[(٢)].

ير: محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترق عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن عليه السلام مثله. «ص ٤٤٧ ج ١٠ باب ١٢ ح ١».

٤٢ - **ن، ع:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن الوشّاء قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، فقلت: فإنّا نروي أنّها لا تبقى إلّا أن يسخط الله على العباد، فقال عليه السلام: لا تبقى إذاً لساخت[(٣)].

ني: الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلى مثله. «ص ٨٩».

ير: عباد بن سليمان مثله إلّا أنّ فيه فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا تبقى.

٤٣ - **ن، ع:** أبي، عن سعد، عن الحسن بن عليّ الدّينوريّ ومحمّد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: تخلو الأرض من حجّة؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجّة لساخت بأهلها[(٤)].

ك: أبي وابن الوليد معاً عن الحميري، عن أحمد بن هلال مثله. «ص ١٩٧ باب ٢١».

ير: محمّد بن محمّد، عن أبي طاهر محمّد بن سليمان، عن أحمد بن هلال مثله.

٤٤ - **فس:** ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ قال: لكلّ زمان إمام[(٥)].

٤٥ - **فس:** ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ استفهام، أي ندعكم مهملين لا نحتجّ عليكم برسول أو بإمام أو بحجج[(٦)]؟

٤٦ - **ب:** هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٤ باب ١٥٣ ح ١٨.

(٢) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٦ باب ٢٨ ح ٢، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٤ باب ١٥٣ ح ١٩.

(٣) - (٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٤٦ باب ٢٨ ح ٣-٤، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٣٤ باب ١٥٣ ح ٢٠-٢١.

(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٣.

(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٤.

قال: في كلّ خلف من أُمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدّين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجهّال وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم وصلاتكم[١].

ك: ابن الوليد، عن الحميريّ، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن اللّيثيّ، عن الصّادق عن آبائه عن النبيّ صلوات الله عليهم مثله إلّا أنّ فيه: وإنّ أئمّتكم قادتكم إلى الله، فانظروا بمن تقتدون في دينكم وصلاتكم[٢].

بيان: وفد إليه وعليه: ورد، وأوفده عليه وإليه، والوافد: السّابق من الإبل، والإيفاد والتّوفيد: الإرسال. والوفد: الّذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع.

٤٧ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن الرّضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الحجّة لا تقوم لله عزّ وجلّ على خلقه إلّا بإمام حيّ يعرفونه[٣].

٤٨ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال عليه السلام: إمام بعد إمام[٤].

ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابه ومحمّد بن الهيثم عن أبيه جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. «ص ٤٦٨ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٨».

٤٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٥] قال: إمام بعد إمام[٦].

٥٠ - **كا:** الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن محمّد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ قال: إمام إلى إمام[٧].

قب: عبد الله بن جندب مثله. «ج ٣ ص ١١٦».

٥١ - **ما:** الفحّام، عن المنصوريّ، عن موسى بن عيسى، عن أبي الحسن الثّالث، عن آبائه عن الصّادق عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ قال: إمام بعد إمام[٨].

---

(١) قرب الإسناد، ص ٧٧ ح ٢٥٠.
(٢) كمال الدين، ص ٢١٢.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٥١ ح ١٢٦٠.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١١٨.
(٥) سورة القصص، الآية: ٥١.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٣.
(٧) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ باب فيه نكت... ح ١٨.
(٨) أمالي الطوسي، ص ٢٩٤ مجلس ١١ ح ٥٧٦.

بيان: على تفسيره لعلّ المعنى وصّلنا لهم القول: أي بيان الحقّ والإنذار وتبليغ الشّرائع بنصب إمام بعد إمام، أو القول والاعتقاد بولاية إمام بعد إمام، والمراد به قوله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أي هذا الوعد، والتقدير متّصل إلى آخر الدّهر.

وقال البيضاويّ: أي أتبعنا بعضه بعضاً في الإنزال ليتّصل التذكير، أو في النّظم ليتقرّر الدّعوة بالحجّة، والمواعظ بالمواعيد، والنّصائح بالعبر(١).

وقال الطّبرسيّ: أي أتينا بآية بعد آية، وبيان بعد بيان، وأخبرناهم بأخبار الأنبياء والمهلكين من أممهم.

٥٢ - **ن، ع:** في علل الفضل بن شاذان عن الرّضا عليه السلام فإن قال: فلم جعل أولي الأمر، وأمر بطاعتهم؟ قيل: لعلل كثيرة، منها أنّ الخلق لمّا وقفوا على حدّ محدود، وأمروا أن لا يتعدّوا ذلك الحدّ لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلّا بأن يجعل عليهم فيه أميناً، يأخذهم بالوقف عند ما أبيح لهم ويمنعهم من التّعدّي والدّخول فيما حظر عليهم، لأنّه لو لم يكن ذلك كذلك لكان أحد لا يترك لذّته ومنفعته لفساد غيره، فجعل عليه قيماً يمنعهم من الفساد، ويقيم فيهم الحدود والأحكام، ومنها أنّا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلّا بقيّم ورئيس لما لا بدّ لهم منه في أمر الدّين والدّنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق ممّا يعلم أنّه لا بدّ لهم منه، ولا قوام لهم إلّا به، فيقاتلون به عدوّهم ويقسّمون به فيئهم، ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم، ويمنع ظالمهم من مظلومهم، ومنها أنّه لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملّة، وذهب الدّين وغيّرت السنّة والأحكام، ولزاد فيه المبتدعون، ونقص منه الملحدون، وشبّهوا ذلك على المسلمين، لأنّا قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم، وتشتّت أنحائهم، فلو لم يجعل لهم قيّماً حافظاً لما جاء به الرّسول فسدوا على ما بيّنا، وغيّرت الشّرائع والسنن والأحكام والإيمان، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين(٢).

٥٣ - **ص:** بالإسناد عن الصّدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاش نوح بعد النّزول من السّفينة خمسمائة سنة، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح إنّه قد انقضت نبوّتك، واستكملت أيّامك فيقول الله تعالى: ادفع ميراث العلم وآثار علم النبوّة الّتي معك إلى ابنك سام فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به طاعتي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبيّ وبعث النبيّ الآخر، ولم أكن أترك النّاس بغير حجّة وداعٍ إليّ، وهادٍ إلى سبيلي، وعارف بأمري، فإنّي قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدي

(١) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ١١٦.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٠٧ باب ٣٤ ح ١، علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩٧ باب ١٨٢ ح ٩.

به السّعداء، ويكون حجّة على الأشقياء، قال: فدفع نوح عليه السلام جميع ذلك إلى ابنه سام، وأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به، قال وبشّرهم نوح بهود عليه السلام وأمرهم باتّباعه، وأمرهم أن يفتحوا الوصيّة كلّ عام فينظروا فيها فيكون ذلك عيداً لهم كما أمرهم آدم عليه السلام (١).

٥٤ - **ك:** أبي، عن محمّد العطّار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام، قلت: فما كانوا؟ قال: مؤمنين ثمّ قال عليه السلام: ولا تكون الأرض إلّا وفيها عالم(٢).

٥٥ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن محمّد بن الهيثم، عن محمّد بن الفضيل قال: قلت للرضا عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، قلت: فإنّا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض، أو على العباد، فقال: لا، لا تبقى إذاً لساخت(٣).

ك: أبي، عن سعد والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن عليّ الخزّار، عن أحمد بن عمر، عن الرّضا عليه السلام مثله(٤).

ني: الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل مثله.

٥٦ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميري معاً، عن اليقطينيّ وابن أبي الخطّاب معاً، عن زكريّا المؤمن وابن فضّال معاً، عن أبي هراسة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: لو أنّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله(٥).

ني: الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ مثله(٦).

ير: عن اليقطينيّ مثله(٧).

٥٧ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وإبراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن سعيد عن أبي عليّ الجبليّ، عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له في الحسين بن عليّ عليه السلام يقول في آخره: ولولا من على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها، إنّ الأرض لا تخلو ساعة من الحجّة(٨).

٥٨ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي داود المسترقّ عن أحمد بن

---

(١) قصص الأنبياء، للراوندي ص ٨٦.
(٢) كمال الدين، ص ١٦٠.
(٣) - (٥) كمال الدين، ص ١٩٤-١٩٥.
(٦) الغيبة للنعماني، ص ٨٩.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٤٤٧ ج ١٠ باب ١٢ ح ٣.
(٨) كمال الدين، ص ١٩٥ ح ٤.

عمر قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ الأرض لا تبقى بغير إمام، أو تبقى ولا إمام فيها؟ فقال: معاذ الله لا تبقى ساعة إذاً لساخت(١).

٥٩ - **ك:** أبي، عن الحسن بن أحمد المالكيّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرّضا عليه السلام: نحن حجج الله في أرضه وخلفاؤه في عباده، وأمناؤه على سرّه، ونحن كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ونحن شهداء الله وأعلامه في بريّته، بنا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا، وبنا ينزّل الغيث، وينشر الرّحمة، لا تخلو الأرض من قائم منّا ظاهر أو خاف، ولو خلت يوماً بغير حجّة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله(٢).

بيان: قوله عليه السلام: «نحن كلمة التقوى» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ وفسّرها المفسّرون بكلمة الشّهادة، وبالعقائد الحقّة، إذ بها يتّقى من النّار، أو هي كلمة أهل التّقوى، وإطلاقها عليهم إمّا باعتبار أنّهم عليهم السلام كلمات الله يعبّرون عن مراد الله، كما أنّ الكلمات تعبّر عمّا في الضّمير، أو باعتبار أنّ ولايتهم والقول بإمامتهم سبب للاتّقاء من النّار، ففيه تقدير مضاف، أي ذو كلمة التقوى، ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ إشارة إلى أنّهم هم المقصودون بها في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ ويحتمل هنا أيضاً حذف المضاف، والعروة: كلّ ما يتعلق أو يتمسّك به.

٦٠ - **ك:** أبي، عن سعد والحميريّ معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها حجّة عالم، إنّ الأرض لا يصلحها إلّا ذلك، ولا يصلح النّاس إلّا ذلك(٣).

ع: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف مثله(٤).

٦١ - **ك:** أبي، وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن اليقطينيّ وابن أبي الخطّاب معاً، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن الطيّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو لم يبق من الدّنيا إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة، أو كان الباقي الحجّة الشّك من محمّد بن سنان(٥).

ك: ابن الوليد، عن سعد والحميريّ معاً، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمزة بن حمران عنه عليه السلام مثله. «ص ٢٢١».

٦٢ - **ك:** بهذا الإسناد عن اليقطينيّ، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لما عرف الحقّ من الباطل(٦).

---

(١) - (٣) كمال الدين، ص ١٩٥ ح ٥-٧. (٤) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩٣ باب ١٥٣ ح ٨.

(٥ - ٦) كمال الدين، ص ١٩٦ ح ١٠ و٢٨.

ني: الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ مثله. «ص ٨٩».

٦٣ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن ابن يزيد، عن أحمد بن هلال في استقامته عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يمضي الإمام وليس له عقب؟ قال: لا يكون ذلك قلت: فيكون؟ قال: لا يكون إلّا أن يغضب الله عزّ وجلّ على خلقه فيعاجلهم(١).

بيان: قوله: (فيكون) لعلّه زيد من الرّواة، أو سأله تأكيداً، أو فهم من الكلام السابق عدم تحقّق ذلك فيما مضى، فسأل أنّه هل يكون ذلك فيما يستقبل أو أنّه سأله بعدما علم أنّه لا يكون إماماً بغير عقب أنّه هل يكون العقب غير إمام؟ أو هل يكون الدّهر بغير إمام.

٦٤ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحميريّ، عن محمّد بن أحمد بن أبي سعيد الغضنفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها ولعذّبهم الله بأشدّ عذابه، إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجّة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض لن يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، وإذا أراد الله أن يهلكهم ولا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا الله، ثمّ يفعل الله ما شاء وأحبّ(٢).

٦٥ - **ك:** العطّار، عن سعد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق، عن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم تخلُ الأرض منذ كانت من حجّة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحقّ ثمّ تلا هذه الآية: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾(٣).

٦٦ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن النّهديّ، عن نجم بن خالد البرقيّ، عن خلف بن حمّاد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق(٤).

ك: أبي، عن الحميريّ، عن الحسن بن عليّ الزّيتونيّ، عن أبي هلال عن خلف بن حمّاد، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم عنه عليه السلام مثله. «ص ٢٢٣ باب ٢٢ ح ٣٤».

ير: الهيثم النّهديّ، عن البرقيّ، عن خلف بن حمّاد مثله. «ص٤٤٦ ج ١٠ باب ١١ ح ٤».

٦٧ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحميريّ، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد العسكريّ عليه السلام فقال: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان النّاس فيه من الشكّ والارتياب؟ فقلت له: يا سيّدي! لمّا ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ

---

(١) كمال الدين، ص ١٩٦ ح ١٠ و٢٨ و١٢. (٢) - (٣) كمال الدين، ص ١٩٦.

(٤) كمال الدين، ص ٢١٢.

الفهم إلّا قال بالحقّ، فقال: يا أحمد أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّة، وأنا ذلك الحجّة، أو قال: أنا الحجّة[١].

٦٨ - **ك:** ابن الوليد، عن الحميريّ، عن أحمد بن إسحاق قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مني أحد من آبائي بما منيت به من شكّ هذه العصابة فيّ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت فللشكّ موضع، وإن كان متّصلاً ما اتّصلت أمور الله عزّ وجلّ فما معنى هذا الشكّ؟[٢].

بيان: يقال: مني بكذا، على بناء المجهول، أي ابتلي به، قوله: «إلى وقت» حاصله أنكم إذا اعتقدتم ودنتم به إلى دين الإماميّة فيلزمكم القول بكلّ ما فيه، ومنها القول بعدم توقيت تعيين الإمام إلى وقت وعدم انقطاع الخلافة عن الأرض إلى انقضاء الدّنيا، فإذا قلتم ذلك فلا مجال للشكّ لظهور كوني أقرب النّاس إلى الإمام الأوّل، وأولى النّاس بهذا الأمر، والمراد بأمور الله تعالى تكاليفه وأحكامه.

٦٩ - **ك:** ابن الوليد، عن الصفّار وسعد والحميريّ جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن عليّ بن حديد، عن عليّ بن النّعمان والوشّاء معاً عن الحسين بن أبي حمزة الثماليّ، عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لن تخلو الأرض إلّا وفيها منّا رجل يعرف الحقّ، فإذا زاد النّاس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاؤا به صدّقهم ولو لم يكن ذلك كذلك لم يعرف الحقّ من الباطل. قال عبد الحميد بن عوّاض الطّائيّ: بالّذي لا إله إلّا هو لسمعت هذا الحديث من أبي جعفر عليه السلام، بالله الذي لا إله إلّا هو لسمعته منه[٣].

٧٠ - **ك:** أبي، عن سعد والحميريّ معاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن النّضر، عن عاصم بن حميد، وفضالة، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمّة، والعلم يتوارث وليس يهلك منّا أحد إلّا ترك من أهل بيتي من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله[٤].

٧١ - **ك:** بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعيّ عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله وأبا جعفر عليهما السلام قالا: إنّ العلم الّذي أهبط مع آدم لم يرفع، والعلم يتوارث، وكلّ شيء من العلم وآثار الرّسل والأنبياء لم يكن من أهل هذا البيت فهو باطل، وإنّ عليّاً عليه السلام عالم هذه الأمّة وإنّه لن يموت منّا عالم إلّا خلف من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء الله[٥].

٧٢ - **ك:** بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار وفضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الأرض لا تترك إلّا وعالم يعلم

(١) - (٤) كمال الدين، ص ٢١٢. (٥) كمال الدين، ص ٢١٤ وفيه إلى ما شاء الله.

الحلال والحرام، وما يحتاج النّاس إليه، ولا يحتاج إلى النّاس، قلت: جعلت فداك علم ماذا؟ فقال: وراثة من رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام (١).

٧٣ - ك: بهذا الإسناد عن عليّ بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان عن الحسن بن زياد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل تكون الأرض إلّا وفيها إمام؟ قال: لا تكون إلّا وفيها إمام لحلالهم وحرامهم وما يحتاجون إليه(٢).

٧٤ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن اليقطينيّ عن يونس عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لم يترك الله الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه، ولا يحتاج إليهم، يعلم الحلال والحرام قلت: جعلت فداك بماذا يعلم؟ قال: بمواريثه من رسول الله ﷺ ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٧٥ - ك: بهذا الإسناد عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله قال: سمعته يقول: إنّ العلم الّذي أُنزل مع آدم لم يرفع، وما مات منّا عالم إلّا ورّث علمه إنّ الأرض لا تبقى بغير عالم(٤).

٧٦ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن ابن يزيد عن عبد الله الغفاريّ، عن جعفر بن إبراهيم والحسين بن زيد معاً، عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: قال امير المؤمنين عليه السلام: لا يزال في ولدي مأمون مأمول(٥).

٧٧ - ك: ابن الوليد، عن الصفّار وسعد والحميريّ جميعاً، عن ابن أبي الخطّاب، عن عليّ بن النّعمان، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إنّ سالم بن أبي حفصة يلقاني فيقول لي: ألستم تروون أنّه من مات وليس له إمام فموتته موتة جاهليّة؟ فأقول له: بلى، فيقول: قد مضى أبو جعفر عليه السلام فمن إمامكم اليوم؟ فأكره - جعلت فداك - أن أقول له: جعفر عليه السلام، فأقول: أئمّتي آل محمّد ﷺ، فيقول لي: ما أراك صنعت شيئاً، فقال عليه السلام: ويح سالم بن أبي حفصة، لعنه الله، وهل يدري سالم ما منزلة الإمام؟ إنّ منزلة الإمام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والنّاس أجمعون، فإنّه لن يهلك منّا إمام قطّ إلّا ترك من بعده من يعلم مثل علمه، ويسير مثل سيرته، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه فإنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن أعطى سليمان أفضل منه(٦).

٧٨ - ك: أبي عن سعد والحميريّ، عن أيّوب بن نوح، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ عن عبد الله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلّا ولله تعالى ذكره فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو إلى سبيل الله، ولا تنقطع الحجّة من الأرض إلّا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجّة أُغلق باب التوبة ولا ينفع نفساً إيمانها لم

---

(١) - (٦) كمال الدين، ص ٢١٤-٢٢١.

تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجّة، أُولئك شرار من خلق الله، وهم الّذين يقوم عليهم القيامة(١).

ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسليّ مثله.

سن: عليّ بن الحكم، عن المسلي مثله. «ص ٢٣٦ ح ٢٠٢».

٧٩ - **ك:** ابن الوليد، عن الحميريّ، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان عن الرضا عليه السلام قال: إنّ الأرض لا تخلو من أن يكون فيها إمام منّا(٢).

٨٠ - **ك:** ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن ابن عيسى عن البزنطيّ، عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عقبة إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده(٣).

٨١ - **ك:** أبي وابن المتوكّل، عن الحميري، عن اليقطينيّ، عن ابن محبوب، عن البطائنيّ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عدل(٤).

٨٢ - **ك:** أبي، عن الحميريّ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب عن العلا، عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما تبقى الأرض يوماً واحداً بغير إمام منّا تفزع إليه الأُمّة(٥).

٨٣ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن الحميريّ، عن محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن عبد الرحمان بن سليمان، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام عن الحارث بن نوفل قال: قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله أمنّا الهداة أم من غيرنا؟ قال: لا، بل منّا الهداة إلى يوم القيامة بنا استنقذهم الله من ضلالة الشرك، وبنا يستنقذهم الله من ضلالة الفتنة، وبنا يصبحون إخواناً بعد الضّلالة(٦).

٨٤ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن ابن عيسى واليقطينيّ معاً، عن الأهوازيّ عن جعفر بن بشير وصفوان معاً، عن المعلى بن عثمان، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان النّاس إلّا وفيهم من قد أُمروا بطاعته منذ كان نوح؟ قال: لم يزل كذلك، ولكن أكثرهم لا يؤمنون(٧).

سن: أبي، عن صفوان، عن المعلّى بن خنيس مثله(٨).

ك: أبي، عن الحميريّ، عن محمّد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وفيه: أمين قد أُمروا، وقال: لم يزالوا(٩).

---

(١) - (٧) كمال الدين، ص ٢٢٠-٢٢٣. (٨) المحاسن، ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٩٨.

(٩) كمال الدين، ص ٢٢٠.

٨٥ - ك: ابن الوليد، عن سعد والحميريّ معاً، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو لم يكن في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة(١).

٨٦ - ك: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على النّاس، ولم تبق منذ خلق الله آدم وأسكنه الأرض(٢).

٨٧ - ك: ابن الوليد عن سعد والحميريّ معاً، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن عبد الله بن خراش عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل فقال: لن تخلو الأرض ساعة إلّا وفيها إمام؟ قال: لا تخلو الأرض من الحقّ(٣).

٨٨ - ك: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن بشّار قال: قال الحسين بن خالد للرّضا عليه السلام وأنا حاضر: تخلو الأرض من إمام؟ قال: لا(٤).

٨٩ - ير: الحسن بن عليّ بن النّعمان، عن أبيه، عن شعيب، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لم تخل الأرض إلّا وفيها منّا رجل يعرف الحقّ فإذا زاد النّاس فيه شيئاً قال: زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا(٥).

٩٠ - ك: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب واليقطينيّ وعبدالله بن عامر جميعاً، عن ابن أبي نجران، عن الحجّاج الخشّاب، عن معروف بن خرّبوذ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل نجوم السّماء، كلّما غاب نجم طلع نجم(٦).

٩١ - ك: أبي وابن الوليد وماجيلويه جميعاً، عن محمّد بن أبي القاسم، عن الكوفيّ، عن نصر بن مزاحم، عن محمّد بن سعيد عن فضل بن خديج، عن كميل بن زياد النخعيّ.

وحدّثنا ابن الوليد، عن الصفّار وسعد والحميريّ جميعاً، عن ابن عيسى وابن هاشم معاً، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن الثماليّ، عن عبد الرّحمان بن جندب، عن كميل.

وحدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن محمّد بن داود بن سليمان، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد، عن الثّماليّ عن عبد الرّحمان، عن كميل. وحدّثنا الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد.

(١ - ٤) كمال الدين، ص ٢٢٠-٢٢٣.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٣١٣ ج ٧ باب ١٠ ح ٩.
(٦) كمال الدين، ص ٢٦٦.

وحدّثنا محمّد بن الحسن بن عليّ بن الصّلت، عن محمّد بن العبّاس الهرويّ عن محمّد بن إسحاق بن سعيد، عن محمّد بن إدريس الحنظليّ، عن إسماعيل بن موسى الفزاريّ، عن عاصم بن حميد، عن الثّماليّ، عن عبد الرّحمان، عن كميل بن زياد - واللّفظ للفضل بن خديج عن كميل بن زياد - قال: أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال: يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، احفظ عنّي ما أقول لك: النّاس ثلاثة: عالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا ولم يلجأوا إلى ركن وثيق فينجوا يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك، وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النّفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، يا كميل محبّة العلم دين يدان به، يكسب الإنسان الطّاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، وصنيع المال يزول بزواله، يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدّهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ههنا وأشار بيده إلى صدره - لعلماً جمّاً، لو أصبت له حملة، بلى أُصيب لقناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدّين للدّنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لحملة الحقّ لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة الأمّة لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً باللّذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادّخار ليسا من رعاة الدّين في شيء أقرب شبهاً بهما الأنعام السّائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه، اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه، إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته، وكم ذا وأين أُولئك؟ أُولئك والله الأقلّون عدداً، والأعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيّناته، حتّى يودعوها نظراءهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعر المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدّنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى، يا كميل أُولئك خلفاء الله في أرضه، والدّعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم، وأستغفر الله لي ولكم.

وفي رواية عبد الرّحمان بن جندب: فانصرف إذا شئت.

وحدّثنا بهذا الحديث القاسم بن محمّد السرّاج، عن القاسم بن أبي صالح، عن موسى بن إسحاق القاضي، عن ضرار عن عاصم، عن الثّماليّ، عن عبد الرّحمان عن كميل قال: أخذ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي وأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحر جلس، ثمّ قال: يا كميل احفظ عنّي ما أقول لك: القلوب أوعية فخيرها أوعاها.

وذكر الحديث مثله، إلّا أنّه قال فيه: بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجّة، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته. ولم يذكر فيه: ظاهراً مشهوراً، ولا خائفاً مغموراً. وقال في آخره: إذا شئت فقم.

وأخبرنا به بكر بن عليّ الشّاشيّ، عن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشّافعيّ، عن ضرار عن عاصم، عن الثّماليّ، عن عبد الرّحمان، عن كميل قال: أخذ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيدي إلى ناحية الجبان، فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس، ثمّ قال: يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك، القلوب أوعية فخيرها أوعاها النّاس ثلاثة: فعالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع، أتباع كلّ ناعق. وذكر الحديث بطوله إلى آخره.

وحدّثنا به عليّ بن عبد الله الأسواريّ، عن مكيّ بن أحمد، عن عبد الله بن محمّد السيرفيّ، عن محمّد بن إدريس، عن إسماعيل بن موسى، عن عاصم، عن الثّماليّ، عن عبد الرّحمان، عن كميل قال: أخذ بيدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان، فلمّا أصحر جلس ثمّ تنفّس، ثمّ قال: يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها. وذكر مثله.

وحدّثنا به أحمد بن محمّد بن الصقر، عن موسى بن إسحاق، عن ضرار، عن عاصم، عن الثماليّ، عن عبد الرّحمان، عن كميل.

وحدّثنا به أبو محمّد بكر بن عليّ الشّاشيّ، عن محمّد بن عبد الله الشافعيّ، عن بشير بن موسى عن عبيد بن الهيثم، عن إسحاق بن محمّد، عن عبد الله بن الفضل بن الحجاج عن هشام بن محمّد السّائب، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن فضيل بن خديج، عن كميل قال: أخذ بيدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة فخرجنا حتّى انتهينا إلى الجبّان وذكر فيه: اللّهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه، ظاهر مشهور، أو باطن مغمور، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته. وقال في آخره: انصرف إذا شئت.

بيان: قد مرّ هذا الخبر بشرحه بأسانيد في باب فضل العلم[1].

٩٢ - **ك:** أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الله النّوفلي، عن عبد الله بن عبد الرّحمان، عن أبي مخنف، عن عبد الرّحمان بن جندب عن كميل بن زياد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل: اللّهم إنّك لا تخلي الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهر مشهور، أو خائف مغمور، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته[2].

ك: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفيّ، عن نصر بن مزاحم، عن أبي مخنف مثله[3].

٩٣ - **ك:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرّحمان، عن كميل قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول في كلام طويل: اللّهم إنّك لا تخلي الأرض من قائم بحجّة، إمّا ظاهر، أو خائف مغمور، لئلّا تبطل حججك وبيّناتك[4].

ك: ابن المتوكّل: عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن عبد الله بن أحمد، عن عبد الرّحمان

---

(١) كمال الدين، ص: ٢٩٤. (٢) - (٣) كمال الدين، ص: ٢٧٨.

(٤) كمال الدين، ص: ٢٧٨ وفيه: أو خائف مغمور.

ابن موسى، عن محمّد بن الزّيات، عن أبي صالح عن كميل مثله[١].

ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب، والهيثم النّهديّ جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي اسحاق الهمدانيّ قال: حدّثني الثقة من أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله[٢].

٩٤ - ك: أبي، عن سعد، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصّادق، عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال في خطبة له على منبر الكوفة: اللّهم إنّه لا بدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم إلى دينك، ويعلّمهم علمك، لئلاّ تبطل حجّتك ولا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم به إما ظاهر ليس بالمطاع، أو مكتتم، أو مترقّب إن غاب من النّاس شخصه في حال هدنتهم فإنّ علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون[٣].

٩٥ - ير: محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ أجلّ وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام[٤].

٩٦ - ير: محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن ذريح المحاربيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأرض لا تكون إلّا وفيها عالم، لا يصلح النّاس إلّا ذاك[٥].

٩٧ - ير: محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير إمام؟ قال: لا[٦].

٩٨ - ير: أحمد بن محمّد، عن البرقيّ، عن النّضر، عن يحيى الحلبيّ، عن أيّوب بن جرير عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما كانت الأرض إلّا ولله فيها عالم[٧].

٩٩ - ير: بعض أصحابنا، عن الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يكون الأرض إلّا وفيها عالم؟ قال: بلى[٨].

١٠٠ - ير: عنه، عن الوشّاء، عن أبان الأحمر، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الأرض لا تترك إلّا بعالم يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إلى النّاس، يعلم الحرام والحلال[٩].

١٠١ - ير: أحمد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف عن الحسن ابن زياد العطّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الأرض لا تكون إلّا وفيها حجّة، إنّه لا يصلح النّاس إلّا ذلك، ولا يصلح الأرض إلّا ذاك[١٠].

سن: ابن يزيد مثله. «ص ٢٣٤ باب ٢١ ح ١٩٣».

١٠٢ - ير: عليّ بن إسماعيل، عن أحمد بن النّضر، عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت

(١-٣) كمال الدين، ص ٢٨٦. (٤-٧) بصائر الدرجات، ص ٤٤٤ ج ١٠ باب ١٠ ح ٢-٤.

(٨) - (١٠) بصائر الدرجات، ص ٤٤٤ ج ١٠ باب ١٠ ح ٧-٩.

لأبي عبد الله عليه السلام : تترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلنا له: تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا، إلّا إمام صامت لا يتكلّم، ويتكلّم الّذي قبله(١).

١٠٣ - **ير:** عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمّد بن عمّارة، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: إنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بإمام حتّى يعرف(٢).

بيان: في بعض النّسخ: [حتّى يعرف] يمكن أن يقرأ [يعرّف] على بناء التفعيل المعلوم، فالمستتر راجع إلى الإمام، والأظهر أنّه على بناء المجرد المجهول فالمستتر إمّا راجع إلى الله، أو إلى الإمام، وفي بعضها [إلّا بإمام حيّ يعرف] وفي بعضها: [حقّ يعرف] فالرّجوع إلى الإمام على النسختين أظهر بل هو متعيّن.

١٠٤ - **ير:** محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب والحجّال، عن العلا، عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر(٣).

١٠٥ - **ير:** محمّد بن عيسى وأحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تخلو الأرض من عالم منكم حيّ ظاهر تفزع إليه النّاس في حلالهم وحرامهم؟ فقال: يا أبا يوسف! لا، إنّ ذلك لبيّن في كتاب الله تعالى، فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ عدوّكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُوا۟﴾ إمامكم ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ فيما يأمركم وفرض عليكم(٤).

بيان: قوله: [ظاهر] أي حجّته وإمامته لا شخصه عليه السلام ، وأمّا قوله: [تفزع إليه النّاس] أي في الجملة ولو بعد ظهوره، أو الأعمّ من كلّ النّاس وبعضهم، فإنّ في حال غيبة الإمام يفزع إليه بعض خواصّ أصحابه، ويحتمل أن يكون الغرض بيان الحكمة في وجوده، أي إمام من شأنه أن يفزع النّاس إليه إن لم يمنع مانع، وأمّا الاستشهاد بالآية فلظهور عموم الحكم وشموله لجميع الأزمان ومرابطة الإمام لا يكون إلّا مع وجوده.

١٠٦ - **ير:** أحمد بن الحسين، عن ابن فضّال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لن تخلو الأرض من حجّة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحقّ، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾(٥).

١٠٧ - **ير:** الهيثم النّهديّ، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم تكن في الدّنيا إلّا اثنان لكان أحدهما الإمام(٦).

١٠٨ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيّار

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٤٤ ج ١٠ باب ١٠ ح ١٢-١٣ و١٤ و١٦.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٤٤٥ ج ١٠ باب ١٠ ح ١٧.

(٦) بصائر الدرجات، ص ٤٤٦ ج ١٠ باب ١١ ح ٢.

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان، لكان أحدهما الحجّة على صاحبه[١].

١٠٩ - ير: أحمد بن محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن ابن سنان، عن ابن عمارة بن الطيّار قال: قال: لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة[٢].

١١٠ - ير: محمّد بن عيسى، عن ابن سنان، عن أبي عمّارة بن الطيّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة[٣].

١١١ - ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن البرقيّ عن فضالة، عن أبي عبيدة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ سالم بن أبي حفصة قال: أما بلغك أنّه من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟ فقلت: بلى، فقال: من إمامك؟ قلت: أئمّتي آل محمّد صلى الله عليه وآله، قال: فقال: والله ما أسمعك عرفت إماماً، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: ويح من سالم، يدري سالم ما منزلة الإمام؟ الإمام أعظم وأفضل ممّا يذهب إليه سالم والنّاس أجمعون، وإنّه لم يمت منّا ميّت قطّ إلّا جعل الله من بعده من يعمل مثله عمله، ويسير بسيرته، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه، وإنّه لم يمنع الله ما أعطى داود أن يعطي سليمان أفضل ممّا أعطى داود[٤].

١١٢ - ير: الحسن بن عليّ، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن الوليد عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون الأرض إلّا وفيها عالم يعلم مثل علم الأوّل وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إلى أحد[٥].

١١٣ - ير: محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن العلا، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمّة، والعلم يتوارث، وليس يمضي منّا أحد حتّى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الأرض يوماً بغير إمام منّا تفزع إليه الأمّة، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلّا وأحدهما صامت لا يتكلّم حتّى يمضي الأوّل[٦].

١١٤ - ني: ابن عقدة، عن محمّد بن يوسف عن ابن مهران، عن ابن البطائنيّ عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا والله لا يدع الله هذا الأمر إلّا وله من يقوم له إلى يوم تقوم السّاعة[٧].

١١٥ - ني: ابن عقدة، عن محمّد بن سالم بن عبد الرّحمان، عن عثمان بن سعيد

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٤٦ ج ١٠ باب ١١ ح ٣-٥.

(٤) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٦٣ ج ١٠ باب ١٨ ح ١١ و١٦ و٢٠.

(٧) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٣٦.

الطّويل، عن أحمد بن سير، عن موسى بن بكر، عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: كلّ إمام هاد للقرن الّذي هو فيهم(١).

١١٦ - **ني**: ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمّد بن أحمد القطواني جميعاً عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الثّماليّ، عن أبي إسحاق السّبيعيّ قال: سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين يقول: قال أمير المؤمنين من خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها: اللهمّ لا بدّ لك من حجج في أرضك، حجّة بعد حجّة على خلقك يهدونهم إلى دينك، ويعلّمونهم علمك، لئلاّ يتفرّق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقّب. إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون، ويأباه المسرفون بالله، كلام يكال بلا ثمن، من كان يسمعه يعقله فيعرفه ويؤمن به ويتّبعه وينهج نهجه فيصلح به، ثمّ يقول: فمن هذا ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدّونه كما يسمعونه من العالم، ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللّهم وإنّي لأعلم الغيب أنّ العلم لا يأرز كلّه ولا ينقطع موادّه، فإنّك لا تخلي أرضك من حجّة على خلقك، إمّا ظاهر مطاع أو خائف مغمور ليس بمطاع، لكيلا تبطل حجّتك، ويضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم(٢).

ني: الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل، وعن محمّد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمّد، وعن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن الثماليّ عن أبي إسحاق مثله(٣).

بيان: قال الجزريّ: الهدنة: السّكون، والصلح، والموادعة بين المسلمين والكفّار، وبين كلّ متحاربين، وقال: فيه إنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها، أي ينضمّ إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها انتهى. فالمعنى في الخبر أنّ العلم ينقبض وينضمّ ويخرج من بين النّاس لفقد حامله، ولعلّ المراد بموادّ العلم الأئمّة.

١١٧ - **ني**: الكلينيّ، عن بعض رجاله، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا(٤).

١١٨ - **ني**: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الرّبيع بن محمّد المسليّ، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلّا وفيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو النّاس إلى سبيل الله(٥).

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٦٩. (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٧.
(٣) - (٥) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٧-٨٨.

بيان: لعلّ كلمة «إلّا» هنا زائدة كما قال الأصمعيّ، وابن جنّي، وحملا عليه قول ذي الرّمة:

حراجيج ما تنفكّ إلّا مناخة على الخسف أو ترمي بها بلداً قفرا

وحمل عليه ابن مالك قوله:

أرى الدّهر إلّا منجنوناً بأهله

والحراجيج جمع الحرجوج، وهي النّاقة الطّويلة على وجه الأرض، والمنجنون: الدّولاب، ويحتمل أن يكون «مازالت» من زال يزول، أي لا تزول ولا تتغيّر من حال إلى حال إلّا وفيها إمام، والدّنيا لا تخلو عن التغيّر فلا يخلو من الامام، أو المعنى لا تزول ولا تفنى الدّنيا إلّا وفيها إمام، أي الإمام باق في الأرض إلى أن تفنى، ولا يبعد أن يكون تصحيف «ما كانت».

أقول: سيأتي في خطبة الغدير ما يدلّ على المقصود من الباب.

٢ - باب آخر في إتصال الوصيّة وذكر الأوصياء من لدن آدم إلى آخر الدهر

١ - **لي:** ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيّد النبيّين، ووصيّي سيّد الوصيّين، وأوصيائي سادة الأوصياء، إنّ آدم سأل الله عزّ وجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة، ثمّ اخترت خلقي وجعلت خيارهم الأوصياء ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا آدم أوص إلى شيث، فأوصى آدم إلى شيث، وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبّان، وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله على آدم من الجنّة فزوّجها ابنه شيثاً، وأوصى شبّان إلى محلث وأوصى محلث إلى محوق، وأوصى محوق إلى عميشا وأوصى عميشا إلى أخنوخ وهو إدريس النبيّ، وأوصى إدريس إلى ناحور ودفعها ناحور إلى نوح النبيّ، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى عثامر إلى برعيثاشا وأوصى برعيثاشا إلى يافث، وأوصى يافث إلى بره، وأوصى بره إلى جفيسه وأوصى جفيسه إلى عمران، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى يثريا وأوصى يثريا إلى شعيب، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران، وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا، إلى زكريّا ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا، وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر، وأوصى

منذر إلى سليمة، وأوصى سليمة إلى بردة، ثمّ قال رسول الله ﷺ ودفعها إليّ بردة، وأنا أدفعها إليك يا عليّ، وأنت تدفعها إلى وصيّك، ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّى يدفع إلى خير أهل الأرض بعدك ولتكفرنّ بك الأمّة، ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذّ عنك في النّار، والنّار مثوى للكافرين(١).

ما: الغضائريّ عن الصّدوق مثله(٢).

ك: ابن الوليد، عن الصفّار وسعد والحميريّ جميعاً، عن ابن عيسى وابن أبي الخطّاب والنّهديّ وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن ابن محبوب عن مقاتل مثله(٣).

بيان: لعلّه عليه السلام غير الأسلوب من أوصى إلى دفع، بالنسبة إلى أرباب الشرائع للاشارة إلى أنّهم عليهم السلام لم يكونوا نوّاباً عمّن تقدّمهم، ولا حافظين لشريعتهم وأمّا التعبير بالدّفع في الأئمّة عليهم السلام فلعلّه للمشاكلة، أو لتعظيمهم بجعلهم بمنزلة أُولي العزم من الرسل، أو لأنّ الدّفع لم يكن عند الوصيّة، أو لاختلاف الوصيّة بالنبوّة والإمامة، ويمكن أن يقال: التّعبير بالدّفع ليس لكون المدفوع إليه صاحب شريعة مبتداه، بل لبيان عظم شأن المدفوع إليه وكونه إماماً، والامامة تختصّ بأولي العزم وأئمّتنا صلوات الله عليهم أجمعين كما سيأتي في الأخبار، ثمّ إنّ الخبر يدلّ على بقاء يحيى بعد زكريّا عليه السلام خلافاً للمشهور، وينافي بعض الأخبار الدّالّة على موت يحيى قبل عيسى، كما مرّ، وربما قيل بتعدّد يحيى بن زكريّا، ولا يخفى بعده، وقد مرّ بعض القول فيه.

٢ - **شي:** عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قرّب ابنا آدم القربان فتقبّل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال: تقبّل من هابيل، ولم يتقبّل من قابيل، دخله من ذلك حسد شديد، وبغى على هابيل، ولم يزل يرصده، ويتّبع خلوته حتّى ظفر به متنحّياً عن آدم، فوثب عليه فقتله، فكان من قصّتهما ما قد أنبأ الله في كتابه ممّا كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله، قال: فلمّا علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً ودخله حزن شديد، قال: فشكى إلى الله ذلك، فأوحى الله إليه أنّي واهب لك ذكراً يكون خلفاً لك من هابيل، قال: فولدت حوّا غلاماً زكيّاً مباركاً، فلمّا كان يوم السّابع سماه آدم شيث، فأوحى الله إلى آدم إنّما هذا الغلام هبة منّي لك، فسمّه هبة الله، قال: فسمّاه هبة الله.

قال: فلمّا دنا أجل آدم أوحى الله إليه أن يا آدم إنّي متوفّيك ورافع روحك إليّ يوم كذا وكذا، فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي الّذي وهبته لك، فأوص إليه، وسلّم إليه ما علّمناك من الأسماء والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت، فإنّي أحبّ أن لا يخلو أرضي من عالم يعلم علمي، ويقضي بحكمي، أجعله حجّتي على خلقي.

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٣٢٨ مجلس ٦٣ ح ٣.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٤٤٢ مجلس ١٥ ح ٩٩١.

(٣) كمال الدين، ص ٢٠٣.

قال: فجمع آدم إليه جميع ولده من الرّجال والنّساء، فقال لهم: يا ولدي إنّ الله أوحى إليّ أنّه رافع إليه روحي، وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي، وإنّه هبة الله، وإنّ الله اختاره لي ولكم من بعدي، اسمعوا له وأطيعوا أمره، فإنّه وصيّي وخليفتي عليكم، فقالوا جميعاً: نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه، قال: فأمر بالتّابوت فعمل ثمّ جعل فيه علمه والأسماء والوصيّة، ثمّ دفعه إلى هبة الله، وتقدّم إليه في ذلك، وقال له: انظر يا هبة الله إذا أنا متّ فاغسلني وكفّني وصلّ عليّ، وأدخلني في حفرتي، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً فأخرج عظامي كلّها من حفرتي فاجمعها جميعاً ثمّ اجعلها في التّابوت واحتفظ به ولا تأمننّ عليه أحداً غيرك، فإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك فالتمس خير ولدك، وألزمهم لك صحبة، وأفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك، ولا تدعنّ الأرض بغير عالم منّا أهل البيت.

يا بنيّ إنّ الله تبارك وتعالى أهبطني إلى الأرض وجعلني خليفته فيها حجّة له على خلقه، فقد أوصيت إليك بأمر الله، وجعلتك حجّة الله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدّنيا حتّى تدع لله حجّة ووصيّاً وتسلّم إليه التابوت وما فيه كما سلّمته إليك، وأعلمه أنّه سيكون من ذرّيّتي رجل اسمه نوح يكون في نبوّته الطوفان والغرق، فمن ركب في فلكه نجا، ومن تخلّف عن فلكه غرق، وأوص وصيّك أن يحفظ بالتّابوت وبما فيه، فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده وألزمهم له، وأفضلهم عنده، وسلّم إليه التّابوت وما فيه، وليضع كلّ وصيّ وصيّته في التابوت وليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك نبوّة نوح فليركب معه، وليحمل التّابوت وجميع ما فيه في فلكه، ولا يتخلّف عنه أحد.

واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدي الملعون قابيل وولده، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل فاحذروه وولده ولا تناكحوهم ولا تخالطوهم، وكن أنت يا هبة الله وإخوتك وأخواتك في أعلى الجبل واعزله وولده، ودع الملعون قابيل وولده في أسفل الجبل.

قال: فلمّا كان اليوم الّذي أخبر الله أنّه متوفّيه فيه تهيّأ آدم للموت وأذعن به، قال: وهبط عليه ملك الموت فقال آدم: دعني يا ملك الموت حتّى أتشهّد وأثني على ربّي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي، فقال آدم: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّي عبد الله وخليفته في أرضه، ابتدأني بإحسانه وخلقني بيده، لم يخلق خلقاً بيده سواي، ونفخ فيّ من روحه، ثمّ أجمل صورتي ولم يخلق على خلقي أحداً قبلي، ثمّ أسجد لي ملائكته، وعلّمني الأسماء كلّها ولم يعلّمها ملائكته، ثمّ أسكنني جنّته، ولم يكن جعلها دار قرار، ولا منزل استيطان وإنّما خلقني ليسكنني الأرض للّذي أراد من التقدير والتّدبير، وقدّر ذلك كلّه قبل أن يخلقني، فمضيت في قدره وقضائه ونافذ أمره، ثمّ نهاني أن آكل من الشجرة فعصيته وأكلت منها فأقالني عثرتي، وصفح لي عن جرمي، فله الحمد على جميع نعمه عندي حمداً

يكمل به رضاه عنّي. قال: فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ جبرئيل نزل بكفن آدم وبحنوطه وبالمسحاة معه قال: ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازة آدم، قال: فغسّله هبة الله وجبرئيل وكفّنه وحنّطه ثمّ قال: يا هبة الله تقدّم فصلِّ على أبيك، وكبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة، فوضع سرير آدم ثمّ قدم هبة الله وقام جبرئيل عن يمينه والملائكة خلفهما فصلّى عليه وكبّر عليه خمساً وعشرين تكبيرة، وانصرف جبرئيل والملائكة فحفروا له بالمسحاة ثمّ أدخلوه في حفرته، ثمّ قال جبرئيل: يا هبة الله هكذا فافعلوا بموتاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فقام هبة الله في ولد أبيه بطاعة الله وبما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل، فلمّا حضرت وفاة هبة الله أوصى إلى ابنه قينان، وسلّم إليه التّابوت وما فيه وعظام آدم وقال له: إن أنت أدركت نبوّة نوح فاتّبعه، واحمل التّابوت معك في فلكه، ولا تخلفنّ عنه، فإنّ في نبوّته يكون الطّوفان والغرق، فمن ركب في فلكه نجا ومن تخلّف عنه غرق.

قال: فقام قينان بوصيّة هبة الله في إخوته وولد أبيه بطاعة الله، قال: فلمّا حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل وسلّم إليه التّابوت وما فيه والوصيّة فقام مهلائيل بوصيّة قينان وسار بسيرته، فلمّا حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد فسلّم إليه التّابوت، وجميع ما فيه والوصيّة، فتقدّم إليه في نبوّة نوح فلمّا حضرت وفاة برد أوصى به إلى ابنه اخنوخ، وهو إدريس، فسلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه والوصيّة، فقام اخنوخ بوصيّة برد فلمّا قرب أجله أوحى الله إليه: انّي رافعك إلى السّماء، وقابض روحك في السّماء، فأوص إلى ابنك حرقاسيل فقام حرقاسيل بوصيّة اخنوخ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلّم إليه التّابوت وجميع ما فيه والوصيّة، قال: فلم يزل التّابوت عند نوح حتّى حمله معه في فلكه، فلمّا حضرت نوحاً الوفاة أوصى إلى ابنه سام، وسلم إليه التّابوت، وجميع ما فيه والوصيّة.

قال حبيب السجستانيّ: ثمّ انقطع حديث أبي جعفر عليه السلام عندها[1].

٣ - **شي:** عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أكل آدم من الشجرة أُهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأُخته توأم، ثمّ ولد قابيل وأُخته توأم، ثم إنّ آدم أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً، وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع، فقرّب قابيل كبشاً من أفضل غنمه، وقرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينقى كما أدخل بيته، فتقبّل قربان هابيل، ولم يتقبّل قربان قابيل، وهو قول الله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٧ من سورة المائدة.

﴿أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ وكان القربان يأكله النّار، فعمد قابيل إلى النّار فبنى لها بيتاً، وهو أوّل من بنى بيوت النّار، فقال: لأعبدنّ هذه النّار حتّى يتقبّل قرباني ثمّ إنّ إبليس عدوّ الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العروق فقال له: يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك وإنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، يقولون: نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه وأنتم أبناء الّذي ترك قربانه، فاقتله لكيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله، فلمّا رجع قابيل إلى آدم قال له: يا قابيل أين هابيل؟ فقال: اطلبوه حيث قرّبنا القربان، فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلاً، فقال آدم: لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة، ثمّ إنّ آدم سأل ربّه ولداً فولد له غلام فسمّاه هبة الله، لأنّ الله وهبه له وأخته توأم، فلمّا انقضت نبوّة آدم واستكملت أيّامه أوحى الله إليه: أن يا آدم قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في العقب من ذرّيّتك عند هبة الله ابنك، فإنّي لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأعظم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيّتك إلى يوم القيامة، ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني، ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح.

وبشّر آدم بنوح، وقال: إنّ الله باعث نبيّاً اسمه نوح، فإنّه يدعو إلى الله ويكذّبه قومه فيهلكهم الله بالطّوفان، فكان بين آدم وبين نوح عشرة آباء كلّهم أنبياء، وأوصى آدم إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به، فإنّه ينجو من الغرق، ثمّ إنّ آدم مرض المرضة الّتي مات فيها، فأرسل هبة الله فقال له: إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فأقرئه منّي السّلام، وقل له: يا جبرئيل إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة فقال جبرئيل: يا هبة الله إنّ أباك قد قبض وما نزلنا إلّا للصّلاة عليه فارجع، فرجع فوجد آدم قد قبض، فأراه جبرئيل كيف يغسّله، فغسّله حتّى إذا بلغ الصّلاة عليه، قال هبة الله: يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم، فقال له جبرئيل: إنّ الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنّة، فليس لنا أن نؤمّ شيئاً من ولده، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه آدم وجبرئيل خلفه، وجنود الملائكة، وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة فأمره جبرئيل، فرفع من ذلك خمساً وعشرين تكبيرة، والسنّة اليوم فينا خمس تكبيرات، وقد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً وسبعاً.

ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن آدم صلّى الله عليه أتاه قابيل فقال: يا هبة الله إنّي قد رأيت آدم قد خصّك من العلم بما لم أخصّ به أنا، وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل منه قربانه، وإنّما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون: نحن أبناء الّذي تقبّل منه قربانه، وأنتم أبناء الّذي ترك قربانه، وإنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به أبوك شيئاً، قتلتك كما قتلت أخاك هابيل، فلبث هبة الله والعقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث النبوّة وآثار علم النبوّة حتّى بعث الله نوحاً وظهرت وصيّة هبة

الله حين نظروا في وصيّة آدم، فوجدوا نوحاً نبيّاً قد بشّر به أبوهم آدم فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه، وقد كان آدم أوصى إلى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة، فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح وزمانه الّذي يخرج فيه، وكذلك في وصيّة كلّ نبيّ حتّى بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله[(١)].

قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله عليه السلام: لمّا أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله أمره أن يستر ذلك فجرت السنّة في ذلك بالكتمان، فأوصى إليه وستر ذلك[(٢)].

أقول: قد مضى الخبر بتمامه وطوله في باب جوامع أحوال الأنبياء عليهم السلام من كتاب النبوّة، ومضى خبر آخر طويل في اتّصال الوصيّة في باب أحوال ملوك الأرض من ذلك الكتاب، فلم نعدهما حذراً من التكرار والإطناب.

٣ - باب أن الإمامة لا تكون إلا بالنص ويجب على الإمام النص على من بعده

الآيات: القصص «٢٨»: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ اللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ «٦٨».

الزخرف «٤٣»: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

تفسير: قوله تعالى: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ أي يختار من يشاء للنبوة والامامة، فقد روى المفسّرون أنّه نزل في قولهم: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ وقيل: ﴿مَا﴾ موصولة مفعول ليختار، والرّاجع إليه محذوف، والمعنى ويختار الّذي كان لهم فيه الخيرة، أي الخير والصلاح، وعلى الأوّل الخيرة بمعنى التخيّر، كالطيرة بمعنى التطيّر، وعلى التقديرين يدلّ على أنّ اختيار الإمام الّذي له الرّياسة في الدّين والدّنيا لا يكون برأي النّاس، كما لا يخفى على منصف ﴿مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ أي من إحدى القريتين: مكّة والطّائف ﴿عَظِيمٍ﴾ بالجاه والمال، كالوليد بن المغيرة، وعروة بن مسعود الثقفيّ.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ قال البيضاويّ: إنكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكّمهم، والمراد بالرّحمة النبوّة ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ وهم عاجزون عن تدبيرها، وهي خويصة أمرهم في دنياهم، فمن أين لهم أن يدبّروا أمر النبوّة الّتي هي أعلى المراتب الإنسيّة ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ أي وأوقعنا بينهم التفاوت في الرّزق وغيره ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٣٨ ح ٧٨ و٧٩ من سورة المائدة.

سُخْرِيّاً﴾ أي ليستعمل بعضهم بعضاً في حوائجهم ليحصل بينهم تألّف وتضامّ ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع، ولا لنقص في المقتّر ثمّ إنه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرّف، فيكف يكون فيما هو أعلى منه ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾ أي هذه النبوّة وما يتبعها ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه انتهى[١].

وأقول: الآيتان صريحتان في أنّ الرزق والمراتب الدّنيويّة لمّا كانت بقسمته وتقديره سبحانه فالمراتب الأُخرويّة والدّرجات المعنويّة كالنبوّة وما هو تاليها في أنّه رفعة معنويّة وخلافة دينيّة وهي الإمامة أولى وأحرى بأن تكون بتعيينه تعالى ولا يكلها إلى العباد، وأيضاً إذا قصرت عقول العباد عن قسمة الدّرجات الدنيويّة فهي أحرى بأن تكون قاصرة عن تعيين منزلة هي تشتمل على الرّياسة الدّينيّة والدّنيويّة معاً، وهذا بيّن بحمد الله في الآيتين على وجه ليس فيه ارتياب ولا شكّ والله الموفّق للصّواب.

١ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بالقادسية فقلت له: جعلت فداك إنّي أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك والخطب فيه جليل وإنّما أُريد فكاك رقبتي من النّار، فرآني وقد دمعت فقال: لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلّا سألتني عنه، قلت له: جعلت فداك إنّي سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلّني عليك، وقد سألتك منذ سنين - وليس لك ولد - عن الإمامة فيمن تكون من بعدك؟ فقلت: في ولدي، وقد وهب الله لك ابنين، فأيّهما عندك بمنزلتك الّتي كانت عند أبيك؟ فقال لي: هذا الّذي سألت عنه ليس هذا وقته فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به من أبيك، ولست آمن الأحداث، فقال: كلاّ إن شاء الله، لو كان الّذي تخاف كان منّي في ذلك حجّة أحتجّ بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أنّ الإمام الفرض عليه والواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتجّ في الإمام من بعده بحجة معروفة مبيّنة، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾[٢] فطب نفساً وطيب بأنفس أصحابك، فإنّ الأمر يجيء على غير ما يحذرون إن شاء الله[٣].

٢ - **ب:** بالإسناد قال: قلت للرّضا عليه السلام: الإمام إذا أوصى إلى الّذي يكون من بعده بشيء ففوض إليه فيجعله حيث يشاء أو كيف هو؟ قال: إنّما يوصي بأمر الله عزّ وجلّ فقال له: إنّه قد حكي عن جدّك قال: أترون أنّ هذا الأمر إلينا نجعله حيث نشاء؟ لا والله ما هو إلّا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل مسمّى، فقال: فالّذي قلت لك من هذا[٤].

ير: عبّاد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن صفوان، عنه عليه السلام مثله.

٣ - **ج:** سعد بن عبد الله القميّ قال: سألت القائم عليه السلام في حجر أبيه فقلت: أخبرني يا

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٠٥.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٥.
(٣) قرب الإسناد، ص ٣٧٦ ح ١٣٣١.
(٤) قرب الإسناد، ص ٣٥٢ ح ١٢٦١.

مولاي عن العلّة الّتي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال: مصلح أو مفسد؟ قلت: مصلح، قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العلّة، أيّدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك؟ قلت: نعم، قال: أخبرني عن الرسل الّذين اصطفاهم الله، وأنزل عليهم الكتب، وأيّدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم، وأهدى أن لو ثبت الاختيار، ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام، هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا همّا بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟ قلت: لا، قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ الآية، فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصّدور، وما تكنّ الضّمائر، وتنصرف عنه السّرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لمّا أرادوا أهل الصّلاح[1].

٤ - **ل**: ابن الوليد، عن الحسن بن متّيل، عن سلمة بن الخطّاب، عن منيع بن الحجّاج، عن يونس، عن الصباح المزنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله السماء مائة وعشرين مرّة، ما من مرّة إلّا وقد أوصى الله عزّ وجلّ فيها إلى النبيّ بالولاية لعليّ والأئمّة من بعده عليهم السلام أكثر ممّا أوصاه بالفرائض[2].

ير: عليّ بن محمّد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ عن منيع مثله. «ص ٩٠ ج ٢ باب ١٠ ح ١٠».

٥ - **ب**: عليّ، عن أخيه موسى عليه السلام قال: كان يقول قبل أن يؤخذ بسنة إذا اجتمع عنده أهل بيته: ما وكّد الله على العباد في شيء ما وكّد عليهم بالإقرار بالإمامة، وما جحد العباد شيئاً ما جحدوها[3].

٦ - **ل**: ابن موسى، عن حمزة بن القاسم العلويّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين الزيّات، عن محمّد بن زياد، عن المفضّل، عن الصّادق عليه السلام قال: قلت له: يابن رسول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه، وسيّدا شباب أهل الجنّة؟ فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون عليهما السلام كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن

---

(١) الاحتجاج، ص ٤٦٤. (٢) الخصال، ص ٦٠١ باب ما فوق المائة ح ٣.

(٣) قرب الإسناد، ص ٣٠٠ ح ١١٨٠.

لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ وإنّ الإمامة خلافة الله عزّوجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله، لا يُسأل عمّا يفعل وهم يسألون، الخبر[١].

٧ - ك: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً عن ابن أبي الخطّاب عن ابن اسباط عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الأمر إلينا نضعه حيث نشاء؟ كلاّ والله إنّه لعهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل، حتّى ينتهي إلى صاحبه[٢].

٨ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو بن الاشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟ لا والله، ولكنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى ينتهي الأمر إلى صاحبه[٣].

ير: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير عن بكير وجميل عن عمرو بن الأشعث مثله[٤].

ير: أحمد بن الحسن عن أبيه عن ابن بكير عن عمرو بن الأشعث مثله[٥].

٩ - ير: أحمد بن محمّد، عن عبد الله الحجّال، عن داود بن يزيد عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أترون الأمر إلينا أن نضعه فيمن شئنا؟ كلاّ، والله إنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام رجل فرجل إلى أن ينتهي إلى صاحب هذا الأمر[٦].

١٠ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن عمرو بن عثمان عن حسّان عن سدير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سمعته يقول: أترون الوصيّة إنّما هو شيء يوصي به الرّجل إلى من شاء؟ ثمّ قال: إنّما هو عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى انتهى إلى نفسه[٧].

ير: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٨].

١١ - ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن عمر بن أبان قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام الأوصياء، وذكرت إسماعيل وقال: لا والله يا أبا محمّد ما ذاك إلينا ما هو إلّا إلى الله ينزل واحد بعد واحد[٩].

١٢ - ير: محمّد بن الحسين، عن ابن أسباط، عن ابن بكير، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون هذا الأمر إلينا نضعه حيث شئنا؟ كلّا والله، إنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فرجل حتّى ينتهي إلى صاحبه[١٠].

---

(١) الخصال، ص ٣٠٥ باب الخمسة ح ٨٤. (٢) كمال الدين، ص ٢١٣.

(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٣٣ ج ١٠ باب ١ ح ١ و٧ و١٠.

(٦) - (١٠) بصائر الدرجات، ص ٤٣٣ ج ١٠ باب ١ ح ٢ و٣ و٨ و٤ و٥.

١٣ - ير: أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنّا عنده نحواً من عشرين إنساناً، فقال: لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر إلى رجل منّا نضعه حيث نشاء؟ كلّا والله إنّه لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، يسمّى رجل فرجل حتّى انتهى إلى صاحبه[١].

١٤ - ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن البطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته وطلبت وقضيت إليه أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل، فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام[٢].

١٥ - ير: الحسين بن محمّد بن عامر، عن المعلّى بن محمّد، عن عليّ بن محمّد، عن بكر بن صالح الرّازي، عن محمّد بن سليمان المصريّ، عن عثمان بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمامة عهد من الله عزّ وجلّ معهود لرجل مسمّى، ليس للإمام أن يزويها عمّن يكون من بعده[٣].

١٦ - ير: محمّد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن منصور، عن كلثوم، عن عبد الرّحمان الخزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان لاسماعيل بن إبراهيم ابن صغير يحبّه وكان هوى إسماعيل فيه، فأبى الله ذلك، فقال: يا إسماعيل هو فلان، فلمّا قضى الله الموت على إسماعيل فجاء وصيّه وقال: يا بنيّ إذا حضر الموت فافعل كما فعلت، فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلّا أخبره الله إلى من يوصي[٤].

١٧ - ير: السنديّ بن محمّد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما مات منّا عالم حتّى يعلمه الله إلى من يوصي[٥].

ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن فضالة، عن عمرو بن أبان، عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٦].

ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن محمّد البرقيّ، عن فضالة، عن عمرو بن أبان، عن سليمان ابن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[٧].

١٨ - ير: محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير وابن فضّال، عن مثنّى الحنّاط عن الحسن الصيقل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يموت الرّجل منّا حتّى يعرف وليّه[٨].

١٩ - ير: محمّد بن القاسم، عن صفوان، عن المعلّى بن أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الإمام يعرف الإمام الّذي من بعده فيوصي إليه[٩].

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٤٣٣ ج ١٠ باب ١ ح ٦ و١١ و١٢.
(٤) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٤٣٥ ج ١٠ باب ٢ ح ٤ و١ و٢ و٣.
(٨) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٤٣٦ ج ١٠ باب ٣ ح ١-٢.

٢٠ - ير: محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلا، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتّى يعلم من يكون بعده(١).

٢١ - ير: عليّ بن إسماعيل، عن أحمد بن النّضر الخزّاز، عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإمام يعرف الإمام الّذي يكون من بعده(٢).

ير: محمّد بن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٣).

ير: محمّد بن عيسى، عن عليّ بن النّعمان، عن شعيب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٤).

ير: محمّد بن عيسى، عن الأهوازيّ، عن فضالة، عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٥).

٢٢ - قب: محمّد بن سنان، عن الصّادق عليه السلام في قوله: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ قال: اختار محمّداً وأهل بيته.

عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن حمّاد بن مسلمة، عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ الله خلق آدم من طين كيف يشاء.

ثمّ قال: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ إنّ الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلني الرّسول، وجعل عليّ بن أبي طالب عليه السلام الوصيّ، ثمّ قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنّي أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه، ثمّ قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ يعني تنزيهاً لله ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ به كفّار مكّة، ثمّ قال: ﴿وَرَبُّكَ﴾ يا محمّد ﴿يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾ من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك(٦).

يف: روى محمّد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم. وذكر مثله(٧).

٢٣ - قب: ابن جرير الطّبريّ لمّا كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بني كلاب فقالوا: نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك، فقال: الأمر لله فإن شاء كان فيكم، وكان في غيركم، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا: لا نضرب لحربك بأسيافنا ثمّ تحكّم علينا غيرنا.

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٣٦ ج ١٠ باب ٣ ح ٣-٤.
(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٣٧ ج ١٠ باب ٣ ح ٥-٧.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣١٦.
(٧) الطرائف للسيد ابن طاووس ج ١ ص ١٤٠ ح ١٣٦.

الماوردي: في أعلام النبوّة إنّه قال عامر بن الطفيل للنبيّ وقد أراد به غيلة: يا محمّد ما لي إن أسلمت؟ فقال: لك ما للإسلام، وعليك ما على الإسلام، فقال: ألا تجعلني الوالي من بعدك؟ قال: ليس لك ذلك ولا لقومك، ولكن لك أعنّة الخيل تغزو في سبيل الله القصّة(١).

٢٤ -**قب:** أبو ذرّ عن النبيّ ﷺ من استعمل غلاماً في عصابة فيها من هو أرضى لله منه فقد خان الله.

وقال أبو الحسن الرّفا لابن رامين الفقيه: لمّا خرج النبيّ ﷺ من المدينة ما استخلف عليها أحداً؟ قال: بلى استخلف عليّاً، قال: وكيف لم يقل لأهل المدينة اختاروا فإنكم لا تجتمعون على الضلال؟ قال: خاف عليهم الخلف والفتنة، قال: فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته، قال: هذا أوثق، قال: فاستخلف أحداً بعد موته؟ قال: لا، قال: فموته أعظم من سفره، فكيف أمن على الأمّة بعد موته ما خافه في سفره وهو حيّ عليهم؟ فقطعه(٢).

٢٥ -**ني:** ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن مسعود، عن محمّد بن عبد الله الحلبيّ عن عبد الله بن بكير، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً فأقبل علينا وقال: لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الإمامة إلى الرّجل منّا يضعه حيث يشاء، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله ﷺ إلى رجال مسمّين رجل فرجل حتّى ينتهي إلى صاحبها(٣).

٤ - باب وجوب معرفة الإمام، وأنه لا يعذر النّاس بترك الولاية وأن من مات لا يعرف إمامه أو شك فيه مات ميتة جاهلية وكفر ونفاق

١ - **سن:** أبي، عن النّضر، عن يحيى الحلبيّ، عن بشير الدّهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة» فعليكم بالطّاعة، قد رأيتم أصحاب عليّ، وأنتم تأتمّون بمن لا يعذر النّاس بجهالته، لنا كرائم القرآن، ونحن أقوام افترض الله طاعتنا، ولنا الأنفال ولنا صفو المال(٤).

بيان: قوله: قد رأيتم أصحاب عليّ، أي طاعتهم له، فالمراد خواصّهم أو رجوعهم عنه وكفرهم بعدم طاعتهم له كالخوارج، قوله: «لنا كرائم القرآن» أي نزلت فينا الآيات الكريمة ونفائسها، وهي ما تدلّ على فضل ومدح، والمراد بميتة الجاهليّة الموت على الحالة الّتي كانت عليها أهل الجاهليّة من الكفر والجهل بأصول الدّين وفروعه.

٢ -**سن:** ابن فضّال، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي اليسع عيسى بن السّريّ قال: قال أبو

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣١٧ و٣١٨.
(٣) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٣٤. (٤) المحاسن للبرقي، ص ١٥٣.

عبد الله عليه السلام: إنّ الأرض لا تصلح إلّا بالإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه، وأهوى بيده إلى صدره يقول: لقد كنت على أمر حسن[١].

٣ - **سن**: أبي، عن النّضر، عن يحيى الحلبيّ، عن الحسين بن أبي العلا قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله «من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة» فقال: نعم، لو أنّ النّاس تبعوا عليّ بن الحسين عليه السلام وتركوا عبد الملك بن مروان اهتدوا، فقلنا: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ميتة كفر؟ فقال: لا ميتة ضلال[٢].

بيان: لعلّه عليه السلام إنّما نفى الكفر لأنّ السّائل توهّم أنّه يجري عليه أحكام الكفر في الدّنيا، فنفى ذلك، وأثبت له الضّلال عن الحقّ في الدّنيا، وعن الجنّة في الآخرة، فلا يدخل الجنّة أبداً، فلا ينافي الأخبار الآتية الّتي أثبتوا فيها لهم الكفر، فإنّ المراد بها أنّهم في حكم الكفّار في الآخرة، ويحتمل أن يكون نفي الكفر لشمول من لا يعرف المستضعفين، لأنّ فيهم احتمال النجاة من العذاب فسائر الأخبار محمولة على من سواهم وسيأتي القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

٤ - **سن**: النّضر، عن يحيى، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي: من مات ليس له إمام مات ميتة جاهليّة[٣].

٥ - **سن**: محمّد بن عليّ، عن عليّ بن النعمان النخعيّ، عن الحارث بن المغيرة النّضريّ قال: سمعت عثمان بن المغيرة يقول: حدّثني الصّادق عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهليّة» قال الحارث بن المغيرة: فلقيت جعفر ابن محمّد عليه السلام، فقال: نعم قلنا: فمات ميتة جاهليّة؟ قال: ميتة كفر وضلال ونفاق[٤].

٦ - **سن**: أبي، عن عليّ بن النّعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فموته ميتة جاهليّة. ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم. ومن مات وهو عارف لإمامه لا يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّره، ومن مات عارفاً لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه[٥].

٧ - **ك**: ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن الحسن بن طريف، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة، فقلت له كلّ من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم، والواقف كافر، والنّاصب مشرك[٦].

---

(١) - (٢) المحاسن للبرقي، ص ١٥٣. (٣) - (٥) المحاسن للبرقي، ص ١٥٥.

(٦) كمال الدين، ص ٦٠٦.

٨ - **ني**: أحمد بن محمّد بن هوذة، عن النهاونديّ، عن عبد الله بن حمّاد، عن يحيى عن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا يحيى من بات ليلة لا يعرف فيها إمام زمانه مات ميتة جاهليّة(١).

٩ - **ني**: ابن عقدة، عن عليّ بن الحسين، عن العبّاس بن عامر، عن عبد الملك بن عتبة، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة(٢).

١٠ - **ني**: الكلينيّ، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ قال: من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى(٣).

١١ - **ني**: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً(٤).

١٢ - **ني**: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن رباح، عن أحمد بن عليّ الحميريّ، عن الحسين بن أيّوب، عن عبد الكريم بن الخثعميّ عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل يتولّاكم ويبرأ من عدوكم ويحلّل حلالكم، ويحرّم حرامكم، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلّا أنّه يقول: إنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة، وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال عليه السلام: إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة(٥).

١٣ - **ني**: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمّد بن جعفر القرشيّ، عن أبي جعفر الهمدانيّ عن محمّد بن سنان، عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل يتوالى عليّاً ويتبرّأ من عدوّه، ويقول كلّ شيء يقول، إلّا أنّه يقول: قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة، فلست أدري أيّهم الإمام، وإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم، قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة، ثمّ قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري اللّيل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع، فمنه ما قد جاء، ومنه ما يجيء(٦).

بيان: قوله عليه السلام: للقرآن تأويل، لعلّ المعنى أنّ ما نعلمه من بطون القرآن وتأويلاته لا بدّ من وقوع كلّ منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على إمام واحد في زمان القائم وليس هذا أوانه، أو أنّه دلّ القرآن على عدم خلوّ الزمان من الإمام، ولا بدّ من وقوع ذلك، فمنهم من مضى، ومنهم من يأتي.

---

(١) - (٤) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٠-٨٢. (٥) - (٦) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٤-٨٥.

١٤ - **ني:** ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن سيف، عن أبيه عن حمران قال: وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ويتبرّأ من عدوّه، ويقول كلّ شيء يقول، إلّا أنّه يقول، إنّهم اختلفوا فيما بينهم، وهم الأئمّة القادة، ولست أدري أيّهم الإمام، وإذا اجتمعوا على وجه واحد أخذنا بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً، فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهليّة(١).

وعن عليّ بن يوسف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٢).

١٥ - **كش:** حمدويه وإبراهيم، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ سالم بن أبي حفصة يقول: ما بلغك أنّه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهليّة؟ فأقول: بلى فيقول: من إمامك؟ فأقول: أئمّتي آل محمّد عليه وعليهم السلام فيقول: والله ما أسمعك عرفت إماماً، قال أبو جعفر عليه السلام: ويح سالم، وما يدري سالم ما منزلة الإمام يا زياد أفضل وأعظم ممّا يذهب إليه سالم والنّاس أجمعون(٣).

١٦ - **فس:** جعفر بن محمّد عن عبد الكريم، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول: يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على النّاس كافّة، وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الآية(٤).

مع: أبي، عن محمّد العطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن ابن مهزيار عن الحسن ابن سعيد عن محمّد بن الفضيل مثله. «ص ١٠٧».

١٧ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سرّه أن لا يكون بينه وبين الله حجاب حتّى ينظر إلى الله وينظر الله إليه فليتوال آل محمّد ويتبرّأ من عدوّهم ويأتمّ بالامام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه، ونظر إلى الله(٥).

بيان: المراد بالنّظر إلى الله النّظر إلى رحمته وكرامته أو إلى أوليائه، أو غاية معرفته بحسب وسع المرء وقابليّته.

١٨ - **ن:** بإسناد التميميّ عن الرّضا عليه السلام عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة، ويؤخذ بما عمل في الجاهليّة والإسلام(٦).

---

(١) - (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٤-٨٥.
(٣) رجال الكشي، ص ٥٠٤ ح ٤٢٨.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢١.
(٥) قرب الإسناد، ص ٣٥١ ح ١٢٦٠.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٣ باب ٣١ ح ٢١٤.

١٩ - **ما**: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن الحسن بن عليّ بن بزيع عن قاسم بن الضحّاك، عن مشير بن حوشب أخي العوام، عن أبي سعيد الهمدانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ قال: والله لو أنّه تاب وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودّتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً[١].

بيان: أقول: قد ذكر شبيه ما ذكر هنا في مواضع من القرآن: أوّلها في سورة مريم هكذا: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ وثانيها: في سورة طه هكذا: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ وثالثها في الفرقان هكذا: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾.

ورابعها في القصص هكذا: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾ ولا يناسب ما هنا إلّا الاولى والثانية، لكن يخدش الأولى أنّه ليس فيه ذكر الاهتداء والثانية أنّه لا توافق بين صدريهما، والظّاهر أنّه كان [لمن تاب] فصحّفه الرّواة أو النّسّاخ، ويحتمل أن يكون عليه السلام ذكر الأولى إشارة إلى أنّ الاهتداء مطويٌّ فيها أيضاً.

٢٠ - **ع**: عليّ بن حاتم فيما كتب إليّ عن القاسم بن محمّد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن حنّان بن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علّة لم يسعنا إلّا أن نعرف كلّ إمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ويسعنا أن لا نعرف كلّ إمام قبل النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: لاختلاف الشّرائع[٢].

٢١ - **مع**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم عن الحسن بن محمّد الهاشميّ، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلاليّ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت له: ما أدنى ما يكون به الرّجل ضالّاً؟ قال: أن لا يعرف من أمر الله بطاعته، وفرض ولايته، وجعله حجّة في أرضه، وشاهده على خلقه، قلت: فمن هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الّذين قرنهم الله بنفسه ونبيّه، فقال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: فقبلت رأسه وقلت: أوضحت لي، وفرّجت عنّي وأذهبت كلّ شك كان في قلبي[٣].

٢٢ - **ع**: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن ابن أبي عثمان، عن عبد الكريم عن عبيد الله، عن سلمة بن عطا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليه السلام على أصحابه فقال: أيّها النّاس إنّ الله عزّ وجلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه، فقال له رجل: يابن رسول الله

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٥٩ مجلس ١٠ ح ٤٦٨.
(٢) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٤٧ باب ١٥٧ ح ١. (٣) معاني الأخبار، ص ٣٩٤.

بأبي أنت وأمّي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته.

قال الصّدوق رحمة الله عليه: يعني بذلك أن يعلم أهل كلّ زمان زمان أنّ الله هو الّذي لا يخليهم في كلّ زمان من إمام معصوم، فمن عبد ربّاً لم يقم لهم الحجّة فإنّما عبد غير الله عزّوجلّ[1].

بيان: لعلّه عليه السلام إنّما فسّر معرفة الله بمعرفة الإمام لبيان أنّ معرفة الله لا يحصل إلّا من جهة الامام، أو لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام، ولما ذكره الصدوق رحمه الله أيضاً وجه.

٢٣ - **فس:** أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبان إنّ الله لا يطلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾﴾ قلت له: كيف ذاك جعلت فداك؟ فسّره لي، فقال: ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل، وهم بالأئمّة الآخرين كافرون، يا أبان إنّما دعا الله العباد إلى الإيمان به فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض[2].

بيان: فسّر عليه السلام المشرك بمن أشرك مع الإمام الحقّ إماماً آخر، والآخرة بالأئمّة الآخرة، وهذا بطن من بطون الآية، ويدلّ الخبر على أنّ المشركين بالله غير مكلّفين بالفروع، والمخالفين مكلّفون بها، وهو خلاف المشهور بين الإماميّة ويمكن حمله على أنّ المراد أنّ تكليف الّذين لا يعرفون الله ورسوله بالإيمان بهما أهمّ وآكد من دعوتهم إلى الفروع، لا أنّهم غير مكلّفين بها، وهذا القدر كاف لتأييد كون المراد بالمشرك المعنى الّذي ذكره عليه السلام.

٢٤ - **ن:** فيما كتب الرّضا عليه السلام للمأمون من شرائع الدّين: من مات لا يعرف أئمّته مات ميتة جاهليّة[3].

٢٥ - **ثو:** أبي، عن عبد الله بن الحسن، عن أحمد بن عليّ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ قال: «من قال: لا إله إلّا الله دخل الجنّة» فقال رجلان من أصحابه: فنحن نقول: لا إله إلّا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما تقبل شهادة أن لا إله إلّا الله من هذا ومن شيعته الّذين أخذ ربّنا ميثاقهم، فقال الرّجلان: فنحن نقول: لا إله إلّا الله فوضع رسول الله يده على رأس عليّ عليه السلام ثم قال: علامة ذلك أن لا تحلّا عقده ولا تجلسا مجلسه، ولا تكذّبا حديثه[4].

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ١٩ باب ٩ ح ١. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٣٣.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٠ باب ٣٥ ح ١. (٤) ثواب الأعمال، ص ٢٦.

٢٦ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن عبد العظيم الحسنيّ، عن محمّد بن عمر، عن حمّاد بن عثمان، عن عيسى بن السّريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة» قال أبو عبد الله عليه السلام: أحوج ما يكون إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه، وأشار بيده إلى صدره فقال: لقد كنت على أمر حسن[١].

سن: عبد العظيم الحسنيّ مثله. «ص ٩٢ باب ١٨ ح ٤٦».

بيان: «أحوج» مبتدأ مضاف إلى (ما) وهي مصدريّة، و(يكون) تامّة ونسبة الحاجة إلى المصدر مجاز والمقصود نسبتها إلى فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده و«إلى معرفته» متعلق بأحوج، و(إذا) ظرف وهو خبر أحوج.

٢٧ - **ثو:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن ابن مهران، عن رجل، عن أبي المغرا، عن أبي ذريح، عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: منّا الإمام المفروض طاعته، من جحده مات يهوديّاً أو نصرانيّاً، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله عزّ وجلّ آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله، حجّة على العباد، ومن تركه هلك ومن لزمه نجا حقّاً على الله[٢].

سن: ابن مهران مثله. «ص ٩٢ باب ١٧ ح ٤٥».

٢٨ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردّد كالغنم لا راعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال: يا أبا عبيدة من إمامك؟ قلت: أئمّتي آل محمّد عليهم السلام، فقال: هلكت وأهلكت، أما سمعت أنا وأنت معي أبا جعفر عليه السلام وهو يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة؟ قلت: بلى لعمري فرزقني الله المعرفة قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ سالم بن أبي حفصة قال لي كذا وكذا، فقال لي: يا أبا عبيدة إنّه لم يمت منّا ميّت حتّى يخلف من بعده من يعمل مثل عمله ويسير بمثل سيرته، ويدعو إلى مثل الّذي دعا إليه يا أبا عبيدة إنّه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطى سليمان، قال: ثمّ قال: يا أبا عبيدة إنّه إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل النّاس بيّنة[٣].

٢٩ - **سن:** محمّد بن عليّ بن محبوب، عن العلا، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه بلا إمام عادل من الله فإنّ سعيه غير مقبول، وهو ضالّ متحيّر، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها فتاهت ذاهبة وجائية يومها، فلمّا أن جنّها اللّيل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فجاءت إليها، فباتت معها في ربضها، فلمّا أن ساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بسرح قطيع غنم آخر فعمدت نحوها وحنّت إليها، فصاح بها الرّاعي:

---

(١) - (٢) ثواب الأعمال، ص ٢٤٥.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦٤ ج ١٠ باب ١٨ ح ١٥.

الحقي بقطيعك، فإنّك تائهة متحيّرة، قد ضللت عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة متحيّرة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها، أو يردّها، فبينا هي كذلك إذ اغتنم الذّئب ضيعتها فأكلها وهكذا يا محمّد بن مسلم من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عادل أصبح تائهاً متحيّراً إن مات على حاله تلك مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمّد أنّ أئمّة الحقّ وأتباعهم على دين الله إلى آخره[1].

٣٠ - **ني:** ابن عقدة، عن محمّد بن الفضيل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الله ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ جميعاً، عن ابن محبوب مثله، وفيه: اعلم يا محمّد أنّ أئمّة الحقّ وأتباعهم هم الّذين على دين الله، وأنّ أئمّة الجور لمعزولون عن دين الله والحقّ فقد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم الّتي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضّلال البعيد[2].

ني: عليّ بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن محمّد بن أحمد القلانسيّ، عن إسماعيل ابن مهران، عن أحمد بن محمّد، عن ابن بكير وجميل معاً، عن محمّد بن مسلم مثله[3].

بيان: في الكافي بعد قوله: متحيّر: «والله شانئ لأعماله» الشنأة: البغض والقطيع: طائفة من البقر والغنم ونحوها. وهجم على الشيء: أتاه بغتة. والحنين: الشوق. وربض الغنم بالتّحريك: مأواها، والسّرح: المال السّائم. قوله: ضيعتها الضّمير إمّا راجع إلى الذّئب، أي مالها ومتاعها، أو إلى القطيع، أي الّتي ضاعت منها، أو إلى الشّاة، فالضيعة مصدر، أي اغتنم ضياعها وكونها بلا راع وحافظ وهو أظهر، ووجه التمثيل ظاهر، فإنّ من كان له إمام من أئمّة الهدى ثمّ ضلّ وتحيّر عن إمامه واتّبع غيرهم فكلّما أتى إماماً من أئمّة الجور ورأى منه خلاف ما كان يراه من أئمّة الحقّ نفر منه وأتى غيره، وكلّما رأى إمام الجور منه خلاف ما في يده من الباطل يزجره ويطرده لئلاّ يفسد عليه أتباعه، فهو كذلك حتّى يستولي عليه الشيطان فيخرجه من الدّين رأساً، أو يدخله متابعة واحد من أئمّة الجور.

٣١ - **ك:** أبي وابن الوليد معاً، عن سعد والحميريّ معاً، عن اليقطينيّ وابن يزيد وابن هاشم جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ أنّه سمع من سلمان ومن أبي ذرّ ومن المقداد حديثاً عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة» ثمّ عرضه على جابر وابن عبّاس فقالا: صدقوا وبرّوا، وقد شهدنا ذلك، وسمعنا من رسول الله ﷺ، أنّ سلمان قال: يا رسول الله إنّك قلت: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية، من هذا الإمام؟ قال: من أوصيائي يا سلمان، فمن مات من أمّتي وليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهليّة فإن جهله وعاداه فهو

(١) المحاسن، ص ٩٢.

(٢) - (٣) الغيبة للنعماني، ص ٨٠-٨١.

مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدوّاً فهو جاهل وليس بمشرك[١].

٣٢ - **ك**: العطّار، عن أبيه، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن الخشّاب، عن غير واحد، عن مروان بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإمام علم بين الله عزّ وجلّ وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً[٢].

٣٣ - **ك**: أبي وابن الوليد معاً، عن اليقطينيّ، عن ابن فضّال، عن ثعلبة عن محمّد بن مروان، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة، ولا يعذر النّاس حتّى يعرفوا إمامهم[٣].

أقول: أوردنا بعضها في كتاب الكفر والإيمان في باب كفر المخالفين.

٣٤ - **ني**: ابن عقدة، عن محمّد بن الفضيل، وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمّد بن أحمد القطوانيّ جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: أرأيت من جحد إماماً منكم ما حاله؟ قال: من جحد إماماً من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام لأنّ الإمام من الله، ودينه دين الله، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أو يتوب إلى الله ممّا قال[٤].

٣٥ - **كش**: جعفر بن أحمد، عن صفوان، عن أبي اليسع قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدّثني عن دعائم الإسلام الّتي بني عليها، ولا يسع أحداً من النّاس تقصير في شيء منها الّتي من قصر عن معرفة شيء منها كتب عليه ذنبه، ولم يقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح دينه، وقبل منه عمله، ولم يضرّ به ما فيه بجهل شيء من الأمور جهله، قال: فقال: شهادة أن لا إله إلّا الله، والإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله، والاقرار بما جاء به من عند الله، ثمّ قال: الزّكاة والولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به، قال رسول الله صلى الله عليه وآله «من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» وقال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وكان عليّ عليه السلام، وقال آخرون لا بل معاوية، وكان حسن، ثمّ كان حسين، وقال آخرون: هو يزيد بن معاوية لا سواه، ثمّ قال: أزيدكم؟ قال بعض القوم: زده جعلت فداك، قال: ثمّ كان عليّ بن الحسين عليه السلام، ثمّ كان أبو جعفر وكانت الشيعة قبله لا يعرفون ما يحتاجون إليه من حلال ولا حرام إلّا ما تعلّموا من النّاس، حتّى كان أبو جعفر عليه السلام ففتح لهم وبيّن لهم وعليهم فصاروا يعلّمون النّاس بعدما كانوا يتعلّمون منهم، والأمر هكذا يكون، والأرض لا تصلح إلّا بإمام، ومن مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة، وأحوج ما تكون إلى هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان - وأشار بيده إلى حلقه - وانقطعت من الدّنيا تقول: لقد كنت على رأي حسن.

---

(١) كمال الدين، ص ٣٨٠. (٢) - (٣) كمال الدين، ص ٣٧٩.

(٤) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨١.

قال ابو اليسع عيسى بن السريّ: وكان أبو حمزة وكان حاضر المجلس إنّه قال فيما يقول: كان أبو جعفر عليه السلام إماماً حقّ الإمام[١].

بيان: قوله: «كتب عليه ذنبه» في بعض النّسخ: «كبت عليه دينه» بتقديم الباء على التاء من الكبت، وهو الصرف والإذلال، وفي الكافي: «فسد عليه دينه» وهو أظهر، قوله: ثم قال: الزكاة لعله سقط منه شيء، وفي الكافي هكذا: «والإقرار بما جاء به من عند الله، وحقّ في الأموال الزّكاة والولاية الّتي أمر الله عزّ وجلّ بها ولاية آل محمّد صلى الله عليه وآله، قال: فقلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله عزّ وجلّ.

فقوله: «وحق» إمّا مجرور بالعطف على قوله: (ما جاء) فيكون تخصيصاً بعد التعميم لبيان مزيد الاهتمام، أو مرفوع بالخبريّة للزّكاة، أو بالعطف على الشّهادة، وفيه بُعد معنى، ويمكن أن يقرأ على صيغة الماضي المجهول. قوله: «شيء دون شيء» أي خصوصيّة وعلامة تعرف لمن أخذ بها، أو دليل وبرهان يحتجّ به من ادّعاها، ولكلّ من الوجهين شواهد في الكلام كما لا يخفى، ويمكن الجمع بين الوجهين بأن يكون «شيء دون شيء» إشارة إلى الدليل، و(فضل) إشارة إلى شرائط الإمامة، وإن كان بعيداً، وعلى التقادير الآخذ إمّا الامام، أو الموالي له وحاصل الجواب أنّ الآية دلّت على وجوب طاعة أُولي الأمر فتجب طاعتهم ومعرفتهم ودلّ الخبر على أنّ لكلّ زمان إماماً لا بدّ من معرفته ومتابعته، وكان الأمر مردّداً بين عليّ ومعاوية، ثم بين الحسن وبنيه، ثمّ بين الحسين وبنيه وبين يزيد والعقل يحكم بعدم المساواة بين الأولين والآخرين، ولم يذكر الغاصبين الثلاثة تقية وإشعاراً بأنّ القول بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معاوية ويزيد وبالجملة لمّا كان هذا أشنع والتقيّة فيه أقلّ خصّه بالذكر، مع أنّ بطلان خلافة معاوية يستلزم بطلان خلافتهم لاشتراك العلّة، وكلمة (كان) في المواضع تامّة.

قوله عليه السلام: «وبين لهم وعليهم» في الكافي: وبيّن لهم مناسك حجّهم وحلالهم وحرامهم حتّى صار النّاس يحتاجون إليهم من بعد ما كانوا يحتاجون إلى النّاس وهكذا كان الأمر.

قوله: «وكان أبو حمزة» لعلّه كان: «قال أبو حمزة» وعلى نسخة (كان) هي تامة، أي كان في الحياة والحاصل أنّ عيسى ذكر أنّ أبا حمزة ذكر هذه التتمّة وأنا لم أسمعها.

٣٦ - **ختص:** عن عمر بن يزيد، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهليّة، إمام حيّ يعرفه، قلت: لم أسمع أباك يذكر هذا، يعني إماماً حيّاً، فقال: قد والله قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام يسمع له ويطيع مات ميتة جاهليّة[٢].

---

(١) رجال الكشي، ص ٧٢٣ ح ٧٩٩. (٢) الاختصاص، ص ٢٦٨-٢٦٩.

٣٧ - **ختص:** عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة[١].

٣٨ - **ختص:** عن أبي الجارود قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام حيّ ظاهر مات ميتة جاهليّة، قال: قلت: إمام حيّ جعلت فداك؟ قال: إمام حيّ، إمام حيّ[٢].

٣٩ - **كنز الكراجكيّ:** عن محمّد بن أحمد بن شاذان القمّيّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عيّاش، عن محمّد بن عمر، عن الحسن بن عبد الله بن محمّد بن العبّاس الرّازي، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرّضا، عن آبائه، عليه وعليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام من ولدي مات ميتة جاهليّة، يؤخذ بما عمل في الجاهليّة والإسلام[٣].

٤٠ - ومنه عن أبي الرجا محمّد بن عليّ بن طالب البلديّ، عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن محمّد بن همام بن سهل، عن عبد الله بن جعفر الحميريّ عن الحسن بن عليّ ابن فضّال عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي عليّ الخراسانيّ، عن عبد الكريم بن عبد الله، عن سلمة بن عطا، عن أبي عبد الله الإمام الصّادق عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ عليه السلام ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جلّ وعزّ، والصّلاة على محمّد رسوله صلى الله عليه وآله : يا أيّها النّاس إنّ الله والله ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فاذا عرفوه عبدوه، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله ما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الّذي يجب عليهم طاعته.

أقول: ثمّ قال الكراجكيّ قدّس الله روحه: اعلم أنّه لمّا كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الامام، ومعرفة الإمام وطاعته لا تقعان إلّا بعد معرفة الله صحّ أن يقال: إنّ معرفة الله هي معرفة الإمام وطاعته، ولمّا كانت أيضاً المعارف الدّينيّة العقليّة السّمعيّة تحصل من جهة الامام، وكان الإمام آمراً بذلك وداعياً إليه صحّ القول بأنّ معرفة الإمام وطاعته هي معرفة الله سبحانه، كما تقول في المعرفة بالرّسول وطاعته، إنّها معرفة بالله سبحانه، قال الله عزّ وجلّ : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ وما تضمّنه قول الحسين عليه السلام من تقدّم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه.

وجاء في الحديث من طريق العامّة، عن عبد الله بن عمر بن الخطّاب أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من مات وليس في عنقه بيعة الامام، أو ليس في عنقه عهد الإمام مات ميتة جاهليّة.

وروى كثير منهم أنّه عليه السلام قال: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة.

---

(١) - (٢) الاختصاص، ص ٢٦٨-٢٦٩. (٣) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٢٧.

وهذان الخبران يطابقان المعنيّ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

فإن قال الخصوم: إنّ الإمام ههنا هو الكتاب، قيل لهم: هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجّة توجب ذلك ولا برهان، لأنّ ظاهر التّلاوة يفيد أنّ الإمام في الحقيقة هو المقدّم في الفعل والمطاع في الأمر والنّهي، وليس يوصف بهذا الكتاب، إلّا أن يكون على سبيل الاتّساع والمجاز، والمصير إلى الظاهر من حقيقة الكلام أولى إلّا أن يدعو إلى الانصراف عنه الاضطرار وأيضاً فإنّ أحد الخبرين يتضمّن ذكر البيعة والعهد للإمام، ونحن نعلم أنّه لا بيعة للكتاب في أعناق النّاس ولا معنى لأن يكون له عهد في الرّقاب، فعلم أنّ قولكم في الإمام: إنّه الكتاب غير صواب.

فإن قالوا: ما تنكرون أن يكون الإمام المذكور في الآية هو الرّسول؟ قيل لهم: إنّ الرّسول قد فارق الأُمّة بالوفاة، وفي أحد الخبرين أنّه إمام الزّمان، وهذا يقضي أنّه حيّ ناطق موجود في الزّمان، فأمّا من مضى بالوفاة فليس يقال: إنّه إمام إلّا على معنى وصفنا للكتاب بأنّه إمام، ولولا أنّ الأمر كما ذكرناه لكان إبراهيم الخليل عليه السلام إمام زماننا، لأنّا عاملون بشرعه متعبّدون بدينه، وهذا فاسد إلّا على الاستعارة والمجاز، وظاهر قول النبيّ صلى الله عليه وآله «من مات وهو لا يعرف إمام زمانه» يدلّ على أنّ لكلّ زمان إماماً في الحقيقة يصحّ أن يتوجّه منه الأمر ويلزم له الاتّباع، وهذا واضح لمن طلب الصّواب، ومن ذلك ما أجمع عليه أهل الإسلام من قول النبيّ صلى الله عليه وآله «إني مخلف فيكم ما إنّ تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» فأخبر أنّه قد ترك في النّاس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمته، وأنّه لا يزال وجودهم مقروناً بوجوده، وفي هذا دليل على أنّ الزمان لا يخلو من إمام، ومنه ما اشتهر بين الرّواة من قوله: في كلّ خلف من أُمّتي عدل من أهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وإنّ أئمّتكم وفودكم إلى الله فانظروا من توفدون في دينكم[1].

٥ - باب أن من أنكر واحداً منهم فقد أنكر الجميع

١ - ك: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات[2].

ك: ابن الوليد، عن الصفّار وابن متيّل والحميريّ جميعاً عن ابن أبي الخطّاب وابن يزيد وابن هاشم جميعاً، عن ابن أبي عمير وصفوان معاً، عن ابن مسكان مثله[3].

(١) كنز الفوائد، ج ١ ص ٣٢٨. (٢) - (٣) كمال الدين، ص ٣٧٧.

ني: الكلينيّ، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن جمهور عن صفوان مثله[(١)].

ني: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن عليّ بن سيف، عن أبان، عن حمران عنه عليه السلام مثله[(٢)].

٢ - **ك:** أبي، عن سعد، عن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن سعيد، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من عرف الأئمّة ولم يعرف الإمام الّذي في زمانه أمؤمن هو؟ قال: لا، قلت: أمسلم هو؟ قال: نعم.

قال الصّدوق رحمه الله: الإسلام هو الإقرار بالشّهادتين، وهو الّذي به تحقن الدّماء والأموال، والثّواب على الإيمان، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله من شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله فقد حقن ماله ودمه إلّا بحقّهما، وحسابه على الله عزّ وجلّ[(٣)].

٣ - **ك:** أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن عبد الرّحمان بن أبي ليلي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: كيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم ينذر؟ اتّبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقرّوا بما نزل من عند الله عزّ وجلّ، اتّبعوا آثار الهدى، فإنّها علامات الأمانة والتّقى، واعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن، اقصدوا الطّريق بالتماس المنار، والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا من دينكم، وتؤمنوا بالله ربّكم[(٤)].

بيان: لعلّ المراد بآثار الهدى الأئمّة عليهم السلام، أو علومهم وأخبارهم وسننهم وآدابهم. والمنار: الامام. قوله عليه السلام: «من وراء الحجب» يحتمل أن يكون المراد حجب الحقّ تعالى، أي إنّكم لمّا كنتم محجوبين عن الحقّ تعالى بالحجب النّورانيّة والظّلمانيّة فاطلبوا آثار أنوار الحقّ وهم الأئمّة عليهم السلام، ويحتمل أن يكون المراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام فإنّهم حجب الرّب والوسائط بينه وبين الخلق فيرجع إلى المعنى الأوّل، أو المراد التمسوا بعد غيبة الحجب عنكم آثارهم وأخبارهم.

٤ - **ك:** المظفّر العلويّ، عن ابن العيّاشيّ، عن عليّ بن محمّد، عن عمران بن محمّد بن عبد الحميد، عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ أنت والأئمّة من ولدك بعدي حجج الله على خلقه، وأعلامه في بريته، فمن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، ومن عصا واحداً منهم فقد عصاني، ومن جفا واحداً منهم فقد جفاني، ومن وصلكم فقد وصلني ومن أطاعكم فقد أطاعني، ومن والاكم فقد والاني، ومن عاداكم فقد عاداني لأنّكم منّي، خلقتم من طينتي، وأنا منكم[(٥)].

٥ - **ني:** ابن عقدة، عن الحسن بن حازم، عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن جبلة، عن

(١) - (٢) الغيبة للنعماني، ص ٨١. (٣) - (٥) كمال الدين، ص ٣٧٧-٣٨٠.

الحكم بن أيمن، عن محمّد بن تمام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ فلاناً مولاك يقرئك السّلام ويقول لك: اضمن لي الشّفاعة فقال: أمن موالينا؟ قلت: نعم، قال: أمره أرفع من ذلك، قال: قلت: إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف من بعده من الأوصياء، قال: ضالّ، قلت: فأقرّ بالأئمّة جميعاً وجحد الآخر، قال: هو كمن أقرّ بعيسى وجحد بمحمّد صلى الله عليه وآله، أو أقرّ بمحمّد وجحد بعيسى عليه السلام، نعوذ بالله من جحد حجّة من حججه.

قال النّعمانيّ رحمه الله: فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد أحداً من الأئمّة، أو يهلك نفسه بالدّخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمّداً أو عيسى - صلّى الله عليهما - نبوّتهما[1].

٦ - ني: الكلينيّ، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور بن يونس، عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الأخير من الأئمّة ولا يضرّك أن لا تعرف الأوّل، قال: فقال: لعن الله هذا فإنّي أبغضه ولا أعرفه، وهل يعرف الأخير إلّا بالأوّل[2].

بيان: قوله: «ولا أعرفه» إمّا جملة حاليّة، أي مع أنّي لا أعرفه أبغضه بسبب هذا القول، أو معطوف على «أبغضه» أي لا أعرفه من شيعتي.

٦ - باب أن النّاس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنّة إلا من عرفهم

١ - لي: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن محمّد بن زياد الأزديّ عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بليّة النّاس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا[3].

٢ - ل: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال، عن نصر العطّار عمّن رفعه باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ثلاث أُقسم أنّهنّ حقّ: إنّك والأوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله إلّا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنّة إلّا من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النّار إلّا من أنكركم وأنكرتموه[4].

٣ - ع: الدّقّاق، عن الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ أنّ العالم كتب إليه يعني الحسن بن عليّ عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ بمنّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه إليكم، لا إله إلّا هو، ليميز الخبيث من الطيّب وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٧١. (٢) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٢.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٨٨ مجلس ٨٩ ح ٤. (٤) الخصال، ص ١٥٠ باب الثلاثة ح ١٨٣.

ولتتفاضل منازلكم في جنّته، ففرض عليكم الحجّ والعمرة وإقام الصّلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمّد، والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل يدخل قرية إلّا من بابها؟ فلمّا منّ الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّكم قال الله عزّوجلّ : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرّفكم بذلك البركة والنّماء والثّروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فاعلموا أنّ من بخل فإنّما يبخل عن نفسه، إنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، لا إله إلّا هو، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم، ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين. والحمد لله ربّ العالمين(١).

٤ - مع: أبي، عن سعد، عن ابن هاشم، عن عبيد الله بن موسى العبسيّ، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرئيل على الصّراط، ولم يجز أحد إلّا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك(٢).

٥ - ما: المفيد، عن الجعابيّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن محمّد بن عبيد عن الحسن بن محمّد، عن أبيه، عن محمّد بن المثنّى الأزديّ أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن السبب بينكم وبين الله عزّوجلّ (٣).

٦ - ما: عليّ بن إبراهيم الكاتب، عن محمّد بن أبي الثّلج، عن عيسى بن مهران، عن محمّد بن زكريّا، عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾(٤) فقال: يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمتّهم، وإنّي أخاف عليك أن تهلك، إنّ كلّ إمام جائر فإنّ أتباعهم إذا أمر بهم إلى النّار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان يا من أهلكنا هلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه، ثمّ يدعون بالويل والثّبور فعندها يقال لهم: ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ثمّ قال زيد بن عليّ رحمه الله: حدّثني أبي عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت وأصحابك في الجنّة، أنت وأتباعك يا عليّ في الجنّة(٥).

٧ - ج: عن عبد الله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل

(١) علل الشرائع، ج ١ ص ٢٩١ باب ١٨٢ ح ٦. (٢) معاني الأخبار، ص ٣٦.
(٣) أمالي الطوسي، ص ١٥٧ مجلس ٦ ح ٢٦٠. ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٠ عن الصادق عليه السلام مثله، وفي بشارة المصطفى مسنداً مثله [النمازي].
(٤) سورة الفرقان، الآية: ١٤. (٥) أمالي الطوسي، ص١٣٨ مجلس ٥ ح ٢٢٤.

البصرة يقال له عثمان الأعمى: إنّ الحسن البصريّ يزعم أنّ الّذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النّار، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم إلّا ههنا، وكان عليه السلام يقول: محنة النّاس علينا عظيمة: إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا(١).

أقول: قد مضى بأسانيد في باب كتمان العلم، وباب من يؤخذ منه العلم في كتاب العقل.

٨ - **ير:** عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عليّ، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن الصلت، عن الحكم وإسماعيل، عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بنا عُبد الله، وبنا عُرف الله، وبنا وُحّد الله، ومحمّد صلى الله عليه وآله حجاب الله(٢).

بيان: أي كما أنّ الحجاب متوسّط بين المحجوب والمحجوب عنه، كذلك هو صلى الله عليه وآله واسطة بين الله وبين خلقه.

٩ - **شي:** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: قال الله: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ففي اتّباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المبين(٣).

١٠ - **بشا:** أبو عليّ ابن شيخ الطّائفة، عن أبيه، عن المفيد، عن محمّد بن عمر عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن محمّد بن إسماعيل، عن الثّماليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك(٤).

١١ - **بشا:** الحسن بن الحسين بن بابويه، عن عمّه محمّد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمّه أبي جعفر بن بابويه، عن ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن حكم بن أيمن، عن محمّد الحلبيّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّه من عرف دينه من كتاب الله عزّ وجلّ زالت الجبال قبل أن يزول، ومن دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل، قلت: وما هو في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وقوله تبارك اسمه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وقوله جلّ جلاله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٣١.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٧٨ ج ٢ باب ٣ ح ١٦.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩ ح ٤ من سورة الأعراف.

(٤) بشارة المصطفى، ص ٩٦.

يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وقوله عزّ وجلّ : ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ومن ذلك قول رسول الله لعليّ عليه السلام : من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه(١).

٧ - باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والنص عليهم جملة من خبر الثقلين والسفينة وباب حطة وغيرها

١ - **بشا:** عمر بن إبراهيم الحسنيّ، عن أحمد بن محمّد بن عبد الله، عن عليّ بن عمر السّكريّ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، عن يحيى بن معن عن قريش بن أنس، عن محمّد بن عمرو عن أبي أسامة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خيركم خيركم لأهلي من بعدي(٢).

٢ - **بشا:** محمّد بن الحسن الجوانيّ، عن الحسين بن عليّ الدّاعي، عن جعفر بن محمّد الحسنيّ، عن محمّد بن عبد الله الحافظ، عن عبد العزيز بن عبد الملك الأمويّ عن سليمان ابن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن الرّبيع، عن حمّاد بن عيسى، عن طاهرة بنت عمرو بن دينار، عن أبيها، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لكلّ بني أب عصبة ينتمون إليها إلّا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم، وهم عترتي خلقوا من طينتي، وويل للمكذّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله(٣).

٣ - **بشا:** الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخ الطّائفة، عن المفيد، عن عليّ الكاتب، عن الحسن بن عليّ بن عبد الكريم، عن إسحاق بن إبراهيم الثقفيّ عن عبّاد بن يعقوب، عن الحكم بن ظهير، عن أبي إسحاق، عن رافع مولى أبي ذرّ قال: رأيت أبا ذرّ رحمه الله أخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فقد عرفني أنا جندب الغفاريّ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفاريّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثّانية حشره الله في الثالثة مع الدجّال إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها

---

(١) بشارة المصطفى، ص ١٢٩. الروايات في التوسل بهم وبأحبّائه تبارك وتعالى من طرق العامّة، في إحقاق الحق ج ٤ وج ٩، وكتاب التاج الجامع للأصول الستة العامّة ج ١ ص ٣١٨ بعد صلاة الاستسقاء قال: يجوز التوسل إلى الله تعالى بأحبّائه، ثمّ ذكر الروايات النبويّة في ذلك؛ وفي فضائل الخمسة ج ١ ص ١٧٠. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «وسل»].

(٢) - (٣) بشارة المصطفى، ص ٣٩-٤٠. وروايات العامة في ذلك نقلها في كتاب إحقاق الحق ج ٩ ص ٦٤٤.

نجا، ومن تخلّف عنها غرق ومثل باب حطّة من دخله نجا، ومن لم يدخله هلك[1].

٤ - **بشا:** محمّد بن أحمد بن شهريار، عن محمّد بن أحمد بن محمّد بن عامر، عن محمّد ابن جعفر التميميّ، عن محمّد بن الحسين الاشنانيّ، عن عبد الله بن يعقوب عن حسين بن زيد، عن جعفر عن أبيه عن عليّ، أو الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: إنّ الله افترض خمساً ولم يفترض إلّا حسناً جميلاً: الصّلاة والزّكاة والحجّ والصّيام وولايتنا أهل البيت، فعمل النّاس بأربع واستخفّوا بالخامسة، والله لا يستكملوا الأربع حتّى يستكملوها بالخامسة[2].

٥ - **بشا:** ابن شيخ الطّائفة، عن أبيه، عن أبي عمرو عن ابن عقدة، عن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد، عن إسحاق بن يزيد، عن سعد بن حازم، عن الحسين ابن عمر، عن رشيد، عن حبّة العرنيّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبينهم فليس منّا[3].

بيان: «أفراطنا» أي أولادنا الّذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء، أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء، قال الجزريّ: فيه «أنا فرطكم على الحوض» أي متقدّمكم إليه يقال: فرط يفرط فهو فارط وفرط: إذا تقدّم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيّئ لهم الدّلاء والأرشية، ومنه الدّعاء للطّفل الميّت: «اللّهم اجعله لنا فرطاً» أي أجراً يتقدّمنا.

٦ - **كنز:** ذكر الشيخ أبو جعفر الطوسيّ رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن الصّادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ميزان العلم، وعليّ كفّتاه، والحسن والحسين حباله، وفاطمة علاقته، والأئمّة من بعدهم يزنون المحبّين والمبغضين النّاصبين الّذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاّعنين[4].

٧ - **يف:** روي عن أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. وقد روي أنّ أبا بكر قال: عترة النبيّ عليّ[5].

٨ - ومن ذلك في المعنى رواية أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده بإسناده إلى إسرائيل بن عثمان بن المغيرة بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين؟ قال: نعم[6].

---

(١) بشارة المصطفى، ص ٨٨. (٢) بشارة المصطفى، ص ١٠٨.

(٣) بشارة المصطفى، ص ١٢٨. (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١١.

(٥) - (٦) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٦٢ ح ١٧١-١٧٢. أقول: فضائل العترة الطاهرة المستفادة من حديث الثقلين حيث جعلوا قرناء للكتاب العزيز كثيرة، نشير إلى بعضها وهي: إنّ العترة بعد =

٩ - ومن ذلك ما رواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين خليفتين: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[1].

١٠ - ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من طرق، فمنها من الجزء الرّابع منه من أجزاء في أواخر الكرّاس الثانية من أوّله من النسخة المنقول منها باسناده إلى يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا عنده قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت معه خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا ابن أخي لقد كبرت سنّي وقدم عهدي، ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدّثتكم فاقبلوه، وما لا أذكره فلا تكلّفوني.

ثمّ قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها النّاس أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه النّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

فحثّ على كتاب الله تعالى ورغّب فيه. ثمّ قال: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي الخبر.

ورواه أيضاً مسلم في صحيحه بهذه المعاني في الجزء الرّابع المذكور على حدّ ثماني عشر قائمة من أوّله من تلك النسخة[2].

١١ - ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصّحاح الستّة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذيّ بإسنادهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم ثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في عترتي[3].

١٢ - ومن ذلك في هذا المعنى ما رواه الشّافعيّ ابن المغازليّ من عدّة طرق في كتابه

= النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل الناس وأعلمهم لارجاع جميع الأمّة إلى يوم القيامة إليهم، وإنّ الامة محتاجة إلى العترة والعترة مستغنية عن الأمّة؛ وإنّ العترة معصومون من الخطأ والكفر والشرك والمعصية، لأنّ التمسّك بهم مع القرآن مؤمّن من الضلالة وضمان الرسول لعدم ضلالة الامّة لمن تمسّك بهما وهما لن يفترقا إلى يوم القيامة؛ وإنّ العترة لذلك علماء بجميع علوم القرآن تأويلها وتنزيلها وظاهرها وباطنها، فهم خليفة الله ورسوله في الأمّة لا غيرهم، والأمان من الضلالة في ظلّ التمسّك بهم ولا تخلو الأرض منهم إلى يوم القيامة؛ [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عتر»].

(١) - (٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٦٦ ح ١٧٣-١٧٥.

بأسنادها، فمنها قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: إنّي أوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما.

قال عبد المحمود: لقد أثبتّ في عدّة طرق، وقد تركت من الحديث بالمعنى مقدار عشرين رواية لئلّا يطول الكتاب بتكرارها مستندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم والزّهد والدّين.

قال عبد المحمود: كيف خفي عن الحاضرين مراد النبيّ بأهل بيته ﷺ وقد جمعهم لمّا أنزلت آية الطّهارة تحت الكساء، وهم عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس، وقد وصف أهل بيته الّذين قد جعلهم خلفاً منه بعد وفاته مع كتاب الله تعالى بأنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى في سرّ ولا جهر ولا في غضب ولا رضى ولا غنى ولا فقر، ولا خوف ولا أمن فأولئك الّذين أشار اليهم جلّ جلاله[1].

١٣ - ومن ذلك باسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القرآن قال: قال رسول الله ﷺ إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقرابتي قال: آل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس[2].

١٤ - ومن ذلك باسناده إلى عليّ بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو يريد أن يدخل على المختار فقلت: بلغني عنك شيء، فقال: ما هو؟ قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي قال: اللّهم نعم[3].

١٥ - ومن ذلك باسناده أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ إنّي فرطكم على الحوض فأسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما، فاعتلّ علينا لا ندري ما الثّقلان، حتّى قام رجل من المهاجرين فقال: يا نبيّ الله بأبي أنت وأُمّي ما الثّقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله، طرف بيد الله تعالى، وطرف بأيديكم فتمسّكوا به، ولا تزلّوا وتضلّوا، والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تغزوهم، فإنّي سألت اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردا عليّ الحوض كهاتين وأشار بالمسبّحة والوسطى - ناصرهما ناصري، وخاذلهما خاذلي، وعدوّهما عدوّي، ألا إنّه لن تهلك أُمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبيّها، وتقتل من يأمر بالقسط فيها.

قال عبد المحمود: فهذه عدّة أحاديث برجال متّفق على صحّة أقوالهم، بتضمّن الكتاب والعترة، فانظروا وأنصفوا هل جرى من التمسّك بهما ما قد نصّ عليهما وهل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الّذين ما فارقوا الكتاب؟ وهل فكروا في الأحاديث

(١) - (٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٦٦ ح ١٧٦-١٧٧.

(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٦٨ ح ١٧٨.

المتضمّنة أنّهما خليفتان من بعده؟ وهل ظلم أهل بيت نبيّ من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله، بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحّتها؟ وهل بالغ نبيّ أو خليفة أو ملك من ملوك الدّنيا في النصّ على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ ممّا اجتهد فيه محمّد رسول الله؟ لكن له أُسوة بمن خولف من الأنبياء قبله، وله أُسوة بالله الّذي خولف في ربوبيّته بعد هذه الاحاديث المذكورة المجمع على صحّتها(١).

١٦ - ومن ذلك ما رواه عن المسمّى عندهم جار الله فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشريّ بإسناده إلى محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان قال: حدّثنا الحسن بن حمزة، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن زياد عن حميد بن صالح يرفع الحديث بأسماء رواته وتركت ذلك اختصاراً، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من ولدها أُمناء ربّي وحبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى. هذا لفظ الحديث المذكور(٢).

١٧ - ومن ذلك باسناد الشيخ مسعود السجستانيّ أيضاً في كتابه عن ابن زياد مطرف قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي بها وهي جنّة الخلد فليتوال عليّ بن أبي طالب وذريّته من بعده، فإنّهم لن يخرجوهم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلالة(٣).

١٨ - وفي رواية أُخرى عن السّجستانيّ إلى زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من أحبّ أن يتمسّك بالقضيب الياقوت الأحمر الّذي غرسه الله تعالى في جنّة عدن فليتمسّك بحبّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وذرّيته الطّاهرين عليهم السلام (٤).

١٩ - ومن ذلك باسناد الحافظ مسعود بن ناصر السجستانيّ عن ربيعة السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: من الرّجل؟ قلت: ربيعة السعديّ، فقال لي: مرحباً مرحباً بأخ لي قد سمعت به ولم أر شخصه قبل اليوم، حاجتك؟ قلت: ما جئت في طلب غرض من الأغراض الدّنيويّة، ولكنّي قدمت من العراق من عند قوم قد افترقوا خمس فرق، فقال حذيفة: سبحان الله تعالى وما دعاهم إلى ذلك والأمر واضح بيّن وما يقولون؟ قال: قلت: فرقة تقول: أبو بكر أحقّ بالأمر وأولى بالنّاس، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه الصدّيق، وكان معه في الغار، وفرقة تقول: عمر بن الخطّاب لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللّهمّ أعزّ الدّين بأبي جهل، أو بعمر بن الخطّاب»(٥) فقال حذيفة: الله

(١) - (٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٦٨ ح ١٧٩-١٨١.

(٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٦٩ ح ١٨٢.

(٥) روي من طريق العامّة عن النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهمّ أعزّ الدين بعمر بن الخطاب، فأسلم ولا يدل على مدحه=

تعالى أعزّ الدّين بمحمّد، ولم يعزّه بغيره، وقال فرقة: أبو ذرّ الغفّاريّ رحمه الله لأنّ النبيّ قال: «ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ» فقال حذيفة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق منه وخير وقد أظلّته الخضراء وأقلّته الغبراء، وفرقة تقول: سلمان الفارسيّ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه: «أدرك العلم الأوّل وأدرك العلم الآخر، وهو بحر لا ينزف، وهو منّا أهل البيت» ثمّ إنّي سكتّ، فقال حذيفة: ما منعك من ذكر الفرقة الخامسة؟ قال: قلت: لأنّي منهم، وإنّما جئت مرتاداً لهم وقد عاهدوا الله على أن لا يخالفوك، وأن ينزلوا عند أمرك، فقال لي: يا ربيعة اسمع منّي وعه واحفظه وقه، وبلّغ النّاس عنّي، إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ الحسين بن عليّ ووضعه على منكبه، وجعل يقي بعقبه، وهو يقول: «أيّها النّاس إنّه من استكمال حجّتي على الأشقياء من بعدي التّاركين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ألا وإنّ التاركين ولاية عليّ بن أبي طالب هم المارقون من ديني، أيّها النّاس هذا الحسين بن عليّ خير النّاس جدّاً وجدّة: جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ولد آدم وجدّته خديجه سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله، وهذا الحسين خير النّاس أباً وأُمّاً، أبوه عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين ووزيره وابن عمّه، وأمّه فاطمة بنت محمّد رسول الله، وهذا الحسين خير النّاس عمّاً وعمّة، عمّه جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء، وعمّته أمّ هانئ بنت أبي طالب، وهذا الحسين خير النّاس خالاً وخالة، خاله القاسم بن رسول الله، وخالته زينب بنت محمّد رسول الله، ثمّ وضعه عن منكبه ودرج بين يديه ثمّ قال: أيّها النّاس وهذا الحسين جدّه في الجنّة، وجدّته في الجنّة، وأبوه في الجنّة، وأمّه في الجنّة، وعمّه في الجنّة، وعمّته في الجنّة، وخاله في الجنّة، وخالته في الجنّة، وهو في الجنّة، وأخوه في الجنّة، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّه لم يعط أحد من ذرّيّة الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين، ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، ثمّ قال: أيّها النّاس لجدّ الحسين خير من جدّ يوسف، فلا تخالجنكم الأمور بأنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله وذريّته وأهل بيته، فلا يذهبنّ بكم الأباطيل.

قال الشيخ مسعود بن ناصر الحافظ السجستانيّ: هذا الحديث حسن.

قال عبد المحمود: وقد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة في الأُصول اسم مصنّفه محمّد بن محمّد بن النّعمان ويلقّب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحّة الإمامة بحديث نبيّهم محمّد صلى الله عليه وآله «إنّي تارك فيكم الثقلين» وهذا لفظه: لا يكون شيء أبلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلاناً، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل

= لما نقل من صحيح البخاري ج٤ ص٣٤ كتاب الجهاد قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله يؤيّد الدين بالرّجل الفاجر. [النمازي].

البلد: قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم ويقوم فيكم مقامي، وكما يقول من أراد الخروج عن أهله، وأراد أن يوكل عليهم وكيلاً يقوم بأمرهم: قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، فإذا كان ذلك كذلك هو النصّ الجليّ الّذي لا يحتمل غيره إذ أخلف في جميع الخلق أهل بيته، وأمرهم بطاعتهم، والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة، وأنّهم لا يفارقون الكتاب، ولا يتعدّون الحكم بالصّواب، هذا لفظه في المعنى، ولعمري إنّني أرى عقلي شاهداً أنّ من نعى نفسه إلى قومه وقال كما قال نبيّهم: «إنّي بشر يوشك أن أدعى فأجيب» ثمّ قال بعد ذلك «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» كما رووه في كتبهم فإنّه لا يشكّ عاقل أنّه قصد أنّ كتاب الله وعترته الّذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته، وأنّ التمسّك بهم أمان من الضّلال، والله إنّني قد قلت هذا المقال وليس لي غرض فاسد بحال، وقد ذكروا أخباراً كثيرة بهذا المعنى انتهى ما أخرجناه من الطرائف(١).

٢٠ - وروى ابن بطريق رحمه الله في العمدة من مسند أحمد بن حنبل بإسناده إلى عليّ بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده فقلت له: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّي تارك فيكم الثقلين»؟ قال: نعم(٢).

٢١ - وبإسناده أيضاً عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي قد تركت فيكم الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال: انظروا كيف تخلفوني فيهما(٣).

٢٢ - وبإسناده أيضاً عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض، أو ما بين السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٤).

٢٣ - ومن صحيح مسلم في الجزء الرّابع منه من أجزاء ستّة في آخر الكرامة الثّانية باسناده عن يزيد بن حيّان قال: انطلقت أنا وحصين بن سيرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يابن أخي والله لقد كبرت سنّي، وقدم عهدي، ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدّثتكم فاقبلوه، وما لا فلا تكلّفونيه، ثمّ قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثمّ ذكّر، وقال: أما بعد ألا أيّها النّاس، إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، وإنّي

(١) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٦٩ ح ١٨٣.
(٢) - (٤) العمدة لابن البطريق، ص ٦٨.

تارك فيكم ثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته، من حرم عليه الصّدقة بعده.

ثمّ روى بأسانيد أخر مثل ذلك عن زيد بن أرقم، وفي بعضها: «وقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا، أيم الله أن المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله، وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده».

ثمّ ذكر رحمه الله رواية أبي سعيد الخدريّ بأسانيد من تفسير الثعلبيّ، ومن مناقب ابن المغازلي، ومن الجمع بين الصحاح السّتة من سنن أبي داود السّجستانيّ ومن صحيح التّرمذي فلا نعيدها حذراً من التكرار(١).

٢٤ - وروي من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفّر، عن عبد الله بن أحمد الحافظ عن أحمد بن محمّد بن الأشعث، عن مسعود بن موسى بن إسماعيل قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه، عن عليّ صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل أهل بيتي على النّاس كفضل البنفسج على سائر الأدهان انتهى ما أخرجناه من العمدة(٢).

٢٥ - أقول: وروى ابن الاثير في جامع الأصول نقلاً من صحيح مسلم حديث يزيد بن حيّان نحواً ممّا مرّ إلى قوله: ولكن أهل بيته من حرم الصّدقة بعده، ثمّ زاد قال: ومن هم؟ قال: آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس قال: كلّ هؤلاء حرم الصّدقة؟ قال: نعم.

زاد في رواية، كتاب الله فيه الهدى والنّور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ.

٢٦ - وفي رواية نحوه غير أنّه قال: «ألا وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة» وفيه: «فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا» إلى آخر ما مرّ.

٢٧ - وروي من صحيح التّرمذيّ عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

٢٨ - وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم، انتهى ما أخرجته من جامع الأصول.

٢٩ - وروى ابن بطريق أيضاً في المستدرك من كتاب الفردوس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا أهل بيت قد أذهب الله عنّا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

---

(١) - (٢) العمدة، ص ٦٩-٧١.

٣٠ - وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا أهل بيت اختار الله عزّ وجلّ لنا الآخرة على الدّنيا.

وروى رواية الثقلين من كتاب فضائل الصّحابة للسمعانيّ عن أبي سعيد الخدريّ وزيد بن أرقم مثل ما مرّ.

٣١ - من خطّ الشّهيد قدّس سرّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله من أحبّ أن ينسئ الله له في أجله وأن يتمتّع بما خوّله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فإنّه من لم يخلفني فيهم بتك الله عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه.

٣٢ - **نهج:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته عند ذكر آل النبيّ صلى الله عليه وآله: هم موضع سرّه، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه.

ومنها يعني قوماً آخرين: زرعوا الفجور، وسقوه الغرور، وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدّين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التّالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصيّة والوراثة[1].

٣٣ - **يف:** روى الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ بأسانيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيها النّاس إنّي قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض، أو قال: إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[2].

٣٤ - وروى الحميديّ في الجمع بين الصّحيحين في مسند زيد بن أرقم من عدّة طرق، فمنها بإسناده إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعد ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد أيّها النّاس فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي.

في إحدى روايات الحميديّ: فقلنا من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، أيم الله إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها الخبر[3].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤٩ خ ٢.
(٢) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٧٥ ح ١٨٥.
(٣) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٧٦ ح ١٨٦.

٣٥ - **أقول:** قال ابن الأثير في جامع الأصول: جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله في حجّة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته العضباء يخطب فسمعته يقول: إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي أخرجه الترمذيّ.

٣٦ - زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السّماء، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أخرجه التّرمذيّ.

٣٧ - قال ابن الاثير في النّهاية: في الحديث: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، سمّاهما ثقلين: لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكلّ خطير نفيس: ثقيل، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما انتهى.

أقول: ستأتي أخبار الثّقلين وغيرها في باب الغدير، وأبواب النّصوص وغيرها من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد مضى كثير منها في باب حجّة الوداع وباب ما خصّ الله به رسوله ﷺ وغيرهما[1].

٣٨ - **ج:** قال سليم بن قيس: بينما أنا وحميش بن معتمر بمكّة إذ قام أبو ذرّ وأخذ بحلقة الباب ثمّ نادى بأعلى صوته في الموسم: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن جهلني فأنا جندب أنا أبو ذرّ، أيّها النّاس إنّي سمعت نبيّكم يقول: إنّ مثل أهل بيتي في أُمّتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل، أيّها النّاس إنّي سمعت نبيّكم يقول: إنّي تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، إلى آخر الحديث.

فلمّا قدم المدينة بعث إليه عثمان فقال: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد عهده إليّ رسول الله ﷺ وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام عليّ عليه السلام والمقداد فشهدا، ثمّ انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان: إنّ هذا وصاحبيه يحسبون أنّهم في شيء[2].

٣٩ - **لي:** ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمّه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ من دان بديني، وسلك منهاجي، واتبع سنّتي فليدن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتي على جميع أُمّتي، فإنّ مثلهم في هذه الأُمّة مثل باب حطّة في بني إسرائيل[3].

---

(١) الرّوايات النبويّة: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي. من طرق العامّة مذكورة في كتاب إحقاق الحق ج ٩ وج ٤ وج ٦، وكتاب الغدير ط٢ ج١ [النمازي].

(٢) الاحتجاج، ص ١٥٦.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٦٩ مجلس ١٧ ح ٦.

٤٠ - **ما:** المفيد: عن عليّ بن محمّد الكاتب، عن الحسن بن عليّ بن عبد الكريم عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحكم بن ظهير، عن أبي إسحاق، عن رافع مولى أبي ذرّ قال: رأيت أبا ذرّ رضي الله عنه آخذاً بحلقة باب الكعبة مستقبل النّاس بوجهه وهو يقول: من عرفني فأنا جندب الغفاريّ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ الغفاريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثانية حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجّال، إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة من دخله نجا ومن لم يدخله هلك(١).

بيان: ومن لم يعرفني، أي بهذا الاسم فإنّه بالكنية أشهر.

٤١ - **ما:** هلال بن محمّد بن جعفر، عن عليّ بن محمّد البزّاز، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن الحسن السّكوني، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبان بن تغلب، عن حبيش بن المعتمر عن أبي ذرّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها غرق(٢).

٤٢ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمود ابن بنت الأشجّ، عن محمّد ابن عبد الرّحمان الذّهلي عن أبي حفص الأعشى، عن فضيل الرسّان، عن ابن أبي عمر مولى ابن الحنفيّة، عن أبي عمر زاذان، عن أبي شريحة حذيفة بن أسيد قال: رأيت أبا ذرّ متعلّقاً بحلقة باب الكعبة فسمعته يقول: أنا جندب، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من قاتلني في الأولى وقاتل أهل بيتي في الثّانية فهو من شيعة الدّجال، إنّما مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في لجة البحر، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ألا هل بلّغت؟ ألا هل بلّغت ألا هل بلّغت؟ قالها ثلاثاً(٣).

٤٣ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جرير الطّبريّ، عن عيسى بن مهران، عن مخوّل بن إبراهيم، عن عبد الرّحمان بن الأسود، عن عليّ بن الحزوّر عن أبي عمر البزّاز، عن رافع مولى أبي ذرّ قال: صعد أبو ذرّ رضي الله عنه على درجة الكعبة حتّى أخذ بحلقة الباب، ثمّ أسند ظهره إليه ثمّ قال أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذرّ،

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٦٠ مجلس ٢ ح ٨٨.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٣٤٩ مجلس ١٢ ح ٧٢١. الحديث النبوي صلى الله عليه وآله: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق» متّفق عليه بين الخاصّة والعامّة، وبعض طرق العامّة في كتاب الغدير ط٢ ج٢ ص٣٠١. وكذا العلامة نجم الدين العسكري في كتابه المعدّ لذكر حديث السفينة نقل من طرق العامّة مع تعيين مواضع مصادره ما زاد عن حدّ التواتر بل عن مائة حديث، فراجع إليه ص١٢٧ - ١٧٠، وإحقاق الحق ج٩ ص٢٧٠ - ٢٩٢. [مستدرك السفينة ج ٥ لغة «سفن»].

(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٥٩ مجلس ١٦ ح ١٠٢٦.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تركها هلك، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرّأس من الجسد، ومكان العينين من الرّأس، فإنّ الجسد لا يهتدي إلاّ بالرّأس، ولا يهتدي الرّأس إلّا بالعينين[1].

٤٤ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن محمّد بن سليمان، عن سويد بن سعيد، عن المفضّل بن عبد الله، عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن حبيش بن المعتمر قال: سمعت أبا ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه وهو يقول: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ: جندب بن جنادة الغفاريّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك[2].

ما: جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن حميد الرّازيّ عن عبد الله بن عبد القدّوس، عن الأعمش، عن أبي إسحاق مثله.

٤٥ - **ن:** بالأسانيد الثّلاثة عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها زخّ في النّار[3].

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٦٢ ح ٦١».

بيان: قال ابن الأثير في النّهاية: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زخّ به في النّار» أي دفع ورمي، يقال: زخّه يزخّه زخّاً.

٤٦ - **شي:** عن سليمان الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام في قول الله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نحن باب حطّتكم[4].

٤٧ - **م:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة وأنتم يا معشر أمّة محمّد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد عليهم السلام، وأمرتم باتّباع هداهم، ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم، لأنّ ذلك كان بأخاشيب ونحن النّاطقون الصّادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ النّجوم في السّماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمّتي من الضّلالة في أديانهم، لا يهلكون ما دام منهم من يتّبعون هديه وسنّته، أما إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، وأن يسكن جنّة عدن

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤٨٢ مجلس ١٧ ح ١٠٥٣.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥١٣ مجلس ١٨ ح ١١٢٢.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٠ باب ٣١ ح ١٠.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٣ ح ٤٧ من سورة البقرة.

الّتي وعدني ربّي وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله: كن فكان، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليوال وليّه، وليعاد عدوّه، وليتولّ ذرّيته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنّهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي[١].

٤٨ - **ما:** ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن القاسم الأكفانيّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان الحضرميّ عن الأعمش عن مورّق العجليّ قال: رأيت أبا ذرّ آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: من عرفني فأنا جندب، وإلّا فأنا أبو ذرّ الغفاريّ، برح الخفاء، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة يحطّ الله بها الخطايا[٢].

بيان: في القاموس: برح الخفاء كسمع: وضح الأمر.

٤٩ - **يف:** ابن المغازليّ في عدّة أحاديث منها باسناده إلى بشر بن الفضل قال: سمعت الرّشيد يقول: سمعت المنصور يقول: حدّثني أبي عن أبيه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك[٣].

٥٠ - وروى ابن المغازليّ باسناده عن ابن جبير عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق[٤].

وروى أيضاً باسناده من طريقين إلى ابن المعتمر وإلى سعيد بن المسيّب برواياته معاً عن أبي ذرّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله[٥].

٥١ - وروى أيضاً باسناده إلى سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا[٦].

أقول: روى ابن بطريق في العمدة تلك الأخبار بأسانيد من مناقب ابن المغازليّ، وفي المستدرك من فضائل الصّحابة للسمعانيّ تركناها مخافة التكرار مع وضوح الحقّ عند ذوي الأبصار.

٥٢ - ورأيت في كتاب سليم بن قيس: قال أبان بن أبي عيّاش: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطّفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام، ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله فعرضت

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٥٤٦ ح ٣٢٦.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٧٣٣ مجلس ٤٥ ح ١٥٣٢.
(٣) - (٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ١٩٩ ح ٢٠٦-٢٠٧.
(٥) - (٦) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠٠ ح ٢٠٨-٢٠٩.

عليه كتاب سليم بن قيس فقال لي: صدق سليم رحمه الله فقلت له: جعلت فداك إنّه يضيق صدري ببعض ما فيه لأنّ فيه هلاك أمّة محمّد صلى الله عليه وآله رأساً من المهاجرين والأنصار رأساً والتّابعين غيركم أهل البيت وشيعتكم فقال: يا أخا عبد القيس أما بلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إنّ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، وكمثل باب حطّة في بني اسرائيل»؟ قلت: نعم، فقال: من حدّثك؟ فقلت: سمعته من أكثر من مائة من الفقهاء، فقال: ممّن؟ فقلت: سمعته من حبيش بن المعتمر، وذكر أنّه سمعه من أبي ذرّ وهو آخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء، يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: وممّن؟ فقلت: ومن الحسن بن أبي الحسن البصريّ أنّه سمعه من أبي ذرّ، ومن المقداد بن الأسود، ومن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: وممّن؟ فقلت: ومن سعيد بن المسيّب وعلقمة بن قيس وأبي ظبيان الحسينيّ ومن عبد الرّحمان بن أبي ليلى كلّ هؤلاء أخبر أنّه سمعه من أبي ذرّ، قال أبو الطّفيل وعمر بن أبي سلمة: ونحن والله سمعناه من أبي ذرّ، وسمعناه من عليّ عليه السلام والمقداد وسلمان، ثمّ أقبل عمر بن أبي سلمة فقال: والله لقد سمعته ممّن هو خير من هؤلاء كلّهم، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته إذ نادى ووعاه قلبي، فأقبل عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: أوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما أفظعك وعظم في صدرك من تلك الأحاديث؟ اتّق الله يا أخا عبد القيس فإن وضح لك أمر فاقبله وإلّا فاسكت تسلم، وردّ علمه إلى الله، فإنّك بأوسع ممّا بين السّماء والأرض(١).

٥٣ - **ك، لي:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن إبراهيم عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك، لأنّك منّي، وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي، وأنت إمام أمّتي وخليفتي عليها بعدي سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولّاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النّجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة(٢).

٥٤ - **ك، لي:** الحسن بن عليّ بن شعيب، عن عيسى بن محمّد العلويّ، عن أحمد بن أبي حازم، عن عبيد الله بن موسى، عن شريك عن الركين بن الرّبيع عن القاسم بن حسّان،

---

(١) كتاب سليم بن قيس، ص ٦٠.
(٢) كمال الدين، ص ٢٣٠، أمالي الصدوق، ص ٢٢٢ مجلس ٤٥ ح ١٨.

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(١).

بيان: المراد بعدم افتراقهما أنّ لفظ القرآن كما نزل وتفسيره وتأويله عندهم، وهم يشهدون بصحّة القرآن والقرآن يشهد بحقيّتهم وإمامتهم، ولا يؤمن بأحدهما إلّا من آمن بالآخر.

٥٥ - **لي:** ابن البرقيّ، عن جدّه عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنّه قال: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي وديّان ديني، أخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي(٢).

٥٦ - **لي:** ابن شاذويه المؤدّب، عن محمّد الحميريّ، عن أبيه، عن ابن عيسى عن محمّد ابن سنان، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبد الله الهاشميّ عن أبيه، عن جدّه، عن عمر بن أبي سلمة عن أمّه أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغرّ المحجّلين يوم القيامة(٣).

بيان: قال الجزريّ: في الحديث: أمّتي الغرّ المحجّلين، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرّجلين للإنسان من البياض الّذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه.

٥٧ - **لي:** ابن إدريس، عن أبيه، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله يا محمّد إنّي خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامة منّي، أكرمتك بها حين أوجبت لك الطّاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله من اختصصت منهم لنفسي(٤).

٥٨ - **لي:** ابن المتوكّل عن الأسديّ، عن النّخعيّ، عن النّوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه عن أبي حمزة الثماليّ، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء السّابعة ومنها إلى سدرة المنتهى، ومن

---

(١) كمال الدين، ص ٢٢٧، أمالي الصدوق، ص ٣٣٨ مجلس ٦٤ ح ١٥.

(٢) أمالي الصدوق، ص ٤٣٧ مجلس ٨١ ح ٧.

(٣) أمالي الصدوق، ص ٤٦٦ مجلس ٨٥ ح ٢٤.

(٤) أمالي الصدوق، ص ٤٨٣ مجلس ٨٨ ح ٥.

السدرة إلى حجب النّور ناداني ربّي جلّ جلاله: يا محمّد أنت عبدي وأنا ربّك، فلي فاخضع، وإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل وبي فثق، فإنّي قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبيّاً، وبأخيك عليّ خليفة وباباً، فهو حجّتي على عبادي، وإمام لخلقي به يعرف أوليائي من أعدائي، وبه يميّز حزب الشّيطان من حزبي، وبه يقام ديني، وتحفظ حدودي، وتنفذ أحكامي وبك وبه وبالأئمّة من ولده أرحم عبادي وإمائي، وبالقائم منكم أعمر أرضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري وتمجيدي، وبه أطهّر الأرض من أعدائي، وأورثها أوليائي، وبه أجعل كلمة الّذين كفروا بي السفلى، وكلمتي العليا، وبه أحيي عبادي وبلادي بعلمي، وله أظهر الكنوز والذّخائر بمشيّتي، وإيّاه أظهر على الأسرار والضّمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي لتؤيّده على إنفاذ أمري، وإعلان ديني، وذلك وليّي حقّاً، ومهديّ عبادي صدقاً[1].

٥٩ - **لي:** ابن البرقيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران عن الصّادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ أنت أخي ووارثي ووصيّي وخليفتي في أهلي وأمّتي في حياتي وبعد مماتي، محبّك محبّي، ومبغضك مبغضي يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الأمّة، يا عليّ أنا وأنت والأئمّة من ولدك سادة في الدّنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ[2].

٦٠ - **لي:** أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجليّ، عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن ابن مسكان، عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر محمّد بن علي عن آبائه صلّى الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليّاً فإنّه الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل، من أحبّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلّف عنه محقه الله، ومنه سبطا أمّتي: الحسن والحسين، وهما ابناي، ومن الحسين أئمّة الهدى، أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم، ولا تتّخذوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم، ومن يحلل عليه غضب من ربّه فقد هوى، وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور[3].

بيان: قال الجزريّ: فيه إنّ الرّحم أخذت بحجزة الرّحمان، أي اعتصمت به، والتجأت إليه مستجيرة، وأصل الحجزة: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حجزة، للمجاورة، واحتجز الرّجل بالإزار: إذا شدّه على وسطه، فاستعان للاعتصام والالتجاء، والتمسّك بالشيء والتعلّق به، ومنه الحديث الآخر: يا ليتني آخذ بحجزة الله، أي بسبب منه.

٦١ - **قس:** قال رسول الله في حجّة الوداع في مسجد الخيف: إنّي فرطكم وإنّكم واردون

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٥٠٤ مجلس ٩٢ ح ٤. (٢) أمالي الصدوق، ص ٥٢٣ مجلس ٩٤ ح ٦.
(٣) أمالي الصدوق، ص ١٨٠ مجلس ٣٨ ح ٧.

عليّ الحوض: حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه قدحان من فضّة عدد النّجوم، ألا وإنّي سائلكم عن الثّقلين، قالوا: يا رسول الله وما الثقلين؟ قال: كتاب الله الثّقل الأكبر، طرف بيد الله وطرف بأيديكم فتمسّكوا به لن تضلّوا ولن تزلّوا، وعترتي وأهل بيتي، فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، كإصبعيّ هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ولا أقول: كهاتين - وجمع بين سبّابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه(١).

بيان: هذا لا ينافي ما مرّ من التشبيه بالسبّابة والوسطى، لأنّ المنظور هناك كان التشبيه في عدم المفارقة، والتّشبيه بها بين الاصبعين من اليد الواحدة كان أنسب والمقصود ههنا التشبيه في عدم التّفاضل والتّوافق في الفضل، والتشبيه بالسبّابتين ههنا أوفق مع احتمال السقط من النّساخ.

٦٢ - **فس:** قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: وقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّي وأهل بيتي مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم النّاس كباراً، وأحلم النّاس صغاراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث كان(٢).

بيان: المستحفظون، بفتح الفاء، أي الّذين استودعهم الرّسول الأحاديث وطلب منهم حفظها، وأوصاهم بتبليغها، وفي القاموس: استحفظه إيّاه: سأله أن يحفظه، ومنهم من قرأ بكسر الفاء، أي الّذين حفظوا الأحاديث طالبين لها والأوّل أظهر.

٦٣ - **فس:** أبي، عن سليمان الدّيلميّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة دعي محمّد فيكسى حلّة ورديّة ثمّ يقام عن يمين العرش، ثمّ يدعى بإبراهيم فيكسى حلّة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثمّ يدعى بعليّ أمير المؤمنين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين النبيّ صلى الله عليه وآله، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلّة بيضاء فيقام عند يسار إبراهيم عليه السلام، ثمّ يدعى بالحسن فيكسى حلّة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ يدعى بالحسين فيكسى حلّة ورديّة فيقام عن يمين الحسن، ثمّ يدعى بالأئمّة فيكسون حللاً ورديّة فيقام كلّ واحد عن يمين صاحبه، ثمّ يدعى بالشّيعة فيقومون أمامهم، ثمّ يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذرّيّتها وشيعتها فيدخلون الجنّة بغير حساب، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمّد وهو إبراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو عليّ بن أبي طالب، ونعم السّبطان سبطاك وهما الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمّة الرّاشدون ذرّيّتك وهم فلان وفلان، ونعم الشّيعة شيعتك، ألا إنّ محمّداً ووصيّه وسبطيه هم الفائزون، ثمّ يؤمر بهم إلى الجنّة وذلك قوله: فمن زحزح عن النّار وأدخل الجنّة فقد فاز(٣).

---

(١) - (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٦-١٧. (٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٣٥.

٦٤ - ك، مع، ل: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، عن محمّد بن حمدان القشيريّ، عن المغيرة بن محمّد بن المهلب، عن أبيه، عن عبد الله بن داود، عن فضيل بن مرزوق، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ إنّي تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فقلت لأبي سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته(١).

٦٥ - ك، مع، ن: عليّ بن الفضل البغداديّ قال: سمعت أبا عمر صاحب أبي العبّاس ثعلب يسأل عن معنى قوله: «إنّي تارك فيكم الثقلين» لم سمّيا بثقلين؟ قال: لأنّ التمسك بهما ثقيل(٢).

٦٦ - ك: محمّد بن عمر البغداديّ، عن محمّد بن الحسن بن حفص، عن محمّد بن عبيد، عن صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ إنّي قد خلفت فيكم شيئين لن تضلّوا بعدي أبداً ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما: كتاب الله وسنّتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٣).

٦٧ - محمّد بن عمر، عن القاسم بن عبّاد، عن سويد، عن عمر بن صالح عن زكريّا، عن عطيّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٤).

٦٨ - ك: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن حمدان، عن الحسين بن حميد، عن أخيه الحسين عن عليّ بن ثابت، عن سعاد بن سليمان عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إنّي امرؤ مقبوض، وأوشك أن أدعى فأُجيب، وقد تركت فيكم الثقلين أحدهما أفضل من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٥).

٦٩ - ك: القطّان، عن العبّاس بن الفضل، عن محمّد بن عليّ بن منصور عن عمرو بن عون، عن خالد، عن الحسن بن عبد الله. عن أبي الضّحى، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٦).

٧٠ - ك: الحسن بن عليّ بن شعيب، عن عيسى بن محمّد العلويّ، عن الحسين بن الحسن الحميريّ بالكوفة، عن الحسن بن الحسين المغربي، عن عمرو بن جميع، عن عمرو ابن أبي

(١) كمال الدين، ص ٢٢٦، معاني الأخبار، ص ٩٠، الخصال، ص ٦٥ باب الإثنين ح ٩٧.
(٢) كمال الدين، ص ٢٢٦، معاني الأخبار، ص ٩٠، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٠ باب ٣٣ ح ٣.
(٣) - (٦) كمال الدين، ص ٢٢٦.

المقدام، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرنا عن حجّة الوداع، فذكر حديثاً طويلاً، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي، ثمّ قال: اللّهم اشهد ثلاثاً(١).

٧١ - ك: الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن حمدان القشيريّ عن المغيرة بن محمّد، عن عبد الغفّار بن محمّد، عن حريز بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبد الله عن أبي الضّحى، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٢).

٧٢ - ك: محمّد بن عمر، عن عبد الله بن يزيد، عن محمّد بن طريف عن ابن فضيل، عن الأعمش عن عطيّة، عن أبي سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يزالا جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما(٣).

٧٣ - ك: محمّد بن عمر، عن محمّد بن حسين بن حفص، عن عبّاد بن يعقوب عن أبي مالك عمرو بن هاشم الجبيّ عن عبد الملك، عن عطيّة أنّه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا من بعدي: الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٤).

٧٤ - ك: جعفر بن نعيم، عن عمّه محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حبيش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذرّ الغفاريّ رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذرّ جندب بن السكن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّي خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ألا وإنّ مثلهما فيكم كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق(٥).

٧٥ - ك: محمّد بن أحمد العلويّ، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عبيد الله بن موسى، عن شريك، عن الرّكين بن الرّبيع، عن القاسم بن حسّان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٦).

٧٦ - ك: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إسحاق بن إبراهيم عن عيسى بن

---

(١) - (٦) كمال الدين، ص ٢٢٧-٢٢٩.

يونس، عن زكريّا بن أبي زائدة، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(١).

٧٧ - ك: أبي، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن إسحاق بن إبراهيم، عن حريز، عن الحسن بن عبد الله، عن أبي الضّحى، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم كتاب الله وأهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٢).

٧٨ - ير: محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي جنّة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده، ثمّ قال له: كن فكان، فليتولّ عليّاً من بعدي، والأوصياء من ذرّيّتي أعطاهم الله فهمي وعلمي، وأيم الله ليقتلنّ ابني، لا أنالهم الله شفاعتي(٣).

٧٩ - ير: محمّد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن أبي عبد الله الحذّاء عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن قضيب من قضبانها غرسه ربّي بيده فقال له: كن فكان، فليتولّ عليّاً عليه السلام، والأوصياء من بعده، وليسلّم لفضلهم، فإنّهم الهداة المرضيّون، أعطاهم فهمي وعلمي، وهم عترتي من دمي ولحمي، أشكو إلى الله عدوّهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلنّ ابني ولا أنالهم الله شفاعتي(٤).

٨٠ - ير: محمّد بن الحسين، عمّن رواه، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن أسلم عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ، عن أبيه، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة عدن الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثمّ قال له: كن فكان، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده من ذرّيّتي فإنّهم لن يدخلوكم في باب ضلال، ولن يخرجوكم من باب هدى، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم(٥).

٨١ - ير: يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن مهزب الأسديّ عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله: إنّ أهل بيتي الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي، وخلقوا من طينتي، فويل للمنكرين حقّهم من بعدي، القاطعين

(١) - (٢) كمال الدين، ص ٢٢٧-٢٢٩.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٦١ ج ١ باب ٢٢ ح ١-٢.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٦٥ ج ١ باب ٢٢ ح ١٨.

فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي[١].

٨٢ - **ير:** العبّاس بن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن منزلي، قضيب من قضبانها غرسها الله ربّي بيده فليتولّ عليّاً والأئمّة من بعده، فإنّهم أئمّة الهدى، أعطاهم الله فهماً وعلماً، فهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو من عاداهم من أُمّتي، والله ليقتلنّ ابني، لا أنالهم الله شفاعتي[٢].

٨٣ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن محمّد بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويدخل جنّة ربّي جنّة عدن غرسها بيده فليتولّ عليّاً وليتولّ وليّه، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأوصياء من بعده، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو من أُمّتي المنكرين لفضائلهم القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلنّ ابني، لا أنالهم الله شفاعتي[٣].

٨٤ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم عن عبد القاهر، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن قضيب غرسه ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وأوصياءه من بعدي، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، وإنّي سألت ربّي أن لا يفرّق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض معي هكذا - وضمّ بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنعاء إلى أبّ فيه قدحان فضّة وذهب عدد النّجوم[٤].

بيان: قال الفيروزآباديّ: الأبّ: عين باليمن، وبالكسر قرية باليمن.

أقول: قد أوردنا بعض أسانيد تلك الأخبار في باب نصّ الرّسول عليه وعليهم السلام، وبعضها في باب إخبار الرّسول بشهادة الحسين.

٨٥ - وروى ابن بطريق رحمه الله في المستدرك من كتاب حلية الاولياء باسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن الّتي غرسها الله فليوال عليّاً من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٦١ ج ١ باب ٢٢ ح ٣-٤.

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٦٢ ج ١ باب ٢٢ ح ٥-٦.

٨٦ - وبإسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويسكن جنّة الخلد الّتي وعدني ربّي الّتي غرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة.

٨٧ - ومن كتاب الفردوس باسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ أنا ميزان العلم، وعليّ كفّتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمّة من بعدي عموده، يوزن فيه أعمال المحبّين لنا والمبغضين لنا.

٨٨ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن ذريح بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله: إنّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي فنحن أهل بيته(١).

٨٩ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن النّضر بن شعيب، عن القلانسيّ، عن رجل عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ يا أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، والثّقل الأصغر، إن تمسّكتم بهما لا تضلّوا، ولا تبدّلوا وإنّي سألت اللّطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فأُعطيت ذلك، قالوا: وما الثّقل الأكبر؟ وما الثّقل الأصغر؟ قال: الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي(٢).

٩٠ - **ير:** إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن سعد الإسكاف قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبيّ ﷺ «إنّي تارك فيكم الثّقلين فتمسّكوا بهما فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدّليل منّا يدلّ عليه حتّى يردا عليّ الحوض(٣).

٩١ - **ير:** علي بن محمّد، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود، عن يحيى بن أديم عن شريك، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دعا رسول الله ﷺ أصحابه بمنى فقال: «يا أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثقلين، أما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» ثم قال: «أيّها النّاس إنّي تارك فيكم حرمات الله: كتاب الله، وعترتي، والكعبة البيت الحرام» ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا كتاب الله فحرّفوا، وأمّا الكعبة فهدموا وأمّا العترة فقتلوا، وكلّ ودائع الله فقد تبّروا(٤).

بيان: تبّره تتبيراً، أي كسره وأهلكه.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٨٣ ج ٨ باب ١٧ ح ٤.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٨٣ ج ٨ باب ١٧ ح ٥-٦.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٨٢ ج ٨ باب ١٧ ح ٣.

٩٢ - **شي**: عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة بعد صلاة الظهر انصرف على النّاس فقال: يا أيّها النّاس إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمر من نبيّ إلّا نصف عمر الّذي يليه ممّن قبله وإنّي لأظنّني أوشك أن أدعى فأُجيب وإنّي مسئول وإنّكم مسئولون، فهل بلّغتكم، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد بأنّك قد بلّغت ونصحت وجاهدت، فجزاك الله عنّا خيراً، قال: اللّهم اشهد، ثمّ قال: أيّها النّاس ألم تشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ، وأنّ البعث حقّ من بعد الموت؟ قالوا: نعم، قال: اللّهم اشهد ثمّ قال: يا أيّها النّاس إنّ الله مولاي، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، وحوضي عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة، ألا وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتّى تلقوني، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تذلّوا، ألا وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرّقا حتّى يلقياني، وسألت الله لهما ذلك فلأعطانيه فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم(١).

شي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٢).

٩٣ - **جا**: الجعابيّ، عن محمّد بن عبد الله العلويّ عن أبيه، عن الرّضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ بكم يفتح هذا الأمر، وبكم يختم، عليكم بالصّبر فإنّ العاقبة للمتّقين، أنتم حزب الله، وأعداؤكم حزب الشيطان، طوبى لمن أطاعكم، وويل لمن عصاكم. أنتم حجّة الله على خلقه، والعروة الوثقى من تمسّك بها اهتدى ومن تركها ضلّ، أسأل الله لكم الجنّة لا يسبقكم أحد إلى طاعة الله فأنتم أولى بها(٣).

٩٤ - **جا**: الجعابيّ، عن عليّ بن إسحاق، عن عثمان بن عبد الله، عن أبي لهيعة عن أبي زرعة، عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ بنا ختم الله الدين، كما بنا فتحه، وبنا يؤلّف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء(٤).

٩٥ - **فض، يل**: بالإسناد يرفعه إلى الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمّة من ولدها أمانتي، والحبل الممدود، فمن اعتصم بهم فقد نجا، ومن تخلّف عنهم فقد هوى(٥).

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥ ح ٣ و٥ في فضل القرآن.

(٣) أمالي المفيد، ص ١١٠ مجلس ١٢ ح ٩. (٤) أمالي المفيد، ص ٢٥١ مجلس ٢٩ ح ٤.

(٥) فضائل ابن شاذان ص ١٤٤.

٩٦ - **كشف:** من مناقب الخوارزميّ عن الإمام جعفر بن محمّد الصّادق، عن الإمام محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الإمام الحسين ابن علي الشهيد عليه السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذرّيته الطّاهرين أئمة الهدى، ومصابيح الدّجى من بعده. فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضّلالة[1].

٩٧ - **يل، فض:** بالإسناد يرفعه إلى ابن عبّاس أنّه قال: لمّا رجعنا من حجّة الوداع جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فقال: أتدرون ما أقول لكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: اعلموا أنّ الله عزّ وجلّ منّ على أهل الدّين إذ هداهم بي، وأنا أمنّ على أهل الدّين إذ أهديهم بعليّ بن أبي طالب، ابن عمّي وأبي ذرّيتي، ألا ومن اهتدى بهم نجا، ومن تخلّف عنهم ضلّ وغوى، أيّها النّاس الله الله في عترتي وأهل بيتي، فإنّ فاطمة بضعة منّي، وولديها عضداي، وأنا وبعلها كالضّوء، اللّهم ارحم من رحمهم، ولا تغفر لمن ظلمهم، ثمّ دمعت عيناه وقال: كأنّي أنظر الحال[2].

٩٨ - وبالإسناد عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله تعالى جعل ذرية كلّ نبيّ من صلبه، وجعل ذرّيتي من صلب عليّ بن أبي طالب مع فاطمة ابنتي، وإنّ الله تعالى اصطفاهم كما اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، فاتّبعوهم يهدوكم إلى صراط مستقيم، وقدّموهم ولا تتقدّموا عليهم فإنّهم أحلمكم صغاراً، وأعلمكم كباراً، فاتّبعوهم فإنّهم لا يدخلونكم في ضلال، ولا يخرجونكم من هدى[3].

٩٩ - وبالاسناد يرفعه إلى أنس بن مالك والزّبير بن العوام أنّهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا ميزان العلم، وعليّ كفّتاه، والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته، والأئمّة من ولدهم ينصب لهم يوم القيامة فتوزن فيه الأعمال من المحبّين لنا والمبغضين[4].

١٠٠ - **ن:** حمزة العلويّ، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليّاً بعدي، وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالهداة من ولده، فإنّهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة

---

(١) كشف الغمة، ج ١ ص ١٠٢.

(٢) - (٣) فضائل ابن شاذان، ص ١٥٢. والحديث النبويّ صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي وولديها عضداي وأنا وبعلها كالضوء من الضوء. من طرق العامة في كتاب إحقاق الحق ج٩. [النمازي].

(٤) فضائل ابن شاذان، ص ١٥٢.

أمّتي، وقادة الأتقياء إلى الجنّة. حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله عزّ وجلّ، وحزب أعدائهم حزب الشّيطان(١).

١٠١ - **ن:** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنّي قد دعيت فأجبت، وإنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله تعالى حبل ممدود من السّماء إلى الأرض: وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما(٢).

صح: عنه عليه السلام مثله. «ص ٦٢ ح ٦٣».

١٠٢ - **ن:** بإسناد التميميّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت يا عليّ وولدك خيرة الله من خلقه(٣).

١٠٣ - **ن:** بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأعن من أعانه، وانصر من نصره واخذل عدوّه، وكن له ولولده، واخلفه فيهم بخير، وبارك فيما أعطيتهم وأيّدهم بروح القدس، واحفظهم حيث توجّهوا من الأرض، واجعل الإمامة فيهم واشكر من أطاعهم، وأهلك من عصاهم، إنّك قريب مجيب(٤).

١٠٤ - **ن:** بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لا يحلّ لأحد يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنّهم منّي(٥).

١٠٥ - **ك، ن:** بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض(٦).

١٠٦ - **ن:** بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: وسط الجنّة لي ولأهلي(٧).

١٠٧ - **ما:** أبو عمرو عن ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد عن إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم، عن الحسن بن عطيّة العوفيّ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، وقال: ألا إنّ أهل بيتي عيبتي الّتي آوي إليها، ألا

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢٦٢ باب ٢٨ ح ٤٣.
(٢) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٤ باب ٣١ ح ٤٠.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٣ باب ٣١ ح ٢١٨.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٤ باب ٣١ ح ٢٢٧.
(٥) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٦٥ باب ٣١ ح ٢٣٦.
(٦) كمال الدين، ص ٢٢٨، عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٨٦ باب ٣١ ح ٢٥٩.
(٧) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٧٣ باب ٣١ ح ٣١٤.

وإنّ الأنصار ترسي فاعفوا عن مسيئهم، وأعينوا محسنهم[١].

بيان: يظهر من بعض كتب المخالفين أنّ مكان عيني: عيبتي، ومكان ترسي: كرشي وقال في النّهاية: فيه الأنصار كرشي وعيبتي، أراد أنّهم بطانته وموضع سرّه وأمانته، والّذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة لذلك، لأنّ المجترّ يجمع علفه في كرشه، والرّجل يضع ثيابه في عيبته، وقيل: أراد بالكرش الجماعة، أي جماعتي وصحابتي، يقال: عليه كرش من النّاس، أي جماعة.

١٠٨ - **ما:** جماعة عن أبي المفضّل، عن بشير بن محمّد بن نصر البلخيّ، عن أحمد بن عبد الصّمد الهرويّ، عن خاله أبي الصّلت، عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تكفّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً[٢].

١٠٩ - **ك، مع:** محمّد بن الحسن البغداديّ عن عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز عن بشر ابن الوليد، عن محمّد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطيّة بن سعيد عن أبي سعيد الخدريّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثّقلين: كتاب الله عزّ وجلّ، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما[٣].

١١٠ - **ك، ن، مع:** الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق، عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله «إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التّسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديّهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه[٤].

١١١ - **ك، مع:** القطّان، عن السّكريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمارة عن أبيه، عن الصّادق عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي مخلف فيكم الثّقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كهاتين - وضمّ بين سبّابتيه - فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقال: يا رسول الله ومن عترتك؟ قال: : عليّ والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة.

قال الصّدوق قدّس الله روحه: حكى محمّد بن بحر الشيبانيّ، عن محمّد بن عبد الواحد

(١) أمالي الطوسي، ص ٢٥٥ مجلس ٩ ح ٤٦٠.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٥١٦ مجلس ١٨ ح ١١٣٠.
(٣) كمال الدين، ص ٢٢٥، معاني الأخبار، ص ٩٠.
(٤) كمال الدين، ص ٢٣٠، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٦٠ باب ٦ ح ١٥، معاني الأخبار ص ٩٠.

صاحب أبي العبّاس ثعلب في كتابه الّذي سمّاه كتاب الياقوتة أنّه قال: حدّثني أبو العبّاس ثعلب قال: حدّثني ابن الأعرابيّ قال: العترة قطاع المسك الكبار في النّافجة، وتصغيرها عتيرة، والعترة: الريقة العذبة، وتصغيرها: عتيرة، والعترة: شجرة تنبت على باب وجار الضبّ.

وأحسبه أراد وجار الضّبع، لأنّ الّذي للضّب مَكو، وللضّبع وجار.

ثمّ قال: وإذا خرجت الضّبُّ من وجارها تمرّغت على تلك الشّجرة فهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للذليل والذّلة فيقولون: «أذلّ من عترة الضّب» قال: وتصغيرها عتيرة، والعترة: ولد الرّجل وذريّته من صلبه فلذلك سمّيت ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله من عليّ وفاطمة عليهما السلام عترة، قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابيّ: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمّد صلى الله عليه وآله لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدّليل على ذلك ردّ أبي بكر وإنفاذ عليّ عليه السلام بسورة براءة، وقوله صلى الله عليه وآله «أمرت أن لا يبلغها عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه، فلو كان أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الأعرابيّ أنّه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة منه، ودفعها إلى عليّ عليه السلام وقد قيل: إنّ العترة: الصّخرة العظيمة يتّخذ الضّب عندها حجراً يأوي إليه، وهذا لقلّة هدايته، وقد قيل: إنّ العترة: أصل الشّجرة المقطوعة الّتي تنبت من أُصولها وعروقها، والعترة في غير هذا المعنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله «لا فرعة ولا عتيرة» قال الاصمعيّ: كان الرّجل في الجاهليّة ينذر نذراً على أنّه إذا بلغت غنمه مائة أن يذبح رجبيّه وعتائره، فكان الرّجل ربّما بخل بشاته فيصيد الظّباء ويذبحها عن غنمه عند آلهتهم ليوفي بها نذره، وأنشد الحارث بن حلزة:

عـنـنـاً بـاطـلاً وظـلـمـاً كـمـا تعتر عن حجرة الربيض الظّبا

يعني يأخذونها بذنب غيرها كما يذبح أُولئك الظّباء عن غنمهم وقال الأصمعيّ: والعترة: الريح، والعترة أيضاً: شجرة كثيرة اللّبن، صغيرة يكون نحو القامة ويقال: العتر: الذّكر، عتر يعتر عتراً: اذا نعظ. وقال الرّياشيّ: سألت الأصمعيّ عن العترة فقال: هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً.

ثمّ قال الصّدوق رحمه الله: والعترة عليُّ بن أبي طالب وذريّته من فاطمة وسلالة النبيّ صلى الله عليه وآله، وهم الّذين نصّ الله تبارك وتعالى عليهم بالامامة على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، وهم اثنا عشر أوّلهم عليّ، وآخرهم القائم عليه السلام، على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة، وذلك أنّ الأئمّة عليهم السلام من بين جميع بني هاشم ومن بين جميع ولد أبي طالب كقطاع المسك الكبار في النّافجة، وعلومهم العذبة عند أهل الحكمة والعقل وهم الشّجرة الّتي رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمّة من ولده أغصانها، وشيعتهم ورقها، وعلمهم ثمرها وهم عليهم السلام أُصول الإسلام على معنى البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام الهداة على معنى الصخرة العظيمة الّتي يتّخذ الضّب عندها حجراً يأوي إليه لقلّة هدايته، وهم أصل الشجرة المقطوعة.

لأنّهم وتروا وظلموا وجفوا وقطعوا ولم يوصلوا فنبتوا من أُصولهم وعروقهم، لا يضرّهم قطع من قطعهم، وإدبار من أدبر عنهم، إذ كانوا من قبل الله منصوصاً عليهم على لسان نبيّ الله صلى الله عليه وآله، ومن معنى العترة هم المظلومون المؤاخذون بما لم يجرموه، ولم يذنبوه، ومنافعهم كثيرة، وهم ينابيع العلم على معنى الشّجرة الكثيرة اللبن، فهم عليهم السلام ذكران غير إناث على معنى قول من قال: إنّ العترة هو الذّكر، وهم جند الله عزّ وجلّ وحزبه على معنى قول الاصمعيّ: إنّ العترة الرّيح، قال النبيّ: «الرّيح جند الله الأكبر» في حديث مشهور عنه عليه السلام، والرّيح عذاب على قوم ورحمة لآخرين، وهم عليهم السلام كذلك، كالقرن المقرون إليهم بقول النبيّ: «إنّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[1] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾﴾[2].

وهم عليهم السلام أصحاب المشاهد المتفرّقة على المعنى الّذي ذهب إليه من قال: إنّ العترة هو نبت مثل المرزنجوش ينبت متفرّقاً، وبركاتهم منبثّة في المشرق والمغرب[3].

توضيح: قوله: «لأن الّذي للضبّ مكو» أقول: الّذي يظهر ممّا عندنا من كتب اللّغة هو أنّ الوجار لا يختصّ بالضّبع، وإن كان فيه أكثر استعمالاً، وذكروا أنّ المكو جحر الثعلب والأرنب، وقال الجزريّ: الفرعة بفتح الرّاء: أوّل ما تلد النّاقة كانوا يذبحونه لآلهتهم. وقال الجوهريّ: عنّ لي كذا عنناً، أي ظهر وعرض، وقال: حجرة القوم: ناحية دارهم، وقال: الرّبيض الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها. وقال الجوهريّ: عترة الرّجل: نسله ورهطه الأدنون، وقال: العتر أيضاً: العتيرة، وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، يقال: «هذا أيّام ترجيب وتعتار» وربما كان الرّجل ينذر نذراً إن رأى ما يحبّ يذبح كذا وكذا من غنمه، فإذا وجب ضاقت نفسه عن ذلك فيعتر بدل الغنم ظباء، وهذا أراد الحارث بن حلّزة بقوله: عنناً باطلاً، البيت.

وقال في النّهاية: «وفيه خلّفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» عترة الرّجل: أخصّ أقاربه، وعترة النبيّ بنو عبد المطّلب، وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم، والمشهور المعروف أنّ عترته أهل بيته الّذين حرّمت عليهم الزكاة.

وفيه: إنّه أهدي إليه عتر، العتر: نبت ينبت متفرّقاً، فإذا طال وقطع أصله خرج منه شبه اللّبن، وقيل: هو المرزنجوش.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٢. (٢) سورة التوبة، الآيتان: ١٢٤-١٢٥.
(٣) كمال الدين، ص ٢٣٣، معاني الأخبار، ص ٩١.

١١٢ - **وأقول:** روى السّيوطي في الدرّ المنثور عن أحمد باسناده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

١١٣ - وروى أيضاً عن الطّبرانيّ باسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي لكم فرط، وأنتم واردون عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين: قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسّكوا به لن تزلّوا ولا تضلّوا، والأصغر عترتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، وسألت لهما ذلك ربّي فلا تقدّموهما فتهلكوا، ولا تعلّموهما فإنّهما أعلم منكم.

١١٤ - وروى أيضاً عن سعيد وأحمد والطّبرانيّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيّها النّاس إنّي تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي: أمرين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض.

١١٥ - **ير:** محمّد بن الحسين وعبدالله بن محمّد جميعاً عن ابن محبوب، عن العلا عن محمّد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أما والله إنّ في أهل بيتي من عترتي لهداة مهتدين من بعدي يعطيهم علمي وفهمي وحلمي وخلقي، وطينتهم من طينتي الطّاهرة، فويل للمنكرين لحقّهم، المكذّبين لهم من بعدي، القاطعين فيهم صلتي، المستولين عليهم، والآخذين منهم حقّهم، ألا فلا أنالهم الله شفاعتي(١).

١١٦ - **ير:** السّنديّ، عن صفوان، عن عبد الله بن سعد الاسكاف، عن حريز عن محمّد ابن عمر، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي قضيب من قضبانها غرسه بيده ثمّ قال له: كن فكان، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي، والأوصياء من ذرّيّتي فإنّهم لا يخرجونكم من هدى ولا يعيدونكم في ردى ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم(٢).

١١٧ - **ير:** عبد الله بن عامر، عن الحجّال، عن داود بن أبي يزيد عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنّة ربّي جنّة عدنٍ غرسها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من بعده فإنّهم لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي(٣).

١١٨ - **أقول:** روى البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عبّاس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر النّاس إنّ الله أوحى إليّ أنّي مقبوض، وإنّ ابن عمّي هو أخي ووصيّي

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٦٣ ج ١ باب ٢٢ ح ٨ و٩ و١٤.

ووليّ الله وخليفتي، والمبلّغ عنّي، وهو إمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدّين، إن استرشدتموه أرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إنّ الله عزّوجلّ أنزل عليّ القرآن وعليٌّ سفيره، فمن خالف القرآن ضلّ، ومن تبع غير عليّ ذلّ، معاشر النّاس ألا إنّ أهل بيتي خاصّتي وقرابتي وأولادي وذرّيتي ولحمي ودمي ووديعتي، وإنّكم مجموعون غداً، ومسئولون عن الثّقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فمن آذاهم فقد آذاني، ومن ظلمهم فقد ظلمني، ومن نصرهم فقد نصرني، ومن أعزّهم فقد أعزّني، ومن طلب الهدى من غيرهم فقد كذّبني، فاتّقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون غداً، فإنّي خصم لمن كان خصمهم ومن كنت خصمه فالويل له[1].

وروى الصّدوق في كتاب فضائل الشّيعة باسناده عن محمّد القبطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: النّاس أغفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام يوم غدير خم كما أغفلوا قوله يوم مشربة أمّ إبراهيم، أتى النّاس يعودونه فجاء عليّ عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً، فلمّا رأى رسول الله أنّهم لا يفرجون لعليّ عليه السلام قال: يا معشر النّاس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيّ بين ظهرانيكم، أما والله لئن غبت فإنّ الله لا يغيب عنكم، إنّ الرّوح والرّاحة والرّضوان والبشرى والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ وتولّاه وسلّم له وللأوصياء من بعده، حقّ عليّ أن أدخلهم في شفاعتي، لأنّهم أتباعي، فمن تبعني فإنّه منّي، مثل جرى في إبراهيم لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي، ودينه ديني، وسنّته سنّتي، وفضله فضلي وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، تصديق قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

تتميم: قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشّافي حاكياً عن النّاصب الّذي تصدّى فيه لردّ مزخرفاته وخرافاته: قال صاحب الكتاب: دليل لهم آخر، وربما تعلّقوا بما روي عنه صلى الله عليه وآله من قوله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» وأنّ ذلك يدلّ على أنّ الإمامة فيهم، وكذلك العصمة، وربما قوّوا ذلك بما روي عنه صلى الله عليه وآله: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق» وأنّ ذلك يدلّ على عصمتهم، ووجوب طاعتهم، وحظر العدول عنهم، قالوا: وذلك يقتضي النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: وهذا إنّما يدلّ على أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً، لأنّه لا يخلو من أن يريد عليه السلام بذلك جملتهم أو كلّ واحد منهم، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يريد بذلك إلّا جملتهم، ولا يجوز أن يريد كلّ واحد منهم، لأنّ الكلام يقتضي الجمع، ولأنّ الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم، ولا يجوز أن يكون قول كلّ منهم حقّاً، لأنّ الحقّ لا يكون في الشّيء وضدّه، وقد ثبت اختلافهم فيما

---

(١) مشارق أنوار اليقين، ص ٨٠. (٢) فضائل الشيعة، ص ٣٠٥، ح ٢٨.

هذا حاله ولا يجوز أن يقال: إنّهم مع الاختلاف لا يفارقون الكتاب، وذلك يبيّن أنّ المراد به أنّ ما أجمعوا عليه يكون حقّاً حتّى يصحّ قوله: «لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» وذلك يمنع من أنّ المراد بالخبر الإمامة لأنّ الإمامة لا تصحّ في جميعهم، وإنّما يختصّ بها الواحد منهم، وقد بيّنا أنّ المقصد بالخبر ما يرجع إلى جميعهم، ويبيّن ما قلناه أنّ أحداً ممّن خالفنا في هذا الباب لا يقول في كلّ واحد من العترة: إنّه بهذه الصّفة، فلا بدّ من أن يتركوا الظّاهر إلى أمر آخر يعلم به أنّ المراد بعض من بعض، وذلك الأمر لا يكون إلّا ببيّنة، وليس لهم أن يقولوا: إذا دلّ على ثبوت العصمة فيهم ولم يصحّ إلّا في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ في واحد واحد من الأئمّة فيجب أن يكون هو المراد، وذلك أنّ لقائل أن يقول: إنّ المراد عصمتهم فيما اتّفقوا عليه، ويكون ذلك أليق بالظّاهر، وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق العترة فيه الكتاب، وقد علمنا أنّ في كتاب الله تعالى دلالة على الأمور، فيجب أن يحمل قوله صلى الله عليه وآله في العترة على ما يقتضي كونه دلالة، وذلك لا يصحّ إلّا بأن يقال: إنّ إجماعها حقّ ودليل، فأمّا طريقة الإمامية فمباينة لهذا الفصل والمقصد، وقد قال شيخنا أبو علي: إن ذلك إن دلّ على الإمامة فقول: «اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر» يدلّ على ذلك، وقوله: «إنّ الحقّ ينطق على لسان عمر وقلبه» يدلّ على أنّه الامام، وقوله عليه السلام: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم» كمثل ذلك.

ثمّ قال في جواب هذه الكلمات يقال له: أمّا قوله: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» فإنّه دال على أنّ إجماع أهل البيت حجّة على ما أقررت به ودالّ أيضاً بعد ثبوت هذه الرّتبة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ بغير فصل وعلى غير ذلك ممّا أجمع أهل البيت عليه، ويمكن أيضاً أنّ يجعل حجّة ودليلاً على أنّه لا بدّ في كلّ عصر في جملة هذا البيت من حجّة معصوم مأمون يقطع على صحّة قوله وقوله: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح» يجري مجرى الخبر الأوّل في التنبيه على أهل البيت والارشاد إليهم، وإن كان الخبر الأوّل أعمّ فائدة وأقوى دلالةً، ونحن نبيّن الجملة الّتي ذكرناها، فإن قيل: دلّوا على صحّة الخبر قبل أن تتكلّموا في معناه، قلنا: الدّلالة على صحّته تلقّي الأمّة له بالقبول، وأنّ أحداً منهم مع اختلافهم في تأويله لم يخالف في صحّته، وهذا يدلّ على أنّ الحجّة قامت به في أصله، وأنّ الشّك مرتفع فيه ومن شأن علماء الأمّة إذا ورد عليهم خبر مشكوك في صحّته أن يقدّموا الكلام في أصله، وإن الحجّة به غير ثابتة، ثم يشرعوا في تأويله، فإذا رأينا جميعهم عدلوا عن هذه الطّريقة في هذا الخبر وحمله كلّ منهم على ما يوافق طريقته ومذهبه، دلّ ذلك على صحّة ما ذكرناه.

فإن قيل: فما المراد بالعترة فإنّ الحكم متعلّق بهذا الاسم الّذي لا بدّ من بيان معناه؟.

قلنا: عترة الرّجل في اللغة: هم نسله كولده وولد ولده، وفي أهل اللّغة من وسّع ذلك

فقال: إنّ عترة الرّجل هم أدنى قومه إليه في النّسب، فعلى القول الأوّل يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام، وعلى القول الثّاني يتناول من ذكرناه، ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب، على أنّ الرّسول قد قيّد القول بما أزال به الشّبهة، وأوضح القول بقوله: «عترتي أهل بيتي» فوجه الحكم إلى من استحقّ هذين الاسمين، ونحن نعلم أنّ من يوصف من عترة الرّجل بأنّهم أهل بيته هو ما قدّمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده، ومن جرى مجراهم في النّسب القريب، على أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله قد بيّن من يتناوله الوصف بأنّه من أهل البيت، وتظاهر الخبر بأنّه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجلّلهم بكسائه ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً» فنزلت الآية فقالت أمّ سلمة: «يا رسول الله ألست من أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكنّك على خير» فخصّ هذا الاسم بهؤلاء، دون غيرهم، فيجب أن يكون الحكم متوجّهاً إليهم وإلى من ألحق بهم بالدّليل، وقد أجمع كلّ من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسّك والاقتداء على أنّ أولادهم في ذلك يجرون مجراهم، فقد ثبت توجّه الحكم إلى الجميع.

فإن قيل: على بعض ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة إن كانت العترة مقصورة على الأولاد وأولادهم؟

قلنا: من ذهب إلى ذلك من الشّيعة يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يتناوله هذا الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله اسم الولد فهو عليه السلام أبو العترة وسيّدها وخيرتها، والحكم في المستحقّ بالاسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر.

فإن قيل: فما تقولون في قول أبي بكر بحضرة جماعة الأمّة: «نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته الّتي انفقأت عنه» وهو يقتضي خلاف ما ذهبتم إليه؟.

قلنا الاعتراض بخبر شاذّ يردّه ويطعن عليه أكثر الأمّة على خبر مجمع عليه مسلّمة روايته لا وجه له، على أنّ قول أبي بكر هذا لو كان صحيحاً لم يكن من حمله على التجوّز والتوسّع بُدٌّ، لأنّ قرب أبي بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في النّسب لا يقتضي أن يطلق عليه لفظة عترة على سبيل الحقيقة، لأنّ بني تيم بن مرّة وإن كانت إلى بني هاشم أقرب ممّن بعد عنهم بأب أو بأبوين فكذلك من بعد منهم بأب أو بأبوين أو أكثر من ذلك هو أقرب إلى بني هاشم ممّن بعد أكثر من هذا البعد وفي هذا ما يقتضي أن يكون قريش كلّهم عترة واحدة، بل يقتضي أن يكون جميع ولد معد بن عدنان عترة، لأنّ بعضهم أقرب إلى بعض من اليمن، وعلى هذا التّدريج حتّى يجعل جميع بني آدم عترة واحدة، فصحّ بما ذكرناه أنّ الخبر إذا صحّ كان مجازاً، فيكون وجه ذلك ما أراده أبو بكر من الافتخار بالقرابة من نسب الرّسول صلى الله عليه وآله، فأطلق هذه اللّفظة توسّعاً، وقد يقول أحدنا لمن ليس بابن له على الحقيقة: إنّك ابني وولدي، إذا أراد

الاختصاص والشفقة، وكذلك قد يقول لمن لم يلده: أنت أبي، فعلى هذا يجب أن يحمل قول أبي بكر وإن كانت الحقيقة تقتضي خلافه، على أنّ أبا بكر لو صحّ كونه من عترة الرّسول على سبيل الحقيقة لكان خارجاً عن حكم قوله: «إنّي مخلف فيكم» لأنّ الرّسول صلى الله عليه وآله قيّد ذلك بصفة معلومة أنّها لم تكن في أبي بكر وهي قوله: «أهل بيتي» ولا شبهة في أنّه لم يكن من أهل البيت الّذين ذكرنا أنّ الآية نزلت فيهم، واختصّتهم، ولا ممّن يطلق عليه في العرف أنّه من أهل بيت الرّسول صلى الله عليه وآله، لأنّ من اجتمع مع غيره بعد عشرة آباء أو نحوهم لا يقال: إنّه من أهل بيته، فإذا صحّت هذه الجملة الّتي ذكرناها وجب أنّ إجماع العترة حجّة، لأنّه لو لم يكن بهذه الصّفة لم يجب ارتفاع الضّلال عن التمسّك بالعترة على كلّ وجه وإذا كان قد بيّن أنّ المتمسّك بالعترة لا يضلّ ثبت ما ذكرناه.

فإن قيل: ما أنكرتم أن يكون صلى الله عليه وآله إنّما نفى الضّلال عن المتمسّك بالكتاب والعترة معاً، فمن أين أنّ التمسّك بالعترة وحدها بهذه الصّفة؟.

قلنا: لولا أنّ المراد بالكلام أنّ المتمسّك بكلّ واحد من الكتاب والعترة لا يضلّ لكان لا فائدة في إضافة ذكر العترة إلى الكتاب، لأنّ الكتاب إذا كان حجّة فلا معنى لإضافة ما ليس بحجّة إليه، والقول في الجميع أنّ المتمسّك بهما محق لأنّ هذا حقيقة العبث، على أنّ إضافة العترة إذا لم يكن قولهم حجّة كاضافة غيرهم من سائر الأشياء فأيّ معنى لتخصيصهم، والتنبيه عليهم، والقطع على أنّهم لا يفترقون حتّى يردوا القيامة؟ وهذا ممّا لا إشكال في سقوطه، وإذا صحّ أنّ إجماع أهل البيت حجّة قطعنا على صحّة كلّ ما اتّفقوا عليه، وممّا اتّفقوا عليه القول بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ بلا فصل، مع اختلافهم في حصول ذلك بنصّ جليّ أو خفيّ أو بما يحتمل التأويل وبما لا يحتمله.

فإن قيل: كيف تدّعون الاجماع من أهل البيت على ما ذكرتم وقد رأينا كثيراً منهم يذهب مذهب المعتزلة في الامامة؟.

قلنا: أمّا نحن فما رأينا أحداً من أهل البيت يذهب إلى خلاف ما ذكرناه وكلّ من سمعنا عنه فيما مضى بخلاف ما حكيناه فليس أوّلاً إذا صحّ ذلك عنه ممّن يعترض بقوله على الإجماع لشذوذه، وأكثر من يدّعى عليه هذا القول الواحد والاثنان، وليس بمثل هذا اعتراض على الاجماع، ثمّ إنّك لا تجد أحداً ممّن يدّعى عليه هذا من جملة علماء أهل البيت، ولا من ذوي الفضل منهم، ومتى فتّشت عن أمره وجدته متعرّضاً بذلك لفائدة مولعاً به على بعض أغراض الدّنيا، ومتى طرقنا الاعتراض بالشذوذ والآحاد على الجماعات أدّى ذلك إلى بطلان استقرار الاجماع في شيء من الأشياء، لأنّا نعلم أنّ في الغلاة والاسماعيليّة من يخالف في الشرائع وأعداد الصّلاة وغيرها، ومنهم يذهب إلى أنّه كان بعد الرّسول عدّة أنبياء، وأنّ الرّسالة ما انختمت به، ومع ذلك فلا يمنعنا هذا من أن ندّعي الاجماع على

انقطاع النبوّة، وتقرّر أصول الشّرائع، ولا يعتدّ بخلاف من ذكرناه، ومعلوم ضرورة أنّهم أضعاف من أظهر من أهل البيت خلاف المذهب الّذي ذكرناه في الإمامة، على أنّا قد شاهدنا وناظرنا بعض من يعدّ في جملة الفقهاء وأهل الفتيا على أنّ الله تعالى يعفو عن اليهود والنّصارى وإن لم يؤمنوا ولا يعاقبهم وعلى غير ذلك ممّا لا شكّ في أنّ الاجماع حجّة فيه، على أنّا لو جعلنا القول بذلك معترضاً على أدلّتنا على إجماع أهل البيت وقلنا بقول من يحكى ذلك عنه لم يقدح فيما ذكرناه، لأنّ في المعلوم أن أزمنة كثيرة لا يعرف فيها قائل بهذا المذهب من أهل البيت كزماننا هذا وغيره، وإنّا لم نشاهد في وقتنا قائلاً بالمذهب الّذي أفسدناه ولا أُخبرنا عمّن هذه حاله فيه، والمعتبر في الاجماع كلّ عصر فثبت ما أوردناه فأمّا ما يمكن أن يستدلّ بهذا الخبر عليه من ثبوت حجّة مأمون في جملة أهل البيت في كلّ عصر فهو أنّا نعلم أنّ الرّسول صلى الله عليه وآله إنّما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلّة لنا، والاحتجاج في الدين علينا، والارشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب والّذي يوضح ذلك أنّ في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر: «وهما الخليفتان من بعدي» وإنّما أراد أنّ المرجع إليهما بعدي في ما كان يرجع إليّ فيه في حياتي، فلا يخلو من أن يريد أنّ إجماعهم حجّة فقط، دون أن يدلّ القول على أنّ فيهم في كلّ حال من يرجع إلى قوله ويقطع على عصمته، أو يريد ما ذكرناه فلو أراد الأوّل لم يكن مكمّلاً للحجّة ولا مزيحاً لعلتنا، ولا مستخلفاً من يقوم مقامه فينا لأنّ العترة أوّلاً قد يجوز أن يجمع على القول الواحد، ويجوز أن لا يجمع بل يختلف، فما هو الحجّة من إجماعها ليس بواجب، ثمّ ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة، وكيف يحتجّ علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا إلّا القليل من الكثير، وهذا يدلّ على أنّه لا بدّ في كلّ عصر من حجّة في جملة أهل البيت، مأمون مقطوع على قوله، وهذا دليل على وجود الحجّة على سبيل الجملة، وبالأدلة الخاصّة يعلم من الّذي هو حجّة منهم على سبيل التفصيل، على أنّ صاحب الكتاب قد حكم بمثل هذه القضيّة في قوله: إنّ الواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق فيه العترة للكتاب، وأنّ الكتاب إذا كان دلالة على الأمور وجب في العترة مثل ذلك. وهذا صحيح ليجمع بينهما في اللّفظ والارشاد إلى التمسّك بهما ليقع الأمان من الضّلال، والحكم بأنّهما لا يفترقان إلى القيامة، وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلاً وحجّة وجب مثل ذلك في قولهم: أعني العترة، وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرّة غير منقطعة وموجودة في كلّ حال وممكنة إصابتها في كلّ زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها، والمحكوم له بمثل حكمها، وهذا لا يتمّ إلّا بأن يكون فيها في كلّ حال من قوله حجّة، لأنّ إجماعها على الأمور ليس بواجب على ما بيّناه، والرّجوع إليهما مع الاختلاف وفقد المعصوم لا يصحّ، فلا بدّ ممّا ذكرناه.

وأمّا الاخبار الثّلاثة الّتي أوردها على سبيل المعارضة للخبر الّذي تعلّقنا به فأوّل ما فيها أنّها لا تجري مجرى خبرنا في القوّة والصّحة، لأنّ خبرنا ممّا نقله المختلفون، وسلّمه

المتنازعون، وتلقّته الأمّة بالقبول، وإنّما وقع اختلافهم في تأويله، والأخبار الّتي عارض بها لا تجري هذا المجرى، لأنّها ممّا تفرّد المخالف بنقله، وليس فيها إلّا ما إذا كشفت عن أصله وفتّشت عن سنده ظهر لك انحراف من راويه، وعصبيّة من مدّعيه، وقد بيّنا فيما تقدّم سقوط المعارضة بما يجري هذا المجرى من الأخبار.

فأمّا ما رواه من قوله: «اقتدوا بالّذين من بعدي» فقد تقدّم الكلام عليه عند معارضته بهذا الخبر استدلالنا بخبر الغدير واستقصيناه هناك فلا معنى لإعادته.

وأمّا ما رواه من قوله: «إنّ الحقّ لينطق على لسان عمر» فهو مقتض إن كان صحيحاً عصمة عمر، والقطع على أنّ أقواله كلّها حجّة، وليس هذا مذهب أحد في عمر، لأنّه لا خلاف في أنّه ليس بمعصوم، وأنّ خلافه سائغ، وكيف يكون الحقّ ناطقاً على لسان عمر، ثمّ يرجع في الأحكام من قول إلى قول ويشهد على نفسه بالخطأ ويخالف في الشّيء ثمّ يعود إلى قول من خالفه فيوافقه عليه، ويقول: «لولا عليّ لهلك عمر ولولا معاذ لهلك عمر»؟ وكيف لم يحتجّ بهذا الخبر هو لنفسه في بعض المقامات الّتي احتاج فيها؟ ولم يقل أبو بكر لطلحة لمّا قال له: «ما تقول لربّك إذ ولّيت علينا فظّاً غليظاً»: أقول له: ولّيت من شهد الرّسول صلى الله عليه وآله بأنّ الحقّ ينطق على لسانه.

وليس لأحد أن يدّعي في الامتناع من الاحتجاج بذلك سبباً مانعاً كما ندّعيه في ترك أمير المؤمنين عليه السلام الاحتجاج بالنصّ، لأنّا قد بيّنا فيما تقدّم أنّ لتركه عليه السلام ذلك سبباً ظاهراً، وهو تأمّر القوم عليه، وانبساط أيديهم، وأنّ التقيّة والخوف واجبان ممّن له سلطان، ولا تقيّة على عمر وأبي بكر من أحد، لأنّ السّلطان فيهما ولهما، والتقيّة منهما ولا عليهما على أنّ هذا الخبر لو كان صحيحاً في سنده ومعناه لوجب على من ادّعى أنّه يوجب الإمامة أن يبيّن كيفيّة إيجابه لذلك، ولا يقتصر على الدّعوى المحضة، وعلى أن يقول: إذا جاز أن يدّعى في كذا وكذا أنّه يوجب الإمامة جاز في هذا الخبر، لأنّا لمّا ادّعينا في الأخبار الّتي ذكرناها ذلك لم نقتصر على محض الدّعوى، بل بيّنا كيفيّة دلالة ما تعلّقنا به على الإمامة، وقد كان يجب عليه إذا عارضنا بأخباره أن يفعل مثل ذلك.

فأمّا ما تعلّق به من الرّواية عنه صلى الله عليه وآله بأنّه قال: «أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديم اهتديتم» فالكلام في أنّه غير معارض قوله: «إنّي مخلّف فيكم الثقلين» و غيره من أخبارنا جار على ما بيّناه آنفاً، فاذا تجاوزنا عن ذلك كان لنا أن نقول: لو كان هذا الخبر صحيحاً لكان موجباً لعصمة كلّ واحد من الصّحابة، ليصحّ ويحسن الأمر بالاقتداء بكلّ واحد منهم ومنهم من ظهر فسقه وعناده وخروجه على الجماعة وخلافه للرّسول صلى الله عليه وآله، ومن جملة الصحابة معاوية وعمرو بن العاص وأصحابهما، ومذهب صاحب الكتاب وأصحابه فيهم معروف، وفي جملتهم طلحة والزّبير ومن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الجمل، ولا شبهة في

فسقهم، وإن ادّعى مدّعون أنّ القوم تابوا بعد ذلك، ومن جملتهم من قعد عن بيعة أمير المؤمنين عليه‌السلام ولم يدخل مع جماعة المسلمين في الرّضا بامامته، ومن جملتهم من حصر عثمان ومنعه الماء وشهد عليه بالردّة ثمّ سفك دمه، فكيف يجوز مع ذلك أن يأمر الرّسول صلى‌الله‌عليه‌وآله بالاقتداء بكلّ واحد من الصّحابة؟ ولا بدّ من حمل هذا الخبر إذا صحّ على الخصوص إذ لا بدّ فيمن عنى به وتناوله من أن يكون معصوماً لا يجوز الخطأ عليه في أقواله وأفعاله، ونحن نقول بذلك ونوجّه بهذا الخبر لو صحّ إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام والحسن والحسين عليهما‌السلام، لأنّ هؤلاء ممّن ثبتت عصمته، وعلمت طهارته، على أنّ هذا الخبر معارض بما هو أظهر منه وأثبت رواية مثل ما روي عن النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من قوله: إنّكم محشورون إلى الله يوم القيامة حفاة عراة وإنّه سيجاء برجال من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشّمال فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم لا يزالوا مرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم.

وما روي من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله إنّ من أصحابي لمن لا يراني بعد أن يفارقني.

وقوله: أيّها النّاس بينا أنا على الحوض إذ مرّ بكم زمراً فتفرّق بكم الطّرق فأناديكم: إليّ هلمّوا إليّ الطّريق، فينادي مناد من قبل ربي: إنّهم بدّلوا بعدك، فأقول: ألا سحقاً سحقاً.

وما روي من قوله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما بال أقوام يقولون: إنّ رحم رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لا ينفع يوم القيامة، بلى والله إنّ رحمي لموصولة في الدّنيا والآخرة، وإنّي أيّها النّاس فرطكم على الحوض، فإذا جئتم قال الرّجل منكم: يا رسول الله أنا فلان بن فلان، وقال الآخر: أنا فلان ابن فلان، فأقول: أمّا النّسب فقد عرفته ولكنّكم أحدثتم بعدي، وارتددتم القهقرى.

وقوله لأصحابه: لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتّى لو دخل أحدهم في جحر ضبّ لدخلتموه، فقالوا: يا رسول الله اليهود والنّصارى؟ فقال: فمن إذاً.

وقال في حجّة الوداع لأصحابه: ألا إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وبلدكم هذا، ألا ليبلغ الشّاهد منكم الغائب، ألا لا عرفتكم ترتدّون بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا إنّي قد شهدت وغبتم.

فكيف يصحّ ما ذكره من الأمر بالاقتداء على ما ذكرناه بمن تناوله اسم الصّحابة، على أنّ هذا الخبر لو سلّم من كلّ ما ذكرناه لم يقتض الإمامة على ما ادّعاه صاحب الكتاب، لأنّه لم يبيّن في لفظه الشيء الّذي يقتدى بهم فيه، ولا أنّه ممّا يقتضي الإمامة دون غيرها، فهو كالمجمل الّذي لا يمكن أن يتعلّق بظاهره، وكلّ هذا واضح(١).

---

(١) الشافي في الإمامة، ج ٣ ص ١٢٠.

أبواب الآيات النازلة فيهم

٨ - باب أن آل يس آل محمّد ﷺ

١ - ن: فيما احتجّ الرّضا عليه السلام على علماء العامة في فضل العترة الطّاهرة أنه سأل العلماء فقال: أخبروني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤﴾ فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمّد ﷺ لم يشكّ فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ ولم يقل: سلام على آل نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون وقال عزّ وجلّ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ يعني آل محمّد عليهم السلام (١).

٢ - أقول: روى الشيخ شرف الدّين النجفيّ رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة من تفسير الشّيخ محمّد بن العبّاس قال: حدّثنا الشّيخ محمّد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله ﷺ اسمه ياسين، ونحن الّذين قال الله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾(٢).

٣ - وعن محمّد بن العبّاس أيضاً عن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: نحن هم آل محمّد(٣).

٤ - وعنه أيضاً عن عليّ بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن زريق بن مرزوق البجليّ، عن داود بن عليّة عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: أي على آل محمّد(٤).

فر: عبيد بن كثير باسناده عن ابن عبّاس مثله(٥).

فر: أحمد بن الحسن باسناده عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام مثل الخبر السّابق(٦).

٥ - فس: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ قال الصّادق عليه السلام : ياسين اسم رسول الله ﷺ ، والدّليل عليه قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾(٧).

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢١٤ باب ٢٣ ح ١.

(٢) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٥. (٥) - (٦) تفسير فرات، ص ٣٥٦ ح ٤٨٥ - ٤٨٦.

(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٦.

٦ - **فس:** ثمّ ذكر عزّ وجلّ آل محمّد فقال: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٢٩) سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ (١٣٠)﴾ فقال: يس محمّد، وآل محمّد الأئمّة عليه وعليهم الصلاة والسّلام[1].

٧ - **مع، لي:** الطّالقانيّ، عن الجلوديّ، عن محمّد بن سهل، عن الخضر بن أبي فاطمة، عن وهب بن نافع، عن كادح عن الصّادق عن آبائه عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: يس محمّد، ونحن آل يس[2].

كنز: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن سهل مثله. «ص ٤٩٩ ح ١٤».

٨ - **مع، لي:** الطّالقانيّ، عن الجلوديّ، عن الحسين بن معاذ، عن سليمان بن داود، عن الحكم بن ظهير، عن السّدي عن أبي مالك في قوله عزّ وجلّ ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: يس محمّد صلّى الله عليه وآله[3].

٩ - **مع، لي:** أبي، عن عبد الله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن علي الإصبهانيّ، عن محمّد بن أبي عمر النّهديّ، عن أبيه عن محمّد بن مروان، عن محمّد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: على آل محمّد عليهم السلام[4].

١٠ - **مع، لي:** عبد الله بن محمّد بن عبد الوهّاب، عن عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي، عن أبيه، عن عليّ بن الحسن، عن عبد الرزّاق، عن صندل، عن الكلبيّ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: السّلام من ربّ العالمين على محمّد وآله صلّى الله عليه وعليهم، والسّلامة لمن تولّاهم في القيامة[5].

١١ - **مع:** الطّالقانيّ، عن الجلوديّ، عن محمّد بن سهل، عن إبراهيم بن معمّر، عن عبد الله بن داهر، عن أبيه، عن الأعمش عن يحيى بن وثّاب، عن أبي عبد الرّحمان السّلميّ أنّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال أبو عبد الرّحمان: آل يس آل محمّد عليهم السلام[6].

كنز: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن سهل مثله. «ص ٤٩٩ ح ١٥».

١٢ - **أقول:** قال العلّامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾: عن ابن عبّاس: هم آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

وقال النّاصب الرّادّ له في شرحه: أقول: صحّ هذا، وآل يس آل محمّد[7]، وعليّ عليه السلام منهم، والسّلام عليهم، ولكن أين هو من دليل المدّعى.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٩٩.

(٢) - (٤) معاني الأخبار، ص ١٢٢، أمالي الصدوق، ص ٣٨١ مجلس ٧٢ ح ١-٣.

(٥) - (٦) معاني الأخبار، ص ١٢٢.

(٧) الروايات من طرق العامّة في أنّ قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ يعني سلام على آل محمّد في إحقاق الحق ج٩ وذكر فيه ثمانية عشر رواية عنهم في ذلك. [النمازي].

وقال السيّد نور الله التستريّ نور الله ضريحه: قد خصّ الله تعالى في آيات متفرّقة من هذه السّورة عدّة من الأنبياء بالسّلام فقال: «سلام على نوح في العالمين سلام على إبراهيم سلام على موسى وهارون» ثم قال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ ثم ختم على السورة بقوله: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ ومن البيّن أنّ في السّلام عليهم منفرداً في أثناء السّلام على الأنبياء والمرسلين دلالة صريحة على كونهم في درجة الأنبياء والمرسلين، ومن هو في درجتهم لا يكون إلّا إماماً معصوماً، فيكون نصّاً في الإمامة، ولا أقلّ من كونه نصّاً في الأفضليّة، ويؤيّد ذلك ما نقله ابن حجر في صواعقه عن فخر الدين الرّازيّ أنّه قال: إنّ أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء: في السّلام قال: «السلام عليك أيها النبي».

وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهّد وقال: ﴿طه﴾ أي يا طاهر، وقال: ﴿وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ وفي تحريم الصدّقة، وفي المحبّة قال الله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ وقال: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وقال إمامهم الرّازيّ في تفسيره الكبير في تفسير هذه الآية الكريمة: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب «آل ياسين» على إضافة لفظ «آل» إلى لفظ «ياسين» والباقون بكسر الالف وجزم اللاّم موصولة بياسين، أمّا القراءة الأُولى ففيها وجوه: الأوّل وهو الأقرب أنّا ذكرنا أنّه إلياس بن ياسين، فكان، الياس آل يس، والثاني أنّ آل يس آل محمّد صلى الله عليه وآله، والثالث إنّ ياسين اسم القرآن(١).

وقال الشّيخ الطّبرسيّ روح الله روحه: قرأ ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب «آل ياسين» وقال ابن عبّاس: «آل ياسين» آل محمّد صلى الله عليه وآله (٢).

وقال البيضاويّ: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب على إضافة «آل ياسين» لأنّهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس، وقيل: محمّد صلى الله عليه وآله، أو القرآن أو غيره من كتب الله، والكلّ لا يناسب نظم سائر القصص(٣).

أقول: فظهر اتّفاق الكلّ على القراءة والرواية، لكنّ بعضهم حملتهم العصبيّة على عدّ هذا الاحتمال مع مطابقته لرواياتهم مرجوحاً.

٩ - باب أنهم عليهم السلام الذكر، وأهل الذكر وأنّهم المسئولون، وأنه فرض على شيعتهم المسألة ولم يفرض عليهم الجواب

الآيات: النحل «١٦»: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴿٤٤﴾﴾.
الأنبياء «٢١»: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ «٧».

---

(١) تفسير فخر الرازي، ج ٢٦ مجلد ٩ ص ٣٥٤.
(٢) مجمع البيان، ج ٨ ص ٣٣٠.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٤٧٠.

ص «٣٨»: ﴿هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ «٣٩».

تفسير: قيل: المراد بأهل الذّكر أهل العلم وقيل: أهل الكتاب، وستعلم من الأخبار المستفيضة أنّهم الأئمّة عليهم السلام لوجهين: الأوّل أنّهم أهل علم القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآية في سورة النحل: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾.

والثاني: أنّهم أهل الرّسول، وقد سمّاه الله ذكراً في قوله: ﴿ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا﴾ وهذا ممّا روته العامّة أيضاً روى الشهرستانيّ في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ رجلاً سأله فقال: من عندنا يقولون: قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾: إنّ الذكر هو التوراة، وأهل الذّكر هم علماء اليهود، فقال عليه السلام: والله إذاً يدعوننا إلى دينهم، بل نحن والله أهل الذّكر الّذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا، قال: وكذا نقل عن عليّ عليه السلام أنّه قال: نحن أهل الذّكر.

١ - قب: محمّد بن مسلم وجابر الجعفيّ في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قال الباقر عليه السلام: نحن أهل الذّكر.

قال أبو زرعة: صدق الله، ولعمري إنّ أبا جعفر عليه السلام لأكبر العلماء.

قال أبو جعفر الطوسيّ: سمّى الله رسوله ذكراً قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رَّسُولًا﴾ فالذّكر رسول الله، والأئمّة أهله، وهو المرويّ عن الباقر والصّادق والرّضا عليهم السلام وقال سليمان الصّهرشتيّ: الذّكر القرآن.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ وهم حافظوه والعارفون بمعانيه.

تفسير يوسف القطّان ووكيع بن الجرّاح وإسماعيل السّديّ وسفيان الثّوريّ إنّه قال الحارث: سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية قال: والله إنّا نحن أهل الذّكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التّأويل والتّنزيل[١].

وروي عن الحسن بن عليّ في كلام له: وأعزّ به العرب عامّة، وشرّف من شاء منهم خاصّة، فقال: وإنّه لذكر لك ولقومك[٢].

٢ - ن: فيما بيّن الرّضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطّاهرة أن قال: وأمّا التّاسعة فنحن أهل الذّكر الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فنحن أهل الذّكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون، فقالت العلماء: إنّما عنى بذلك اليهود والنّصارى، فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله، وهل يجوز ذلك؟ إذاً يدعوننا إلى دينهم، ويقولون: إنّه أفضل من دين الإسلام فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: نعم، الذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٤. (٢) المناقب لابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٦.

الله عزّوجلّ حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ فالذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله[1].

٣ - **فس:** محمّد بن جعفر، عن عبد الله بن محمّد، عن سليمان بن سفيان عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنون بذلك؟ قال: نحن، قلت: فأنتم المسئولون؟ قال: نعم قلت: ونحن السّائلون؟ قال: نعم، قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: وعليكم أن تجيبونا، قال: لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا تركنا، ثمّ قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب[2].

ير: محمّد بن الحسين، عن أبي داود، عن سليمان بن سفيان مثله[3].

ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة مثله[4].

بيان: قوله عليه السلام: ذاك إلينا، أي لم يفرض علينا جواب كلّ سائل، بل إنّما يجب عند عدم التقيّة وتجويز التأثير، ولعلّ الاستشهاد بالآية على وجه التنظير أي كما أنّ الله تعالى خيّر سليمان بين الإعطاء والإمساك في الأمور الدّنيويّة كذلك فوّض إلينا في بذل العلم، ويحتمل أن يكون في سليمان أيضاً بهذا المعنى أو الأعمّ.

٤ - **ب:** ابن عيسى، عن البزنطيّ فيما كتب إليه الرّضا عليه السلام قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فقد فرضت عليكم المسألة والردّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب[5].

٥ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد، عن ربعي، عن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: الذّكر القرآن، ونحن قومه، ونحن المسئولون[6].

٦ - **ير:** ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله[7].

٧ - **ير:** بهذا الإسناد عن بريد عن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قال: إنّما عنانا بها، نحن أهل الذّكر، ونحن المسئولون[8].

---

(١) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ٢١٦ باب ٢٣ ح ١.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢. (٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٥٦ ج ١ باب ١٩ ح ٢٥ و٢٤.

(٥) قرب الإسناد، ص ٣٥٠ ح ١٢٦٠.

(٦) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٥١ ج ١ باب ١٨ ح ١ و٦.

(٨) بصائر الدرجات، ص ٥٢ ج ١ باب ١٨ ح ٧.

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمّد بن عبد الله بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زرارة عنه عليه السلام مثله. «ص ٥٦١ ح ٢٤».

٩ - **ير:** ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته أهل الذّكر وهم المسئولون[1].

بيان: فسّر المفسّرون الذّكر بالشّرف، والسّؤال بأنّهم يسألون يوم القيامة عن أداء شكر القرآن، والقيام بحقّه، وعلى هذه الأخبار المعنى أنّكم تسألون عن علوم القرآن وأحكامه في الدّنيا.

١٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن النضر، عن عاصم، عن أبي بصير في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته المسئولون، وهم أهل الذّكر[2].

١٢ - **ير:** عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن صفوان عن الرّضا عليه السلام في قول الله ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: نحن هم[3].

ير: أحمد عن الحسين عن صفوان مثله[4].

١٣ - **ير:** بالإسناد عن الرّضا عليه السلام قال: قال الله: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ وهم الأئمّة ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فعليهم أن يسألوهم وليس عليهم أن يجيبوهم، إن شاؤا أجابوا، وإن شاؤا لم يجيبوا[5].

١٤ - بالإسناد الأوّل عن الرّضا عليه السلام قال: قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن هم[6].

١٥ - **ير:** بهذا الإسناد قال: قلت لأبي الحسن يكون الإمام في حال يسأل عن الحلال والحرام والّذي يحتاج النّاس إليه فلا يكون عنده شيء؟ قال: لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب[7].

١٦ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرميّ قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام ودخل عليه الورد أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة، ما يحضرني مسألة واحدة منها قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرني واحدة، قال: وما هي؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٥٢ ج ١ باب ١٨ ح و١-٤.

(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٥٥ ج ١ باب ١٩ ح ٢٠-٢١.

(٧) بصائر الدرجات، ص ٥٧ ج ١ باب ٢٠ ح ٤.

﴿ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ قال: يا ورد أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا، ولنا إن شئنا أجبناكم، وإن شئنا لم نجبكم(١).

١٧ - ير: أحمد بن محمّد، عن الوشّاء عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سمعته يقول: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: على الأئمّة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله أن يسألونا، فقال: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا، وإن شئنا أمسكنا(٢).

ير: عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن الوشّاء مثله(٣).

١٨ - ير: أحمد بن محمّد، عن البزنطيّ قال: كتبت إلى الرّضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت إليه قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ وقال الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ﴾ فقد فرضت عليكم المسألة، ولم يفرض علينا الجواب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾(٤).

كا: العدّة عن أحمد مثله. «ج ١ ص ١٢٢ باب أن أهل الذكر... ح ٩».

بيان: لعلّه عليه السلام فسّر الآية بعدم وجوب التبليغ عند اليأس من التأثير كما هو الظاهر من سياقها.

١٩ - ير: أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن قال: قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذلك إلينا(٥).

ير: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير مثله(٦).

ما: الحسين بن إبراهيم، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن ابن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله.

٢٠ - ير: محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن، قلت: فمن المأمورون بالمسألة؟ قال: أنتم، قال: قلت: فإنّا نسألك كما أمرنا وقد ظننت أنّه لا يمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه، قال: فقال: إنّما أمرتم أن تسألونا، وليس لكم علينا الجواب، إنّما ذلك إلينا(٧).

٢١ - ير: محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن معلى بن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس

(١) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٥٢ ج ١ باب ١٩ ح ١ و٢ و٢٨ و١٣ و٤ و٦ و٢.

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: هم آل محمّد، فعلى النّاس أن يسألوهم، وليس عليهم أن يجيبوا، ذلك إليهم، إن شاؤا أجابوا، وإن شاؤا لم يجيبوا(١).

٢٢ - **ير:** محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن ثعلبة عن زرارة قال: قلت له: يكون الإمام يسأل عن الحلال والحرام ولا يكون عنده فيه شيء؟ قال: لا، فقال: قال الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ هم الأئمّة ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قلت: من هم؟ قال: نحن، قلت: فمن المأمور بالمسألة؟ قال: أنتم، قلت: فإنّا نسألك وقد رمت أنّه لا يمنع منّي إذا أتيته من هذا الوجه قال: إنّما أُمرتم أن تسألوا، وليس علينا الجواب، إنّما ذلك إلينا(٢).

بيان: كأنّ قوله: «هم الأئمّة» زيد من الرّواة، كما أنّه لم يكن فيما مضى وعلى تقديره فالمراد بقوله: من هم من الأئمّة.

٢٣ - **ير:** السنديّ بن محمّد، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن أهل الذّكر ونحن المسؤولون(٣).

٢٤ - **ير:** محمّد بن الحسين ومحمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضّال، عن ثعلبة عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته هم أهل الذّكر، وهم الأئمّة(٤).

٢٥ - **ير:** أحمد بن موسى، عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: الذكر محمّد، ونحن أهله، ونحن المسؤولون(٥).

٢٦ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن هم(٦).

٢٧ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النّعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة هم أهل الذكر، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: نحن قومه، ونحن المسؤولون(٧).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٥٢ ج ١ باب ١٩ ح ٧.
(٢) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٥٣-٥٤ ح ٨-١٣.

٢٨ - ير: ابن يزيد، ومحمّد بن الحسين، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: الذّكر القرآن، ونحن المسؤولون(١).

٢٩ - ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي عثمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله، فذكرنا له حديث الكلبيّ أنّه قال: هي في أهل الكتاب، قال: فلعنه وكذّبه(٢).

٣٠ - ير: أحمد بن محمّد، عن عبد الله بن مسكان، عن بكير، عمّن رواه عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن قلت: نحن المأمورون أن نسألكم؟ قال: نعم. وذاك إلينا إن شئنا أجبنا، وإن شئنا لم نجب(٣).

٣١ - ير: السندي بن محمّد عن العلا عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنّهم اليهود والنّصارى، قال: إذاً يدعونهم إلى دينهم، ثمّ أشار بيده إلى صدره فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون(٤).

٣٢ - ير: أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة عن عمّار الساباطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: هم آل محمّد، ألا وأنا منهم(٥).

٣٣ - ير: عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر وعبد الكريم، عن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: كتاب الله الذكر، وأهله آل محمّد الّذين أمر الله بسؤالهم، ولم يؤمروا بسؤال الجهّال، وسمّى الله القرآن ذكراً فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٦).

٣٤ - ير: أحمد، عن الحسين عن فضالة عن أبان عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: الذكر القرآن، وآل رسول الله أهل الذكر، وهم المسؤولون(٧).

٣٥ - ير: السندي عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٥٣-٥٤ ح ١٤.
(٢) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٥٥ ج ١ باب ١٩ ح ١٥-١٩.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٥٦ ج ١ باب ١٩ ح ٢٣.

الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: الذكر القرآن، وآل رسول الله ﷺ أهل الذكر وهم المسؤولون(١).

٣٦ - **ير:** محمّد بن جعفر بن بشير، عن مثنّى الحنّاط، عن عبد الله بن عجلان في قوله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: رسول الله ﷺ وأهل بيته من الأئمّة هم أهل الذّكر(٢).

٣٧ - **ير:** ابن معروف عن حمّاد عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: الذكر القرآن، ونحن أهله(٣).

٣٨ - **ير:** عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت: يكون الإمام يسأل عن الحلال والحرام فلا يكون عنده فيه شيء؟ قال: لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب(٤).

٣٩ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سليمان النّوفليّ، عن محمّد بن عبد الرحمان الأسديّ والحسن بن صالح قال: أتاه رجل من الواقفة وأخذ بلجام دابّته عليه السلام وقال: إنّي أريد أن أسألك، فقال: إذاً لا أجيبك، فقال: ولم لا تجيبني؟ قال: لأنّ ذاك إليّ، إن شئت أجيبك، وإن شئت لم أجبك(٥).

٤٠ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن أبي عبد الله النوفليّ، عن القاسم، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة أو سئل فقال: إذا لقيت موسى فاسأله عنها، قال: فقلت: أولا تعلمها؟ قال: بلى، قلت: فأخبرني بها، قال: لم يؤذن لي في ذلك(٦).

بيان: إحالة الباقر عليه السلام جابراً على موسى عليه السلام غريب، إذ كان ولادته عليه السلام بعد وفاة الباقر عليه السلام بسنين، وكان وفاة جابر في سنة ولادة الكاظم عليه السلام على ما نقل، إلّا أن يكون المراد إن أدركته فسله، أو يكون المراد بموسى بعض الرّواة، ولم تكن المصلحة في خصوص هذا اليوم، أو تلك السّاعة في الجواب.

٤١ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن محمّد بن حكيم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الإمام هل يسأل عن شيء من الحلام والحرام والّذي يحتاج إليه النّاس ولا يكون عنده فيه شيء؟ قال: لا، ولكن يكون عنده ولا يجيب، ذاك إليه إن شاء أجاب، وإن شاء لم يجب(٧).

٤٢ - **ير:** عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن النّضر، عن هارون، عن عبد الله

---

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٥٦ ج ١ باب ١٩ ح ٢٢ و٢٦ و٢٧.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٥٧ ج ١ باب ٢٠ ح ١.
(٥) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٥٧ ج ١ باب ٢٠ ح ٢ و٣ و٥.

ابن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن أُولو الذّكر وأُولو العلم، وعندنا الحلال والحرام(١).

٤٣ - **شي:** عن حمزة بن محمّد الطيّار قال: عرضت على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتّى انتهى إلى موضع فقال: كفّ فاسكت ثمّ قال لي: اكتب، وأملى عليّ: إنّه لا يسعكم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكفّ عنه والتثبّت فيه وردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يحملوكم فيه على القصد، ويجلوا عنكم فيه العمى قال الله: ﴿فَسْئَلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢).

٤٤ - **شي:** عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله: ﴿فَسْئَلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنّهم اليهود والنصارى، فقال: إذاً يدعونكم إلى دينهم قال: ثمّ قال بيده إلى صدره: نحن أهل الذّكر ونحن المسئولون وقال: قال أبو جعفر عليه السلام: الذّكر القرآن(٣).

كنز: عليّ بن سليمان الرّازيّ عن الطّيالسيّ، عن العلا عن محمّد مثله. «ص ٣٢٤».

٤٥ - **شي:** عن أحمد بن محمّد قال: كتب إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام: عافانا الله وإيّاك أحسن عافيته، إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، وإذا خفنا خاف، وإذا أمنّا أمن، قال الله: ﴿فَسْئَلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ الآية، فقد فرضت عليكم المسألة، والردّ إلينا، ولم يفرض علينا الجواب، أولم تنهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا؟ إيّاكم وذاك، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم لأنبيائهم قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْـَٔلُوا عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾(٤).

٤٦ - **مد:** باسناده إلى الثّعلبيّ من تفسيره عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله، عن عثمان بن الحسن، عن جعفر بن محمّد بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن علي الرّبعيّ، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ قال: نحن.

٤٧ - قال: وقال جابر الجعفيّ لمّا نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام: نحن أهل الذّكر(٥).

٤٨ - **أقول:** روي في المستدرك باسناده عن الحافظ أبي نعيم باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾(٦) أتدري من هم يابن أمّ سليم؟ قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: نحن أهل البيت وشيعتنا.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٦٥ ج ١٠ باب ١٨ ح ٢٣.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨١-٢٨٢ ح ٣٠-٣٢ من سورة النحل.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٣٣ من سورة النحل.
(٥) العمدة، ص ٢٨٨. (٦) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٤٩ - قب: تفسير الثعلبيّ قال عليّ عليه السلام في قوله: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾: نحن أهل الذّكر[١].

٥٠ - إبانة أبي العبّاس الفلكيّ قال عليّ عليه السلام: ألا إنّ الذّكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن منار الهدى، وأعلام التقى، ولنا ضربت الأمثال[٢].

٥١ - الباقر عليه السلام إنّ النبيّ أوتي علم النبيّين وعلم الوصيّين، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم السّاعة، ثمّ تلا: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله[٣].

٥٢ - ختص: يعنى النبيّ صلى الله عليه وآله تفسير للضمير في معي وقبلي، وليس هذا فيما رواه فرات بن إبراهيم.

٥٣ - ختص: أحمد وعبد الله ابنا محمّد بن عيسى عن أبيهما عن ابن المغيرة عن عبد الله ابن سنان عن موسى بن أشيم قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فأجابني فيها بجواب، فأنا جالس إذ دخل رجل فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني، فدخل رجل آخر فسأله عنها بعينها فأجابه بخلاف ما أجابني وخلاف ما أجاب به صاحبي، ففزعت من ذلك وعظم عليّ، فلمّا خرج القوم نظر إليّ وقال: يا ابن أشيم كأنّك جزعت؟ فقلت: جعلت فداك إنّما جزعت من ثلاثة أقاويل في مسألة واحدة، فقال: يابن أشيم إنّ الله فوّض إلى داود أمر ملكه فقال: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وفوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾ وإنّ الله فوّض إلى الأئمّة منّا وإلينا ما فوّض إلى محمّد صلى الله عليه وآله فلا تجزع[٤].

٥٤ - فس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الشيعة و﴿ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، ثمّ قال: ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب[٥].

٥٥ - أقول: قال العلاّمة قدّس سرّه في كتاب كشف الحقّ، روى الحافظ محمّد بن موسى الشّيرازيّ، من علماء الجمهور واستخرجه من التّفاسير الاثني عشر عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ قال: هو محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وهم أهل الذّكر والعلم والعقل والبيان، وهم أهل بيت النبوّة ومعدن الرّسالة ومختلف الملائكة، والله ما سمّي المؤمن مؤمناً إلّا كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام. ورواه سفيان الثوريّ عن السديّ عن الحارث. انتهى[٦].

٥٦ - كنز: محمّد بن العبّاس، عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن، عن أبيه عن الحصين

---

(١) - (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٨. (٤) الاختصاص، ص ٣٣٠.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص٣٦٦. (٦) نهج الحق وكشف الصدق، ص ٢١٠ ح ٨٣.

ابن مخارق، عن ابن طريف، عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن أهل الذّكر[١].

٥٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ قال: الطّاعة للإمام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[٢].

بيان: لعلّ المراد أنّ الذكر الّذي اشتمل عليه القرآن هو وجوب طاعة الإمام الّذي هو موجب لعزّ الدّنيا والآخرة.

٥٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه عن ابن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[٣] فنحن قومه ونحن المسئولون[٤].

٥٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ قال: قوله عزّ وجلّ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذّكر، وهم المسئولون، أمر الله النّاس أن يسألوهم فهم ولاة النّاس وأولاهم بهم، فليس يحلّ لأحد من النّاس أن يأخذ هذا الحقّ الّذي افترضه الله لهم[٥].

٦٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يوسف عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قوله عزّ وجلّ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ من هم؟ قال: نحن هم[٦].

٦١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد البرقيّ عن الحسين بن سيف، عن أبيه عن ابني القاسم، عن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال: قوله: ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ يعني عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام، وسوف تسألون عن ولايته[٧].

٦٢ - **شي:** عن خالد بن نجيح عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ قال: بمحمّد صلى الله عليه وآله تطمئنّ القلوب، وهو ذكر الله وحجابه[٨].

٦٣ - **فر:** الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: نحن أهل الذّكر[٩].

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٨ و٣١٩. (٣) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

(٤) - (٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٥.

(٨) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٤٥ من سورة الرعد.

(٩) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣٥ ح ٣١٥.

٦٤ - فر: أحمد بن موسى باسناده عن زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: إنّ الله سمّى رسوله في كتابه ذكراً، فقال: «وأرسلنا إليكم ذكراً رسولاً» وقال: ﴿فَسْئَلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(١).

٦٥ - قب: ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾(٢) الآيات نزلت في أهل البيت عليهم السلام(٣).

بيان: لعلّه عليه السلام فسّر ﴿ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ بذكر الدّنيا ولمّا بقي ذكر إبراهيم وسائر الأنبياء بهم عليهم السلام قال: نزلت الآية فيهم.

١٠ - باب أنهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين أُوتوه والمنذرون به والراسخون في العلم

١ - كنز: محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن الحسين الخثعميّ، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسين بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ قال: هم آل محمّد ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة(٤).

٢ - كنز: محمّد بن العبّاس، عن أبي سعيد، عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن الحسين ابن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ قال: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله(٥).

قب: أبو الورد مثله. «ج ٤ ص ٤٠٩».

٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الزراريّ عن الطّيالسيّ عن ابن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا ونحن الرّاسخون في العلم؟(٦).

٤ - كنز: محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن القاسم الهمدانيّ عن السيّاريّ، عن محمّد البرقيّ عن عليّ بن أسباط قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: نحن هم، فقال الرّجل: جعلت فداك حتّى يقوم القائم عليه السلام؟ قال: كلّنا قائم بأمر الله واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السّيف، فإذا جاء صاحب السّيف جاء أمر غير هذا(٧).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣٥ ح ٣١٧.
(٢) سورة ص، الآية: ٤٦.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٨.
(٤) - (٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٣.

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد عن عبد العزيز العبديّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله[1].

٦ - **شي:** عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام[2].

كا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن أبي ولّاد مثله[3].

بيان: اختلف المفسّرون في المراد بالكتاب فقيل: هو التّوراة، فالمراد بهم مؤمنو أهل الكتاب، وقيل: هو القرآن، فالمراد بهم مؤمنو هذه الأمّة، وهذا التّأويل مبنيّ على الثّاني، وهو أوفق بالآية، لأنّ حقّ تلاوة القرآن موقوف على فهم غوامضه والعمل بجميع مضامينه، وهو مختصّ بهم عليهم السلام، كما أنّ الإيمان الكامل به لا يتأتّى إلّا منهم.

٧ - **فس:** ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[4] قال: من بلغ هو الامام، قال: محمّد ينذر، وإنّا ننذر كما أنذر به النبيّ صلى الله عليه وآله[5].

بيان: فاعل (قال) في الموضعين الإمام عليه السلام.

وقال الطّبرسيّ قدّس سرّه: أي ولأخوّف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة، وفي تفسير العيّاشيّ: قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام: معناه ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله عليه السلام.

وعلى هذا يكون قوله: «ومن بلغ» في موضع رفع عطفاً على الضّمير في «أنذر»[6].

٨ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن مالك الجهنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ قال: من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله[7].

كا: أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسنيّ عن ابن أُذينة مثله. «ص ٢٥٢ ح ٦١».

٩ - **قب:** في تفسير العيّاشي عنه عليه السلام مثله. «ج ٤ ص ١٩٦».

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٦ ح ٨٣ من سورة البقرة.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٢٣ باب في أن من اصطفاه الله... ح ٤.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٩.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٠٣.
(٦) مجمع البيان، ج ٤ ص ٢٢.
(٧) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٨ باب فيه نكت ونتف... ح ٢١.

١٠ - وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: إيّانا عنى الأئمّة من آل محمّد.

وروى هذا المعنى أبو بصير عنه عليه السلام، وعبد العزيز العبديّ وهارون بن حمزة عن الصّادق عليه السلام (١).

١١ - بريد بن معاوية عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: إيّانا عنى، وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله (٢).

١٢ - فس: محمّد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ القرآن زاجر وآمر يأمر بالجنّة ويزجر عن النّار، وفيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فيؤمن به ويعمل به ويدين به، وأمّا المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به، وهو قول الله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ والراسخون في العلم آل محمّد صلى الله عليه وآله (٣).

١٣ - فس: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ الأئمّة عليهم السلام (٤).

١٤ - فس: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام صدّق رسول الله صلى الله عليه وآله بما أنزل الله عليه (٥).

١٥ - فس: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتّأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، قال: قلت: جعلت فداك إنّ أبا الخطّاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً، قال: وما كان يقول؟ قلت: قال: إنّكم تعلمون علم الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الّذي يحدث باللّيل والنهار (٦).

بيان: كذا في النسخ المتعدّدة الّتي عندنا، والظاهر أنّه سقط منه شيء كما يظهر ممّا رواه في الاختصاص عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كلام قد سمعته من أبي الخطّاب، فقال: اعرضه عليّ، فقلت: يقول: إنّكم تعلمون الحلال والحرام وفصل ما بين

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٧.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣١.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٥٥.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٨٧.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٣.
(٦) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠٥.

النّاس، فسكت فلمّا أردت القيام أخذ بيدي فقال: يا محمّد علم الحلال والحرام يسير في جنب العلم الّذي يحدث في اللّيل والنهار.

١٦ - فس: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ يعني ما يجحد أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[1].

١٧ - فر: بإسناده عن محمّد بن موسى قال: سمعت زيد بن عليّ عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ﴾ ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ قال زيد: نحن هم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2].

١٨ - فر: عليّ بن محمّد الزهريّ رفعه إلى زيد بن سلام الجعفيّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إنّ خيثمة حدّثني عنك أنّه سألك عن قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ فحدّثني أنّك حدّثته أنّها نزلت فيكم خاصّة وأنّكم الّذين أوتيتم العلم، قال: صدق والله خيثمة لهكذا حدّثته[3].

١٩ - شي: عن مالك الجهنيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ قال: فينا نزلت[4].

بيان: لعلّ المعنى أنّ الهدى والنور اللذين كانا في التوراة هما الولاية، ويحتمل أن يكون المراد أنّ الربانيّين والأحبار الّذين استحفظوا كتاب الله هم الأئمّة عليهم السلام في بطن القرآن، وقد ورد في كثير من الأدعية والأخبار المستحفظين من آل محمّد عليهم السلام.

٢٠ - ير: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن الكنانيّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الّذين قال الله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[5].

٢١ - ير: الهيثم النهديّ، عن العبّاس بن عامر، عن عمر بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ من علم ما أُوتينا تفسير القرآن وحكاية علم تغيير الزّمان وحدثانه وإذا أراد الله بعبد خيراً أسمعهم، ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع، ثمّ أمسك هنيئة ثمّ قال: لو وجدنا وعاءً أو مستراحاً لعلّمنا، والله المستعان[6].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٨.

(٢) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٩ ح ٤٣٢ و٤٣٣.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥١ ح ١١٨ من سورة المائدة.

(٥) بصائر الدرجات، ص ١٩٩ ج ٤ باب ١٠ ح ١.

(٦) بصائر الدرجات، ص ١٩٢ ج ٤ باب ٧ ح ١.

بيان: «إن من علم ما أوتينا» أي ممّا أوتينا من العلم، أو المراد بما أوتينا الإمامة، أي من العلوم اللّازمة لها، وفي الكافي: «تفسير القرآن وأحكامه وعلمه» وحدثان الدّهر بالكسر: نوبه وأحداثه «أسمعهم» أي بمسامعهم الباطنة ولو أسمع ظاهراً من لم يسمع باطناً لولّى معرضاً كأن لم يسمع ظاهراً، ويظهر منه الجواب الحقّ عن الشبهة المشهورة في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا﴾[1] فإنّهما ينتجان لو علم الله فيهم خيراً لتولّوا، والجواب أنّه ليس المقصود في الآية ترتيب القياس المنطقيّ، فتكون الكبرى كلّيّة فيكون المعنى على أيّ حال أسمعهم لتولّوا، بل المعنى لو أسمعهم على هذا التقدير الّذي لا يعلم فيهم الخير لتولّوا، ولذا لم يسمعهم، فالجملة الثانية مؤكّدة للأولى، ويحتمل أن يكون في قوّة استثناء نقيض التالي، بأن يكون قياساً استثنائياً «هنيئة» أي ساعة يسيرة «لو وجدنا وعاء» وفي الكافي: «أوعية» أي قلوباً كاتمة للأسرار حافظة لها «أو مستراحاً» أي من لم يكن قابلاً لفهم الأسرار وحفظها كما ينبغي لكن لا يفشيها ولا يترتّب ضرر على الاطّلاع عليها فتستريح النفس بذلك «لعلمنا» على بناء التفعيل، وفي بعض النسخ (لقلنا) كما في الكافي.

٢٢ - **ير:** أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال: دخلت عليه بعدما قتل أبو الخطّاب قال: فذكرت له ما كان يروي من أحاديثه تلك العظام قبل أن يحدث ما أحدث، فقال: بحسبك والله يا محمّد أن تقول فينا: يعلمون الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس، فلمّا أردت أن أقوم أخذ بثوبي فقال: يا محمّد وأيّ شيء الحلال والحرام في جنب العلم؟ إنّما الحلال والحرام في شيء يسير من القرآن[2].

٢٣ - **ير:** محمّد بن الحسين، عن النّضر بن شعيب عن خالد بن مادّ عن أبي داود عن أنس ابن مالك خادم رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ يا عليّ تعلّم النّاس تأويل القرآن بما لا يعلمون، فقال على ما أبلّغ رسالتك بعدك يا رسول الله؟ قال: تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأويل القرآن[3].

٢٤ - **ير:** يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بحسبكم أن تقولوا: يعلم علم الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس[4].

٢٥ - **ير:** السنديّ بن محمّد عن يونس بن يعقوب عن أبي خالد الواسطيّ عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما دخل رأسي نوماً ولا غمضاً على عهد رسول

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٣.
(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ١٩٣ ج ٤ باب ٧ ح ٢-٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ١٩٣ ج ٤ باب ٧ ح ٤.

الله ﷺ حتّى علمت من رسول الله ﷺ ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم في حلال أو حرام أو سنّة أو أمر أو نهي فيما نزل فيه وفيمن نزل، فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا: إنّ هذا الأمر عظيم، كيف يكون هذا وقد كان أحدهما يغيب عن صاحبه؟ فكيف يعلم هذا؟ قال: فرجعنا إلى زيد فأخبرناه بردّهم علينا، فقال: كان يتحفّظ على رسول الله ﷺ عدد الأيّام الّتي غاب بها فإذا التقيا قال له رسول الله ﷺ يا عليّ نزل عليّ في يوم كذا وكذا، كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا، كذا وكذا، حتّى يعدّها عليه إلى آخر اليوم الّذي وافى فيه فأخبرناهم بذلك(١).

٢٦ - ير: أحمد بن الحسين عن أبيه عن بكر بن صالح عن عبد الله بن إبراهيم الجعفريّ عن يعقوب بن جعفر قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام بمكّة فقال له رجل: إنّك لتفسّر من كتاب الله ما لم تسمع به، فقال أبو الحسن: علينا نزل قبل النّاس، ولنا فسّر قبل أن يفسّر في النّاس، فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه وسفريّه وحضريّه، وفي أيّ ليلة نزلت كم من آية، وفيمن نزلت وفيما نزلت، فنحن حكماء الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ فالشهادة لنا، والمسألة للمشهود عليه، فهذا علم ما قد أنهيته إليك وأدّيته إليك ما لزمني فإن قبلت فاشكر وإن تركت فإنّ الله على كلّ شيء شهيد(٢).

٢٧ - ير: محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن ابن أذينة عن الفضيل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرّواية: «ما من آية إلّا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلّا وله حدّ ومطلع» ما يعني بقوله: (لها ظهر وبطن) قال: ظهر وبطن هو تأويلها، منه ما قد مضى، ومنه ما لم يجئ، يجري كما تجري الشّمس والقمر، كلّما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ ونحن نعلمه(٣).

بيان: لعلّ المراد بالحدّ: المنتهى، وبالمطلع: مبدأ الظّهور، أي كلّ ما فيه من الأخبار الآتية فهو مشتمل على وقت حدوث ذلك الأمر ونهايته، أو المراد بالحدّ زمان حدوث الأمر، وبالمطّلع زمان ظهوره على الامام، كما يشهد له بعض الأخبار أو المراد بالحدّ الحكم، وبالمطلع كيفيّة استنباطه منه. قوله عليه السلام: (يجري) أي تجري الأمور الكائنة الّتي يدلّ عليها القرآن ويقع تدريجاً كجريان الشّمس والقمر قوله عليه السلام: «يكون على الأموات» أي كلّ ما يظهر ويفيض على إمام العصر من الأمور البدائيّة من القرآن في الوقت الّذي أراد الله

(١) بصائر الدرجات، ص ١٩٤ ج ٤ باب ٨ ح ١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ١٩٥ ج ٤ باب ٨ ح ٤.
(٣) بصائر الدرجات، ص ١٩٩ ج ٤ باب ١٠ ح ٢.

إفاضته عليه يفيض أوّلاً على الأئمّة الّذين مضوا، ثمّ على إمام العصر عليه السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم كما سيأتي.

٢٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾[1] قال: ذكر من معي عليّ عليه السلام، وذكر من قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء[2].

٢٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد البرقيّ عن محمّد بن سليمان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾ قال: إنّ الكتاب لا ينطق، ولكن محمّد وأهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب[3].

بيان: لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام [يُنطق] على بناء المجهول كما يدلّ عليه ما روي في الكافي بهذا السّند[4].

٣٠ - **ير:** محمّد بن الحسين عن وهيب بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ القرآن فيه محكم ومتشابه، فأمّا المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به، وأمّا المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[5].

٣١ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن الرّاسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله[6].

ير: أحمد بن محمّد بن خالد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام وذكر مثله[7].

٣٢ - **ير:** أحمد بن محمّد عن ابن أبي عمير عن أبي الصبّاح قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصّبّاح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، ولنا صفو المال، ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه[8].

٣٣ - **ير:** إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن بريد العجليّ عن أحدهما عليه السلام في

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٤. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٩ في تأويل الآية ٢٩ من سورة الجاثية.

(٤) ولكن روى القمي في تفسيره في آخر سورة الجاثية باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾؟ قال: إنّ الكتاب لم ينطق ولا ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب، قال الله: هذا بكتابنا ينطق عليكم بالحق؛ الخبر. [مستدرك السفينة ج ١٠ لغة «نطق»].

(٥) - (٧) بصائر الدرجات، ص ١٩٩ ج ٤ باب ١٠ ح ٣ و٥ و٧.

(٨) بصائر الدرجات، ص ٢٠٠ ج ٤ باب ١٠ ح ٦.

قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم، قد علّمه الله جميع ما أنزله عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزّل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّه، والّذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله بقوله: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ والقرآن له خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، والرّاسخون في العلم يعلمونه(١).

ير: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٢).

بيان: قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مبتدأ، والجملة الشّرطيّة خبره، والمراد بالّذين لا يعلمون الشّيعة، أي الشّيعة والمؤمنون إذا قال العالم أي الإمام فيه أي القرآن أو في تأويل المتشابه، وفي بعض النّسخ (فيهم) أي الإمام الّذي بين أظهرهم، بعلم أي بالعلم الّذي أعطاه الله وخصّه به يقولون أي الشّيعة في جواب الإمام بعدما سمعوا التأويل منه: ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ فالضمير في قوله: «فأجابهم» راجع إلى الرّاسخين أي أجابهم من قبل الشّيعة، ويحتمل إرجاعه إلى الشّيعة على طريقة الحذف والايصال أي أجاب لهم.

٣٤ - **ير:** يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: إيّانا عنى(٣).

٣٥ - **ير:** أحمد بن موسى عن الخشّاب، عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٤).

٣٦ - **ير:** محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير وابن فضّال عن الحنّاط عن الحسن الصّيقل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام. وذكر مثله(٥).

كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله. «ص ٤٣٢ ح ١٢».

٣٧ - **ير:** محمّد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت: أنتم هم؟ قال أبو جعفر عليه السلام: من عسى أن يكونوا؟!(٦).

٣٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ هذه الآية: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٢٠٠ ج ٤ باب ١٠ ح ٨ و٤.
(٣) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٢٠٢ ج ٤ باب ١١ ح ١ و١٠ و٢ و١٣.

﴿ٱلْعِلْمَۚ﴾ ثمّ قال: يا أبا محمّد والله ما قال بين دفّتي المصحف، قلت: من هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا؟[١].

بيان: قوله: (ما قال) الظّاهر أنّ كلمة (ما) نافية، أي لم يقل أنّ الآيات بين دفّتي المصحف، بل قال: في صدور الّذين أوتوا العلم ليعلم أنّ للقرآن حملة يحفظونه عن التّحريف في كلّ زمان وهم الأئمّة عليهم السلام، ويحتمل على هذا أن يكون الظّرف في قوله تعالى: ﴿فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَۚ﴾ متعلّقاً بقوله ﴿بَيِّنَٰتٌ﴾ فاستدلّ عليه السلام على أنّ القرآن لا يفهمه غير الأئمّة عليهم السلام بهذه الآية، لأنّه تعالى قال: ﴿ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَۚ﴾ فلو كانت بيّنة في نفسها لما قيّد كونها بيّنة بصدور جماعة مخصوصة، ويحتمل أن تكون ﴿مَآ﴾ موصولة فيكون بياناً لمرجع ضمير ﴿هُوَ﴾ في الآية، أي الّذي قال تعالى: ﴿هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ هو ما بين دفّتي المصحف، ولا يخفى بعده.

٣٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله البرقيّ عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَۚ﴾ قال: نحن[٢].

٤٠ - **ير:** محمّد بن الحسين عن يزيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَۚ﴾ قال: هي الأئمّة خاصّة[٣].

٤١ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن حرّ عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَۚ﴾ قلت: أنتم هم؟ قال: من عسى أن يكون؟[٤]

٤٢ - **ير:** محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أسباط قال: سأله الهيتيّ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَۚ﴾ قال: هم الأئمّة[٥].

٤٣ - **ير:** أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبديّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله[٦].

٤٤ - **ير:** عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام. وذكر مثله، وزاد في آخره: خاصّة[٧].

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل قال: سألته عليه السلام وذكر مثله[٨].

٤٥ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن أيّوب بن حرّ وعن عمران بن عليّ جميعاً عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿بَلْ

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٢٠١ ج ٤ باب ١١ ح ٣-٧.

(٦) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٢٠٢ ج ٤ باب ١١ ح ١٥ و١٢ و٨.

هُوَ ءَايَتٌ بَيِّنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فقال: والله ما قال في المصحف، قلت: فأنتم هم؟ قال: فمن عسى أن يكون(١).

٤٦ - **ير:** محمّد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران وعبدالله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَتٌ بَيِّنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قال: نحن الأئمّة خاصّة ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ فزعم أنّ من عرف الإمام والآيات ممّن يعقل ذلك(٢).

٤٧ - **ير:** محمّد بن الحسين عن يزيد بن سعيد عن هارون بن حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٣).

بيان: قوله: ممّن يعقل، خبر (أنّ) وهو تفسير لقوله تعالى: وما يعقلها إلّا العالمون.

٤٨ - **ير:** محمّد بن خالد الطيالسيّ عن سيف بن عميرة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجس هو الشكّ، ولا نشكّ في ديننا أبداً، ثمّ قال: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَتٌ بَيِّنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قلت: أنتم هم؟ قال: من عسى أن يكون؟(٤)

٤٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن محمّد بن يحيى عن عبد الرحمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ هذا العلم انتهى إلى آي في القرآن، ثمّ جمع أصابعه، ثمّ قال: بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم(٥).

٥٠ - **ير:** عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَتٌ بَيِّنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾ قال: الّذين أوتوا العلم الأئمّة، والنبأ الإمامة(٦).

٥١ - **قب:** روى بريد العجليّ وأبو بصير وحمران وعبد الله بن عجلان وعبد الرحيم القصير كلّهم عن أبي جعفر عليه السلام، وأسباط بن سالم والحسن الصيقل وحمران والمثنّى الحنّاط وعبد الرّحمان بن كثير وهارون بن حمزة الغنويّ وعبد العزيز العبديّ وسدير الصيرفي كلّهم عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قالوا في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَتٌ بَيِّنَتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ نحن هو وإيّانا عنى(٧).

٥٢ - **شي:** عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه وهو كما قال. فأمّا قوله:

(١-٦) بصائر الدرجات، ص ٢٠٢ ج ٤ باب ١١ ح ٩ و١١ و١٧ و١٣ و١٤ نوادر الباب.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٥٣.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فإنّه أكرم الملائكة بالتّسليم لربّهم، وصدقوا وشهدوا كما شهد لنفسه، وأمّا قوله: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ فإنّ أولي العلم الأنبياء والأوصياء، وهم قيّام بالقسط، والقسط هو العدل في الظاهر، والعدل في الباطن أمير المؤمنين عليه السلام (١).

٥٣ - شي: عن مرزبان القمّيّ قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾(٢) قال: هو الإمام.

٥٤ - قب: أبو القاسم الكوفيّ قال: روي في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ أنّ (الراسخون في العلم) من قرنهم الرسول صلى الله عليه وآله بالكتاب وأخبر أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

وفي اللّغة: الراسخ هو اللّازم الّذي لا يزول عن حاله، ولن يكون كذلك إلّا من طبعه الله على العلم في ابتداء نشوئه كعيسى في وقت ولادته، قال: ﴿إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية، فأمّا من يبقى السنين الكثيرة لا يعلم ثمّ يطلب العلم فيناله من جهة غيره على قدر ما يجوز أن يناله منه فليس ذلك من الراسخين، يقال: رسخت عروق الشجر في الأرض، ولا يرسخ إلّا صغيراً.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا وحسداً لنا أن رفعنا الله سبحانه ووضعهم، وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، لا بهم(٣).

٥٥ - فس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى آخره، نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم، وقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ﴾ إلى آخره فهم أمّة محمّد صلى الله عليه وآله تسوم أهل الكتاب سوء العذاب يأخذون منهم الجزية(٤).

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾ أي يتمسّكون به، والكتاب التوراة أي لا يحرّفونه ولا يكتمونه، وقيل: الكتاب القرآن، والمتمسّك به: أمّة محمّد صلى الله عليه وآله. وفي قوله تعالى: ﴿مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾: أي ومن يذيقهم ويولّيهم شدّة العذاب بالقتل وأخذ الجزية منهم، والمعنيّ به أمّة محمّد صلى الله عليه وآله عند جميع المفسّرين، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام.

١١ - باب أنهم عليهم السلام آيات الله وبيناته وكتابه

١ - فس: جعفر بن أحمد عن عبد الكريم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٨ ح ١٨ - ١٩ من سورة آل عمران.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٧. ورواه في النهج خ ١٤٤.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٤٧.

﴿ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في الّذين كذّبوا في أوصيائهم: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ كما قال الله ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ من كان من ولد إبليس فإنّه لا يصدّق بالأوصياء ولا يؤمن بهم أبداً وهم الّذين أضلّهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء وهم على صراط مستقيم قال: وسمعته يقول: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ كلها، في بطن القرآن: أن كذّبوا بالأوصياء كلّهم[١].

٢ - فس: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آية أكبر منّي[٢].

٣ - فس: الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن عبد الله عن أحمد بن هلال عن أميّة بن عليّ عن داود بن كثير الرّقّي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: الآيات الأئمة، والنّذر الأنبياء[٣].

٤ - فس: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٤].

٥ - فس: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام إذا رجعوا يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم[٥].

٦ - فس: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ فإنّه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم، يعني بني أميّة، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام [٦].

٧ - فس: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَۚ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام، قوله: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ يعني ما يجحد أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام ﴿إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٧].

بيان: إنّما أطلق عليهم الآيات، لأنّهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه ورحمته.

٨ - فس: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فهم أهل الألباب[٨].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٠٦.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٠٩.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢١.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦١.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٨.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٤.
(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٨.
(٨) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٠٦.

بيان: لعلّه فسّر الضمير في قوله ﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾ بهم عليهم السلام، ويحتمل كونه تفسيراً للآيات. فتدبّر.

٩ - **فس:** ﴿فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ قال: بالأئمة يجحدون[(١)].

١٠ - **شي:** عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ فقال: كذبوا ما هكذا هي، إذا كان ينسخها ويأت بمثلها لم ينسخها، قلت: هكذا قال الله؟ قال: ليس هكذا قال تبارك وتعالى قلت: فكيف قال؟ قال: ليس فيها ألف ولا واو، قال: «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها» يقول: ما نميت من إمام أو ننسه ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله[(٢)].

بيان: لعلّ المراد أنّه خير بحسب المصلحة، لا بحسب الفضائل.

١١ - **ير:** عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقيّ عن الحسين بن عثمان عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام إنّ عليّاً آية لمحمّد صلى الله عليه وآله وإنّ محمّداً يدعو إلى ولاية عليّ عليه السلام[(٣)].

١٢ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن أورمة عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ قال: فلان وفلان ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[(٤)].

شي، قب: عن عبد الرّحمان مثله[(٥)].

بيان: لعلّ المراد أنّ ما نزل في أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من الآيات محكمات، والّذين في قلوبهم زيغ وميل إلى الباطل يتّبعون المتشابهات من الآيات فيأوّلونها في أئمّتهم، مع أنّ تأويل المتشابهات لا يعلمه إلّا الله والرّاسخون في العلم، أو يكون في هذا البطن من الآية ضمير [منهم] راجعاً إلى من يتّبع الكتاب أو المذكور فيه، أو يكون كلمة (من) ابتدائيّة، أي حصل بسبب الكتاب ونزوله الفريقان، فيحتمل حينئذ أن يكون ضمير تأويله راجعاً إلى الموصول في

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٣٠.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٤ ح ٧٨ من سورة البقرة.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٨٣ ج ٢ باب ٧ ح ٥.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ باب فيه نكت ونتف... ح ١٤.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٥ ح ٢ من سورة آل عمران ومناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٥٤.

قوله: ﴿مَا تَشَٰبَهَ﴾ أي يؤوّلون أعمالهم القبيحة وأفعالهم الشنيعة، ولا يبعد أيضاً أن يكون المراد تشبيه الأئمّة بمحكمات الآيات، وشيعتهم بمن يتبعها، وأعدائهم بالمتشابهات، لاشتباه أمرهم على الناس، واتباعهم بمن يتبعها، والأوّل أظهر الوجوه، والله يعلم.

١٣ - **فس:** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبد الأعلى بن أعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسبُّ فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إنّ الله يقول في كتابه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ إلى قوله: ﴿مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(١).

بيان: لعلّه صلى الله عليه وآله أوّل الآيات بالأئمّة، أو بالآيات النّازلة فيهم عليهم السلام.

١٤ - **فس:** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابه عن حمزة بن الرّبيع عن عليّ بن سويد قال: سألت العبد الصّالح عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ قال: البيّنات هم الأئمّة عليهم السلام(٢).

١٥ - **كا:** عليّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن أحمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمّد بن جمهور عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ قال: قالوا: أو بدّل عليّاً عليه السلام(٣).

بيان: صدر تلك الآيات: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ﴾ الآية، وقد مرّ أنّ المراد بالآيات الأئمّة، أو المراد بها الآيات المشتملة على ذكر ولايتهم، وعلى التّقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات قال المنافقون: ائت بقرآن غير هذا ليس فيه ما لا نرضى به من ولاية عليّ، أو بدّله يعني عليّاً، بأن يجعل مكان آية متضمّنة له آية أخرى، فقال الله تعالى لرسوله: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ أي بالتّبديل من قبل نفسي ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

١٦ - **كنز:** الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال: هو أمير المؤمنين(٤).

١٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمّد عن عيسى عن موسى بن القاسم عن محمّد بن عليّ بن جعفر قال: سمعت الرّضا عليه السلام وهو يقول: قال أبي عليه السلام وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٥).

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١٢. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٥.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩ باب فيه نكت ونتف... ح ٣٧.
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٧ في تأويل الآية ٤ من سورة الزخرف.

١٨ - وروي عنه أنّه سئل أين ذكر عليّ عليه السلام في أمّ الكتاب؟ فقال في قوله سبحانه: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ هو عليّ عليه السلام (١).

١٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن محمّد بن حمّاد الشّاشيّ عن الحسين بن أسد عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن عبّاس الصّائغ عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلمّا رأى عليّاً عليه السلام خفّ له، فقال له عليّ عليه السلام: لا تتّخذنّ زيارتنا إيّاك فخراً على قومك، قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجراً، فقال له: والله ما كنت إلّا خفيف المؤونة، كثير المعونة، فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلّا أنّك بالله لعليم، وأنّ الله في عينك لعظيم وأنّك في كتاب الله لعليّ حكيم، وأنّك بالمؤمنين رؤوف رحيم (٢).

٢٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن إبراهيم بن هاشم عن عليّ بن معبد عن واصل بن سليمان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا صرع زيد ابن صوحان يوم الجمل جاءه أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال: وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً، وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً، والله في صدرك عظيماً (٣).

أقول: سيأتي في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنّه الإمام الهادي الرّشيد أمير المؤمنين، الّذي ذكرته في كتابك، فإنّك قلت: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾.

١٢ - باب أن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة عليهم السلام، وأنهم آل إبراهيم وأهل دعوته

الآيات: آل عمران «٣»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)﴾.

فاطر «٣٥»: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ «٣٢».

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ أي اختار واجتبى ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أولاده، وأمّا آل عمران فقيل: هم من آل إبراهيم أيضاً، فهم موسى وهارون ابنا عمران، وقيل: يعني بآل عمران مريم وعيسى لأنّ مريم بنت عمران، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وآل

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٧ في تأويل الآية ٤ من سورة الزخرف.

محمّد على العالمين وقالوا أيضاً: إنّ آل إبراهيم هم آل محمّد صلى الله عليه وآله الّذين هم أهله، ويجب أن يكون الّذين اصطفاهم الله تعالى مطهّرين معصومين منزّهين عن القبائح، لأنّه سبحانه لا يختار ولا يصطفي إلّا من كان كذلك، ويكون ظاهره مثل باطنه في الطّهارة والعصمة فعلى هذا يختصّ الاصطفاء بمن كان معصوماً من آل إبراهيم وآل عمران، سواء كان نبيّاً أو إماماً، ويقال: الاصطفاء على وجهين: أحدهما أنّه اصطفاه لنفسه، أي جعله خالصاً له يختصّ به والثاني أنّه اصطفاه على غيره أي اختصّه بالتفضيل على غيره وعلى هذا الوجه معنى الآية ﴿ذُرِّيَّةً﴾ أي أولاداً وأعقاباً ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ قيل: معناه في التّناصر في الدّين وقيل: في التّناسل والتّوالد، فإنّهم ذرّيّة آدم ثمّ ذرّيّة نوح ثمّ ذرّيّة إبراهيم عليه السلام، وهو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام، لأنّه قال: الّذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. واختاره الجبائي(١).

وقال رحمه الله في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ أي القرآن أو التّوراة، أو مطلق الكتب ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قيل: هم الأنبياء، وقيل: هم علماء أمّة محمّد صلى الله عليه وآله، والمرويّ عن الباقر والصّادق عليهما السلام أنّهما قالا: هي لنا خاصّة، وإيّانا عنى، وهذا أقرب الأقوال ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ اختلف في مرجع الضّمير على قولين: أحدهما أنّه يعود إلى العباد، واختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني أنّه يعود إلى المصطفين، ثمّ اختلف في أحوال الفرق الثلاث على قولين: أحدهما أنّ جميعهم ناج، ويؤيّده ما ورد في الحديث عن أبي الدّرداء قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية: أمّا السابق فيدخل الجنّة بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأمّا الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثمّ يدخل الجنّة فهم الذين قالوا: الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن.

وروى أصحابنا عن ميسّر بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام أنّه قال: الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد منّا العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الامام، وهؤلاء كلّهم مغفور لهم.

وعن زياد بن المنذر عن أبي جعفر عليه السلام أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيّئاً، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمّد شهيداً.

والقول الآخر أنّ الفرقة الظّالمة غير ناجية، قال قتادة: الظّالم أصحاب المشأمة، والمقتصد أصحاب الميمنة، والسّابق هم السابقون المقرّبون ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي بأمره وتوفيقه ولطفه(٢).

١ - فس: ثمّ ذكر آل محمّد فقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ وهم

---

(١) مجمع البيان، ج ٢ ص ٢٧٧. (٢) مجمع البيان، ج ٨ ص ٢٤٤.

الأئمة عليهم السلام، قال: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ من آل محمّد غير الأئمة، وهو الجاحد للإمام ﴿وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ﴾ وهو المقرّ بالإمام ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وهو الإمام(١).

٢ - مع: محمّد بن عليّ بن نصر البخاريّ، عن أبي عبد الله العلويّ باسناد متّصل إلى الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: الظالم يحوم حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسابق يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ(٢).

بيان: قال الفيروزآباديّ: الحوم: القطيع الضخم من الإبل، وحومة البحر والرّمل وغيره: معظمه وحام الطير على الشيء: دوّم، وفلان على الأمر: رامه.

أقول: لعلّه كان (حول) فصحّف، ثمّ اعلم أنّ الأوّل هو الّذي يتّبع شهوات نفسه، والثّاني هو الّذي يصحّح عقائد قلبه، والثالث هو الّذي لا يؤثر شيئاً على رضا ربّه، أو الثاني هو الّذي بصدد إصلاح نفسه، أو هو الّذي يقصد في عبادته منفعة لنفسه، والثالث خلا عن مراد نفسه وهو درجة المقرّبين.

٣ - مع: القطّان، عن السكريّ، عن الجوهريّ، عن ابن عمّارة، عن أبيه عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: الظالم منّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام والسّابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني السّابق والمقتصد(٣).

٤ - مع: الحسين بن يحيى البجليّ عن أبيه عن أبي عوانة عن عبد الله بن يحيى عن يعقوب ابن يحيى عن أبي حفص عن الثماليّ قال: كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذ أتاه رجلان من أهل البصرة فقالا له: يابن رسول الله إنّا نريد أن نسألك عن مسألة، فقال لهما: سلا عمّا جئتما، قالا: أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ إلى آخر الآيتين، قال: نزلت فينا أهل البيت، قال أبو حمزة: فقلت: بأبي أنت وأمّي فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: من استوت حسناته وسيّئاته منّا أهل البيت فهو ظالم لنفسه فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: العابد لله في الحالين حتّى يأتيه اليقين، فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: من دعا والله إلى سبيل ربّه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلّين عضداً، ولا للخائنين خصيماً، ولم يرض بحكم الفاسقين إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً(٤).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٨٤. (٢) - (٤) معاني الأخبار، ص ١٠٤-١٠٥.

بيان: قوله: في الحالين أي في الشدّة والرّخاء، أو في حال غلبة أهل الحقّ وحال غلبة أهل الباطل.

٥ - **ج:** عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: أيّ شيء تقول؟ قلت: أقول: إنّها خاصّ لولد فاطمة عليها السلام، فقال: من أشال سيفه ودعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الآية، قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظّالم لنفسه الّذي لا يدعو الناس إلى ضلال ولا هدى، والمقتصد منّا أهل البيت العارف حقّ الإمام، والسابق بالخيرات الإمام[1].

بيان: في القاموس: شالت النّاقة بذنبها شولاً وشولاناً وأشالته: رفعته.

٦ - **ير:** أحمد بن الحسن بن فضّال عن حميد بن المثنّى عن أبي سلام المرعشي عن سورة ابن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ قال: السابق بالخيرات الإمام[2].

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب مثله[3].

ير: محمّد بن عبد الجبّار عن صفوان عن يونس وهشام عن الرّضا عليه السلام مثله[4].

ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام. وذكر مثله[5].

ير: محمّد بن الحسن عن البزنطيّ عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله[6].

ير: عبد الله بن عامر عن الرّبيع بن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن سليمان بن خالد عنه عليه السلام مثله[7].

ير: عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن الرّضا عليه السلام مثله[8].

٧ - **ير:** أحمد بن موسى عن الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية قال: إيّانا عنى «السابق بالخيرات» الإمام[9].

٨ - **ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بكير وفضيل وبريد وزرارة عن أبي

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٧٥. (٢) بصائر الدرجات، ص ٥٨ ج ١ باب ٢١ ح ١.
(٣) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٥٩ ج ١ باب ٢١ ح ٢-٨.

جعفر عليه السلام في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: السّابق الإمام(١).

٩ - ير: أحمد بن الحسن عن ابن أذينة عن ابن بكير عن ميسّر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية قال: ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ الإمام(٢).

ير: سلمة عن الحسين بن موسى الأصمّ عن الحسين بن عمر قال: قلت له وذكر مثله(٣).

١٠ - ير: سلمة بن الخطّاب عن أبي عمران الأرمنيّ عن أبي السّلام عن سورة بن كليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ الآية، قال: فينا نزلت، والسابق بالخيرات الإمام(٤).

١١ - ير: أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد عن مصدّق عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ هو الإمام(٥).

١٢ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن ميسّر عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، قال: السّابق بالخيرات الإمام، فهي في ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام(٦).

١٣ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن منصور عن عبد المؤمن الأنصاريّ عن سالم الأشلّ وكان إذا قدم المدينة لا يرجع حتّى يلقى أبا جعفر عليه السلام قال: فخرج إلى الكوفة، قلنا: يا سالم ما جئت به؟ قال: جئتكم بخير الدّنيا والآخرة، سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، قال: ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ هم الأئمة(٧).

١٤ - كشف: من دلائل الحميريّ عن داود بن القاسم الجعفريّ قال: سألت أبا محمّد عن قول الله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فقال: كلّهم من آل محمّد، الظّالم لنفسه الّذي لا يقرّ بالإمام، قال: فدمعت عيني، وجعلت أفكّر في نفسي في عظم ما أُعطي آل محمّد، على محمّد وآله السّلام، فنظر إليّ أبو محمّد فقال: الأمر أعظم ممّا حدّثتك نفسك من عظم شأن آل محمّد، فاحمد الله فقد جعلت متمسّكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ أناس بإمامهم، فأبشر يا أبا هاشم فإنّك على خير(٨).

---

(١) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٥٩ ج ١ باب ٢١ ح ٩-١٤.

(٧) بصائر الدرجات، ص ٥٩ ج ١ باب ٢١ ح١٥. (٨) كشف الغمة، ج ٣ ص ٢١٥.

١٥ - **أقول:** روى السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السّعود من تفسير محمّد بن العبّاس ابن مروان قال: حدّثنا عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن عثمان بن سعيد عن إسحاق بن يزيد الفرّاء عن غالب الهمدانيّ عن أبي إسحاق السّبيعيّ قال: خرجت حاجّاً فلقيت محمّد بن عليّ فسألته عن هذه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآية فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا اسحاق؟ يعني أهل الكوفة قال: قلت: يقولون: إنّها لهم، قال: فما يخوّفهم إذا كانوا من أهل الجنّة؟ قلت: فما تقول أنت جعلت فداك؟ فقال: هي لنا خاصّة يا أبا اسحاق، أمّا السّابق بالخيرات فعليّ بن أبي طالب والحسن والحسين والشّهيد منّا أهل البيت، وأمّا المقتصد فصائم بالنّهار، وقائم باللّيل، وأمّا الظّالم لنفسه ففيه ما جاء في التائبين وهو مغفور له يا أبا إسحاق، بنا يفكّ الله عيوبكم وبنا يحلّ الله رباق الذلّ من أعناقكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح الله، وبنا يختم، لا بكم، ونحن كهفكم كأصحاب الكهف، ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حطّتكم كباب حطّة بني إسرائيل.

قال السيّد: وروى تأويل هذه الآية من عشرين طريقاً، وفي الرّوايات زيادات أو نقصان(١).

كنز: محمّد بن العبّاس مثله إلّا أنّ فيه: «والإمام منا» مكان: الشهيد منّا وفيه: وأمّا الظّالم لنفسه ففيه ما في النّاس وهو مغفور له(٢).

فر: الحسين بن الحكم باسناده عن غالب بن عثمان مثله إلّا أنّ فيه: ثمّ قال يا أبا اسحاق بنا يقيل الله عثرتكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يقضي الله ديونكم وبنا يفكّ الله وثاق الذّل من أعناقكم، وبنا يختم ويفتح لا بكم(٣).

١٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن أبي حمزة عن زكريّا المؤمن عن أبي سلام عن سورة بن كليب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، قال: الظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام، قلت: فمن المقتصد؟ قال: الّذي يعرف الإمام، قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: الإمام قلت: فما لشيعتكم؟ قال: تكفّر ذنوبهم، وتقضى ديونهم، ونحن باب حطّتهم، وبنا يغفر لهم(٤).

١٧ - **وأقول:** قال السيّد رحمه الله في سعد السعود: وجدت كثيراً من الأخبار قد ذكرت بعضها في كتاب البهجة بثمرة المهجة متضمنة أنّ قوله جل جلاله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ إلى آخر الآية أنّ المراد بهذه الآية جميع ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّ الظالم لنفسه هو

---

(١) سعد السعود، ص ١٠٧.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٠ في تأويل الآية ٣٢ من سورة فاطر.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٤٨ ح ٤٧٤. (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧١.

الجاهل بإمام زمانه، والمقتصد هو العارف به، والسابق بالخيرات هو إمام الوقت عليه السلام.

فمن روينا ذلك عنه الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه من كتاب الفرق باسناده إلى الصادق عليه السلام، ورويناه من كتاب الواحدة لابن جمهور فيما رواه عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، ورويناه من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميريّ عن مولانا الحسن العسكريّ، ورويناه من كتاب محمّد بن عليّ بن رباح بإسناده عن الصّادق عليه السلام، ورواه من كتاب محمّد بن مسعود بن عيّاش في تفسير القرآن، ورويناه من الجامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن، ورويناه من كتاب عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ، ورويناه من كتاب إبراهيم الخزّاز وغيرهم رضوان الله عليهم ممّن لم يحضرني ذكر أسمائهم والاشارة إليهم[١].

١٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن الحسن بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: فهم آل محمّد صفوة الله ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ وهو الهالك ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ وهم الصّالحون ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ يعني القرآن، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ يعني آل محمّد يدخلون قصور جنّات كلّ قصر من لؤلؤة واحدة، ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلك القصر إلّا سعة لهم، له القباب من الزبرجد كلّ قبّة لها مصراعان: المصراع طوله اثنا عشر ميلاً، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور قال: والحزن: ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدّة[٢].

بيان: أقول: ظهر من تلك الأخبار أنّ الضمائر راجعة إلى أهل البيت وسائر الذرّيّة الطيّبة، والظّالم: الفاسق منهم، والمقتصد الصّالح منهم، والسابق بالخيرات: الإمام، ولا يدخل في تلك من لم تصحّ عقيدته منهم، أو ادّعى الإمامة بغير حقّ، أو الظّالم: من لم تصحّ عقيدته، والمقتصد: من صحّت عقيدته، ولم يأت بما يخرجه عن الإيمان، فعلى هذا قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ الضمير فيه راجع إلى المقتصد والسابق، لا الظّالم، وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء أنّ الله اصطفى تلك الذرّيّة الطيّبة بأن جعل منهم أوصياء وأئمّة، لا أنّه اصطفى كلّاً منهم، وكذا المراد بإيراث الكتاب أنّه أورثه بعضهم، وهذا شرف للكلّ إن لم يضيّعوه.

١٩ - **كنز:** عن شيخ الطائفة، عن أبي جعفر القلانسيّ عن الحسين بن الحسن عن عمرو ابن أبي المقدام عن يونس بن حباب عن الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ما

(١) سعد السعود، ص ٧٩. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧١.

بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمّد اشمأزّت قلوبهم؟ والّذي نفس محمّد بيده لو أنّ أحدهم وافى بعمل سبعين نبيّاً يوم القيامة ما قبل الله منه حتّى يوافي بولايتي وولاية عليّ بن أبي طالب(١).

٢٠ - **كنز:** شيخ الطّائفة باسناده عن إبراهيم بن النّخعي عن ابن عبّاس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أبا الحسن أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: سأخبركم، إنّ الله اصطفى لكم الدّين وارتضاه، وأتمّ نعمته عليكم، وكنتم أحقّ بها وأهلها، وإنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا عليّ احفظ وصيّتي، وارع ذمامي واوف بعهدي، وأنجز عداتي، واقض ديني، وأحي سنّتي، وادع إلى ملّتي، لأنّ الله تعالى اصطفاني واختارني فذكرت دعوة أخي موسى فقلت: اللّهم اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: إنّ عليّاً وزيرك وناصرك والخليفة من بعدك، ثمّ يا عليّ أنت من أئمّة الهدى، وأولادك منك، فأنتم قادة الهدى والتقى، والشجرة الّتي أنا أصلها، وأنتم فرعها، فمن تمسّك بها فقد نجا ومن تخلّف عنها فقد هلك وهوى، وأنتم الّذين أوجب الله تعالى مودّتكم وولايتكم والّذين ذكرهم الله في كتابه ووصفهم لعباده فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤﴾ فأنتم صفوة الله من آدم ونوح وآل ابراهيم وآل عمران. وأنتم الأسرة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمّد صلّى الله عليه وعليهم(٢).

٢١ - **فس:** قال العالم عليه السلام: نزل «وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين» فأسقطوا آل محمّد من الكتاب(٣).

٢٢ - **ما:** الفحّام عن محمّد بن عيسى عن هارون عن أبي عبد الصمد إبراهيم عن أبيه عن جدّه إبراهيم بن عبد الصمد قال: سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقرأ: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين» قال: هكذا نزلت(٤).

٢٣ - **فس:** قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾ قال: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله(٥).

٢٤ - **قب:** الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ نزلت في حقّنا وحقّ ذرّياتنا خاصّة.

٢٥ - وفي رواية عنه وعن أبيه عليهما السلام هي لنا خاصّة وإيّانا عنى.

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١١٢-١١٣ في تأويل الآية ٣٣ من سورة آل عمران.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٠٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٣٠٠ مجلس ١١ ح ٥٩٢.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٠٥.

٢٦ - وفي رواية أبي الجارود عن الباقر عليه السلام هم آل محمّد صلى الله عليه وآله.

٢٧ - وعن زيد بن عليّ قال: نحن أولئك.

٢٨ - أبان بن الصلت سأل المأمون العلماء عن معنى هذه الآية فقالوا: أراد بذلك الأمّة كلّها، فقال للرّضا عليه السلام: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول: أراد بذلك العترة الطاهرة لا غيرهم.

٢٩ - زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمّد وشيعتهم.

٣٠ - وعنه عن الباقر عليه السلام: أمّا الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً، وأمّا المقتصد فهو المتعبّد المجتهد، وأمّا السابق بالخيرات فعليّ عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، ومن قتل من آل محمّد شهيداً.

٣١ - وفي رواية سالم عنه عليه السلام: السابق بالخيرات الإمام، والمقتصد العارف للإمام، والظالم لنفسه الّذي لا يعرف الإمام[1].

٣٢ - الباقر عليه السلام في قول إبراهيم: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾ نحن بقيّة تلك العترة، وقال: كانت دعوة إبراهيم لنا خاصّة[2].

٣٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن سهل عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا﴾ قال: نحن ذرّيّة إبراهيم، ونحن المحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأمّا قوله: ﴿وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآ﴾ فهم والله شيعتنا الّذين هداهم الله لمودّتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقّة القلب، فقال: ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا﴾ ثم قال عزّ وجلّ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنّم[3].

٣٤ - فر: محمّد بن القاسم بإسناده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي قلوب شيعتنا تهوي إلى محبّتنا[4].

٣٥ - فر: أحمد بن القاسم بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله يحكي قول إبراهيم خليل الله: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ إلى آخر القصّة

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤٢. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٨ في تأويل الآية: ٥٨ من سورة مريم.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٢٤ ح ٣٠٠.

فقال عليه السلام ما قال: إليه، يعني البيت، ما قال إلّا إليهم أفترون أنّ الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار والتمسّح بها، ولم يفرض عليكم إتياننا وسؤالنا وحبّنا أهل البيت؟ والله ما فرض عليكم غيره[١].

٣٦ - شي: عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن هم، ونحن بقيّة تلك الذرّيّة[٢].

٣٧ - وفي رواية أُخرى عن حنّان بن سدير عنه عليه السلام: ونحن بقيّة تلك العترة[٣].

٣٨ - كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشا عن المثنّى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ هم الأئمّة ومن اتّبعهم[٤].

٣٩ - أقول: روى الطّبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان عن عمر بن يزيد قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أنتم والله من آل محمّد، قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: نعم، والله من أنفسهم، قالها ثلاثاً، ثمّ نظر إليّ ونظرت إليه فقال: يا عمر إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٥].

٤٠ - شي: عن حنّان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ﴾ قال: نحن منهم، ونحن بقيّة تلك العترة[٦].

٤١ - شي: عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ فقال: هو آل إبراهيم وآل محمّد ﴿عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ فوضعوا اسماً مكان اسم[٧].

٤٢ - شي: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قضى محمّد صلى الله عليه وآله نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله: يا محمّد قد قضيت نبوّتك، واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الّذي عندك من الإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة، في العقب من ذرّيّتك فإنّي لم أقطع العلم والإيمان والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الّذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول الله: ﴿إِنَّ

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٢٤ ح ٣٠١.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٣٥ و٣٦ من سورة النساء.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ باب فيه نكت ونتف. . . ح ٢٠.
(٥) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣١٨.
(٦) - (٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩١ ح ٢٩-٣٠ من سورة آل عمران.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)﴾ وإنّ الله جلّ وتعالى لم يجعل العلم جهلاً، ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرّب، ولا إلى نبيّ مرسل ولكنّه أرسل رسلاً من ملائكته، فقال له: كذا وكذا، يأمرهم بما يجب، وينهاهم عمّا يكره، فقصّ عليه أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم وعلّم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والاعوان والذريّة الّتي بعضها من بعض، فذلك قوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فأمّا الكتاب فهو النبوّة، وأمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، وأمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة في الصفوة، وكلّ هؤلاء من الذريّة الّتي بعضها من بعض الّتي جعل فيهم البقيّة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدّنيا، وللعلماء ولولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية(١).

بيان: لم يجعل العلم جهلاً، أي لم يجعل مبنيّاً على الجهل بأن يكون أمر الحجّة مجهولاً، أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل، بل لا بدّ أن يكون الإمام عالماً بجميع ما يحتاج إليه الخلق، ولا يكون اختيار مثله إلّا منه تعالى، أو لم يبن أحكامه بالظّنون وإلّا لكان جهلاً. لأنّه قد لا يطابق الواقع، ولم يكل أمره، أي أمر خلافته ونصب حججه، ويحتمل إرجاع الضمير إلى العلم.

٤٣ - **شي:** عن أبي عبد الرّحمان عن أبي كلدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرّوح والرّاحة والرّحمة والنّصرة واليسر واليسار والرّضا والرّضوان والمخرج والفلج والقرب والمحبّة من الله ومن رسوله لمن أحبَّ عليّاً وائتمّ بالأوصياء من بعده حقّاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي، وحقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم، لأنّهم أتباعي، ومن تبعني فإنّه منّي، مثل إبراهيم جرى فيّ، لأنّه منّي وأنا منه، ودينه ديني، وديني دينه، وسنّته سنّتي وسنّتي سنّته، وفضلي فضله، وأنا أفضل منه، وفضلي له فضل، وذلك تصديق قول ربّي ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٢).

٤٤ - **شي:** عن أيّوب قال: سمعني أبو عبد الله عليه السلام وأنا أقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ فقال لي: وآل محمّد، كانت، فمحوها، وتركوا آل إبراهيم وآل عمران(٣).

٤٥ - **شي:** عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الحجّة في كتاب الله أنّ آل محمّد هم أهل بيته؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد» هكذا نزلت ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)﴾ ولا يكون الذرّيّة من القوم إلّا نسلهم من أصلابهم.

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩١ ح ٣١ من سورة آل عمران.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩٢ ح ٣٣-٣٤ من سورة آل عمران.

وقال: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ وآل عمران وآل محمّد[1].

٤٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عمّن رواه عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ قال: الأئمّة من المؤمنين فضّلناهم على من سواهم[2].

أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبيّ باسناده عن الأعمش عن أبي وائل قال: قرأت مصحف عبد الله بن مسعود: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[3].

١٣ - باب أن مودتهم أجر الرسالة، وسائر ما نزل في مودتهم

الآيات: الرعد «١٣»: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ «٣٨».

الشورى «٤٢»: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ «٢٣».

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ قال ابن عبّاس عيّروا رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة تزوّج النساء، وقالوا: لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن تزوّج النّساء فنزلت الآية. وروي أنّ أبا عبد الله عليه السلام قرأ هذه الآية ثمّ أومأ إلى صدره وقال: نحن والله ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: اختلف في معناه على أقوال: أحدها لا أسألكم في تبليغ الرّسالة أجراً إلّا التوادّ والتحابّ فيما يقرب إلى الله تعالى.

وثانيها: أنّ معناه إلّا أن تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها، فهو لقريش خاصّة.

وثالثها: أنّ معناه إلّا أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، عن عليّ بن الحسين عليه السلام وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما الصلاة والسلام، وأخبرنا السيّد أبو الحمد مهديّ بن نزار الحسينيّ عن الحاكم أبي القاسم الحسكانيّ عن القاضي أبي بكر الحيريّ عن أبي العبّاس الضبعيّ عن الحسن بن زياد السريّ عن يحيى بن عبد الحميد الحمّانيّ عن حسين الأشتر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية، قالوا:

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٩٢ ح ٣٥ من سورة آل عمران.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٦ في تأويل الآية ٣٢ من سورة الدخان.

(٣) العمدة، ص ٥٥. وروايات العامة في أنّ من اصطفاه الله وأورثه كتابه علي عليه السلام في إحقاق الحق، ج ٣ وج ٩. [النمازي].

(٤) مجمع البيان، ج ٦ ص ٤٧.

يا رسول الله من هؤلاء الّذين أمرنا بمودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدهما.

وأخبرنا السيّد أبو الحمد عن أبي القاسم بالإسناد المذكور في كتاب شواهد التنزيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهليّ قال: قال رسول الله ﷺ إنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليّ فرعها، والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصّفا والمروة ألف عام ثمّ ألف عام ثمّ ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي، ثمّ لم يدرك محبتنا أكبّه الله على منخريه في النّار، ثمّ تلا ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

وروى زاذان عن عليّ عليه السلام قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودّتنا إلّا كلّ مؤمن، ثمّ قرأ هذه الآية. وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية تأوّلها منّا تقيّ ومعرب

وعلى التقادير ففي المودّة قولان: أحدهما أنّه استثناء منقطع، لأنّ هذا ممّا يجب بالإسلام فلا يكون أجراً للنبوّة، والآخر أنّه استثناء متّصل، والمعنى لا أسألكم أجراً إلّا هذا، فقد رضيت به أجراً، كما أنّك تسأل غيرك حاجة فيعرض المسئول عليك برّاً، فتقول له: اجعل برّي قضاء حاجتي، وعلى هذا يجوز أن يكون المعنى لا أسألكم أجراً إلّا هذا ونفعه أيضاً عائد إليكم، فكأنّي لا أسألكم أجراً.

وذكر أبو حمزة الثماليّ في تفسيره: حدّثني عثمان بن عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينهم: يأتي رسول الله ﷺ فنقول له: تعروك أمور، فهذه أموالنا فاحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك، فأتوه في ذلك فنزل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقرأها عليهم، فقال: تودّون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله، فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد بذلك أن يذلّلنا لقرابته من بعده، فنزلت: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ فأرسل إليهم فتلاها عليهم، فبكوا واشتدّ عليهم، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ الآية، فأرسل في أثرهم فبشّرهم قال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهم الّذين سلّموا لقوله، ثمّ قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ أي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسناً بأن نوجب له الثواب.

وذكر أبو حمزة الثمالي عن السديّ أنّه قال: اقتراف الحسنة المودّة لآل محمّد ﷺ.

وصحّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه خطب الناس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ واقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت.

وروى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّها نزلت فينا أهل البيت

أصحاب الكساء، انتهى كلامه اعلى الله مقامه(١).

وقال العلّامة روّح الله روحه في كتاب كشف الحقّ: روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والثعلبيّ في تفسيره عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما» ووجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة انتهى(٢).

وقال البيضاويّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة ﴿أَجْرًا﴾ نفعاً منكم ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أن تودّوني لقرابتي منكم، أو تودّوا قرابتي، وقيل: الاستثناء منقطع، والمعنى لا أسألكم أجراً قط، ولكن أسألكم المودّة، ﴿فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ حال منها.

روي أنّها لمّا نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما، ثمّ قال: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ ومن يكتسب طاعة سيّما حبّ آل الرسول ﷺ(٣).

وقال الرّازيّ في تفسيره الكبير: روى الكلبيّ عن ابن عبّاس قال: إنّ النبيّ لمّا قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة، فقال الأنصار: إنّ هذا الرّجل قد هداكم الله على يده، وهو ابن أُختكم وجاركم في بلدكم فاجمعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا، ثمّ أتوه به فردّه عليهم ونزل قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي على الإيمان إلّا أن تودّوا أقاربي، فحثّهم على مودّة أقاربه، ثمّ قال: نقل صاحب الكشّاف عن النبيّ ﷺ أنّه قال: من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر ونكير ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حبّ آل محمّد ﷺ فتح له في قبره باباً إلى الجنّة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرّحمة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة(٤).

هذا هو الّذي رواه صاحب الكشّاف، وأنا أقول: آل محمّد هم الّذين يؤول أمرهم إليه،

---

(١) مجمع البيان، ج ٩ ص ٤٨.
(٢) نهج الحق، ص ١٧٥.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٩٠.
(٤) وهو خبر مفصل شريف رواه أعلام العامة أكثر من عشرين نفراً، راجع كتاب إحقاق الحق ج ٩ [النمازي].

وكلّ من كان أوّل أمرهم إليه كانت أشدّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شكّ أنّ فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدّ التعلّقات، وهذا كالمعلوم المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل، وأيضاً اختلف النّاس في الآل فقيل: هم الأقارب، وقيل: هم أمّته، فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأمّة الّذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل، فثبت أنّ على جميع التقديرات هم آل، وأمّا غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه، فثبت على جميع التقديرات أنّهم آل محمّد ﷺ.

وروى صاحب الكشّاف أنّه لمّا نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟ فقال: عليّ وفاطمة وابناهما.

فثبت أنّ هؤلاء الأربعة أقارب النبيّ ﷺ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، ويدلّ عليه وجوه:

الأوّل قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق.

الثّاني: لما ثبت أنّ النبيّ ﷺ كان يحبّ فاطمة، قال ﷺ «فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما يؤذيها» وثبت بالنّقل المتواتر عن محمّد ﷺ أنّه كان يحبّ علياً والحسن والحسين عليهم السلام، وإذا ثبت ذلك وجب على كلّ الأمّة مثله، لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ ولقوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ ولقوله سبحانه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

الثّالث: أنّ الدّعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشّهد في الصّلوات وهو قوله: اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحم محمّداً وآل محمّد، وهذا التّعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل، فكلّ ذلك يدلّ على أنّ حبّ آل محمّد واجب.

وقال الشافعيّ:

يا راكباً قف بالمحصّب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ... فليشهد الثّقلان أنّي رافضي(١)

وقال صاحب الكشّاف زائداً على ما نقله عنه الرازيّ: روي عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد النّاس لي فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرّيّاتنا خلف أزواجنا».

وعن النبيّ ﷺ حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطّلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة.

---

(١) تفسير فخر الرازي، ج ٢٦ مجلد ٩ ص ٥٩٤.

ورُوي أنّ الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنّهم افتخروا، فقال عبّاس أو ابن عبّاس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلّة فأعزّكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أولم يكذّبوك فصدّقناك؟ أولم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتّى جثوا على الرّكب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾: عن السدّيّ أنّها المودّة في آل رسول الله ﷺ، نزلت في أبي بكر الصّديق، ومودّته فيهم، والظّاهر العموم في أيّ حسنة كانت إلّا أنّها لما ذكرت عقيب ذكر المودّة في القربى دلّ ذلك على أنّها تناولت المودّة تناولاً أوّلياً كأنّ سائر الحسنات لها توابع، انتهى كلامه زاد الله في انتقامه[1].

ولقد أحسن معونة إمامه، حيث ذكر بعد الأخبار المستفيضة المتّفق عليها بين الفريقين الدّالة على كفر إماميه وشقاوتهما ما يدلّ على براءته متفرداً بذلك النّقل، ولا يخفى على المنصف ظهور مودّته ومودّة صاحبه لأهل البيت عليهم السلام في حياة الرّسول ﷺ وبعد وفاته لاسيّما في أمر فدك وقتل فاطمة وولدها صلّى الله عليها، وتسليط بني أُميّة عليهم، وما جرى من الظّلم بسببهما عليهم إلى ظهور صاحب العصر، ولن يصلح العطّار ما أفسد الدّهر.

١ - فس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ وذلك أنّ رسول الله ﷺ سأل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذوهم، وأمّا قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: ثوابه لكم[2].

بيان: قال البيضاويّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ أي شيء سألتكم ما أجر الرّسالة ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ والمراد نفي السؤال، فإنّه جعل التنبّي مستلزماً لأحد الأمرين: إمّا الجنون، وإمّا توقع نفع دنيويّ عليه، لأنّه إمّا أن يكون لغرض أو غيره، وأيّاً ما كان يلزم أحدهما، ثمّ نفى كلّاً منهما، وقيل: (ما) موصولة مراداً بها ما سألهم بقوله: ﴿مَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ وقوله: ﴿لَّآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ واتّخاذ السّبيل ينفعهم، وقرباه قرباهم[3].

٢ - ب: الطّيالسيّ عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام للأحول: أتيت البصرة؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت مسارعة النّاس في هذا الأمر ودخولهم فيه؟ فقال: والله إنّهم لقليل، ولقد فعلوا ذلك وإنّ ذلك لقليل، فقال: عليك بالأحداث فإنّهم

(١) تفسير الكشاف، ج ٣ ص ٤٠٢. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٩.
(٣) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٤١٢.

أسرع إلى كلّ خير، قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿لَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: جعلت فداك إنّهم يقولون، إنّها لقرابة رسول الله ﷺ ولأهل بيته، قال: إنّما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعليّ وفاطمة أصحاب الكساء(١).

قب: عن إسماعيل مثله. «ج ٤ ص ٤٦».

كا: محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن عليّ بن الحكم عن ابن عبد الخالق مثله(٢).

٣ - **ب:** هارون عن ابن صدقة قال: حدّثنا جعفر عن آبائه أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قام رسول الله ﷺ فقال: أيّها النّاس إنّ الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً، فهل أنتم مؤدّوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثمّ قال فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلّم أحد، فقال: أيّها النّاس إنّه ليس من ذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذاً، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقالوا: أمّا هذه فنعم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فو الله ما وفى بها إلّا سبعة نفر: سلمان وأبو ذرّ وعمّار والمقداد بن الأسود الكنديّ وجابر بن عبد الله الأنصاريّ ومولى لرسول الله ﷺ يقال له: الثبيت، وزيد بن أرقم(٣).

٤ - **ختص:** جعفر بن الحسين عن محمّد بن عبد الله الحميريّ عن أبيه عن هارون بن مسلم عن أبي الحسن اللّيثي عنه عليه السلام مثله(٤).

٥ - **فس:** أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته، قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك، فأنزل الله ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ يعني على النبوّة ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته، ثمّ قال: ألا ترى أنّ الرّجل يكون له صديق، وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله ﷺ شيء على أمّته، ففرض عليهم المودّة في القربى، فان أخذوا أخذوا مفروضاً، وإن تركوا تركوا مفروضاً قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي، وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله ﷺ، وجحدوه، وقالوا كما حكى الله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ فقال الله تعالى: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ قال: لو افتريت ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ يعني بالأئمة

(١) قرب الإسناد، ص ١٢٨ ح ٤٥٠.
(٢) روضة الكافي، ح ٦٦.
(٣) قرب الإسناد، ص ٧٨ ح ٢٥٤ و٢٥٥.
(٤) الاختصاص، ص ٦٣.

والقائم من آل محمّد ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ثمّ قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ يعني الّذين قالوا القول ما قال رسول الله ﷺ، ثمّ قال: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وقال أيضاً: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: أجر النبوّة أن لا تؤذوهم ولا تقطعوهم ولا تغضبوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قال: جاء الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنّا قد نصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يعني في أهل بيته، ثمّ قال رسول الله ﷺ بعد ذلك: من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، وهو محبّة آل محمّد ﷺ، ثمّ قال: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ وهي إقرار الإمامة لهم والاحسان إليهم وبرّهم وصلتهم ﴿نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ أي نكافئ على ذلك بالاحسان[1].

بيان: قوله وفي نفس ذلك الرّجل شيء، أقول يحتمل وجهين:

الأوّل: أن يكون المراد بالرجل الثّاني هو الرّجل الأوّل، أي لا يسلم صدره بدون أن يظهر ما في صدره لأهل بيته عند صديقه، وكان الرسول ﷺ في صدره أن يكلّفهم بمودّة أهل بيته، ولم يكن يظهر ذلك حياءً، فأراد الله تعالى أن لا يكون ذلك في نفسه فيكون نقصاً للأمّة فأظهره الله تعالى.

والثاني: أن يكون المراد بالرّجل ثانياً الصديق، أي في نفس الصديق حقد على أهل بيته فلم يسلم صدر الرجل للصديق، فأراد أن تطيب نفسه ﷺ على أمّته فكلّفهم بذلك، ولعلّ الأوّل أظهر لفظاً، ولكن سيأتي ما يؤيد الثاني فلا تغفل.

قوله: ما قال هذا رسول الله ﷺ، لعلّ الطّائفة غير السامعين منه ﷺ. وفي بعض النسخ: (قال) بدون (ما) وفي بعضها: ما قال هذا إلّا رسول الله، وعلى التقديرين المعنى أنّه قال هذا من عند نفسه.

٦ - **سن:** أبي عمّن حدثه عن إسحاق بن عمّار عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الرجل ربّما يحبّ الرجل ويبغض ولده فأبى الله عزّ وجلّ إلّا أن يجعل حبّنا مفترضاً، أخذه من أخذه، وتركه من تركه واجباً، فقال: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى[2].

٧ - **سن:** ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال: هي والله فريضة من الله على العباد لمحمّد ﷺ في أهله بيته[3].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٧. (٢) - (٣) المحاسن للبرقي، ص ١٤٤-١٤٥.

٨ - سن: الهيثم بن النهديّ عن العبّاس بن عامر القصير عن حجّاج الخشّاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال كان الحسن البصريّ يقول: في أقربائي من العرب، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لكنّي أقول لقريش الّذين عندنا ههنا خاصّة، فيقولون: هي لنا ولكم عامّة، فأقول: خبّروني عن النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزلت به شديدة من خصّ بها؟ أليس إيّانا خصّ بها حين أراد أن يلاعن أهل نجران؟ أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويوم بدر قال لعليّ عليه السلام وحمزة وعبيدة بن الحارث، قال: فأبوا يقرّون لي أفلكم الحلو ولنا المرّ(١).

بيان: قوله عليه السلام: الّذين عندنا، أي نحن نقول لقريش: المراد بالقربى الجماعة الّذين عندنا، أي أهل البيت عليهم السلام خاصّة، فيقولون أي قريش. قوله: فأبوا يقرّون لي، أي بعد إتمام الحجّة عليهم في ذلك بما ذكرنا أبوا عن قبوله وفي بعض النسخ فأتوا بقرون لهم، أي أتوا جمعاً من المشركين، وأتوا برؤوسهم، أو القرون كناية عن شجعانهم ورؤسائهم.

٩ - سن: الحسن بن عليّ الخزّاز عن مثنّى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقال: نعم هم الأئمّة الّذين لا يأكلون الصدقة ولا تحلّ لهم(٢).

١٠ - فر: فرات بن إبراهيم الكوفيّ عن جعفر بن محمّد بن يوسف الاوديّ عن عليّ بن أحمد عن إسحاق بن محمّد بن عبيد الله عن القاسم بن محمّد بن عقيل عن جابر رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط من حيطان بني حارثة إذ جاء جمل أجرب أعجف حتّى سجد للنبيّ صلى الله عليه وآله، قلنا لجابر: أنت رأيته؟ قال: نعم رأيته واضعاً جبهته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا عمر إنّ هذا الجمل قد سجد لي واستجار بي فاذهب فاشتره وأعتقه ولا تجعل لأحد عليه سبيلاً، قال: فذهب عمر فاشتراه وخلّى سبيله، ثمّ جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله هذا بهيمة يسجد لك فنحن أحقّ أن نسجد لك، سلنا على ما جئتنا به من الهدى أجراً، سلنا عليه عملاً، فقال صلى الله عليه وآله لو كنت آمر أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، فقال جابر: فوالله ما خرجت حتّى نزلت الآية الكريمة: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى(٣).

١١ - فر: عبيد بن كثير عن عليّ بن الحكم قال: أخبرنا شريك عن إسحاق قال عمرو بن شعيب في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: قرابته من أهل بيته(٤).

(١) - (٢) المحاسن للبرقي، ص ١٤٥.

(٣) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٨٨ ح ٥١٤-٥١٦.

١٢ - فر: الحسين بن سعيد عن محمّد بن عليّ بن خلف العطّار عن الحسين الأشقر عن قيس بن الرّبيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا نزلت الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قلت: يا رسول الله من قرابتك الّذين افترض الله علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وولدهما، ثلاث مرّات يقولها(١).

١٣ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن عبّاد بن عبد الله بن حكيم قال: كنت عند جعفر بن محمّد عليه السلام فسأله رجل عن قول الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: نزعم أنّها قرابة ما بيننا وبينه، وتزعم قريش أنّها قرابة ما بينه وبينهم، وكيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنّه معصوم(٢).

بيان: كأنّ المعنى أنّه كيف تكون مودّة قريش واجبة على النّاس وقد كان فيهم قوم يخاف منهم الرّسول في تبليغ ما أُنزل إليه حتّى أخبر الله أنّه معصوم من شرّهم، فقال: والله يعصمك من النّاس.

١٤ - فر: عبد السّلام بن مالك عن محمّد بن موسى بن أحمد عن محمّد بن الحارث الهاشميّ عن الحكم بن سنان الباهليّ عن أبي جريح عن عطا بن أبي رياح قال: قلت لفاطمة بنت الحسين: أخبريني جعلت فداك بحديث أحدّث وأحتجّ به على النّاس، قالت: أخبرني أبي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان نازلاً بالمدينة وأنّ من أتاه من المهاجرين كانوا ينزلون عليه، فأرادت الأنصار أن يفرضوا لرسول الله فريضة يستعين بها على من أتاه، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: قد رأينا ما ينوبك من النوائب، وإنّا أتيناك لنقرض لك من أموالنا فريضة تستعين بها على من أتاك، قال: فأطرق النبيّ صلى الله عليه وآله طويلاً ثمّ رفع رأسه وقال إنّي لم أؤمر أن آخذ منكم على ما جئتم به شيئاً فانطلقوا، إن أُمرت به أعلمتكم، قال: فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ ربّك قد سمع مقالة قومك وما عرضوا عليك وأنزل الله عليهم فريضة: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فخرجوا وهم يقولون: ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أن يذلّ له النّاس، وتخضع له الرّقاب ما دامت السماوات والأرض لبني عبد المطّلب، قال: فبعث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن اصعد المنبر وادع النّاس إليك، ثمّ قال: يا أيّها النّاس من انتقص أجيراً أجره فليتبوّأ مقعده من النّار، ومن انتمى إلى غير مواليه فليتبوّأ مقعده من النار، فمن انتفى من والديه فليتبوّأ مقعده من النار، قال: فقام رجل وقال: يا أبا الحسن ما لهنّ من تأويل؟ فقال: الله ورسوله أعلم، ثمّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله ويل لقريش من تأويلهنّ، ثلاث مرّات، ثمّ قال: يا عليّ انطلق فأخبرهم أنّي أنا الأجير الّذي أثبت

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٨٨ ح ٥١٤-٥١٦.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩١ ح ٥٢٢.

الله مودّته من السّماء، ثمّ قال: أنا وأنت مولى المؤمنين، وأنا وأنت أبوا المؤمنين ثمّ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا معشر قريش والمهاجرين والأنصار، فلمّا اجتمعوا قال: يا أيّها النّاس إنّ عليّاً أوّلكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأعلمكم بالقضيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأرحمكم بالرّعية، وأفضلكم عند الله مزيّة ثمّ قال: إنّ الله مثّل لي أمّتي في الطين، وعلّمني أسماءهم كما علّم آدم الأسماء كلّها، ثمّ عرضهم عليّ فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرت لعليّ وشيعته، وسألت ربّي أن تستقيم أمّتي على عليّ من بعدي، فأبى إلّا أنّ يضلّ من يشاء، ويهدي من يشاء، ثمّ ابتدأني ربّي في عليّ عليه السلام بسبع خصال: أمّا أوّلهنّ فإنّه أوّل من تنشقّ الأرض عنه معي، ولا فخر، وأمّا الثانية فإنّه يذود أعداءه عن حوضي كما تذود الرّعاة غريبة الابل، وأمّا الثالثة فإنّ من فقراء شيعة عليّ عليه السلام ليشفع في مثل ربيعة ومضر، وأمّا الرابعة فإنّه أوّل من يقرب باب الجنّة معي، ولا فخر، وأمّا الخامسة فإنّه أوّل من يزوّج من الحور العين معي ولا فخر، وأمّا السادسة فإنّه أوّل من يسقى من الرّحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون(١).

١٥ - **فر:** عبد السّلام عن هارون بن أبي بردة عن جعفر بن الحسن عن يوسف عن الحسين ابن إسماعيل الأسديّ عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة فأتاه رجل من بجيلة يكنّى أبا خديجة ومعه ستّون رجلاً من بجيلة، فسلّم وسلّموا، ثمّ جلس وجلسوا ثمّ إنّ أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين أعندك سرّ من سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله تحدّثنا به؟ قال: نعم، يا قنبر ائتني بالكتابة، ففضّها فإذا هي أسفلها سليفة مثل ذنب الفارة مكتوبة فيها: بسم الله الرّحمان الرّحيم إنّ لعنة الله وملائكته والنّاس أجمعين على من انتمى إلى غير مواليه، ولعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً، ولعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من ظلم أجيراً ولعنة الله على من سرق شبراً من الأرض وحدودها يكلّف يوم القيامة أن يجيء بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين، ثمّ التفت إلى النّاس فقال: والله لو كلّفت هذا دوابّ الأرض ما أطاقته، فقال له: يا أبا خديجة إنّا أهل البيت موالي كلّ مسلم فمن تولّى غيرنا فعليه مثل ذلك، والأجير ليس بالدّينار ولا بالدّينارين، ولا بالدرهم ولا بالدّرهمين، بل من ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته، قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فمن ظلم رسول الله صلى الله عليه وآله أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين(٢).

بيان: قال الفيروزآباديّ: السّلفة بالضمّ: جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف.

١٦ - **فر:** عبيد بن كثير عن يحيى بن الحسن بن الفرات القزاز عن عامر بن كثير السراج عن

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩٢ ح ٥٢٥.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٥٢٦.

الحسين بن سعيد عن محمّد بن عليّ عن زياد بن المنذر قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام وهو يقول: نحن شجرة أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأغصانها فاطمة بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام والتحيّة والإكرام، وإنّا شجرة النبوّة، وبيت الرّحمة، ومفتاح الحكمة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله ووديعته، والأمانة الّتي عرضت على السّماوات والأرض والجبال، وحرم الله الأكبر، وبيت الله العتيق، وذمّته، وعندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب ومولد الإسلام وأنساب العرب، وإنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا نوراً مشرقاً حول عرش ربّهم فأمرهم أن يسبّحوا فسبّح أهل السمّاوات لتسبيحهم، وإنّهم لهم الصّافون، وإنّهم لهم المسبّحون، فمن أوفى بذمّتهم فقد أوفى بذمّة الله، ومن عرف حقّهم فقد عرف حقّ الله، هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن جحد حقّهم فقد جحد حقّ الله، هم ولاة أمر الله وخزنة وحي الله، وورثة كتاب الله، وهم المصطفون بأمر الله، والأمناء على وحي الله، هؤلاء أهل بيت النبوّة، ومفاض الرسالة والمستأنسون بخفق أجنحة الملائكة، من كان يغذوهم جبرئيل بأمر الملك الجليل بخبر التنزيل وبرهان الدليل، هؤلاء أهل البيت أكرمهم الله بشرفهم، وشرّفهم بكرامته، وأعزّهم بالهدى، وثبّتهم بالوحي، وجعلهم أئمّة هداة، ونوراً في الظّلم للنجاة، واختصّهم لدينه، وفضلهم بعلمه، وآتاهم ما لم يؤت أحداً من العالمين وجعلهم عماداً لدينه، ومستودعاً لمكنون سرّه، وأمناء على وحيه، وشهداء على بريّته، واختارهم الله واجتباهم وخصّهم واصطفاهم وفضّلهم وارتضاهم وانتجبهم وجعلهم نوراً للبلاد، وعماداً للعباد، وحجّته العظمى وأهل النجاة والزلفى هم الخيرة الكرام، هم القضاة الحكّام، هم النّجوم الأعلام، وهم الصراط المستقيم، هم السّبيل الأقوم، الراغب عنهم مارق، والمقصّر عنهم زاهق، واللاّزم لهم لاحق، هم نور الله في قلوب المؤمنين، والبحار السائغة للشاربين، أمن لمن التجأ إليهم، وأمان لمن تمسّك بهم، إلى الله يدعون، وله يسلّمون، وبأمره يعملون، وببيانه يحكمون، فيهم بعث الله رسوله، وعليهم هبطت ملائكته، وبينهم نزلت سكينته، وإليهم بعث الرّوح الأمين، منّاً من الله عليهم فضّلهم به، وخصّهم بذلك، وآتاهم تقواهم، وبالحكمة قوّاهم، هم فروع طيّبة، وأصول مباركة خزّان العلم، وورثة الحلم، وأولو التقى والنّهى والنّور والضّياء، وورثة الأنبياء وبقية الأوصياء، منهم الطيّب ذكره المبارك اسمه محمّد المصطفى والمرتضى، ورسوله الأمّي، ومنهم الملك الأزهر، والأسد الباسل، حمزة بن عبد المطّلب، ومنهم المستسقى به يوم الرّمادة العبّاس بن عبد المطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وصنو أبيه، وجعفر ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة صحيح الأديم وضّاح البرهان، ومنهم حبيب محمّد صلى الله عليه وآله وأخوه، والمبلّغ عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير أمير المؤمنين، وولي المؤمنين، ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب عليه

من الله الصلوات الزكيّة والبركات السنيّة، هؤلاء الّذين افترض الله مودّتهم وولايتهم على كلّ مسلم ومسلمة، فقال في محكم كتابه لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ﴾ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام اقتراف الحسنة حبّنا أهل البيت(١).

بيان: قال الفيروزآباديّ: رمدت الغنم هلكت من برد أو صقيع ومنه عام الرّمادة في أيّام عمر هلكت فيه الناس والأموال.

١٧ - **فر:** محمّد بن أحمد بن عثمان بن ذليل عن إبراهيم يعني النّصيبيّ، عن عبد الله بن حكيم، عن حكيم بن جبير أنّه قال سألت عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام عن هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ قال: هي قرابتنا أهل البيت من محمّد صلى الله عليه وآله (٢).

١٨ - **فر:** محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم، عن حكيم بن جبير عن حبيب بن أبي ثابت أنّه أتى مسجد قبا فإذا فيه مشيخة من الأنصار فحدّثوه أنّ عليّ بن الحسين أتاهم يصلّي في مسجد قبا فسلّموا عليه ثمّ قالوا: إنّ مشيختنا حدّثونا أنّهم أتوا نبيّ الله في مرضه الّذي مات فيه فقالوا: يا نبيّ الله قد أكرمنا الله وهدانا بك وآمنّا وفضّلنا بك، فاقسم في أموالنا ما أحببت، فقال لهم نبيّ الله: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ فأمرنا بمودّتكم(٣).

١٩ - **فر:** عبيد بن كثير عن الحسين بن نصر عن أيّوب بن سليمان الفزاريّ عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمّط قال: سمعت أبي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لمّا نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ قال جبرئيل: يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامة وفرعاً وبنياناً، وإنّ أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلّا الله، وإنّ فرعه وبنيانه محبّتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحقّ ودعا إليه(٤).

٢٠ - **فر:** عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر النصري، عن القاسم بن أحمد يعني ابن إسماعيل، عن جعفر يعني ابن عاصم، ونصر، وعبد الله يعني ابن المغيرة عن محمّد يعني ابن مروان، عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنه: إنّ رسول الله قدم المدينة فكانت تنوبه فيها نوائب وحقوق، وليس في يديه سعة لذلك، فقالت الأنصار: إنّ هذا الرجل قد هدانا الله على يديه، وهو ابن أختكم تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يديه لذلك سعة فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضرّكم فتأتونه به فيستعين به على ما ينوبه، ففعلوا ثمّ أتوه، فقالوا: يا رسول الله إنّك ابن

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩٥ ح ٥٢٧.
(٢) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩١ ح ٥٢٣-٥٢٤-٥٢٨.

أختنا، وقد هدانا الله على يديك، وتنوبك نوائب وحقوق، وليس عندك لها سعة فرأينا أن نجتمع من أموالنا فنأتيك به فتستعين به على من ينوبك وهو ذا، فأنزل الله هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ يقول: إلّا أن تودّوني في قرابتي[1].

٢١ - **فر:** العبّاس بن محمّد بن الحسين الهمدانيّ قال: أخبرني أبي عن صفوان بن يحيى عن إسحاق يعني ابن عمّار عن حفص الأعور عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا قال لقومه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: ثمّ قال: أما رأيت الرّجل يودّ الرّجل ثمّ لا يودّ قرابته فيكون في نفسه عليه شيء، فأحبّ الله أن لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله شيء على أمّته، فإن أخذوه أخذوه مفروضاً، وإن تركوه تركوه مفروضاً قال: قلت: قوله: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: هو التسليم لنا، والصّدق فينا، وأن لا يكذب علينا[2].

٢٢ - **فر:** الحسن بن الحكم عن إسماعيل عن أبان عن سلام بن أبي عمرو عن أبي هارون العبديّ عن محمّد بن بشر عن محمّد بن الحنفيّة أنّه خرج إلى أصحابه ذات يوم وهم ينظرون خروجه فقال: تنجّزوا البشرى من الله، فوالله ما من أحد يتنجّز البشرى من الله غيركم، ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: نحن أهل البيت قرابته، جعلنا الله منه، وجعلكم الله منّا ثمّ قرأ هذه الآية. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ الموت، ودخول الجنّة، وظهور أمرنا فيريكم الله ما تقرّ به أعينكم، ثمّ قال: أما ترضون أنّ صلاتكم تقبل، وصلاتهم لا تقبل، وحجّكم يقبل، وحجّهم لا يقبل، قالوا: لم يا أبا القاسم؟ قال: فإنّ ذلك كذلك[3].

بيان: في القاموس: تنجّز حاجته: استنجحها، والعدة سأل إنجازها.

٢٣ - **فر:** جعفر بن أحمد بن يوسف، عن عليّ بن بزرج الحنّاط، عن عليّ بن حسّان عن عمّه عبد الرّحمان بن كثير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ثمّ إنّ جبرئيل أتاه فقال: يا محمّد إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ، فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي ويكون حجّة لمن ولد فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، فأوصى إليه بالاسم وهو ميراث العلم وآثار علم النبوّة، وأوصى إليه بألف باب يفتح لكلّ باب ألف باب، وكلّ كلمة ألف كلمة ومات يوم الاثنين، وقال: يا عليّ لا تخرج ثلاثة

تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٨٨ ح ٥١٤-٥١٦.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩١ ح ٥٢١.

(٢) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٥٢٩ و٥٣١.

أيّام حتّى تؤلّف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئاً، ولا ينقص منه شيئاً، فإنّك في ضدّ سنّة وصيّ سليمان عليه الصّلاة والسّلام، فلم يضع عليّ عليه السلام رداءه على ظهره حتّى جمع القرآن فلم يزد فيه الشيطان شيئاً ولم ينقص منه شيئاً[١].

بيان: في ضدّ سنّة وصيّ سليمان: إشارة إلى ما مرّ أنّ إبليس وضع كتاب السحر تحت سرير سليمان ولبّس الأمر على النّاس.

٢٤ - **يف:** روى البخاريّ في صحيحه في الجزء السّادس على حدّ كراسين ونصف من أوّله من النّسخة المنقول منها قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ بإسناده إلى طاووس عن ابن عبّاس أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال سعيد بن جبير: قربى آل محمّد صلى الله عليه وآله، الخبر[٢].

وروى مسلم في صحيحه في الجزء الخامس على حدّ كراسين من أوّله مثل ذلك[٣].

تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٨٨ ح ٥١٤-٥١٦. ورووه في الجمع بين الصحاح الستّة في الجزء الثاني من أجزاء أربعة من أجزاء سورة حم، من طرق، وروى الثّعلبيّ في تفسير هذه الآية تعيين آل محمّد صلى الله عليه وآله من طرق، فمنها عن أمّ سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة: ايتني بزوجك وابنيك، فأتت بهم، فألقى عليهم كساء ثمّ رفع يده عليهم فقال: اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فإنّك حميد مجيد، قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه وقال: إنّك لعلى خير[٤].

وسيأتي في تفسير آية التطهير من رواية أحمد بن حنبل تعيين آل محمّد أيضاً.

وروى الثّعلبيّ نحو ذلك من مشايخه عن عليّ بن الحسين عليه السلام وغيره. انتهى كلام السيّد رحمه الله [٥] أقول: سيأتي أخبار الباب في أكثر الأبواب لا سيّما باب معنى الآل والعترة.

٢٥ - **قب:** كتاب ابن عقدة قال الصّادق عليه السلام للحصين بن عبد الرحمان: يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنّها من الباقيات الصّالحات، قال: يابن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها[٦].

٢٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن محمّد بن يحيى العلويّ عن أبي محمّد إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن محمّد بن جعفر بن محمّد قال: حدّثني عمّي عليّ بن جعفر، عن الحسين بن زيد عن الحسن بن زيد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين قتل عليّ فقال: وإنّا من أهل بيت افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٥٣٠.

(٢) - (٥) الطرائف للسيد ابن طاووس، ج ١ ص ١٦٠ ح ١٦٨-١٧٠.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٤.

حيث يقول ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت(١).

٢٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز يحيى عن محمّد بن زكريّا عن محمّد بن عبد الله الجشميّ عن الهيثم بن عديّ عن سعيد بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن الحسين ابن عليّ صلوات الله عليهما في قول الله عزّوجلّ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: إنّ القرابة الّتي أمر الله بصلتها وعظّم حقّها وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الّذين أوجب حقّنا على كلّ مسلم(٢).

٢٨ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّا عن مثنّى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام (٣).

٢٩ - **أقول:** روى ابن بطريق رحمه الله في العمدة باسناده عن مسند أحمد بن حنبل أنّه قال فيما كتب إلينا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرميّ أنّه حدّثه حارث بن الحسن الطحّان عن حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: لما نزل ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما.

ورواه من تفسير الثّعلبي أيضاً بهذا الاسناد(٤).

٣٠ - وروى من صحيح البخاريّ والتّرمذيّ باسنادهما عن طاووس أنّه سأل ابن عبّاس عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال سعيد بن جبير: قربى آل محمد عليهم السلام (٥).

٣١ - وعن الثّعلبيّ باسناده عن أبي الدّيلم قال: لمّا جيء بعليّ بن الحسين عليه السلام فأقيم على درج مسجد دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الّذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: قرأت الحم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ الحم قال: قرأت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: أنتم هم؟ قال: نعم، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : أفقرأت في بني إسرائيل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ قال: وإنّكم القرابة الّتي أمر الله أن يؤتى حقّه؟ قال: نعم(٦).

٣٢ - **كا:** عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٠ في تأويل الآية ٢٣ من سورة الشورى.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٤٢٦ باب فيه نكت ونتف. . . ح ٧.
(٤) العمدة، ص ٤٧. (٥) العمدة، ص ٥٨. (٦) العمدة، ص ٥١.

جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين والمؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ تدخله الجنّة، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به تنجون من عذاب الله يوم القيامة، وقال لأعداء الله أولياء الشّيطان أهل التّكذيب والانكار: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا، وما هو إلّا شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل أو مات لننزعنها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عزّ ذكره أن يعلم نبيّه صلى الله عليه وآله ما أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي، فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظّلم بعدك وهو قول الله عزّ وجلّ : وأسرّوا النّجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم لا تبصرون(١).

أقول: سيأتي تمام الخبر في باب أنّهم أنوار الله.

١٤ - باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾

١ - **فس:** أحمد بن أدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن أيمن بن محرز عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ قال: من قتل في مودّتنا(٢).

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن منصور بن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ قال: هي والله مودّتنا، هي والله فينا خاصّة(٣).

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن

---

(١) روضة الكافي، ص ٤٢٩ ح ٥٧٤. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠٠.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤١ في تأويل الآيتان ٨ و٩ من سورة التكوير.

يسار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ قال: من قتل في مودّتنا سئل قاتله عن قتله(١).

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عبد الحميد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ قال: من قتل في مودّتنا(٢).

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن الحسن ابن الحسين الأنصاريّ عن عمرو بن ثابت عن عليّ بن القاسم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ قال: شيعة آل محمّد تسئل بأيّ ذنب قتلت(٣).

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن جمهور عن محمّد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ قال: يعني الحسين عليه السلام(٤).

٧ - **كنز:** روى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن أبي الحسن الأزديّ عن أبان ابن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن ابن عبّاس أنّه قال: هو من قتل في مودّتنا أهل البيت(٥).

٨ - وعن منصور بن حازم عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ قال: هي مودّتنا وفينا نزلت(٦).

بيان: قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في هذه الآية: الموؤودة هي الجارية المدفونة حيّاً، وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فإن ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلاماً حبسته، أي تسأل فيقال لها: بأيّ ذنب قتلت، ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها وقيل: المعنى يسأل قاتلها بأيّ ذنب قتلت.

وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: «وإذا المودة سئلت» بفتح الميم والواو، وروى ذلك ابن عبّاس أيضاً، فالمراد بذلك الرحم والقرابة، وأنّه يسأل قاطعها عن سبب قطعها، وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: هو من قتل في مودّتنا أهل البيت.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد.

وفي رواية أُخرى: قال: هو من قتل في مودّتنا وولايتنا انتهى(٧).

أقول: الظّاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية، إمّا بحذف مضاف، أي

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤١ في تأويل الآيتان ٨ و٩ من سورة التكوير.
(٣) - (٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٢. (٧) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٢٧٧.

أهل المودّة يسألون بأيّ ذنب قتلوا، أو بإسناد القتل إلى المودّة مجازاً، والمراد قتل أهلها، او بالتجوّز في القتل، والمراد تضييع مودّة أهل البيت عليهم السلام وإبطالها وعدم القيام بها وبحقوقها، وبعضها على القراءة الأولى المشهورة، بأن يكون المراد بالموؤودة النّفس المدفونة في التّراب مطلقاً أو حيّاً إشارة إلى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله تعالى ليسوا بأموات بل أحياء عند ربّهم يرزقون، فكأنّهم دفنوا حيّاً، وفيه من اللّطف ما لا يخفى.

٩ - **فر:** باسناده عن محمّد بن الحنفيّة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ قال: مودّتنا(١).

١٠ - وقال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عزّ ذكره: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾ قال: من قتل في مودّتنا(٢).

١١ - **فر:** جعفر بن أحمد بن يوسف باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾: يقول: أسألكم عن المودة الّتي أنزلت عليكم فضلها بأيّ ذنب قتلتموهم(٣).

١٢ - **فر:** الفزاريّ باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ ذكره.

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ يعني مودّتنا ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ قال: ذلك حقّنا الواجب على النّاس، وحبّنا الواجب على الخلق قتلوا مودّتنا(٤).

١٥ - باب تأويل الوالدين والولد والأرحام وذوي القربى بهم عليهم السلام

١ - **قب:** سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام(٥).

بيان: قيل: الوالد آدم، وما ولد ذرّيته، أو الأنبياء والأوصياء من ولده وقيل: ابراهيم وولده، وقيل: كلّ والد وولده.

٢ - **قب:** أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ الآية قال: قرابة الرّسول صلى الله عليه وآله وسيّدهم أمير المؤمنين عليه السلام، أُمروا بمودّتهم فخالفوا ما أُمروا به(٦).

بيان: لعلّه تفسير لقوله تعالى: (والأرحامَ) فيكون منصوباً كما هو في غير قراءة حمزة، فإنّه قرأ بالجرّ، وعطفاً على الجلالة أي اتّقوا أرحام الرّسول أن تقطعوها.

---

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٤١ ح ٦٩٢-٦٩٣.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٦٩٥ وفيه: عن مودة القربى.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٦٩٦.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٧. (٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥.

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن عبد الرّحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ قال: نزلت في ولد الحسين عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك نزلت في الفرائض؟ قال: لا فقلت: ففي المواريث؟ قال: لا، ثمّ قال: نزلت في الإمرة[1].

بيان: لعلّ السؤال عن المواريث بعد الفرائض للتأكيد: أو لتوهّم أنّه عليه السلام حمل الفرائض على غير المواريث.

٤ - **كنز:** عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبد الرّحمان بن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفيّ عن أبيه عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عليه السلام قال: سألت مولاي فقلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ قال: هو عليّ عليه السلام[2].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد ابن عليّ المقري باسناده يرفعه إلى زيد بن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ قال: رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالامارة والملك والإيمان[3].

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد وابن بزيع جميعاً عن ابن حازم عن زيد بن عليّ عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: القربى هي والله قرابتنا[4].

٧ - **كنز:** أحمد بن هوذة عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الله بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصّة، فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذوو القربى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً، ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلّا بنا، والأمر كلّه لنا[5].

بيان: لعلّه سقط تأويل اليتامى من النسّاخ، وأمّا تأويل المسكين ففي بعض النسخ: «لا تذهب مسكنتنا، أي إنّا وإن رفعت أقدارنا فنحن محتاجون إلى إفاضات النبيّ صلى الله عليه وآله وشفاعته في الدّنيا والآخرة».

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤٠ في تأويل الآية ٦ من سورة الأحزاب.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٤١.

(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٢ في تأويل الآية ٧ من سورة الحشر.

ويحتمل أن تكون «من» تعليليّة، أي نحن بسبب قرابتنا بالرّسول مظلومون ممنوعون عن حقّنا إلى قيام القائم عليه السلام، وفي بعض النسخ «مسكتنا» بالتّاء والنّون الواحدة، فلعلّه عليه السلام قرأ مسّاكين بتشديد السين أو بالتخفيف بمعنى الماسك بالشيء أو الموضع الّذي يمسك الماء أي لا يذهب تمسّكنا به صلى الله عليه وآله، أو حفظنا لعلمه وأسراره قال الفيروزآباديّ: مسك به وأمسك: اعتصم به، والمسكة بالضمّ ما يتمسّك به، والمساك كسحاب: الموضع يمسك الماء. ثمّ اعلم أنّ هذا تأويل لبطن الآية، ولا ينافي ظاهره وسيأتي القول فيه في بابه إن شاء الله.

٨ - م: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل والديكم وأحقّهما لشكركم محمّد وعليّ.

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة، ولحقّنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّنا ننقذهم إن أطاعونا من النّار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار وقالت فاطمة عليها السلام أبوا هذه الأمّة محمّد وعليّ، يقيمان أودهم، وينقذانهم من العذاب الدّائم إن أطاعوهما ويبيحانهم النّعيم الدائم إن وافقوهما.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: محمّد وعليّ أبوا هذه الأمّة، فطوبى لمن كان بحقّهما عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه.

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: من عرف حقّ أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ وأطاعهما حقّ طاعته قيل له: تبحبح في أيّ الجنان شئت.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان الأبوان إنّما عظم حقّهما على أولادهما لاحسانهما إليهم فإحسان محمّد وعليّ إلى هذه الأمّة أجلّ وأعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحقّ.

وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام: من أرد أن يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمّد وعليّ.

وقال جعفر بن محمّد عليهما السلام من رعى حقّ أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله فإنّهما يرضيانهم بسعيهما.

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام: يعظم ثواب الصّلاة على قدر تعظيم المصلّي على أبويه الأفضلين: محمّد وعليّ.

وقال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه وأمّه اللّذين ولداه؟ قالوا: بلى والله قال: فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه وأمّه اللّذين هما أبواه الأفضل من أبوي نفسه.

وقال محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: قال رجل بحضرته: إنّي لأحبّ محمّداً وعليّاً حتى لو قطعت إرباً، أو قرضت لم أزل عنه.

قال محمّد بن عليّ عليه السلام : لا جرم أنّ محمّداً وعليّاً معطياك من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك إنّهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف جزء من ذلك.

وقال عليّ بن محمّد عليه السلام : من لم يكن والدا دينه محمّد وعليّ أكرم عليه من والدي نسبه فليس من الله في حلّ ولا حرام ولا قليل ولا كثير.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام : من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ على طاعة أبوي نسبه قال الله عزّ وجلّ له : لأؤثرنّك كما آثرتني، ولأشرّفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك.

وأمّا قوله عزّ وجلّ : ﴿وَذِى الْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك وأمّك قيل لك : اعرف حقّهم كما أخذ به العهد على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أمّة محمّد بمعرفة قرابات محمّد صلى الله عليه وآله الّذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم.

قال الإمام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى حقّ قرابات أبويه أعطي في الجنّة ألف درجة بُعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر مائة سنة إحدى الدّرجات من فضّة، والأخرى من ذهب والأخرى من لؤلؤ، والأخرى من زمرّد، والأخرى من زبرجد، والأخرى من مسك، والأخرى من عنبر والأخرى من كافور، وتلك الدّرجات من هذه الأصناف، ومن رعى حقّ قربى محمّد وعليّ أوتي من فضل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمّد وعليّ على أبوي نسبه.

وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : ارضي أبوي دينك محمّداً وعليّاً بسخط أبوي نسبك، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك، فإنّ أبوي نسبك إنّ سخطا أرضاهما محمّد وعليّ بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتهما، وإنّ أبوي دينك إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما، لأنّ ثواب طاعات أهل الدّنيا كلّهم لا تفي بسخطهما.

وقال الحسن بن عليّ عليه السلام : عليك بالإحسان إلى قرابات أبوي دينك محمّد وعليّ، وإن أضعت قرابات أبوي نسبك، وإيّاك وإضاعة قرابات أبوي دينك بتلافي قرابات أبوي نسبك، فإنّ شكر هؤلاء إلى أبوي دينك : محمّد وعلي أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبوي نسبك، إنّ قرابات أبوي دينك إذا شكروك عندهما بأقلّ قليل نظرهما لك يحطّ ذنوبك، ولو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش، وإنّ قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيّعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً.

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام : حقّ قرابات أبوي ديننا محمّد وعليّ وأوليائهما أحقّ من قرابات أبوي نسبنا، إنّ أبوي ديننا يرضيان عنّا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنّا أبوي ديننا : محمّد وعليّ صلوات الله عليهما.

وقال محمّد بن عليّ عليهما السلام: من كان أبوا دينه، محمّد وعليّ عليهما السلام آثر لديه وقراباتهما أكرم من أبوي نسبه وقراباتهما قال الله عزّ وجلّ: فضّلت الأفضل لأجعلنّك الأفضل، وآثرت الأولى بالإيثار لأجعلنّك بدار قراري ومنادمة أوليائي أولى.

وقال جعفر بن محمد عليه السلام: من ضاق عن قضاء حقّ قرابات أبوي دينه وأبوي نسبه وقدح كلّ واحد منهما في الآخر فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه قال الله عزّ وجلّ يوم القيامة: كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّموه إلى جناني فيزداد فوق ما كان أعدّ له من الدّرجات ألف ألف ضعفها.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد قيل له: إنّ فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتهيهما لا يتسع بضاعته لهما، فقال: أيّهما أربح لي؟ فقيل له: هذا يفضل ربحه على هذا بألف ضعف، قال: أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل؟ قالوا: بلى، قال: فهكذا إيثار قرابة أبوي دينك: محمّد وعليّ أفضل ثواباً بأكثر من ذلك، لأنّ فضله على قدر فضل محمّد وعليّ على أبوي نسبه.

وقيل للرّضا عليه السلام: ألا نخبرك بالخاسر المتخلّف؟ قال: من هو؟ قالوا: فلان باع دنانيره بدراهم أخذها فردّ ماله عن عشرة آلاف دينار، إلى عشرة آلاف درهم قال: بدرة باعها بألف درهم ألم يكن أعظم تخلّفاً وحسرة؟ قالوا: بلى قال ألا أنبئكم بأعظم من هذا تخلّفاً وحسرة، قالوا بلى، قال: أرأيتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بألف حبّة من زيف ألم يكن أعظم تخلّفاً وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى، قال: أفلا أنبئكم بأشدّ من هذا تخلّفاً، وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا: بلى، قال: من آثر في البرّ والمعروف قرابة أبوي نسبه على قرابة أبوي دينه: محمّد وعليّ، لأنّ فضل قرابات محمد وعليّ أبوي دينه على قرابات أبوي نسبه أفضل من فضل ألف جبل ذهب على ألف حبّة زائف.

وقال محمّد بن عليّ الرّضا عليهما السلام: من اختار قرابات أبوي دينه محمّد وعليّ عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرّفه بها على العباد إلّا من ساواه في فضائله أو فضله.

وقال عليّ بن محمّد عليهما السلام: إنّ من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك: محمّد وعليّ عليهما السلام على قرابات أبوي نسبك، وإنّ من التّهاون بجلال الله إيثار قرابات أبوي نسبك على قرابات أبوي دينك: محمّد وعليّ عليهما السلام.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إنّ رجلاً جاع عياله فخرج يبغي لهم ما يأكلون فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وأدماً فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعليّ عليهما السلام فوجدهما جائعين فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي فأعطاهما إيّاهما ولم يدر بماذا يحتجّ في منزله، فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يتعذّر به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدّرهم إذ لم يجئهم بشيء فبينما

هو متحيّر في طريقه إذا بفيج يطلبه فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرّة، وقال: هذه بقيّة حملته إليك من مال ابن عمّك مات بمصر، وخلف مائة ألف دينار على تجّار مكّة والمدينة وعقاراً كثيراً ومالاً بمصر بأضعاف ذلك، فأخذ الخمسمائة دينار ووضع على عياله، ونام ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً صلّى الله عليهما فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك؟ ثمّ لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعليّ في منامه وقالا له: إمّا بكرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه وإلّا بكر عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم وحملوا إلى الرّجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعليّ عليهما السلام في منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرّجل أسرع ما يقدر عليه، وأتى محمّد وعليّ هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له: كيف رأيت صنع الله لك؟ قد أمرنا من بمصر أن يعجّل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟ قال: بلى، فأتى محمّد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره، والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة. ثمّ أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عبد الله هذا جزاؤك في الدّنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، ولأعطينّك في الآخرة بدل كلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر أصغرها أكبر من الدّنيا، مغرز كلّ إبرة منها خير من الدّنيا وما فيها(١).

بيان: الحضر بالضمّ: العدو، وقال الفيروزآباديّ: الفتيل: السحاة الّتي في شقّ النّواة، وما أغنى عنك فتيلاً ولا فتيلة شيئاً، والزّيف: الدّرهم المغشوش. والفيج بالفتح معرّب پيك. وفي القاموس: السفتجة كقرطعة: أن تعطي مالاً لأحد وللآخذ مال في بلد المعطى فيوفّيه إيّاه ثمّ فيستفيد أمن الطريق، وفعله السفتجة بالفتح.

٩ - **فس:** في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾(٢) الآية. حدّثني أبي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ رحم آل محمّد معلّقة بالعرش يقول: اللّهمّ صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كلّ رحم، ونزلت هذه الآية في آل محمّد(٣).

١٠ - **شي:** عن محمّد بن الفضيل قال: سمعت العبد الصّالح عليه السلام يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ قال: إنّ رحم آل محمّد. وذكر مثله إلى قوله: في كلّ رحم(٤).

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٣٢٩. (٢) سورة الرعد، الآيتان: ٢٠-٢١.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٢٩ من سورة آل عمران.

١١ - مع: ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه، عن محمّد بن خلف عن يونس عن عمرو بن جميع قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعته وهو يقول: إنّ رحم الأئمّة عليهم السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله ليتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين يقول: يا ربّ صل من وصلنا، واقطع من قطعنا، قال: فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرّحمن وأنت الرّحم، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرّحم شجنة من الله عزّ وجلّ [1].

إيضاح: قال الجزريّ: فيه الرّحم شجنة من الرّحمان، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبّه بذلك مجازاً، وأصل الشجنة بالضمّ والكسر: شعبة من غصن من غصون الشّجرة.

١٢ - م: قال: وتفسير قوله عزّ وجلّ: «الرحمان» إنّ قوله: الرّحمان مشتقّ من الرّحم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا الرّحمان وهي الرّحم، شققت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: أوتدري ما هذه الرّحم الّتي من وصلها وصله الرّحمان ومن قطعها قطعه الرحمان؟ فقيل: يا أمير المؤمنين حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم ويصلوا أرحامهم، فقال لهم: أيحثّهم على أن يصلوا أرحام الكافرين وأن يعظّموا من حقّره الله وأوجب احتقاره من الكافرين؟ قالوا: لا، ولكنّه يحثّهم على صلة أرحامهم المؤمنين، قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لاتّصالهم بآبائهم وأمّهاتهم؟ قلت: بلى يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فهم إذاً إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمّهات؟ قلت: بلى يا أخا رسول الله، قال: فآباؤهم وأمّهاتهم إنّما غذوهم في الدّنيا، ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا تنقضي، ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لا يبيد، فأيّ النّعمتين أعظم؟ قلت: نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أجلّ وأعظم وأكبر، قال: فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغّر الله حقّه، ولا يحثّ على قضاء حقّ من كبّر الله حقّه؟ قلت: لا يجوز ذلك، قال: فإذاً حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أعظم من حقّ الوالدين وحقّ رحمه أيضاً أعظم من حقّ رحمهما، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصّلة، وأعظم في القطيعة، فالويل كلّ الويل لمن قطعها، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها أوما علمت أنّ حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وأنّ حرمة رسول الله حرمة الله؟ وأنّ الله أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه، فإنّ كلّ منعم سواه إنّما أنعم حيث قيّضه لذلك ربّه ووفّقه أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران؟ قلت: بأبي أنت وأمّي ما الّذي قال له؟ قال عليه السلام: قال الله تعالى: يا موسى أوتدري ما بلغت رحمتي إيّاك؟ فقال موسى: أنت أرحم بي من أمّي، قال

(١) معاني الأخبار، ص ٣٠٢.

الله : يا موسى وإنّما رحمتك أمّك لفضل رحمتي ، أنا الّذي رفقتها عليك ، وطيّبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء ، يا موسى أتدري أنّ عبداً من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السّماء فأغفرها له ولا أبالي؟ قال : يا ربّ وكيف لا تبالي؟ قال تعالى : لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبّها : يحبّ إخوانه المؤمنين ، ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبّر عليهم ، فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي .

يا موسى إنّ الفخر ردائي ، والكبرياء إزاري ، من نازعني في شيء منهما عذّبته بناري .

يا موسى إنّ من إعظام جلالي إكرام عبدي الّذي أنلته حظّاً من حطام الدّنيا عبداً من عبادي مؤمناً قصرت يده في الدّنيا ، فإن تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالي .

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الرّحم الّتي اشتقّها الله عزّ وجلّ بقوله : أنا الرّحمان ، هي رحم محمّد صلى الله عليه وآله ، وإنّ من إعظام الله إعظام محمّد وإنّ من إعظام محمّد إعظام رحم محمّد ، وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمّد ، وإنّ إعظامهم من إعظام محمّد ، فالويل لمن استخفّ بحرمة محمّد ، وطوبى لمن عظّم حرمته وأكرم رحمه ووصلها(١) .

بيان : الوسن محرّكة : ثقلة النّوم أو أوّله والنّعاس .

١٣ -**شي :** عن العلا بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : الرّحم معلّقة بالعرش تقول : اللّهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمّد ورحم كلّ مؤمن ، وهي قول الله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ (٢) .

١٤ -**شي :** عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ قال : من ذلك صلة الرّحم وغاية تأويلها صلتك إيّانا(٣) .

١٥ -**شي :** عن سعد بن أبي جعفر عليه السلام ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ ﴾ قال : يا سعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد ، والاحسان وهو عليّ ﴿ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ وهو قرابتنا ، أمر الله العباد بمودّتنا وإيتائنا ، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى على أهل البيت ودعا إلى غيرنا(٤) .

١٦ -**كنز :** محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن خضيرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ قال : يعني عليّاً ، وما ولد من الأئمّة عليهم السلام (٥) .

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٣٤.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٢٣ ح ٢٧ و٣٠ من سورة آل عمران.
(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٥٩ من سورة آل عمران.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧١ تأويل الآية ٣ من سورة البلد.

١٧ - **كنز:** محمّد بن العباس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ عن منصور عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: عليّ وما ولد(١).

١٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن عبد الله بن محمّد عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا بكر قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما ولد الحسن والحسين عليهما السلام(٢).

١٩ - **فر:** جعفر بن محمّد بن سعيد باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام هما الوالدان ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام(٣).

٢٠ - **فر:** الحسن بن الحكم باسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي أرحامه، وذلك أنّ كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا من كان من سببه ونسبه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ أي حفيظاً(٤).

٢١ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن محمّد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السلام(٥).

بيان: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ قيل: ﴿لَا﴾ للنفي، إذ الأمر واضح، أو المعنى أقسم، و﴿لَا﴾ مزيدة للتأكيد، أو لأنا أقسم فحذف المبتدأ وأشبع فتحة لام الابتداء، أو ﴿لَا﴾ ردّ لكلام يخالف المقسم عليه والبلد مكة ﴿وَأَنتَ حِلٌّ﴾ أي مستحلّ بعرضك فيه، أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار، فهو وعد بما أحلّ له عام الفتح.

وعن الصادق عليه السلام قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمّداً صلى الله عليه وآله فيه، فقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك وشتموك. الحديث.

٢٢ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسّان عن الهيثم بن واقد عن عليّ بن الحسين العبديّ عن سعد الاسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فقال: الوالدان اللّذان أوجب الله لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم وورّثا الحكم وأمر النّاس

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧١ تأويل الآية ٣ من سورة البلد.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٤ ح ٩٤. (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠١ ح ٨٨.

(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦ باب فيه نكت ونتف... ح ١١.

بطاعتهما، ثمّ قال الله: ﴿وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ فمصير العباد إلى الله، والدّليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاصّ والعامّ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى﴾ يقول في الوصيّة وتعدل عمّن أُمرت بطاعته ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ ولا تسمع قولهما، ثمّ عطف القول على الوالدين فقال: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ يقول: عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما، وذلك قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فقال: إلى الله ثمّ إلينا، فاتّقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإنّ رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله[1].

بيان: اللّذين ولدا العلم، أي صدر منهما علم الناس وميراثهما بعد وفاتهما الحكمة، فحقّهما حقّ الحياة الرّوحانيّة، فإنّ حياة الرّوح بالعلم والحكمة، وحقّ والدي الجسم لمدخليّتهما في الحياة الجسمانيّة منقضية بالموت، وتلك باقية أبديّة، وميراث الأخيرين المال الّذي لا ينتفع به إلّا في الحياة الفانية، وميراث الأوّلين العلم والحكمة الباقيان في ملك الأبد، فهما أولى بالذكر والشكر والطاعة، والدليل على ذلك، أي على أنّ المراد بالوالدين النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما لفظ الوالدين، فإنّ المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة، والمرجّحات المذكورة ترجّح الثاني، فالحمل عليه أظهر، ويحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كيفيّته، وعلى التقادير قوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[2] يأبى عن هذا التأويل، ويمكن أن يتكلّف بوجوه:

الأوّل: أن تكون جملة ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ﴾ معترضة لبيان أشدّية حقّ الوالدين في العلم على والدي النسب بأنّ لهما مدخليّة في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني، والوالدان الرّوحانيّان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدّنيا وفي الآخرة أبداً.

والثاني: أن يراد بالوالدين أوّلاً المعنى الحقيقيّ، وثانياً المعنى المجازيّ بتقدير عطف أو فعل، بأن يكون الباء في ﴿بِوَٰلِدَيْهِ﴾ سببيّة لا صلة، أي وصّيناه بسبب رعاية والديه الجسمانيين، ووجوب رعايتهما عقلاً ونقلاً الشّكر لوالديه الرّوحانيين، فإنّهما أحرى بذلك، ويؤيّده ضمّ الشكر لله في الثّاني دون الأوّل.

الثالث: أن يكون ظهر الآية للوالدين الجسمانيّين، وبطنها للرّوحانيّين بتوسّط أنّهما أحقّ بذلك، وهذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات، ثمّ عطف القول: أي صرف الكلام. ابن حنتمة: وهو عمر، وصاحبه أبو بكر قال الفيروزآباديّ: حنتمة بنت ذي الرمحين أمّ عمر بن الخطّاب.

قوله عليه السلام: في الخاصّ والعامّ، أي الخطاب متوجّه إلى الرّسول حيث جادلوه في

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ باب فيه نكت ونتف... ح ٧٩.

(٢) سورة لقمان، الآية: ١٤.

الوصيّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ويعمّ الخطاب أيضاً كلّ من كلّفاه الرّجوع عن الولاية وأمراه بعدم قبولها، أو في ظهر الآية الخطاب عامّ، وفي بطنه خاصّ، والأوّل أظهر، فيكون ما ذكر بعده نشراً على ترتيب اللّف، فتدبّر.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ليس قوله: والعام، ولعلّه أظهر، وبالجملة هذا من غرائب التأويل، وعلى تقدير صدوره عنهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللّفظ، وعلمه عند من صدر عنه صلوات الله عليه.

٢٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الخشّاب عن إبراهيم بن يوسف العبديّ عن إبراهيم بن صالح عن الحسين بن زيد عن آبائه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّه يولد لك مولود تقتله أمّتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه، فقال: يا محمّد إنّ منه الأئمّة والأوصياء قال: وجاء النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها: إنّك تلدين ولداً تقتله أمّتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه، فخاطبها ثلاثاً، ثمّ قال لها: إنّ منه الأئمّة والأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين فحفظها الله وما في بطنها من إبليس فوضعته لستّة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستّة أشهر إلّا الحسين ويحيى بن زكريّا عليهما السلام، فلمّا وضعته وضع النبيّ صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فمصّه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من أنثى حتّى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(١).

١٦ - باب أن الأمانة في القرآن الإمامة

الآيات: النساء «٤»: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ «٥٨».

الأحزاب «٣٣»: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ «٧٢».

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾: فيه أقوال: أحدها أنّها في كلّ من ائتمن أمانة من الأمانات فأمانات الله تعالى أوامره ونواهيه، وأمانات عباده ما يأتمن بعضهم بعضاً من المال وغيره، عن ابن عبّاس وغيره، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام.

وثانيها: أنّ المراد به ولاة الأمر، أمرهم الله سبحانه أن يقوموا برعاية الرّعيّة، وحملهم على موجب الدّين والشّريعة. ورواه أصحابنا عن الباقر والصّادق عليهما السلام قال: أمر الله سبحانه كلّ واحد من الأئمّة أن يسلم الأمر إلى من بعده.

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٣.

ويعضده أنّه سبحانه أمر الرّعية بعد هذا بطاعة ولاة الأمر، فروي عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا آيتان إحداهما لنا والأخرى لكم، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ الآية. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾.

وهذا القول داخل في القول الأوّل، لأنّه من جملة ما ائتمن الله سبحانه عليه الأئمّة الصادقين، ولذلك قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ أداء الصلاة والزكاة والصوم والحجّ من الأمانة، ويكون من جملتها الأمر لولاة الأمر بقسمة الغنائم والصدقات وغير ذلك ممّا يتعلّق به حقّ الرعيّة.

وثالثها: أنّه خطاب النبيّ صلى الله عليه وآله بردّ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح، وأراد أن يدفعه إلى العبّاس، والمعوّل على ما تقدّم. ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ أمر الله الولاة والحكّام أن يحكموا بالعدل والنصفة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ أي نعم الشيء ما يعظكم به من الأمر بردّ الأمانة والحكم بالعدل[1].

وقال البيضاويّ في قوله عزّ شأنه: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة، أي في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ وسمّاها أمانة من حيث أنّها واجبة الأداء، والمعنى أنّها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام فكانت ذات شعور وإدراك لأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوّته، لا جرم فاز الرّاعي لها والقائم بحقوقه بخير الدّارين ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ حيث لم يف بها ولم يراع حقوقها ﴿جَهُولًا﴾ بكنه عاقبتها، وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب. وقيل: المراد بالأمانة الطاعة الّتي تعمّ الطبيعيّة والاختياريّة، وبعرضها استدعاؤها الّذي يعمّ طلب الفعل من المختار وإرادة صدوره من غيره، وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن أدائها، ومنه قولهم: حامل الأمانة ومحتملها، لمن لا يؤدّيها، فتبرأ ذمّته، فيكون الإباء عنه إتياناً بما يمكن أن يتأتّى منه، والظلم والجهالة: الخيانة والتقصير.

وقيل: إنّه تعالى لمّا خلق هذه الأجرام خلق فيها فهماً، وقال: إنّي فرضت فريضة وخلقت جنّة لمن أطاعني، وناراً لمن عصاني، فقلن: نحن مسخّرات لما خلقتنا، لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً، ولمّا خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله، وكان ظلوماً لنفسه بتحمّلها ما يشقّ عليها، جهولاً بوخامة عاقبته ولعلّ المراد بالأمانة العقل أو التكليف، وبعرضها عليهنّ اعتبارها بالإضافة إلى استعدادهنّ، وإباؤهنّ الإباء الطبيعي الّذي هو عدم اللّياقة والاستعداد، وبحمل الإنسان قابليّته واستعداده لها، وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوّة الغضبيّة والشهويّة. وعلى هذا يحسن أن يكون علّة للحمل عليه، فإنّ من فوائد

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ١١٢.

العقل أن يكون مهيمناً على القوّتين، حافظاً لهما عن التعدّي ومجاوزة الحدّ، ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما[1].

١ - **كنز:** الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية قال: يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[2].

كا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين مثله[3].

٢ - **ير:** ابن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: الإمام إلى الإمام ليس له أن يزويها عنه[4].

٣ - **ير:** ابن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعيّ عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام مثله[5].

بيان: زواه عنه قبضه وصرفه.

٤ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ قال: فينا أُنزلت. والله المستعان[6].

٥ - **ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ قال: إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي يكون من بعده الكتب والسلاح ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل الّذي في أيديكم[7].

٦ - **ير:** عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد وأحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: هم الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم يؤدّي الأمانة إلى الإمام من بعده ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه[8].

ير: عمران بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل مثله[9].

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٣٩٥.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٠ تأويل الآية ٧٢ من سورة الأحزاب.

(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٥ باب فيه نكت ونتف... ح٢.

(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٤٣٧ ج ١٠ باب ٤ ح ١-٢.

(٦) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٤٣٧ ج ١٠ باب ٤ ح ٣-٥ و١١.

شي: عن محمّد بن الفضيل مثله. «ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٦٥ من سورة النساء».

٧ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن ابن أبي يعفور عن معلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام بعده كلّ شيء عنده(١).

٨ - ير: محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: هو والله أداء الأمانة إلى الإمام والوصيّة(٢).

ير: محمّد بن عيسى عن صفوان عن منصور بن حازم عن أبي بصير مثله(٣).

٩ - ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو عن يحيى بن مالك عن رجل من أصحابنا قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قال: الإمام يؤدّي إلى الإمام، قال: ثمّ قال: يا يحيى إنّه والله ليس منه، إنّما هو أمر من الله(٤).

١٠ - ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد البرقيّ عن عليّ بن داود بن مخلد البصريّ عن مالك الجهنيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ فيمن نزلت؟ قلت: يقولون: في الناس، قال: أفكلّ الناس يحكم بين الناس؟ اعقل فينا نزلت(٥).

١١ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الإمام يعرف بثلاث خصال: إنّه أولى الناس بالّذي قبله وعنده سلاح رسول الله، وعنده الوصيّة، وهو الّذي قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ وقال: السلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السّلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت(٦).

١٢ - شي: عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام مثله(٧).

١٣ - مع: ابن البرقيّ عن أبيه عن جدّه عن يونس قال: سألت موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فقال: هذه مخاطبة لنا خاصّة، أمر الله تبارك وتعالى كلّ إمام منّا أن يؤدّي إلى الإمام الّذي بعده ويوصي إليه، ثمّ هي جارية في سائر الأمانات، ولقد حدّثني أبي عن أبيه أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال لأصحابه: عليكم بأداء

(١) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٣٨ ج ١٠ باب ٤ ح ٦-١٠.

(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٥ ح ١٦٣ من سورة النساء.

الأمانة، فلو أنّ قاتل أبي الحسين بن عليّ عليه السلام ائتمنني على السّيف الّذي قتله به لأدّيته إليه[1].

١٤ - شي: في رواية ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ قال: أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الّذي بعده، وأمر الأئمّة أن يحكموا بالعدل، وأمر النّاس أن يطيعوهم[2].

١٥ - شي: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ قال: فينا نزلت. والله المستعان[3].

١٦ - ني: ابن عقدة عن يوسف بن يعقوب عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائنيّ عن أبيه ووهب بن حفص معاً عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ قال: هي الوصيّة، يدفعها الرّجل منّا إلى الرّجل[4].

١٧ - ني: عليّ بن عبيد الله عن عليّ عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ قال: أمر الله الإمام منّا أن يؤدّي الأمانة إلى الإمام بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ إنّهم الحكّام، أولا ترى أنه خاطب بها الحكّام[5].

١٨ - فس: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: فرض الله على الإمام أن يؤدّي الأمانة إلى الّذي أمره الله من بعده، ثمّ فرض على الإمام أن يحكم بين النّاس بالعدل، فقال: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾[6].

١٩ - مع، ن: الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ فقال: الأمانة الولاية، من ادّعاها بغير حقّ فقد كفر[7].

٢٠ - مع: ابن المتوكّل عن الحميريّ عن ابن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا

---

(١) معاني الأخبار، ص ١٠٨.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٦٧ و١٦٦ من سورة النساء.

(٤) - (٥) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٣٥-٣٦.

(٦) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٩.

(٧) معاني الأخبار، ص ١١٠.

جَهُولًا﴾ قال: الأمانة الولاية، والانسان أبو الشّرور المنافق(١).

بيان: على تأويلهم عليهم السلام يكون اللّام في الإنسان للعهد، وهو أبو الشّرور أي أبو بكر، أو للجنس ومصداقه الأوّل في هذا الباب أبو بكر، والمراد بالحمل الخيانة كما مرّ، أو المراد بالولاية الخلافة وادّعاؤها بغير حقّ، فعرض ذلك على أهل السّماوات والأرض أو عليهما بأن بيّن لهم عقوبة ذلك، وقيل لهم: هل تحملون ذلك؟ فأبوا إلّا هذا المنافق وأضرابه، حيث حملوا ذلك مع ما بيّن لهم من العقاب المترتّب عليه.

أقول: سيأتي في ذلك خبر المفضّل في باب أنّ دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل بهم.

٢١ - **فس:** قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾ فقال: الأمانة هي الإمامة والأمر والنّهي، والدّليل على أنّ الأمانة هي الإمامة قوله عزّ وجلّ للأئمة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ يعني الإمامة، والأمانة الإمامة عرضت على السّماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدّعوها أو يغصبوها أهلها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ أي الأوّل ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ليعذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً(٢).

٢٢ - **ير:** محمّد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمّار عن رجل عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إنّ الله يقول: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣).

٢٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين مثله. «ص ٤٧٠».

كا: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين مثله. «ج ١ ص ٢٤٥ باب فيه نكت... ح ٢».

بيان: يكن أن يكون مبنياً على أنّ المراد بالأمانة مطلق التّكاليف، وإنّما خصّ الولاية بالذّكر لأنّها عمدتها، ويمكن أن يقرأ الولاية بالكسر بمعنى الامارة والخلافة، فيكون حملها ادّعاؤها بغير حقّ كما مرّ.

٢٤ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ﴾ قال: الولاية أبين أن يحملنها كفراً بها ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ والانسان الّذي حملها أبو فلان(٤).

---

(١) معاني الأخبار، ص ١١٠. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٢.
(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٨٧ ج ٢ باب ١٠ ح ١-٢ نوادر الباب.

٢٥ - ير: أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا أهل الكوفة(١).

٢٦ - ير: ابن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير قال: سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ ولايتنا عرضت على السّماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة(٢).

٢٧- قب: أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ عرض الله أمانتي على السّماوات السّبع بالثّواب والعقاب فقلن: ربّنا لا تحملنها بالثّواب والعقاب، لكنّها نحملها بلا ثواب ولا عقاب، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطّيور، فأوّل من آمن بها البزاة البيض والقنابر، وأوّل من جحدها البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنّهار لبغض الطّير لها، وأمّا العنقاء فغابت في البحار لا ترى، وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة، وجعل نباتها وثمرتها حلواً عذباً، وجعل ماءها زلالاً، وكلّ بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً، وجعل نباتها مرّاً علقماً، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أُجاجاً، ثمّ قال: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني أمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين وإمامته بما فيها من الثّواب والعقاب ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه ﴿جَهُولًا﴾ لأمر ربّه من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم(٣).

٢٨ - فر: عبيد بن كثير معنعناً عن الشّعبيّ عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: أقولها ولا أخاف إلّا الله، هي والله ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

٢٩ - فر: عليّ بن عتاب معنعناً عن فاطمة الزّهراء عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأبصرته بقلبي، ولم أره بعيني، فسمعت أذاناً مثنى مثنى، وإقامة وتراً وتراً، فسمعت منادياً ينادي: يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي اشهدوا أنّي لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، قالوا: شهدنا وأقررنا، قال: اشهدوا يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أنّ محمّداً عبدي ورسولي، قالوا: شهدنا وأقررنا، قال: اشهدوا يا ملائكتي وسكّان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أنّ عليّاً وليّي ووليّ رسولي، ووليّ المؤمنين بعد رسولي، قالوا: شهدنا وأقررنا.

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٨٧ ج ٢ باب ١٠ ح ٣ نوادر الباب.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ٣٥٠. (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٧ ح ١٠٣.

قال عباد بن صهيب: قال جعفر بن محمّد، قال أبو جعفر عليه السلام: وكان ابن عبّاس إذا ذكر هذا الحديث فقال: أنا أجده في كتاب الله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾.

قال: فقال ابن عبّاس رضي الله عنه: والله ما استودعهم ديناراً ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الأرض، ولكنّه أوحى إلى السماوات والأرض والجبال من قبل أن يخلق آدم عليه السلام إنّي مخلف فيك الذرّيّة: ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله، فما أنت فاعلة بهم؟ إذا دعوك فأجيبيهم وإذا آووك فآويهم، وأوحى إلى الجبال: إذا دعوك فأجيبيهم وأطيعي[1] على عدوّهم فأشفقن منها السماوات والأرض والجبال عمّا سأله الله من الطاعة فحمّلها بني آدم فحملوها قال عبّاد: قال جعفر عليه السلام: والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم[2].

٣٠ - **أقول:** قال السيّد ابن طاووس في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: هذه الآية في أمر الولاية أن تسلم إلى آل محمّد صلى الله عليه وآله[3].

١٧ - باب وجوب طاعتهم، وأنها المعني بالملك العظيم، وأنهم أُولو الأمر، وأنّهم النّاس المحسودون

الآيات: **النساء «٤»:** ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا[4] ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾«٥٩». وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾«٨٣».

تفسير: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ﴾ قال الطبرسيّ رحمه الله: معناه بل يحسدون الناس؟

---

(١) الظاهر: أطبقي.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٤٢ ح ٤٦٨.
(٣) سعد السعود، ص ١٢٢.
(٤) أقول: الملك بضمّ الميم وسكون اللام: السلطنة وهي الاستيلاء مع ضبط وتمكّن من التصرّف، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ وقول يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ المراد بآل ابراهيم في هذه الآية آل محمد أئمة الهدى عليهم السلام. آتاهم الله الكتاب والحكمة وآتاهم الله ملكاً عظيماً. وصف الله تعالى ملكهم بقوله عظيماً، ولم يصف ملك داود وسليمان ويوسف وطالوت كما أخبر عنهم في كتابه الكريم. والمراد بالملك العظيم وجوب إطاعة الأشياء كلّها لهم. فمن أعطاه الله تعالى هذا الملك العظيم، فيكون ملكاً بفتح الميم وكسر اللام في الدنيا والآخرة فيكونون ملوكاً كما أخبر تبارك وتعالى عنهم بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. [مستدرك السفينة ج ٩ لغة «ملك»].

واختلف في معنى النّاس هنا فقيل: أراد به النبيّ ﷺ، حسدوه على ما أعطاه الله من النبوّة، وإباحة تسعة نسوة وميله إليهنّ، وقالوا: لو كان نبيّاً لشغلته النبوّة عن ذلك، فبيّن الله سبحانه أنّ النبوّة ليست ببدع في آل إبراهيم.

وثانيها: إنّ المراد بالنّاس النبيّ وآله عليهم السلام عن أبي جعفر عليه السلام، والمراد بالفضل فيه النبوّة، وفي آله الإمامة(١).

أقول: ثمّ روى عن تفسير العياشيّ بعض ما سيأتي من الأخبار في ذلك.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾: للمفسّرين فيه قولان: أحدهما أنّهم الأمراء، والآخر أنّهم العلماء، وأمّا أصحابنا فإنّهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السلام أنّ أولي الأمر هم الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام، أوجب الله طاعتهم بالإطلاق، كما أوجب طاعته وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الإطلاق إلّا من ثبتت عصمته، وعلم أنّ باطنه كظاهره، وأمن منه الغلط والأمر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الأمراء ولا العلماء سواهم، جلّ الله سبحانه عن أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين في القول والفعل، لأنّه محال أن يطاع المختلفون، كما أنّه محال أن يجتمع ما اختلفوا فيه، وممّا يدلّ على ذلك أيضاً أنّ الله سبحانه لم يقرن طاعة أولي الأمر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته إلّا وأولو الأمر فوق الخلق جميعاً، كما أنّ الرّسول فوق أولي الأمر وفوق سائر الخلق، وهذه صفة أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام الّذين ثبتت إمامتهم وعصمتهم، واتّفقت الأمّة على علوّ رتبهم وعدالتهم(٢) ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أي فإن اختلفتم في

---

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ١٠٨.

(٢) أقول: وجوب إطاعة الله ورسوله واضح لا خلاف فيه، ولا يلزم التنافي أبداً. وأما أولي الأمر، فالعامة قائلون بوجوب إطاعة صاحب الأمر والإمارة والرئاسة بهذه الآية، ولو كان الأمير فاسقاً ظالماً باغياً عادياً آثماً غافلاً جاهلاً. والشيعة الإثنا عشرية يقولون: إنّ أولي الأمر فقط الأئمة الإثنا عشر صلوات الله عليهم، لا يشاركهم في ذلك أحد غيرهم، وهم الذين قرن الله تعالى طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله، ويدلّ على صدق كلام الشيعة العقل والكتاب والسنة وإجماع الإمامية. أما العقل: فنقول: لو لم يكن أولو الأمر معصومين من الخطأ أمكن أن يكون حكمهم مخالفاً لحكم الله ورسوله عمداً أو جهلاً أو سهواً، فيلزم التنافي والتناقض، يأمر الله ورسوله بشيء وينهون عنه، وينهى الله ورسوله عن شيء ويأمرون به، فيلزم التناقض والتعارض. وأيضاً يحكم العقل بوجوب تعيين أولي الأمر على الرسول، كما يجب عليه تعيين الصلاة والزكاة والحج وغيره، لأنه لو لم يعين لادّعاها آل فلان وآل فلان، ويكون لهم الحجّة على الله والرسول، فلإقامة الحجّة على الناس لابد أن يعين ويقيم الحجّة عليهم، كما فعل كثيراً وبلغهم ذلك وأتم الحجة عليهم. وأما الكتاب العزيز: فالآيات الشريفة الدالة على النهي عن إطاعة الفاسق والعاصي والآثم والظالم والغافل والجاهل، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، =

شيء من أُمور دينكم فردّوا المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنّة الرّسول، ونحن نقول: الردّ إلى

= وقوله - حاكياً عن أهل النار -: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾؛ الآية، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ الآية، فمنع من إطاعة الأكثر. وإن قلت: إنه خطاب خاص، قلنا: إذا كان إطاعة الأكثر مضلّة له، فبالنسبة إلى غيره أولى بألف درجة. وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾؛ الآية، وقال: ﴿ وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾، وقال: ﴿ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝١٥١ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝١٥٢﴾، وقال: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ﴾؛ الآية، وفي سورة القلم: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢﴾ وأمثال ذلك من الآيات. فإن مقتضى الجمع بين الآيات بحمل العام على الخاص، والمطلق على المقيد أن يكون أولو الأمر منزّهين مطهّرين عن المعاصي والآثام والظلم والاضلال والإسراف على نفسه وغيره، ومعصومين من الخطأ ومتابعة الهوى، هذه نتيجة حمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، ووجه رفع التنافي والاختلاف.
ومن الآيات قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾، وقال: ﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
وتقريب الاستدلال أنّ الباغي والعادي المضطر إن لم يحل لهما الميتة ولا لحم الخنزير ولا الدم، ولم يرخّص الله لهما أكل شيء من الميتة والدم ولحم الخنزير، فهل يعقل أنّ الله الذي لم يرخص لهما أكل شيء من ذلك، ولم يأذن لهما أكل لقمة من الميتة ولحم الخنزير، أن يأذن ويأمر بإطاعتهما، كلا لا يكون أبداً، كما هو واضح. والله تعالى لا يجيز للمسافر بالسفر الحرام التقصير والإفطار، فكيف يأمر بإطاعته وهذا الأمير الظالم ومن يعينه ليس لهما القصر والإفطار، فكيف يكون لهما وجوب الطاعة.
وفي صحيح البخاري كتاب الجهاد ج٤ ص٦٠ باب السمع والطاعة للإمام بسندين، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أمر بالمعصية فلا سمع ولا طاعة.
فظهر مما ذكرنا أن المراد بالأمر في الآية، الإمامة والولاية الحقة الإلهية والخلافة الربانية، والأمر الإلهي والروح القدسي، وصاحبها هو الذي تتنزل الملائكة والروح في ليلة القدر عليه من كل أمر، وهم أولو الأمر الذين يستنبطون ويستخرجون علوم القرآن كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾؛ الآية، ولا يعقل وجوب الردّ إليهم بدون إيجاب إطاعتهم فيما يقولون، وهم المؤيّدون المختصون بالروح من الأمر المذكور في الآيات. وأيضاً يقال: مقتضى الجمع بين الآيتين أن أولي الأمر هم العلماء المستنبطون منهم، يستنبطون الأحكام من القرآن إذ ليس لنا ما يستنبط منه الأحكام غير القرآن في كل مورد التنازع والاختلاف، وهم بعض المؤمنين لا كلهم بالضرورة والوجدان، وصريح القرآن وهذا البعض العالم المستنبط أولو الأمر منهم، وهم العترة الهادية الذين هم عدل القرآن في حديث الثقلين، الذين أرجع الرسول ﷺ أمته إليهما إلى يوم القيامة، وإن زعمت أنهم غير العترة فلم ما أرجع الرسول إليهم ولم ما ضمهم إلى العترة في حديث الثقلين، وهل ذلك الغير من الأمة، وواضح تكليف الأمة من حديث الثقلين إلى يوم القيامة، وهل يمكن أن يتوهم أنه ليس من الأمة.
وأما السنة والأخبار فهي زائدة عن حد التواتر، فيها التصريح بأن أولي الأمر هم الأئمة الإثنا عشر المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «طوع»].

الأئمّة القائمين مقام رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته هو مثل الردّ إلى الرّسول في حياته، لأنّهم الحافظون لشريعته، وخلفاؤه في أُمّته فجروا مجراه فيه.

قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي أحمد عاقبة، أو أحسن من تأويلكم لأنّ الردّ إلى الله ورسوله ومن يقوم مقامه من المعصومين أحسن لا محالة من تأويل بغير حجّة ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾. قال أبو جعفر عليه السلام: هم الأئمّة المعصومون ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ الضّمير يعود إلى أولي الأمر وقيل: إلى الفرقة المذكورة من المنافقين أو الضعفة(١).

١ - فس: عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن أبيه عن يونس عن أبي جعفر الأحول عن حنّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ قال: النبوّة، قلت: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ قال: الفهم والقضاء ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الطّاعة المفروضة(٢).

٢ - فس: ثمّ فرض على النّاس طاعتهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثني أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل: «فإن تنازعتم في شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم»(٣).

بيان: يدلّ على أنّ في مصحفهم عليهم السلام «فأرجعوه» مكان ﴿فَرُدُّوهُ﴾ ويحتمل أن يكون تفسيراً له، ويدلّ على أنّه كان فيه قول: «وإلى أولي الأمر منكم» فيدلّ على أنّه لا يدخل أولو الأمر في المخاطبين بقوله: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ﴾ كما زعمه المفسّرون من المخالفين.

٣ - ن: محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ عن أحمد بن الفضل عن بكر بن أحمد بن محمّد بن القصريّ عن أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عن الباقر عليهم السلام قال: أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ قال في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة إلى أن تقوم السّاعة(٤).

٤ - ما: أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن موسى بن إسحاق ومحمّد بن عبد الله بن سليمان معاً عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس عن السّديّ عن عطا عن ابن عبّاس: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾(٥) قال: نحن النّاس، دون النّاس(٦).

٥ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ قال: نحن المحسودون(٧).

---

(١) مجمع البيان، ج ٣ ص ١١٤. (٢) - (٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٨.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٨ باب ٣٥ ح ١٤.
(٥) سورة النساء، الآية: ٥٤. (٦) أمالي الطوسي، ص ٢٧٢ مجلس ١٠ ح ٥١٢.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٥٠ ج ١ باب ١٧ ح ٢.

٦ - ير: أحمد بن الحسين عن القاسم بن محمّد وفضالة عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكنانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا الصّباح نحن النّاس المحسودون وأشار بيده إلى صدره(١).

٧ - ير: ابن يزيد عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ فنحن النّاس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً(٢).

٨ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الطّاعة المفروضة(٣).

ير: عبد الله بن القاسم عن حمّاد مثله. «ص ٤٦٣ ج ١٠ باب ١٨ ح ١٣».

ير: ابن يزيد عن ابن أبي عمير رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ج ١٠ باب ١٨ ح ١٤».

٩ - ير: محمّد بن عيسى عن رجل عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ ما ذلك الملك العظيم؟ قال: فرض الطاعة ومن ذلك طاعة جهنّم لهم يوم القيامة يا هشام(٤).

١٠ - ير: محمّد بن الحسين وابن يزيد معاً عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فجعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمّد صلى الله عليه وآله؟ قلت: فما معنى قوله: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الملك العظيم أن جعل فيهم أئمّة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم(٥).

١١ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن محمّد الأحول عن عمران قال: قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ فقال: النبوّة، فقلت: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: الفهم والقضاء قلت له: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الطّاعة(٦).

١٢ - ير: أبو محمّد عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عليّ بن أسباط عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٥٠ ج ١ باب ١٧ ح ٣-٥.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٩ ج ١ باب ١٧ ح ١.
(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٩ ج ١ باب ١٧ ح ٦ و٧.

ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا﴾ قال: نحن والله الناس الّذين قال الله تعالى، ونحن والله المحسودون، ونحن أهل هذا الملك الّذي يعود إلينا(١).

١٣ - ك: أبي عن الحميريّ عن ابن أبي الخطّاب عن الحجّال عن حمّاد عن عثمان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ قال: الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام إلى يوم القيامة(٢).

١٤ - ير: محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ﴿فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا﴾ قال: قال: تعلم ملكاً عظيماً ما هو؟ قال: قلت: أنت أعلم جعلني الله فداك، قال: طاعة والله مفروضة(٣).

١٥ - شي: عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ فقد آتى الله بني أمّية الملك، فقال: ليس حيث يذهب النّاس إليه، إنّ الله آتانا الملك وأخذه بنو أمية، بمنزلة الرّجل يكون له الثّوب ويأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه(٤).

١٦ - عم، قب: جابر الجعفيّ في تفسيره عن جابر الأنصاريّ قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ عرفنا الله ورسوله، فمن أولي الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين بعدي أوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه منّي السّلام. ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ ابن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضه وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ الّذي يفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها. ذاك الّذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول في إمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان(٥).

١٧ - شي: عن بريد بن معاوية قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ قال: فكان جوابه أن قال: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ فلان وفلان ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾ يقول الأئمّة الضّالّة والدّعاة إلى النّار هؤلاء أهدى من آل محمّد صلى الله عليه وآله وأوليائهم سبيلاً ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ۝٥٢ أَمۡ لَهُمۡ

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٥١ ج ١ باب ١٧ ح ٩. (٢) كمال الدين، ص ٢١٣.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦٤ ج ١٠ باب ١٨ ح ١٧.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٣ من سورة آل عمران.

(٥) إعلام الورى، ص ٣٩١، مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٣.

نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ ﴾يعني الإمامة والخلافة ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾نحن النّاس الّذين عنى الله والنقير: النقطة الّتي رأيت في وسط النّواة ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾يقول: فجعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرّون بذلك في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمّد؟ ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾إلى قوله: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾قال: قلت قوله في آل ابراهيم: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ما الملك العظيم؟ قال: أن جعل منهم أئمّة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم، قال: ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾إلى ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾قال: إيّانا عنى، أن يؤدّي الأوّل منّا إلى الإمام الّذي بعده الكتب والعلم والسّلاح ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾الّذي في أيديكم، ثمّ قال للنّاس ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ إيّانا عنى خاصّة «فإن خفتم تنازعا في الأمر» فارجعوا إلى الله وإلى الرسول وأولي الأمر منكم هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة أولي الأمر ويرخّص لهم في منازعتهم، إنّما قيل ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم(١).

١٨ - **شي**: بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه‌السلام مثله سواء، وزاد فيه ﴿أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾إذا ظهرتم أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم(٢).

أقول: روى الكلينيّ الخبر بتمامه في الكافي عن بريد بأسانيد مفرّقاً له على الأبواب.

١٩ - **قب، شي**: عن أبي الصباح الكناني قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: يا أبا الصّباح نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال، ونحن الرّاسخون في العلم، ونحن المحسودون الّذين قال الله في كتابه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(٣).

٢٠ - **شي**: عن أبي سعيد المؤدّب عن ابن عبّاس في قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾قال: نحن النّاس وفضله النبوّة(٤).

٢١ - **شي**: عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه‌السلام ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾أن جعل فيهم أئمّة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، فهذا ملك عظيم ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾(٥).

٢٢ - وعنه في رواية أخرى قال: الطاعة المفروضة(٦).

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٣ ح ١٥٣-١٥٤ من سورة النساء.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٤، تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٤.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٥٧ من سورة النساء.
(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٤ ح١٥٨-١٥٩ من سورة النساء.

٢٣ - شي: عمران عنه: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ قال: النبوّة ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: الفهم والقضاء ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الطاعة(١).

٢٤ - شي: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ فهو النبوّة ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة، وأمّا الملك العظيم فهم الأئمّة الهداة من الصفوة(٢).

٢٥ - شي: عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وعنده إسماعيل ابنه عليه السلام يقول: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية قال: فقال: الملك العظيم: افتراض الطاعة، قال: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ قال: فقلت: أستغفر الله، فقال لي إسماعيل: لم يا داود؟ قلت: لأني كثيراً قرأتها: «ومنهم من يؤمن به ومنهم من صد عنه» قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنّما هو فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا، ومنهم من صدّ عنه(٣).

بيان: لعلّ داود كان يقرأ هكذا سهواً، أو على بعض القراءات الشاذّة الّتي لم تنقل إلينا، والمشهور في مرجع الضمير إمّا أهل الكتاب، أو أمّة إبراهيم، وعلى تفسيره عليه السلام راجع إلى آل إبراهيم فالمراد بالآل جميع ذرّيّته، ولا ينافي إيتاءهم الكتاب والحكمة والملك العظيم صدّ بعضهم عن الحقّ، إذ معلوم أنّها لا تعمّهم بل هي مخصوصة ببعضهم.

٢٦ - شي: عن أبان أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: فسألته عن قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال: ذلك عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ من؟ قال: ثمّ الحسن عليه السلام، ثمّ سكت فلمّا طال سكوته قلت: ثمّ من؟ قال: الحسين قلت: ثمّ من؟ قال: ثمّ عليّ بن الحسين، وسكت، فلم يزل يسكت عن كلّ واحد حتّى أعيد المسألة فيقول، حتّى سمّاهم إلى آخرهم صلّى الله عليهم(٤).

٢٧ - شي: عن عمران الحلبيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه، يعني من أصله، عن قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ ومن قول رسول الله صلى الله عليه وآله «ما إن تمسكتم به لن تضلوا» لا من قول فلان، ولا من قول فلان(٥).

٢٨ - شي: عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: هي في عليّ وفي الأئمّة جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنّهم لا يحلّون شيئاً ولا يحرّمونه(٦).

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٤ ح١٦٠-١٦١ من سورة النساء.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٦٢ من سورة النساء.
(٤) - (٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٧١-١٧٢ و١٧٣ من سورة النساء.

٢٩ - **شي:** عن حكيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني من أُولي الأمر الّذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لي: أُولئك عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ ابن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر أنا، (عليهم السلام) فاحمدوا الله الّذي عرّفكم أئمّتكم وقادتكم حين جحدهم النّاس[١].

٣٠ - **شي:** عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: قال: عليّ بن أبي طالب والأوصياء من بعده[٢].

٣١ - **شي:** عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فإن تنازعتم في شيء فارجعوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أُولي الأمر منكم[٣].

٣٢ - **شي:** في رواية عامر بن سعيد الجهنيّ عن جابر عنه عليه السلام: وأُولي الأمر من آل محمّد[٤].

٣٣ - **شي:** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأنبياء ورضى الرّحمان الطّاعة للإمام بعد معرفته، ثمّ قال: إنّ الله يقول: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ إلى ﴿حَفِيظًا﴾ أما لو أنّ رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدّق بجميع ماله وحجّ جميع دهره ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالة منه إليه ما كان له على الله حقّ في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان، ثمّ قال: أُولئك المحسن منهم يدخله الله الجنّة بفضله ورحمته[٥].

جا: ابن قولويه عن الكلينيّ عن عليّ عن أبيه عن حمّاد عن حريز عن زرارة عنه عليه السلام مثله إلى قوله: حفيظاً[٦].

بيان: ذروة الأمر أي أمر الدّين، أو كلّ الأمور، بعد معرفته أي الإمام، وإرجاع الضّمير إلى الله بعيد، والاستشهاد بالآية بانضمام الآيات الدّالّة على مقارنة طاعة الرَّسول لأُولي الأمر، أو بانضمام ما أوصى به الرَّسول من طاعتهم، فطاعتهم طاعة الرَّسول، أو مبنيّ على أنّ الآية نزلت في ولايتهم، كما يدلّ عليه بعض الأخبار، أو على أنّهم نوّابه صلى الله عليه وآله فحكمهم حكمه. قوله: أُولئك، إمّا إشارة إلى الشيعة، أي المحسن من الشيعة أيضاً إنّما يدخل الجنّة برحمة الله لا بعمله؟ أو إلى المخالفين أي المستضعفين منهم، وسيأتي القول فيه في محلّه إن شاء الله.

٣٤ - **شي:** عن أبي إسحاق النحويّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله أدّب نبيّه على محبّته فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: ثمّ فوّض إليه الأمر فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٨ ح ١٧٥-١٧٩ من سورة النساء.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٥ ح ٢٠٢ من سورة النساء.

(٦) أمالي المفيد، ص ٦٨ مجلس ٨ ح ٤.

الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقال: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وإنّ رسول الله عليه السلام فوّض إلى عليّ عليه السلام وائتمنه فسلّمتم وجحد النّاس. فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل لأحد من خير في خلاف أمرنا(١).

٣٥ - شي: عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ قال هم الأئمة(٢).

٣٦ - شي: عن عبد الله بن جندب قال: كتب إليّ أبو الحسن الرّضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الّذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والّذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم، والبراءة منكم والّذي تأفكوا به من حياة أبي صلوات الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب: إنّ هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترّهم بالشبهة، ولبّس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم، واتّفقت كلمتهم، ونقموا على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم؟ ومن؟ وكيف؟ فأتاهم الهلك من مأمن احتياطهم وذلك بما كسبت أيديهم وما ربّك بظلاّم للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم، والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحيّر وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه لأنّ الله يقول في محكم كتابه ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يعني آل محمّد عليهم السلام، وهم الّذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجّة لله على خلقه(٣).

بيان: تأفكوا به: تكلّفوا الإفك والكذب بسببه، فقالوا: لم: أي لم حكمتم بموت الكاظم عليه السلام؟ أو من الإمام بعده؟ وكيف حكمتم بكون الرّضا عليه السلام إماماً؟.

٣٧ - قب: الأمّة على قولين في معنى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ أحدهما أنّها في أئمّتنا، والثاني أنّها في أمراء السّرايا، وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر، وإلّا خرج الحقّ عن الأمّة والّذي يدلّ على أنّها في أئمّتنا عليهم السلام أنّ ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر، من حيث عطف الله تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته وطاعة رسوله، ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخصّ شيئاً من شيء لأنّه سبحانه لو أراد خاصّاً لبيّنه، وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكلّ، وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم، لأنّه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبيّ إلّا الإمام، وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم، وإلّا أدّى أن يكون تعالى قد أمر بالقبيح، لأنّ من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، وإذا ثبتت دلالة الآية على العصمة وعموم الطّاعة بطل توجّهها إلى أمراء السّرايا، لارتفاع عصمتهم، واختصاص

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٦ ح ٢٠٣ و٢٠٥ و٢٠٦ من سورة النساء.

طاعتهم وقال بعضهم: هم علماء الأمّة العامّة، وهم مختلفون وفي طاعة بعضهم عصيان بعض، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر، والله تعالى لا يأمر بذلك، ثمّ إنّ الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدلّ على العلم والإمرة جميعاً، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ فردّ الأمن أو الخوف للأمراء، والاستنباط للعلماء، ولا يجتمعان إلّا لأمير عالم[١].

٣٨ - الشعبي: قال ابن عبّاس: هم امراء السرايا، وعليّ أوّلهم.

٣٩ - وسأل الحسن بن صالح بن حيّ جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال: الأئمّة من أهل بيت رسول الله.

٤٠ - تفسير مجاهد: إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان؟ فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: اخلفني في قومي وأصلح؟ فقال: بلى والله.

٤١ - ﴿وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾: قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولّاه الله أمر الأمّة بعد محمّد صلى الله عليه وآله حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه.

٤٢ - وفي إبانة الفلكيّ أنّها نزلت لمّا شكا أبو بردة من عليّ عليه السلام الخبر[٢].

٤٣ - جا: الجعابيّ عن إسحاق بن محمّد عن زيد المعدّل عن سيف بن عمرو عن محمّد ابن كريب عن أبيه عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعوا وأطيعوا لمن ولّاه الله الأمر فإنّه نظام الإسلام[٣].

٤٤ - فر: جعفر بن أحمد معنعناً عن بريدة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ قال: فنحن النّاس، ونحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ جعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة عليهم السلام، فكيف يقرّون بها في آل إبراهيم، ويكذّبون بها في آل محمّد عليهم السلام؟ ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[٤].

٤٥ - أقول: روى العلّامة في كشف الحقّ في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ قال الباقر عليه السلام: نحن النّاس.

٤٦ - وروى ابن حجر في صواعقه قال: أخرج ابو الحسن المغازليّ عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية: نحن النّاس والله[٥].

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٩-٢١.
(٣) أمالي المفيد، ص ١٤ مجلس ٢ ح ٢.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٦.
(٥) نهج الحق، ص ٢٠٧.

٤٧ - فر: عبيد بن كثير معنعناً أنّه سأل جعفر بن محمّد عن قول الله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: أولي الفقه والعلم، قلنا: أخاصّ أم عامّ؟ قال: بل خاصّ لنا(١).

٤٨ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي جعفر عليه‌السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: فأولي الأمر في هذه الآية هم آل محمّد عليهم‌السلام(٢).

٤٩ - فر: أحمد بن القاسم معنعناً عن أبي مريم قال: سألت جعفر بن محمّد عليه‌السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ كانت طاعة عليّ مفترضة؟ قال: كانت طاعة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله خاصّة مفترضة لقول الله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وكانت طاعة عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام طاعة رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله(٣).

بيان: كانت طاعة عليّ مفترضة؟ أي في حياة الرّسول فأجاب عليه‌السلام بأنّ إمامته كانت بعد الرّسول، ولمّا كان أمر الله النّاس بطاعة عليّ عليه‌السلام كانت طاعته مفترضة من هذه الجهة، وهذا مبنيّ على أنّه عليه‌السلام لم يكن في حياته صلى‌الله‌عليه‌وآله إماماً كما ذهب إليه الأكثر، وقيل: كان إماما في ذلك الوقت أيضاً، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله.

٥٠ - فر: عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزهريّ معنعناً عن إبراهيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: جعلت فداك ما تقول في هذه الآية: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: نحن النّاس الّذين قال الله، ونحن المحسودون، ونحن أهل الملك ونحن ورثنا النبيّين، وعندنا عصا موسى، وإنّا لخزّان الله في الأرض، لسنا بخزّان على ذهب ولا فضّة وإنّ منّا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم‌السلام(٤).

٥١ - فر: إبراهيم بن سليمان معنعناً عن عيسى بن السريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه‌السلام: أخبرني عن دعائم الإسلام الّتي لا يسع أحداً من الناس التقصير عن معرفة شيء منها التي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه، ولم يقبل منه عمله ولم يضيق ممّا هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله قال: شهادة أن لا إله إلّا الله والإيمان برسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله والزكاة، والولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمّد قال: قلت له: هل في الولاية شيء دون شيء فضل يعرف لمن أخذ به؟ قال: نعم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فكان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام(٥).

كا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن صفوان بن يحيى عن عيسى مثله.

٥٢ - شي: عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه‌السلام عن هذه الآية: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ

(١) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٨ ح ١٠٥-١٠٧.
(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٩ ح ١١٠ و١١١.

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: الأوصياء(١).

٥٣ - **ختص:** ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن الجوهريّ عن الحسين بن أبي العلا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ فقال: هم الّذين قال الله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ وهم الّذين قال الله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٢).

٥٤ - وعنه عن معمّر بن خلاّد قال: سأل رجل فارسيّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام فقال: طاعتكم مفترضة؟ فقال: نعم، فقال: كطاعة عليّ بن أبي طالب؟ فقال: نعم(٣).

أقول: الأخبار الدالّة على وجوب طاعتهم كثيرة متفرّقة في الأبواب.

٥٥ - **قب:** روي عن الأئمة عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾ أنّهما نزلتا فيهم(٤).

٥٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الهيثم عن أحمد بن محمّد السياريّ عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ والأئمّة من بعده ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٥).

٥٧ - **فر:** محمّد بن القاسم وعبيد بن كثير بإسنادهما عن أبي عبد الله عليه السلام قوله في آل إبراهيم: ﴿وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قال: الملك العظيم أن جعل منهم أئمّة، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم(٦).

٥٨ - **فر:** الفزاريّ رفعه قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: الفتنة الكفر قيل: يا أبا جعفر حدّثني فيمن نزلت؟ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله، وجرى مثلها من النبيّ صلى الله عليه وآله في الأوصياء في طاعتهم(٧).

٥٩ - **كا:** العدّة عن أحمد عن البرقيّ عن أبيه عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ وسلّموا للإمام تسليماً ﴿أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم﴾ رضاً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ﴾ أنّ أهل الخلاف ﴿فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ وفي هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ في

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٦٨ من سورة النساء.
(٢) - (٣) الاختصاص، ص ٢٧٧. (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٨.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٥٩ تأويل الآية ٧١ من سورة الأحزاب.
(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٧ ح ١٠٢.
(٧) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨٩ ح ٣٩٢.

أمر الولاية ﴿وَيُسَلِّمُواْ﴾ لله الطاعة ﴿تَسْلِيمًا﴾(١).

٦٠ - **كا:** عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال: تلا أبو جعفر عليه السلام: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ثمّ قال: كيف يأمر بطاعتهم ويرخّص في منازعتهم، إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾(٢).

٦١ - **كا، فس:** الحسين بن محمّد عن المعلى عن أحمد بن النضر عن محمّد بن مروان رفعه إليهم قالوا: يا أيها الّذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ والأئمّة كما آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا(٣).

بيان: ضمير ﴿إليهم﴾ راجع إلى الأئمّة عليهم السلام، وكأنّه نقل الآية بالمعنى لأنّه قال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ اللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾ وقال بعد آيات أخر: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَالَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُواْ﴾ فجمع عليه السلام بين الآيتين، وأفاد مضمونهما، وإن أمكن أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا ويمكن أن يكون إيذاء موسى عليه السلام أيضاً في وصيّه هارون، وذكر المفسرون وجوهاً أسلفناها في كتاب النبوّة.

٦٢ - **كا، فس:** الحسين عن المعلى عن ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام والأئمّة بعده ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ هكذا نزلت(٤).

٦٣ - **شي:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ وسلّموا للإمام تسليماً ﴿أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَـٰرِكُم﴾ رضاً له ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ﴾ أنّ أهل الخلاف ﴿فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ يعني في عليّ عليه السلام(٥).

٦٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ من السمع والطاعة والأمانة والصبر ﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ من العهود التي أخذها الله عليكم في عليّ وما بيّن لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ﴾ أي وإن تطيعوا عليّاً تهتدوا ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَـٰغُ﴾ هكذا نزلت(٦).

---

(١) - (٢) روضة الكافي المطبوع مع الأصول، ص ٧٦٢ ح ٢١٠ و٢١٢.

(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩ و٨، وتفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٢.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٣ ح ١٨٨ من سورة النساء.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٤ تأويل الآية ٥٤ من سورة النور.

٦٥ -**مد:** من مناقب ابن المغازلي عن علي بن الحسين الواسطي عن أبي القاسم الصفّار عن عمر بن أحمد بن هارون عن أبيه عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن أبي غسّان عن مسعود بن سعيد عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ قال: نحن الناس والله(١).

ما: أبو عمرو عن ابن عقدة مثله(٢).

١٨ - باب أنهم أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم عليهم السلام

١ -**فس:** محمّد بن همام عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن الحسن الصائغ عن الحسن ابن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ المشكاة: فاطمة عليها السلام ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن ﴿الْمِصْبَاحُ﴾ الحسين ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كأن فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الدنيا ونساء أهل الجنّة ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ يوقد من إبراهيم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهوديّة ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم ينفجر منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(٣).

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ فلان وفلان ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ يعني نعثل ﴿مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ طلحة والزبير ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ معاوية وفتن بني أميّة ﴿إِذَا أَخْرَجَ﴾ المؤمن ﴿يَدَهُ﴾ في ظلمة فتنتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره.
وقال في قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ قال: أئمّة المؤمنين يوم القيامة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوا منازلهم في الجنّة(٤).

٢ -**كنز:** محمّد بن العبّاس عن العبّاس بن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب عن أبيه عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم باسناده عن صالح بن سهل مثله. «ص ٣٦٠».

بيان: قوله عليه السلام: «المصباح الحسين» يدلّ على أنّ المصباح المذكور في الآية ثانياً

---

(١) العمدة، ص ٣٥٥.

(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٧٢ مجلس ١٠ ح ٥١٢. والعلامة المدني الكاشاني المعاصر دام بقائه في كتاب اثبات الخلافة ص٥٤ ذكر من طرق العامّة خمسة وعشرين رواية مع تعيين المدارك والموضع والطبع وخصوصياتها، وكلّها تدلّ على أن اولي الأمر في الآية علي بن أبي طالب وأولاده الطيبين، مضافة إلى ما نقل من المجلّد الثالث من كتاب إحقاق الحق ص٤٢٤ في الذيل الروايات النبوية الكثيرة في أن من أطاع علياً فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، في احقاق الحق ج٦ ص٤١٩ - ٤٢٢، ونحوه فيه ج٧ ص٢٨٢. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «طوع»].

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٧٨. (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨١.

المراد به غير المذكور أوّلاً، ولعلّ فيه إشارة إلى وحدة نوريهما قوله: (لا يهودية) لأنّهم يصلّون إلى المغرب (ولا نصرانية) لأنّهم يصلّون إلى المشرق، والمراد بفلان وفلان أبو بكر وعمر، ونعثل هو عثمان، قال في النهاية: كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل، وقيل: النعثل: الشيخ الأحمق، وذكر الضّباع.

٣ - **يد، مع:** إبراهيم بن هارون الهيبستي عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسين ابن أيّوب عن محمّد بن غالب عن عليّ بن الحسين عن الحسن بن أيّوب عن الحسين بن سليمان عن محمّد بن مروان الذّهليّ عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله الصّادق عليه السلام: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال: كذلك الله عزّ وجلّ، قال: قلت: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قال لي: محمّد صلى الله عليه وآله، قلت: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ قال: صدر محمّد، قلت: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: فيه نور العلم، يعني النبوّة، قلت: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام، قلت: ﴿كَأَنَّهَا﴾ قال: لأيّ شيء تقرأ: كأنّها، قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: «كأنه كوكب درى» قلت: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ، قلت: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به، قلت: ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: الإمام على أثر الإمام(١).

بيان: قوله عليه السلام: «كأنه كوكب» أقول: لم تنقل تلك القراءة في الشواذّ ولعلّ تذكير الضمير باعتبار الخبر، أو بتأويل في الزّجاجة، ويحتمل أن لا تكون الزّجاجة الثانية في قراءتهم فيكون الضّمير راجعاً إلى المصباح «من قبل أن ينطق به» كأنّه على بناء المفعول، أي يقرب أن يخرج العلم من فمه قبل أن يصدر وحي بل يعلم بالإلهام، كما سيأتي برواية الكافي، أو قبل أن يسأل عنه، كما سيأتي برواية فرات.

٤ - **فس:** أبي عن عبد الله بن جندب عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب إليه: مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة، فيه مصباح المصباح محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، المصباح في زجاجة، الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة، لا دعيّة ولا منكرة، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور، إمام بعد إمام، يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنّاس والله بكلّ شيء عليم، فالنّور عليّ، يهدي الله لولايتنا من أحبّ، وحقّ على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه، نيّراً برهانه ظاهرة عند الله حجّته، حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً(٢).

توضيح: قوله: المصباح محمّد، في بعض النسخ هكذا: المصباح محمّد رسول

(١) التوحيد، ص ١٥٨، معاني الأخبار، ص ١٥. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٧٩.

الله صلى الله عليه وآله في زجاجة من عنصره الطاهرة. قوله عليه السلام: لا دعيّة، الدعيّ: المتّهم في نسبه، ولعلّه إنّما عبّر عن صحّة النسب ووضوحه بقوله: لا شرقيّة ولا غربيّة لأنّ من كان عندنا من أهل المشرق والمغرب لم يعرف نسبه عندنا، أو الشرقيّة والغربيّة كنايتان عن اختلاط النسب، أي قد ينتسب إلى هذا، وقد ينتسب إلى هذا مع غاية البعد بينهما، وقريب منه في المثل معروف عند العرب والعجم، أو يكون الكلام مسوقاً على الاستعارة بأن شبّه من صحّ نسبه في ترتّب آثار الخير عليه بالشجرة الّتي لم تكن شرقيّة ولا غربيّة.

أقول: قد أثبتنا الخبر بتمامه في باب جوامع المناقب والفضائل، وقد مضى الأخبار في تأويل تلك الآية مع شرحها وما قيل في تأويل الآية في كتاب التوحيد.

٥ - **فس:** عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن أبي خالد الكابليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾[1] فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمّة من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم والله نور الله الّذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا أبا خالد النور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنّهار، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبّنا عبد ويتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا، ويكون سلماً لنا فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر[2].

كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عليّ بن مرداس عن صفوان وابن محبوب عن أبي أيّوب مثله[3].

٦ - **ل:** الحسن بن عليّ العطّار عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل عن عليّ بن محمّد بن عامر عن عمر بن عبدوس عن هاني بن المتوكّل عن محمّد بن عليّ بن عياض بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خلق الله عزّ وجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه، ثمّ أخذ من ذلك النور فغرقه فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور، وأصاب عليّاً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد[4].

٧ - **فس:** محمّد بن همّام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسن الصائغ عن ابن أبي عثمان عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ قال: قال أئمّة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتّى ينزلوا منازل لهم[5].

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٨.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٥٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١١٠ ح ١.
(٤) الخصال، ص ١٨٨ باب الثلاثة ح ٢٥٨.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٦٢.

٨ - فس: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ قال: جاهلاً عن الحقّ والولاية فهديناه إليها ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ قال: النور: الولاية ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ يعني في ولاية غير الأئمة عليهم السلام ﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(١).

٩ - فس: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ﴾ يعني برسول الله ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ فأخذ الله ميثاق رسول الله على الأنبياء أن يخبروا أممهم وينصروه، فقد نصروه بالقول، وأمروا أممهم بذلك، وسيرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرجعون وينصرون في الدنيا(٢).

١٠ - كا: عليّ بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام(٣).

١١ - ختص، ير: محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ فهو محمّد ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام، وعلم نبيّ الله عنده(٤).

١٢ - شي: عن مسعدة بن صدقة قال: قصّ أبو عبد الله عليه السلام قصة الفريقين جميعاً في الميثاق حتّى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال: إنّ الخير والشرّ خلقان من خلق الله، له فيهما المشيّة في تحويل ما شاء فيما قدّر فيها حال عن حال والمشيّة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير والشرّ، وذلك أنّ الله قال في كتابه: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ﴾ فالنّور هم آل محمّد عليهم السلام والظلمات عدوّهم(٥).

١٣ - شي: عن بريد العجليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ قال: الميّت الّذي لا يعرف هذا الشأن قال: أتدري ما يعني ميّتاً؟ قال: قلت: جعلت فداك لا، قال: الميّت الّذي لا يعرف شيئاً فأحييناه بهذا الأمر ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ قال: إماماً يأتمّ به، قال: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ قال: كمثل هذا الخلق الّذين لا يعرفون الإمام(٦).

١٤ - كشف: من دلائل الحميريّ عن محمّد الرّقاشيّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٢٢. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٤٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١١٠ باب أن الأئمة نور الله، ح ٢.
(٤) الاختصاص، ص ١٧٨، بصائر الدرجات ص ٢٧٩ ج ٦ باب ١١ ح ٨.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٥٨ ح ٤٦٢ من سورة البقرة.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٥ ح ٨٨ من سورة الأنعام.

أسأله عن المشكاة فرجع الجواب: المشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله (١).

١٥ - كنز: روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ عن أبيه عن رجاله عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ قال: البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله، والنّور المبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢).

١٦ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الحسنيّ عن إدريس بن زياد الخيّاط عن أبي عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخراسانيّ عن يزيد بن إبراهيم أبي حبيب النّاجي عن أبي عبد الله عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال: مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، والمشكاة الكوّة فيها مصباح، والمصباح في زجاجة، والزجاجة محمّد صلى الله عليه وآله، كأنّه كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة قال: عليّ عليه السلام زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نور القرآن، يهدي الله لنوره من يشاء، يهدي لولايتنا من أحبّ (٣).

١٧ - فر: فرات بن إبراهيم الكوفيّ معنعناً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: العلم في صدر رسول الله ﴿فِى زُجَاجَةٍ﴾ قال: الزّجاجة صدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ قال: نور العلم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: من إبراهيم خليل الرّحمان إلى محمّد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: يكاد العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يُسأل عنه (٤).

١٨ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي عبد الله في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ الحسن ﴿ٱلْمِصْبَاحُ﴾ الحسين ﴿فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ فاطمة: كوكب درّيّ من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ إبراهيم الخليل ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يعني لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾ يكاد العلم ينبع منها (٥).

١٩ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن جابر رضي الله عنه قال أبو جعفر عليه السلام: بلغنا - والله أعلم - أنّ قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ فهو محمّد صلى الله عليه وآله ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ المشكاة هو صدر نبيّ الله ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وهو العلم ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ فزعم أنّ الزّجاجة أمير المؤمنين وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله عنده، وأمّا قوله: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾ قال:

(١) كشف الغمة، ج ٣ ص ٢١٨.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٥٠ في تأويل الآية ١٧٤ من سورة النساء.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٧ تأويل الآية ٣٥ من سورة النور.

(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨١-٢٨٢ ح ٣٨١-٣٨٢.

يكاد ذلك العلم أن يتكلّم فيك قبل أن ينطق به الرّجل ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ وزعم أنّ قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ قال: هي بيوت الأنبياء، وبيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام منها(١).

٢٠ - فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن الحسين بن عبد الله بن جندب قال: أخرج إلينا صحيفة فذكر أنّ أباه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك إنّي قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير ممّا كنت أقوى عليه، فأحبّ جعلت فداك أن تعلّمني كلاماً يقرّبني بربّي ويزيدني فهماً وعلماً، فكتب إليه: قد بعثت إليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فإنّ فيه شفاء لمن أراد الله شفاءه، وهدى لمن أراد الله هداه، فأكثر من ذكر بسم الله الرحمان الرّحيم لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم واقرأها على صفوان وآدم.

قال أبو الطاهر: آدم كان رجل من أصحاب صفوان.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا قبض محمّداً صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت أُمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام، وإنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وبحقيقة النّفاق، وإنّ شيعتنا لمكتوبون معروفون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا، ويدخلون مداخلنا، ليس على ملّة إبراهيم خليل الله غيرنا وغيرهم إنا يوم القيامة آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه، وإنّ الحجزة النّور، وشيعتنا آخذون بحجزنا، من فارقنا هلك، ومن تبعنا نجا، والجاحد لولايتنا كافر، ومتّبعنا وتابع أوليائنا مؤمن، لا يحبّنا كافر، ولا يبغضنا مؤمن، من مات وهو محبّنا كان حقّاً على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، ونور لمن اقتدى بنا من رغب عنّا ليس منّا، ومن لم يكن معنا فليس من الإسلام في شيء بنا فتح الله الدّين وبنا يختمه، وبنا أطعمكم الله عشب الأرض، وبنا أنزل الله عليكم قطر السّماء، وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم، ومن الخسف في بركم، وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصّراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان، إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، والمصباح هو محمّد صلى الله عليه وآله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ نحن الزّجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكرة ولا دعية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾ نور ﴿يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ﴾ الفرقان ﴿عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ لولايتنا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي من أحبّ لولايتنا حقّاً على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه، نيّراً برهانه، عظيماً عند الله حجّته، ويجيء عدوّنا يوم القيامة مسودّاً وجهه، مدحضة عند الله حجّته، حقّ على الله أن يجعل وليّنا رفيق النبيّين والصدّيقين والشّهداء والصّالحين وحسن أُولئك رفيقاً، وحقّ على

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨١-٢٨٢ ح ٣٨٣.

الله أن يجعل عدوّنا رفيقاً للشياطين والكافرين، وبئس أُولئك رفيقاً، لشهيدنا فضل على الشهداء غيرنا بعشر درجات، ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات، فنحن النجباء، ونحن أفراط الأنبياء، ونحن أبناء الأوصياء، ونحن أولى الناس بالله، ونحن المخصوصون في كتاب الله، ونحن أولى الناس بدين الله، ونحن الّذين شرع الله لنا فقال الله: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ فقد علمنا وبلّغنا ما علمنا واستودعنا علمهم، ونحن ورثة الأنبياء ونحن ذرّيّة أولي العلم ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ الدِّينَ﴾ يا آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ وكونوا على جماعتكم ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ من أشرك بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ عليه السلام ﴿اللَّهُ﴾ إنّ يا محمّد ﴿يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ ويجيبك إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(١)].

٢١ - **فر:** عليّ بن الحسين عن أصبغ بن نباتة قال: كتب عبد الله بن جندب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: جعلت فداك إنّ فيّ ضعفاً فقوّني قال: فأمر عليّ الحسن عليه السلام ابنه أن اكتب إليه كتاباً، قال: فكتب الحسن عليه السلام: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه، فلمّا أن قبض محمّداً صلى الله عليه وآله كنّا أهل بيته، فنحن أمناء الله في أرضه، وساق الحديث مثل ما مرّ إلّا أنّ فيه: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ معروفة لا يهوديّة ولا نصرانيّة[(٢)].

٢٢ - **قب:** أبو خالد الكابليّ عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَالنُّورِ الَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ يا أبا خالد النّور والله الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله، قوله: ﴿أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ ألحق بنا شيعتنا.

الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ قال: إنّ الله تعالى يقسّم النّور يوم القيامة على قدر أعمالهم، ويقسّم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره الخبر. ثمّ قرأ الصادق عليه السلام: فينادون من وراء السّور ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[(٣)].

٢٣ - **يف:** ابن المغازليّ الشافعيّ باسناده إلى الحسن قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: المشكاة فاطمة عليها السلام، «والمصباح» الحسن والحسين عليهما السلام و﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾ كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درياً من نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾ قال: يكاد العلم أن ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ قال: ابنها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ قال: يهدي لولايتهم من يشاء[(٤)].

أقول: رواه العلّامة قدّس الله روحه في كشف الحقّ عن الحسن البصريّ.

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨٣ ح ٣٨٤. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨٥ ح ٣٨٥.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٩٨. (٤) الطرائف لابن طاووس، ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢١٤.

٢٤ - وروى ابن بطريق من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب عن عمر بن عبد الله بن شوذب عن محمّد بن الحسن بن زياد عن أحمد عن محمّد بن سهل البغداديّ عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر قال: سألت الحسن عليه السلام عن قول الله: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ ثمّ ذكر نحوه.

بيان: لا يبعد أن يكون أبا الحسن فأسقط، وكون موسى بن القاسم وعليّ بن جعفر غير المعروفين والحسن البصري كما يظهر من كشف الحقّ لا يخلو من بعد، ويؤيّده أنّ في العمدة وكشف الحقّ يهدي الله لولايتنا من يشاء.

٢٥ - **فر:** أبو القاسم الحسنيّ معنعناً عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو نور إمام المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيامة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنّات عدن وهم يتّبعونه حتّى يدخلون معه وأمّا قوله: ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ فأنتم تأخذون بحجز آل محمّد صلى الله عليه وآله، ويأخذ آله بحجز الحسن والحسين عليهما السلام، ويأخذ هما بحجز أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويأخذ عليّ بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يدخلون معه في جنّة عدن فذلك قوله: بشراكم اليوم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم[(١)].

٢٦ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[(٢)].

٢٧ - **فر:** عليّ بن محمّد الزّهريّ معنعناً عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ يعني حسناً وحسيناً، قال: ما ضرّ من أكرمه الله أن يكون من شيعتنا ما أصابه في الدّنيا ولو لم يقدر على شيء يأكله إلّا الحشيش[(٣)].

٢٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن عبد الله بن عبد الرّحمان عن عبد الله ابن القاسم عن صالح بن سهل: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ قال: نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوا بهم منازلهم من الجنّة[(٤)].

٢٩ - **كا:** عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن الفضيل

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٦١١.

(٢) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٦١٢-٦١٣.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٥ تأويل الآية ١٢ من سورة الحديد.

عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال عليه السلام: والله متمّ الإمامة لقوله عزّ وجلّ: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ والنور هو الإمام قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال: هو الّذي أمر الله رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: ليظهره على الأديان عند قيام القائم لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ بولاية القائم ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بولاية عليّ عليه السلام، قلت: هذا تنزيل، قال: نعم أمّا هذه الحروف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل(١).

٣٠ - فس: الحسين بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: إماماً تأتمّون به ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾(٢).

كا: العدّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد مثله(٣).

٣١ - كنز: محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ ابن الصّقر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام، قلت: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: يجعل لكم إماماً تأتمّون به(٤).

بيان: الكفل: النصيب، والمراد بالمشي إمّا المشي المعنويّ إلى درجات القرب والكمال أو المشي في القيامة.

٣٢ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز عن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أحمد بن عيسى بن يزيد عن الحسين بن زيد قال: حدّثني شعيب بن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ قال: عليّ عليه السلام(٥).

٣٣ - كنز: عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن إبراهيم بن ميمون عن ابن أبي شيبة

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٨ باب فيه نكت ونتف... ح ٩١.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٢. (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٨٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٢ في تأويل الآية ٢٨ من سورة الحديد.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٣.

عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ﴾ قال: إمام عدل تأتمّون به، وهو عليّ ابن أبي طالب عليه السلام(١).

٣٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن المغيرة بن محمّد عن حسين بن الحسن المروزيّ عن الأحول عن عمّار بن زريق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب ابن عياض قال: طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فوكزني في صدري، ثمّ قال: يا كعب إنّ لعليّ عليه السلام نورين نور في السماء، ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن أخطأه أدخله الله النار، فبشّر الناس عنّي بذلك(٢).

٣٥ - كنز: روي عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة(٣).

٣٦ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن حاتم عن إسماعيل عن اسحاق عن يحيى بن هاشم عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله(٤).

٣٧ - كنز: محمّد بن الحسين عن محمّد بن وهبان عن أحمد بن جعفر الصوليّ عن عليّ ابن الحسين عن حميد بن الربيع عن هيثم بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله عن عليّ عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثمّ نظر ثانية فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي، من تولّاه تولّى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أحبّه أحبّه الله ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا كافر، وهو نور الأرض بعدي وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ يا أيّها النّاس مقالتي هذه يبلّغها شاهدكم غائبكم اللّهمّ إنّي أشهدك عليهم أيّها النّاس وإنّ الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحد عشر إماماً واحداً بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد، مثله كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديّون لا يضرّهم كيد من كادهم وخذلهم، هم حجّة الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض(٥).

٣٨ - كا: في الرّوضة عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٣.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦١ في تأويل الآية ٨ من سورة الصف.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٢.

ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال في حديث طويل في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال: أقسم بقبر محمّد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ﴾ بتفضيله أهل بيته ﴿وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣﴾ يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ وقال الله عزّ وجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله ﴿قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ﴾ قال: لو أنّي أمرت أن أعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ﴾ يقول: أضاءت الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشّمس، فضرب الله مثل محمّد الشمس، ومثل الوصيّ القمر وهو قوله عزّ ذكره: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا﴾ وقوله: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾ يعني قبض محمّد فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والأرض، مثل العلم الّذي أعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله، والمصباح النّور الّذي فيه العلم، وقوله: ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ﴾ يقول: إنّي أريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ فأعلمهم فضل الوصيّ ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ﴾ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤﴾.

﴿لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم صلّى الله عليه وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ يقول: مثل أولادكم الّذين يولدون منكم مثل الزيت الّذي يعصر من الزّيتون ﴿يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ يقول: يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك[1].

٣٩ - **ني**: الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبديّ عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي أخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لا يتوالونكم ويتوالون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتوالونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق! قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ

---

(١) روضة الكافي، ص ٨٤٩ ح ٥٧٤.

كالمغضب ثمّ قال: لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله، قلت: لا دين لأولئك، ولا عتب على هؤلاء؟ ثمّ قال: ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ من ظلمات الذّنوب إلى نور التوبة أو المغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه؟ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا توالوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فقال: أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون(١).

بيان: العجب بالتحريك: التعجّب، والعتب بالفتح: الغضب، والملامة. وبالتحريك: الأمر الكريه، والشدّة، ولعلّ المعنى لا عتب عليهم يوجب خلودهم في النّار، أو العذاب الشديد، أو عدم استحقاق المغفرة، وربما يحمل المؤمنون على غير المصرّين على الكبائر من ظلمات الذنوب، كأنّه عليه السلام استدلّ بأنّه تعالى لمّا قال: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ بصيغة الماضي و﴿يُخْرِجُهُم﴾ بصيغة المستقبل دلّ على أنّه ليس المراد الخروج من الإيمان. فإنّه كان ثابتاً، ولمّا كان ﴿ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ جمعاً معرّفاً باللّام مفيداً للعموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات، فإمّا أن يوفّقهم للتّوبة فيتوب عليهم، أو يغفر لهم بغير توبة إن ماتوا كذلك، ويحتمل التخصيص بالأوّل، لكنّه بعيد عن السّياق.

كانوا على نور الإسلام، أي على فطرة الإسلام، فإنّ كلّ مولود يولد على الفطرة، أو الآية في قوم كانوا على الإسلام قبل وفاة الرسول فارتدّوا بعده باتّباع الطواغيت وأئمّة الضلال، وهذا هو الظاهر، فاستدلّ عليه السلام على كونها نازلة فيهم بأنّه لا بدّ من أن يكون لهم نور حتّى يخرجوهم منه، والقول بأنّ الإخراج قد يستعمل بالمنع عن شيء وإن لم يدخلوا فيه تكلّف، فالآية نازلة فيهم كما اختاره مجاهد من المفسّرين أيضاً.

٤٠ ـ **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس قال: حدّث أصحابنا أنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله بن جندب: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكاة، والمشكاة في القنديل فنحن المشكاة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ والمصباح محمّد ﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ نحن الزّجاجة ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ﴾ علي ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ معروفة ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا منكرة ولا دعيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ القرآن ﴿عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ بأن يهدي من أحبّ إلى ولايتنا(٢).

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٧ في تأويل الآية ٣٥ من سورة النور.

بيان: هذه الأخبار مبنيّة على كون المراد بالمشكاة الأنبوبة في وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة.

٤١ - **كنز:** عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بنو أميّة ﴿أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً﴾ والظمآن نعثل، فينطلق بهم فيقول: أوردكم الماء ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾[1].

٤٢ - **كنز:** عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن الحكم بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ﴾ قال: أصحاب الجمل وصفّين والنهروان ﴿مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾ قال: بنو أميّة ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ﴾ يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم ﴿لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منه أحد إلّا من أقرّ بولايته ثمّ بإمامته ﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فما له في الآخرة من نور: إمام يرشده ويتبعه إلى الجنّة[2].

١٩ - باب رفعة بيوتهم المقدسة في حياتهم وبعد وفاتهم عليهم السلام وأنها المساجد المشرفة

١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن أبيه عن عمّه عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام قال: نعم من أفضلها[3].

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن محمّد بن الحميد عن محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾ قال: بيوت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ بيوت عليّ عليه السلام منها[4].

٣ - **فض:** عن ابن عبّاس قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قرأ القارئ ﴿فِي بُيُوتٍ

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٦٠ في تأويل الآية ٣٩ من سورة النور.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٦١ في تأويل الآية ٤٠ من سورة النور. وفي النبويّ المنقول في مدينة المعاجز ص١٥٩: للشمس وجهين: وجه يضيء لأهل الأرض ووجه يضيء لأهل السماء وعليهما كتابة. فعلى وجه الّذي يلي السماوات مكتوب الله نور السموات، وأمّا الكتابة التي تلي أهل الأرض عليّ نور الأرضين. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «شمس»].
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٨.

﴿أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ الآية، فقلت: يا رسول الله ما البيوت؟ فقال: بيوت الأنبياء، وأومأ بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام.

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همام عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود قال: حدّثنا الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾ قال: بيوت آل محمّد صلّى الله عليه وآله بيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام قلت: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ قال: الصلاة في أوقاتها، قال: ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ وقال: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ قال: هم الرّجال لم يخلط الله معهم غيرهم، ثمّ قال: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ قال: ما اختصّهم به من المودّة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنّة ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالبيوت في الآية البيوت المعنويّة فإنّه شائع بين العرب والعجم التعبير عن الأنساب الكريمة والأحساب الشريفة بالبيوت، وأن يكون المراد بها البيوت الصوريّة كبيوتهم عليهم السلام في حياتهم وروضاتهم المنوّرة بعد وفاتهم، والمراد بالرجال إمّا الأئمّة عليهم السلام أو خواصّ شيعتهم أو الأعمّ.

قال الطبرسيّ رحمه الله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾: معناه هذه المشكاة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد، في قول ابن عبّاس وغيره، ويعضده قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: «المساجد بيوت الله في الأرض وهي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض».

وقيل: هي بيوت الأنبياء، ثمّ أيّده بما مرّ من رواية أنس، ثمّ قال: ويعضده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقوله: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ فالإذن برفع بيوت الأنبياء والأوصياء مطلق، والمراد بالرّفع التعظيم ورفع القذر من الأنجاس والتطهير من المعاصي والأدناس، وقيل: المراد برفعها رفع الحوائج فيها إلى الله تعالى: ﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ أي يتلى فيها كتابه أو أسماؤه الحسنى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ أي يصلّي له فيها بالبكر والعشايا، وقيل: المراد بالتسبيح تنزيه الله سبحانه عمّا لا يجوز عليه، ووصفه بالصفات الّتي يستحقّها لذاته وأفعاله الّتي كلّها حكمة وصواب، ثمّ بيّن سبحانه المسبّح فقال: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ﴾ أي لا تشغلهم ولا تصرفهم ﴿تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾.

٥ - وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّهم قوم إذا حضرت الصّلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة وهم أعظم أجراً ممّن لم يتّجر(٢).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٨. (٢) مجمع البيان، ج ٧ ص ٢٥٣.

٦ - **فس:** محمّد بن همّام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن القاسم بن الرّبيع عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ قال: هي بيوت الأنبياء وبيت عليّ عليه السلام منها[١].

٧ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن حنّان عن سالم الحنّاط قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾[٢] فقال أبو جعفر عليه السلام: آل محمّد صلى الله عليه وآله لم يبق فيها غيرهم[٣].

قب: عن سالم مثله. «ج ٤ ص ٤١٠».

بيان: كأنّ الضّمير على هذا التأويل راجع إلى المدينة، وهو إشارة إلى خروج أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام منها إلى الكوفة، أو المعنى أنّ المدينة وخروج عليّ عليه السلام منها كانت شبيهة بقرية لوط وخروجه منها، إذ لمّا أراد الله إهلاكهم أخرجه منها، فكذا لمّا أراد أن يشمل أهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته منها، فشملهم من البلايا الصوريّة والمعنوية أصنافها.

٨ - **ل:** ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرّازي عن ابن أبي عثمان عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى اختار من البيوتات أربعة، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الخبر[٤].

٩ - **ج:** عن ابن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ وقال عليه السلام: نحن البيوت الّتي أمر الله أن يؤتى من أبوابها، ونحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها[٥].

١٠ - **كا:** العدّة عن البرقيّ عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى قتادة بن دعامة البصري أبا جعفر عليه السلام فقال عليه السلام له: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً من خلقه فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوّام بأمره، نجباء في علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلّة عن يمين عرشه، قال: فسكت قتادة طويلاً ثمّ قال: أصلحك الله،

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٧٩.
(٢) سورة الذاريات، الآيتان: ٣٥-٣٦.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٦٧.
(٤) الخصال، ص ٢٢٥ باب الأربعة ح ٥٨.
(٥) الاحتجاج، ص ٢٢٧.

والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدّام واحد منهم ما اضطرب قدّامك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ بين يدي بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة، فأنت ثمّ ونحن أولئك، فقال له قتادة: صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين(١).

أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وتمامه في كتاب الاحتجاجات من هذا الكتاب.

١١ - **فس:** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾(٢) إنّما هي يعني الولاية، من دخل فيها دخل بيوت الأنبياء(٣).

بيان: لعلّ المعنى أنّ المراد بالبيت البيت المعنوي كما مرّ، وبيوت الأنبياء كلّها بيت واحد هي بيت العزّ والشّرف والكرامة والإسلام، فمن تولّاهم فقد دخل بيوتهم ولحق بهم، فأهل الولاية من الشّيعة داخلون في هذا البيت، ويشملهم دعاء نوح عليه السلام.

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ﴾ أي دخل داري وقيل: مسجدي، وقيل: سفينتي، وقيل: يريد بيت محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ عامّة، وقيل: من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله(٤).

١٢ - **كا:** العدّة عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله(٥).

بيان: لعلّ المراد في تأويل الآية الثانية ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنويّ، فإنّ المراد بها بيت الخلافة، لا أنّ من دخل فيها يكون من أهل البيت، فإنّه فرق بين الداخل في

---

(١) الكافي، ج ٦ ص ١٠٣٣ باب ١٨٠ ح ١. أقول: في مقدّمة تفسير البرهان في لغة «بيت» قال: وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال: نحن بيت الله والبيت العتيق وبيت الرحمة واهل بيت النبوّة. وفي لغة «معمور» قال: وفي بعض الزيارات: أيها البيت المعمور؛ انتهى. وفي ترجمة يونس ابن ظبيان في كتاب رجالنا ذكرنا كلام الصادق عليه السلام: نحن البيت المعمور الذي من دخله كان آمناً. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «بيت»].

(٢) سورة نوح، الآية: ٢٨.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٧.
(٤) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٣٩.
(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٥٤.

البيت وبين من يكون من أهله، على أنّه يحتمل أن يكون هذا بطناً من بطون الآية، وعلى هذا البطن يكون أهل هذا البيت منزّهين عن رجس الكفر والشّرك، وإن كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذّنوب. والله يعلم.

١٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسن بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد ابن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ قال: هم الأوصياء[١].

كا: العدّة عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل مثله[٢].

١٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي بكر عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: سمعت أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول: هم الأوصياء والأئمّة منّا واحداً فواحداً فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت[٣].

١٥ - **فس:** أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ قال: المساجد الأئمّة صلوات الله عليهم[٤].

بيان: اختلف في المساجد المذكورة في الآية الكريمة فقيل: المراد بها المواضع الّتي بنيت للعبادة، وقد دلّ عليه بعض أخبارنا، وقيل: هي المساجد السّبعة كما روي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وغيره، وقيل: هي الصّلوات، وأمّا التّأويل الوارد في تلك الأخبار فيحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فإنّ الله تعالى جعلها محلاً للسّجود، أي الخضوع والتذلّل والإطاعة، فيقدّر مضاف في الأخبار، وعلى هذا الوجه يحتمل التّعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرّفة ويكون ذكر هذا الفرد لبيان أشرف أفرادها، والثّاني أن يكون المراد بها الأئمّة بأن يكون المراد بالبيوت البيوت المعنويّة كما مرّ، أو لكونهم أهل المساجد حقيقة على تقدير مضاف في الآية والأوّل أظهر.

١٦ - **شي:** عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: يعني الأئمّة[٥].

بيان: يحتمل أن يكون المعنى أنّ المراد بالمسجد بيوت الأئمّة ويكون أمراً بإتيانهم وإطاعتهم، أو أنّ المراد بالمسجد الأئمّة، لأنّهم أهل المساجد حقيقة، أو لأنّهم الّذين أمر الله تعالى بالخضوع عندهم والانقياد لهم.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٥ في تأويل الآية ١٨ من سورة الجن.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٦٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٥ في تأويل الآية ١٨ من سورة الجن.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٠.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٨ من سورة الأعراف.

١٧ - **شي**: عن الحسين بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال: يعني الأئمة عليهم السلام (١).

بيان: أي ولايتهم زينة معنويّة للرّوح لا بدّ من اتّخاذها في الصّلاة، ولا ينافي ذلك ما ورد من تفسيرها باللّباس الفاخر وبالطيب والامتشاط عند كلّ صلاة، لأنّ المراد بالزينة ما يشمل كلاًّ من الزينة الصوريّة والمعنويّة، وإنّما ذكروا عليهم السلام في كلّ مقام ما يناسبه، ويحتمل هذا الخبر وجهين آخرين: الأوّل أن يكون المراد تفسير المسجد ببيوتهم ومشاهدهم عليهم السلام ويشهد له بعض الأخبار، والثاني أن يكون المعنى كون الخطاب متوجّهاً إليهم عليهم السلام كما ورد أنّه مختصّ بالجمعة والعيدين، ووجوبها مختصّ بهم وبحضورهم على قول الأكثر، أو هم الأولى بها عند حضورهم على قول الجميع.

١٨ - **كا**: حميد بن زياد عن أبي العبّاس عبيد الله بن أحمد الدّهقان عن عليّ بن الحسن الطاطريّ عن محمّد بن زياد بيّاع السّابري عن أبان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ قال: هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله (٢).

١٩ - **مد**: باسناده إلى الثعلبيّ من تفسيره عن المنذر بن محمّد القابوسيّ عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبان بن تغلب عن نفيع بن الحارث عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ إلى قوله: ﴿وَالْأَبْصَارُ﴾ فقام إليه رجل فقال: أيّ بيوت يا رسول الله، هذا البيت منها؟ لبيت - أي بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام - قال: نعم من أفاضلها(٣).

٢٠ - باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنّهم الشهداء على الخلق

الآيات، البقرة «٢»: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ «١٤٣».

النساء «٤»: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ «٤١».

التوبة «٩»: ﴿وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «٩٤». وقال سبحانه: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ «١٠٥».

النحل «١٦»: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ «٨٤». وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ «٨٩».

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٦٣ ح ٢٢ من سورة الأعراف.

(٢) روضة الكافي، ص ٨٢٧ ح ٥١٠.

(٣) العمدة، ص ٢٩١.

القصص «٢٨»: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ «٧٥».

تفسير: قال الطبرسيّ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ الوسط العدل، وقيل: الخيار، قال صاحب العين: الوسط من كلّ شيء أعدله وأفضله، ومتى قيل: إذا كان في الأُمّة من ليست هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب أنّ المراد به من كان بتلك الصفة لأنّ كلّ عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم.

وروى بريد عن الباقر عليه السلام قال: نحن الأُمّة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه. وفي رواية أُخرى: قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصّر.

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ، في كتاب شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء الله على خلقه، وحجّته في أرضه، ونحن الّذين قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.

وقوله: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فيه ثلاثة أقوال: أحدها لتشهدوا على النّاس بأعمالهم الّتي خالفوا فيها الحقّ في الدّنيا والآخرة كما قال: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾.

والثاني: لتكونوا حجّة على النّاس فتبيّنوا لهم الحقّ والدّين ويكون الرّسول شهيداً عليكم مؤدّياً للدين إليكم.

والثالث: أنّهم يشهدون للأنبياء على أُممهم المكذّبين لهم بأنّهم قد بلغوا، وقوله: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم وقيل: حجّة عليكم، وقيل: شهيداً لكم بأنّكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به، ويكون ﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى اللاّم كقوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ أي للنصب(١).

وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾: إنّ الله تعالى يستشهد يوم القيامة كلّ نبيّ على أُمّته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبيّنا على أُمّته(٢).

أقول: وقد مرّ في كتاب المعاد وسيأتي ما يدلّ على أنّ حجّة كلّ زمان شهيد على أهل ذلك الزّمان، ونبيّنا صلّى الله عليه وآله شهيد على الشهداء.

وقال رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾ أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنّه مجازى على فعله فإنّ الله سيرى عملكم، وإنّما أدخل سين الاستقبال لأنّ ما لم يحدث لا يتعلّق به الرّؤية فكأنّه قال: كلّ ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل: أراد بالرّؤية ههنا العلم الّذي هو المعرفة ولذلك عدّاه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى ذلك فيجازيكم عليه ويراه

---

(١) مجمع البيان، ج ١ ص ٤١٦-٤١٨. (٢) مجمع البيان، ج ٣ ص ٨٨.

رسوله، أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل: أراد بالمؤمنين الشهداء، وقيل: أراد بهم الملائكة الّذين هم الحفظة الّذين يكتبون الأعمال.

وروى أصحابنا أنّ أعمال الأمّة تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ اثنين وخميس فيعرفها، وكذلك تعرض على أئمّة الهدى عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنيّون بقوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[١].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أي وأخرجنا من كلّ أمّة من الأمم رسولها الّذي يشهد عليهم بالتبليغ وبما كان منهم، وقيل: هم عدول الآخرة ولا يخلو كلّ زمان منهم يشهدون على النّاس بما عملوا[٢].

١ - **كا**: عليّ بن محمّد عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القنديّ عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾: قال: نزلت في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، ومحمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا[٣].

بيان: يمكن أن يكون المراد بها تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعاً بهذه الأمّة، فيكون المراد بكلّ أمّة في الآية كلّ قرن من تلك الأمّة ويحتمل أيضاً أن يكون المراد تخصيص الشاهد فقط، أي يكون في كلّ قرن من هذه الأمّة واحد من الأئمّة عليهم السلام يكون شاهداً على من في عصرهم من هذه الأمّة، وعلى جميع من مضى من الأمم، والأوّل أظهر لفظاً، والثاني معنى، وإن كان بحسب اللفظ يحتاج إلى تكلّفات.

٢ - **كا**: الحسين بن محمّد عن المعلى عن الوشّا عن ابن عائذ عن ابن أذينة عن بريد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ فقال عليه السلام: نحن الأمّة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ قال: إيّانا عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ فرسول

---

(١) مجمع البيان، ج ٥ ص ١١٩. ظاهر الآية الكريمة أنّ الله تعالى ورسوله والمؤمنين يرون الأعمال كلّها، والفرق أنّ الله تعالى يراها بذاته القدّوس، والرسول والمؤمنين يرونها بارائة الله لهم، والمراد في قوله ﴿عَمَلَكُمْ﴾ كلّ الأعمال لأنّه لو كان المراد بعضها لما كان مدحاً، فإنّ الفسّاق والكفّار يرون بعض الأعمال، مع أنّه لا يناسب البعض في حقّه تعالى، فحينئذ لو كان المراد بالمؤمنين كلّهم يكون كذباً واضحاً، فإنّ كلّ المؤمنين لا يرون كلّ الأعمال بالضرورة، فالمراد البعض، وذلك البعض بتفسير من عنده علم الكتاب العترة الطاهرة أحد الثقلين الذين أمرنا الرسول صلى الله عليه وآله بالتمسّك بهم الائمّة الهداة المعصومون عليهم السلام كما في الروايات المتواترة، وإنّما ادخل سين الاستقبال لأنّ ما لم يحدث لا تتعلّق به الرؤية، فكأنّه قال: كل ما تعملونه يراه الله تعالى. ولا ينافي المطلقات مع الروايات التي تقول إنّ الأعمال تعرض عليهم يوم الاثنين والخميس. [مستدرك السفينة ج ٧ لغة «عرض»].

(٢) مجمع البيان، ج ٧ ص ٤٥٥. (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٨ ح ١.

الله صلى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ ، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ومن كذب كذّبناه يوم القيامة[1].

٣ - قب: عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ قال: نحن هم، نشهد للرسل على أممها[2].

٤ - قب: قيس بن أبي حازم عن أمّ سلمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أنا ﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾ علي ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾ حمزة ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ الأئمّة الاثني عشر بعدي.

٥ - وعن الباقر عليه السلام : المراد بالنبيّين المصطفى، وبالصدّيقين المرتضى، وبالشّهداء الحسن والحسين عليهما السلام ، وبالصّالحين تسعة من أولاد الحسين عليهم السلام ، وحسن أولئك رفيقاً: المهديّ عليه السلام[3].

بيان: لعلّ المراد أنّ المذكورين أفضل أفراد كلّ من الفقرات، وقوله: والصالحين حمزة، أي هو أيضاً داخل فيهم، وفي بيان معنى اسم الإشارة أشار إلى دخول بقيّة الأئمّة أيضاً فيهم، وإن كان ظاهره أنّ المقصودين باسم الإشارة غير المذكورين قبله لبعده عن سياق الآية، وأمّا قوله: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ فيحتمل أن يكون المراد أنّ أوّل وفاقتهم عليهم السلام في زمانه عليه السلام في الرجعة.

٦ - قب: عن عروة بن الزّبير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾ فقال عليه السلام إيّانا عنى[4].

٧ - فر: الحسين بن العبّاس وجعفر بن محمّد بن سعيد عن الحسن بن الحسين عن عمرو ابن أبي المقدام عن ميمون البان مولى بني هاشم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : منّا شهيد على كلّ زمان، عليّ بن أبي طالب في زمانه، والحسن عليه السلام في زمانه، والحسين عليه السلام في زمانه، وكلّ من يدعو منّا إلى أمر الله[5].

٨ - فر: بإسناده عن بريد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسألته عن قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ إلى آخر السّورة قال: إيّانا عنى، نحن المجتبون، لم يجعل علينا في الدين من ضيق، والحرج أشدّ من الضّيق ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ﴾ إيّانا عنى خاصّة ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ سمّانا المسلمين ﴿مِن قَبۡلُ﴾ في الكتب الّتي مضت ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ القرآن ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ﴾ فالرّسول

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٨ باب ان الأئمة شهداء... ح ٢.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٧.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٥.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٢.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٢ ح ٢٦.

الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله ونحن الشهداء على النّاس، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة(١).

٩ - **فر:** أبو القاسم بن شبل عن ظفر بن حمدون بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن عبد الحميد وعبد الله بن الصلت عن حنّان بن سدير عن أبيه قال إبراهيم: وحدّثني عبد الله بن حمّاد عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه، إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريّ وقال: يا رسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا فكيف يكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا؟ قال عليه السلام: أمّا مقامي بين أظهركم فهو خير لكم لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يعني يعذّبهم بالسيف، فأمّا مفارقتي إيّاكم فهو خير لكم، لأنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، وما كان من سيّئ استغفرت لكم(٢).

ير: محمّد بن عبد الحميد عن حنّان عن أبيه مثله.

شي: عن حنان مثله. «ج ٩ باب ١٣ ح ٤٥».

بيان: قوله عليه السلام: يعني يعذّبهم بالسيف، لعلّ المعنى أنّه لا يعذّبهم بعذاب الاستئصال ما دمت فيهم، بل يعذّبهم بالسيف. «ج ٢ ص ٥٩ ح ٤٥ من سورة الأنفال».

١٠ - **ما:** بالإسناد عن إبراهيم عن محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد وعبد الله بن الصلت والعبّاس بن معروف ومنصور وأيّوب والقاسم ومحمّد بن عيسى ومحمّد بن خالد وغيرهم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ﴾ قال: إيّانا عنى(٣).

١١ - **ير:** محمّد بن الحسين ويعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أذينة عن بريد العجليّ عنه عليه السلام مثله. «ج ٩ باب ٥ ح ١».

١٢ - **ما:** المفيد عن عليّ بن بلال عن عليّ بن سليمان عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن محمّد البرقيّ عن سعيد بن مسلم عن داود بن كثير الرقيّ قال: كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان فسرّني ذلك، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله قال داود: وكان لي ابن عمّ معاند خبيث

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٥ ح ٣٧٤.

(٢) لم نجده في تفسير فرات ولكنه في أمالي الطوسي، ص ٤٠٨ مجلس ١٤ ح ٩١٧.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٤٠٩ مجلس ١٤ ح ٩١٨.

بلغني عنه وعن عياله سوء حاله فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة، فلمّا صرت بالمدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك(١).

بيان: الصّك: الكتاب الّذي يكتب للعطايا والأرزاق.

١٣ -**فس:** أبي عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ المؤمنون ههنا الأئمّة الطّاهرة عليهم السلام (٢).

١٤ - وعن محمّد بن الحسن الصفّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ صباح أبرارها وفجّارها، فاحذروا فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح(٣).

١٥ - وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يموت أو كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، وهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته، فذلك قوله: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (٤).

١٦ -**مع:** أبي عن محمّد العطّار عن سهل عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب كان يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تعرض عليه أعمال أمّته كلّ خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض عليه أعمال أمّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وسكت، قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام (٥).

شي: عن أبي بصير مثله إلى قوله: والمؤمنون.

١٧ -**ب:** هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ممّا أعطى الله أمّتي وفضّلهم به على سائر الأمم أن أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلّا نبيّ، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك، وإنّ الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمّتي حيث يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يقول: من ضيق، وكان إذا بعث نبيّاً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك، وإنّ الله أعطى أمّتي ذلك، حيث يقول: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه، وإنّ الله تبارك وتعالى جعل أمّتي شهداء على الخلق حيث يقول: ﴿لِّيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ (٦).

١٨ -**فس:** ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ يعني من الأئمّة، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمّد ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني على الأئمّة، فرسول الله شهيد

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٤١٣ مجلس ١٤ ح ٩٢٩. (٢) - (٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٠٤.
(٥) معاني الأخبار، ص ٣٩٢. (٦) قرب الإسناد، ص ٨٤ ح ٢٧٧.

على الأئمّة، وهم شهداء على الناس(١).

١٩ - فس: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ يقول: من كلّ فرقة من هذه الأمّة إمامها(٢).

٢٠ - فس: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ قال: الشّهداء الأئمّة عليهم السلام(٣).

٢١ - فس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٧٧ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ فهذه خاصّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله، وقوله: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ يقول: على آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ﴾ أي آل محمّد صلى الله عليه وآله يكونوا شهداء على النّاس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، قال عيسى بن مريم: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ﴾ والرّقيب: الشّهيد ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ وإنّ الله جعل على هذه الأمّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله شهيداً من أهل بيته وعترته ما كان في الدّنيا منهم أحد، فإذا فنوا هلك أهل الأرض، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جعل الله النّجوم أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض(٤).

٢٢ - فس: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ﴾ يعني بالأشهاد الأئمّة عليهم السلام ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم(٥).

٢٣ - ير: أحمد بن محمّد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾ قال: نحن الأئمّة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه(٦).

شي: عن بريد مثله. «ج ١ ص ٨١ ح ١١٠».

ير: ابن يزيد ومحمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير مثله(٧).

٢٤ - ير: عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٨).

٢٥ - ير: بهذا الإسناد عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي المقدام عن ميمون البان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ قال: عدلاً ليكونوا شهداء على النّاس، قال: الأئمّة ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ﴾ قال: على الأئمّة(٩).

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩٠.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٠.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٤.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦٣.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٢٦.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٧٧ ج ٢ باب ٣ ح ١١.
(٧) - (٩) بصائر الدرجات، ص ٩٢ ج ٢ باب ١٣ ح ٣-٥.

٢٦ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ الله طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه، وحجّته في أرضه، وجعلنا مع القرآن، وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا(١).

٢٧ - ير: عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن بندار بن عيسى عن الحلبيّ عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ قال: نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيّعوا منه(٢).

ير: محمّد بن عبد الجبّار عن محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن النّعمان عن ابن خارجة مثله. «ج ١٠ باب ١٧ ح ٤٥».

٢٨ - ير: عبد الله بن محمّد عن إبراهيم بن محمّد في كتاب بندار بن عاصم عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام(٣).

شي: عن عمر مثله. «ج ١ ص ٨٢ ح ١١٢».

٢٩ - ير: أحمد بن محمّد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن عليّ عن أبي جميلة عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأعمال تعرض عليّ في كلّ خميس فإذا كان الهلال أكملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام ثمّ ينسخ في الذكر الحكيم(٤).

٣٠ - ير: يعقوب بن يزيد عن الوشّا عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: إنّ أعمال العباد تعرض على رسول الله كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا(٥).

٣١ - ير: الحسن بن عليّ بن النّعمان عن البزنطيّ عن محمّد بن فضيل عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله(٦).

ير: عبّاد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن مسلم مثله(٧).

٣٢ - شي: محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام مثله. «ج ٢ ص ١١٥ ح ١٢٣».

٣٣ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأعمال تعرض كلّ خميس على رسول الله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما(٨).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٩٢ ج ٢ باب ١٣ ح ٦.
(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٩٢ ج ٢ باب ١٣ ح ١-٢.
(٤) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٣٩٣ ج ٩ باب ٤ ح ١ و٢ و١٨ و١٩ و٥.

٣٤ - ير: موسى عن عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن العلا بن رزين عن محمّد بن مسلم قال: سألته عن الأعمال هل تعرض على النبيّ صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فيه شكّ قلت له: أرأيت قول الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: إنّهم شهود الله في أرضه(١).

٣٥ - ير: عبد الله بن جعفر عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن الفضيل عن صاحبه قال: إنّ أعمال هذه الأمّة تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ خميس أبرارها وفجّارها(٢).

٣٦ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن داود بن النّعمان عن أبي أيّوب عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أعمال العباد تعرض على نبيّكم كلّ عشيّة الخميس، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل القبيح(٣).

٣٧ - ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن منصور بزرج عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ أعمال العباد تعرض كلّ خميس على رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان يوم عرفة هبط الربّ تبارك وتعالى وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ فقلت: جعلت فداك أعمال من هذه؟ قال: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا(٤).

بيان: هبوط الربّ تعالى كناية عن تعرّضه لأعمال العباد، أو إهباط الملائكة لذلك.

٣٨ - ير: أحمد بن موسى عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختريّ عنه عليه السلام قال: تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة عليهم السلام(٥).

٣٩ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن أديم بن الحرّ عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، تعرض عليهم أعمال العباد كلّ خميس(٦).

٤٠ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الميثميّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال. هم الأئمّة عليهم السلام(٧).

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن عبد الحميد الطّائيّ عن يعقوب بن شعيب الميثميّ عنه عليه السلام مثله(٨).

٤١ - ير: أحمد بن محمّد عن الخشّاب عن عليّ بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد في آخره: تعرض عليهم أعمال العباد كلّ يوم إلى يوم القيامة(٩).

٤٢ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في هذه الآية: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال نحن هم(١٠).

---

(١) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٣٩٤ ج ٩ باب ٤ ح ١٠ و ١٣ و١٤ و١٥ و١٦.

(٦) - (١٠) بصائر الدرجات، ص ٣٩٦ ج ٩ باب ٥ ح ٢-٦.

٤٣ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن الحسين بن بشّار عن أبي الحسن عليه السلام مثله(١).

٤٤ - ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن القاسم بن محمّد عن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تعرض على رسول الله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها وفجّارها فاحذروا، وهو قول الله: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فسكت(٢).

بيان: الضمير في قوله: أبرارها وفجّارها، إمّا راجع إلى الأعمال، فأطلق الأبرار والفجّار عليها مجازاً، أو إلى العباد، وقوله: فسكت، أي عن تفسير المؤمنين تقيّة. وفي الكافي ليس قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فالسّكوت عن أصل قراءته لا عن تفسيره.

٤٥ - ير: أحمد بن محمّد عمّن رواه عن صالح بن النّضر عن يونس عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سمعته يقول في الأيّام حين ذكر يوم الخميس فقال: هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى الأئمّة عليهم السلام(٣).

٤٦ - ير: ابن يزيد عن الوشّاء عن البطائنيّ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قلت من المؤمنون؟ قال: من عسى أن يكون إلّا صاحبك(٤).

٤٧ - ير: إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن محمّد الزّيات عن عبد الله بن أبان الزّيات وكان يكنّى عبد الرّضا قال: قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل بيتي، قال: أولست أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة فاستعظمت ذلك، فقال: أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(٥).

٤٨ - ير: أحمد بن محمّد عن عبد الله بن أيّوب عن داود الرقّي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا داود أعمالكم عرضت عليّ يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحني، وذلك صلتك لابن عمّك، أما إنّه سيمحق أجله، ولا ينقص رزقك، قال داود: وكان لي ابن عمّ ناصب كثير العيال محتاج، فلمّا خرجت إلى مكّة أمرت له بصلة، فلمّا دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أخبرني بهذا(٦).

٤٩ - ير: أحمد بن عليّ عن أبيه عن ابن بكير عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: تريد أن تروي عليّ؟ هو الّذي في نفسك(٧).

شي: عن زرارة مثله. «ج٢ ص ١١٤ ح ١٢٠ من سورة التوبة».

بيان: أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام ولم يذكره له

(١) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٣٩٦ ج ٩ باب ٥ ح ٧-٩.

(٤) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٣٩٧ ج ٩ باب ٦ ح ١-٤.

صريحاً لئلا يروي ذلك عنه، فيثير فتنة، وفيه إشعار بذمّ زرارة وإن أمكن توجيهه.

٥٠ - ير: أحمد بن محمّد عن الحجّال عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: أما أنت لسامع ذلك منّي لتأتي العراق فتقول: سمعت محمّد بن عليّ عليه السلام يقول كذا وكذا، ولكنّه الّذي في نفسك[1].

٥١ - ير: أبو طالب عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن محمّد بن مسلم وزرارة قالا: سألنا أبا عبد الله عليه السلام عن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما فيه شكّ، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال إنّ لله شهداء في أرضه[2].

ير: يعقوب بن يزيد عن محمّد بن الحسين عن حمّاد عن حريز عن محمّد بن مسلم مثله[3].

ير: السنديّ بن محمّد عن العلا عن محمّد بن مسلم مثله[4].

شي: عن محمّد بن مسلم مثله إلى قوله: ما فيه شكّ، قيل له: أرأيت قول الله ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾ إلى آخر. الخبر[5].

٥٢ - ير: محمّد بن عليّ بن سعيد الزيّات عن عبد الله بن أبان قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم، فقال: والله إنّي لتعرض عليّ في كلّ يوم أعمالهم[6].

٥٣ - ير: الهيثم النهديّ عن أبيه عن عبد الله بن أبان قال: قلت للرّضا عليه السلام وكان بيني وبينه شيء: ادع الله لي ولمواليك، فقال: والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ خميس[7].

ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمر والزيّات عن عبد الله بن أبان مثله[8].

٥٤ - ير: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: حياتي خير لكم، ومماتي خير لكم قالوا: أمّا حياتك يا رسول الله فقد عرفنا، فما في وفاتك؟ قال: أمّا حياتي فإنّ الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وأمّا وفاتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم[9].

٥٥ - ير: إبراهيم بن هاشم عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: مالكم تسوؤن رسول الله؟ فقال له رجل: جعلت فداك فكيف نسوؤه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك؟ فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه[10].

٥٦ - ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو قال: قال عبد الله بن أبان الزيّات قلت

---

(١) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٣٩٧ ج ٩ باب ٦ ح ٥-٧ و١٠.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٤ ح ١١٩ من سورة التوبة.

(٦) - (٨) بصائر الدرجات، ص ٣٩٨ ج ٩ باب ٦ ح ١١ و٨ و٩.

(٩) - (١٠) بصائر الدرجات، ص ٤١٠ ج ٩ باب ١٣ح ٧ و٨.

للرّضا عليه السلام : إنّ قوماً من مواليك سألوني أن تدعو الله لهم، قال: فقال: والله إنّي لأعرض أعمالهم على الله في كلّ يوم(١).

٥٧ - شي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نحن نمط الحجاز فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال: أوسط الأنماط، إنّ الله يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ ثمّ قال: إلينا يرجع الغالي، وبنا يلحق المقصّر(٢).

بيان: كأنّه كان النّمط المعمول في الحجاز أفخر الأنماط، فكان يبسط في صدر المجلس وسط سائر الأنماط، وفي النّهاية: في حديث عليّ عليه السلام «خير هذه الأمّة النمط الأوسط» النمط: الطريقة من الطرائق، والضّرب من الضروب، والنمط: الجماعة من الناس أمرهم واحدة، كره الغلوّ والتقصير في الدين. وفي القاموس: النمط بالتحريك: ظهارة فراش ما، أو ضرب من البسط، والطريقة والنوع من الشيء.

٥٨ - شي: عن أبي عمرو الزبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فإن ظننت أنّ الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحّدين أفترى أنّ من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلاّ لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعني الأمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وهم الأمّة الوسطى وهم خير أمّة أخرجت للنّاس(٣).

٥٩ - قب: عبد الله بن الحسين عن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ قال: نحن هم(٤).

٦٠ - وفي خبر: إنّ قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ فدعوة إبراهيم وإسماعيل لآل محمّد عليهم السلام، فإنّه لمن لزم الحرم من قريش حتّى جاء النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ اتّبعه وآمن به وأمّا قوله تعالى: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله يكون على آل محمّد عليهم السلام شهيداً، ويكونون شهداء على الناس بعده، وكذلك قوله: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ فلما توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله صاروا شهداء على الناس لأنّهم منه(٥).

٦١ - أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ قال: نحن هم.

٦٢ - بريد العجليّ عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ نحن الأمّة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه.

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤١٠ ج ٩ باب ١٣ ح ١١.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨١ ح ١١١ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٢ ح ١١٤ من سورة البقرة.
(٤) - (٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤١ و١٤٢.

٦٣ - وفي رواية حمران عنه عليه السلام: إنّما أنزل الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ يعني عدلاً ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ قال: ولا يكون شهداء على الناس إلّا الأئمّة والرسل، فأمّا الأمّة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل.

٦٤ - وعن عطاء بن ثابت عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ قال: نحن الأشهاد.

٦٥ - وعن الثماليّ عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ قال: نحن الشهود على هذه الأمّة.

٦٦ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ الآية، قال: إيّانا عنى(١).

٦٧ - شي: عن زرارة عن بريد العجليّ قال قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتّى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فهلمّ جرّاً إلى آخر من فرض الله طاعته.

٦٨ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ هم الأئمّة عليهم السلام(٢).

٦٩ - كا: عليّ بن محمّد عن سهل عن زياد القنديّ عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ قال: هذا نزلت في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّة، في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم، ومحمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا(٣).

٧٠ - كا: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن الحسين بن ميّاح عمّن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ فقال: ليس هكذا هي، إنّما هي والمأمونون، فنحن المأمونون(٤).

بيان: قد وردت سائر الأخبار المتقدّمة على القراءة المشهورة، فيمكن أن يكون المعنى هنا أنّه ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كلّ مؤمن بل المراد كلّ المؤمنين وهم المأمونون عن الخطأ المعصومون عن الزّلل وهم الأئمّة عليهم السلام، ويحتمل أن يكون في مصحفهم المأمونون، وفسّروا في سائر الأخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام.

٧١ - كا: محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١١٥ ح ١٢٤ من سورة التوبة.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ١٠٨ باب ان الأئمة شهداء... ح ١.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٦٢.

كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام (١).

٧٢ - **كنز:** روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ باسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ قال: السائق أمير المؤمنين عليه السلام، والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب المعاد وكتاب تاريخ النبيّ صلى الله عليه وآله.

٧٣ - محاسبة النفس للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً من كتاب تفسير القرآن لابن عقدة وكتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميريّ وتفسير ما نزل في أهل البيت عليهم السلام لمحمّد بن العبّاس بن مروان بأسانيدهم إلى يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: هم الأئمة عليهم السلام.

٧٤ - وعن ابن عقدة ومحمّد بن العبّاس بإسنادهما إلى بريد بن معاوية قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال: إيّانا عنى.

٧٥ - وعن محمّد بن العبّاس بإسناده عن طريق الجمهور إلى أبي سعيد الخدريّ إنّ عمّاراً قال: يا رسول الله وددت أنّك عمّرت فينا عمر نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمّار حياتي خير لكم، ووفاتي ليس بشرّ لكم، أمّا حياتي فتحدثون وأستغفر لكم، وأمّا بعد وفاتي فاتّقوا الله وأحسنوا الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي فإنّكم تعرضون عليّ بأسمائكم وأسماء آبائكم، فإن يكن خير حمدت الله، وإن يكن سوى ذلك استغفرت الله لذنوبكم، فقال المنافقون والشكّاك والّذين في قلوبهم مرض: يزعم أنّ الأعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال وأسماء آبائهم وأنسابهم إلى قبائلهم إنّ هذا لهو الإفك فأنزل الله جلّ جلاله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فقيل له: ومن المؤمنون؟ فقال: عامّة وخاصّة، أمّا الّذين قال الله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فهم آل محمّد صلى الله عليه وآله الأئمة عليهم السلام ثمّ قال: ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من طاعة ومعصية، وروى محمّد بن العبّاس أخبار جماعة في ذلك (٣).

٢١ - باب تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم

١ - **قب:** يزيد بن عبد الملك عن زين العابدين عليه السلام أنّه قال في قول الله: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٤ ح ٦٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٠ تأويل الآية ٢١ من سورة ق.
(٣) محاسبة النفس، ص ١٧-١٩.

بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا﴾ قال: بالولاية على أمير المؤمنين والأوصياء من ولده[(١)].

٢ - فس: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ يعني آل محمّد عليهم السلام ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ يعني أهل الإيمان من أهل القبلة[(٢)].

بيان: قيل: المراد بالّذين آتيناهم الكتاب مؤمنو أهل الكتاب، وقيل: المسلمون الّذين أوتوا القرآن، وتأويله عليه السلام يوافق الثاني.

٣ - فس: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ فهذه الاية لآل محمّد صلى الله عليه وآله[(٣)].

بيان: لعلّ المراد تفسير المؤمنين بالأئمّة عليهم السلام لدلالة قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ على غاية اختصاصه صلى الله عليه وآله بهم عليهم السلام وهذا أقرب ممّا تكلّفه المفسّرون، قال البيضاويّ: ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أي من نسبهم أو جنسهم عربيّاً مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة، ويكونوا واقفين على حاله في الصّدق والأمانة مفتخرين به وقرئ «عن أنفسهم» أي من أشرفهم، لأنّه كان صلى الله عليه وآله من أشرف قبائل العرب وبطونهم. انتهى[(٤)].

أقول: تلك القراءة يؤيّد هذا التأويل، وما ذكره أوّلاً مدخول بأنّ المؤمنين غير مقصورين على العرب.

٤ - فس: يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: الّذين آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، والذّرّيّة: الأئمّة والأوصياء، ألحقنا بهم ذريّاتهم، ولم تنقص ذرّيّتهم من الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام وحجّتهم واحدة، وطاعتهم واحدة.

وقال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ أي ما نقصناهم[(٥)].

بيان: المشهور بين المفسّرين أنّ الآية نزلت في أطفال المؤمنين يلحقهم الله بآبائهم في الجنّة، وروى ذلك عن الصّادق عليه السلام، وما ورد في هذا الخبر بطن من بطون الآية.

٥ - شي: عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أمّا قوله: ﴿قُولُوٓا۟﴾ فهم آل محمّد عليهم السلام لقوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾[(٦)].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٦.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٨.
(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ١٢٩.
(٤) تفسير البيضاوي، ج ١ ص ٣٠١.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٠٩.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٠ ح ١٠٥ من سورة البقرة.

٦ - **شي:** عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ قال عنى بذلك عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمّة عليهم السلام قال: ثمّ رجع القول من الله في الناس فقال: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟﴾ يعني الناس ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، والأئمّة من بعدهم عليهم السلام ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾[1].

كا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام بن عمرة عنه عليه السلام مثله[2].

بيان: ذكر المفسّرون أنّ الخطاب في قوله: ﴿قُولُوٓا۟﴾ للمؤمنين، لقوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ وضمير ﴿ءَامَنُوا۟﴾ لليهود والنّصارى، وتأويله عليه السلام يرجع إلى ذلك، لكن خصّ الخطاب بكمّل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان ثمّ يتبعهم من كان بعدهم من أمثالهم كما في سائر الأوامر المتوجّهة إلى الموجودين في زمانه عليه السلام الشاملة لمن بعدهم، وهو أظهر من توجّه الخطاب إلى جميع المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ لأن الإنزال حقيقة وابتداء على النبيّ صلى الله عليه وآله، وعلى من كان في بيت الوحي وأمر بتبليغه، ولأنّه قرن بما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وسائر النبيّين، فكما أنّ المنزّل إليهم في قرينه هم النبيّون والمرسلون ينبغي أن يكون المنزل إليهم أوّلاً أمثالهم وأضرابهم من الأوصياء والصدّيقين فضمير ﴿ءَامَنُوا۟﴾ راجع إلى الناس غيرهم من أهل الكتاب وقريش وغيرهم قوله عليه السلام: عنى بذلك، أي بضمير ﴿قُولُوٓا۟﴾ وإن سقط من الثاني لذكره في الأوّل، والتّصريح به فيه وإن أمكن أن يكون إشارة إلى ضميري ﴿ءَامَنَّا﴾ و ﴿إِلَيْنَا﴾ والمآل واحد، وعلى تفسيره عليه السلام يدلّ على إمامتهم وجلالتهم عليهم السلام، وكون المعيار في الاهتداء متابعتهم في العقائد والأعمال والأقوال، وأنّ من خالفهم في شيء من ذلك فهو من أهل الشّقاق والنّفاق.

٧ - **فس:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن ظهير عن محمّد بن حمدان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ يقول: إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية[3].

بيان: لمّا كان الائتمام بمن لم يأمر الله بالائتمام به محادّة لله تعالى أوّلت في الأخبار الكثيرة آيات الشّرك بالله بالشّرك في الولاية في بطن القرآن، ونظيره في القرآن كثير كقوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ وقوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ وأمثالهما.

٨ - **شي:** عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَنُوحًا

---

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٠ ح ١٠٧ من سورة البقرة.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٩. (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٧.

هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ إلى قوله: ﴿بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ فإنّه من وكّل بالفضل من أهل بيته والإخوان والذرّيّة وهو قول الله إن يكفر به أمّتك يقول: فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الّذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً، ولا أضيع الإيمان الّذي أرسلتك به، وجعلت من أهل بيتك بعدك علماء منك، وولاة أمري بعدك، وأهل استنباط علمي الّذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء[1].

٩ - شي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه‌السلام يقول: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين، إنّما هو إمام واحد[2].

١٠ - قب: أبو بصير عن الصادق عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ الوصيّة لعليّ عليه‌السلام بعدي، نزلت مشدّدة.

١١ - الباقر عليه‌السلام في قراءة عليّ عليه‌السلام وهو التنزيل الّذي نزل به جبرئيل على محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ الوصيّة لرسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله والإمام بعده[3].

١٢ - وعن الصادق عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ قال عليه‌السلام: غير التسليم لولايتنا[4].

١٣ - وعنه عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه‌السلام ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ بغضنا لمن خالف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وخالفنا[5].

١٤ - وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عنى بني عبد المطّلب[6].

١٥ - وعن الباقر عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿رَٰجِعُونَ﴾ نزلت في عليّ عليه‌السلام، ثمّ جرت في المؤمنين وشيعته هم المؤمنون حقّاً[7].

١٦ - ني: الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه‌السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ قال: هم أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الّذي جعله الله للنّاس إماماً، وكذلك قال: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٨ ح ٥٧ من سورة الأنعام.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣٦ من سورة النحل.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٥٥.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٧.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٣٤.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٨.
(٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤١٠.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ الآية، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأشياعهم(١).

بيان: المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالأنداد الأوثان، وقال السديّ: هم رؤساؤهم الّذين يطيعونهم طاعة الأرباب، كما فسّره عليه السلام، ويؤيّده ضمير ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾.

قال الطبرسيّ: وقوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾ على هذا القول الأخير أدلّ، لأنّه يبعد أن يحبّوا الأوثان كحبّ الله مع علمهم بأنّها لا تضرّ ولا تنفع، ويدلّ أيضاً عليه قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾.

والإمام عليه السلام إنّما استشهد بهذا الوجه لأنّه قد يقع إرجاع ضمير ذوي العقول على الأصنام وإن كان على خلاف الأصل.

وقال الطبرسيّ: معنى حبّهم حبّ عبادتهم، أو القرب إليهم، أو الانقياد لهم أو جميع ذلك كحبّ الله، أو كحبّ المؤمنين لله، أو كحبّ المشركين له، أو كالحبّ الواجب عليهم لله.

وبعد ذلك في القرآن: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ قال: يعني حبّ المؤمنين فوق حبّ هؤلاء لإخلاصهم العبادة من الشرك، ولعلمهم بأنّه المنعم عليهم والمربّي لهم، ولعلمهم بالصفات العلى والأسماء الحسنى، وأنّه الحكيم الخبير الّذي لا مثل له ولا نظير(٢).

أقول: على تفسيره عليه السلام يحتمل أن يكون المراد كحبّ أولياء الله وخلفائه وكذا قوله: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ لما ورد في الأخبار أنّ الله خلطهم بنفسه فجعل طاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ونسب إلى نفسه سبحانه ما ينسب إليهم ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أي يبصروا، وقيل: يعلموا، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بالتّاء فالخطاب عامّ ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ سادّ مسدّ مفعولي يرى وجواب لو محذوف وقيل: هو متعلّق الجواب، والمفعولان محذوفان، والتّقدير ولو يرى الّذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أنّ القوّة لله جميعاً.

وأقول: يحتمل أن يكون المراد أنّ القوّة لأولياء الله كما مرّ ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ بدل من ﴿إِذْ يَرَوْنَ﴾ ورأوا العذاب حال بإضمار قد، والأسباب الوصل الّذي كانت بينهم من الاتّباع والإنفاق في الدين والأغراض الداعية إلى ذلك ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ أي رجعة إلى الدنيا، وهو للتمنّي ﴿حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ أي ندامات، ويدلّ الخبر على كفر المخالفين وخلودهم في النار.

١٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: مؤمن بمحبّة آل محمّد صلى الله عليه وآله ومبغض لعدوّهم(٣).

بيان: الهضم: النقص.

---

(١) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٣. (٢) مجمع البيان، ج ١ ص ٤٦٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٢ في تأويل الآية ١١٢ من سورة طه.

١٨ - **كنز:** روى عليّ بن أسباط عن إبراهيم الجعفريّ عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قال: أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد(١).

١٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن سهل العطّار عن أبيه عن جدّه عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ ما بين من يحبّك وبين أن يرى ما تقرّ به عيناه إلّا أن يعاين الموت، ثمّ تلا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ يعني إنّ أعداءنا إذا دخلوا النار قالوا: ربّنا أخرجنا نعمل صالحاً في ولاية عليّ عليه السلام غير الّذي كنّا نعمل في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ وهو النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد عليهم السلام ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه(٢).

٢٠ - **كنز:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أنّه قال: أنتم الّذين اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها، ومن أطاع جبّاراً فقد عبده(٣).

٢١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد الحسنيّ عن إدريس بن زياد عن حنّان بن سدير عن أبيه قال: سمعت صامتاً بياع الهرويّ وقد سأل أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال: صلّ معهم واشهد جنائزهم وعد مرضاهم، وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم، فإنّا إذا ذكرنا عندهم اشمأزّت قلوبهم، وإذا ذكر الّذين من دوننا إذا هم يستبشرون(٤).

بيان: قوله عليه السلام: فإنّا إذا ذكرنا الخ تأويل لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ والاشمئزاز: الانقباض والنفرة.

٢٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن مسلم عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ عن الحسن بن إسماعيل الأفطس عن أبي موسى المشرقانيّ قال: كنت عنده وحضره قوم من الكوفيّين فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ فقال: ليس حيث تذهبون، إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليّاً عليه السلام للنّاس علماً اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال: أشرك في ولايته حتّى يسكن النّاس إلى قولك ويصدّقوك، فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ شكى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: إنّ النّاس يكذّبوني ولا يقبلون منّي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩٧ في تأويل الآية ٦١ من سورة النمل.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٤ في تأويل الآية ٣٧ من سورة فاطر.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٢ في تأويل الآية ١٧ من سورة الزمر.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٠٧ في تأويل الآية ٤٥ من سورة الزمر.

﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عند الله من أن يقول له: لئن أشركت بي وهو جاء بإبطال الشرك، ورفض الأصنام، وما عبد مع الله، وإنّما عنى تشرك في والولاية من الرجال فهذا معناه(١).

بيان: الدسّ: الإخفاء، والدسيس: من تدسّه ليأتيك بالأخبار.

٢٣ - **كنز:** روي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني بني أميّة هم الّذين كفروا وهم أصحاب النّار، ثمّ قال: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ثمّ قال: ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ وهم شيعة آل محمّد عليهم السلام يقولون: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية هؤلاء وبني أميّة ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ والسيّئات بنو أميّة وغيرهم وشيعتهم، ثمّ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بنو أمية ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ ثمّ قال: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ﴾ يعني بعليّ عليه السلام ﴿تُؤْمِنُوا﴾ أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾(٢).

٢٤ - **كنز:** عن محمّد البرقيّ عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحسن بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بأنّ لعليّ ولاية ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا ۚ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾(٣).

٢٥ - وروى البرقيّ أيضاً عن ابن أذينة عن زيد بن الحسن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ فقال: فأجابهم الله تعالى: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بأنّه كانت لهم ولاية ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ بأن لهم ولاية ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾(٤).

٢٦ - قال: وروى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ قال: يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمّد وآل محمّد عليهم السلام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٠ في تأويل الآية ٦٥ من سورة الزمر.

(٢) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٧ في تأويل الآية ٧ من سورة غافر.

﴿رَحۡمَةً وَعِلۡمًا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام وهو السبيل، وهو قوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكۡفُرُونَ﴾ (١).

٢٧ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن عليّ ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ قال: هي الولاية(٢).

٢٨ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن محمّد عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بتركهم ولاية عليّ عليه السلام ﴿عَذَابٗا شَدِيدٗا﴾ في الدنيا ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ﴾ والآيات الأئمة عليهم السلام (٣).

٢٩ - كنز: محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسنيّ عن إدريس بن زياد الحنّاط عن أحمد بن عبد الرّحمان الخراسانيّ عن يزيد بن إبراهيم عن أبي حبيب النّباجيّ عن أبي عبد الله عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا﴾ قال: نحن الّذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمّد ﴿مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ يا آل محمّد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ﴾ من ولاية عليّ عليه السلام ﴿ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾ أي من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام (٤).

٣٠ - كنز: محمّد بن همّام عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله القصبانيّ عن ابن أبي نجران قال: كتب الرّضا عليه الصّلاة والسلام إلى عبد الله بن جندب وأقرأنيها رسالة قال: قال عليّ ابن الحسين عليه السلام: نحن أولى الناس بالله عزّ وجلّ، ونحن أولى النّاس بدين الله، ونحن الّذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ﴾ يا آل محمّد ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا﴾ فقد وصّانا بما وصّى به نوحاً ﴿وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ يا محمّد ﴿وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٧ في تأويل الآية ٧ من سورة غافر.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٧ في تأويل الآية ٣٠ من سورة الروم. أقول: إنّ الولاية وصاحبها مفتاح معالم الدين أصوله وفروعه وهو الدليل عليها وبهم صلوات الله عليهم عرف الله وعبد الله، فكان كلّها الولاية (كلّ الصيد في جوف الفراء). [النمازي].
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٢ في تأويل الآية ٢٨ من سورة فصلت.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٠ في تأويل الآية ١٣ من سورة الشورى.

وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ﴿وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ فقد علمنا وبلّغنا ما علمنا واستودعنا، فنحن ورثة الأنبياء ونحن ورثة أُولي العزم من الرّسل ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وكونوا على جماعة ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى يا محمّد ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السلام (١).

بيان: في المصحف: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ وكذا في الكافي أيضاً وكأنّه زيد ما بينهما هنا من النسّاخ.

٣١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمّد بن بشر قال: قال محمّد بن الحنفيّة عليه السلام: إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ فحبّنا أهل البيت الإيمان(٢).

٣٢ - **فر:** محمّد بن عليّ عن الحسن بن جعفر بن إسماعيل عن أبي موسى عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسيّ عن محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: صبغة المؤمنين بالولاية في الميثاق، وقال: نزل قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٣٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسن بن عليّ بن زكريّا بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرّماديّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٣٤ - وروى محمّد بن جمهور عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي جميلة عن أبي أُسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: بالولاية(٥).

٣٥ - **فر:** بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ قال عليه السلام يا أبان أنتم تقولون، هو الشرك بالله، ونحن نقول: هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيته، لأنّهم لم يشركوا بالله طرفة عين قطّ ولم يعبدوا اللّات والعزّى، وهو أوّل من صلّى مع النبيّ، وهو أوّل من صدّقه فهذه الآية نزلت فيه(٦).

٣٦ - **فر:** محمّد بن القاسم بن عبيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٠ في تأويل الآية ١٣ من سورة الشورى.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٠ في تأويل الآية ٢٢ من سورة المجادلة.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦١ ح ٢٥.

(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٢٠ في تأويل الآية ١ من سورة الماعون.

(٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٤ ح ١٥٨.

ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام: تدري فيمن نزلت؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: فيمن صدّق بي، وآمن بي، وأحبّك وعترتك من بعدك، وسلّم لك الأمر والأئمّة من بعدك[١].

٣٧ - فر: عبيد بن كثير عن محمّد بن إسماعيل الأحمسيّ عن مفضّل بن صالح وعبد الرّحمان بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: حبّنا إيمان، وبغضنا كفر، ثمّ قرأ هذه الآية، ولكن الله حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم[٢].

٣٨ - قب: أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قال: من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة[٣].

٣٩ - كا: عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن زرارة قال: حدّثني أبو الخطّاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ فإذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون[٤].

٤٠ - فس: جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن ابن البطائنيّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ قال: ما له من قوّة يقوى بها على خالقه، ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً، قلت: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ قال: كادوا رسول الله ﷺ، وكادوا عليّاً عليه السلام، وكادوا فاطمة عليها السلام، وقال الله: يا محمّد ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾ لوقت بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبّارين والطّواغيت من قريش وبني أُميّة وسائر النّاس[٥].

٤١ - فس: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ يعني قريشاً ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ قال: هم في كفرهم حتّى تأتيهم البيّنة.

٤٢ - وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: البينة محمّد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ قال: أنزل عليهم القرآن فارتدّوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ قال: نزلت في آل محمد عليهم السلام[٦].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٧ ح ٢٧٤.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٥٦٦.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٦.
(٤) روضة الكافي، ص ٨١٥ ح ٤٧١.
(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١٢.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٣٣.

٤٣ - **كنز:** روى محمّد بن خالد البرقيّ مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: هم مكذّبو الشيعة، لأنّ الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة، وقوله: ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ يعني المرجئة ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ قال: يتّضح لهم الحق وقوله: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني محمّداً صلى الله عليه وآله ﴿يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ يعني يدلّ على أولي الأمر من بعده وهم الأئمّة عليهم السلام وهم الصحف المطهّرة[1]، وقوله: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي عندهم الحقّ المبين، وقوله: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني مكذبو الشيعة، وقوله: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ أي بعدما جاءهم الحقّ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟﴾ هؤلاء الأصناف ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ والإخلاص الإيمان بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام، وقوله: ﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ فالصّلاة والزكاة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ قال: هي فاطمة عليها السلام، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: الّذين آمنوا بالله وبرسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان والعمل الصالح، وقوله: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : الله راضٍ عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضياً عن الله فإنّ في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التّمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرضا وهو قوله: ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ وقوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ أي أطاع ربّه[2].

٤٤ - وروى ابن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله عزّ وجلّ : ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ قال: إنّما هو ذلك دين القائم عليه السلام[3].

بيان: لعلّ المعنى أنّ نظير أهل الكتاب والمشركين في أمر النبوّة هؤلاء في الإمامة، ولعلّ المراد حينئذ بإتيان البيّنة ظهور أمره صلى الله عليه وآله في زمن القائم عليه السلام وتفسير القيّمة بها يصحّح الإضافة من غير تكلّف.

٤٥ - **فس:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا﴾ قال: نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا: أديننا أفضل أم دين محمّد؟ قالوا: بل دينكم أفضل.

وقد روي فيه أيضاً أنّها نزلت في الّذين غصبوا آل محمّد صلى الله عليه وآله حقّهم وحسدوا منزلتهم فقال الله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾ يعني النقطة الّتي في ظهر النواة، ثمّ قال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يعني بالناس ههنا أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ

---

(١) أقول: على هذا التفسير يكون قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ﴾ بدل من قوله: ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾. [النمازي].

(٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠٠ في تأويل سورة البينة.

﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وهي الخلافة بعد النبوّة وهم الأئمّة عليهم السلام [1].

٤٦ - **فس:** ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ قال: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم بالولاية قالوا: سمعنا وأطعنا ثمّ نقضوا ميثاقه[2].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: وقيل في الميثاق أقوال: أحدها أنّ معناه ما أخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله عند إسلامهم وبيعتهم بأن يطيعوا الله في كلّ ما يفرضه عليهم وثانيها أنّه ما بيّن لهم في حجّة الوداع من تحريم المحرّمات وكيفيّة الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام.

وثالثها: أنّه بيعة العقبة وبيعة الرّضوان، ورابعها أنّه ميثاق الأرواح[3].

٤٧ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ فهم أعداء محمّد وآل محمّد من بعده[4].

بيان: أي المراد بالمفسدين أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله الغاصبون حقوقهم، فإنّ بهم ظهر الفساد في البرّ والبحر.

٤٨ - **كنز:** قال مؤلّف نهج الإمامة: روى صاحب شرح الأخبار بإسناد يرفعه قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ بولاية عليّ عليه السلام[5].

٤٩ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال: بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم[6].

٥٠ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: «فمنكم مؤمن ومنكم كافر». فقال: عرف الله إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ[7].

بيان: أقول في القرآن هكذا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ ولعلّه من النسّاخ، أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا، أو نقل بالمعنى من الرّاوي والأوّل أظهر لأنّه روى الكلينيّ عن الصحّاف بسند آخر موافقاً لما في المصاحف كما سيأتي، وقيل: إنّما قدّم

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ١٤٨.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٧١.
(٣) مجمع البيان، ج ٣ ص ٢٩٠.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٤.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ٣.
(٧) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ٤.

الكافر لأنّهم أكثر، والمعنى أنّه يصير كافراً، أو في علم الله أنّه كافر، والظاهر أنّ تأويله عليه السلام يرجع إلى الثاني، أي في تكليفهم الأوّل وهم ذرّ كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن، فكيف عند خلق الأجساد، وعلى هذا يقرأ (عَرَف) على بناء المجرّد، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أيضاً وإن كان بعيداً، فالمراد بالخلق خلق الأجساد، والمعنى أنّه حين خلقكم كان بعضكم كافراً لكفره في الذرّ وبعضكم مؤمناً لإيمانه في الذرّ، والذرّ جمع ذرّة، وهي صغار النّمل، مائة منها وزن حبّة شعير، ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس، وسيأتي أنّه أخرج ذرّيّة آدم من صلبه فبثّهم كالذرّ وجعل الأرواح متعلّقة بها، وأخذ عليها الميثاق فقوله: في صلب آدم يعني كونها قبل ذلك أجزاء من صلب آدم، وإن أمكن أن يكون الميثاق مرّتين.

٥١ - **كا:** عليّ بن إبراهيم عن أحمد البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿بَغْيًا﴾ (١).

وقال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا» في عليّ عليه السلام : «فأتوا بسورة من مثله».

وقال: نزل بهذه الآية هكذا: «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا» في عليّ عليه السلام «نوراً مبيناً»(٢).

بيان: قوله: «على عبدنا في عليّ عليه السلام » لعلّه كان شكّهم فيما يتلوه صلى الله عليه وآله في شأن عليّ عليه السلام فردّ الله عليهم بأنّ القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره، وأمّا الآية الثالثة فصدرها في أوائل سورة النساء هكذا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ وآخرها في آخر تلك السورة هكذا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ ولعلّه سقط من الخبر شيء، وكان اسمه عليه السلام في الموضعين فسقط آخر الأولى، وأوّل الثانية من البين، أو كان في مصحفهم عليهم السلام ، إحدى الآيتين كذلك، ولا يتوهم أنّ قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ في الأولى ينافي ذلك، إذ يمكن أن يكون على هذا الوجه أيضاً الخطاب إلى أهل الكتاب، فإنّهم كانوا مبغضين لعليّ عليه السلام ، لكثرة ما قتل منهم أبين عن قبول ولايته، وكان اسمه عليه السلام مثبتاً عندهم في كتبهم كاسم النبيّ صلى الله عليه وآله ، وكذا قوله: ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ وإن احتمل أن يكون المراد بالكتاب القرآن.

٥٢ - **كا:** عليّ بن محمّد عن البرقيّ عن أبيه عن أبي طالب عن يونس بن بكّار عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾(٣).

---

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٢٥ و٢٦ و٢٨.

كا: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ، عن بكار مثله[١].

بيان: قبل هذه الآية: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ وقد ورد في الأخبار أنّ المخاطب في الآيتين أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة «واستغفر لهم الرّسول» فيحتمل أن يكون ما يوعظون به إشارة إلى هذا، ويحتمل التنزيل والتأويل.

٥٣ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: ولايتهم ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾[٢].

٥٤ - **كا:** أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن محمّد بن عليّ عن عمار بن مروان عن منخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿جَآءَكُمْ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ بموالاة عليّ عليه السلام ﴿ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا﴾ من آل محمّد صلى الله عليه وآله ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[٣].

بيان: في القرآن هكذا: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ فلعله عليه السلام ذكر مفاد الآية، أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا.

٥٥ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عبد الله بن إدريس عن محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ يا محمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة[٤].

٥٦ - **كا:** عليّ بن إبراهيم عن صالح بن السنديّ عن جعفر بن بشير عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ قال: هي الولاية[٥].

٥٧ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن أورمة وعليّ بن عبد الله عن عليّ بن حسّان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم» قال: نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الأمر، وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعليّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٦٠.
(٢) - (٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٠-٣١ و٣٢ و٣٥.

يبق فيهم من الإيمان شيء[١].

٥٨ - وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ فلان وفلان وفلان، ارتدّوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزّ وجلّ الّذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ قال: دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم ألّا يصيّروا الأمر فينا بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً، وقالوا: إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء، ولا يبالوا ألّا يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم في بعض الأمر الّذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس ألّا نعطيهم منه شيئاً، وقوله: ﴿كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ والّذي نزّل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم أبو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾. الآية[٢].

٥٩ - وبهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ قال عليه السلام: نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرّسول ووليّه، فبعداً للقوم الظّالمين[٣].

بيان: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أقول: الآية في سورة النساء هكذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ وفي سورة آل عمران هكذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ ولعلّه عليه السلام ضمّ جزءاً من إحدى الآيتين إلى جزء من الأخرى لبيان اتّحاد مفادهما، ويحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام هكذا، والظاهر أنّ المراد بالإيمان في الموضعين الإقرار باللّسان فقط، وبالكفر الإنكار باللّسان أيضاً، كما صرّح به في تفسير عليّ ابن إبراهيم.

قوله عليه السلام: بأخذهم من بايعه بالبيعة، لعلّ المراد بالموصول أمير المؤمنين عليه السلام، والمستتر في قوله: بايعه، راجع إلى أبي بكر، والبارز إلى الموصول ويحتمل أن يكون المستتر راجعاً إلى الموصول، والبارز إليه عليه السلام، أي أخذوا الّذين بايعوا أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بالبيعة لأبي بكر، ولعلّه أظهر، قوله فلان وفلان وفلان، هذه الكنايات يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بها بعض بني أميّة كعثمان وأبي سفيان ومعاوية، فالمراد بالّذين كرهوا ما نزّل الله أبو بكر وعمر وأبوعبيدة، إذ ظاهر السياق أنّ فاعل

(١) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٢ و٤٣ و٤٤.

(قالوا) الضّمير الراجع إلى (الذين ارتدوا) والثاني أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر وعمر وأبا عبيدة وضمير (قالوا) راجعاً إلى بني أميّة بقرينة كانت عند النزول، والمراد بالذين كرهوا الّذين ارتدّوا فيكون من قبيل وضع المظهر في موضع المضمر، نزلت والله فيهما، أي في أبي بكر وعمر، وهو تفسير للّذين كرهوا.

وقوله: وهو قول الله، تفسير لما نزّل الله، وضمير (دعوا) راجع إليهما وأتباعهما، (وقالوا) أي هما وأتباعهما.

قوله: في بعض الأمر، لعلهم لم يجترئوا أن يبايعوهم في منع الولاية فبايعوهم في منع الخمس، ثمّ أطاعوهم في الأمرين جميعاً، ولا يبعد أن تكون كلمة ﴿فِى﴾ على هذا التأويل تعليليّة، أي نطيعكم بسبب الخمس لتعطونا منه شيئاً. وقوله: كرهوا ما نزّل الله، إعادة للكلام السّابق لبيان أنّ ما نزّل الله في عليّ عليه السلام هو الولاية، إذ لم يظهر ذلك ممّا سبق صريحاً، ولعلّه زيدت الواو في قوله (والذي) من النسّاخ، وقيل قوله مرفوع على قول الله من قبيل عطف التفسير فإنّه لا تصريح في المعطوف عليه بأنّ النازل فيهما وفي أتباعهما كرهوا أم قالوا.

٦٠ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية عليّ والأئمّة عليهم السلام من بعده من هو في ضلال مبين كذا أُنزلت، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أمرتم به ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ وفي قوله: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في الدّنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(١).

٦١ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن أسباط عن عليّ بن منصور عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام «ذلك بأنه إذا دعي الله وحده» وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾(٢).

بيان: في القرآن ﴿ذَٰلِكُم﴾ كما مرّ ولعلّه من النسّاخ.

٦٢ - **كا:** عليّ بن إبراهيم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين» بولاية عليّ «ليس له دافع» ثمّ قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله(٣).

٦٣ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في أمر الولاية ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ قال: من أفك عن الولاية أفك عن الجنّة(٤).

---

(١) - (٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٥-٤٨.

بيان: قال الفيروزآباديّ: أفك عنه كضرب وعلم ويأفك إفكاً: صرّفه وقلّبه أو قلّب رأيه، وفلاناً: جعله يكذب وحرمه مراده.

وقال الطبرسيّ رحمه الله: أي يصرف عن الإيمان به من صرف عن الخير، أي المصروف عن الخيرات كلّها من صرف عن هذا الدّين، وقيل: معناه يؤفك عن الحقّ والصواب من أفك، فدلّ ذكر القول المختلف على ذكر الحقّ فجازت الكناية عنه، وقيل: إنّ الصّارف لهم رؤساء البدع وأئمّة الضّلال لأنّ العوام تبع لهم(١).

٦٤ - **كا:** عليّ بن إبراهيم عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾(٢).

٦٥ - **كا:** محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق(٣).

٦٦ - **كا:** أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا «فأبى أكثر الناس» بولاية عليّ «إلا كفوراً» قال: ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: «وقل الحق من ربكم» في ولاية عليّ عليه السلام «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين» آل محمّد «ناراً»(٤).

٦٧ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن ابن أورمة عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال: ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمّار، هدوا إلى أمير المؤمنين، وقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ الأوّل والثّاني والثّالث(٥).

٦٨ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فقال: عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بموالاتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم عليه السلام، وسألته عن قول الله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم

---

(١) مجمع البيان، ج ٩ ص ٢٥٥. (٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥١ ح ٥١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥١ ح ٥٣.
(٤) - (٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٦٤ و٧١.

وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلّا في ترك ولايتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم(١).

٦٩ - **كا:** عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحكم بن بهلول عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك(٢).

٧٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم الثقفي عن عليّ بن هلال عن الحسن بن وهب بن عليّ بن بحيرة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ قال: نزلت في ولاية عليّ عليه السلام(٣).

٧١ - **كنز:** أحمد بن هوذة عن النّهاونديّ عن عبد الله بن حمّاد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾(٤).

٧٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ قال: وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ثمّ قال: قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ في أمر عليّ فإنّه الحقّ من ربّك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفراً قال: ثمّ قرأ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمّد ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ يعني بهم آل محمّد صلى الله عليه وآله(٥).

٧٣ - **كنز:** بهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ قال: أولئك آل محمّد عليهم السلام ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا﴾ في قطع مودّة آل محمّد ﴿مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ قال: هي الأربعة نفر، يعني التيميّ والعدويّ والأمويّين(٦).

٧٤ - وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٧٤.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٤ ح ٧٦.
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٤ في تأويل الآية ٨٩ من سورة الإسراء.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٦ في تأويل الآية ٣١ من سورة الكهف.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٠ في تأويل الآية ٥٠ من سورة الحج.

والحسين عليهما السلام ، وقال عليه السلام : نزل في أمير المؤمنين وولده عليهم السلام : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝٥٨﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾(١) .

٧٥ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ قال: نحن الّذين آمنوا، والله يدافع عنّا ما أذاعت شيعتنا(٢) .

٧٦ - كنز: محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : ﴿فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾ من أمّتك بولاية عليّ عليه السلام ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾(٣) .

٧٧ - كنز: محمّد بن العبّاس عن إبراهيم بن عبد الله عن الحجّاج بن منهال عن حمّاد بن سلمة عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: إنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعليّ عليه السلام : أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة، فقال له عليّ عليه السلام : اسكت يا فاسق فأنزل الله جلّ اسمه : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾(٤) .

٧٨ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عمرو بن حمّاد عن أبيه عن فضيل عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزّ وجلّ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ قال: نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب الرّسول وهو المؤمن، والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن: أنا والله أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك حشواً للكتيبة فقال المؤمن للفاسق: اسكت يا فاسق فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ ثمّ بيّن حال المؤمن فقال: ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ وبيّن حال الفاسق فقال: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝٢٠﴾(٥) .

٧٩ - وذكر أبو مخنف أنّه جرى عند معاوية بين الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال له الحسن: لا ألومك أن تسبّ عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّ وجلّ في غير

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥١ في تأويل الآية ١ من سورة المؤمنون.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٤ .
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٦ في تأويل الآية ٢٠ من سورة السجدة.

آية مؤمناً، وسمّاك فاسقاً(١).

٨٠ - فس: أبو القاسم عن محمّد بن العبّاس، عن الرّوياني عن عبد العظيم الحسنيّ عن عمر بن رشيد عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ قال: قل للّذين منّنا عليهم بمعرفتهم أن يعرفوا الّذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم(٢).

٨١ - كنز: روي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أراد أن يضرب غلاماً له فقرأ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ فوضع السّوط من يده فبكى الغلام، فقال: ما يبكيك؟ فقال: إنّي عندك يا مولاي من الّذين لا يرجون أيّام الله؟ فقال له: أنت ممّن يرجو أيّام الله؟ قال: نعم يا مولاي، فقال عليه السلام: لا أحبّ أن أملك من يرجو أيّام الله، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقل: اللّهمّ اغفر لعليّ بن الحسين خطيئته يوم الدّين، وأنت حرّ لوجه الله(٣).

٨٢ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبيد عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيّان بن عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ قال: الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات بنو هاشم وبنو عبد المطّلب والّذين اجترحوا السيّئات بنو عبد شمس(٤).

٨٣ - كنز: محمّد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أيّوب بن سليمان عن محمّد بن مروان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآية قال: إنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث عليهم السلام هم الّذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين: عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، وهم الّذين اجترحوا السيّئات(٥).

٨٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن سعد بن طريف وأبي حمزة عن ابن نباتة عن عليّ صلوات الله عليه أنّه قال سورة محمّد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أميّة(٦).

٨٥ - وعنه عن عليّ بن العبّاس عن عبّاد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٦ في تأويل الآية ٢٠ من سورة السجدة.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٨ تأويل الآية ١٤ من سورة الجاثية.

(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٩ تأويل الآية ٢١ من سورة الجاثية.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٧.

٨٦ - وعنه أيضاً عن أحمد بن محمّد الكاتب عن حميد بن الرّبيع عن عبيد بن موسى عن قطر عن إبراهيم بن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال: من أراد فضلنا على عدوّنا فليقرأ هذه السورة الّتي يذكر فيها: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فينا آية وفيهم آية إلى آخرها[١].

٨٧ - وعنه عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٢].

٨٨ - كنز: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ تأويله ما رواه محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النوفليّ عن محمّد بن عيسى العبيديّ عن أبي محمّد الأنصاريّ - وكان خيراً - عن صباح المزنيّ عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام أنّه قال: كنّا نكون عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا دونهم والله وما يعونه هم، وإذا خرجوا قالوا: ماذا قال آنفاً[٣].

٨٩ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الكاتب عن حسين بن خزيمة الرازيّ عن عبد الله بن بشير عن أبي هوذة عن إسماعيل بن عيّاش عن جويبر عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ قال: نزلت في بني هاشم وبني أميّة[٤].

٩٠ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن سليمان الرازيّ عن محمّد بن الحسين عن ابن فضّال عن أبي جميلة عن محمّد بن عليّ الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾ قال: الهدى هو سبيل عليّ عليه السلام[٥].

٩١ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن جعفر بن محمّد بن عمارة عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خمّ قال قوم ما يألو يرفع ضبع ابن عمّه، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾[٦].

٩٢ - وعنه عن محمّد بن جرير عن عبد الله بن عمر عن الحماميّ عن محمّد بن مالك عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ قال: بعضهم لعليّ عليه السلام[٧].

٩٣ - كنز: ذكر عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرّار عن محمّد بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ

---

(١) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٧-٥٦٩. (٦) - (٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٠.

أَعْمَالَهُمْ﴾ وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام قال: أتدرون من وليّكم بعدي قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: إنّ الله يقول: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني عليّاً، هو وليّكم من بعدي، هذه الأولى.

وأمّا المرّة الثانية لمّا أشهدهم يوم غدير خمّ وقد كانوا يقولون: لئن قبض الله محمّداً لا نرجع هذا الأمر في آل محمّد، ولا نعطيهم من الخمس شيئاً، فأطلع الله نبيّه على ذلك، وأنزل عليه: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ وقال أيضاً فيهم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ والهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وسلّطتم وملكتم ﴿أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ نزلت في بني عمّنا بني أميّة وفيهم يقول الله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ فيقضوا ما عليهم من الحقّ ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[1].

٩٤ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو أصحابه: من أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه، ومن أراد به سوءً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ وقال عليه السلام: لا يخرج من شيعتنا أحد إلّا أبدلنا الله به من هو خير منه وذلك لأنّ الله يقول: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾[2].

أقول: ليس فيما عندنا من التفسير هذه الأخبار على هذا الوجه.

٩٥ - **كنز:** روى شيخ الطّائفة بإسناده عن أخطب خوارزم رفعه إلى ابن عبّاس قال: سأل قوم النبيّ صلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ فقال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين، ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّد فيقوم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيعطى اللّواء من النّور الأبيض بيده، وتحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه أجره ونوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة إنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة و أجراً عظيماً، يعني الجنّة، فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتّى يدخل بهم

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٠.

الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، وينزل أقواماً على النّار فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْۖ﴾ يعني السابقين الأوّلين والمؤمنين وأهل الولاية له ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾ يعني كفروا وكذّبوا بالولاية وبحقّ عليّ عليه السلام[1].

٩٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن حفص بن غياث عن مقاتل بن سليمان عن الضحّاك بن مزاحم عن ابن عبّاس أنّه قال في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ قال ابن عبّاس: ذهب عليّ عليه السلام بشرفها وفضلها[2].

٩٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن عمّه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن عليّ بن محمّد بن بشر قال: قال محمّد بن عليّ، ابن الحنفية: إنّما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب المؤمن، ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت سبحانه يقول: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ إلى آخر الآية، فحبّنا أهل البيت الإيمان[3].

٩٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن مقاتل عن ابن بكير عن صباح الأزرق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ﴾ هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته[4].

٩٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الهيثم عن الحسن بن عبد الواحد عن الحسن ابن حسين عن يحيى بن مساور عن إسماعيل بن زياد عن إبراهيم بن هاجر عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وأنا مسنده إلى ظهري، وعائشة عند أذني، فأصغت عائشة لتسمع ما يقول، فقال: أي أخي، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم تدعون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين[5].

١٠٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن أبي مخنف عن يعقوب بن ميثم أنّه وجد في كتب أبيه أنّ

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٩.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠١.

علياً عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا عليّ وشيعتك وميعادك وميعادهم الحوض تأتون غرّاً محجّلين متوّجين، قال يعقوب: فحدّثت به أبا جعفر عليه السلام فقال: هكذا هو عندنا في كتاب عليّ عليه السلام(١).

تذنيب: اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام وفضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون في النّار، وقد مرّ الكلام فيه في أبواب المعاد، وسيأتي في أبواب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى.

قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب المسائل: اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطّاعة فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود في النار.

وقال في موضع آخر: اتّفقت الإماميّة على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار وأنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدّعوة لهم، وإقامة البيّنات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصّواب وإلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان، وأنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النّار، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك، وزعموا أنّ كثيراً من أهل البدع فسّاق ليسوا بكفّار، وأنّ فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والتبريّة من الزيديّة الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام.

٢٢ - باب نادر في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾

١ - **قب:** الباقر والصّادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ قال: الولاية ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ قال: الأئمّة من ذرّيّتهما(٢).

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ قال: بالولاية، قلت: وكيف ذاك؟ قال: إنّه لمّا نصب النبيّ صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» اغتابه رجل وقال: إنّ محمّداً ليدعو كلّ يوم إلى أمر جديد، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا، فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرآناً فقال له: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ فقد أدّيت إليكم ما افترض ربّكم عليكم، قلت: فما معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ فقال: أمّا مثنى، يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة أمير المؤمنين، وأمّا فرادى فيعني طاعة الأئمّة من ذرّيّتهما من

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠١. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥.

بعدهما[١] ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك[٢].

٣ - فر: عن الحسين بن سعيد وعبيد بن كثير وجعفر بن محمّد الفزاريّ بإسنادهم جميعاً عن عمر بن يزيد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام مثله[٣].

٤ - كا: الحسين بن محمّد عن المعلى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ فقال: إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السلام ، هي الواحدة الّتي قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾[٤].

بيان: قال البيضاويّ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ أرشدكم وأنصح لكم بخصلة واحدة، هي ما دلّ عليه ﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾ وهو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو الانتصاب في الأمر خالصاً لوجه الله تعالى معرضاً عن المراء والتقليد ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ متفرّقين اثنين اثنين، أو واحداً واحداً، فإنّ الازدحام يشوّش الخاطر ويخلط القول ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ في أمر محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به لتعلموا حقيقته ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾ فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك، أو استئناف على أنّ ما عرفوا من رجاحة عقله كاف في ترجيح صدقه، فإنّه لا يدعه أن يتصدّى لادّعاء أمر خطير وخطب عظيم من غير تحقّق ووثوق ببرهان، فيفتضح على رؤوس الأشهاد، ويسلّم ويلقي نفسه إلى الهلاك، كيف وقد انضمّ إليه معجزات كثيرة؟. وقيل: (ما) استفهاميّة، والمعنى ثمّ تتفكّروا أيّ شيء به من آثار الجنون انتهى[٥].

وأمّا التأويل الوارد في تلك الأخبار فهي من متشابهات التّأويلات الّتي لا يعلمها إلّا الله والرّاسخون في العلم، والمراد بالواحدة الخصلة الواحدة، أو الطريقة الواحدة للردّ على من نسب إليه صلى الله عليه وآله أنّه يأتي كلّ يوم بأمر غريب، موهماً أنّ الأمور الّتي يأتي بها متخالفة، وقوله: ﴿أَن تَقُومُواْ﴾ بدل من الواحدة، ولعلّ قوله: ﴿مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ منصوبان بنزع الخافض، أي تقوموا للإتيان بما هو مثنى وفرادى، أو صفتان لمصدر محذوف، أي قياماً مثنى وفرادى، بناء على أنّ المراد بالقيام الطّاعة والاهتمام بها، والجنّة هي الّتي كانوا ينسبونها إلى

---

(١) أقول: يمكن أن يكون مثنى وفرادى بدلاً من ضمير تقوموا، فيكون الخطاب لهما وللامام فرداً بعد فرد، وتكون كلمة الطاعة مصدراً مضافاً إلى الفاعل فيكون المعنى قوما يا رسول الله و يا أميرالمؤمنين مثنى ويا أيّها الائمّة فرادى، وأطيعا مثنى وأطيعوا الله فرادى لاقامة الدين وتبليغه. أو يكون الخطاب للناس فيكون قيامهم لأمر الله باطاعتهم إياهما مثنى وإطاعة الائمة فرادى، فيكون المصدر مضافاً إلى مفعوله، وهذا أنسب لصدر الآية. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «ثنى»].

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٦.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٤٦ ح ٤٧١.

(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤١.

(٥) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٤١٢.

النبيّ صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام، فكانوا يقولون: إنّه مجنون في محبّته، كما سيأتي في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾.

وعلى ما في رواية الكافي يحتمل أن يكون التفسير بالولاية لبيان حاصل المعنى، فإنّ هذه المبالغات إنّما كانت لقبوله ما أُرسل به، وكانت العمدة والأصل فيها الولاية.

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

تحقيق وتصحيح

لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين

طبعة منقحة ومزدانة بتعاليق

العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره

الجزء الرابع والعشرون

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

٢٣ - باب أنهم عليهم السلام الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون وشيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار والأشرار وأصحاب الشمال

١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن جعفر بن محمّد عن موسى بن زياد عن عنبسة العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ يعني إنّك تسلم منهم لايقتلون ولدك[(١)].

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن محمّد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا محبّونا[(٢)].

٣ - **كنز:** روى شيخ الطّائفة رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ما توجه إليّ أحد من خلقي أحبّ إليّ من داع دعاني يسأل بحقّ محمّد وأهل بيته وإنّ الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه قال: «اللّهمّ أنت وليّي في نعمتي، والقادر على طلبتي، وقد تعلم حاجتي فأسألك بحق محمّد وآل محمّد إلا ما رحمتني وغفرت زلتي» فأوحى الله إليه: يا آدم أنا وليّ نعمتك، والقادر على طلبتك، وقد علمت حاجتك، فكيف سألتني بحقّ هؤلاء؟ فقال: يا ربّ إنّك لمّا نفخت فيّ الرّوح رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا حوله مكتوب: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، فعلمت أنّه أكرم خلقك عليك، ثمّ عرضت عليّ الأسماء، فكان ممّن مرّ بي من أصحاب اليمين آل محمّد وأشياعهم، فعلمت أنّهم أقرب خلقك إليك، قال: صدقت يا آدم[(٣)].

٤ - وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله باسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى قال: محمّد رسول الله؟ قالوا: بلى قال: وعليّ أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق كلّهم جميعاً إلا استكباراً وعتوّاً عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين[(٤)].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن الحسين عن محمّد ابن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾ قال: الأبرار نحن هم، والفجّار هم عدوّنا[(٥)].

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٨ في تأويل الآية ٩١ من سورة الواقعة.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٩. (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٦.

٦ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن سعيد بن عثمان الخزّاز قال: سمعت أبا سعيد المدائنيّ يقول ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠﴾ بالخير، مرقوم بحبّ محمّد وآل محمّد عليهم السلام(١).

٧ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين ابن مخارق عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ قال: هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد، وهم المقرّبون السّابقون: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ ابن أبي طالب والأئمّة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذرّيتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان، يتسنّم عليهم من أعالي دورهم(٢).

٨ - وروي عنه عليه السلام أنّه قال: تسنيم أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة(٣).

٩ - قب: الشّيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفية عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: كلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ﴾ فوالله ما أراد به إلا عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأمّهاتنا، وقلوبنا علت بالطّاعات والبر، وتبرّأت من الدّنيا وحبها وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنا بوحدانيّته، وصدّقنا برسوله(٤).

١٠ - الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ هو رسول الله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام(٥).

١١ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ قال: نحن السابقون، ونحن الآخرون(٦).

١٢ - وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧﴾ الّذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم(٧).

١٣ - كنز: وروى الشيخ الطوسيّ رحمه الله عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ فقال: قال لي جبرئيل: ذاك عليّ وشيعته هم السّابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم(٨).

١٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبد الرحمان بن

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٠-٧٥٣.
(٤) - (٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٥. (٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٨.
(٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٨. (٨) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٠.

الفضل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمّد بن زيد عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾ فقال: هذا في أمير المؤمنين والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين(١).

١٥ - كنز: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن محمّد بن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: فقوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ قال: ذاك من كانت له منزلة عند الإمام، قلت: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ قال: ذاك من وصف هذا الأمر، قلت: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: الجاحدين للإمام(٢).

١٦ - فس: أبو القاسم الحسينيّ عن فرات عن إبراهيم عن محمّد بن الحسين بن إبراهيم عن علوان بن محمّد عن محمّد بن معروف عن السدّيّ عن الكلبيّ عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ قال: هو فلان وفلان ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ الأوّل والثاني ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ وهو الأوّل والثاني كانا يكذّبان رسول الله إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ﴾ هما ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله، يعني هما ومن تبعهما ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٢٠ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾ إلى قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وهو رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ الأوّل والثاني ومن تابعهما ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠﴾ برسول الله إلى آخر السورة فيهم(٣).

١٧ - فس: أبي عن محمّد بن إسماعيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله خلقنا من أعلى علّيّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمّ تلا قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾ إلى قوله: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه(٤).

١٨ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، قال: يابن رسول الله من ترك لغير الله؟ قال: نعم والله صيانة لنفسه ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ قال: فيما ذكرناه من الثواب الّذي يطلبه المؤمنون ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ قال: أشرف شراب أهل الجنّة يأتيهم من عالي تسنم عليهم في منازلهم، وهي عين يشرب بها المقرّبون بحتاً، والمقرّبون آل محمّد صلى الله عليه وآله يقول الله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وعليّ بن أبي طالب، وذريّاتهم تلحق بهم، يقول

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٩. (٣) - (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠٥.

الله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ والمقرّبون يشربون من تسنيم بحتاً صرفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً.

قال عليّ بن إبراهيم: ثمّ وصف المجرمين الّذين يستهزئون بالمؤمنين ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَكِهِينَ﴾ قال: يسخرون ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ يعني المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ فقال الله: ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ ثمّ قال الله: ﴿فَالْيَوْمَ﴾ يعني يوم القيامة ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ هل جازيت الكفّار ﴿مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[(١)].

١٩ - كا: عليّ بن محمّد عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القميّ عن إدريس ابن عبدالله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن تفسير هذه الآية: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ قال: عنى بها لم نكن من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ أما ترى النّاس يسمون الّذي يلي السابق في الحلبة مصلي، فذلك الّذي عنى حيث قال: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ لم نك من أتباع السّابقين[(٢)].

بيان: الحلبة بالتسكين: خيل تجمع للسباق، والمصلّي هو الّذي يحاذي رأسه صلوى السّابق، والصّلوان: عظمان نابتان عن يمين الذّنب وشماله، وقال الرّاغب في مفرداته: لم نك من المصلّين، أي من أتباع النبيّين.

٢٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبيد ومحمّد بن القاسم بن سلام عن حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيّان بن عليّ عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ عليّ وحمزة وعبيدة ﴿كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ عتبة وشيبة والوليد ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ عليّ وأصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ فلان وأصحابه[(٣)].

٢١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن علي المقريّ عن محمّد بن إبراهيم الجوانيّ عن محمّد بن عمرو الكوفيّ عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عبّاس قال: السبّاق ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، وحبيب صاحب ياسين إلى عيسى، وعليّ بن أبي طالب إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وهو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين[(٤)].

٢٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة باسناده عن سليم بن قيس عن الحسن بن عليّ عن أبيه عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ قال: إنّي أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله، وأقرب المقرّبين إلى الله وإلى رسوله[(٥)].

٢٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتيبة بن

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠٥.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٢.
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٩.

سعيد عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ قال: هم شيعتنا أهل البيت[1].

٢٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن موسى النّوفليّ عن محمّد بن عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريّا الموصليّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : يا عليّ قوله عزّوجلّ : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ والمجرمون هم المنكرون لولايتك، ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾ فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أُتيتم، فما الّذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ فقالوا لهم: هذا الّذي سلككم في سقريا أشقياء، ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذّبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا[2].

٢٥ - **أقول:** قال الطبرسيّ رحمه الله : قال الباقر عليه السلام : نحن وشيعتنا أصحاب اليمين[3].

٢٤ - باب أنهم عليهم السلام السبيل والصراط وهم وشيعتهم المستقيمون عليها

١ - م، مع: المفسّر باسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: يقول: أدم لنا توفيقك الّذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا، والصّراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدّنيا، وصراط في الآخرة، فأمّا الصّراط المستقيم في الدّنيا فهو ما قصر عن الغلوّ، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل، وأمّا الطّريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنّة الّذي هو مستقيم، لايعدلون عن الجنّة إلى النّار، ولا إلى غير النّار سوى الجنّة، قال: وقال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في قوله عزّوجلّ : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: يقول: أرشدنا إلى الصّراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطّريق المؤدّي إلى محبّتك، والمبلغ إلى دينك، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك[4].

٢ - م، مع: بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قول الله عزّوجلّ : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا: اهدنا صراط الّذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الّذين قال الله عزّوجلّ : ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال: ثمَّ قال:

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٤.   (٣) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٨٧.
(٤) تفسير الإمام العسكري، ص ٤٤ ح ٢٠، معاني الأخبار ص ٣٣.

ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحّة البدن، وإن كان كلّ هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم وإنّما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الّذين أنعم عليهم بالإيمان بالله وتصديق رسوله، وبالولاية لمحمّد وآله الطيّبين وأصحابه الخيّرين المنتجبين، وبالتقيّة الحسنة الّتي يسلّم بها من شر عباد الله، ومن الزّيادة في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين، فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد وأصحاب محمّد، وعادى من عاداهم إلا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنّة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حقّ إلا جعل الله عزّوجلّ نفسه تسبيحاً، وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفّاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوه وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فأنا لأقضينك اليوم على حقّ وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقهم بمحمّد وآله وأصحابه ويجعله في خيار شيعتهم(١).

٣ - مع: القطّان عن عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ عن أحمد بن عيسى العجليّ عن محمّد بن أحمد بن عبد الله العرزميّ عن عليّ بن حاتم عن المفضّل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصّراط فقال: هو الطّريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأمّا الصّراط الّذي في الدّنيا فهو الإمام المفروض الطّاعة، من عرفه في الدّنيا واقتدى بهداه مرّ على الصّراط الّذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدّنيا زلت قدمه عن الصّراط في الآخرة فتردى في نار جهنّم(٢).

٤ - مع: أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جدّه عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنّه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عزّوجلّ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أمّ الكتاب في قوله: اهدنا الصّراط المستقيم(٣).

٥ - مع: أبي عن عليّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل عن الثماليّ عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: ليس بين الله وبين حجّته حجاب فلا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٤٧، معاني الأخبار، ص ٣٦.
(٢) - (٣) معاني الأخبار، ص ٣٢.

الله، ونحن الصّراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه(١).

٦ - مع: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ قال: فقال عليه السلام: أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا والله، إلا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله هو عليّ عليه السلام وذرّيّته، وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله(٢).

بيان: قوله عليه السلام: وسبيل الله، هو مبتدأ والجملة الشّرطيّة خبره ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى وليس في تفسير العيّاشيّ قوله: «وسبيل الله» بل فيه «فمن قتل» وهو أظهر.

٧ - مع: الحسن بن محمّد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمّد بن الحسن بن إبراهيم عن علوان بن محمّد عن حنّان بن سدير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قول الله عزّ وجلّ في الحمد: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني محمّداً وذرّيّته صلوات الله عليهم(٣).

٨ - فس: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال: الصّراط المستقيم الإمام فاتّبعوه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ يعني غير الإمام ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ يعني تفترقوا وتختلفوا في الإمام(٤).

٩ - أخبرنا الحسن بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي خالد القمّاط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ قال: نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل، ثمّ قال: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يعني كي تتّقوا(٥).

١٠ - فس: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني إلى الإمام المستقيم(٦).

١١ - فس: ﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ الصّراط: الطريق الواضح، وإمامة الأئمّة عليهم السلام(٧).

١٢ - فس: أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال: نحن والله الّذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا، ولا يجدون عنّا والله محيصاً ثمّ قال: نحن والله السبيل الّذي أمركم الله باتّباعه، ونحن والله الصّراط المستقيم(٨).

---

(١) معاني الأخبار، ص ٣٥.
(٢) معاني الأخبار، ص ١٦٧.
(٣) معاني الأخبار، ص ٣٦.
(٤) - (٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٢٧.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦١.
(٧) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٦٩.
(٨) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠.

١٣ - **فس:** ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ قال: عن الإمام لحائدون(١).

١٤ - **شي:** عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله الصّراط الّذي دلّ عليه(٢).

١٥ - **فر:** محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن أبي برزة قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية، فقال رجل: أليس إنّما يعني الله فضّل هذا الصّراط على ما سواه؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله هذا جفاءك يا فلان أمّا قولك: فضّل الإسلام على ما سواه فكذلك، وأمّا قول الله: ﴿هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ فإنّي قلت لربّي مقبلاً عن غزوة تبوك الأُولى: «اللّهمّ إنّي جعلت عليّاً بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانبوّة له من بعدي» فصدّق كلامي، وأنجز وعدي، واذكر عليّاً كما ذكرت هارون، فإنّك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية فأنزل تصديق قولي: «هذا صراط عليّ مستقيم» وهو هذا جالس عندي، فاقبلوا نصيحته، واسمعوا قوله، فإنّه من يسبّني يسبّه الله، ومن سبّ عليّاً فقد سبّني(٣).

بيان: فقرأ آية، أي قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله آية من الآيات الّتي ذكر فيها هارون.

١٦ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن أبي مالك الأسديّ قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ إلى آخر الآية، قال: فبسط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار ثمّ دوّر(٤) فيها يده اليمنى، ثمّ قال: نحن صراطه المستقيم فاتّبعوه، ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله يميناً وشمالاً، ثمّ خطّ بيده(٥).

١٧ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ قال: عليّ بن أبي

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٦٨.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١٣ ح ١٢٥ من سورة الأنعام.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٧ ح ١٦٤ وفي نسخة ثانية منه: يسبّ الله.

(٤) في حاشية النسخة الحجرية: هذا إشارة إلى أن تعدد الأئمة عليهم السلام لا ينافي كونهم سبيلاً واحداً لاتحاد حقيقتهم النورية وهياكلهم المعنوية، كما روي عنهم من كونهم أولهم محمداً وآخرهم محمداً، وكلهم محمداً، وأما من يقابلهم فكل منهم سبيل على انفراده يدعو لنفسه دون غيره، فأحدهم يأخذ يميناً والآخر شمالاً، فكل واحد منهم خط يقابل الآخر لاستحالة أن يكون الخطان واحداً بخلاف الدائرة لأن كل جزء منها يجوز أن يفرض أولاً وآخراً ووسطاً فهي متشابهة الأجزاء يجوز اتصاف كل منها بصفة الآخر... فتدبر.

(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٨ ح ١٦٥.

طالب والأئمّة من ولد فاطمة، هم صراط الله، فمن أباهم سلك السّبل[1].

١٨ - **قب**: من تفسير وكيع بن الجرّاح عن سفيان الثّوريّ عن السدّيّ عن أسباط ومجاهد عن عبد الله بن عبّاس في قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا إلى حبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

١٩ - تفسير الثعلبيّ وكتاب ابن شاهين عن رجاله عن مسلم بن حيّان عن أبي بريدة في قول الله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: صراط محمّد وآله.

٢٠ - الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ والله هو محمّد وأهل بيته ﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ فهم أصحاب محمد.

٢١ - **الخصائص**: بالإسناد عن الأصبغ عن عليّ عليه السلام، وفي كتبنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا.

٢٢ - أبوعبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ﴾ أي أعداؤهم ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: سلمان والمقداد وعمّار وأصحابه.

٢٣ - وفي التفسير: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ يعني القرآن وآل محمد[2].

٢٤ - **كشف**: ممّا خرجه العز المحدث الحنبليّ في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله: هو صراط محمّد وآله عليهم السلام.

يف: الثّعلبيّ عن مسلم بن حيّان عن أبي بريدة مثله. «ج ١ ح ٢٠٤».

٢٥ - **كنز**: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ قال: طريق الإمامة فاتبعوه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ أي طرقاً غيرها[3].

٢٦ - **كنز**: ذكر عليّ بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الإيمان قال: الصّراط المستقيم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما رواه إبراهيم الثّقفيّ في كتابه بإسناده إلى بريدة الأسلميّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ قد سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل[4].

٢٧ - **كنز**: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تلا هذه الآية هكذا: هذا صراط علي مستقيم[5].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٨ ح ١٦٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٨٩.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٧٣ في تأويل الآية ١٥٣ من سورة الأنعام.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٢.

٢٨ - محمّد بن العبّاس عن احمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد بن خالد عن حمّاد عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢٩ - وبهذا الإسناد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢).

٣٠ - م: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظّاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه، وتمثّلت النيران وأصناف عفاريتها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها، وتمثل له أيضاً الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه، ووفى ببيعته، فيقول له ملك الموت: انظر إلى تلك الجنان الّتي لا يقادر قدر سرّائها وبهجتها وسرورها إلا الله ربّ العالمين كانت معدّة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها، وعقاربها النّاصبة أذنابها، وسباعها الشائلة مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك، وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ وقبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة عليّ عليه السلام ما ألزمني (٣).

بيان: ومقاعده عطف على النيران، وضميره للناكث، وضمير مضايقها للنّيران.

٣١ - **كنز:** محمّد بن العباس رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمّد الطيّار عن أبي الخطّاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: والله ماكنّى الله في كتابه حتّى قال: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ وإنّما هي في مصحف عليّ عليه السلام: «يا ويلتي ليتني لم أتخذ الثاني خليلاً» وسيظهر يوماً (٤).

٣٢ - **كنز:** عنه بإسناده عن محمّد بن جمهور عن حمّاد عن حريز عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨)﴾ قال: يقول الأوّل للثاني (٥).

٣٣ - **كا:** بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: ولئن تقمّصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ، وركباها ضلالة، واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهّدا يتلاعنان في دورهما، ويتبرأ كل من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ فيجيبه الأشقى على رثوثة: يا ليتني لم أتّخذك خليلاً، لقد أضللتني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشّيطان

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧٠ في تأويل الآية ٢٧ من سورة الفرقان.

(٣) تفسير الإمام العسكري، ص ١٣١ ح ٦٦. (٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧١.

للإنسان خذولاً، فأنا الذّكر الّذي عنه ضلّ، والسبيل الّذي عنه مال، والإيمان الّذي به كفر، والقرآن الّذي إيّاه هجر(١)، والدين الّذي به كذب، والصّراط الّذي عنه نكب إلى تمام الخطبة المنقولة في الرّوضة(٢).

٣٤ - فس: أبي عن حمّاد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ قال: المغضوب عليهم النصّاب، والضالّين اليهود والنصارى(٣).

٣٥ - فس: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: المغضوب عليهم النصاب، والضالين الشكّاك الّذين لا يعرفون الإمام(٤).

٣٦ - فس: محمّد بن عبد الله عن أبيه عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار ابن مروان عن منخل عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لآل محمّد حقهم ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ إِذۡ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ۝٤٧ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ۝٤٨﴾ إلى ولاية عليّ، وعلي عليه السلام هو السبيل(٥).

وحدّثني محمّد بن همّام عن جعفر بن محمّد بن مالك عن محمّد بن المثنّى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله(٦).

٣٧ - قب: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ نحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة، ونحن عرى الإسلام.

٣٨ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾ قال: هذه نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم.

٣٩ - وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ قال: اتبع سبيل محمّد وعلي عليه السلام(٧).

٤٠ - قب: محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ على الأئمة واحداً بعد واحد ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ الآية(٨).

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾ إلى قوله: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِي﴾ إلى قوله: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾. [النمازي].

(٢) روضة الكافي، ص ٦٨١ ح ٤.

(٣) - (٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٢.

(٥) - (٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٨.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٧.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٧.

٤١ - قب: عن زيد بن عليّ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ قال: سبيلنا أهل البيت القصد والسبيل الواضح[١].

٤٢ - كا: محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام ابن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما[٢].

قب: عن سلام مثله. «ج ٤ ص ٤١٠».

بيان: ذاك إشارة إلى الداعي، فالمراد بمن اتبعه أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء عليهم السلام التابعون له في جميع الأقوال والأفعال.

٤٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن الفضل الأهوازيّ عن بكر بن محمّد بن إبراهيم غلام الخليل، عن زيد بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا أهل البيت[٣].

٤٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن جعفر الرمانيّ عن حسين بن علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ قال: عن ولايتنا[٤].

٤٥ - كنز: محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن صالح بن خالد عن منصور بن جرير عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: يعني والله عليّاً والأوصياء عليهم السلام[٥].

بيان: قال البيضاويّ: يقال كببته فأكبّ، وهو من الغرائب، ثمّ قال: ومعنى مكبّاً أنّه يعثر كلّ ساعة ويخرّ على وجهه لوعورة طريقه واختلاف أجزائه، ولذلك قابله بقوله: ﴿أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا﴾ قائماً سالماً من العثار ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ مستوي الأجزاء أو الجهة، والمراد تمثيل المشرك والموحّد بالسّالكين والدّينين بالمسلكين، وقيل: المراد بالمكبّ الأعمى فإنّه يعتسف فينكبّ، وبالسّويّ البصير، وقيل: من يشمي مكبّاً هو الّذي يحشر على وجهه إلى النّار، ومن يمشي سويّاً الّذي يحشر على قدميه إلى الجنّة[٦].

٤٦ - فر: الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ قال: هي ولايتنا أهل البيت لاينكره أحد إلا ضالّ، قال: ولاينتقص عليّاً إلا ضالّ[٧].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٧.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٦٦.
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٢.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٧٩.
(٦) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٩١.
(٧) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠١ ح ٢٦٣.

٤٧ - فر: أحمد بن القاسم باسناده عن زيد بن عليّ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قول الله: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية قال: أنا ومن اتّبعني من أهل بيتي، لايزال الرّجل بعد الرّجل يدعو إلى ما أدعو إليه(١).

٤٨ - كا: محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن النّضر بن شعيب عن خالد بن ماد عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إنّك على ولاية عليّ عليه السلام، وعلي عليه السلام هو الصّراط المستقيم(٢).

٤٩ - كا: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هذا صراط عليّ مستقيم(٣).

بيان: قرأ السبعة (صراطٌ) مرفوعاً منوّناً، و﴿عَلَيَّ﴾ بفتح اللام، وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة والضحّاك ومجاهد وقيس بن عبادة وعمرو بن ميمون (عَلِيٌّ) بكسر اللام ورفع الياء منوّناً على التوصيف، ونسب الطبرسيّ هذه الرّواية إلى أبي عبد الله عليه السلام (٤) فإن كان أشار إلى هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها، بل الظاهر أنّه «عليٍّ» بالجرّ بإضافة الصّراط إليه.

٥٠ - ويؤيّده ما رواه في الطرائف عن محمّد بن مؤمن الشّيرازيّ بإسناده عن قتادة عن الحسن البصريّ قال: كان يقرأ هذا الحرف: «هذا صراطُ عليٍّ مستقيم» فقلت للحسن: ما معناه، قال: يقول: هذا طريق عليّ بن أبي طالب، ودينه طريق ودين مستقيم فاتّبعوه وتمسّكوا به فإنّه واضح لا عوج فيه.

٥١ - كنز: روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن حمزة بن عطا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم(٥).

٥٢ - كنز: عن حمّاد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: هو الأوّل ثاني عطفه إلى الثاني وذلك لمّا أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس، وقال: والله لا نفي بهذا له أبداً(٦).

٥٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد بن خالد عن الصيرفيّ عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٠٢.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٢٤.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٦٣.
(٤) مجمع البيان، ج ٦ ص ١١٦.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٦٢.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٨.

لآل محمّد حقّهم ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ يعنون محمداً صلى الله عليه وآله، فقال الله عزّوجلّ لرسوله: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إلى ولاية عليّ عليه السلام ﴿سَبِيلًا﴾ وعليّ هو السبيل(١).

٥٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ بن هلال عن الحسن بن وهب الحبشيّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ قال: ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٢).

٥٥ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ بن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: في عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٣).

٥٦ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمّد بن تركي عن محمّد بن الفضل رفعه عن الضحّاك قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً وإعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام وقالوا: قد افتتن به محمّد صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قسم أقسم الله به ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ وسبيله عليّ بن أبي طالب عليه السلام(٤).

٢٥ - باب آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية

١ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ يقول: استكملوا طاعة الله ورسوله، وولاية آل محمد عليهم السلام، ثمّ استقاموا عليها ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يوم القيامة ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فأولئك هم الّذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقّاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولاتحزنوا نحن الّذين كنا معكم في الحياة الدنيا، لا نفارقكم حتّى تدخلوا الجنّة وأبشروا بالجنة الّتي كنتم توعدون(٥).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٧.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٦ في تأويل الآية ٥٢ من سورة الشورى.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٤ في تأويل الآية ٤٣ من سورة الزخرف.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٨٦ في تأويل الآية ٧ من سورة القلم.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤ في تأويل الآية ٣٠ من سورة فصلت. ومن طرق العامّة في كتاب=

٢ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السّياريّ عن محمّد بن خالد عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الآية، قال: استقاموا على الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد(١).

كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن أبي أيّوب مثله(٢).

٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: هو والله ما أنتم عليه، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا﴾ قلت: متى تتنزّل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة؟ فقال: عند الموت ويوم القيامة(٣).

٤ - م: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله وعياله وما هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه وعياله، وقد بقيت في نفسه حزازتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: ما لك تتجرّع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي فيقول له ملك الموت: وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف الدّنيا؟ فيقول: لا، فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها الّتي تقصر دونها الأماني، فيقول له ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك ههنا وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا ههنا؟ فيقول: بلى والله ثمّ يقول له: انظر، فينظر فيرى محمّداً وعليّاً والطّيّبين من آلهما في أعلى علّيّين فيقول له: أولا تراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلّاسك وأنّاسك، أفما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربّي، فذلك ما قال الله

= الغدير ط٢ ج٢ ص٣١١ و٣١٢؛ وروى الحافظ الكبير الحاكم الحسكاني الحنفي في كتابه شواهد التنزيل عشرين رواية استدلّ بها على أنّ الصراط المستقيم في سورة الحمد وغيرها، عليّ بن ابي طالب عليه السلام وأولاده المعصومون عليهم السلام وشيعته. [النمازي].

(١) المصدر السابق.

(٢) اصول الكافي، ج ١ ص ١٢٧ باب ان الطريقة التي حث على الاستقامة. . . ح ٢.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٤.

تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ﴾ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ﴿وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال، فهذا الّذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هذه منازلكم، وهؤلاء ساداتكم أٌناسكم وجلاّسكم ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾[1].

بيان: قال الطّبرسيّ رحمه الله في تفسيره هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾: أي وحّدوا الله تعالى بلسانهم، واعترفوا به، وصدّقوا أنبياءه ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ أي استمروا على التوحيد، أو استقاموا على طاعته. وروى محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة، قال: هي والله ما أنتم عليه.

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل: تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل: في القيامة، وقيل: عند الموت وفي القبر وعند البعث ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ أي يقولون لهم: لاتخافوا عقاب الله، ولا تحزنوا لفوت الثواب وقيل: لا تخافوا ممّا أمامكم، ولا تحزنوا على ما خلّفتم من أهل وولد ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ أي أنصاركم وأحباؤكم ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ نتولّى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى ﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ﴾ فلا نفارقكم حتّى ندخلكم الجنّة وقيل: أي نحرسكم في الدّنيا وعند الموت، وفي الآخرة، عن أبي جعفر عليه السلام[2].

أقول: سيأتي تأويل آخر لها في باب أنّ الملائكة تأتيهم.

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرّيّة آدم ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني لأسقيناهم من الماء الفرات العذب[3].

بيان: أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات، لا الماء الملح الأجاج، كما مرّ في أخبار الطينة.

٦ - **كنز:** بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يعني لأمددناهم علماً كي يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام[4].

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد

---

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٢٣٩. (٢) مجمع البيان، ج ٩ ص ٢٠.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٣ في تأويل الآية ١٦ من سورة الجن.

ابن عليّ عن محمّد بن مسلم عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ قال: يعني على الولاية ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام، قلت: قوله: ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين(١).

٨ - وروي أيضاً عن عليّ بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن يسار عن عليّ بن حفص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾، قال: قال الله: لجعلنا أظلّتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه، وفتنتهم في عليّ عليه السلام، وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما نزل في ولايته(٢).

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ أي على طريقة الإيمان ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً﴾ كثيراً من السّماء، وذلك بعدما رفع عنهم المطر سبع سنين، وقيل ضرب الماء الغدق مثلاً، أي لوسّعنا عليهم في الدنيا ﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أي لنختبرهم بذلك.

وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ قال: هو والله ما أنتم عليه. ولو استقاموا على الطّريقة لأسقيناهم ماء غدقاً. وعن بريد العجليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام انتهى(٣).

أقول: استعارة الماء للعلم شائع لكونه سبباً لحياة الرّوح، كما أنّ الماء سبب لحياة البدن.

٢٦ - باب أن ولايتهم الصدق، وإنهم الصادقون والصديقون والشهداء والصالحون

الآيات: التوبة «٩»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ «١١٩».

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله: في مصحف عبد الله وقراءة ابن عبّاس: من الصّادقين. وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، ثمّ قال: أي الّذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون، ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصّدق في أقواله وأفعاله، وصاحبوهم ورافقوهم، وقد وصف الله الصّادقين في سورة البقرة بقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ - إلى قوله - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء، وقيل: المراد بالصّادقين هم الّذين ذكرهم الله في كتابه، وهو قوله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٣ في تأويل الآية ١٦ من سورة الجن.
(٣) مجمع البيان، ج ١٠ ص ١٥١.

قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب.

وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ مع عليّ عليه السلام وأصحابه. وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: مع آل محمد عليهم السلام[(١)].

١ - فس: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ قال: النبيّين رسول الله صلى الله عليه وآله، والصدّيقين عليّ عليه السلام، والشهداء الحسن والحسين، والصّالحين الأئمّة، وحسن أُولئك رفيقاً القائم من آل محمد عليهم السلام[(٢)].

٢ - كنز: روى الشيخ الطوسيّ رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن أنس قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله أرأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون فأنا، وأمّا الصّدّيقون فأخي عليّ عليه السلام وأمّا الشّهداء فعمّي حمزة، وأمّا الصّالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهما السلام الخبر[(٣)].

٣ - ير: الحسين بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن أحمد بن عائذ عن ابن أُذينة عن بريد العجليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: إيّانا عنى[(٤)].

٤ - قب: جابر الأنصاريّ عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ أي مع آل محمد عليهم السلام[(٥)].

٥ - ير: الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن الحسن عن أحمد بن محمّد قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: الصادقون الأئمّة الصدّيقون بطاعتهم[(٦)].

٦ - فر: الحسن بن عليّ بن بزيع معنعناً عن أصبغ بن نباتة قال لي عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّي أريد أن أذكر حديثاً، قلت: فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تذكره؟ فقال:

(١) مجمع البيان، ج ٥ ص ١٣٩. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ١٥١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٤٣ في تأويل الآية ٦٩ من سورة النساء.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٦ ج ١ باب ١٤ ح ١.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥. (٦) بصائر الدرجات، ص ٤٦ ج ١ باب ١٤ ح ٢.

ما قلت هذا إلا وأنا أريد أن أذكره، ثمّ قال عليه السلام: إذا جمع الله الأوّلين والآخرين كان أفضلهم سبعة منّا بني عبد المطلب، الأنبياء أكرم الخلق، ونبيّنا أفضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثمّ الأوصياء أفضل الأمم بعد الأنبياء، ووصيّه أفضل الأوصياء، ثمّ الشهداء أفضل الأمم بعد الأوصياء وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة، لم ينحله شهيداً قطّ قبله رحمة الله عليهم أجمعين وإنّما ذلك شيء أكرم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله. ثم قال: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ ثمّ السبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السلام والتحيّة والإكرام جعله الله ممّن يشاء من أهل البيت(١).

٧ - فر: محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً عن سليمان الدّيلميّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس، فلمّا أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النّفَس العالي؟ قال: جعلت فداك يابن رسول الله كبرت سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد وإنك لتقول هذا؟ فقال: وكيف لا أقول هذا؟ فذكر كلاماً، ثمّ قال: يا أبا محمّد لقد ذكر الله في كتابه المبين: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيّين، ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصّلاح كما سماكم الله يا أبا محمد(٢).

٨ - قب: تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثمّ قال: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ يعني مع محمّد وأهل بيته عليهم السلام(٣).

٩ - أقول: جماعة بإسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ في قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: مع محمّد وأهل بيته عليهم السلام(٤).

١٠ - أقول: قال السيّد ابن طاووس قدّس الله روحه: رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ يقول: كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمّد صلوات الله عليهم، قال الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ وهو حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول الله: ﴿وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ وقال الله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ وهم ههنا آل محمد عليهم السلام.

---

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١١٣ ح ١١٥.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١١. (٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥.

بيان: التمسك بتلك الآية لإثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشّيعة معروف.

وقد ذكره المحقّق الطوسيّ طيّب الله روحه القدوسي في كتاب التجريد ووجه الاستدلال بها أنّ الله تعالى أمر كافّة المؤمنين بالكون مع الصادقين، وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم، بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم، ومعلوم أنّ الله تعالى لا يأمر عموماً بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها، فلا بدّ من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتّى تجب متابعتهم في جميع الأمور، وأيضاً أجمعت الأمّة على أنّ خطاب القرآن عام لجميع الأزمنة لا يختصّ بزمان دون زمان، فلا بدّ من وجود معصوم في كلّ زمان ليصحّ أمر مؤمني كلّ زمان بمتابعتهم.

فإن قيل: لعلّهم أمروا في كلّ زمان بمتابعة الصّادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلا يتمّ وجود المعصوم في كلّ زمان.

قلنا: لا بدّ من تعدّد الصادقين، أي المعصومين بصيغة الجمع، ومع القول بالتعدّد يتعيّن القول بما تقوله الإماميّة إذ لا قائل بين الإماميّة بتعدّد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع خلوّ سائر الأزمنة عنهم، مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ. وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

والعجب من إمامهم الرازيّ كيف قارب ثمّ جانب وسدّد ثمّ شدّد وأقرّ ثمّ أنكر وأصرّ، حيث قال في تفسير تلك الآية: إنّه تعالى أمرالمؤمنين بالكون مع الصادقين، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلا بدّ من وجود الصادقين، لأنّ الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء، فهذا يدلّ على أنّه لا بدّ من وجود الصادقين في كلّ وقت، وذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل، فوجب إن أطبقوا على شيء أن يكونوا محقّين، فهذا يدلّ على أنّ إجماع الأمّة حجّة.

فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: المراد بقوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي كونوا على طريقة الصالحين كما أنّ الرّجل إذا قال لولده: كن مع الصالحين لا يفيد إلا ذلك، سلّمنا ذلك لكن نقول: إنّ هذا الأمر كان موجوداً في زمان الرسول صلى الله عليه وآله فقط، وكان هذا أمراً بالكون مع الرسول صلى الله عليه وآله، فلا يدلّ على وجود صادق في سائر الأزمنة، سلّمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الّذي يمتنع خلوّ زمان التّكليف عنه كما تقوله الشّيعة؟

فالجواب عن الأوّل أنّ قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أمر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم، وذلك مشروط بوجود الصادقين، وما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب، فدلّت هذه الآية على وجود الصادقين، وقوله: إنّه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين، فنقول: إنّه عدول عن الظاهر من غير دليل، قوله: هذا الأمر مختصّ بزمان الرّسول، قلنا: هذا باطل لوجوه:

الأوّل: أنّه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمّد ﷺ أنّ التكاليف المذكورة في القرآن متوجّهة على المكلّفين إلى قيام القيامة، فكان الأمر في هذا التكليف كذلك.

والثاني: أنّ الصيغة تتناول الأوقات كلّها بدليل صحّة الاستثناء.

والثالث: لمّا لم يكن الوقت المعيّن مذكوراً في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها على الباقي، فإما أن لا يحمل على شيء فيفضي إلى التعطيل وهو باطل، أو على الكلّ فهو المطلوب.

والرابع: أنّ قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ أمر لهم بالتقوى، وهذا الأمر إنّما يتناول من يصح منه أن لا يكون متّقياً، وإنّما يكون كذلك لو كان جائز الخطأ، فكانت الآية دالة على أنّ من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتدياً بمن كان واجب العصمة، وهم الّذين حكم الله بكونهم صادقين، وترتّب الحكم في هذا يدلّ على أنّه إنّما وجب على جائز الخطأ كونه مقتدياً به، ليكون مانعاً لجائز الخطأ عن الخطأ، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان، فوجب حصوله في كلّ الأزمان.

قوله: لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كلّ زمان؟ قلنا: نحن نعترف بأنّه لا بدّ من معصوم في كلّ زمان إلا أنا نقول: إنّ ذلك المعصوم هو مجموع الأُمّة، وأنتم تقولون: إنّ ذلك المعصوم واحد منهم فنقول: هذا الثاني باطل، لأنّه تعالى أوجب على كلّ من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين، وإنّما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأن ذلك الصادق من هو، لأنّ الجاهل بأنّه من هو لو كان مأموراً بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق، لأنّا لا نعلم إنساناً معيّناً موصوفاً بوصف العصمة والعلم، وإنا لا نعلم أنّ هذا الإنسان حاصل بالضرورة، فثبت أنّ قوله: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ ليس أمراً بالكون مع شخص معين، ولمّا بطل هذا بقي أنّ المراد منه الكون مع جميع الأُمّة، وذلك يدلّ على أنّ قول مجموع الأُمّة صواب وحق، ولا نعني بقولنا: الإجماع حجّة إلا ذلك انتهى كلامه[1].

والحمد لله الّذي حقق الحقّ بما أجرى على أقلام أعدائه، ألا ترى كيف شيّد ما ادّعته الإماميّة بغاية جهده، ثمّ بأيّ شيء تمسّك في تزييفه والتعامي عن رشده، وهل هذا إلا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبّث للنجاة بخطوط الأمواج؟ ولنشر إلى شيء ممّا في كلامه من التهافت والاعوجاج، فنقول: كلامه فاسد من وجوه: أمّا أوّلاً فبأنه بعدما اعترف بأن الله تعالى إنّما أمر بذلك لتحفّظ الأُمّة عن الخطأ في كلّ زمان، فلو كان المراد ما زعمه من الإجماع كيف يحصل العلم بتحقّق الإجماع في تلك الأعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار وهل يجوّز عاقل إمكان الاطلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في

(١) تفسير فخر الرازي، ج ١٦ مجلد ٦ ص ١٦٧.

تلك الأزمنة؟ ولو تمسّك بالإجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرّح بأنّه لا بدّ في كلّ زمان من معصوم محفوظ عن الخطأ.

وأما ثانياً فبأنه على تقدير تسليم تحقّق الإجماع والعلم في تلك الأزمنة فلا يتحقق ذلك إلا في قليل من المسائل، فكيف يحصل تحفظهم عن الخطأ بذلك؟ وأمّا ثالثاً فبأنه لايخفى على عاقل أنّ الظاهر من الآية أنّ المأمورين بالكون غير من أُمروا بالكون معهم، وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما.

وأما رابعاً فبأنّ المراد بالصّادق إمّا الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين، فإنّهم صادقون في كلمة التوحيد لامحالة، أو في جميع الأقوال، والأوّل لا يمكن أن يكون مراداً لأنّه يلزم أن يكونوا مأمورين باتّباع كلّ من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلّى باللام، فتعيّن الثاني وهو لازم العصمة، وأمّا الّذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة أنّهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوّزه كردي لم يأنس بكلام العرب قطّ.

وأما خامساً فبأنّ تمسّكه في نفي ما يدّعيه الشّيعة في معرفة الإمام لا يخفى سخافته، إذ كلّ جاهل وضالّ ومبتدع في الدين يمكن أن يتمسّك بهذا في عدم وجوب اختيار الحقّ، والتزام الشرائع، فلليهود أن يقولوا: لو كان محمّد ﷺ نبياً لكنّا عالمين بنبوّته، ولكنّا نعلم ضرورة أنا غير عالمين به، وكذا سائر فرق الكفر والضّلالة، وليس ذلك إلا لتعصّبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحقّ، ولو رفعوا أغشية العصبيّة عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم ومعجزاتهم ومحاسن أخلاقهم وأطوارهم لأبصروا ما هو الحقّ في كلّ باب، ولم يبق لهم شكّ ولا ارتياب، وكفى بهذه الآية على ما قرر الكلام فيها دليلاً على لزوم الإمام في كلّ عصر وزمان[1].

---

(١) أقول: وبتقريب آخر واضح عند الكل شمول خطاب القرآن لعامة المؤمنين في كل زمان، فالمؤمنون كافة امروا بالكون مع الصادقين. وواضح أنّه ليس المراد من الكون مع أجسامهم، بل المراد لزوم طريقتهم واطاعتهم ومتابعتهم في أقوالهم وأفعالهم. فوجب على المؤمنين كافة أن يتبعوا ويطيعوا الصادقين في نياتهم وأقوالهم وأفعالهم في كلّ زمان. فلا يخلوا من أن يكون المراد من الصادقين، الصادقين في كلّ أقوالهم وأفعالهم ونياتهم فيكونون معصومين من الخطاء والزلل، وقال الصادق عليه السلام: من صدق لسانه زكي عمله؛ أو يكفي الصدق في بعضها، فيشمل أكثر الناس إن لم يشمل كلّهم. فالافراد الأوّلون مرادون في الآية قطعاً بلا خلاف، بل الاجماع من الكل على شمول الآية لهذه الأفراد، وإنّما الخلاف في أنّهم بشرط لا، فلا يدخل في الآية أحد غيرهم، أو أنهم داخلون لا بشرط فيشمل الصادقين في البعض؟ فنأخذ بمورد الاتفاق والمتيقن وندع المشكوك الذي مورد الخلاف وعلى من ادّعى دخولهم في الآية اقامة الدليل، وأنّى لهم واقامة الدليل على وجوب متابعة =

١١ - **ما**: بإسناد أخي دعبل عن الرّضا عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ قال: الصدق ولايتنا أهل البيت(١).

قب: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله. «ج ٣ ص ١١١».

بيان: لعلّ الغرض بيان معظم أفراد الصّدق(٢) الّذي أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله لا تخصيصه بالولاية.

١٢ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن الحسن بن عليّ المقري رفعه إلى أبي أيّوب الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدّيقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب صاحب ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة(٣).

١٣ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن عمرو عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصريّ عن عبّاد بن صهيب عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف رأس. فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يامحمد، فأنت والله أكرم على الله من أهل السّماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ الصديق الأكبر فقال له النبيّ: حبيبي محمود، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام(٤).

= من يكون صادقاً في بعض الأقوال والأفعال وفي بعضها يكون كاذباً، والكاذب يكون ملعوناً غير مؤمن وله عذاب أليم، كما هو صريح الآيات الكريمة ويصير عاصياً آثماً فاسقاً ظالماً وقد نهى الله عن الكون مع الظالمين والفاسقين والكاذبين واطاعتهم والجلوس في مجالسهم، فكيف يأمر باطاعتهم ومتابعتهم، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ وقال: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ وقال حكاية عن اهل النار: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ وقال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟﴾ وغير ذلك من الآيات الكريمة. فتعين المراد أن يكونوا صادقين في جميع الأقوال والأفعال وهم الذين يجب متابعتهم والكون معهم على الإطلاق لا في شيء خاصّ، والآية مطلقة وإطلاق وجوب الاتباع يلزم أن يكون المطاع والمتبع معصوماً مأموناً من الخطاء والزلل كما عرفت. وحيث أنّ الناس لا يعلمون بواطن الأمور وعواقبها لابدّ من تنصيص علام الغيوب بلسان رسوله عليهم، وليس النص من الله ورسوله على أحد غير الأئمة الاثني عشر عليهم السلام كما هو واضح من الآيات والروايات المتواترات كآية التبليغ والولاية والمباهلة والتطهير وغيرها وحديث الغدير والمنزلة والطير. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صدق»].

(١) أمالي الطوسي، ص ٣٦٤ مجلس ١٣ ح ٧٦٦. والآية من سورة الزمر: ٣٢.

(٢) وكل ما قاله النبي صلى الله عليه وآله صدق.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٨ في تأويل الآية ١٩ من سورة الحديد.

١٤ - **أقول:** روى الطّبرسيّ عن العياشيّ بإسناده عن منهال القصّاب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله أن يرزقني الشهادة، فقال: إنّ المؤمن شهيد ثمّ تلا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾(١).

١٥ - وبإسناده أيضاً عن الحارث بن المغيرة قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الأمر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله بسيفه، ثمّ قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثمّ قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه، وفيكم آية من كتاب الله، قلت: أيّ آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ ثمّ قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم(٢).

١٦ - **لي:** ابن موسى عن الأسديّ عن سهل عن مبارك مولى الرّضا عن الرضا عليه السلام قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه وسنّة من نبيّه وسنّة من وليّه، فأمّا السنّة من ربّه فكتمان سره، قال الله جل جلاله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ وأمّا السنّة من نبيّه فمداراة النّاس، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وأمّا السنّة من وليّه فالصبر في البأساء والضراء، ويقول الله جل جلاله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(٣).

١٧ - **ن:** أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدلهاث مولى الرضا عليه السلام مثله(٤).

كا: عليّ بن محمّد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهاث مولى الرضا عليه السلام مثله(٥).

بيان: الآية هكذا: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ الآية، ويدلّ الخبر على نزولها فيهم، ويؤيّده الأخبار السابقة.

٢٧ - باب آخر في تأويل قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

١ - **فس:** أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في

---

(١) - (٢) مجمع البيان، ج ٩ ص ٣٩٥. (٣) أمالي الصدوق، ص ٢٧٠ مجلس ٥٣ ح ٨.
(٤) عيون أخبار الرضا، ج ١ باب ٢٦ ح ٩.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٦١ باب المؤمن وعلامته، ص ٣٩.

قوله تعالى: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْۗ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام [1].

شي: عن اليمانيّ مثله. «ج ٢ ص ١٢٧ ح ٥ من سورة يونس».

كا: عليّ عن أبيه مثله. «ج ٨ ح ٥٥٤».

بيان: لعلّ المراد ولايتهم، أو شفاعتهم، أو المراد بالقدم المتقدّم في العزّ والشرف، ويؤيّد الأوّل:

٢ - ما رواه الكلينيّ عن الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن يونس عمّن رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه[2].

٣ - وقال الطّبرسيّ: قال ابن الأعرابي: القدم: المتقدّم في الشّرف، وقال أبو عبيدة والكسائيّ: كلّ سابق في خير أو شرّ فهو عند العرب قدم، ويقال: لفلان قدم في الإسلام، ثمّ قال: ﴿أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ﴾ أي أجراً حسناً ومنزلة رفيعة بما قدّموا من أعمالهم، وقيل: هو شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله في القيامة، وهو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى أنّ المعنى سبقت لهم السّعادة في الذكر الأوّل[3].

٤ - **شي:** عن يونس عمّن ذكره في قول الله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلى آخر الآية. قال: الولاية[4].

٢٨ - باب أن الحسنة والحسنى الولاية، والسيئة عداوتهم عليهم السلام

١ - **شي:** قال محمّد بن عيسى في رواية شريف عن محمّد بن عليّ وما رأيت محمّديًّا مثله قط في قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ قال: الحسنة الّتي عنى الله ولايتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت[5].

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس في تفسيره عن المنذر بن محمّد عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزّبير عن أبي الجارود عن أبي داود السّبيعيّ عن أبي عبد الله الجدليّ قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة الّتي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون، ومن جاء بالسيّئة فكبّت وجوههم في النار؟ قلت: لا، قال: الحسنة مودتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت عليهم السلام[6].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٠٩.

(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥١ ح ٥٠.

(٣) مجمع البيان، ج ٥ ص ١٥٣.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣ من سورة يونس.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤١٥ ح ١٣٦ من سورة الأنعام.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٣ في تأويل الآية ٨٩ من سورة النمل.

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عبد الله ابن جبلة الكنانيّ عن سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ عن أبي الجارود عن أبي عبد الله الجدليّ قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبرك بالحسنة الّتي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيّئة الّتي من جاء بها كبّ على وجهه في نار جهنّم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت عليهم السلام (١).

أقول: روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثّعلبيّ باسناده عن أبي عبد الله الجدليّ مثله.
وفي المستدرك عن الحافظ عن أبي نعيم بإسناده إلى الجدليّ مثله.

٤ - **كنز:** أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار السّاباطيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ فقال: وهل تدري ما الحسنة؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام وطاعته، وطاعته من طاعة الله (٢).

٥ - وبالإسناد المذكور عنه قال: الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

٦ - **كنز:** عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر الجعفيّ أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ قال: الحسنة ولاية عليّ، والسيئة عداوته وبغضه (٤).

٧ - **ما:** بإسناده عن عمّار السّاباطيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ أبا أمية يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت: لا يضرّ مع الإيمان عمل ولاينفع مع الكفر عمل، فقال: إنّه لم يسألني أبو أميّة عن تفسيرها، إنّما عنيت بهذا أنّه من عرف الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله وتولاه، ثمّ عمل لنفسه ماشاء من عمل الخير قبل منه ذلك، وضوعف له أضعافاً كثيرة، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك، وكذلك لايقبل الله من العباد الأعمال الصالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالى، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممّن يوالي أئمّة الجور؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالى في هذه الآية، هي معرفة الإمام وطاعته، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وإنّما أراد بالسيئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالى. ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار (٥).

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٣ في تأويل الآية ٨٩ من سورة النمل.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٤. (٥) أمالي الطوسي، ص ٤١٧ مجلس ١٤ ح ٩٣٩.

قب: مرسلاً مثله. «ج ٤ ص ٤٥٤».

٨ - فس: أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عن أبي الخطّاب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ قال: بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ قال: بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[1].

ير: أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن محمّد بن كثير عن خالد بن يزيد عن عبد الأعلى عمّن رواه عنه عليه السلام مثله. «ص ٤٦٨ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣٩».

بيان: لعلّه على تأويله عليه السلام المراد بالحسنى العقيدة، أو الكلمة الحسنى، وفسرها أكثر المفسّرين بالعدة والمثوبة.

٩ - قب: صحّ عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه خطب النّاس فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وقوله: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ فاقتراف الحسنة مودّتنا أهل البيت[2].

١٠ - العكبريّ في فضائل الصّحابة بإسناده عن أبي مالك، وأبو صالح عن ابن عبّاس، والثّماليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: اقتراف الحسنة المودّة لآل محمّد صلى الله عليه وآله[3].

١١ - الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ قال: بغضنا ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ قال: من شرك في دمائنا.

١٢ - وعن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: الحسنة حبّنا، ومعرفة حقّنا، والسيّئة بغضنا وانتقاص حقنا.

١٣ - وقال زيد بن عليّ وأبو عبد الله الجدلي: قال عليّ عليه السلام: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال: حبّنا ﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ قال: بغضنا[4].

١٤ - وعن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ قال: المودة لآل محمد[5].

١٥ - فر: الحسين بن سعيد بإسناده عن إسحاق بن عمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ فما

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٥.

(٢) تفسير الحسنة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ بمودة أهل البيت عليهم السلام من طريق العامّة في الغدير ط٢ ج٢ ص٣٠٨، وإحقاق الحق ج ٩ ص١٣٠ . ١٣٣. [النمازي].

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٦.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٧.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٨.

الحسنة والسيّئة؟ قال: قلت: أخبرني يابن رسول الله قال: الحسنة السّتر، والسيّئة إذاعة حديثنا(١).

١٦ - فر: الحسين بن سعيد بإسناده عن أبي حنيفة سائق الحاجّ قال: سمعت عبد الله بن الحسين يقول: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: الإذاعة علينا حديثنا ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ حبنا أهل البيت والسيئة بغضنا أهل البيت عليه السلام (٢).

١٧ - فر: محمّد بن القاسم بن عبيد باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾ فقال: إذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها، وإذا جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها، وأمّا قوله: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ فالحسنة ولايتنا وحبّنا ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ فهي بغضنا أهل البيت لايقبل الله لهم عملاً ولا صرفاً ولا عدلاً، وهم في نار جهنّم لا يخرجون منها ولا يخفّف عنهم العذاب(٣).

١٨ - فر: محمّد بن القاسم بن عبيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بولاية عليّ عليه السلام ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ النّار ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ ما يغني علمه إذا مات ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ﴾ إنّ علياً للهدى ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤﴾ القائم عليه السلام إذا قام بالسيف قتل من ألف تسعمائة وتسعاً وتسعين ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ﴾ بالولاية ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عنها ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾ المؤمن ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ الّذي يعطي العلم أهله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ للقربة إلى الله تعالى ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾ إذا عاين الثواب(٤).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ أي بالولاية ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ أي بالولاية(٥).

١٩ - كنز: روى أحمد بن القاسم عن البرقيّ عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ﴾ الخمس ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ ولاية الطواغيت ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الخير إلا تيسر له ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بالخمس ﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ برأيه عن أولياء الله ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالولاية ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ فلا يريد شيئاً من الشرّ إلا تيسر له، وأمّا قوله: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تبعه ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى: ﴿وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ وقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق(٦).

---

(١) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٩ ح ١٦٧-١٦٩.
(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٨٢٧ و٨٢٨.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٢ في تأويل سورة الليل.

٢٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾ فقال: نحن الحسنة، وبنو أُمية السيّئة[1].

٢١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أُمرت بالتقيّة، فسارّ بها عشراً حتّى أُمر أن يصدع بما أُمر، وأمر بها عليّ عليه السلام، فسارّ بها حتّى أُمر أن يصدع بها، ثمّ أمر الأئمّة بعضهم بعضاً فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة وجرّد السيف، ولم يأخذ من النّاس ولم يعطهم إلا بالسّيف[2].

٢٢ - **أقول:** روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبيّ بإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: المودّة لآل محمد عليهم السلام [3].

٢٣ - وروى عن ابن المغازليّ أيضاً بإسناده عن السدّيّ مثله، وزاد في آخره: وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ قال: رضى محمّد صلى الله عليه وآله أن يدخل أهل بيته الجنّة[4].

٢٩ - باب أنهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها، وأنهم فضل الله ورحمته، وأن النّعيم هو الولاية، و بيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام

الآيات: إبراهيم «١٤»: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾.

التكاثر «١٠٢»: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ «٨».

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفّار عرفوا نعمة الله بمحمّد صلى الله عليه وآله، أي عرفوا محمّداً ثمّ كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفراً. وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز.

ويحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدّلوها أقبح التبديل، واختلف في المعنيّ بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس وابن جبير وغيرهم أنّهم كفّار قريش

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٦ في تأويل الآية ٣٤ من سورة فصلت.

(٣) العمدة، ص ٥٥.

(٤) العمدة، ص ٣٥٥. تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ وانّه من رضا محمّد صلى الله عليه وآله أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار ويدخلون الجنّة كما في احقاق الحق ج ٩ ص ١٣٩. [النمازي].

كذّبوا نبيّهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو أميّة فمتّعوا إلى حين، وأمّا بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ أي أنزلوا قومهم دار الهلاك، بأن أخرجوهم إلى بدر، وقيل: أنزلوهم دار الهلاك، أي النّار بدعائهم إلى الكفر[1].

وقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قيل: عن النّعيم في المطعم والمشرب وغيرهما من الملاذّ، وقيل: هو الأمن والصحّة، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام.

وروى العياشيّ بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال: ما النّعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطّعام والماء البارد فقال: لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه، قال: فما النّعيم جعلت فداك؟ قال: نحن أهل البيت النّعيم الّذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم الله للإسلام، وهو النّعمة الّتي لا تنقطع، والله سائلهم عن حقّ النّعيم الّذي أنعم به عليهم، وهو النبيّ صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام انتهى[2].

أقول: ورواه الراونديّ أيضاً في دعواته.

وقال الزمخشريّ في تفسير قوله تعالى: ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ أي شكر نعمة الله كفراً، لأنّ شكرها الّذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفراً، أو أنّهم بدّلوا نفس النّعمة كفراً على أنّهم لمّا كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النّعمة موصوفين بالكفر، ثمّ روى خبر الأفجرين كما ذكره الطبرسيّ بعينه عن عمر إلا أنّه قدّم في التفصيل بني المغيرة على بني أميّة، وقال: ﴿جَهَنَّمَ﴾ عطف بيان لدار البوار[3].

١ - ن: الحسين بن أحمد البيهقيّ عن محمّد بن يحيى الصّوليّ عن ابن ذكوان القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن العبّاس الصّوليّ قال: كنّا يوماً بين يدي عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام فقال: ليس في الدّنيا نعيم حقيقيّ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: فيقول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ أمّا هذا النّعيم في الدنيا وهو الماء البارد، فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقال طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النّوم الطيّب، ولقد حدّثني

---

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ٧٧. (٢) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٤٣٣.
(٣) تفسير الكشاف، ج ٢ ص ٣٠٢.

أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عزّ وجلّ : ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ فغضب عليه السلام وقال: إنّ الله عزّ وجلّ لايسأل عباده عمّا تفضّل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّ وجلّ ما لا يرضى المخلوق به؟ ولكن النّعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عزّ وجلّ عنه بعد التّوحيد والنبوّة، لأنّ العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الّذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبي عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله، وأنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النّعيم الّذي لازوال له.

فقال لي ابن ذكوان بعد أن حدّثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال: أُحدّثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أنّ عمّك أفادنيه، ومنها أنّي كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أُعوّل على غيرهما، فرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في النّوم والنّاس يسلّمون عليه فيجيبهم، فسلمت فما رد عليّ، فقلت: ما أنا من أُمّتك يا رسول الله؟ فقال: بلى، ولكن حدّث النّاس بحديث النّعيم الّذي سمعته من إبراهيم، قال الصّوليّ: وهذا حديث قد رواه النّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله إلا أنّه ليس فيه ذكر النّعيم والآية وتفسيرها، إنّما رووا أنّ أوّل ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوّة وموالاة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٢ - فس: أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: نزلت في الأفجرين من قريش: بني أميّة وبني المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأمّا بنو أُميّة فمتّعوا إلى حين، ثمّ قال: ونحن والله نعمة الله الّتي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز(٢).

٣ - فس: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال: نعمة الله هم الأئمّة عليهم السلام والدّليل على أنّ الأئمّة نعمة الله قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال الصادق عليه السلام: نحن والله نعمة الله الّتي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز(٣).

٤ - قب: الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ نعمة الله رسوله، إذ يخبر أُمّته بمن يرشدهم من الأئمّة ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ذلك معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» وبني الدّين على اتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ واتباع الكتاب ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾

(١) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ١٣٦ باب ٣٥ ح ٨.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٧٣. (٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩٠.

واتباع الأئمّة من أولاده ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ فاتّباع النبيّ صلى الله عليه وآله يورث المحبّة ﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ واتّباع الكتاب يورث السّعادة ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ واتباع الأئمّة يورث الجنّة(١).

٥ - **ما:** أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن عليّ عن حسن بن حسين عن عمر بن راشد عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النّعيم وفي قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: نحن الحبل(٢).

٦ - **فس:** ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ أي عن الولاية. والدّليل على ذلك قوله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال: عن الولاية.

أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن مسلمة بن عطا عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: تسأل هذه الأُمّة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأهل بيته عليهم السلام(٣).

٧ - **فس:** أبي عن الاصفهانيّ عن المنقريّ عن شريك عن جابر قال: قال رجل عند أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال: أمّا النّعمة الظاهرة فهو النبيّ صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفة الله عزّ وجلّ وتوحيده، وأمّا النّعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودّتنا، فاعتقد والله قوم هذه النّعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله عند نزولها إذ لم يقبل الله تبارك وتعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبّتنا(٤).

٨ - **ك:** الهمدانيّ عن عليّ عن أبيه عن محمّد بن زياد الأزديّ قال: سألت سيّدي موسى ابن جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب(٥).

٩ - **سن:** الوشّاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر قال: حدّثني رجل من أهل البصرة قال: رأيت الحسين بن عليّ عليه السلام وعبدالله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر فقلت: قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه، ثمّ إنّي قلت للحسين بن عليّ عليه السلام: قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه من دينه(٦).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٨.
(٢) أمالي الطوسي، ص ٢٧٢ مجلس ١٠ ح ٥١٠.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٤١.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٤٢.
(٥) كمال الدين، ص ٣٤٤.
(٦) المحاسن، ص ٢١٨.

١٠ - سن: عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً حتّى تملّينا وأتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتسئلنّ يومئذ غداً عن هذا النّعيم الّذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله أكرم وأجلّ من أن يطعمكم طعاماً فيسوّغكموه، ثمّ يسألكم عنه، ولكنّه يسألكم عمّا أنعم به عليكم بمحمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله [(١)].

ورواه محمّد بن عليّ عن عيس بن هشام عن أبي خالد القماط عن أبي حمزة مثله.

أقول: أوردناه بسند آخر في أبواب الأطعمة.

١١ - شي: عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ بمحمّد صلى الله عليه وآله [(٢)].

١٢ - شي: عن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبشروا بأعظم المنن عليكم، قول الله: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ فالإنقاذ من الله هبة، والله لايرجع من هبته [(٣)].

١٣ - شي: عن ابن هارون قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله قال: بأبي وأمّي ونفسي وقومي وعشيرتي، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها؟! والله يقول في كتابه: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ فبرسول الله صلى الله عليه وآله والله أنقذوا [(٤)].

١٤ - قب: أبو جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ يعني الأمن والصحة وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٥ - التنوير في معاني التّفسير: الباقر والصادق عليهما السلام: النّعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [(٥)].

١٦ - الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال: النّعمة الظّاهرة النبيّ صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفته وتوحيده، وأمّا النّعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا.

١٧ - محمّد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام: الظّاهرة الإمام الظّاهر، والباطنة الإمام الغائب [(٦)].

١٨ - شي: عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: نحن نعمة الله الّتي أنعم بها على العباد [(٧)].

---

(١) المحاسن، ص ٤٠٠.

(٢) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٨ ح ١٢٤-١٢٥-١٢٦.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٧٥. (٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥.

(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٦-٢٤٧ ح ٢٤ من سورة إبراهيم.

١٩ - **شي:** عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: تلك قريش بدلوا نعمة الله كفراً وكذبوا نبيّهم يوم بدر(١).

٢٠ - **شي:** محمّد بن حاتم قال: وجدت في كتاب أبي حمزة الزيّات عن عمرو بن مرّة قال: قال ابن عبّاس لعمر: يا أمير المؤمنين هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: هما الأفجران من قريش: أخوالي وأعمامك، فأمّا أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأمّا أعمامك فأملى الله لهم إلى حين(٢).

٢١ - **شي:** عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: فقال: ما تقولون في ذلك؟ قلت نقول: هما الأفجران من قريش: بنو أمية وبنو المغيرة، فقال: بلى هي قريش قاطبة، إنّ الله خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد فضّلت قريشاً على العرب، وأنعمت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً فبدّلوا نعمتي وكذّبوا رسولي(٣).

٢٢ - وفي رواية زيد الشحّام عنه عليه السلام قال: قلت له: بلغني أنّ أمير المؤمنين سئل عنها فقال: عني بذلك الأفجران من قريش: أمية ومخزوم فأمّا مخزوم فقتلها الله يوم بدر، وأمّا أميّة فمتّعوا إلى حين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عنى الله والله بها قريشاً قاطبة الّذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب(٤).

٢٣ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن أبان بن عثمان عن الحارث النضريّ عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث الأوّل(٥).

٢٤ - **شي:** عن جعفر بن أحمد عن العمركيّ عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ قال: عرفوه ثمّ أنكروه(٦).

٢٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن أحمد بن عبد الواحد عن القاسم بن الضحاك عن أبي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت(٧).

٢٦ - وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق عن جعفر بن عليّ بن نجيح عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصّائغ عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النّعيم(٨).

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٦-٢٤٧ ح ٢٥ و٢٧ و٢٢ و٢٣ من سورة إبراهيم.
(٥) روضة الكافي، ص ٧٢١ ح ٧٧.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٧ ح ٥٥ من سورة النحل.
(٧) - (٨) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٥ في تأويل سورة التكاثر.

٢٧ - وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجيح اليمانيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: مامعنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: النّعيم الّذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحب محمّد وآل محمّد عليهم السلام (١).

٢٨ - وقال أيضاً: حدّثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: نحن نعيم المؤمن، وعلقم الكافر(٢).

بيان: العلقم: الحنظل، وكلّ شيء مر.

٢٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن محمّد بن عبد الله بن صالح عن مفضّل بن صالح عن سعيد بن عبد الله عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ نحن النعيم(٣).

٣٠ - وقال أيضاً: حدّثنا عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن عبد الله بن غالب عن أبي خالد الكابليّ قال: دخلت على محمّد بن عليّ عليه السلام فقدّم لي طعاماً لم آكل أطيب منه، فقال لي: يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا؟ فقلت: جعلت فداك ما أطيبه، غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنُغّصته قال: وما هي؟ قلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ فقال: والله لا تسأل عن هذا الطّعام أبداً، ثمّ ضحك حتّى افترّ ضاحكاً وبدت أضراسه، وقال: أتدري ما النّعيم؟ قلت: لا، قال: نحن النّعيم الّذي تسألون عنه(٤).

بيان: قوله: «فنغصته» على بناء المفعول، أي تكدّر التذاذي به، قال الفيروزآبادي: أنغص الله عليه العيش ونغّصه فتنغّصت معيشته: تكدّرت، وقال: افترّ بتشديد الرّاء: ضحك ضحكاً حسناً.

٣١ - **فر:** معنعناً عن أبي حفص الصّائغ قال: سمعت عن جعفر بن محمد عليه السلام يقول في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: نحن من النّعيم الّذي ذكر الله، ثمّ قال جعفر عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾(٥).

٣٢ - **فر:** محمّد بن الحسن معنعناً عن حنّان بن سدير عن أبيه قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام فقدم إلينا طعاماً، فأكلت طعاماً ما أكلت طعاماً مثله قط، فقال لي: يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا؟ قلت بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله ما أكلت مثله قط ولا أظن أنّي

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٥ في تأويل سورة التكاثر.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٦.
(٥) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٦٠٥ ح ٧٦٢.

آكل أبداً مثله، ثمَّ إنَّ عيني تغرغرت فبكيت، فقال: يا سدير ما يبكيك قلت: يابن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال: وما هي؟ قلت: قول الله في كتابه: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ فخفت أن يكون هذا الطعام الّذي يسألنا الله عنه فضحك حتّى بدت نواجذه، ثمَّ قال: يا سدير لا تسأل عن طعام طيّب، ولا ثوب ليّن، ولا رائحة طيّبة، بل لنا خلق وله خلقنا، ولنعمل فيه بالطّاعة، وقلت له: بأبي أنت وأمّي يابن رسول الله فما النّعيم؟ قال لي: حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وعترته عليهم السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحبّ عليّ وعترته[1].

٣٣ - فر: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن أبي حفص الصائغ قال: قال عبد الله ابن الحسن: يا أبا حفص ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: ولايتنا والله يا أبا حفص[2].

٣٤ - كنز: روى الشيخ المفيد قدّس الله روحه بإسناده إلى محمّد بن السائب الكلبيّ قال: لمّا قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل وكان ممّا سأله أن قال له: جعلت فداك ما الأمر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السّماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك فما المنكر؟ قال: اللذان ظلماه حقه، وابتزاه أمره، وحملا النّاس على كتفه، قال: ألا ما هو أن ترى الرّجل على معاصي الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهي عن منكر إنما ذاك خير قدمه، قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟ قال: الأمن في السرب وصحّة البدن، والقوت الحاضر، فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتّى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك، قال: فما النّعيم جعلت فداك؟ قال: النّعيم نحن الّذين أنقذ الله النّاس بنا من الضلالة، وبصّرهم بنا من العمى، وعلّمهم بنا من الجهل، قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديداً أبداً؟ قال: لأنّه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيّام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم[3].

٣٥ - كنز: محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ بن مروان عن سعيد بن عثمان عن داود الرقيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي بأيّ نعمتيّ تكذّبان؟ بمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمت على العباد[4].

٣٦ - كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور، عن الأصمّ، عن ابن واقد

---

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٦٠٥ ح ٧٦٣ - ٧٦٤.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٧. (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٤.

عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهي ولايتنا(١).

٣٧ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى رفعه في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أبا لنبي أم بالوصي؟ نزل في الرحمان(٢).

أقول: روى السيّد الأجل محمّد بن الحسن الحسينيّ في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده عن متوكّل بن هارون عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال: أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما يلقى أهل بيت محمّد صلوات الله عليه وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم، يعني بني أمية في أيّامهم وملكهم قال: وأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ ونعمة الله محمّد وأهل بيته، حبّهم إيمان يدخل الجنّة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار(٣).

بيان: لعلّه على تفسيره عليه السلام المراد أنّ النعمة محمّد وأهل بيته عليهم السلام، وحبّهم شكر لتلك النعمة، وبغضهم كفر لها، فبدّلوا شكر النعمة كفراً، ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام: حبّهم إيمان بياناً لسبب كونهم نعمة، وإطلاق النعمة عليهم في الآية، ويكون مفاد الآية أنّهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة، أي آل محمد عليه السلام أعداءهم الّذين هم أصول الكفر وأركانه، فرضوا بهم خلفاء، فعبر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم.

٣٨ - **سن:** بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ قال الشكر المعرفة، وفي قوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ فقال: الكفر ههنا الخلاف، والشكر الولاية والمعرفة(٤).

٣٩ - **شي:** عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قال: فضل الله رسوله، ورحمته ولاية الأئمّة عليهم السلام(٥).

أقول: ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٠ - **كا:** العدّة عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ قال: بولاية محمّد وآل محمد عليهم السلام، خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم(٦).

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ١٢٥ باب ان النعمة التي ذكرها الله... ح ٣.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ١٢٤ ح ٢. (٣) الصحيفة السجادية الكاملة، ص ٢٦.
(٤) المحاسن، ص ١٤٩.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٧ من سورة النساء.
(٦) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٥٥.

٤١ - شي: عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ قال: فليفرح بنا شيعتنا، هو خير ممّا أعطي عدوّنا من الذّهب والفضّة(١).

٤٢ - قب: قالوا: الفضل ثلاثة: فضل الله، قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ وفضل النبيّ، قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ قال ابن عبّاس: الفضل رسول الله، والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام، وفضل الأوصياء، قال أبو جعفر: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ قال: نحن النّاس ونحن المحسودون، وفينا نزلت(٢).

٤٣ - وعن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ قال: الولاية لآل محمد عليهم السلام(٣).

٤٤ - كنز: روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن حمّاد بن عثمان عن الرضا عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ قال: المختصّ بالرّحمة نبيّ الله ووصيّه صلوات الله عليهما، إنّ الله خلق مائة رحمة، تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمّد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين(٤).

٤٥ - قب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ وفي قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ إنّهما نزلتا فيهم عليهم الصلاة والسلام(٥).

٤٦ - شي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام قالا: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ قالا: فضل الله رسوله، ورحمته ولاية الأئمّة عليهم السلام(٦).

٤٧ - م: قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوّة، فهديناهم إلى نبوّة محمّد، ووصيّة عليّ، وإمامة عترته الطيّبين، وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق الّتي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه، مستحقّين لكراماته ورضوانه ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ هناك: أي فعلته بأسلافكم ففضلتهم ديناً ودنياً، أمّا تفضيلهم في الدّين فلقبولهم نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية عليّ عليه السلام وآلهما الطيّبين، وأمّا في الدنيا فبأن ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى، وسقيتهم من حجر ماءً عذباً وفلقت لهم البحر فأنجيتهم، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضّلتهم

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٨ من سورة يونس.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٦. (٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٥٤.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١ في تأويل الآية ١٠٥ من سورة البقرة.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١١٩.
(٦) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٧ ح ٢٠٧ من سورة النساء.

بذلك على عالمي زمانهم الّذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم، ثمّ قال الله عزّ وجلّ لهم: فإذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمّد وآله فبالحريّ أن أزيدكم فضلاً في هذا الزّمان إذا أنتم وفيتم بما آخذ من العهود والمواثيق عليكم(١).

٤٨ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محمّد الهاشميّ، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ قال: لمّا نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول، ولكنّا نتولاه ولا نطيع عليّاً عليه السلام فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ يعرفون يعني ولاية عليّ عليه السلام ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بالولاية(٢).

بيان: قال أكثر المفسّرين: أي يعرف المشركون نعمة الله الّتي عدّدها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنها من الله، ثمّ ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها، وقولهم: إنّها بشفاعة آلهتنا، وقال السدّيّ: أي يعرفون محمداً صلى الله عليه وآله وهو من نعم الله تعالى فيكذّبونه ويجحدونه ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ أي الجاحدون عناداً، وذكر الأكثر، إمّا لأنّ بعضهم لم يعرف الحقّ لنقصان العقل، أو لعدم بلوغ الدّعوة وقيل: الضّمير للأمّة، وقيل: أي أكثرهم الكافرون بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، ولكن لا يساعده هذا الخبر، وتفسيره عليه السلام قريب من قول السّديّ، ولا ريب أنّ الولاية من أعظم نعم الله على العباد، إذ بها تنتظم مصالح دنياهم وعقباهم.

فإن قيل: الآية الأولى من سورة النحل وهي مكية، والثانية من المائدة وهي مدنيّة، والخبر يدلّ على أنّ الأولى نزلت بعد الثانية، قلت: ذكر الطّبرسيّ رحمه الله أنّ أربعين آية من أوّل السورة مكيّة، والباقي من قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ إلى آخر السورة مدنية، فهي مدنية، مع أنّه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك.

٤٩ - **كنز:** روى الصّدوق رحمه الله باسناده إلى محمّد بن الفيض بن المختار عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج عليّ عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إمّا أن تركب إذا ركبت، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست إلا أن يكون في حد من حدود الله لا بدّ لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها، وخصّني الله بالنبوّة والرسالة، وجعلك وليّي

(١) تفسير الإمام العسكري، ص ٤٢٧ ح ١١٨. (٢) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٤ ح ٧٧.

في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما آمن بي من أنكرك، ولا أقرّ بي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي لفضل الله وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ففضل الله نبوّة نبيّكم. ورحمته ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَبِذَٰلِكَ﴾ قال: بالنبوّة والولاية ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدّنيا، والله يا عليّ ما خلقت إلا ليعبد بك[1]، ولتعرف بك معالم الدّين، ويصلح بك دارس السّبيل ولقد ضلّ من ضلّ عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربّي عزّوجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربّي تبارك وتعالى أن أفترض من حقّك ما أفترض من حقّي، وإنّ حقّك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف عدوّ الله ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عزّوجلّ إليّ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ولو لم أبلّغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عزّوجلّ بغير ولايتك فقد حبط عمله، وغدا سحقاً له، وما أقول إلا قول ربّي تبارك وتعالى، وإنّ الّذي أقول لمن الله أنزله فيك[2].

٥٠ - ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكريّ عليه السلام قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضّل الله العلم بتأويله وتوفيقه لموالاة محمّد وآله الطيّبين ومعاداة أعدائهم، وكيف لايكون ذلك خيراً ممّا يجمعون وهو ثمن الجنّة، ويستحقّ به الكون بحضرة محمّد وآله الطيّبين الّذي هو أفضل من الجنّة، لأنّ محمّداً وآله أشرف زينة الجنّة[3].

٥١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قول الله عزّوجلّ: ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ قال: هي ما أجرى الله على لسان الإمام[4].

٥٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس عن حسن بن محمّد عن عبّاد بن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال: الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام [5].

٥٣ - **كنز:** جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم عنهم صلّى الله

---

(١) في المصدر: ليُعبد ربك.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢٢ في تأويل الآية ٥٨ من سورة يونس.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢٣.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٨ في تأويل الآية ٢ من سورة فاطر.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٩ في تأويل الآية ٨ من سورة الشورى.

عليهم: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ﴾ أي شكركم النعمة الّتي رزقكم الله وما منَّ عليكم بمحمّد وآل محمّد ﴿أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ﴾ بوصيه ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ۝٨٣ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ۝٨٤﴾ إلى وصيه أمير المؤمنين، يبشّر وليّه بالجنّة وعدوّه بالنّار ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ﴾ يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ﴾ أي لا تعرفون[1].

٣٠ - باب أنهم عليهم السلام النجوم والعلامات، وفيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفي أعدائهم

الآيات: النحل «١٦»: ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ «١٦».

تفسير: قال الطّبرسيّ رحمه الله: أي جعل لكم علامات، أي معالم يعلم بها الطرق، وقيل: العلامات الجبال يهتدى بها نهاراً ﴿وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ ليلاً وأراد بالنّجم الجنس، وهو الجدي يهتدى به إلى القبلة، وقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّ الله جعل النّجوم أماناً لأهل السّماء، وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض انتهى كلامه رفع الله مقامه[2].

أقول: وعلى تأويلهم عليهم السلام ضمير ﴿هُمۡ﴾ و﴿يَهۡتَدُونَ﴾ راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الرّوايات.

١ - **فس:** أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ قال: الله علم محمّداً القرآن، قلت: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ قال: علمه بيان كلّ شيء يحتاج النّاس إليه، قلت: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ قال: هما يعذّبان بعذاب الله، قلت: الشمس والقمر يعذّبان؟ قال: سألت عن شيء فأتقنه، إن الشّمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وحرّهما من حرّ جهنّم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النّار حرّهما فلا تكون شمس ولا قمر، وإنّما عناهما لعنهما الله، أوليس قد روى النّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الشمس والقمر نوران في النّار قلت: بلى، قال: أما سمعت قول النّاس: فلان وفلان شمس هذه الأمّة ونورها؟ فهما في النّار، والله ما عنى غيرهما، قلت: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سماه الله في غير موضع، فقال: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ وقال: ﴿وَعَلَٰمَٰتٖۚ وَبِٱلنَّجۡمِ هُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ فالعلامات الأوصياء، والنّجم رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: ﴿يَسۡجُدَانِ﴾ قال: يعبدان، وقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾ قال: السّماء رسول الله صلى الله عليه وآله، رفعه الله إليه، والميزان أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه، قلت:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٢٢ في تأويل الآية ٨٥ من سورة الواقعة.

(٢) مجمع البيان، ج ٦ ص ١٤٦.

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ قال: لا تعصوا الإمام قلت: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ قال: أقيموا الإمام العدل قلت: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ قال: ولا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه، وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ قال: للناس ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ قال: يكبر ثمر النخل في القمع، ثمَّ يطلع منه قوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ قال: الحبّ الحنطة والشعير والحبوب، والعصف: التبن، والريحان ما يؤكل منه، وقوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: في الظاهر مخاطبة الجنّ والإنس وفي الباطن فلان وفلان(١).

بيان: على هذا التّأويل يكون التّعبير بالشمس والقمر عن الأوّل والثاني على سبيل التهكّم، لاشتهارهما بين المخالفين بهما، والمراد بالحسبان العذاب والبلاء والشرّ، كما ذكره الفيروزآباديّ، وكما قال تعالى: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾.

وقال البيضاويّ: الرّيحان، يعني المشموم أو الرزق، يقال: خرجت أطلب ريحان الله، وقال: النّجم: النبات الّذي ينجم، أي يطلع من الأرض لا ساق له(٢).

٢ - **فس:** في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ قال: المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، والمغربين الحسن والحسين صلوات الله عليهما، وأمثالهما تجري ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: محمّد وعلي عليهما السلام(٣).

توضيح: قوله عليه السلام: وأمثالهما تجري، أي أمثال هذين التعبيرين، يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمّة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات، كالشّمس والقمر والنجم، أو أنّ على أمثالهما تجري تلك الآية، وهو قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أو المعنى أنّه على أمثال محمّد وعلي عليهما السلام من سائر الأئمّة أيضاً تجري هذه الآية، فإنّ كلّ إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم، والصّامت مغرب لها، والأوّل أظهر.

٣ - **فس:** جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ قال: السّماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق الّذي يطرق الأئمّة عليهم السلام من عند ربّهم ممّا يحدث باللّيل والنهار، وهو الروح الّذي مع الأئمّة يسددهم، قلت: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله(٤).

بيان: على هذا التّأويل كان حمل النجم على الطارق على المجاز، أي ذو النجم لأنّه كان معه، أو حصل لهم بسببه.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢١.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٢٢٠.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢٢.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١١.

٤ - **فس:** أبي عن سليمان الدّيلميّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله به للناس دينهم، قلت: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قلت: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام، يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلي لمن سأله، فحكى الله سبحانه عنه فقال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ قلت: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ قال: ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم والجور، وهو قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ قال: يغشي ظلمة اللّيل ضوء النهار ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ قال: خلقها وصوّرها.

وقوله: ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾ أي عرّفها وألهمها ثمّ خيّرها فاختارت ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ يعني نفسه طهّرها ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ أي أغواها[١].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله عن محمّد بن عبد الرّحمان عن محمّد بن عبد الله عن أبي جعفر القميّ عن محمّد بن عمر عن سليمان الديلميّ مثله إلا أنّ فيه بعد قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ يعني به القائم عليه السلام، وساق الحديث إلى قوله: فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾[٢].

بيان: على هذا التأويل لعلّ القسم باللّيل على سبيل التهكم، قوله: عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرسول صلى الله عليه وآله إذ تجلية دينه تجليته، قوله: أي أغواها، هذا موافق لكلام الفيروزآباديّ حيث قال: دساه تدسية: أغواه وأفسده. وقال البيضاويّ: أي نقصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق. وأصل دسّى دسّس كتقضّى وتقضّض.

٦ - **فس:** أحمد بن إدريس عن محمّد بن عبد الجبّار عن ابن أبي عمير عن حمّاد بن عثمان عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: اللّيل في هذا الموضع الثاني، غش أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي جرت عليه، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ يصبر في دولتهم حتّى تنقضي، قال: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ قال: النهار هو القائم منّا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل، والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن فليس يعلمه غيرنا[٣].

بيان: قوله عليه السلام: غش أمير المؤمنين عليه السلام لعلّه بمعنى غشي كأمللت وأمليت أو أنّه لبيان حاصل المعنى، والأظهر غشي كما في بعض النسخ.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٢. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٨.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٤.

٧ - **كنز:** عليّ بن محمّد عن أبي جميلة عن الحلبيّ، ورواه أيضاً عليّ بن الحكم عن أبان ابن عثمان، عن الفضل بن العبّاس عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ الشمس أمير المؤمنين عليه السلام، وضحاها قيام القائم عليه السلام ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ هو قيام القائم عليه السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ حبتر ودلام، غشيا عليه الحقّ، وأمّا قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ قال: هو محمّد صلى الله عليه وآله، هو السّماء الّذي يسمو إليه الخلق في العلم، وقوله: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ قال: الأرض الشيعة ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ قال: هو المؤمن المستور وهو على الحقّ، وقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قال: معرفة الحقّ من الباطل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ قال: قد أفلحت نفس زكّاها الله عزّ وجلّ ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ الله، وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ قال: ثمود رهط من الشيعة[1]، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام. وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ هو النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ قال: الناقة الإمام الّذي فهمهم عن الله ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ أي عنده مستقى العلم ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ قال: في الرجعة ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع[2].

بيان: حبتر ودلام: أبو بكر وعمر كما سيأتي في كتاب الفتن، ولا استبعاد في هذه التأويلات لبطن الآيات، فإنّ القصص المذكورة في الآيات إنّما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشّرور، أو للحثّ على جلب مثلها من الخيرات لتلك الأُمّة والمراد بالرهط من الشيعة غير الإماميّة كالزيديّة.

٨ - **كا:** جماعة عن سهل عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله عزّ وجلّ به للناس دينهم، قال: قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً، قال: قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال: ذلك أئمّة الجور الّذين استبدوا بالأمر دون آل الرّسول عليهم الصلاة والسلام، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظّلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ قال: قلت: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال: ذاك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله، فحكى الله قوله تعالى فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[3].

بيان: النفث: النّفخ، وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرّاً، وتغيير الترتيب في

---

(١) **أقول:** المراد برهط من الشيعة هنا غير الامامية، ولعلّ المراد بهم الخوارج الذين كانوا من أصحاب علي عليه السلام ثمّ خرجوا عليه، منهم ابن ملجم قرين عاقر الناقة. [النمازي].

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٧.

(٣) روضة الكافي، ص ٦٩٦ ح ١٢.

السؤال عن اللّيل والنّهار لا يدل على تغيير الآيات مع أنّه لا استبعاد فيه.

٩ - **قب**: الباقر والصّادق عليهما السلام في قوله: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ الحسن والحسين وآل محمّد صلى الله عليه وآله، قال: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ عتيق وابن الصهاك وبنو أُمية ومن تولاهم[(١)].

١٠ - **مع**: محمّد بن عمرو البصريّ عن نصر بن الحسين الصفّار عن أحمد بن محمّد بن خوزيّ عن القاسم بن إبراهيم القنطريّ. وحدَّثنا أحمد بن محمّد المنقريّ عن عليّ بن الحسن ابن بندار عن أبي الحسن بن حيّون عن القاسم بن إبراهيم. عن إبراهيم بن خالد الحلوانيّ عن محمّد بن خلف عن محمّد بن السّريّ عن محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقتدوا بالشّمس، فإذا غابت الشّمس فاقتدوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزّهرة، فاذا غابت الزّهرة فاقتدوا بالفرقدين، فقالوا: يا رسول الله فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزّهرة؟ وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشّمس، وعلي عليه السلام القمر، وفاطمة الزّهرة، والفرقدان الحسن والحسين عليهما السلام[(٢)].

١١ - **مع**: أحمد بن أبي جعفر البيهقيّ عن عليّ بن جعفر المدينيّ عن أبي جعفر المحاربيّ عن ظهير بن صالح عن يحيى بن تميم عن المعمّر بن سليمان عن أبيه عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلمّا انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر النّاس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين، قيل: يا رسول الله ما الشمس والقمر والزّهرة والفرقدان؟ فقال: أنا الشمس، وعلي عليه السلام القمر، وفاطمة الزّهرة والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض[(٣)].

مع: محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ عن عبد الله بن عليّ الكرخيّ عن محمّد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الرزّاق عن معمّر عن الزهريّ عن أنس مثله[(٤)].

بيان: قوله: وكتاب الله لعلّ تقديره: معهم كتاب الله، أو هو مبتدأ ولا يفترقان خبره، وفي بعض النسخ: في كتاب الله، وهو الأظهر، وسيأتي ما يؤيّد الأوّل.

١٢ - **ما**: جماعة عن أبي المفضّل عن الحسن بن على بن زكريّا عن محمّد بن صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر الأنصاريّ قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر ثمّ انفتل وأقبل علينا يحدّثنا ثمّ قال: أيها النّاس من فقد الشمس فليتمسّك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسّك بالفرقدين، قال: فقمت أنا وأبو أيّوب الأنصاريّ ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فاذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلاً فقال: إنّ الله

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٥. (٢) - (٤) معاني الأخبار، ص ١١٤.

تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السّماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشّمس. فإذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر، قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي ووصيّي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي، قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين، ثمّ مكث ملياً فقال: هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض(١).

١٣ - **فس:** ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ لمّا أسري به إلى السّماء وهو في الهواء(٢).

١٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثلي فيكم مثل الشمس ومثل عليّ مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر(٣).

١٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن حمّاد باسناده إلى مجاهد عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قال: هو النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أميّة، ثمّ قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني الله نبيّاً فأتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية إنّي رسول الله إليكم. قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثمّ أتيت بني هاشم فقلت: إنّي رسول الله إليكم فآمن بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام سراً وجهراً، وحماني أبو طالب عليه السلام جهراً، وآمن بي سراً، ثمّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة(٤).

١٦ - **فس:** ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ قال: النّجوم آل محمّد صلى الله عليه وآله(٥).

١٧ - **كنز:** محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ قال: المشارق الأنبياء، والمغارب الأوصياء عليهم السلام(٦).

بيان: عبّر عن الأنبياء بالمشارق، لأنّ أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا وعن الأوصياء بالمغارب، لأنّ بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء، ثمّ تفيض عنهم على الخلق بحسب قابليّاتهم واستعدادهم.

١٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن العلا عن ابن شمّون عن عثمان بن أبي شيبة

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥١٦ مجلس ١٨ ح ١١٣١. ورواه الحافظ أبو القاسم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٩. [النمازي].

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣١١.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٨.

(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١٨.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٠.

عن الحسين بن عبد الله الأرّجانيّ عن ابن طريف عن ابن نباتة عن عليّ عليه السلام قال: سأله ابن الكوّا عن قوله عزّوجلّ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء من خلقه، فأمّا قوله: ﴿بِالْخُنَّسِ﴾ فإنّه ذكر قوماً خنسوا علم الأوصياء ودعوا النّاس إلى غير مودّتهم، ومعنى خنسوا: ستروا، فقال له: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ قال: يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنسه رفعه وتوارى به، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ قال: يعني ظلمة اللّيل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر، قال: فقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس[1].

بيان: كأنه عليه السلام جعل (لا) نافية للقسم كما قيل، لا مؤكدة له كما هو المشهور، ولعلّ تفسير الخنس بالسّتر على المجاز، إذ التأخير التأخّر كما فسّر بهما في اللغة يكون لستر شيء إمّا نفسه أو غيره، كما أنّ الكنس أيضاً كذلك، فإنه بمعنى الاختفاء، ومن يأخذ شيئاً يتفرّد به مع كثرة طالبيه يختفي به، ويحتمل أن يكون من كنس البيت كناية عن رفع جميعه، والأوّل أوفق، ثمّ إنّ الظّاهر في قراءتهم عليهم السلام كان مع العطف ولم ينقل في الشّواذّ، وتوجيهه بدونه يحتاج إلى شدّة تكلف، ثمّ إنّ أكثر المفسّرين فسّروا الخنّس بالكواكب الرّواجع السيارات الّتي تختفي تحت ضوء الشّمس، أو تغيب، والرّواجع ماعدا الشّمس والقمر من السيّارات، و﴿عَسْعَسَ﴾ أي أقبل بظلامه أو أدبر، وتنفّس الصبح كناية عن إضاءته.

١٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن إسماعيل بن السمّان عن موسى ابن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الرّبيع عن محمّد بن إسحاق عن أمّ هاني قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ فقال: يا أُمّ هاني إمام يخنس نفسه سنة ستّين ومأتين، ثمّ يظهر كالشّهاب الثاقب في الليلة الظّلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك يا أُمّ هاني[2].

٢٠ - **كنز:** بالإسناد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ هو القائم و﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الأئمّة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، و﴿وَالشَّفْعِ﴾ أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ، و﴿وَالْوَتْرِ﴾ هو الله وحده لا شريك له ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ هي دولة حبتر، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام [3].

بيان: لعلّ التّعبير بالليالي عنهم عليهم السلام لبيان مغلوبيّتهم واختفائهم خوفاً من المخالفين.

٢١ - **فر:** عبد الرّحمن بن محمّد العلويّ باسناده عن عكرمة وسئل عن قول الله تعالى:

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٤ في تأويل الآية ١٨ من سورة التكوير.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٦ في تأويل الآية ١ من سورة الفجر.

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤﴾ قال: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ هو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ آل محمد: الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أميّة، وقال ابن عبّاس هكذا.

وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا، وقال الحارث الأعور للحسين بن عليّ عليه السلام: يابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ قال: ويحك يا حارث محمّد رسول الله قال: قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يتلو محمداً صلى الله عليه وآله قال: قلت قوله: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قال: ذلك القائم عليه السلام من آل محمّد صلى الله عليه وآله يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ بنو أميّة.

قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني الله نبيّاً فأتيت بني أميّة فقلت: يا بني أميّة إنّي رسول الله إليكم، قالوا كذبت ما أنت برسول الله، قال: ثمَّ ذهبت إلى بني هاشم فقلت: يا بني هاشم إنّي رسول الله إليكم، فآمن بي مؤمنهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وحماني كافرهم[1] أبو طالب قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمَّ بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أميّة فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة[2].

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ يعني الأئمّة منّا أهل البيت يملكون الأرض في آخر الزمان فيملأونها عدلاً وقسطاً، المعين لهم كالمعين لموسى على فرعون، والمعين عليهم كالمعين لفرعون على موسى[3].

٢٢ - **فس:** أبي عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمّة عليهم السلام[4].

٢٣ - **ما:** المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن منصور بزرج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النّجم رسول الله، والعلامات الأئمّة من بعده عليه وعليهم السلام[5].

شي: عن أبي بصير مثله[6].

---

(١) لعله أراد به الكفر الظاهري.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٧٢٠.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٧٢٢.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٨٥.
(٥) أمالي الطوسي، ص ١٦٣ مجلس ٦ ح ٢٧٠.
(٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٦.

٢٤ - شي: عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليه السلام في قوله ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (١).

٢٥ - شي: عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فالنجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأوصياء بهم يهتدون(٢).

فر: عليّ بن محمّد الزهريّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام وذكر مثله.

٢٦ - شي: عن أبي مخلّد الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: النجم محمّد صلى الله عليه وآله، والعلامات الأوصياء(٣).

٢٧ - شي: عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله (٤).

٢٨ - شي: عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: له ظاهر وباطن، فالظاهر الجدي وعليه تبنى القبلة وبه يهتدي أهل البرّ والبحر لأنّه لا يزول(٥).

٢٩ - قب: أبو الورد عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: نحن النجم.

٣٠ - وعن الهيثيّ وداود الجصّاص عن الصادق عليه السلام، والوشّاء عن الرضا عليه السلام: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمّة.

٣١ - أبو المضا عن الرضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت نجم بني هاشم.

٣٢ - وعنه صلى الله عليه وآله أنت أحد العلامات.

٣٣ - عباية عن عليّ عليه السلام: مثل أهل بيتي مثل النّجوم، كلّما أفل نجم طلع نجم(٦).

٣١ - باب أنهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى وأنهم آخذون بحجزة الله

الآيات: البقرة «٢»: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾ «٢٥٦».

آل عمران «٣»: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ «١٠٣».

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٦ ح ٦-٧ من سورة النحل.
(٣) - (٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٩ و١٠ و١٣ من سورة النحل.
(٦) مناقب بن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٣.

وقال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ «١١٢».

تفسير: الطّاغوت الشيطان والأصنام وكلّ معبود غير الله، وكلّ مطاع باطل سوى أولياء الله، وقد عبّر الأئمّة عن أعدائهم في كثير من الرّوايات والزّيارات بالجبت والطّاغوت، واللّات والعزّى، وسيأتي في باب جوامع الآيات النّازلة فيهم عليهم السلام أنّ الصادق عليه السلام قال: عدوّنا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت. والعروة: مايتمسّك به، والانفصام: الانقطاع.

وقال الطبرسيّ: قيل في معنى حبل الله أقوال: أحدها أنّه القرآن، وثانيها أنّه دين الإسلام، وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نحن حبل الله الّذي قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ والأولى حمله على الجميع، والّذي يؤيّده ما رواه أبو سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: أيّها النّاس إنّي قد تركت فيكم حبلين، إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي: أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتّى يردا علي الحوض[1].

وقال رحمه الله في قوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ أي بعهد من الله، وعهد من الناس[2].

أقول: سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أخبار كثيرة في أنّه المراد بالحبل في الآيتين.

١ - **كنز:** ذكر صاحب نهج الإيمان في تأويل قوله تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾: روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثاً مسنداً إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٢ - وروى أيضاً في الكتاب المذكور عن الحسين بن جبير باسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ قال: حبل من الله كتاب الله، وحبل من النّاس عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

٣ - **مد:** باسناده عن الثعلبيّ عن عبد الله بن محمّد بن عبد الله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمّد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن عليّ الربعيّ عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نحن حبل الله الّذي قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[5].

---

(١) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣٥٦.
(٢) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣٦٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٠١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢٨.
(٥) العمدة، ص ٢٨٨.

قب: أبان مثله[1].

٤ - **قب:** موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ قال: مودّتنا أهل البيت عليهم السلام[2].

٥ - **ما:** أبو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن عليّ بن نجيح عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصّائغ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: نحن الحبل[3].

قب: أبو حفص مثله. «ج ٣ ص ١٩٢».

٦ - **فس:** ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: التّوحيد والولاية.

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّهم سيفترقون بعد نبيّهم ويختلفون فنهاهم الله عن التفرق، كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا يتفرّقوا[4].

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى عن آبائه عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ قال: مودتنا أهل البيت عليهم السلام[5].

٨ - وبهذا الإسناد عن حصين عن هارون بن سعيد عن زيد بن عليّ عليه السلام ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ المودة لآل محمد عليهم السلام[6].

٩ - **شي:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: آل محمد عليهم السلام هم حبل الله الّذي أمر بالاعتصام به فقال: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[7].

أقول: قد مضت أخبار الحجزة في كتاب التوحيد وغيره وسيأتي إن شاء الله تعالى.

٣٢ - باب ان الحكمة معرفة الإمام

١ - **فس:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن عليّ بن محمّد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن عليّ بن القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ قال: أوتي معرفة إمام زمانه[8].

---

(١) - (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٥.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٢٧٢ مجلس ١٠ ح ٥١٠. (٤) تفسير القمي، ج ١ ص ١١٦.

(٥) - (٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٢ في تأويل الآية ٢٢ من سورة لقمان.

(٧) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٧ ح ١٢٣ من سورة آل عمران.

(٨) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٣٨.

٢ - **سن:** أبي عن النّضر عن الحلبيّ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فقال: هي طاعة الله ومعرفة الإمام[(١)].

كا: عليّ عن اليقطينيّ عن يونس عن أيّوب بن الحسن عن أبي بصير مثله[(٢)].

شي: عن أبي بصير مثله[(٣)].

٣ - **شي:** عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ قال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر الّتي أوجب الله عليها النار[(٤)].

٤ - **شي:** عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحكمة المعرفة والتفقّه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من فقيه[(٥)].

أقول: قد مضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم.

٢٣ - باب أنهم عليهم السلام الصافون والمسبحون وصاحب المقام المعلوم وحملة عرش الرحمان، وأنهم السفرة الكرام البررة

١ - **فس:** محمّد بن جعفر عن عبد الله بن محمّد بن خالد عن العبّاس بن عامر عن الرّبيع ابن محمّد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ قال: نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمّد صلوات الله عليهم[(٦)].

قب: يحيى بن محمّد الفارسيّ عنه عليه السلام مثله. «ج ٤ ص ٣٥٧».

فر: الفزاريّ بإسناده عنه عليه السلام مثله[(٧)].

٢ - **فس:** أحمد بن محمّد الشّيبانيّ، عن محمّد بن أحمد بن معاوية عن محمّد بن سليمان عن عبد الله بن محمّد التّفليسيّ عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: يا شهاب نحن شجرة النبوّة ومعدن الرّسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمّته، ونحن ودّ الله وحجّته كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش، نسبّح فيسبّح أهل السّماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبّحنا فسبّح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنا لنحن الصّافّون وإنا لنحن المسبّحون، فمن وفى بذمّتنا فقد وفى بعهد الله عزّ وجلّ وذمّته، ومن خفر ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله عزّ وجلّ وعهده[(٨)].

---

(١) المحاسن، ص ١٤٨. (٢) اصول الكافي، ج ١ ص ١٠٤ ح ١١.
(٣) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٧٠ ح٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ من سورة البقرة.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٠٠. (٧) تفسير فرات، ج ١ ص ٣٥٦ ح ٤٨٧.
(٨) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٠٠.

بيان: كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لا ينافي نزولهما فيهم عليهم السلام ، فإن مثل ذلك كثير في القرآن، مع أنّه لكونهم من المقدسين الرّوحانيّين واختلاطهم بالملائكة في عالم الظّلال لا يبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازاً.

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عمر بن يونس الحنفيّ اليماميّ عن داود بن سليمان المروزيّ عن الرّبيع بن عبد الله الهاشميّ عن أشياخ من آل محمّد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالوا: قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه: إنّا آل محمّد كنا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ثمّ أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبّحنا فسبّحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنا لنحن الصّافون وإنا لنحن المسبّحون[1].

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس رفعه إلى محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العبّاس عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ فقال ابن عبّاس: إنّا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب، قال: نعم إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسمه نصفين، فخلقني من نصفه، وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها، ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور عليّ[2]، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ عليه السلام [3]، وكان ذلك في علم الله السّابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللّجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ (عليه السلام) إلا وهو طاهر الوالدين، تقيّ نقيّ مؤمن بالله، فإذا أراد أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق ماء الجنّة فيطرح من ذلك الماء في الآنية الّتي يشرب منها فيشربه فبذلك الماء ينبت الإيمان في قلبه، كما ينبت الزّرع، فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّه

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٧ في تأويل الآية ١٦٤ من سورة الصافات.

(٢) أن الروايات النبويّة من طرق العامّة في أنّ الله تعالى خلق النبيّ وعلياً من نور واحد قبل أن يخلق آدم بآلاف السنين وان نورهما من نور الله عزّ وجلّ ، راجع كتاب فضائل الخمسة ج ١ ص ١٦٨. [النمازي].

(٣) عن صاحب بستان الكرامة أنه روي أن جبرئيل كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل وعظمه وقال: إنّ ذلك حق تعليمه حين خلقه الله وسأله من أنا ومن أنت؟ فتحيّر فظهر له أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الأنوار وعلمه الجواب وقال، قل: أنت ربّ الجليل واسمك الجميل، وأنا العبد الذليل واسمي جبرئيل؛ انتهى ملخصاً. [مستدرك السفينة ج٢ لغة «جبر»].

عليّ (عليه السلام)، ومن ابنتي الزّهراء، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين، فقلت: يا رسول الله ومن هم الأئمّة؟ قال أحد عشر منّي، وأبوهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله الحمد لله الّذي جعل محبة عليّ والإيمان به سببين، يعني سبباً لدخول الجنّة، وسبباً للنجاة من النّار[1].

٥ - **فس**[2]: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني شيعة آل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أمية ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية وليّ الله ﴿وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٨﴾ يعني من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من ولاية فلان وفلان، ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَتَكۡفُرُونَ﴾[3].

بيان: سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إن شاء الله تعالى.

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي أيّوب الحذّاء عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ۝١٦﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام[4].

٧ - **فس:** ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾ قال: القرآن ﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ۝١٣ مَّرۡفُوعَةٖ﴾ قال: عند الله ﴿مُّطَهَّرَةِۭ ۝١٤ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ۝١٥﴾ قال: بأيدي الأئمّة ﴿كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾[5].

بيان: قال البيضاويّ: ﴿سَفَرَةٖ﴾ أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء[6].

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الفزاريّ عن أحمد بن الحسين عن محمّد ابن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ يعني محمّداً وعليّاً والحسن والحسين وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين[7].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٧ في تأويل الآية ١٦٤ من سورة الصافات.

(٢) ستأتي هذه الرواية في هذا الجزء باب ٥٥ ح ٨ مسندة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام. [النمازي].

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٩ في تأويل الآية ١٥ من سورة عبس.

(٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٩٨.

(٦) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٣٨٣.

(٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩١ في تأويل الآية ١٧ من سورة الحاقة.

٩ - فس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ يعني الأنبياء والرسل والأئمّة عليهم السلام ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾(١).

إيضاح: المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بهم الملائكة، ولا بعد في هذا التأويل لأنّ كون الملائكة عند ربّهم ليس إلا بحسب القرب المعنويّ، وهذا في الأنبياء والأئمّة عليهم السلام أتمّ.

١٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ وأومأ بيده إلى صدره وقال ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾(٢).

بيان: لعلّه على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بألوهية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام ، مع أنّ لهم أولاداً، فالمراد بالعباد المكرمون الّذين ظنوهم رحماناً، ويحتمل أن يكون المعنى أنّهم يدّعون أنّ الله اتّخذ الملائكة ولداً، ثمّ نزه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك، ثمّ قال: بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم ويختارهم وهم في غاية الإطاعة والانقياد والتذلّل له، فلا يبعد حينئذٍ أن يكون المراد بالعباد إمّا الأئمّة عليهم السلام ، أو ما يشملهم وسائر المكرّمين من الملائكة والنبيّين والوصيّين صلوات الله عليهم أجمعين.

١١ - **عد:** وأمّا العرش الّذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين، وأربعة من الآخرين، فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، وأمّا الأربعة من الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام (٣).

٣٤ - باب أنهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم أهل السخط والعقوبات

١ - **قب:** عن عمّار السّاباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة عليهم السلام ، وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى(٤).

كا: عليّ بن محمّد عن سهل عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار مثله(٥).

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٥٣.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢١.
(٣) اعتقادات الصدوق، ص ٨٢.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٤.
(٥) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٨٤.

بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: كرهوا عليّاً عليه السلام وكان على رضا الله ورضا رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التّروية، ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة الّتي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخمّ[1].

روضة الواعظين: عنه عليه السلام مثله. «ص ١٢٨».

٣ - **فس:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ يعني الّتي عملوها من الخير[2].

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد الواسطيّ عن زكريّا بن يحيى عن إسماعيل بن عثمان عن عمّار الذّهنيّ عن أبي الزّبير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ كم كانوا؟ قال: ألفاً ومأتين، قلت: هل كان فيهم عليّ عليه السلام؟ قال: نعم سيّدهم وشريفهم[3].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن عبد الرّحمان بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

٦ - وروى الحسن بن محبوب عن صندل عن ابن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصّة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ إنّما يعني الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما، فهو ذو النّفس المطمئنّة الراضية المرضيّة، وأصحابه من آل محمّد صلوات الله عليهم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم، وهذه السّورة في الحسين بن عليّ عليه السلام وشيعته، وشيعة آل محمّد خاصّة، فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنّة إنّ الله عزيز حكيم[5].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٩ في تأويل الآية ٢٨ من سورة محمد.

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٨٣.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٧ في تأويل الآية ١٨ من سورة الفتح.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٩ في تأويل الآية ٣٠ من سورة الفجر.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٠.

٧ - وروى الصّدوق رحمه الله بإسناده عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت: يا وليّ الله لا تجزع، فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ لأنّا أبرّ بك وأشفق عليك من الوالد البرّ الرّحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيتمثّل له رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم فيقول: هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر إليهم ثمّ تنادى نفسه: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ إلى محمّد وأهل بيته عليهم السلام ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ بالولاية ﴿مَّرۡضِيَّةً﴾ بالثواب ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾ يعني محمّداً وأهل بيته ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ فما من شيء أحبّ إليه من انسلال روحه واللّحوق بالمنادي[1].

٣٥ - باب أنهم عليهم السلام الناس

١ - فر: عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قام رجل إلى عليّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن النّاس، وأشباه النّاس، والنّسناس، قال عليّ عليه السلام : يا حسن أجبه، قال: فقال له الحسن عليه السلام : سألت عن النّاس، فرسول الله صلى الله عليه وآله النّاس، لأنّ الله يقول: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ ونحن منه، وسألت عن أشباه النّاس فهم شيعتنا وهم منّا، وهم أشباهنا، وسألت عن النسناس وهم هذا السّواد الأعظم وهو قول الله تعالى: ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[2].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ : قيل: المراد بالنّاس سائر العرب، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وقيل: أراد به إبراهيم، فإنّه لمّا كان إماماً كان بمنزلة الأمّة، فسمّاه وحده ناساً وقيل: أراد إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ومن بعدهم من الأنبياء عليهم السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام . وقيل: أراد به آدم عليه السلام ، وقيل: هم العلماء الّذين يعلمون الدين، ويعلّمونه النّاس[3].

٢ - كا: العدّة عن سهل وعليّ بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً، عن النّاس، وعن أشباه النّاس وعن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حسين أجب الرّجل فقال الحسين عليه السلام : أمّا قولك: أخبرني عن النّاس، فنحن النّاس، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالنّاس، وأمّا قولك: أشباه النّاس، فهم شيعتنا وهم موالينا، وهم منّا ولذلك قال إبراهيم صلّى الله عليه: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٠.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٤ ح ٣٠.
(٣) مجمع البيان، ج ٢ ص ٤٨.

مِنِّي ﴾وأمّا قولك: النّسناس، فهم السّواد الأعظم، وأشار بيده إلى جماعة النّاس، ثمّ قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾(١).

توضيح: قال الجزريّ: النّسناس قيل: هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خلق على صورة النّاس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم، ومنه الحديث: «إن حيّاً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً، لكلّ رجل منهم يد ورجل من شقّ واحد، ينقرون كما ينقر الطائر، ويرعون كما ترعى البهائم» ونونها مكسورة، وقد تفتح انتهى.

وأمّا قوله عليه السلام: فرسول الله الّذي أفاض بالناس، الظاهر أنّ المراد بالنّاس هنا غير ما هو المراد به في الآية على هذا التفسير، والمراد بالنّاس رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام كما مر، لأنّ الله تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامة الخلق: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾وهم إنّما أطاعوا هذا الأمر بأن أفاضوا مع الرسول صلى الله عليه وآله فهم النّاس حقيقة، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا وفي الآية أهل البيت عليهم السلام بأن يكون الرّسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السلام وقال الفيروزآباديّ: السواد من النّاس عامّتهم.

٣ - **فس**: ﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام(٢).

٣٦ - باب أنهم عليهم السلام البحر واللؤلؤ والمرجان

١ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾قال: عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾قال: لا يبغي عليّ على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على عليّ. ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾الحسن والحسين عليهما السلام(٣).

٢ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن جعفر بن سهل عن أحمد بن محمّد عن عبد الكريم عن يحيى ابن عبد الحميد عن قيس بن الرّبيع عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾قال: عليّ وفاطمة قال: لا يبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين(٤).

٣ - **كنز**: عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن الضحاك عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ قال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾عليّ وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾قال: النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾قال: الحسن والحسين عليهما السلام(٥).

(١) روضة الكافي، ص ٧٨٧ ح ٣٣٩. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٣٤.
(٣) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٤ في تأويل الآية ٢٢ من سورة الرحمن.

٤ - كنز: عليّ بن مخلّد الدّهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش بن الحسن عن أبي السّليل عن أبي ذرّ رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم؟ لا يحبّهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النار[1].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: البحران: العذب والمالح يلتقيان ثمّ لايختلط أحدهما بالآخر، ومعنى مرج أرسل.

وقد روي عن سلمان الفارسيّ وسعيد بن جبير وسفيان الثّوريّ بأن البحرين عليّ وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمّد صلى الله عليه وآله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإن البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده: وجدته بحراً انتهى[2].

أقول: لا غرو أي لا عجب.

٥ - ل: أبي عن سعد عن الإصبهانيّ عن المنقريّ عن يحيى بن سعيد القطّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ قال: عليّ وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام[3].

فس: محمّد بن أبي عبد الله عن سعد مثله[4].

٦ - قب: أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عبّاس إنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله اقنعي يا فاطمة بزوجك فوالله إنّه سيّد في الدّنيا، وسيّد في الآخرة، وأصلح بينهما، فأنزل الله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ يقول: أنا الله أرسلت البحرين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم، وفاطمة بحر النبوّة، يلتقيان يتّصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما، ثمّ قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ مانع رسول الله صلى الله عليه وآله، يمنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدّنيا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾ يا معشر الجنّ والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أو حبّ فاطمة الزّهراء عليها السلام؟ فاللؤلؤ الحسن، والمرجان الحسين، لأنّ اللّؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار[5].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٤ في تأويل الآية ٢٢ من سورة الرحمن.
(٢) مجمع البيان، ج ٩ ص ٣٣٦.
(٣) الخصال، ص ٦٥ باب الاثنين ح ٩٦.
(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢٢.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣٦٥.

٧ - **مد:** بإسناده عن الثعلبيّ من تفسيره عن الحسين بن محمّد الدّينوريّ، عن موسى بن محمّد، عن عليّ بن محمّد بن الحسن بن علوية عن رجل من أهل مصر عن أبي حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري في قول الله عزّوجلّ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ قال: فاطمة وعلي عليهما السلام ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

قال الثعلبي: وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير، وقال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله[(١)].

٣٧ - باب أنهم عليهم السلام الماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد وتأويل السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع الظاهرة بعلمهم وبركاتهم عليهم السلام

١ - **فس:** قوله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ قال: أرأيتم إنّ أصبح إمامكم غائباً فمن يأتيكم بإمام مثله، حدّثنا محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن عليّ الفزاريّ عن محمّد بن جمهور عن فضالة بن أيّوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم، أي الأئمة، والأئمة أبواب الله بينه وبين خلقه ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ يعني يأتيكم بعلم الإمام[(٢)].

٢ - **غط:** جماعة عن التلعكبريّ عن أحمد بن عليّ عن الأسديّ عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معاً عن عليّ بن حفص عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون[(٣)]؟.

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد بن يسار عن محمّد ابن خالد عن النضر عن يحيى الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد[(٤)].

---

(١) العمدة، ص ٣٩٩. تأويل البحر والبحار بالإمام مذكور في مقدّمة تفسير البرهان.
وعن غاية المرام سبعة أحاديث من طريق العامّة في أنّ قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ الخ نزل في الخمسة الطيّبة، وكذا الرّوايات الكثيرة من طرق العامّة في ذلك في إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٧٤ فراجع إليه وإلى كتاب فضائل الخمسة ج ١ ص ٢٨٨، والإحقاق ج ٩ ص١٠٧ - ١٠٩. [مستدرك السفينة ج ١ لغة «بحر»].

(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٦٥. (٣) الغيبة للطوسي، ص ١٦ ح ١١٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٨٣ في تأويل الآية ٣٠ من سورة الملك.

بيان: كون الماء كناية عن علم الإمام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم، والآخر سبب حياة الروح غير مستبعد، والمعين: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.

٤ -**قب:** عبد العظيم الحسنيّ بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السلام[1].

٥ -**فس:** ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: هو مثل لآل محمّد صلى الله عليه وآله قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ هو الّذي لايستقى منها، وهو الإمام الّذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظّهور، والقصر المشيد هو المرتفع، وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرفة على الدنيا وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ وقال الشاعر في ذلك:

بـئـر مـعـطّـلـة وقـصـر مـشـرف ... مـثـل لآل مـحـمّـد مـسـتـطـرف
فـالـقـصر مجدهـم الّذي لايرتقى ... والبئر علـمهـم الّذي لا ينزف[2]

٦ -**مع:** محمّد بن إبراهيم بن أحمد الليثيّ عن عليّ بن فضّال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: البئر المعطّلة الإمام الصّامت، والقصر المشيد الإمام الناطق[3].

٧ -**ير:** عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[4].

خص: سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله.

مع: أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن عليّ بن السّنديّ عن محمّد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر مثله سواء[5].

٨ -**كا:** محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد عن سهل عن موسى بن القاسم عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله. «ج ١ ص ٢٥٤ ح ٧٥».

وعن محمّد بن يحيى عن العمركي عن عليّ بن جعفر مثله.

٩ -**مع:** المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ عن أبيه عن إسحاق بن محمّد عن ابن شمّون عن الأصمّ عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل أنّه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطّلة فاطمة وولدها معطّلين من الملك.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٧.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ١١١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٤٦٠ ح ١٠ باب ١٨ ح ٤.
(٥) معاني الأخبار، ص ١١١.

وقال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعريّ الملقب بشنبولة:

بئر معطّلة وقصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف
فالنّاطق القصر المشيد منهم والصّامت البئر الّتي لا تنزف(١)

كنز: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن الرّبيع بن محمّد عن صالح بن سهل مثله. «ص ٣٤٤».

١٠ - **قال:** وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثاً يرفعه إلى الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله القصر المشيد والبئر المعطلة عليّ عليه السلام.

وأحسن ما قيل في هذا التأويل:

بئر معطّلة وقصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف
فعليّ القصر المشيد منهم والبئر علمهم الّذي لا ينزف(٢)

بيان: أوّل الآية قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾.

قال البيضاويّ: عطف على قرية، أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها، وقصر مشيد أي مرفوع، أي مجصّص أخليناه عن ساكنيه، وقيل: المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضرموت، وبقصر قصر مشرف على قلّته، فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح، فلمّا قتلوه أهلكهم الله وعطلهما، انتهى(٣).

وأقول: على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنويّ، أي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بإمام صامت، ولا بإمام ناطق، ووجه التشبيه فيهما ظاهر، كما نبّهناك عليه، تشبيهاً للحياة المعنوية بالصّوريّة، والانتفاعات الرّوحانية بالجسمانيّة، ويحتمل على بُعد أن يكون الواو فيهما للقسم والأوّل أصوب، وقد عرفت مراراً أنّ ما وقع في الأمم السّابقة يقع نظيرها في تلك الأمّة، فكلّ ما وقع من العذاب والهلاك البدنيّ ومسخ الصّور في الأمم السالفة فنظيرها في هذه الأمّة هلاكهم المعنويّ بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسخها، فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضلّ وإن كانوا ظاهراً من الأحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون، إذ لا يسمعون الحقّ ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به، ولا يتأتّى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم فعلى هذا التحقيق

---

(١) معاني الأخبار، ص ١١١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٠ في تأويل الآية ٤٥ من سورة الحج.

(٣) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ١٤٧.

لا تنافي تلك التأويلات تفاسير ظواهر الآيات، وهذا الوجه يجري في أكثر الرّوايات المشتملة على غرائب التأويلات ممّا قد مضى وما هو آت.

١١ - ير: عليّ بن إسماعيل عن محمّد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾﴾ قال: يا نصر إنّه ليس حيث تذهب النّاس، إنّما هو العالم وما يخرج منه(١).

خص: سعد عن عليّ بن إسماعيل مثله.

بيان: هذا من غرائب التّأويل، ولعلّ المراد أنّه ليس حيث تذهب النّاس من انحصار جنّة المؤمنين في الجنّة الصّورية الأخروية، بل لهم في الدّنيا أيضاً ببركة أئمتهم عليهم السلام جنّات روحانيّة من ظلّ حمايتهم، ولطفهم الممدود في الدّنيا والآخرة، وماء مسكوب من علومهم الحقّة الّتي بها تحيى النّفوس والأرواح، وفواكه كثيرة من أنواع معارفهم الّتي لاتنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها، وفرش مرفوعة ممّا يلتذّون بها من حكمهم وآدابهم، بل لايلتذّ المقرّبون في الآخرة أيضاً في الجنان الصّورية إلا بتلك الملاذ المعنويّة الّتي كانوا يتنعّمون بها في الدّنيا، كما يشهد به بعض الأخبار، ومرّت الإشارة إليه في كتاب المعاد. وأشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة.

١٢ - فس: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ قال: التين رسول الله صلى الله عليه وآله، والزّيتون أمير المؤمنين عليه السلام، وطور سينين الحسن والحسين عليهما السلام، وهذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: نزلت في الأوّل ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ أي لايمنّ عليهم به، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾(٢).

١٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن عبد الله بن العلا عن ابن شمّون عن الأصمّ عن البطل عن ابن درّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ التين: الحسن، والزيتون: الحسين صلوات الله عليهما(٣).

١٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبيّ عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشاميّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾﴾ قال: التّين والزّيتون الحسن والحسين، وطور سينين عليّ

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٦٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٣. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٩.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٧ في تأويل سورة الزيتون.

ابن أبي طالب عليه السلام، قلت: قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: الدّين ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

١٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن محمّد بن زيد عن إبراهيم بن محمّد ابن سعد عن محمّد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ إلى آخر السورة، فقال: التين والزيتون الحسن والحسين عليهما السلام قلت: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: ليس هو طور سينين ولكنّه طور سيناء قال: فقلت ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فقال: نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله أمن النّاس به إذا أطاعوه قلت: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ قال: ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، ولأوصيائه بالولاية فأقرّ وقال نعم، ألا ترى أنّه قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمّد ما فعل، قال: قلت: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قال: قلت: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ قال: مهلاً مهلاً لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله بالله طرفة عين، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: «فمن يكذبك بعد بالدين» والدين أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (٢).

بيان: لعلّه عليه السلام على تأويلهم عليهم السلام إنّما استعير اسم التّين للحسن عليه السلام لكونه من ألذّ الثّمار وأطيبها، وروي أنّه من ثمار الجنّة، وهي كثيرة المنافع والفوائد، وهو عليه السلام من ثمار الجنّة لتولّده منها، وبعلومه وحكمه تتغذّى وتتقوّى أرواح المقرّبين، واسم الزّيتون للحسين عليه السلام، لأنّه فاكهة وإدام ودواء وله دهن مبارك لطيف، وهو عليه السلام ثمرة فؤاد المقرّبين، وعلومه قوت قلوب المؤمنين وبنور أولاده الطّاهرين اهتدى جميع المهتدين، وقد مثّل الله نوره بأنوارهم كما شاع في أخبارهم، واسم الطّور لأميرالمؤمنين عليه السلام إمّا لأنّه صاحبه، إذ بيّن الله فضله عليه السلام وفضل أولاده وشيعته لموسى عليه السلام عليه، أو لتشبيهه عليه السلام به في رزانته في أمر الدين وثباته في الحقّ وعلوّ قدره، كما خاطبه الخضر عليه السلام بقوله: «كنت كالجبل لا تحركه العواصف» أو لكونه وتداً للأرض به تستقرّ، كما أنّ الجبال أوتاد لها، كما روي «أنه عليه السلام زرّ الأرض الّذي تسكن إليه» أو لكونه مهبطاً لأنوار الله وتجلّياته وإفاضاته، كما أنّ ذلك الجبل كان كذلك، أو لأنه عليه السلام تولّد منه الحسنان عليهما السلام، كما نبتت من الطّور الشّجرتان، وفسّر البلد الأمين بمكة، وإنّما عبّر عن النبيّ صلى الله عليه وآله بها لكونه صاحب مكّة ومشرّفها أو لكونه لشرفه بين المقربين والمقدّسين كمكّة بين سائر الأرضين، أو لأنّه عليه السلام من آمن به وبأهل بيته فهو آمنٌ من الضّلالة في الدّنيا والعذاب في الآخرة كما أنّ من دخل مكّة فهو آمن، وقد قال صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» ويمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٧ في تأويل سورة الزيتون.

عليّ بن إبراهيم، وإن كان التشبيه في غيرها أتمّ، وأمّا تأويل الإنسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سبباً لنزول الآية أو لأنّه أكمل أفرادها ومصداقها في ظهور تلك الشّقاوة فيه، وكونه سبباً لشقاوة غيره، كما أنّ تأويل ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بأمير المؤمنين عليه السلام لكونه مورد نزوله أو أكمل أفراده، على أنّه يحتمل التخصيص في الموضعين، فيكون الاستثناء منقطعاً ويكون الجمع للتعظيم، أو لدخول سائر الأئمّة عليهم السلام فيه.

وقال البيضاويّ في قوله تعالى: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ فأيّ شيء ﴿يُكَذِّبُكَ﴾ يا محمد دلالة أو نطقاً ﴿بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ بالجزاء، بعد ظهور هذه الدلائل وقيل: (ما) بمعنى (مَن) وقيل: الخطاب للإنسان على الالتفات، والمعنى فما الّذي يحملك على الكذب[1].

١٦ - فر: جعفر بن محمّد بإسناده عن محمّد بن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قال: التّين الحسن عليه السلام، والزيتون الحسين عليه السلام فقلت: وقوله: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فقال: ليس هو طور سينين، إنّما هو طور سيناء، ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قلت: قوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال: لم لا تستوفي مسألتك إلى آخر السّورة؟ قلت: بأبي وأمّي قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته كلّهم ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[2].

١٧ - وقال أبو الحسن موسى عليه السلام في قوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النّار إذا أطاعوه[3].

١٨ - فس: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ قال: الحب أن يفلق العلم من الأئمّة عليهم السلام، والنوى ما بعد عنه[4].

١٩ - فس: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ هو مثل للأئمّة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربّهم ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ مثل لأعدائهم ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ علمهم ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ أي كدراً فاسداً[5].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ معناه الأرض الطيّب ترابه ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُ﴾ أي زروعه خروجاً حسناً نامياً زاكياً من غير كدّ ولا عناء ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ بأمر الله، وإنّما قال ذلك ليكون أدلّ على العظمة ونفوذ الإرادة من غير تعب ولا نصب ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أي والأرض السبخة الّتي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئاً قليلاً لا ينتفع به[6].

---

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٤٣٢.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٧٤٢.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٧٤٣.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢١٨.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٣٨.
(٦) مجمع البيان، ج ٤ ص ٢٧٦-٢٧٧.

وأقول: على تأويله عليه السلام هذا تمثيل للطينة الطيّبة الّتي هي منشأ العلوم والمعارف والطّاعات والخيرات، والطينة الخبيثة الّتي لايتوقّع منها نفع وخير ويؤيّده ما روى الطّبرسيّ عن ابن عبّاس ومجاهد والحسن أنّ هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فأخبر أنّ الأرض كلّها جنس واحد إلا أنّ منها طينة تلين بالمطر ويحسن نباتها ويكثر ريعها، ومنها سبخة لا تنبت شيئاً، وإن أنبتت فمما لا منفعة فيه، وكذلك القلوب كلّها لحم ودم، ثمّ منها ليّن يقبل الوعظ، ومنها قاسٍ جاف لا يقبل الوعظ، فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره(١).

٢٠ - **شي**: عن المفضّل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰٓۖ﴾ قال: الحب المؤمن، وذلك قوله: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾ والنّوى هو الكافر الّذي نأى عن الحقّ فلم يقبله(٢).

شي: عن صالح بن رزين رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله(٣).

بيان: يظهر منه أنّ الحبّ صفة مشبّهة من المحبّة، ولم يرد فيما عندنا من كتب اللّغة، وإنّما ذكروا الحبّ بالكسر بمعنى المحبوب، وبالفتح جمع الحبّة ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبّة بمعنى حبّة القلب، وهي سويداؤه، ويكون وجه تسمية حبّة القلب بها أنّها محلّ للمحبّة، والنّوى بالواو: البعد، كالنأي بالهمز ولعلّه ليس الغرض بيان الاشتقاق، بل هو تفسير له بالبعد الّذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحقّ، مع أنّه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزاً فخفف وأبدل، وإن لم يذكره اللغويّون.

٢١ - **كا**: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن موسى بن محمّد عن يونس بن يعقوب عمّن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام(٤).

٣٨ - باب نادر في تأويل النحل بهم عليهم السلام

١ - **فس**: أبي عن الوشّاء عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ قال: نحن النّحل الّذي أوحى الله إليه: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم ﴿وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ﴾(٥) من الموالي، والشراب المختلف ألوانه: العلم الّذي يخرج منّا إليكم(٦).

٢ - **كنز**: روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ بإسناده عن رجاله عن أبي بصير عن أبي

(١) مجمع البيان، ج ٤ ص ٢٧٦-٢٧٧.
(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٤٠٠ ح ٦٤ و٦٣ من سورة الأنعام.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٠ ح ٣٩.
(٥) سورة النحل، الآية: ٦٨.
(٦) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٨٩.

عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: ما بلغ من النحل أن يوحى إليها بل فينا نزلت، فنحن النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النّساء المؤمنات(١).

٣ - قال: ويؤيّده ما وجدته في مزار بالحضرة الغرويّة سلام الله على مشرّفها في زيارة جامعة وهذا لفظه: اللّهمّ صلّ على الفئة الهاشميّة، والمشكاة الباهرة النبويّة والدّوحة المباركة الأحمديّة، والشجرة الميمونة الرضيّة، الّتي تنبع بالنبوّة وتتفرّع بالرسالة، وتثمر بالإمامة، وتغذّي ينابيع الحكمة، وتسقى من مصفّى العسل، والماء العذب الغدق الّذي فيه حياة القلوب، ونور الأبصار، الموحى إليه بأكل الثمرات، واتّخاذ البيوتات من الجبال والشّجر وممّا يعرشون السّالك سبل ربّه، الّتي من رام غيرها ضلّ، ومن سلك سواها هلك، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاءٌ للنّاس المستمع الواعي، القائل الداعي(٢).

بيان: قد عرفت في كثير من الأخبار أنّ ما في القرآن ممّا ظاهره في غذاء الأجساد ونموّ الأبدان والتذاذها، فباطنه في قوت القلوب وغذاء الأرواح، وتوقير الكمالات، كتأويل الماء والنّور والضياء بالعلم والحكمة، فلا غرو في التعبير عنهم عليهم السلام بالنّحل، لمظلوميّتهم بين الخلق وإخفائهم مافي بطونهم من العلم الّذي هو شفاء القلوب، ودواء الصّدور، وغذاء الأرواح، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوّعة، الّتي لا تحصى، وكذا لا عجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الأمر، وكونهم قبائل مجتمعة، وكذا استعارة الشّجر للعجم لكونهم متفرّقين، ولكثرة منافعهم، وشدّة انقيادهم وقابليّتهم، وكذا استعارة ما يعرشون للموالي، لأنّهم ملحقون كأنّهم مصنوعون، ولوجوه أُخر لا تخفى، وكذا تشبيه النّساء بالشجر ظاهر.

٤ - ويؤيّد الوجه الأوّل ما رواه الكلينيّ بإسناده عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتّقوا على دينكم واحجبوه بالتقيّة، فإنّه لا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّما أنتم في النّاس كالنحل في الطير، لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النّحل ما بقي منها شيء إلا أكلته، ولو أنّ النّاس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبّونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ولنحلوكم في السرّ والعلانية رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا(٣).

٥ - **شي:** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فالنحل الأئمّة، والجبال العرب، والشّجر الموالي عتاقة ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يعني الأولاد والعبيد ممّن لم يعتق، وهو يتولّى الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام والشراب المختلف ألوانه فنون العلم، قد يعلّمها

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٦٠ في تأويل الآية ٦٨ من سورة النحل.

(٣) أصول الكافي، ج ٢ ص ٤٤٩ باب التقية ح ٥.

الأئمّة شيعتهم ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ يقول: في العلم شفاءٌ للنّاس، والشّيعة هم النّاس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم، قال: ولو كان كما يزعم أنّه العسل الّذي يأكله النّاس إذا ما أكل منه فلا يشرب ذو عاهة إلا برئ، لقول الله: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ ولا خلف لقول الله، وإنما الشفاء في علم القرآن، لقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ فهو شفاءٌ ورحمة لأهله لا شك فيه ولا مرية، وأهله أئمّة الهدى الّذين قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَاۖ﴾[1].

٦ - وفي رواية أبي الرّبيع الشاميّ عنه في قول الله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ فقال: رسول الله ﷺ: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال: تزوج في قريش ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ قال: في العرب ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: في الموالي ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ قال: أنواع العلم ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾[2].

٧ - **فر:** محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً عن محمّد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال: من قريش قلت: قوله: ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ قال: يعني من العرب، قال: قلت: ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ قال: يعني من الموالي. قال: قلت: قوله ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ﴾ قال: هو السبيل الّذي نحن عليه من دينه، قلت: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ قال: يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء، كما قال: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾[3].

٣٩ - باب أنهم عليهم السلام السبع المثاني

١ - **فس:** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن سيّار عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا، ونحن وجه الله، نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير[4].

بيان: قوله: فأمامه اليقين، أي الموت المتيقّن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ أو أنّ المعرفة الّتي حصلت له في الدّنيا بالدّليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين، أو تحصل له المثوبات المتيقّنة، وأمّا قوله: نحن المثاني، فهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[5] والمشهور بين المفسّرين أنّها سورة الفاتحة، وقيل: السّبع الطوال، وقيل: مجموع القرآن لقسمته أسباعاً، وقوله: من المثاني، بيان للسبع، والمثاني

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٤٣ و٤٤ من سورة النحل.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣٥ ح ٣١٨.
(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٨٠. (٥) سورة الحجر، الآية: ٨٧.

من التّثنية أو الثّناء فإن كلّ ذلك مثنّى، تكرّر قراءته وألفاظه، أو قصصه ومواعظه، أو مثنّى بالبلاغة والإعجاز، ومثنٍ على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن، أو كتب الله كلّها فتكون ﴿مِّنَ﴾ للتبعيض، وقوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ إن أريد بالسبع الآيات أو السّور فمن عطف الكلّ على البعض أو العامّ على الخاصّ، وإن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة، ويدلّ عليها بعض الأخبار أيضاً وأمّا تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعلّ كونهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنّها سبعة وإن تكرّر بعضها، أو باعتبار أنّ انشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم، فلذا خصّ الله هذا العدد منهم بالذّكر، فعلى تلك التّقديرير يجوز أن يكون المثاني من الثناء لأنّهم الّذين يثنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطّاقة البشريّة، وأن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصدوق رحمه الله، أو مع النبيّ صلى الله عليه وآله أو لأنّهم عليهم السلام ذوو جهتين: جهة تقدّس وروحانيّة وارتباط تامّ بجنابه تعالى، وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشريّة، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنّه إذا ثنّي يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم عليهم السلام، إمّا بأخذ التّغاير الاعتباريّ بين المعطى والمعطى له، إذ كونه معطى إنّما يلاحظ مع جهة النبوّة والكمالات الّتي خصّه الله بها، وكونه معطى له مع قطع النّظر عنها، أو يكون الواو في قوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانَ﴾ بمعنى (مع) فيكونون مع القرآن أربعة عشر، وفيه ما فيه، ويحتمل أن يكون المراد بالسّبع في ذلك التّأويل أيضاً السّورة، ويكون المراد بتلك الأخبار أنّ الله تعالى إنّما امتنّ بهذه السّورة على النبيّ صلى الله عليه وآله في مقابلة القرآن العظيم، لاشتمالها على وصف الأئمّة عليهم السلام، ومدح طريقتهم، وذمّ أعدائهم في قوله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إلى آخر السورة، فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني، ويحتمل بعض الأخبار أن يكون تفسيراً للمثاني فقط، بأن تكون ﴿مِّنَ﴾ بمعنى (مع) أو تعليليّة والله يعلم وحججه عليهم السلام.

٢ - **فر:** جعفر بن أحمد باسناده عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: فقال لي: نحن والله السبع المثاني، ونحن وجه الله نزول بين أظهركم، من عرفنا ومن جهلنا فأمامه اليقين(١).

٣ - **يد:** العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين(٢).

ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن حديد عن عليّ بن أبي المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٣).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣١ ح ٣٠٩. (٢) التوحيد، ص ١٥٠.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٧٩ ج ٢ باب ٤ ح ٤.

شي: عن سورة مثله. «ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣٦ من سورة الحجر».

قال الصّدوق رحمه الله: معنى قوله: «نحن المثاني» أي نحن الّذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن، وأوصى بالتمسّك بالقرآن وبنا وأخبر أُمّته أن لا نفترق حتّى نرد عليه حوضه[1].

٤ - ير: محمّد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هارون بن خارجة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: نحن المثاني التى أُوتيها رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلّب بين أظهركم، فمن عرفنا ومن لم يعرفنا فأمامه اليقين[2].

٥ - ير: أحمد بن الحسن عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطى الله نبيّنا ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم[3].

٦ - شي: عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام[4].

٧ - قال حسّان: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها إنّما هي: «ولقد أتيناك سبع مثاني - نحن هم - والقرآن العظيم» ولد الولد[5].

٨ - شي: عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: سبعة أئمّة والقائم[6].

٩ - شي: سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ قال: لم يعط الأنبياء إلا محمّد صلى الله عليه وآله وهم السّبعة الأئمّة الّذين يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمّد صلى الله عليه وآله[7].

بيان: يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات الّتي ذكرناها في الخبر الاوّل، وإن كان بعضها هنا أبعد، ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفيّة، أو من الأخبار البدائية، وفي بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسابع السابع من الصادق عليه السلام فلا تغفل.

١٠ - فر: عليّ بن يزداد القمّيّ باسناده عن حسّان العامريّ قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ قال: ليس هكذا تنزيلها، إنّما هي: «ولقد أتيناك

(١) التوحيد للصدوق، ص ١٥٠.
(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٧٩ ج ٢ باب ٥ ح ١-٢.
(٤) - (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٣٧-٣٩ من سورة الحجر.
(٧) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٤١ من سورة الحجر.

سبع مثاني - نحن هم ولد الولد - والقرآن العظيم» عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

٤٠ - باب أنهم عليهم السلام أولو النهى

١ - **فس:** أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ قال: نحن والله أولو النهى، فقلت: جعلت فداك وما معنى أولي النّهى؟ قال: ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أمية، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، وكما انتهى إلينا من عليّ فيما يكون من بعده من الملك في بني أميّة وغيرهم، فهذه الآية الّتي ذكرها الله في الكتاب: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ فنحن أولو النّهى الّذين انتهى إلينا علم هذا كلّه، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوّام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره، ونكتتم به من عدوّنا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أذن الله له في الهجرة، وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسّيف، وندعو النّاس إليه فنضربهم عليه عوداً كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدواً(٢).

ير: عليّ بن إسماعيل عن أبي عبد الله البرقيّ عن ابن محبوب مثله(٣).

كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب مثله. «ص ٣١٤».

قب: عمّار بن مروان مثله. «ج ٤ ص ٢٣٣».

بيان: المشهور أنّ النّهى جمع النّهية بالضمّ بمعنى العقل، لأنّه ينهى صاحبه عن القبيح، ويظهر من الخبر أنّه مشتق من الانتهاء، ولا استبعاد فيه، مع أنّه يحتمل أن يكون بياناً لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق.

٤١ - باب إنه عليهم السلام العلماء في القرآن وشيعتهم أولو الألباب

١ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن النّضر عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ فقال: نحن الّذين نعلم، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب(٤).

٢ - **ير:** محمّد بن الحسين عن أبي داود المسترقّ عن محمّد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية وذكر مثله(٥).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣١ ح ٣١٠. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٤.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٧٠ ج ١٠ باب ١٨ ح ٥١.
(٤) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٦٦ ج ١ باب ٢٤ ح ١ - ٢.

كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن إسماعيل بن صبيح عن سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنه عليه السلام مثله(١).

وعنه عن عبد الله بن زيدان بن يزيد عن محمّد بن أيّوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب عن جابر مثله(٢).

فر: الفضل بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٣).

٣ - **ير:** محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال: جعلت فداك قول الله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ فقال: نحن الّذين نعلم، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وأولو الألباب شيعتنا(٤).

قب: عن الصادق عليه السلام مثله، ورواه سعد والنّضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (٥).

٤ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمّد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية، قال: نحن الّذين نعلم، وعدونا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب(٦).

ير: بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام مثله(٧).

٥ - **ير:** الحسن بن عليّ عن العبّاس بن عامر عن أسباط بن سالم عن الصادق عليه السلام مثله(٨).

ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن البطائنيّ عن أبي بصير عنه عليه السلام مثله(٩).

٦ - **ير:** بعض أصحابنا عن أيّوب بن نوح عن العبّاس بن عامر عن الربيع بن محمّد عن عبد الله بن عميد عنه عليه السلام مثله(١٠).

٧ - **ير:** ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاريّ عن سعد عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله(١١).

٨ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمّار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ قال: نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضرّ يعني السّقم دعا ربّه منيباً إليه، يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ﴿ثُمَّ

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٢ ح ٣ - ٤.
(٣) تفسير فرات، ج ١ ص ٣٦٤ ح ٤٩٢. (٤) بصائر الدرجات، ص ٦٦ ج ١ باب ٢٤ ح ٣.
(٥) مناقب ابن شهر آشوب، ج ١ ص ٣١٤.
(٦) - (١١) بصائر الدرجات، ص ٦٧ ج ١ باب ٢٤ ح ٤ - ٩.

إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةً مِّنۡهُ﴾ يعني العافية ﴿نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ﴾ يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ساحر، ولذلك قال الله عزّ وجلّ : ﴿قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ ورسوله، قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ﴾ أنّ محمّداً رسول الله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ أنّ محمّداً رسول الله وأنّه ساحر كذّاب ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ قال: ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا تأويله يا عمار[1].

بيان: أقول: سيأتي أنّ أبا بكر كان يعبر عنه بأبي الفصيل لتقارب البكر والفصيل في المعنى، وقال السيّد الشّريف في بعض تعليقاته: قد يعتبر في الكنى المعاني الأصليّة، كما روي أنّ في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر يا أبا الفصيل انتهى.

ثم اعلم أنّ هذه الآية من أعظم الحجج على إمامة أئمّتنا عليهم السلام للاتّفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم، لاسيّما بالنسبة إلى الخلفاء المعاصرين لهم.

٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن مالك بن عطيّة عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾ قال: نحن[2].

١٠ - **شي:** عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قال: تفسيرها في الباطن أنّه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً منكم[3].

بيان: على هذا التّأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب.

١١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جعفر الرزّاز عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عزّ وجلّ : ﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾ قال: إيّانا عنى[4].

١٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن أبي طالب عن إبراهيم بن محمّد عن جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّمَا

---

(١) روضة الكافي المطبوع مع الاصول، ص ٧٧٠ ح ٢٤٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٢ في تأويل الآية ٤٣ من سورة العنكبوت.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٦٤ من سورة الإسراء.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٣.

﴿يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ قال: يعني به عليّاً كان عالماً بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتّبع جميع أمره برضاه ومرضاة رسول الله صلى الله عليه وآله [1].

٤٧ - باب أنهم عليهم السلام المتوسمون، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم

الآيات: الحجر «١٥»: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾.

تفسير: هذه الآية وقعت بعد قصّة قوم لوط قال الطّبرسيّ رحمه الله: أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكّرين المعتبرين، وقيل: للمتفرّسين والمتوسّم: الناظر في السّمة الدالّة وهي العلامة، وتوسّم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه، وقال مجاهد: : قد صحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: اتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله، وقال: قال: إنّ لله عباداً يعرفون النّاس بالتوسّم ثمّ قرأ هذه الآية.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن المتوسّمين، والسّبيل فينا مقيم والسّبيل طريق الجنّة، ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ معناه أنّ مدينة لوط لها طريق مسلوك يسلكه النّاس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها ويعتبرون بها، وهي مدينة سدوم، وقال قتادة: إنّ قرى قوم لوط بين المدينة والشام[2].

١ - **ير:** أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس، فقال: ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج! فقال له داود الرّقيّ: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى؟ قال: ويحك يا [أبا] سليمان إن الله لا يغفر أنّ يشرك به، الجاحد لولاية عليّ عليه السلام كعابد وثن، قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبّكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوباً بين عينيه مؤمن أو كافر، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ نعرف عدوّنا من وليّنا[3].

ختص: الخشّاب عن عليّ بن حسّان وأحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم والحسن ابن براء عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير مثله. «ص ٣٠٣».

٢ - **ختص، ير:** الحسن بن عليّ بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الإمام هل فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان؟ فقال:

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٠. (٢) مجمع البيان، ج ٦ ص ١٢٦.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٣٣٤ ج ٧ باب ١٧ ح ٥. وما بين قوسين زيادة من المصدر.

نعم، وذلك أنّه سأله رجل عن مسألة فأجاب فيها، وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل، ثمّ سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأوّلين ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أعطِ بغير حساب» هكذا في قراءة عليّ عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم الأئمّة ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ لا يخرج منها أبداً ثمّ قال: نعم إنّ الإمام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، لأنّ الله يقول: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ فهم العلماء، وليس يسمع شيئاً من الألسن إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به[1].

بيان: قوله: «أو أعط» لعلّه على تلك القراءة المن بمعنى القطع، كما قيل في قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قوله: لا يخرج منها، أي الآيات من السبيل، أو السبيل من الأئمّة، والأظهر (منا) كما في الكافي.

٣ - **ير:** يعقوب بن يزيد عن موسى بن سلام عن محمّد بن مقرن عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: لنا أعين لا تشبه أعين النّاس، وفيها نور، ليس للشيطان فيه شرك[2].

٤ - **شي:** عن عبد الرحمان بن سالم الأشلّ رفعه في قوله: ﴿ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: هم آل محمّد الأوصياء عليهم السلام [3].

٥ - **شي:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ في الإمام آيات للمتوسّمين وهو السّبيل المقيم، ينظر بنور الله، وينطق عن الله، لا يعزب عنه شيء ممّا أراد[4].

بيان: قوله عليه السلام: إنّ في الإمام، أي نزل فيه قوله: ﴿ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهو ذو السبيل المقيم، على حذف المضاف، أو المراد أنّ ذلك إشارة إلى الإمام وفيه علامات تدلّ على إمامته للمتوسّمين من شيعته، والآيات إنّما هي في الإمام الّذي هو السبيل إلى الله الّذي لايتغيّر ولايبطل.

٦ - **ختص:** ابن أبي الخطّاب وابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيّوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: لا والله ما الحقّ فيما قضيت، وما تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرّعية ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة،

---

(١) الاختصاص، ص ٣٠٦، بصائر الدرجات، ص ٣٣٦ ج ٧ باب ١٧ النادر من الباب.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٣٨٩ ج ٩ باب ١ ح ١.
(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٣٠-٣١ من سورة الحجر.

فنظر إليها ملياً ثمَّ قال لها: كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سلفع يا سلقلقية، يا الّتي لا تحمل من حيث تحمل النّساء، قال: فولّت المرأة هاربة مولولة، وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا بن أبي طالب ستراً كان مستوراً، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله لقد استقبلت عليّاً بكلام سررتني به، ثمَّ إنّه نزع لك بكلام فولّيت عنه هاربة تولولين، فقالت: إنّ عليّاً والله أخبرني بالحقّ، وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبويّ فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة! فقال له عليّ عليه السلام: ويلك إنّها ليست بالكهانة منّي، ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: كافر ومؤمن، وما هم به مبتلين، وما هم عليه من سيّئ عملهم وحسنه في قدر أُذن الفأرة، ثمَّ أنزل بذلك قرآناً على نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم، ثمَّ أنا من بعده، والأئمّة من ذرّيّتي هم المتوسّمون، فلمّا تأمّلت عرفت مافيها وما هي عليه بسيمائها[1].

بيان: السّلفع: الصخّابة، البذيّة السيّئة الخلق، ذكره الفيروزآباديّ وقال: سلقه بالكلام: آذاه، وفلاناً: طعنه، ولم يذكر هذا البناء، وكذا لم يذكر السّلسع الّذي في الخبر الآتي، قوله: نزع لك، لعلّه على سبيل الاستعارة من قولهم: نزع في القوس: إذا مدّها، وفيما سيأتي نزغك، من قولهم: نزغه كمنعه: طعن فيه.

٧ - **كنز:** روى الفضل بن شاذان باسناده عن رجاله عن عمّار بن أبي مطروف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد إلا ومكتوب بين عينيه: مؤمن أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلا الأئمّة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثمَّ تلا: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثمَّ قال: نحن المتوسّمون، وليس والله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة[2].

٨ - **قب:** عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم، والأئمّة من ذرّيتي المتوسّمون إلى يوم القيامة ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾ فذلك السّبيل المقيم هو الوصيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله[3].

٩ - **ما:** الفحّام عن المنصوريّ عن عمّ أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال الباقر عليه السلام: اتّقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[4].

١٠ - **فس:** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ قال: نحن

---

(١) الاختصاص، ص ٣٠٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٥٥ في تأويل الآية ٧٥ من سورة الحجر.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٨.

(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٩٤ مجلس ١١ ح ٥٧٤.

المتوسمون، والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنّة[١].

١١ - **قب**: روى هذا المعنى بيّاع الزطيّ وأسباط بن سالم وعبدالله بن سليمان عن الصّادق عليه السلام. ورواه محمّد بن مسلم وجابر عن الباقر عليه السلام.

١٢ - وسأله داود هل تعرفون محبّيكم من مبغضيكم؟ قال: نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوباً: كافر، ولا من محبّينا إلا نجد بين عينيه مكتوباً: مؤمن، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فنحن المتوسّمون يا داود[٢].

١٣ - **ن**: تميم القرشيّ عن أبيه عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ عن الحسن بن الجهم قال: سئل الرضا عليه السلام: ما وجه إخباركم بما في قلوب النّاس؟ قال: أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله «اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال بلى، قال: فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعده، ثمّ الحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة الخبر[٣].

١٤ - **ير**: عبّاد بن سليمان عن محمّد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى بسيفه، وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى للزوج عليها، فغضبت، فقالت: والله ما هو كما قضيت، والله ما تقضي بالسّويّة ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة، قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام فنظر إليها مليّاً، ثمّ قال: كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سلسع يا سلفع يا الّتي لا تحيض مثل النّساء، قال: فولّت هاربة، وهي تقول: ويلي ويلي، فتبعها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثمّ نزغك بكلمة فولّيت منه هاربة تولولين، قال: فقالت: يا هذا إنّ ابن أبي طالب أخبرني والله بما هو فيّ، لا والله ما رأيت حيضاً كما تراه المرأة، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يابن أبي طالب ما هذا التكهّن؟ قال: ويلك يابن حريث ليس هذا منّي كهانة، إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثمّ كتب بين أعينها: مؤمن أو كافر، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على محمد: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسّمين، وأنا بعده والأئمّة من ذرّيتي[٤].

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٧٩. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٤.
(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٢١٦ باب ٤٦ ح ١.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٣٣٢ ج ٧ باب ١٧ ح ٧.

١٥ - **شي:** عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٣٢».

١٦ - **ختص، ير:** السّنديّ بن الرّبيع عن ابن فضّال عن ابن رئاب عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنّه مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم، وليس بمحجوب عن الأئمّة من آل محمّد صلى الله عليه وآله، ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوا هو مؤمن أو كافر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فهم المتوسّمون[1].

١٧ - **ختص، ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بيّاع الزطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ قال: نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم[2].

ير: محمّد بن الحسين عن عليّ بن أسباط عنه عليه السلام مثله. «ص ٣٣٠ ج٧ باب ١٧ ح ٦».

بيان: لعلّ المعنى أنّ تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الإمامة أو متلبّسة به، أو أنّ الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدّين الحقّ، وعلى التّقادير لعلّ ذلك إشارة إلى القرآن.

١٨ - **ختص، ير:** العبّاس بن معروف عن حمّاد بن عيسى عن ربعيّ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ قال هم الأئمّة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله «اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنورالله» في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[3].

بيان: قوله: في قوله، أي قال هذا الكلام في تفسير تلك الآية.

ير: أبو طالب عن حمّاد مثله إلا أنّ فيه في آخره: لقول الله: إنّ في ذلك[4].

شي: عن محمّد بن مسلم مثله. «ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٢٨ من سورة الحجر».

١٩ - **ير:** يعقوب بن يزيد ومحمّد بن عيسى عن زياد القنديّ عن ابن أذينة عن معروف بن خرّبوذ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: إيّانا عنى[5].

٢٠ - **ير:** سلمة بن الخطّاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال: أصلحك الله قول الله في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قال: نحن المتوسّمون، والسّبيل فينا مقيم[6].

شي: عن أسباط مثله. «ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٢٧ من سورة الحجر».

بيان: هيت بالكسر: بلد على الفرات.

---

(١) - (٤) الاختصاص، ص ٣٠٢، بصائر الدرجات، ص ٣٣٠ ج ٧ باب ١٧ ح ١ و٣ و٤ و ١١.

(٥) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٣٣٢ ج ٧ باب ١٧ ح ٥ و٦.

٢١ - ير: أبو الفضل العلويّ عن سعيد بن عيسى الكبري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى التغلبيّ عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق بسيماهم، وأنا بعده المتوسّم، والأئمّة من ذرّيّتي المتوسّمون إلى يوم القيامة(١).

٤٣ - باب أنه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ إلى قوله: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

أقول: قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾(٢) أي بالسّكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين ولا متكبّرين ولا مفسدين، وقال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرّجل الّذي يمشي بسجيّته الّتي جبل عليها لا يتكلّف ولا يتبختر. وقيل: معناه حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم(٣) ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقرّ بهم أعيننا في الدّنيا بالصّلاح، وفي الآخرة بالجنّة ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي اجعلنا ممّن يقتدي بنا المتّقون، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: «واجعل لنا من المتّقين إماماً»(٤).

١ - قب: عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ الآية قال: هذه الآية والله خاصّة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان أكثر دعائه يقول، ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا﴾ يعني فاطمة ﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ الحسن والحسين ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه ولا ولداً حسن القامة، ولكن سألت ربّي وُلداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني.

قال: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: نقتدي بمن قبلنا من المتقين، فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا، وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وفاطمة ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ۝٧٥ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝٧٦﴾(٥).

٢ - فس: قوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: نزلت في الأئمّة عليهم السلام، أخبرنا أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن حمّاد عن حريز

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٣٣٢ ج ٧ باب ١٧ ح ١٣.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٣) مجمع البيان، ج ٧ ص ٣١٠.

(٤) مجمع البيان، ج ٧ ص ٣١٦.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٤٣١.

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: الأئمّة عليهم السلام يمشون على الأرض هوناً خوفاً من عدوّهم[١].

٣ - فس: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾ قال: هم الأئمّة يتقون في مشيهم على الأرض[٢].

٤ - فس: أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قرئ عند أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ فقال: لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمّة فقيل له: كيف هذا يابن رسول الله؟ قال: إنّما أنزل الله: «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً»[٣].

٥ - فس: محمّد بن أحمد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن حمّاد عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: نحن هم أهل البيت.

وروى غيره: ﴿أَزْوَاجِنَا﴾ خديجة و﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ فاطمة و﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ الحسن والحسين ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

فر: بإسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله: أهل البيت. «ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣٩٨».

بيان: الظّاهر من سياق الخبر أنّ هذا حكاية دعاء الرّسول صلى الله عليه وآله، فيكون قوله: عليّ بن أبي طالب، تفسيراً للمتقين، ويحتمل أن يكون الدّعاء منهما صلوات الله عليهما، وإنّما ذكر تطبيق ذلك على الرسول صلى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين عليه السلام على الظهور، لأنّ زوجته فاطمة عليها السلام، وذرّيّته الحسن والحسين وسائر الأئمّة عليهم السلام، ولمّا كانت الإمامة في الرسول صلى الله عليه وآله ظاهراً بيّنها في عليّ عليه السلام، ولا يبعد أن يكون هذا التّأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام، أي واجعل لنا، فإن كان حكاية كلام الرّسول صلى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتّقين وصيّاً ويحتمل التّعميم أيضاً ليشمل سائر المؤمنين، ويكون التخصيص بالرّسول صلى الله عليه وآله لبيان أكمل أفراده.

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن حريث بن محمّد الحارثيّ عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السّدّي عن أبي مالك عن ابن عبّاس قال: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ الآية، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥].

---

(١) - (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩٢-٩٣.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨١ في تأويل الآية ٧٤ من سورة الفرقان.

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي هداة يهتدى بنا، وهذه لآل محمّد صلى الله عليه وآله خاصة[1].

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي أيّوب الخزّاز عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: لقد سألت ربّك عظيماً، إنّما هي واجعل لنا من المتّقين إماماً، وإيانا عنى بذلك[2].

٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن الحسين ابن مزاحم عن عليّ بن زيد الخراسانيّ عن عبد الله بن وهب الكوفيّ عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيد الخدريّ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: من أزواجنا؟ قال: خديجة، قال: ﴿وَذُرِّيَّاتِنَا﴾؟ قال: فاطمة، قال: ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قال: الحسن والحسين قال: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: عليّ بن أبي طالب، صلوات الله عليهم أجمعين[3].

فر: عليّ بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله. «ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣٩٩».

بيان: لعلّه تفسير قرّة أعين بالحسنين عليهما السلام لأنّ أحد أسباب كون فاطمة عليها السلام قرة عين الرسول صلى الله عليه وآله هو ولادتهما منها، أو لا يكون ﴿مِنْ﴾ للتبعيض بل للابتداء، أي هب لنا قرة أعين بسبب أزواجنا وأولادنا.

١٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن المفضّل بن صالح عن محمّد الحلبيّ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا: حسنت مستقرّاً ومقاماً[4].

١١ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن محمّد بن النّعمان عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء، من مخافة عدوّهم[5].

٤٤ - باب أنهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم الشجرة الخبيثة

الآيات: إبراهيم «١٤»: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨١ في تأويل الآية ٧٤ من سورة الفرقان.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٧٨. (٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٨.

ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ .

تفسير: قال الطبرسيّ رحمه الله : ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ هي كلمة التوحيد، وقيل : كلّ كلام أمر الله به، وإنّما سمّاها طيبة لأنّها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السّماء، وأراد به المبالغة في الرّفعة، فالأصل سافل والفرع عال إلا أنّه يتوصّل من الأصل إلى الفرع، وقيل : إنّها النّخلة، وقيل : إنّها شجرة في الجنّة.

وروى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وساق الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر. ثم قال: وروي عن ابن عبّاس قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله أنت الشّجرة، وعليّ غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها.

وقيل: أراد بذلك شجرة هذه صفتها، وإن لم يكن لها وجود في الدّنيا، لكنّ الصّفة معلومة، وقيل : إنّ المراد بالكلمة الطيبة الإيمان، وبالشجرة الطيبة المؤمن ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا﴾ أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها ﴿كُلَّ حِينٍۭ﴾ أي في كلّ ستّة أشهر، عن أبي جعفر عليه السلام، أو في كلّ سنة، أو في كلّ وقت، وقيل : إنّ معنى قوله : ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ ما تفتي به الأئمّة من آل محمد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل: إنّها شجرة هذه صفتها، وهو أنّه لا قرار لها في الأرض، وقيل : إنّها الكشوث. وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنّ هذا مثل بني أميّة.

﴿ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ﴾ أي قطعت واستؤصلت واقتلعت جثّتها من الأرض ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ أي من ثبات ولا بقاء، وروي عن ابن عبّاس أنّها شجرة لم يخلقها الله بعد، وإنّما هو مثل ضربه(١).

١ - **مع:** الطالقانيّ عن الجلوديّ عن عبد الله بن محمّد العبسيّ عن محمّد بن هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها عليّ عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا، ثمّ قال: إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة(٢).

٢ - **فس:** أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ الآية قال: الشجرة رسول

(١) مجمع البيان، ج ٦ ص ٧٣.
(٢) معاني الأخبار، ص ٤٠٠.

الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشّجرة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وغصن الشّجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام، وشيعتهم ورقها، وإنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإنّ المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة، قلت: أرأيت قوله: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ قال: يعني بذلك ما يفتون الأئمّة شيعتهم في كلّ حجّة وعمرة من الحلال والحرام(١).

ير: أحمد عن ابن محبوب مثله(٢).

٣ - **ير:** الخشّاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الثّماليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أصلها، وعليّ فرعها، والأئمّة أغصانها، وعلمنا ثمرها، وشيعتنا ورقها، يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلاً؟ قال: قلت: لا والله ما أرى فيها فضلاً، قال: فقال: يا أبا حمزة والله إنّ المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها، ويموت فتسقط ورقة منها(٣).

بيان: قوله: هل ترى فيها، أي في الشجرة فضلاً، أي شيئاً آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل في هذه الشّجرة الطيّبة ولا يلحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله غير ما ذكر والمخالفون خارجون منها داخلون في الشّجرة الخبيثة.

٤ - **ير:** ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ قال: الشّجرة رسول الله صلى الله عليه وآله نسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشّجرة عليّ، وعنصر الشجرة فاطمة، وأغصانها الأئمّة، وورقها الشّيعة، وإنّ الرّجل ليموت فتسقط منها ورقة، وإنّ المولود ليولد فتورق ورقة، قال: قلت: جعلت فداك قوله تعالى: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ﴾ قال: هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كلّ سنة إلى شيعته(٤).

٥ - **ير:** موسى بن جعفر قال: وجدت بخطّ أبي روايته عن محمّد بن عيسى الأشعريّ عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ مولى أبي عبد الله عن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ قال: أصلها ثابت وفرعها في السّماء، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها، وعليّ عليه السلام ذروها، وفاطمة فرعها، والأئمّة أغصانها، وشيعتهم

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٧٠.

(٢) - (٣) بصائر الدرجات، ص ٧٣ ج ٢ باب ٢ ح ٣ و١.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٧٣ ج ٢ باب ٢ من نادر من الباب ح ٢.

أوراقها، قال: قلت: جعلت فداك فما معنى المنتهى؟ قال: إليها والله انتهى الدين، من لم يكن من الشّجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة(١).

بيان: الجذر بالذّال المعجمة بفتح الجيم وكسرها: الأصل من كلّ شيء وفي بعض النّسخ بالدّال المهملة جمع الجدار ولعلّه تصحيف، وفي بعضها جذيها وهو أظهر قال الفيروزآبادي: الجذية بالكسر: أصل الشّجرة، وجذي الشيء بالكسر: أصله.

٦ - **ير:** إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزّاز عن عبد الرّحمان بن حمّاد عن عمر ابن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها وأمير المؤمنين عليه السلام ذروها وفاطمة عليها السلام فرعها، والأئمّة من ذرّيتها أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرها، وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيهم فضلاً؟ فقلت: لا، فقال: والله إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنّه ليولد فتورق ورقة فيها، فقلت: قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فقال: ما يخرج إلى النّاس من علم الإمام في كلّ حين يسأل عنه(٢).

فر: إسماعيل بن إبراهيم بإسناده إلى عمر بن يزيد مثله. «ج ١ ص ٢١٩ ح ٢٩٣».

شي: عن ابن يزيد مثله. «ج ١ ص ٢٤١ ح ١١».

ير: أحمد بن محمّد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله: فتورق ورقة(٣).

٧ - **ك:** جماعة من أصحابنا عن محمّد بن همّام عن جعفر الفزاريّ عن جعفر بن إسماعيل الهاشميّ عن خاله محمّد بن عليّ عن عبد الرحمان بن حمّاد عن عمر بن يزيد السابريّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشّيعة ورقها، والله إنّ الرّجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشّجرة، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كلّ حجّ وعمرة(٤).

٨ - **شي:** عن محمّد بن عليّ الحلبيّ عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده، هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها(٥).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٧٣ ج ٢ باب ٢ من نادر من الباب ح ٢.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٧٤ ج ٢ باب ٢ ح ٣ من نادر الباب.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٧٤ ج ٢ باب نادر ح ٣.
(٤) كمال الدين، ص ٣٢٤.
(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٠ من سورة إبراهيم.

ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن المفضّل بن صالح عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. «ص ٧٤ ج ٢ باب نادر ح ٤٢».

بيان: قوله: والفرع الولاية، أي هم أصل الشجرة، وفرعها ولاية من دخل في أصل الشجرة فمن تعلّق بالفرع وصل إلى الأصل ورفع إلى السّماء، ويحتمل أن يكون قوله: الولاية استئنافاً للكلام، فالمعنى هم أصل الشجرة وفرعها والولاية واجبة ولازمة لمن دخل فيها.

٩ -**شي:** عن عبد الرّحمان بن سالم الأشلّ عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية، قال: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه، ولمن عاداهم هو﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[(١)].

١٠ -**فر:** إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله والله جذرها، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرعها وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلاً؟ فقلت: لا[(٢)].

١١ -**فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن أبي سلمة السّراج قال: سألت عبد الله بن الحسن عن هذه الآية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ قال: نحن هم، قال: قلت: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: يخرج منّا بعد حين فيقتل[(٣)].

١٢ -**كا:** العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن سيف عن أبيه عن عمرو بن حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهما أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إنّ المؤمن ليولد تورق فتورق فيها، وإنّ المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها[(٤)].

١٣ -**أقول:** روى في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، والمحبون لأهل البيت ورقها من الجنّة حقّاً حقّاً. ومن كتاب السمعانيّ بإسناده عنه مثله.

٤٥ - باب أنهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن

١ -**سن:** بعض أصحابنا رفعه في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١٥ من سورة إبراهيم.
(٢) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢١٩ ح ٢٩٢ وح ٢٩٤.
(٤) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٨٠.

قال: التكبير التعظيم لله، والهداية: الولاية[١].

٢ - ب: ابن عيسى عن البزنطيّ فيما كتب الرّضا عليه السلام قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ﴾ يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى الخبر[٢].

كا: العدّة عن أحمد بن محمّد عن البزنطيّ مثله.

٣ - فس: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ﴾ في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله وأشياعهم[٣].

بيان: يحتمل أن يكون المراد بيان أكمل أفراد من دخل تحت الآية الكريمة وكذا في أكثر الأخبارالواردة في تلك الأبواب.

٤ - فس: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه الآية لآل محمّد صلى الله عليه وآله وأتباعهم[٤].

٥ - شي: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمّة.

٦ - وقال محمّد بن عجلان عنه: نحن هم[٥].

٧ - شي: عن يعقوب بن يزيد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ قال: يعني أمّة محمّد صلى الله عليه وآله[٦].

٨ - توضيح: قال الطّبرسيّ رحمه الله في تفسير هذه الآية:

روى ابن جريح عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: هي لأُمّتي بالحقّ يأخذون وبالحقّ يعطون، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾.

٩ - وقال الربيع بن أنس: قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال: إنّ من أُمّتي قوماً على الحقّ حتّى ينزل عيسى بن مريم.

١٠ - وروى العيّاشي باسناده عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: والّذي نفسي بيده ليفترقنّ هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النّار إلا فرقة ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ فهذه الّتي تنجو.

---

(١) المحاسن، ص ١٤٢. (٢) قرب الإسناد، ص ٣٥٠ ح ١٢٦٠.

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٩.

(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٥٠. هذه الآية مع الروايات الواردة من طرق الخاصة والعامة الدالة على أنها نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وشيعتهم في تفسير البرهان في سورة الأعراف.

(٥) - (٦) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٥ ح ١٢٠ و١٢٣ من سورة الأعراف.

١١ - وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا: نحن هم(١).

١٢ - **ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى النميريّ عن علا بن سيّابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال: يهدي إلى الإمام(٢).

بيان: أي طريقة الإمام وملّته هي الأقوم.

١٣ - **شي:** عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ قال: يهدي إلى الولاية.

١٤ - وعن أبي إسحاق قال: يهدي إلى الإمام(٣).

١٥ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ فأمّا من يهدي إلى الحقّ فهو محمّد وآل محمّد من بعده، وأمّا من لا يهدّي إلا أن يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده(٤).

بيان: هذه الآية من أعظم الدلالة على إمامة أئمّتنا عليهم السلام لمن كان له قلب أو ألقى السّمع وهو شهيد، للاتّفاق على فضلهم، وكونهم في كلّ زمان أعلم أهل زمانهم، لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّ أعلميّته أشهر من أن ينكر.

١٦ - **شي:** عن العبّاس بن هلال عن الرّضا عليه السلام أنّ رجلاً أتى عبد الله بن الحسن وهو بالسّيالة فسأله عن الحجّ فقال: هذاك جعفر بن محمّد قد نصب نفسه لهذا فاسأله، فأقبل الرّجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له: قد رأيتك واقفاً على عبد الله بن الحسن فما قال لك؟ قال: سألته فأمرني أن آتيك، وقال: هذاك جعفر بن محمّد قد نصب نفسه لهذا، فقال جعفر عليه السلام: نعم أنا من الّذين قال الله في كتابه: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ سل عمّا شئت، فسأله الرّجل فأنبأه عن جميع ما سأله(٥).

١٧ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: هم الأئمّة صلوات الله عليهم(٦).

قب: ابن سنان مثله. «ج ٤ ص ٤٣٢».

---

(١) مجمع البيان، ج ٤ ص ٤٠٠. (٢) بصائر الدرجات، ص٤٣٨ ج ١٠ باب ٤ ح ١٢.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٥. (٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٢.
(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٨ ح ٥٥ من سورة الأنعام.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٣.

ير: أحمد بن محمّد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمّد بن حمران عن أبي جعفر عليه السلام مثله. «ص ٥٠ ج ١ باب ١٧ ح ٨».

١٨ - **كنز:** روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه باسنادهما عن زاذان عن عليّ عليه السلام قال: تفترق هذه الأُمّة على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة، وهم الّذين قال الله عزّوجلّ: ﴿وممّن خلقنا أمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ وهم أنا وشيعتي[١].

١٩ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن أحمد بن هلال عن أميّة بن عليّ القيسيّ عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿وقالوا الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: ﴿الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ يعني إلى ولايتهم[٢].

٢٠ - **قب:** محمّد بن سالم عن زيد بن عليّ، وأبو الجارود وأبو الصباح الكنانيّ عن الصادق عليه السلام، وأبو حمزة عن السجّاد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثمّ اهتدى﴾ إلينا أهل البيت.

٢١ - وعن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وممّن هدينا واجتبينا﴾ نحن عنينا بها.

٢٢ - وعن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا﴾ قال: نحن هم[٣].

٢٣ - وعنه في قوله تعالى: ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ قال: نزلت فينا.

٢٤ - وعن عليّ بن عبد الله قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل عن قوله تعالى: ﴿فمن اتّبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى﴾ قال: من قال بالأئمّة عليهم السلام واتّبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم[٤].

بيان: الآية في طه هكذا: ﴿قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدوّ فإمّا يأتينّكم منّي هدى فمن اتّبع هداي﴾ فالمراد بالهدى الرّسول والكتاب النّازلان في كلّ أمّة، واتّباع الهدى إنّما هو بمتابعة أوصيائهم، ومصداقه في هذ الأُمّة الأئمّة عليهم السلام ومتابعتهم، فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضلّ في الدّنيا عن طريق الحقّ ولا يشقى في الآخرة بالعذاب، والهدى مصدر بمعناه، أو بمعنى الفاعل للمبالغة.

٢٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الرازيّ عن محمّد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن بريد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول: ﴿وممّن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرّحمن خرّوا

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٩٥.
(٢) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٣.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤١.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣٢.

﴿سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ويقول: نحن عنينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصّفوة(١).

٢٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن العبّاس البلخيّ عن عبّاد بن يعقوب عن عليّ بن هاشم عن جابر بن الحرّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: إلى ولايتنا(٢).

٢٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام(٣).

٢٨ - **كنز:** أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: اهتدى إلينا(٤).

٢٩ - **بيان:** قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿لِّمَن تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَآمَنَ﴾ بالله ورسوله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي أدّى الفرائض ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ أي ثمّ لزم الإيمان إلى أن يموت واستمرّ عليه، وقيل: ثمّ لم يشكّ في إيمانه، عن ابن عبّاس، وقيل: ثمّ أخذ بسنّة النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يسلك سبيل البدع عن ابن عبّاس أيضاً، وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره مابين الرّكن والمقام ثمّ مات ولم يجئ بولايتنا لأكبّه الله في النّار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده، وأورده العيّاشيّ في تفسيره من عدّة طرق(٥).

٣٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه سأل أباه عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيّها النّاس اتّبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي هدى هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فمن اتّبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتّبع هداي، ومن اتّبع هداي فقد اتّبع هدى الله ومن اتّبع هدى الله فلا يضلّ ولا يشقى قال: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ﴾ في عداوة آل محمّد ﴿وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ وهم الأئمة من آل محمّد، وما كان في القرآن مثلها(٦).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٨ في تأويل الآية ٥٨ من سورة مريم.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٠ في تأويل الآية ٨٢ من سورة طه.
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٠ في تأويل الآية ٨٢ من سورة طه.
(٥) مجمع البيان، ج ٧ ص ٤٤.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٤ في تأويل الآية ١٢٣، من سورة طه.

بيان: قوله: وما كان في القرآن مثلها، أي كلّ ما كان في القرآن من أُولي النّهى وأُولي الألباب وأمثالها فهي إشارة إلى الأئمّة عليهم السلام.

٣١ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن السّياريّ عن عليّ بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم ولم يخن طاعتهم(١).

٣٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال: سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ قال: اهتدى إلى ولايتنا(٢).

٣٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل ابن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ قال عليّ: صاحب الصّراط السّويّ ومن اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت عليهم السلام(٣).

٣٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ قال: الصّراط السويّ هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ قال: إلى ولايتنا(٤).

٣٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نزلت فينا(٥).

ختص: مرسلاً مثله. «ص ١٢٧».

٣٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن حصين بن مخارق عن مسلم الحذّاء عن زيد بن عليّ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نحن هم، قلت: وإن لم تكونوا وإلا فمن(٦).

٣٧ - **فر:** جعفر بن محمّد بن سعيد عن الأحمسيّ باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦ ح ١٠. (٢) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٤ في تأويل الآية ٦٩ من سورة العنكبوت.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٥.

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: نزلت فينا أهل البيت عليهم السلام[(١)].

٣٨ - **فر:** الفزاريّ عن الحسن بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: يا خيثمة إنّ شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم الحبّ لنا أهل البيت، ويلهمون حبّنا أهل البيت، وإنّ الرّجل يحبّنا ويحتمل ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداية[(٢)].

٣٩ - **شي:** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ قال: قوم موسى هم أهل الإسلام[(٣)].

بيان: لعلّ مراده أنّ نظيره جار فيهم، أو إنما هم ذكر في الآية تمثيلاً لحال هذه الأُمّة كما أومأنا إليه مراراً.

٤٠ - **شي:** عن المفضّل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ أمّا قوله: ﴿قُولُوا﴾ فهم آل محمّد صلى الله عليه وآله، وقوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا﴾ فهم سائر النّاس[(٤)].

٤١ - **شي:** عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ قال: عنى بذلك عليّاً والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم في الأئمّة قال: ثمّ رجع القول من الله في النّاس فقال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني الناس ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من بعدهم ﴿فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾[(٥)].

٤٢ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السّفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبيّ صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السلام فينصبون للنّاس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام[(٦)].

٤٣ - **كنز:** عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٢٠ ح ٤٣٤.
(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٤١٨ ح ٥٥٤.
(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٥ ح ٨٩ من سورة الأعراف.
(٤) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٨٠ ح ١٠٥ و١٠٧ من سورة البقرة.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٣.

عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ قال: هو من يتّخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمّة الهدى(١).

ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن النّضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله(٢).

٤٦ - باب أنهم عليهم السلام خير أمّة وخير أئمة أخرجت للناس وأن الإمام في كتاب الله تعالى إمامان

١ - شي: عن حمّاد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في قراءة عليّ عليه السلام ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله (٣).

٢ - شي: عن أبي بصير عنه عليه السلام قال: إنّما أنزلت هذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله في الأوصياء خاصة فقال: «كنتم خير أئمّة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام، وما عنى بها إلا محمّداً وأوصياءه صلوات الله عليهم(٤).

٣ - شي: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: يعني الأمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم فهم الأمّة الّتي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأمّة الوسطى، وهم خير أمّة أخرجت للنّاس(٥).

٤ - فس: في رواية أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ فهذه لآل محمّد ومن تابعهم يدعون إلى الخير ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾(٦).

٥ - أقول: قال الطبرسيّ رحمه الله: يروى عن أبي عبد الله عليه السلام «ولتكن منكم أئمة» و«كنتم خير أئمة أخرجت للناس»(٧).

٦ - فس: أبي عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت على أبي عبد الله عليه السلام: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: خير أمّة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن عليّ عليهم السلام؟ فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ فقال: نزلت: «أنتم خير أئمة أخرجت للناس» ألا ترى مدح الله لهم: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٨).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٣ في تأويل الآية ٥٠ من سورة القصص.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٣١ ج ١ باب ٨ ح ١.

(٣) - (٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢١٨ ح ١٢٨-١٣٠ من سورة عمران.

(٦) تفسير القمي، ج ١ ص ١١٦. (٧) مجمع البيان، ج ٢ ص ٣٥٨.

(٨) تفسير القمي، ج ١ ص ١١٨.

٧ - **شي:** عن أبي عمرو الزّبيريّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من هم؟ قال: أُمّة محمّد بنو هاشم خاصة. قلت: فما الحجّة في أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله أنّهم أهل بيته الّذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: قول الله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ فلمّا أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذرّيتهما أُمّة مسلمة، وبعث فيها رسولاً منها، يعني من تلك الأُمّة يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الأُولى بدعوته الأُخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشّرك ومن عبادة الأصنام، ليصحّ أمره فيهم ولا يتّبعوا غيرهم، فقال: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ فهذه دلالة أنّه لا تكون الأئمّة والأُمّة المسلمة الّتي بعث محمّد صلى الله عليه وآله إلا من ذرّيّة إبراهيم لقوله: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[1].

٨ - **قب:** أبو حمزة عن الباقر عليه السلام: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: نحن هم.

٩ - عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام: ﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: آل محمّد صلى الله عليه وآله[2].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: أي هذا دينكم دين واحد، وقيل: معناه جماعة واحدة في أنّها مخلوقة مملوكة لله تعالى، وقيل: معناه هؤلاء الّذين تقدّم ذكرهم من الأنبياء فريقكم الّذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحقّ انتهى[3].

أقول: على تأويله عليه السلام المراد بالأُمّة الأئمّة عليهم السلام، وقيل: المخاطب بها هم عليهم السلام، فإن شيعتهم على طريق واحدة والأوّل أظهر.

١٠ - **قب:** عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يعني أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله.

١١ - وقال محمّد بن منصور: أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله خير أهل بيت أُخرجت للناس عليهم السلام[4].

١٢ - **قب:** قرأ الباقر عليه السلام: «أنتم خير أئمة أُخرجت للناس» بالألف إلى آخر الآية، نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمداً صلى الله عليه وآله وعلياً والأوصياء من ولده عليهم السلام[5].

١٣ - **فس:** حميد بن زياد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: الأئمّة في كتاب الله إمامان، قال الله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ

(١) تفسير العياشي، ج ١ ص ٧٩ ح ١٠١ من سورة البقرة.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤٣. (٣) مجمع البيان، ج ٧ ص ١١١.
(٤) - (٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤٢.

﴿أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ لا بأمر النّاس، يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله[١].

ير: محمّد بن الحسين مثله[٢].

ختص: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن محمّد بن سنان عن طلحة مثله. «ص ٢١».

بيان: لا ينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى وبني إسرائيل، وفي موضع آخر ذكر سائر الأنبياء، وكون سابق آية الذمّ ذكر فرعون وجنوده، وكون الأولى في الأئمّة والثانية في أعدائهم، لما مرّ مراراً أنّ الله تعالى إنّما ذكر القصص في القرآن تنبيهاً لهذه الأمّة، وإشارة لمن وافق السعداء من الماضين، وإنذاراً لمن تبع الأشقياء من الأوّلين، فظواهر الآيات في الأوّلين، وبواطنها في أشباههم من الآخرين، كما ورد أنّ فرعون وهامان وقارون كناية عن الغاصبين الثلاثة، فإنّهم نظراء هؤلاء في هذه الأمّة، وإنّ الأوّل والثاني عجل هذه الأمّة وسامريّها، مع أنّ في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة وآخرها في آخرين.

١٤ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد، ومحمّد بن عبد الجبّار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمّة في كتاب الله إمامان: إمام هدى، وإمام ضلال، فأمّا أئمّة الهدى فيقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وأمّا أئمّة الضلال فإنّهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله اتباعاً لأهوائهم وخلافاً لما في الكتاب[٣].

١٥ - **ير:** بعض أصحابنا عن محمّد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الدنيا لا تكون إلا وفيها إمامان: برّ وفاجر، فالبرّ الّذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ وأمّا الفاجر فالذي قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾[٤].

١٦ - **ير:** محمّد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن عليّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح النّاس إلا إمام عادل وإمام فاجر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾[٥].

١٧ - **ير:** محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام قال: الأئمّة من قريش، أبرارها أئمّة أبرارها، وفجّارها أئمّة فجّارها، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٤٨. (٢) - (٥) بصائر الدرجات ص ٤٧ ج ١ باب ١٥ ح ١ - ٤.

يَنصُرُونَ﴾(١).

١٨ - فر: محمّد بن عليّ عن الحسين بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسيّ عن محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: نحن الأمّة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه(٢).

١٩ - فر: الفزاريّ عن أحمد بن الحسين الهاشميّ عن محمّد بن حاتم عن الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام(٣).

٢٠ - فر: أحمد بن محمّد بن أحمد بن طلحة الخراسانيّ بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾ قال عليه السلام: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصة، وجعل الله منهم أئمّة يهدون بأمره(٤).

٢١ - كنز: محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن محمّد بن الحسن عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: يعني الأئمّة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم(٥).

٢٢ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال: آل محمد عليهم السلام(٦).

٢٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن عليّ بن هلال الأحمسيّ عن الحسن بن وهب العبسيّ عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾(٧).

٢٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن أبي العلا عن ابن شمّون عن الأصم عن البطل عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قال: في أمير المؤمنين عليه السلام(٨).

٤٧ - باب أن السلم الولاية، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم

١ - شي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) بصائر الدرجات ص ٤٧ ج ١ باب ١٥ ح ٥. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٦٢ ح ٢٦.
(٣) - (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٢٩ ح ٤٤٨. و ٤٤٩.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٣. (٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٥٠.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٧. (٨) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٧٧.

ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ قال: أتدري ما السلم؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية عليّ والأئمة الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ والله ولاية فلان وفلان(١).

٢ - **شي:** عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا: سألناهما عن قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ قال: أمروا بمعرفتنا(٢).

٣ - **شي:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ قال: السّلم هم آل محمّد صلى الله عليه وآله أمر الله بالدخول فيه(٣).

٤ - **شي:** عن أبي بكر الكلبيّ عن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ هو ولايتنا(٤).

٥ - **شي:** عن محمّد الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ فسئل ما السلم؟ قال: الدخول في أمرك(٥).

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾ أي في الإسلام، وقيل: في الطاعة، وهذا أعمّ، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من أنّ المراد به الدّخول في الولاية كافّة، أي ادخلوا جميعاً في الاستسلام والطاعة ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ أي آثاره ونزغاته، لأنّ ترككم شيئاً من شرائع الإسلام اتّباع للشيطان انتهى(٦).

والمشهور في الآية الثانية أنّ المراد به الميل إلى المصالحة وترك الحرب، وما ذكره عليه السلام بطن من بطونها واللّفظ لا يأبى عنه.

٦ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن مثنّى الحنّاط عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ قال: في ولايتنا(٧).

٧ - الديلميّ في إرشاد القلوب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: السّلم ولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام.

أقول: ستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الآيات النّازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبد الرّحمان بن سلام عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القميّ عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابليّ عن

---

(١) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٢١ ح ٢٩٥-٢٩٧ و٢٩٨ من سورة البقرة.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٧٠ ح ٧٥ من سورة الأنفال. (٦) مجمع البيان، ج ٢ ص ٥٨.

(٧) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٢٩.

أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ قال: الرّجل السالم لرجل عليّ عليه السلام وشيعته(١).

٩ - كا: محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ قال: أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، فأمّا رجل سلم لرجل فإنّه الأوّل حقّاً وشيعته(٢).

بيان: قال الطبرسيّ قدّس الله روحه في تفسير الآية: ضرب سبحانه مثلاً للكافر وعبادته الأصنام فقال: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي مختلفون سيّؤ الأخلاق وإنّما ضرب هذا المثل لسائر المشركين، ولكنّه ذكر رجلاً واحداً وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين، فيكون المثل المضروب له مضروباً لهم جميعاً، ويعني بقوله: ﴿رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ أي يعبد آلهة مختلفة وأصناماً كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون، هذا يأمره، وهذا ينهاه، ويريد كلّ واحد منهم أن يفرده بالخدمة، ثمّ يكل كلّ منهم أمره إلى الآخر ويكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خالياً عن المنافع، وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء، هذا مثل الكافر، ثمّ ضرب مثل المؤمن الموحّد فقال: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ أي خالصاً يعبد مالكاً واحداً لايشوب بخدمته خدمة غيره، ولا يأمل سواه ومن كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته، لا سيّما إذا كان المخدوم حكيماً قادراً كريماً.

١٠ - وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرّجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله.

١١ - وروى العياشيّ باسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرّجل السّلم للرّجل عليّ حقّاً وشيعته(٣).

قوله عليه السلام : فلان الأوّل، أي أبو بكر، فإنّه لضلالته وعدم متابعته للنبيّ صلى الله عليه وآله اختلف المشتركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضاً ومع ذلك تقول العامّة: كلّهم على الحقّ، وكلهم من أهل الجنّة، قوله عليه السلام : فإنّه الأوّل حقّاً، يعني أمير المؤمنين عليه السلام ، وبالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه الإمام الأوّل حقّاً، وهذا يحتمل وجهين: الأوّل أن يكون المراد بالرّجل الأول أمير المؤمنين عليه السلام ، وبالرّجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويؤيّده ما مرّ من رواية الحاكم، فالمقابلة بين الرّجلين باعتبار أنّ التشاكس بين الأتباع إنّما حصل

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٤ في تأويل الآية ٢٩ من سورة الزمر.
(٢) روضة الكافي، ص ٧٧٨ ح ٢٨٣. (٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ٣٩٧.

لعدم كون متبوعهم سلماً للرسول ﷺ ولم يأخذ عنه ﷺ ما يحتاج إليه أتباعه من العلم فيكون ذكر الشّيعة هنا استطرادياً لبيان أنّ شيعته لمّا كانوا سلماً له فهم أيضاً سلم للرسول ﷺ، والثاني أن يكون المراد بالرّجل الأوّل كلّ واحد من الشيعة وبالرّجل الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والمعنى أنّ الشّيعة لكونهم سلماً لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدّين، فيكون الأوّل حقّاً بياناً للرجل الثاني وشيعته بياناً للرّجل الأوّل، والمقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء، وبين الرّجل الثاني من الرّجلين المذكورين ثانياً، والأوّل أظهر في الخبر، والثاني أظهر في الآية.

١٢ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ قلت: ما السّلم؟ قال: الدّخول في أمرنا(١).

بيان: الجنوح: الميل، والسلم بالكسر والفتح: الصلح، ويؤنّث ويذكّر وقيل: الآية منسوخة، وقيل: هي في موادعة أهل الكتاب، وعلى تأويله يمكن أن يكون الضّمير راجعاً إلى المنافقين، أي إن أظهروا القول بولاية عليّ في الظّاهر فاقبل منهم، وإن علمت نفاقهم.

١٣ - **فس:** قال عليّ بن إبراهيم في قوله عزّ وجلّ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية فإنّه مثل ضربه الله عزّ وجلّ لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الّذين ظلموه وغصبوا حقّه، وقوله تعالى: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي متباغضون، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله ﷺ(٢).

١٤ - **مع:** بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم أنا السّلم لرسول الله ﷺ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ الخبر(٣).

٤٨ - باب أنهم خلفاء الله، والذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا شرائع الله وسائر ما ورد في قيام القائم عليه السلام زائداً على ما سيأتي

١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن عليّ عن إسماعيل بن عليّ المعلّم عن بدل بن البحير عن شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾ نزلت في عليّ وحمزة عليهما السلام(٤).

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٦. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١٩.
(٣) معاني الأخبار، ص ٦٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٤ في تأويل الآية ٦١ من سورة القصص.

٢ - ويؤيده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ قال: الموعود علي بن أبي طالب عليه السلام، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدّنيا، ووعده الجنّة له ولأوليائه في الآخرة(١).

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ عن ابن البطائنيّ عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ قال: في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم، وفي أنفسهم بالمسخ حتّى يتبيّن لهم أنّه القائم عليه السلام(٢).

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن إسماعيل بن بشّار عن عليّ بن جعفر الحضرميّ عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة(٣).

٥ - **قب:** زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ﴾ قال: نحن هم.

٦ - وروى حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبوالصّباح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قالا: نحن هم(٤).

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه في قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ قال: نحن هم(٥).

كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يابن رسول الله أعيت عليّ آية في كتاب الله عزّ وجلّ، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية، فقال: نعم فينا نزلت، وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم - وسمّاهم - اجتمعوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم،

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٤ في تأويل الآية ٦١ من سورة القصص.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٧ في تأويل الآية ٥٣ من سورة فصلت.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٢ في تأويل الآية ٦٦ من سورة الزخرف.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٥٤.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٨ في تأويل الآية ٤١ من سورة الحج.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً، ثمّ قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثمّ نعيتم إليّ نفسي، فوالله لئن مكّنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلّها، وليأمرنّ بالمعروف، ولينهنّ عن المنكر، إنّما يرغم الله أنوف رجال يبغضونني ويبغضون أهل بيتي وذرّيتي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾﴾[(١)].

٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله عن كثير ابن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية، قال: هذه لآل محمّد المهديّ وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدّين، ويميت الله عزّ وجلّ به وبأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحقّ، حتّى لايرى أثر من الظّلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور[(٢)].

١٠ - **فر:** باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية قال: فينا والله نزلت[(٣)].

١١ - **قب:** عن موسى بن جعفر والحسين بن عليّ عليه السلام مثله. «ج ٤ ص ٥٥».

١٢ - **فر:** جعفر بن بشرويه القطّان بإسناده عن ابن عبّاس في قول الله تعالى ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية قال: نزلت في آل محمّد صلى الله عليه وآله[(٤)].

١٣ - **فر:** أحمد بن موسى باسناده عن القاسم بن عون قال: سمعت عبد الله بن محمّد يقول: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الآية، قال: هي لنا أهل البيت عليهم السلام[(٥)].

١٤ - **الإقبال:** نقلاً من كتاب محمّد بن أبي قرة بإسناده عن محمّد بن عثمان العمريّ عن القائم عليه السلام من أدعية ليالي شهر رمضان: «اللّهمّ إنّي أفتتح الثناء بحمدك» إلى قوله: «اللّهمّ وصلّ على وليّ أمرك القائم المؤمّل» إلى قوله: استخلفه في الأرض كما استخلفت الّذين من قبله مكّن له دينه الّذي ارتضيته له أبدله من بعد خوفه أمناً يعبدك لا يشرك بك شيئاً[(٦)].

وأقول: مثله في الزيارات والأدعية كثير.

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٨ في تأويل الآية ٤١ من سورة الحج.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٧٣ ح ٣٦٩.

(٤) - (٥) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٨٨ ح ٣٨٩ و٣٩١.

(٦) إقبال الأعمال، ص ٣٢٢.

٤٩ - باب أنهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى

الآيات: القصص «٢٨»: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾.

تفسير: قال الطّبرسيّ قدس الله روحه في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ﴾ المعنى أنّ فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل وإفناءهم، ونحن نريد أن نمنّ عليهم ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ أي قادة ورؤساء في الخير يقتدى بهم، أو ولاة وملوكاً ﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ لديار فرعون وقومه وأموالهم، وقد صحّت الرّواية عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه قال: «والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتعطفنّ الدّنيا علينا بعد شماسها عطف الضّروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية.

وروى العيّاشيّ باسناده عن أبي الصباح الكنانيّ قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله من الّذين قال الله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية.

وقال سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام: والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإنّ عدوّنا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه انتهى(١).

أقول: قد ورد في أخبار كثيرة أنّ المراد بفرعون وهامان هنا أبو بكر وعمر.

١ - **مع:** العجليّ عن ابن زكريّا القطّان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يابن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمّة بعدي، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة(٢).

٢ - **لي:** محمّد بن عمر عن محمّد بن حسين عن أحمد بن غنم بن حكم عن شريح بن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف عن عبد الجبّار عن الأعشى الثقفيّ عن أبي صادق قال: قال عليّ عليه السلام: هي لنا أو فينا هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾(٣).

---

(١) مجمع البيان، ج ٧ ص ٤١٤. (٢) معاني الأخبار، ص ٧٩.
(٣) أمالي الصدوق، ص ٣٨٧ مجلس ٧٢ ح ٢٦.

٣ - فس: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ أخبر الله نبيّه بما نال موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظّلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمّته، ثمّ بشّره بعد تعزيته أنّه يتفضّل عليهم بعد ذلك، ويجعلهم خلفاء في الأرض، وأئمّة على أمّته، ويردّهم إلى الدّنيا مع أعدائهم حتّى ينتصفوا منهم فقال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ۝٦﴾ أي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى، ولم يقل: منهم، فلمّا تقدّم قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ علمنا أنّ المخاطبة للنبيّ ﷺ، وما وعد الله به رسوله، فإنّما يكون بعده، والأئمّة يكونون من ولده، وإنّما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى بني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال: إنّ فرعون قتل في بني إسرائيل وظلم فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتّى أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله ﷺ أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثمّ يردّهم الله ويردّ أعداءهم إلى الدّنيا حتّى يقتلوهم، وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلاً مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال: أيها النّاس إنّ أوّل من بغى على الله عزّ وجلّ على وجه الأرض عناق ابنة آدم، خلق الله لها عشرين إصبعاً في كلّ إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين، وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلمّا بغت بعث الله لها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأوّل، فسلّطهم الله عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون، وإنّما هذا مثل أعدائه الّذين غصبوا حقه فأهلكهم الله، ثمّ قال عليّ على أثر هذا المثل الّذي ضربه: وقد كان لي حقّ حازه دوني من لم يكن له، ولم أكن أشركه فيه، ولا توبة له إلا بكتاب منزل، أو برسول مرسل، وأنى له بالرّسالة بعد محمّد ﷺ ولا نبيّ بعد محمّد فأنّى يتوب وهو في برزخ القيامة، غرّته الاماني، وغرّه بالله الغرور، وقد أشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنّم والله لا يهدي القوم الظالمين.

وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقّه، وقتل أعدائه في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ وقد ضرب بالحسين بن عليّ عليه السلام مثلاً في بني إسرائيل بإدالتهم من أعدائهم[1].

٤ - حدّثني أبي عن النّضر عن ابن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي المنهال بن

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١١٠.

عمرو عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: كيف أصبحت يابن رسول الله؟ قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبّحون أبناءنا ويستحيون نساءنا. الخبر[1].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد عن يوسف ابن كلب المسعوديّ عن عمر بن عبد الغفّار باسناده عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها، قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فقال: لتعطفنّ هذه الدّنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها[2].

٦ - وبهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمّد عن يحيى بن صالح بإسناده عن أبي صالح عن عليّ عليه السلام قال في هذه الآية: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتعطفنّ علينا هذه الدّنيا كما تعطف الضّروس على ولدها[3].

بيان: قال الجوهريّ: ضرسهم الزّمان: اشتدّ عليهم، وناقة ضروس: سيّئة الخلق تعضّ حالبها، ومنه قولهم: هي بجنّ ضراسها، أي بحدثان نتاجها، وإذا كان كذلك حامت عن ولدها. انتهى.

وقيل: الضروس: الناقة يموت ولدها، أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه.

٧ - **فر:** بإسناده عن ابن المغيرة قال: قال عليّ عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية[4].

٨ - **فر:** عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ معنعناً عن ثوير بن أبي فاختة قال: قال لي عليّ بن الحسين: أتقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فقرأت طسم سورة موسى وفرعون؟ قال: فقرأت أربع آيات من أوّل السورة إلى قوله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ فقال لي: مكانك حسبك، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الأبرار منّا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته[5].

٩ - **فر:** الحسين بن سعيد بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنا وأشياعنا يوم خلق الله السّماوات والأرض على سنّة فرعون وأشياعه، فنزلت فينا هذه الآيات من أوّل السورة إلى قوله: ﴿يَحْذَرُونَ﴾ وإنّي أقسم بالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمّد صلى الله عليه وآله صدقاً وعدلاً ليعطفنّ عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها[6].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١١٠.
(٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٠٧ في تأويل الآية ٥ من سورة القصص.
(٤) - (٦) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٤ ح ٤١٩ - ٤٢١.

١٠ - فر: عليّ بن محمّد الزّهري بإسناده عن زيد بن سلام الجعفيّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أصلحك الله إنّ خيثمة الجعفيّ حدّثني عنك أنّه سألك عن قول الله: ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ وأنك حدّثته أنكم الأئمة، وأنكم الوارثون قال: صدق والله خيثمة، لهكذا حدّثته[1].

١١ - شي: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ الّذين يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ قال: نحن أُولئك[2].

١٢ - شي: عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن (المستضعفين)، قال: هم أهل الولاية، قلت: أيّ ولاية تعني؟ قال: ليست ولاية الدّين، ولكنّها في المناكحة والموارثة والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، ومنهم المرجون لأمر الله، فأمّا قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ فأُولئك نحن[3].

بيان: هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النّساء: إحداهما قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ وثانيتهما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ فأوّل عليه السلام الأُولى بالأئمة عليهم السلام، لأنّ الله تعالى قد قرنهم بنفسه حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله، والثانية بالّذين لم يكملوا في الإيمان وكانوا معذورين وانطباقها عليهم ظاهر.

١٣ - قب: أبو الصباح قال: نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال: هذا والله من الّذين قال الله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية[4].

٥٠ - باب أنهم عليهم السلام كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب

الآيات: الكهف «١٨»: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ «١٠٩».

لقمان «٣١»: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ «٢٧».

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٤ ح ٤٢٢.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٨٤ ح ١٩٣-١٩٤ من سورة النساء.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٣.

الفتح «٤٨»: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ «٢٦».

تفسير: قيل: المراد بكلمات الله تقديراته. وقيل: علومه، وقيل: وعده لأهل الثّواب، ووعيده لأهل العقاب، وعلى تفسير أهل البيت لعلّ المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم ومناقبهم وعلومهم، وأمّا كلمة التقوى ففسّرها الأكثر بكلمة التوحيد، وقيل: هو الثبات والوفاء بالعهد، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام أنّها الولاية، فإن بها يتّقى من النّار، أو لأنّها عقيدة أهل التقوى.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية قال: قد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبداً[1].

أقول: هذا أيضاً يرجع إلى فضائلهم فإنّهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلومه فتدبّر.

١ - **قب، ف، ج:** سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله: ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ ما هي؟ فقال: هي عين الكبريت، وعين اليمن وعين البرهوت، وعين الطبريّة، وحمّة ماسيدان، وحمّة إفريقيّة وعين باحوران ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى[2].

بيان: الحمّة بفتح الحاء وتشديد الميم: كلّ عين فيها ماء حار ينبع يستشفي بها الأعلاء، ذكره الفيروزآباديّ.

٢ - **فس:** ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: الكلمة الإمام، والدّليل على ذلك قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني الإمامة، ثمَّ قال: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ يعني الّذين ظلموا هذه الكلمة ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثمَّ قال: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾ يعني الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾ أي خائفون ممّا ارتكبوا وعملوا ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ ما يخافونه، ثمَّ ذكر الله الّذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بهذه الكلمة ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ممّا أمروا به[3].

٣ - **فس:** ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أي لا تغيّر للإمامة[4].

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم وإبراهيم عليهما السلام أنّهم عليهم السلام كلمات الله.

٤ - **كا:** باسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٠.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٤٣١، تحف العقول، ص ٣٥٤، الاحتجاج ص ٤٥٤.

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٧.

(٤) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٥.

التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين [سنة][1] حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته، ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه ﷺ الّذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ يقول: الحقّ لأهل بيتك والولاية ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظّلم بعدك الحديث[2].

٥ - **فس:** أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ قال: لو افتريت ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ يعني بالأئمّة والقائم من آل محمّد الخبر[3].

٦ - **ما:** المفيد عن المظفّر بن محمّد البلخيّ عن محمّد بن جبير عن عيسى عن مخول بن إبراهيم عن عبد الرّحمان بن الأسود عن محمّد بن عبيد الله عن عمر بن عليّ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ إنّ الله عهد إليّ عهداً فقلت: ربّ بيّنه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمد إنّ عليّاً راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك[4].

٧ - **ير:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن محمّد بن عيسى القميّ عن محمّد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾ كلمات في محمّد وعليّ والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيتهم ﴿فَنَسِيَ﴾ هكذا والله أنزلت على محمّد ﷺ[5].

قب: عن الباقر عليه السلام مثله. «ج ٣ ص ٣٦٧».

٨ - **ك:** الدّقاق عن حمزة العلويّ عن الفزاريّ عن محمّد بن الحسين بن زيد عن محمّد بن زياد الأزديّ عن المفضّل بن عمر عن الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات الّتي

---

(١) زيادة من المصدر.
(٢) روضة الكافي، ص ٨٤٩ ح ٥٧٤.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٤٨.
(٤) أمالي الطوسي، ص ٢٤٥ مجلس ٩ ح ٤٢٨.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٨٣ ج ٢ باب ٧ ح ٤.

تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ، فتاب الله عليه، إنّه هو التوّاب الرّحيم، قلت له: يابن رسول الله فما يعني عزّوجلّ بقوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ قال: يعني فأتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنا عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين، قال المفضّل: فقلت له: يابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يابن رسول الله فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوّة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم جعل الله ذلك؟ وكذلك الإمامة خلافة الله في أرضه، ولم يكن لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأنّ الله عزّوجلّ هو الحكيم في أفعاله، لا يسئل عمّا يفعل، وهم يسئلون[1].

بيان: فسّر بعض المفسّرين الكلمات بالتكاليف، وبعضهم بالسّنن الحنيفيّة وقيل غير ذلك، ولايخفى أنّ تفسيره عليه السلام أظهر من كلّ ما ذكروه، إذ الظاهر أنّ قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ﴾ مجمل يفسره قوله: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ﴾ إلى آخر الآية، فالحاصل أنّ الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات الّتي هي الإمامة أو الأئمّة فأكرمه بالإمامة، فأتمّهنّ، أي إبراهيم حيث استدعى الإمامة من الله تعالى لذرّيته فأجابه تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذرّيته، الّذين آخرهم القائم عليه السلام فقوله: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ تفسير لقوله: ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ ويمكن على هذا الوجه إرجاع الضمير المستكن في «أتمهن» إليه تعالى أيضاً، أي فأتم الله تعالى الإمامة وأكملها بدعاء إبراهيم، والأوّل أظهر، ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلّف وتعسّف.

٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن حديد عن جميل بن درّاج عن يونس بن ظبيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سمعته يقول: إنّ الله إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من تحت العرش، ثمّ أوصلها أو دفعها إلى الإمام فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثمّ يسمع بعد ذلك، فإذا وضعته أمّه بعث ذلك الملك الّذي كان أخذ الشربة ويكتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2].

١٠ - **شي:** عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شيء يريده ولم يفعله بعد. وأمّا قوله: ﴿يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ فإنّه يعني

---

(١) كمال الدين، ص ٣٣٥.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٠٥ ج ٩ باب ١١ ح ٥.

يحق حقّ آل محمّد، وأمّا قوله: ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ قال: كلماته في الباطن، عليّ هو كلمة الله في الباطن. وأمّا قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فيعني بني أمية هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، وأمّا قوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ فإنّه يعني ليحق حقّ آل محمّد حين يقوم القائم، وأمّا قوله: ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾ يعني القائم، فإذا قام يبطل باطل بني أمية، وذلك ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾(١).

بيان: وذلك، أي قيام القائم عليه السلام ليحقّ، أو هذا هو المراد بقوله في تتمّة الآية: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ الآية.

١١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن محمّد الجعفيّ عن أحمد بن القاسم الأكفانيّ عن عليّ بن محمّد بن مروان عن أبيه عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس قال: خرج علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشناه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإنّ في القرآن علم الأوّلين والآخرين، لم يدع لقائل مقالاً، ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم وليسوا بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحداً منهم، علمه الله سبحانه إياه، وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم الساعة، ثمّ قرأ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلا النبوّة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم السّاعة. ثمّ قرأ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ ثمّ قال: كان رسول الله عقب إبراهيم، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمّد صلى الله عليه وآله(٢).

١٢ - **كنز:** محمّد بن الحسين بن عليّ بن مهران عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ قال: إنها في الحسين، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضي إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد، ولايرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدّنيا إلا وله ولد، وإنّ عبد الله بن جعفر خرج من الدّنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهراً(٣).

بيان: لعلّ قوله: «ولا يعلم أحد منهم» كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواة الخبر، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحيّة بهذا الخبر، فإنّهم قالوا بإمامة عبد الله الأفطح بن الصادق عليه السلام، ثمّ اعلم أنّ تلك الآية وقعت بعد قصّة إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ۝٢٧﴾ ثمّ ذكر ذلك.

---

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٥٤ ح ٧ من سورة الأنفال.

(٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤٠ في تأويل الآية ٢٨ من سورة الزخرف.

وقال البيضاويّ: أي وجعل إبراهيم أو الله تعالى كلمة التوحيد ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي في ذرّيّته فيكون فيهم أبداً من يوحد الله ويدعو إلى توحيده ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحّده ونحوه. قال الطبرسيّ رحمه الله: ثمّ قال: وقيل: الكلمة الباقية في عقبه هي الإمامة إلى يوم القيامة عن أبي عبد الله عليه السلام، واختلف في عقبه من هم، فقيل: ولده إلى يوم القيامة عن الحسن وقيل: هم آل محمّد صلى الله عليه وآله عن السّدي[1].

١٣ - **كنز:** روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ باسناده عن رجاله عن مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرّضا عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[2].

١٤ - **كنز:** روى محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن محمّد بن هارون عن محمّد بن مالك عن نعمة بن فضيل[3] عن غالب الجهنيّ عن أبي جعفر عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أسري بي إلى السّماء ثمّ إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمد، فقلت: لبّيك ربّي وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربّي علياً عليه السلام قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي فإن خيرتك خير لي، قال: قد اخترت لك علياً، فاتّخذه لنفسك خليفة ووصيّاً، وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقّاً لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده، يا محمّد عليّ راية الهدى وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد، قال: فبشّره بذلك فقال عليّ عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتمّ لي ما وعدني فالله أولى بي، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله اللّهمّ أجلُ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك، قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير أنّي مختصه من البلاء بما لم أختص به أحداً من أوليائي، قال: قلت: ربّي أخي وصاحبي، قال: إنّه سبق في علمي أنّه مبتلى به، ولولا عليّ لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي[4].

١٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن عليّ بن منذر عن مسكين الرّحال العابد، وقال ابن المنذر عنه: - وبلغني أنّه لم يرفع رأسه إلى السّماء منذ أربعين سنة - وقال أيضاً: حدّثنا فضيل الرّسان عن أبي داود عن أبي برزة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عهد إليّ في عليّ عهداً، فقلت: اللّهمّ بيّن لي فقال لي: اسمع فقلت: اللّهمّ قد

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ١٠٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٨ في تأويل الآية ٢٦ من سورة الفتح.
(٣) الصحيح هو محمد بن فضيل [النمازي].
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٨.

سمعت، فقال الله عزّوجلّ : أخبر علياً بأنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين، وأولى النّاس بالناس، والكلمة الّتي ألزمتها المتّقين(١).

١٦ - فس: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾ قال: الّذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها(٢).

بيان: على تأويله عليه السلام المراد بالكلمة الولاية، أي تمّت عليهم الحجّة فيها وقال بعض المفسّرين: أي أخبرالله بأنّهم لا يؤمنون، وقيل: أي وجب عليهم سخطه وغضبه.

١٧ - قب: عمّار بن يقظان الأسديّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: ولايتنا أهل البيت، وأهوى بيده إلى صدره، فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً(٣).

١٨ - السدّيّ في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أي في آل محمّد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة، ونتبرّأ من أعدائهم إليها(٤).

١٩ - قب: يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ قال: نحن هم(٥).

بيان: لعلّ المعنى أنّا نحن الكلمة الّتي ذكرها الله للعباد المرسلين، أو ولايتنا بأن يكون قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ﴾ استئنافاً، ويحتمل أن يكون المعنى إنا داخلون في الوعد بالنصرة والغلبة، لأنّ نصرهم نصر النبيّ صلى الله عليه وآله.

٢٠ - فس: ثمّ ذكر الأئمّة صلوات الله عليهم فقال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني فإنّهم يرجعون، أي الأئمّة إلى الدنيا(٦).

٢١ - مد: بإسناده إلى ابن المغازليّ من مناقبه عن أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب عن محمّد بن عثمان عن محمّد بن سليمان عن محمّد بن عليّ بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عبّاس قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلا ما تبت عليّ، فتاب عليه(٧).

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٨.
(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣١٨.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٦.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٥٣.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٤.
(٦) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٥٦.
(٧) العمدة، ص ٣٧٩ ح ٧٤٥.

٢٢ - **كا:** بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: إنّه لينزل إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر النّاس بكذا وكذا وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر، ثمّ قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ الآية[1].

٢٣ - **فس:** ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ﴾ الآية، قال: وذلك أنّ اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ قالوا: نحن خاصّة، قال: بل النّاس عامة، قالوا: فكيف يجتمع هذا يا محمد؟ تزعم أنّك لم تؤت من العلم إلا قليلاً وقد أُوتيت القرآن وأُوتينا التوراة، وقد قرأت: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ وهي التوراة ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الآية يقول: علم الله أكبر من ذلك، وما أُوتيتم كثير عندكم قليل عند الله[2].

٢٤ - **ل:** عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبته: نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى[3].

٢٤ - **يد:** باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى[4].

٢٦ - **ك:** عن الرضا عليه السلام نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى[5].

٥١ - باب أنهم عليهم السلام حرمات الله

الآيات: الحج «٢٢»: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾. «٣٠».

تفسير: الحرمة ما لا يحلّ انتهاكه، وقيل في الآية: إنّها مناسك الحجّ وقيل: هي البيت الحرام، والبلد الحرام، والشّهر الحرام، والمسجد الحرام وما ورد فيما سيأتي من الأخبار هو المعوّل عليه، ولا شكّ في وجوب تعظيم الأئمّة وتكريمهم في حياتهم وبعد وفاتهم، وكذا تعظيم ماينسب إليهم من مشاهدهم وأخبارهم وآثارهم وذرّيّتهم وحاملي أخبارهم وعلومهم.

١ - **مع، ل، لي:** أبي عن الحميريّ عن اليقطينيّ عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله عزّ وجلّ حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه وهو حكمته ونوره،

---

(١) اصول الكافي، ج ١ ص ١٤١ ح ٣.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٤٣.
(٣) الخصال، ص ٤٣٢ باب العشرة ح ١٤.
(٤) التوحيد، ص ١٦٥.
(٥) كمال الدين، ص ١٩٥ باب ٢١ ح ٦.

وبيته الّذي جعله قبلةً للناس لا يقبل من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم ﷺ[١].

٢ - **ل:** سليمان بن أحمد اللخميّ عن يحيى بن عثمان بن صالح ومطّلب بن شعيب الأزديّ وأحمد بن رشيد المصريّين قالوا: حدّثنا إبراهيم بن حمّاد عن أبي حازم المدينيّ عن عمران بن عمر بن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن جدّه عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ﷺ إنّ لله حرمات ثلاث، من حفظهنّ حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة عترتي[٢].

٣ - **ل:** محمّد بن عمر البغداديّ عن عبد الله بن بشر عن الحسن بن الزّبرقان عن أبي بكر ابن عيّاش عن الأجلح عن أبي الزّبير عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، والمسجد، والعترة. يقول المصحف: يا ربّ حرّفوني ومزّقوني، ويقول المسجد: يا ربّ عطّلوني وضيّعوني ويقول العترة: يا ربّ قتلونا وطردونا وشردونا فأجثو للركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي: أنا أولى بذلك[٣].

٤ - **كا:** عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس عن عليّ بن شجرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم: حرمة رسول الله ﷺ وحرمة آل الرسول ﷺ، وحرمة كتاب الله عزّ وجلّ، وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن[٤].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى ابن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ قال: هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله: الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام، والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا[٥].

٦ - **أقول:** روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بإسناده عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ يجيء يوم القيامة ثلاثة: المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف: حرّقوني ومزّقوني، ويقول المسجد: خرّبوني وعطّلوني وضيعوني ويقول العترة: يا ربّ قتلونا وطردونا وشرّدونا، وجثوا باركين للخصومة، فيقول الله تبارك وتعالى: ذلك إليّ وأنا أولى بذلك.

---

(١) معاني الأخبار، ص ١١٧، الخصال، ص ١٤٦ باب الثلاثة ح ١٧٤، أمالي الصدوق، ص ٢٣٩ مجلس ٤٨ ح ١٣.

(٢) الخصال، ص ١٤٦ باب الثلاثة ح ١٧٣.

(٣) الخصال، ص ١٧٥ باب الثلاثة ح ٨٢.

(٤) روضة الكافي، ص ٧٢٤ ح ٨٢.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٢.

٥٢ - باب أنهم عليهم السلام وولايتهم العدل والمعروف والإحسان والقسط والميزان، وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر والفسوق والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي

١ - **شف:** من كتاب محمّد بن العبّاس بن مروان عن محمّد بن هشام بن سهيل العسكريّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ قال: العهد ما أخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله على النّاس في مودّتنا وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه، وأعلمهم أنّهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عزّ وجلّ، وأمّا القسطاس فهو الإمام، وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمّة قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ قال الله: هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي[1].

٢ - **فس:** ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: كيف يستوي هذا وهذا الّذي يأمر بالعدل، يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام[2].

٣ - **شي:** عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال: يعني بالولاية[3].

٤ - **كا:** العدّة عن أحمد بن محمّد عن إبراهيم الهمدانيّ يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[4].

بيان: لعلّ المعنى أنّهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده.

٥ - **شي:** عن محمّد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله بهذه الآية: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾[5].

٦ - **فس:** قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمّداً رسول الله، والإحسان أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان[6].

٧ - **إرشاد القلوب:** باسناده إلى عطيّة بن الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين، ص ٢٩٦. (٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٨٩.

(٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٤٦ ح ١٢٧ من سورة الأعراف.

(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣٦.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٣٨ ح ١٥٥ من سورة الإسراء.

(٦) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٩٠.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآية، قال: العدل شهادة الإخلاص وأن محمّداً رسول الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإتيان بطاعتهما، وإيتاء ذي القربى الحسن والحسين والأئمّة من ولده عليهم السلام ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم(١).

٨ - **شي:** عن إسماعيل الجريريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ قال: اقرأ كما أقول لك يا إسماعيل: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى [حقّه] وينهى» قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد، قال: ولكنّا نقرأها، وهكذا في قراءة عليّ عليه السلام، قلت: فما يعني بالعدل؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، قلت: والإحسان؟ قال: شهادة أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فما يعني بإيتاء ذي القربى حقّه، قال: أداء إمام إلى إمام بعد إمام ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ قال: ولاية فلان(٢).

بيان: لعلّه كان في قراءته عليه السلام حقّه، فأسقطته النسّاخ، أو (أداء) مكان (إيتاء) فصحّفته.

٩ - **ني:** الكلينيّ عن العدّة عن أحمد بن محمّد عن الأهوازيّ عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال: سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: فهل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة الّتي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإن هذا في أولياء أئمّة الجور ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم، وأخبرهم أنّهم قالوا عليه الكذب، وسمّى ذلك منهم فاحشة(٣).

١٠ - وبهذا الإسناد عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال: فقال: إنّ القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرّم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره، كما هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحلّ الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر، والباطن من ذلك أئمّة الهدى(٤).

١١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمّد بن زكي عن محمّد ابن الفضيل عن محمّد بن شعيب عن قيس بن الرّبيع عن منذر الثوريّ عن محمّد بن الحنفيّة عن

---

(١) لم نجده في ارشاد القلوب ولكنه في تأويل الآيات الظاهرة نقلاً عن الديلمي ص ٢٦٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٦٠ من سورة النحل وما بين قوسين زيادة من المصدر.
(٣) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٢. (٤) كتاب الغيبة للنعماني، ص ٨٣.

أبيه عليّ عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ فأنا ذلك المحسن[١].

١٢ - **فر**: الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت معه جالساً فقال لي: إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال: العدل رسول الله صلى الله عليه وآله، والإحسان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإيتاء ذي القربى فاطمة عليها السلام[٢].

١٣ - **شي**: عن عطاء الهمدانيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و﴿ٱلْفَحْشَآءِ﴾ الأوّل، و﴿ٱلْمُنكَرِ﴾ الثاني، و﴿البغيِ﴾ الثالث[٣].

١٤ - وفي رواية سعد الاسكاف عنه قال: ياسعد إنّ الله يأمر بالعدل وهو محمّد فمن أطاعه فقد عدل، والاحسان عليّ عليه السلام ومن تولاه فقد أحسن، والمحسن في الجنة، وإيتاء ذي القربى قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي، من بغى علينا أهل البيت، ودعا إلى غيرنا[٤].

٥٣ - باب أنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها[٥]

١ - **قب**: عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: نحن جنب الله[٦]. وعن الصادق عليه السلام مثله.

٢ - أبو ذر في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله يا أبا ذرّ يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى أبكم، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة، ينادي يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله.

٣ - الصّادق والباقر والسجّاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا: جنب الله عليّ. وهو حجّة الله على الخلق يوم القيامة.

٤ - الرضا عليه السلام: ﴿فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: في ولاية عليّ عليه السلام.

٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا صراط الله، أنا جنب الله.

٦ - وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ قال الصّادق عليه السلام: نحن وجه الله[٧].

٧ - وروى أبو حمزة عن الباقر عليه السلام وضريس الكناسيّ عن الصّادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه[٨].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٤. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٢٣٦ ح ٣١٩.

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٦٢ و٦٣ من سورة النحل.

(٥) أقول: الإضافة التشريفية كقوله: بيت الله وروح الله وناقة الله وغيرها. [النمازي].

(٦) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥. (٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ٣١٥.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٣٤.

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن حمران عن ابن تغلب عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام في قول الله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: خلقنا الله جزءاً من جنب الله وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني في ولاية عليّ عليه السلام (١).

٩ - وبهذا الإسناد عن عبد الله بن حمّاد عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله، خلقنا من نور جنب الله، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدّار: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني ولاية محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين(٢).

١٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن محمّد ابن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن عليّ بن سويد السّائيّ عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: جنب الله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرّفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائن بعده(٣).

ير: ابن عيسى مثله. «ص ٧٥ ج ٢ باب ٣ ح ٦».

١١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد الله بن همّام عن عبد الله بن جعفر عن إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الّذي هو قال: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ وليس منّا ميّت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة(٤).

١٢ - **كنز:** عبد الله بن العلا عن المذاريّ عن ابن شمون عن الأصمّ عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ قال: نحن وجه الله عزّ وجلّ (٥).

١٣ - **فس:** أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ قال: فيفنى كلّ شيء ويبقى الوجه؟ الله أعظم من أن يوصف، لا، ولكن معناه كلّ شيء هالك إلا دينه، ونحن الوجه الّذي يؤتى الله منه، لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم روية فإذا لم يكن له فيهم رويّة رفعنا إليه ففعل بنا ما أحبّ، قلت:

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٨ في تأويل الآية ٥٦ من سورة الزمر.

(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٧ في تأويل الآية ٨٨ من سورة القصص.

جعلت فداك وما الرويّة؟ قال: الحاجة[١].

بيان: الرّوية إمّا بالتشديد بمعنى التفكّر، فإن من له حاجة إلى أحد ينظر ويتفكر في إصلاح أموره، أو بالتخفيف مهموزاً، أي نظر رحمة. والأظهر أنّه كان بالباء الموحدّة، قال الفيروزآباديّ الرّؤبة ويضمّ: الحاجة، وعلى التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم وخيرهم وصلاحهم.

١٤ - **فس:** ﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ القرآن وولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة، والدّليل على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: في الامام، لقول الصّادق عليه السلام: نحن جنب الله[٢].

١٥ - **فس:** الآية هكذا: ﴿مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ الآية، فلمّا فسّر الصّادق عليه السلام جنب الله بالأئمة دلّ ذلك على أنّ ما أمر الله بمتابعته في الآية السّابقة شامل للولاية فتدبّر.

١٦ - **ير:** محمّد بن الحسين عن أحمد بن بشر عن حسّان الجمّال عن هاشم بن أبي عمّار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله، وأنا باب الله[٣].

١٧ - **ير:** أحمد عن الحسين عن فضالة عن القاسم بن بريد عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾[٤].

بيان: قوله عليه السلام: «إنا شجرة» في بعض النسخ: «شجنة» قال الجزريّ: فيه: الرّحم شجنة من الرّحمان، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبّه بذلك مجازاً وأصل الشجنة بالضمّ والكسر: شعبة من غصن من غصون الشّجرة، أقول: على التّقديرين هو كناية عن قربهم من جنّات الربّ عزّ وجلّ، وأن من تمسّك بهم فهو يصل إليه تعالى.

١٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن المسلي عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: عليّ عليه السلام جنب الله[٥].

١٩ - **ج:** في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزّنادقة أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عمّا اشتبه عليه من آيات القرآن، وظنّ التناقض فيها، فأجابه عليه السلام وأسلم، فكان ممّا سأله قوله: وأجده يقول: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ ﴿كُلُّ شَىْءٍ

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٢٤. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢١.
(٣) - (٥) بصائر الدرجات، ص ٧٥ ج ٢ باب ٣ ح ٢ و٥ و٨.

هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ ما معنى الجنب والوجه واليمين والشّمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جدّاً، فأجابه عليه السلام بأن المنافقين قد غيّروا وحرّفوا كثيراً من القرآن، وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المنافقين، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالّة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم، ثم ذكر عليه السلام كثيراً من ذلك، إلى أن قال: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول: فلان إلى جنب فلان: إذا أردت أن تصف قربه منه، إنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرّموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدّثه في كتابه المبدّلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمّة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرّموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السّماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشّجرة الملعونة الّذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره.

ثمّ بيّن عليه السلام ذلك بأوضح البيان، إلى أن قال: وأمّا قوله: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ فالمراد كلّ شيء هالك إلا دينه، لأنّ من المحال أن يهلك منه كلّ شيء، ويبقى الوجه، هو أجلّ وأعظم وأكرم من ذلك، وإنّما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنّه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ﴾ ففصل بين خلقه ووجهه[1].

٢٠ - فس: عليّ بن الحسين عن البرقيّ عن البزنطيّ عن هشام بن سالم عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فقال: نحن جلال الله وكرامته الّتي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا[2].

٢١ - ك: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسيّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: نحن الوجه الّذي يؤتى الله منه[3].

٢٢ - يد: العطّار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمّد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين[4].

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٥٢.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٢٤.
(٣) كمال الدين، ص ٢٢٢.
(٤) التوحيد، ص ١٥٠.

٢٣ -يد: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن عليّ بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف ابن عميرة عن خيثمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الّذي ينطق به، ويده على خلقه ونحن وجه الله الّذي يؤتى منه، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رويّة قلت: وما الرّوية؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ[١].

٢٤ -يد: الدقّاق عن الأسديّ عن البرمكيّ عن ابن أبان عن ابن بكر عن الحسين بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرّأفة والرّحمة، ووجهه الّذي يؤتى منه، وبابه الّذي يدلّ عليه وخزّانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثّمار، وجرت الأنهار، وبنا أُنزل غيث السّماء، ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله، ولولا نحن ما عُبد الله[٢].

بيان: قوله عليه السلام : «لولا نحن ما عبد الله» أي نحن علّمنا النّاس طريق عبادة الله وآدابها، أو لا تتأتّى العبادة الكاملة إلا منّا، أو ولايتنا شرط قبول العبادة، والأوسط أظهر.

٢٥ -يد: الدقّاق عن الأسديّ عن النّخعيّ عن النوفليّ عن عليّ بن الحسين عمّن حدّثه عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي[٣]، ولسان الله الناطق، وعين الله النّاظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله[٤].

٢٦ - ير: محمّد بن إسماعيل النيشابوريّ عن أحمد بن الحسن الكوفيّ عن إسماعيل بن نصر وعليّ بن عبد الله الهاشميّ عن عبد الرّحمن مثله. «ص ٧٦ ج ٢ باب ٣ ح ١٣».

قال الصّدوق رحمه الله : معنى قوله عليه السلام : وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الّذي جعله الله وعاءً لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلب مخلوق لله عز وجل. كما هو عبد الله عزّ وجلّ، ويقال: قلب الله، كما يقال: عبد الله وبيت الله وجنّة الله ونار الله وأمّا قوله: عين الله فإنّه يعني به الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ أي بحفظنا، وكذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ : معناه على حفظي[٥].

٢٧ - مع، يد: ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النّضر عن ابن سنان عن

---

(١) - (٢) التوحيد للصدوق، ص ١٥١.

(٣) أقول: وحيث أنّه صلوات الله عليه أفضل الخلائق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقلبه أوعى القلوب كلّها فقلبه خير القلوب كلّها فيكون قلب الله الواعي، ولشرافته نسب إلى الله تعالى. [النمازي].

(٤) - (٥) التوحيد للصدوق، ص ١٦٤.

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الّذي يقول: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرّحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة، من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته على خلقه لا ينكر هذا إلا رادّ على الله ورسوله.

قال الصّدوق رحمه الله: الجنب: الطّاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله، أي في طاعة الله عزّ وجلّ، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا جنب الله أي أنا الّذي ولايتي طاعة الله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ أي في طاعة الله عزّ وجلّ [1].

٢٨ - ير: أحمد بن محمّد عن البرقيّ عن النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن عبد الله بن مسكان عن مالك الجهنيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا شجرة من جنب الله، أو جذوة، فمن وصلنا وصله الله[2].

بيان: الجذوة بالكسر: القطعة من اللّحم، ذكره الفيروزآباديّ، وقال: ما أحسن شجرة ضرع النّاقة، أي قدره وهيئته، أو عروقه وجلده ولحمه، انتهى. والظاهر أنّ التّرديد من الرّاوي.

٢٩ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسين عن فضالة عن البطائنيّ عن ابن عميرة عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ فقال: ما يقولون؟ قلت يقولون: هلك كلّ شيء إلا وجهه فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً، إنّما عنى كلّ شيء هالك إلا وجهه الّذي يؤتى منه، ونحن وجهه الّذي يؤتى منه[3].

٣٠ - ير: الحجّال عن صالح بن السّنديّ عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ قال: نحن والله وجهه الّذي قال، ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أُمر به من طاعتنا وموالاتنا، ذاك الوجه الّذي قال الله: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ ليس منّا ميّت يموت إلا خلفه عقبه منه إلى يوم القيامة[4].

---

(١) التوحيد للصدوق، ص ١٦٤-١٦٥، معاني الأخبار، ص ١٧.

(٢) بصائر الدرجات، ص ٧٧ ج ٢ باب ٣ ح ١٤.

(٣) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٧٨ ج ٢ باب ٤ ح ١-٢.

٣١ - **ير:** ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن أبي حمزة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: يا فلان فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه؟ الله أعظم من أن يوصف، ولكن معناها كلّ شيء هالك إلا دينه نحن الوجه الّذي يؤتى منه، لم نزل في عباد الله ما دام الله فيهم رويّة، قلت: وما الرّوية جعلني الله فداك؟ قال: حاجة، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحبّ(١).

يد، مع: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله(٢).

ك: العطّار عن سعد عن اليقطينيّ عن ابن بزيع مثله. «ص ٢٢٢ باب ٢٢ ح ٣١».

٣٢ - **يد:** باسناده عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الّذي لا يهلك، ثمّ قرأ: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾(٣).

٣٣ - وبإسناده أيضاً عن صفوان عنه عليه السلام قال: نحن وجه الله الّذي لا يهلك(٤).

٣٤ - **سن:** باسناده عن الحارث النضريّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال: كلّ شيء هالك إلا من أخذ الطريق الّذي أنتم عليه(٥).

٣٥ - **ن:** في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال: فقلت: يابن رسول الله فما معنى الخبر الّذي رووه: أنّ ثواب لا إله إلا الله النّظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام، الّذين بهم يتوجّه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته وقال الله عزّ وجلّ : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالنّظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة(٦).

بيان: قد مضى الكلام في كتاب التّوحيد في تأويل تلك الآيات، فلا نعيده حذراً من التكرار، وجملة القول في ذلك أنّ تلك المجازات شائعة في كلام العرب فيقال: لفلان وجه عند النّاس، ولفلان يد على فلان، وأمثال ذلك، والوجه يطلق على الجهة، فالأئمّة الجهة الّتي أمر الله بالتّوجّه إليها، ولا يتوجّه إليه تعالى إلا بالتّوجّه إليهم، وكلّ شيء هالك باطل مضمحلّ إلا دينهم وطريقتهم وطاعتهم، وهم عين الله، أي شاهده على عباده، فكما أنّ

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٧٨ ج ٢ باب ٤ ح ٣.
(٢) التوحيد، ص ١٥١، معاني الأخبار، ص ١٢.
(٣) التوحيد، ص ١٤٩.
(٤) التوحيد، ص ١٥٠.
(٥) المحاسن، ص ٢١٩.
(٦) عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١٠٦ باب ١١ ح ٢.

الرّجل ينظر بعينه ليطّلع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أُمورهم، والعين يطلق على الجاسوس، وعلى خيار الشّيء، وقال الجزريّ: في حديث عمر: إنّ رجلاً كان ينظر في الطّواف إلى حرم المسلمين، فلطمه عليّ عليه السلام فاستعدى عليه، فقال: ضربك بحقّ أصابته عين من عيون الله، أراد خاصّة من خواصّ الله عزّ وجلّ، ووليّاً من أوليائه انتهى.

وإطلاق اليد على النّعمة والرّحمة والقدرة شائع، فهم نعمة الله التّامّة ورحمته المبسوطة، ومظاهر قدرته الكاملة، والجنب: الجانب والنّاحية، وهم الجانب الّذي أمر الله الخلق بالتوجّه إليه، والجنب يطلق على الأمير، ويحتمل أن يكون كناية عن أنّ قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالتقرّب بهم، كما أنّ قرب الملك يكون بجنبه.

٣٦ - وروى الكفعميّ عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنّه قال: معناه أنّه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله، ولا أقرب إلى رسوله من وصيّه، فهو في القرب كالجنب، وقد بيّن الله تعالى ذلك في قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ يعني في ولاية أوليائه.

وقال عليه السلام في قولهم: باب الله: معناه أنّ الله احتجب عن خلقه بنبيّه والأوصياء من بعده، وفوّض إليهم من العلم ما علم احتياج الخلق إليه، ولمّا استوفى النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام العلوم والحكمة قال: أنا مدينة العلم وعليّ بابها وقد أوجب الله على خلقه الاستكانة لعليّ عليه السلام بقوله: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أي الّذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره، وقال في موضع آخر: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ يعني الأئمة عليهم السلام الّذين هم بيوت العلم ومعادنه، وهم أبواب الله ووسيلته والدّعاة إلى الجنّة والأدلاء عليها إلى يوم القيامة.

٥٤ - باب أن المرحومين في القرآن هم وشيعتهم عليهم السلام

١ - **فس:** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ في الدين ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ يعني آل محمّد وأتباعهم، يقول الله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدّين(١).

بيان: أرجع عليه السلام اسم الإشارة إلى الرّحم، كما ذهب إليه المحقّقون من المفسّرين، ومنهم من أرجعه إلى الاختلاف، وجعل اللام للعاقبة.

٢ - **شي:** عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال: سألت عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمّة، وكلهم يخالف

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٣٣٩.

بعضهم بعضاً في دينهم ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فأولئك أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة طيّنتنا أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ﴾ قال: إيّانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه، قال: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ قال: عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتّبعه من أمّته وكذلك والله حال هذه الأمّة[١].

شي: عن سعيد بن المسيّب عنه عليه السلام مثله[٢].

٣ - **كا:** أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عن ابن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحّام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق ليلة الجمعة: اقرأ فإنها ليلة الجمعة قرآناً، فقرأت: «إن يوم الفصل كان ميقاتهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله» فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله الّذين رحم الله، ونحن والله الّذين استثنى الله، ولكنّا نغني عنهم[٣].

بيان: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ أي يوم التميز بين المحقّ والمبطل بالثّواب والعقاب ونحوهما ﴿مِيقَاتُهُمْ﴾ أي موعدهم، والضّمير للكفار، وليس (كان) في المصحف، ولعلّه زيد من النّساخ ﴿لَا يُغْنِي﴾ أي لا يدفع مكروهاً ﴿مَوْلًى عَن مَّوْلًى﴾ أي متبوع عن تابع، ويحتمل جميع معاني الأولى ﴿شَيْئًا﴾ نائب المفعول المطلق أي شيئاً من غناء ﴿وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ الضمير للمولى الأوّل، والجمع باعتبار المعنى، أو الأعمّ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ استثناء من الأوّل على تفسيره عليه السلام وإفراد الذين كما في بعض النّسخ لموافقة لفظة (مَن) وضمير (هم) في ﴿عَنْهُمْ﴾ للشّيعة.

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن إسحاق بن عمّار عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ قال نحن والله الّذين رحم الله، والذين استثنى، والذين تغني ولايتنا[٤].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النّوفليّ عن محمّد بن عيسى عن النّضر بن سويد عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ قال: نحن أهل الرحمة[٥].

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن عبد الله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٧٣ ح ٨٢ و٨٤ من سورة هود.
(٣) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٥٦.
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٥٦ في تأويل الآية ٤٢ من سورة الدخان.

إبراهيم بن عبد الحميد عن الشحّام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال لي: اقرأ فقرأت، ثمَّ قال: يا شحام، اقرأ فإنّها ليلة قرآن، فقرأت حتّى إذا بلغت: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ قال: هم. قال: قلت: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ قال: نحن القوم الّذين رحم الله، ونحن القوم الّذين استثنى الله، وإنا والله نغني عنهم[1].

٧ - ج: عن محمّد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن جدّهما عن عليّ عليه السلام قال: لمّا خطب أبو بكر قام أُبيّ بن كعب فقال: يا معاشر المهاجرين ثمَّ ذكر خطبته الطويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة عليّ عليه السلام - إلى أن قال: - وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم يحلّ لكم الحلال، ويحرّم عليكم الحرام، ولو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتم ولا تقاتلتم، ولا برئ بعضكم من بعض، فوالله إنّكم بعده لمختلفون في أحكامكم وإنّكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّكم على عترته لمختلفون، إن سئل هذا عن غير من يعلم أفتى برأيه فقد أبعدتم وتجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة، هيهات أبى الكتاب ذلكم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ثمَّ أخبرنا باختلافكم فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ أي للرحمة، وهم آل محمّد، إلى آخر الخبر[2].

٨ - فس: قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا﴾ قال من والى غير أولياء [الله] لا يغني بعضهم عن بعض، ثمَّ استثنى من والى آل محمّد فقال: إلا من رحم الله[3].

٩ - كا: العدَّة عن سهل عن محمّد بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: يا أبا محمّد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ يعني بذلك عليّاً وشيعته[4].

٥٥ - باب ما نزل في أنّ الملائكة يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم

١ - كنز: عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ قال: يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمّد وآل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أميّة ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ يعني ولاية عليّ عليه السلام،

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة ص ٥٥٦ في تأويل الآية ٤٢ من سورة الدخان.

(٢) الاحتجاج، ص ١١٣.

(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٦ وما بين قوسين من المصدر.

(٤) روضة الكافي، ج ١ ص ٦٨٨ ح ٥.

وهو السبيل، وقوله تعالى: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني الثلاثة ﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بني أمية ﴿يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام وهي الإيمان ﴿فَتَكۡفُرُونَ﴾[1].

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السّماء وهي هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا[2].

بيان: يدلّ هذا الخبر على أنّ سورة المؤمن من أوائل السور النازلة على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة، ولا خلاف في أنّها مكيّة، لكن عدّها بعضهم من أواسط ما نزلت بمكة، ولا عبرة بقولهم، مع أنّه لا ينافي ذلك لأنّ أكثر من عدوه من السابقين صاروا من المنافقين.

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد بإسناده إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت هذه الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ فقال قوم من المنافقين: من أبو علي وذريته الّذين أنزلت فيهم هذه الآية فقال: سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل، هؤلاء آباؤنا[3].

بيان: كأنّهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في عليّ عليه السلام بأن آباءه القريبة كانوا مشركين، لزعمهم أنّ أبا طالب وعبد المطلب وأكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزل بأنّه تعالى قال: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾ ولم يقيّده بالآباء القريبة، فإن صح قولكم يمكن أن يكون المراد آباؤه البعيدة كإبراهيم وإسماعيل.

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمّد بن عليّ عن حسين الأشقر عن عليّ بن هاشم عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي أيّوب عن عبد الله بن عبد الرّحمان عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صلّت الملائكة على عليّ عليه السلام سنتين، لأنّا كنا نصلّي وليس معنا أحد غيرنا[4].

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٥-٥١٨ في تأويل الآية ٧ من سورة غافر.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٦.

بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إنّ لله ملائكة تسقط الذّنوب عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الرّيح الورق من الشّجر أوان سقوطه، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ واستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم[١].

٦ - وفي حديث آخر بالإسناد المذكور وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى قوله عزّ وجلّ : ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ فسبيل الله عليّ، والذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم[٢].

٧ - **فس:** أبي عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن داود المنقريّ عن حمّاد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والّذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التّراب في الأرض، وما في السّماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعلمها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كلّ يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبينا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً[٣].

٨ - **فس:** عن محمّد بن عبد الله الحميريّ عن أبيه عن محمّد بن الحسين ومحمّد بن عبد الجبّار جميعاً عن محمّد بن سنان عن المنخل بن جميل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ يعني بني أمية ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده، يحملون علم الله ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي شيعة آل محمّد ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أميّة ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ أي ولاية وليّ ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٨﴾ يعني من تولّى عليّاً عليه السلام فذلك صلاحهم ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ يعني يوم القيامة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ لمن نجاه الله من هؤلاء يعني من ولاية فلان وفلان، ثمّ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أميّة ﴿يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ يعني إلى ولاية عليّ عليه السلام ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾[٤].

٥٦ - باب أنهم عليهم السلام حزب الله وبقيته وكعبته وقبلته، وأن الأثارة من العلم علم الأوصياء

١ - **قب:** أبو عبد الله عليه السلام في خبر: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله.

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٦. (٣) - (٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٢٦.

قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ نزلت فيهم عليهم السلام[1].

بيان: فسّر أكثر المفسّرين بقية الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزّه عمّا حرّم عليهم من تطفيف المكيال والميزان، أو إبقاء الله نعمته عليهم، أو ثواب الآخرة الباقية، وأمّا الخبر فالمراد به من أبقاه في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق، أو الأوصياء والأئمّة الّذين هم بقايا الأنبياء في أممهم والأخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها، منها ما ذكر في الاحتجاج في خبر الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج والكنايات الّتي وردت لهم في القرآن: هم بقيّة الله، يعني المهديّ عليه السلام الّذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ومنها ما سيأتي إن شاء الله نقلاً عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين لم يسمّ به أحد قبله، ولا يتسمّى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقية الله، ثمّ قرأ الآية.

ومنها ما سيأتي أيضاً في كتاب الغيبة أنّ القائم عليه السلام قال: أنا بقيّة الله في أرضه.

وفي خبر آخر: إذا خرج يقرأ هذه الآية ثمّ يقول: أنا بقية الله وحجّته إلى أن قال: لا يسلّم عليه مسلم إلا قال: السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه.

وفي حديث ولادة الرضا عليه السلام أنّ الكاظم عليه السلام أعطاه أمّه نجمة وقال: خذيه فإنّه بقيّة الله عزّ وجلّ في أرضه.

وسيأتي أيضاً إن شاء الله في باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشّام بأسانيد جمّة أنّ أهل مدين لمّا أغلقوا عليه الباب صعد جبلاً يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظّالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وسيأتي جميع ذلك في محالها إن شاء الله تعالى.

٢ - **فس:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ﴾ يعني الأئمّة أعوان الله ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

٣ - **ير:** صالح عن الحسن عمّن رواه عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ إنّما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[3].

٤ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٣ ص ١٢٣. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣٨.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٤٦٩ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٢.

أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ قال: عنى بالكتاب التوراة والإنجيل، وأمّا الأثارة من العلم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء(١).

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ أي بقيّة من العلم يؤثر من كتب الأوّلين تعلمون به أنّهم شركاء لله(٢).

٥ - **كنز:** روى أبو نعيم الحافظ عن محمّد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال سلمان الفارسيّ: يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وضرب بين كتفيّ وقال: يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون(٣).

٦ - **ج:** عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدّعي للتناقض قال عليه السلام: الهدايه هي الولاية، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق والأوصياء في عصر بعد عصر(٤).

٧ - **يد:** بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فنحن وشيعتنا حزب الله، وحزب الله هم الغالبون. الخبر(٥).

٥٧ - باب ما نزل فيهم عليهم السلام من الحقّ والصبر والرباط والعسر واليسر

١ - **ك:** أحمد بن هارون وابن مسرور وابن شاذويه جميعاً عن محمّد الحميريّ عن أبيه عن أبي الخطّاب عن محمّد بن سنان عن المفضّل قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾ قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ يعني أعداءنا ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يعني بآياتنا ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يعني بمواساة الإخوان ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ يعني بالإمامة ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ يعني بالفترة.

بيان: قوله عليه السلام يعني أعداءنا، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا، فلا ينافي كون الاستثناء متّصلاً، قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾ أي وصّى بعضهم بعضاً، قوله يعني بالفترة، أي بالصّبر على ما يلحقهم من الشّبه والفتن والحيرة والشّدة في غيبة الإمام عليه السلام(٦).

٢ - **فس:** باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير: في عليّ والله نزلت سورة العصر: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * وَٱلۡعَصۡرِ﴾ إلى آخره.

٣ - **فس:** محمّد بن جعفر عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير

---

(١) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٤ ح ٧٢. (٢) مجمع البيان، ج ٩ ص ١٣٧.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥١ في تأويل الآية ٢٢ من سورة المجادلة.
(٤) الاحتجاج، ص ٥٦. (٥) التوحيد، ص ١٦٦.
(٦) كمال الدين، ص ٦٥٦.

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ فقال: استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ ذرّياتهم ومن خلفوا بالولاية ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ بها وصبروا عليها[1].

٤ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن سلمة عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله المشرقانيّ عن عبد الله ابن عبيد عن محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي أدّوا الفرائض ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي بالولاية ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي وصّوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها، وبالصّبر عليها[2].

فر: مرسلاً عنه عليه السلام مثله[3].

٥ - مع: ابن الوليد عن الصفّار عن ابن أبي الخطّاب عن البطائنيّ عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقيّة، ورابطوا على من تقتدون به ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[4].

بيان: لعلّ الضمير في «صابروهم» راجع إلى المخالفين، والإتيان بتلك الصيغة إما للمبالغة، وبيان لزوم تحمل المشقّة في ذلك والاهتمام به، لأنّ ما يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر، أو لأنّهم أيضاً يصبرون على ما يرون من الشّيعة ممّا يخالف دينهم، وينتهزون الفرصة في الانتقام منهم أحياناً.

وقال الطبرسيّ رحمه الله: أي اصبروا على دينكم، واثبتوا عليه، وصابروا الكفّار ورابطوهم في سبيل الله، أو اصبروا على الجهاد، وصابروا وعدي إيّاكم ورابطوا الصّلوات، أي انتظروها واحدة بعد واحدة.

٦ - وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: معناه اصبروا على المصائب، وصابروا على عدوّكم، ورابطوا عدوّكم[5].

٧ - فس: قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ قال: هم الأئمّة. وقال الصادق عليه السلام: نحن صُبّر وشيعتنا أصبر منّا، وذلك أنا صبرنا على ما نعلم، وصبروا هم على ما لا يعلمون.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٤٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٨.
(٣) تفسير فرات، ج ٢ ص ٦٠٧ ح ٧٦٥.
(٤) معاني الأخبار، ص ٣٦٩.
(٥) مجمع البيان، ج ٢ ص ٤٨١.

وقوله: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم[١].

بيان: على ما نعلم، أي وقوعه قبله، أو كنه ثوابه.

٨ - **شي:** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿اصْبِرُوا﴾ يقول: عن المعاصي، ﴿وَصَابِرُوا﴾ على الفرائض ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثمّ قال: وأيّ منكر أنكر من ظلم الأمّة لنا وقتلهم إيّانا ﴿وَرَابِطُوا﴾ يقول: في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنّا جاهد عن النبيّ صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ يقول: لعلّ الجنّة توجب لكم إن فعلتم ذلك، ونظيرها من قول الله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ولو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسّرها المفسّرون لفاز القدريّة وأهل البدع معهم[٢].

بيان: لعلّ المراد المؤذنين بالمرابطين الّذين يتوقّعون في الثغور لإعلام المسلمين أحوال المشركين، أي لو كان المراد بالرّباط هذا المعنى لزم فوز القدريّة من المخالفين وأهل البدع، لأنّه يتأتى منهم تلك المرابطة فترتّب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضاً.

٩ - **شي:** عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمّة عليهم السلام[٣].

١٠ - **شي:** عن يعقوب السّراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوماً بغير عالم منكم يفزع النّاس إليه؟ قال: فقال لي: إذاً لا يُعبد الله، أيا أبا يوسف! لا تخلو الأرض من عالم ظاهر منّا يفزع النّاس إليه في حلالهم وحرامهم، وإنّ ذلك لمبين في كتاب الله، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ ﴿اصْبِرُوا﴾ على دينكم ﴿وَصَابِرُوا﴾ عدوكم ممّن يخالفكم ﴿وَرَابِطُوا﴾ إمامكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم به، وافترض عليكم[٤].

١١ - وفي رواية أخرى عنه: ﴿اصْبِرُوا﴾ على الأذى فينا، قلت: ﴿وَصَابِرُوا﴾ قال: عدوّكم مع وليّكم، قلت: ﴿وَرَابِطُوا﴾ قال: المقام مع إمامكم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قلت: تنزيل؟ قال: نعم[٥].

بيان: لعلّه كان على وجه آخر فصحّحته النّساخ على وفق ما في المصاحف أو المراد بالتنزيل المعنى الظّاهر من الآية.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ١١٩. (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٦ ح ١٩٧.

(٣) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٦ ح ١٩٨-١٩٩.

(٥) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٧ ح ٢٠٠.

١٢ - **شي:** عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: نزلت فينا، ولم يكن الرّباط الّذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك، من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناتل المرابط(١).

بيان: ابن ناتل كناية عن ابن عبّاس، والنّاتل: المتقدّم والزّاجر، أو بالثاء المثلّثة كناية عن أمّ العبّاس: نثيلة، فقد وقع في الأخبار المنشدة في ذمّهم نسبتهم إليها، والحاصل أنّ من نسلنا من ينتظر الخلافة ومن نسلهم أيضاً ولكن دولتنا باقية ودولتهم زائلة.

١٣ - **شي:** عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿ٱصۡبِرُواْ﴾ يعني بذلك عن المعاصي ﴿وَصَابِرُواْ﴾ يعني التقيّة ﴿وَرَابِطُواْ﴾ يعني على الأئمّة، ثمّ قال أتدري ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركنا فتحرّكوا، واتقوا الله ما لبدنا ربّكم لعلّكم تفلحون، قال: قلت، جعلت فداك: إنّما نقرأها: واتّقوا الله، قال: أنتم تقرأونها كذا، ونحن نقرأها كذا(٢).

بيان: لبد كنصر وفرح لبوداً ولبداً: أقام ولزق، كألبد، ذكره الفيروزآباديّ، والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منّا ما يوجب الحركة من النّداء والصيحة وعلامات خروج القائم عليه السلام، وظاهره أنّ تلك الزّيادات كانت داخلة في الآية، ويحتمل أن يكون تفسيراً للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوّز في قوله عليه السلام: نحن نقرأها كذا، ويحتمل أن يكون لفظة الجلالة زيدت من النسّاخ، ويكون: واتّقوا ما لبدنا ربّكم، كما يومئ إليه كلام الرّاوي.

١٤ - **ني:** عليّ بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن القاسم بن عروة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، ورابطوا إمامكم(٣).

١٥ - **ني:** عليّ عن عبيد الله عن عليّ بن إبراهيم عن عليّ بن إسماعيل عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام إنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ فغضب عليّ ابن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به، قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرّباط الّذي أُمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذرّيّة من نسلنا المرابط، ثمّ قال: أما إنّ في صلبه يعني ابن عبّاس وديعة ذرئت لنار جهنّم، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد عليهم السلام، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الّذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين(٤).

---

(١) - (٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٧ ح ٢٠١-٢٠٢.

(٣) الغيبة للنعماني، ص ١٣٣. (٤) الغيبة للنعماني، ص ١٣٢.

١٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين وأغلق عليه وعليهم الباب، وقال: يا أهلي وأهل الله إنّ الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السّلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، يقول: إنّي قد جعلت عدوّكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّ وجلّ، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصّابرين الخير كلّه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ أنّهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم[1].

١٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل عن محمّد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قال: صبّار على ما نزل به من شدّة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور لله على ولايتنا أهل البيت عليهم السلام [2].

١٨ - **سن:** بعض أصحابه في قول الله عزّ وجلّ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ اليسر: الولاية، والعسر: الخلاف وموالاة أعداء الله[3].

١٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد البرقيّ عن ابن أسباط عن البطائنيّ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ يا محمّد من تكذيبهم إيّاك، فإنّي منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الّذي سلّطته على دماء الظّلمة[4].

٢٠ - **فس:** أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمّة[5].

٢١ - **كا:** بعض أصحابنا رفعه عن محمّد بن سنان عن داود بن كثير الرّقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتّقوا الله الخبر[6].

٢٢ - **كا:** العدّة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حمّاد بن عيسى عن أبي السّفاتج عن أبي

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٨.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٣.
(٣) المحاسن، ص ١٨٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٢.
(٥) تفسير القمي، ج ١ ص ١٣٦.
(٦) اصول الكافي، ج ١ ص ٢٧٠ ح ٣٩.

عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة(١).

٥٨ - باب أنهم عليهم السلام المظلومون وما نزل في ظلمهم

١ - **قب**: محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم﴾ قال: نزلت فينا(٢).

٢ - ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَلَتَسۡمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَـٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ﴾ أنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة.

٣ - **شي**: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمّد صلى الله عليه وآله فقال: «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين» آل محمّد حقهم «ناراً»(٣).

كا: بإسناده عن أبي حمزة مثله. «ج ١ ص ٢٤٥ ح ٦٤».

٤ - **قب**: أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يُظلم، وأن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته(٤).

٥ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى ابن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى: «وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد» هكذا نزلت(٥).

٦ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن الحسن بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أُذينة عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس الهلاليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: قوله عزّ وجلّ : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ وظلم آل محمّد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ لمن ظلمهم(٦).

٧ - **فس**: قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾ الآية، فقال أبو

(١) اصول الكافي، ج ٢ باب أداء الفرائض، ص ٣٧٥ ح ٣.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٩٥.   (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٥٣.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٨. وذكر روايتين في الكافي باب نوادر كتاب التوحيد، عن الباقر والصادق عليهما السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ وملفقهما: انّ الله تعالى أجلّ وأكرم من ان يظلم، ولكنّ الله جعل ظلم أوليائه ظلم نفسه كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾. [النمازي].

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٢.   (٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٢.

عبد الله عليه السلام : نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني ولاية عليّ «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمّد ناراً أحاط بهم سرادقها»(١).

٨ - **شي:** عن زيد الشحّام عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية: «فبدّل الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم غير الّذي قيل لهم فأنزلنا على الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون»(٢).

٩ - **فس:** ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ قال: الّذين ظلموا آل محمّد ﴿وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ قال: وأشباههم(٣).

١٠ - **فس:** محمّد بن جعفر الرزّاز عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ صدق الله، وبلّغت رسله، وكتابه في السّماء علمه بها، وكتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾(٤).

١١ - وحدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله عن سهل عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني في قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : سأل رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال: نزلت في أبي بكر وأصحابه واحدة مقدمة، وواحدة مؤخّرة ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ ممّا خصّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه ثمَّ قام الرّجل فذهب فلم أره(٥).

بيان: سيأتي شرح الخبر في باب الأرواح الّتي فيهم إن شاء الله.

١٢ - **فس:** ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ إلى قوله: ﴿لَقَدِيرٌ﴾ قال: نزلت في عليّ وجعفر وحمزة، ثمَّ جرت في الحسين عليه السلام ، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ﴾ الآية قال: الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشّام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطّفّ(٦).

١٣ - حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ الآية، قال: إنّ العامّة يقولون: نزلت في رسول الله لمّا أخرجته قريش من مكّة، وإنّما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله: نحن أولياء الدّم وطلاب الدية(٧).

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٩.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٣ ح ٤٩ من سورة البقرة.
(٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٩٥. (٤) - (٥) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٣١.
(٦) - (٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ٥٩.

١٤ - **كنز:** روى شيخ الطائفة في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن محمّد بن إسماعيل عن أبي الحسن الميثميّ عن عليّ بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم الله الجنّة على ظالم أهل بيتي وقاتلهم وسابيهم والمعين عليهم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[1].

١٥ - **كا:** أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسنيّ عليه السلام عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا: «فبدل الذين ظلموا آل محمّد حقّهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمّد حقّهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون».

وقال عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: إن الّذين ظلموا آل محمّد حقّهم «لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً» ثمّ قال: «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية عليّ عليه السلام فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولاية عليّ فإن لله ما في السماوات والأرض[2].

بيان: قوله: فبدّل الذين ظلموا آل محمّد، لعلّ المعنى أنّ ولاية آل محمّد في تلك الآية نظير مورد هذه الآية في بني إسرائيل، كما ورد في الأخبار المستفيضة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل» أو أنّ هذا من بطون الآية بمعنى أنّه المقصود منها لأنّه تعالى إنّما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الأمّة، على أنّه قد ورد في تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام وغيره، أنّه كان كتب على باب حطّة بني إسرائيل أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وأمروا بأن يخضعوا لهم ويقرّوا بفضلهم فأبوا، فنزل عليهم الرجز، فلا إشكال حينئذ، والآية الثانية في القرآن هكذا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا﴾ الآية.

١٦ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عمّن أخبره عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني أمية يركبون منبره أفظعه فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾ ثمّ أوحى إليه: يا محمّد إنّي أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك[3].

١٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن خالد البرقيّ عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢٠. (٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٢ ح ٥٨-٥٩.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٤ ح ٧٣.

ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ﴾ ظالمي آل محمّد حقهم ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾[1].

١٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لآل محمّد ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾[2].

١٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد السّياريّ عن محمّد بن خالد البرقيّ عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى: «وقل الحقّ من ربكم في ولاية عليّ عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا أعتدنا لظالمي آل محمّد حقّهم ناراً أحاط بهم سرادقها»[3].

٢٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السيّاريّ عن محمّد بن خالد البرقيّ عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن حمّاد الأزديّ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ قال الّذين ظلموا آل محمّد حقهم[4].

٢١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: نزلت هذه الآية في آل محمّد خاصة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾[5].

٢٢ - **كنز:** بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين عليه السلام وذرّيّته، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام [6].

٢٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عامر عن اليقطينيّ عن صفوان عن حكيم الحنّاط عن ضريس عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام [7].

٢٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن المثنّى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه[8].

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٣ في تأويل الآية ٨٢ من سورة الإسراء.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٨٦ في تأويل الآية ٢٩ من سورة الكهف.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٨ في تأويل الآية ٣ من سورة الأنبياء.
(٥) - (٨) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٤.

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله : هذه الآية أوّل آية نزلت في القتال وتقديره: أذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنّهم ظلموا بأن أخرجوا من ديارهم وقصدوا بالإيذاء والإهانة، وإنّ الله على نصرهم لقدير، وهذا وعد لهم بالنّصر أنّه سينصرهم. وقال أبو جعفر عليه السلام : نزلت في المهاجرين، وجرت في آل محمّد الّذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا(١).

٢٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن عبد الرحمان عن المفضّل عن جعفر بن الحسين الكوفيّ عن محمّد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت: قوله عزّ وجلّ : ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ قال: نزلت في عليّ وحمزة وجعفر عليهم السلام ثمّ جرت في الحسين عليه السلام (٢).

٢٦ - **كا:** باسناده عن سلام بن المستنير عنه عليه السلام مثله. «ج ٨ ح ٥٣٤».

٢٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حصين بن مخارق عن عبيد الله بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عن أبيه صلوات الله عليهم قال: لمّا نزلت ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا عليّ إنّك مبتلى بك، وإنّك مخاصم فأعدّ للخصومة(٣).

٢٨ - **كنز:** أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد، فلمّا كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام ، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي قال: لبّيك، قال: هلمّ إليّ، فلمّا دنا منه قال: يا عليّ بت اللّيلة حيث تراني فقد سألت ربّي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها، وسألت لك ربّي أن يجمع لك أمّتي من بعدي فأبى عليّ ربّي، فقال: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾(٤).

٢٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين اليقطينيّ عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين العرنيّ عن عليّ بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن عليّ بن أسباط عن السدّيّ في قوله عز وجل: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ قال: عليّ وأصحابه ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ أعداؤه(٥).

٣٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن عليّ بن هلال الأحمسيّ عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ :

---

(١) مجمع البيان، ج ٧ ص ١٥٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٩.
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٠.

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ قال: ذاك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أميّة ومن المكذّبين والنصّاب[1].

٣١ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن السياريّ عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ: وترى ظالمي آل محمّد حقّهم لما رأوا العذاب - وعليّ هو العذاب - يقولون هل إلى مردّ من سبيل[2].

٣٢ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمّد حقّهم ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[3].

٣٣ - كنز: بهذا الإسناد عن البرقيّ عن محمّد بن أسلم عن أيّوب البزّاز عن ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يعني إلى القائم عليه السلام[4].

٣٤ - وبهذا الإسناد عنه قال: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ آل محمّد حقّهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[5].

٣٥ - وبهذا الإسناد عن البرقيّ عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ قال: وما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين[6].

٣٦ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن عبد الرحمان عن محمّد بن سليمان بن بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمّد عن أبيه عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا، فخبّرها بما يلقى بعده، فقالت: يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك له فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به فهبط جبرئيل فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ وشكواها له، لا منه ولا عليه[7].

بيان: على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطاً بهذه الآية، ومثل هذا في الآيات كثير.

٣٧ - كنز: قد جاءت الرواية أنّه لمّا تمّ لأبي بكر ما تمّ وبايعه من بايع جاء رجل إلى أمير

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٤.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٥.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٠.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٥.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٤١.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٥٣.
(٧) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٤٥.

المؤمنين عليه السلام وهو يسوّي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده وقال له: إنّ القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم، وبدر الطلقاء للعقد للرّجل خوفاً من إدراككم الأمر، فوضع طرف المسحاة في الأرض ويده عليها ثمّ قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٤﴾(١).

٣٨ - **شي:** عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فسّره لي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام ياجابر إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصاً على أن يكون عليّ عليه السلام من بعده على النّاس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ يا محمّد في عليّ، الأمر إليّ في عليّ وفي غيره ألم أُنزل إليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ قال: فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر إليه(٢).

أقول: وقد بيّن وأوضح أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة تأويل هذه الآية.

٥٩ - باب نادر في تأويل قوله تعالى: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾

١ - **ج:** عن أبي حمزة الثماليّ قال: أتى الحسن البصريّ أبا جعفر عليه السلام فقال: جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ألست فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يقال ذلك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا، قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: سبحان الله لقد تقلّدت عظيماً من الأمر، بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟ قال: زعموا أنّك تقول، إنّ الله خلق العباد ففوّض إليهم أمورهم، قال: فسكت الحسن، فقال: أفرأيت من قال الله له في كتابه إنّك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول؟ فقال الحسن: لا فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّي أعرض عليك آية وأنهي إليك خطباً ولا أحسبك إلا وقد فسّرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت، فقال له: ما هو؟ قال: أرأيت حيث يقول: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ يا حسن بلغني أنّك أفتيت النّاس فقلت: هي مكّة، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهل يقطع على من حجّ مكّة وهل يخاف أهل مكّة؟ وهل تذهب أموالهم؟ فمتى يكونون

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢٠.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٢١ ح ١٤٠ من سورة آل عمران.

آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى الّتي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا فقال: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى الّتي باركنا فيها ﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ والقرى الظّاهرة الرسل والنقلة عنّا إلى شيعتنا، وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا، وقوله: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ فالسّير مثلٌ للعلم سيروا به ﴿لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ مثلٌ لما يسير من العلم في اللّيالي والأيّام عنّا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام ﴿ءَامِنِينَ﴾ فيها إذا أخذوا من معدنها الّذي أمروا أن يأخذوا منه ﴿ءَامِنِينَ﴾ من الشكّ والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم بأخذهم إيّاه عنهم المغفرة لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذريّة مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الاصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذريّة لا أنت ولا أشباهك يا حسن، فلو قلت لك حين ادّعيت ما ليس لك وليس إليك: يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلا ما علمته منك، وظهر لي عنك، وإيّاك أن تقول بالتّفويض، فإن الله عزّ وجلّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً. والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

٢ - قب، ج: عن الثماليّ قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ قال له: ما يقول النّاس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون إنّها مكّة، قال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة؟ قال: فما هو؟ قال: إنّما عنى الرجال قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: أوما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ وقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ وقال: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ فليسأل القرية أو الرجال والعير، قال: وتلا عليه السلام آيات في هذا المعنى، قال: جعلت فداك فمن هم؟ قال: نحن هم، وقوله: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ قال: آمنين من الزيغ[2].

٣ - كنز: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن عليّ بن زكريّا البصريّ عن الهيثم بن عبد الله الرمّانيّ عن الرضا عن أبيه عن جدّه جعفر عليه السلام قال: دخل على أبي بعض من يفسر القرآن فقال له: أنت فلان؟ وسمّاه باسمه، قال: نعم. قال: أنت الّذي تفسّر القرآن؟ قال: نعم، قال: فكيف تفسر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ قال: هذه بين مكّة ومنى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيكون في هذا الموضع خوف وقطع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله: آمن، يكون فيه

---

(١) الاحتجاج، ص ٣٢٧.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ١٤٢، الاحتجاج ص ٣١٣.

خوف وقطع؟ قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سمّاكم الله ناساً، وسمّانا قرى قال: جعلت فداك أوجدني هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ فمن المعذب الرجال أم الجدران والحيطان[1]؟.

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة الباهليّ عن إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ عن عبد الله بن حمّاد الأنصاريّ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل الحسن البصريّ على محمّد بن عليّ عليه السلام فقال له: يا أخا أهل البصرة بلغني أنّك فسرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت، قال: وما هي جعلت فداك؟ قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ ويحك كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يسرق بمكّة والمدينة وما بينهما؟ وربما أخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه، ثمّ مكث مليّاً، ثمّ أومأ بيده إلى صدره وقال: نحن القرى الّتي بارك الله فيها، قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله أنّ القرى رجال؟ قال: نعم قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَـٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَـٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ فمن العاتي على الله عزّ وجلّ؟ الحيطان والبيوت أم الرّجال؟ فقال: الرّجال، ثمّ قال: جعلت فداك زدني، قال: قوله عزّ وجلّ في سورة يوسف عليه السلام: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ لمن أمروه أن يسأل؟ القرية والعير أم الرّجال؟ فقال: جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة قال: هم شيعتنا، يعني العلماء منهم[2].

٥ - **قب:** دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عليه السلام عن أشياء لم يعرف الجواب عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ أيّ موضع هو؟ قال: هو ما بين مكّة والمدينة فقال عليه السلام نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من القتل، وعلى أموالكم من السّرق؟ ثمّ قال: وأخبرني عن قوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ أيّ موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قال: فأعفني يابن رسول الله[3].

بيان: أقول: التأويل الوارد في تلك الأخبار من غرائب التأويل، ولعلّ الوجه فيها ما

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦١ في تأويل الآية ١٨ من سورة سبأ.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٢٧٥.

أشرنا إليه مراراً، من أنّ ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنّما هو لزجر هذه الأمّة عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات، ولم يقع في الأمم السابقة شيء إلا وقد وقع نظيره في هذه الأمّة، كقصّة هارون مع العجل والسامريّ، وما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبي بكر وعمر، وكقارون وعثمان، وصفورا والحميراء، وأشباه ذلك ممّا قد أشرنا إليه في كتاب النبوّة، لكنّ بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى، وبعضها يحتاج إلى تنبيه، وأمثال ذلك من القسم الثاني، فإن نظير ما وقع على قوم سبأ من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم وتعويضهم بالخمط والأثل أنّ الله تعالى هيّأ لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركة الصّادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما لا يحيط به البيان، مع كونهم آمنين من فتن الجهالات والضّلالات، فلمّا كفروا بتلك النّعمة سلبهم الله تعالى إيّاها فغاب أو خفي عنهم وذهبت الرّواة وحملة الأخبار من بينهم، أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس واشتبه عليهم الأمور وقلّ عندهم ما يتمسكون به من أخبار الأئمّة الأطهار، واستولت عليهم سيول الشكوك والشّبهات من أئمّة البدع ورؤوس الضّلالات، فصاروا مصداق قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾[1] وهذا طريق وسّعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار، والله يهدي إلى سواء السّبيل.

٦ - **كا:** العدّة عن البرقيّ عن أبيه عن محمّد بن سنان عن زيد الشحّام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسّر القرآن، قال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسّره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك، قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾ فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته، بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطّريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللّهمّ نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرّجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ولم يعن البيت فيقول: (إليه) فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجّته، وإلا فلا، يا قتادة فإذا كان كذلك كان

(١) سورة سبأ، الآية: ١٦.

آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة قال قتادة: لا جرم والله لا فسّرتها إلا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به(١).

بيان: أي لا أفسّرها بعد إلا كما ذكرت.

٦٠ - باب تأويل الأيّام والشهور بالأئمة عليهم السلام

١ -**ل:** ابن المتوكّل عن عليّ بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصليّ عن الصقر بن أبي دلف الكرخيّ قال: لمّا حمل المتوكّل سيدنا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال: فنظر إليّ الزرّاقيّ وكان حاجباً للمتوكّل فأمر أن أُدخل إليه فأُدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيّها الأُستاذ، فقال: اقعد، فأخذني ما تقدّم وما تأخّر وقلت: أخطأت في المجيء قال: فوحى النّاس عنه ثمّ قال لي: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ قلت: لخير ما فقال لعلّك تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين فقال: اسكت مولاك هو الحقّ فلا تحتشمني، فإنّي على مذهبك، فقلت: الحمد لله قال: أتحبّ أن تراه؟ قلت: نعم قال: اجلس حتّى يخرج صاحب البريد من عنده قال: فجلست فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة الّتي فيها العلويّ المحبوس، وخلّ بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلّمت فرد، ثمّ أمرني بالجلوس، ثمّ قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيّدي جئت أتعرّف خبرك، قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إليّ فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: ياسيّدي حديث يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم الأيّام نحن ما قامت السّماوات والأرض، فالسّبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والأحد كناية عن أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن بن عليّ، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا معنى الأيّام فلا تعادوهم في الدّنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك.

قال الصّدوق رحمه الله: الأيّام ليست بأئمة ولكن كنّي عليه السلام بها عن الأئمّة لئلا يدرك معناه غير أهل الحقّ، كما كنّى الله عزّ وجلّ بالتّين والزّيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنّى عزّ وجلّ بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصّة داود والخصمين، وكما كنّى بالسّير في الأرض عن النّظر في القرآن.

---

(١) روضة الكافي المطبوع مع الاصول، ص ٨١٩ ح ٤٨٥.

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال معناه أولم ينظروا في القرآن، وكما كنّى بالسرّ عن النكاح في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ وكما كنّى عزّ وجلّ بأكل الطّعام عن التغوّط فقال في عيسى وأمّه: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ ومعناه أنّهما كانا يتغوّطان، وكما كنّى بالنّحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ ومثل هذا كثير[1].

٢ - غط: وروى جابر الجعفيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: فتنفّس سيّدي الصّعداء، ثمّ قال: يا جابر أمّا السنة فهي جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين إليّ وإلى ابني جعفر وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمّد، وابنه عليّ، وإلى ابنه الحسن وإلى ابنه محمّد الهادي المهديّ اثنا عشر إماماً حجج الله في خلقه وأُمناؤه على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الّذين هم الدين القيّم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي عليّ بن الحسين، وعليّ بن موسى، وعليّ بن محمّد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا[2].

٣ - قب: مثله. وفي خبر آخر: ﴿حُرُمٌ﴾ عليّ والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[3].

٤ - ني: عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن عليّ عن إبراهيم بن محمّد عن محمّد بن عيسى عن عبد الرزّاق عن محمّد بن سنان عن فضّال أبي سنان عن أبي حمزة الثماليّ قال: كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ذات يوم فلمّا تفرّق من كان عنده قال: يا أبا حمزة من المحتوم الّذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول لقي الله وهو كافر به وجاحد له ثمّ قال: بأبي وأُمّي المسمّى باسمي المكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، يأتي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أبا حمزة من أدركه فليسلم له ما سلّم لمحمّد صلى الله عليه وآله، ومن لم يسلّم فقد حرّم الله عليه الجنّة ومأواه النّار وبئس مثوى الظالمين.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه وأحسن إليه قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[4] ومعرفة الشهور

(١) الخصال، ص ٣٩٥ باب السبعة ح ١٠٢.
(٢) الغيبة للطوسي، ص ١٤٩ ح ١١٠.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ١ ص ٣٤٦.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٧.

المحرّم وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجّة والمحرّم وذلك لا يكون ديناً قيماً لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والنّاس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها، وليس هو كذلك، وإنّما عنى بهم الأئمّة القوّامين بدين الله، والحرم منها أمير المؤمنين عليّ الّذي اشتقّ الله سبحانه له اسماً من أسمائه: العليّ، كما اشتقّ لمحمّد ﷺ اسماً من أسمائه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه: عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمّد، فصار لهذا الاسم المشتقّ من أسماء الله عزّوجلّ حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام (١).

بيان: الظاهر أنّ قوله: وأوضح، إلى آخره، من كلام النعمانيّ استخرجه من الأخبار، ويحتمل كونه من تتمّة الخبر.

٥ - **ني:** سلامة بن محمّد عن أبي الحسن عليّ بن معمّر عن حمزة بن القاسم عن جعفر بن محمّد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير الرقيّ قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي: ما الّذي أبطأ بك عنّا يا داود؟ قلت: حاجة لي عرضت بالكوفة، فقال: من خلّفت بها؟ قلت: جعلت فداك خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً مصحفاً ينادي بعلوّ صوته سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ والمنسوخ والمثاني والقرآن العظيم، وإنّي العلم بين الله وبينكم، فقال لي: يا داود لقد ذهبت تلك المذاهب، ثمّ نادى: يا سماعة بن مهران ائتني بسلّة الرطب فأتاه بسلّة فيها رطب فتناول رطبة أكلها، واستخرج النواة من فيه وغرسها في الأرض، ففلقت ونبتت وأطلعت وأعذقت فضرب بيده إلى شقّ من عذق منها فشقّه واستخرج منها رقّا أبيض ففضّه ودفعه إليّ وقال: اقرأه، فقرأته وإذا فيه مكتوب سطران: الأوّل: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، والثاني إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله، يوم خلق السّماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم: أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، عليّ بن الحسين، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، الخلف الحجّة، ثمّ قال: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم، قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام (٢).

٦١ - باب ما نزل من النهي عن اتخاذ كلّ بطانة ووليجة وولي من دون الله وحججه عليهم السلام

١ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلى عن الوشّاء عن مثنّى عن عبد الله بن عجلان عن أبي

(١) الغيبة للنعماني، ص ٥٤. (٢) الغيبة للنعماني، ص ٥٦.

جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السلام لم يتّخذوا الولائج من دونهم[1].

قب: عن ابن عجلان مثله. «ج ٤ ص ٤٥٤».

بيان: وليجة الرّجل: بطانته ودخلاؤه وخاصّته، ومن يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ قال البيضاويّ: خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال، وقيل: للمنافقين، و﴿أَمْ﴾ منقطعة، ومعنى همزتها التّوبيخ على الحسبان ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ أي لم يتبيّن المخلص منكم، نفى العلم وأراد نفي المعلوم للمبالغة فإنّه كالبرهان عليه من حيث أنّ تعلّق العلم به مستلزم لوقوعه ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ عطف على ﴿جَاهَدُوا﴾ انتهى[2].

وأقول: الظّاهر أنّ تأويله عليه السلام أوفق بالآية، إذ ضمّ المؤمنين إلى الله والرّسول يدلّ على أنّ المراد بالوليجة من يتولّى أمراً عظيماً من أمور الدين، وليس الكامل في الدين القويم والمستحق لهذا الأمر العظيم إلا الأئمّة عليهم السلام.

٢ - **كا:** عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمّد النخعيّ عن سفيان بن محمّد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ فقلت في نفسي - لا في الكتاب -: من ترى المؤمنين ههنا؟ فرجع الجواب: الوليجة الّذي يقام دون وليّ الأمر، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمّة الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم[3].

٣ - **كا:** بإسناده قال أبو جعفر عليه السلام: لاتتّخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين، فإن كلّ سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع مضمحلّ، كما يضمحلّ الغبار الّذي يكون على الحجر الصّلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أثبته القرآن[4].

بيان: الصّلد بالفتح ويكسر: الصلب الأملس والجود بالفتح: المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه.

٤ - **شي:** عن أبي العبّاس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: بايعني يا رسول الله فقال: على أن تقتل أباك، قال فقبض الرّجل يده، ثمّ قال: بايعني يا رسول الله، قال: على أن تقتل أباك؟ فقال الرجل: نعم على أن أقتل أبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الآن لن تتّخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة، إنّا لا نأمرك أن تقتل

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٥. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ١٧٣.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٠٦ باب مولد العسكري عليه السلام ح ٩.
(٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٨ ح ٢٢.

والديك، ولكن نأمرك أن تكرمهما(١).

سن، شي: عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عنه عليه السلام مثله. «المحاسن ص ٢٤٨».

٥ - شي: عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الأحداث اتّقوا الله ولا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتّى يصيروا أذناباً، لا تتخذوا الرّجال ولائج من دون الله، إنّا والله خير لكم منهم، ثمَّ ضرب بيده إلى صدره(٢).

٦ - شي: أبو الصّباح الكنانيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصّباح إيّاكم والولائج، فإن كلّ وليجة دوننا فهي طاغوت، أو قال: ند(٣).

٧ - شي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ قال: أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا، ولكنّهم أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم(٤).

٨ - وقال في خبر آخر عنه: ولكنّهم أطاعوهم في معصية الله(٥).

٩ - شي: عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ قال: أما إنّهم لم يتّخذوهم آلهة، إلا أنّهم أحلّوا حلالاً فأخذوا به، وحرموا حراماً فأخذوا به، فكانوا أربابهم من دون الله(٦).

١٠ - وقال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكنّهم أحلّوا لهم حلالاً وحرّموا عليهم حراماً فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون(٧).

١١ - شي: عن حذيفة سئل عن قول الله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ فقال: لم يكونوا يعبدونهم، ولكن كانوا إذا أحلّوا لهم أشياء استحلّوها، وإذا حرّموا عليهم حرّموها(٨).

١٢ - فس: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ يعني بالمؤمنين آل محمّد، والوليجة: البطانة(٩).

بيان: قال الطّبرسيّ رحمه الله: وليجة الرجل: من يختصّ بدخلة أمره دون النّاس، ثمَّ قال: أي بطانة ووليّاً يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم(١٠).

---

(١) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٨٨ ح ٣١ و٣٢ و٣٣ من سورة التوبة

(٤) - (٨) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٩٢ ح ٤٥-٤٩ من سورة التوبة.

(٩) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٨٢.

(١٠) مجمع البيان، ج ٥ ص ٢٣.

٦٢ - باب أنهم عليهم السلام أهل الأعراف الّذين ذكرهم الله في القرآن، لا يدخل الجنّة إلا من عرفهم وعرفوه

١ - **فس:** أبي عن ابن محبوب عن أبي أيّوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الأعراف كثبان بين الجنّة والنار، والرجال الأئمّة عليهم السلام، يقفون على الأعراف مع شيعتهم، وقد سبق المؤمنون إلى الجنّة بلا حساب، فيقول الأئمّة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنّة قد سبقوا إليها بلا حساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ ثمّ يقولون لهم: انظروا إلى أعدائكم في النّار وهو قوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ﴾ في النّار فـ﴿قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ﴾ في الدنيا ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ ثمّ يقولون لمن في النّار من أعدائهم: هؤلاء شيعتي وإخواني الّذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة، ثمّ يقول الأئمّة لشيعتهم: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾[1].

بيان: على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنّة المذنبون من الشيعة الّذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنّة فيسلّمون عليهم تسلية لهم، وبشارة بالسّلامة من العذاب، فقوله: ﴿وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ حال من الأصحاب ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ﴾ أي كثرتكم، أو جمعكم المال ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ أي عن الحقّ وعلى أهله، قوله هؤلاء شيعتي، تفسير لقوله تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾.

قال البيضاويّ: أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنّة وقالوا لهم: ادخلوا[2].

أقول: هذا موافق لتفسيره عليه السلام، والظاهر أنّ المراد بشيعتهم المذنبون، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أيضاً إشارة إليهم، فهذا تكذيب لهم وردّ لحلفهم، وهذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية.

٢ - **ج:** عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوّا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ﴾[3] فقال: نحن البيوت الّتي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله وبيوته الّتي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، فقال: يا أمير المؤمنين ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَٰهُمۡۚ﴾ فقال عليّ عليه السلام: فنحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الّذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يوم القيامة بين الجنّة والنّار فلا يدخل الجنّة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٣٥. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٢ ص ٨١.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٩.

الله عزّ وجلّ لو شاء عرّف النّاس نفسه حتّى يعرفوه ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الّذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا، فإنّهم «عن الصراط لناكبون»[(١)].

٣ - خص، ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين وعلى الأعراف رجال إلى قوله: وبابه الّذي يؤتى منه[(٢)].

٤ - فر: عبيد بن كثير معنعناً عن ابن نباتة، وذكر الخبر بتمامه إلى قوله: وبابه الّذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضّل علينا غيرنا فإنهم عن الصّراط لناكبون، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون، لا سواء من اعتصم به النّاس ولا سواء حيث ذهب من ذهب، فإنّما ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى لا انقطاع لها ولا نفاد[(٣)].

٥ - خص، ير: محمّد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن أبي سلمة عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: نحن أولئك الرجال، الأئمّة منّا يعرفون من يدخل النّار ومن يدخل الجنّة، كما تعرفون في قبائلكم الرّجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح[(٤)].

٦ - خص، ير: أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن الحصين عن محمّد ابن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وإسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: هم الأئمّة[(٥)].

٧ - ير: أحمد بن محمّد عن الوشّاء عن أحمد بن عائذ عن أبي زيد عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ ما يعني بقوله: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قال: ألستم تعرفون عليكم عريفاً على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟ قلت: بلى، قال: فنحن أولئك الرجال الّذين يعرفون كلّاً بسيماهم[(٦)].

٨ - خص، ير: المنبّه عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ قال: يا سعد آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنّة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النّار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتهم[(٧)].

---

(١) الاحتجاج، ص ٢٢٧.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٥٣ ج ١٠ باب ١٦ ح ٦.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤٣ ح ١٧٤.
(٤) - (٧) بصائر الدرجات، ص ٤٥٢ ج ١٠ باب ١٦ ح ١ - ٤.

٩ - ير: عبد الله بن عامر وابن عيسى، وعن الحجّال عن رجل عن نصر العطّار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا علي ثلاث أُقسم أنهنّ حقّ إنّك والأوصياء عرفاء لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخل الجنّة إلا من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النّار إلا من أنكركم وأنكرتموه[1].

١٠ - ير: الحجّال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عتيبة بيّاع القصب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾ قال: نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منّا، ومن كان منّا كان في الجنّة، ومن أنكرناه في النار[2].

١١ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ عن إسحاق بن ميمون عن رجل عن سعد قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾ فقال: الأئمّة يا سعد[3].

ير: عليّ بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام مثله[4].

ير: عبّاد بن سليمان عن سعد مثله[5].

١٢ - ير: محمّد بن الحسين عن ابن سنان عن عمّار بن مروان عن المنخل عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الأعراف ما هم؟ قال: هم أكرم الخلق على الله[6].

١٣ - كتاب المقتضب لأحمد بن محمّد بن عيّاش عن أحمد بن زياد الهمداني عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن عليّ سجّادة عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبديّ فقال: جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره: ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ﴾ الآية؟ قال: هم الأوصياء من آل محمّد الاثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه، قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كثائب من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء يعرفون كلًّا بسيماهم، فقال سفيان: فلا أقول في ذلك شيئاً، فقال من قصيدة:

أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع وهل لليالي كنّ لي فيك مرجع

وفيها يقول:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزاء وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي كثائب من المسك ريّاها بكم يتضوّع
ثمانية بالعرش إذ يحملونه ومن بعدهم هادون في الأرض أربع

بيان: الربع: الدار والمحلّة والمنزل والموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع كمقعد والريّا: الريح الطيّبة.

---

(١) - (٦) بصائر الدرجات، ص ٥١٩ ج ١٠ باب ١٦ ح ١٢ - ١٤ و١٧ و١٨ و١٦.

١٤ - **خص، ير**: أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن أسباط عن أحمد بن حنّان عن بعض أصحابه رفع إلى الأصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسيّ قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنك والأوصياء من بعدي - أو قال: من بعدك - أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنّة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النّار إلا من أنكركم وأنكرتموه(١).

١٥ - **خص، ير**: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرّحمان عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ فقال: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الّذين لا يُعرف الله عزّ وجلّ إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصّراط، فلا يدخل الجنّة إلا من عرفنا، ونحن عرفناه، ولا يدخل النّار إلا من أنكرنا وأنكرناه إنّ الله لو شاء لعرّف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراط وسبيله والوجه الّذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنّهم عن الصّراط لناكبون، ولا سواء من اعتصم النّاس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب النّاس، ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمور لا نفاد لها ولا انقطاع(٢).

بيان: قوله، ولا سواء من اعتصم النّاس به، أي ونحن، فالمراد بالناس المخالفون، أو المراد كلّ النّاس، أي لا يتساوى من اعتصم به النّاس بعضهم مع بعض ثمّ بيّن عليه السلام عدم المساواة بأن النّاس يذهبون إلى عيون من العلم مكدّرة بالشكوك والشبهات والجهالات «يفرغ» أي يصبّ بعضها في بعض، كناية عن أنّ كلاً منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله، وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

١٦ - **فر**: عليّ بن عتاب معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها النّاس، قال: قلنا وما هي؟ قال: أسماء الله(٣) في القرآن: مؤذّناً وأذاناً، فأمّا قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ فهو المؤذّن بينهم، يقول: ألا لعنة الله على الّذين كذّبوا بولايتي واستخفّوا بحقّي(٤).

١٧ - **فـر**: عبيد بن كثير معنعناً عن حبّة العرنيّ أنّ ابن الكوّا أتى عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشكّكتاني في ديني، قال: وما هما؟ قال: قول

---

(١) - (٢) بصائر الدرجات، ص ٤٥٣ ج ١٠ باب ١٦ ح ٧ و٨.
(٣) في المصدر: سمّاه الله. والظاهر هنا: أسماه.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤١ ح ١٧١.

الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ قال: وما عرفت هذه إلى السّاعة؟ قال: لا، قال: نحن الأعراف، من عرفنا دخل الجنّة، ومن أنكرنا دخل النّار، قال: وقوله: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ قال: وما عرفت هذه إلى السّاعة؟ قال: لا، قال: إنّ الله خلق ملائكته على صور شتى، فمنهم من صوّره على صورة الأسد ومنهم من صوّره على صورة نسر، ولله ملك على صورة ديك براثنه تحت الأرض السّابعة السّفلى، وعرفه مثنى تحت العرش، نصفه من نار، ونصفه من ثلج، فلا الّذي من النّار يذيب الّتي من الثلج، ولا الّتي من الثلج تطفئ الّتي من النّار، فإذا كان كلّ سحر خفق بجناحيه وصاح: «سبوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، محمّد خير البشر، وعليّ خير الوصيّين» فصاحت الديكة(١).

١٨ - فر: الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور أحد إلا عندنا اسمه واسم أبيه، وإنّ في التوراة لمكتوباً ألا لعنة الله على الظالمين(٢).

١٩ - فر: محمّد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العبّاسيّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على سور بين الجنّة والنّار يعرفون المحبّين لهم ببياض الوجوه، والمبغضين لهم بسواد الوجوه(٣).

٢٠ - كنز: روى الشيخ أبو جعفر الطوسيّ عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ فقال: سور بين الجنّة والنّار قائم عليه محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام فينادون: أين محبّونا؟ أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. وذلك قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَـٰهُمْ﴾ فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصّراط ويدخلونهم الجنّة(٤).

٢١ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّما الأئمّة قوّام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنّة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النّار إلا من أنكرهم وأنكروه(٥).

تذييل وتفصيل: أقول: قد مرّت أخبار هذا الباب بعضها في باب سؤال القبر وأكثرها في باب الأعراف من المعاد، وقد تقدّم منّا بعض القول فيها هناك، وجملة القول فيه أنّ للمفسّرين أقوالاً شتّى في تفسير الأعراف وأصحابه، فأمّا تفسير الأعراف فلهم فيه قولان: الأوّل أنّها سور بين الجنّة والنّار أو شرفها وأعاليها أو الصّراط، والثاني أنّ المراد على معرفة

---

(١) - (٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٤٢-١٤٤ ح ١٧٥ و١٧٢ و١٧٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٨٢ في تأويل الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

(٥) نهج البلاغة، ص ٣٠٥ خ ١٥٠.

أهل الجنّة والنّار رجال، وقد عرفت أنّ الأخبار تدلّ عليهما، وربما يظهر من بعضها أنّه جمع عريف كشريف وأشراف فالتقدير: على طريقة الأعراف رجال، أو على التجريد، ثمّ القائلون بالأوّل اختلفوا في أنّ الّذين على الأعراف من هم؟ فقيل: إنّهم الأشراف من أهل الطاعة والثواب، وقيل: إنّهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأوّل منهم من قال: إنّهم ملائكة يعرفون أهل الجنّة والنار، ومنهم من قال: إنّهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزاً لهم عن سائر أهل القيامة ومنهم من قال: إنّهم الشهداء، والقائلون بالثاني منهم من قال: إنّهم أقوام تساوت حسناتهم وسيّئاتهم، ومنهم من قال: إنّهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم، وقيل: إنّهم مساكين أهل الجنّة، وقيل: إنّهم الفسّاق من أهل الصلاة.

أقول: قد عرفت ممّا مرّ من الأخبار الجمع بين القولين، وأن الأئمّة عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم، ويشفعوا لفسّاق محبّيهم، وأن قوماً من المذنبين أيضاً يكونون فيها إلى أن يشفع لهم.

٦٣ - باب الآيات الدالة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة والسؤال عن ولايتهم

١ - **قب:** عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾ الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً[1].

٢ - وعن عبد الله بن خليل عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية، قال: نزلت فينا[2].

٣ - وعن زيد الشحّام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ قال: شيعتنا الّذين يرحم الله ونحن والله الّذين استثنى الله ولكنّا نغني عنهم.

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى ابن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل يسأله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ قال: لا ينال شفاعة محمّد يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمّد ورضي له قولاً وعملاً فيهم فحيي على مودّتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم، ثمّ قال: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ لآل محمد كذا نزلت ثم قال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٨. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٨.

﴿يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: مؤمن بمحبّة آل محمّد مبغض لعدوّهم[(١)].

٥ - وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ قال: نزلت فينا ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في عليّ عليه السلام ﴿فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾[(٢)].

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي شيبة عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن عبد الله بن زيدان عن الحسن بن محمّد بن أبي عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا، وذلك أنّ الله سبحانه يفضّلنا ويفضّل شيعتنا إنا لنشفع ويشفعون فإذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[(٣)].

٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمّد البرقيّ عن رجل عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ قال: يعني بالصّديق المعرفة، وبالحميم القرابة[(٤)].

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازيّ عن ابن فضّال عن محمّد بن الفضيل عن الثماليّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لايعذر الله أحداً يوم القيامة يقول: يا ربّ لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصّة: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[(٥)].

٩ - **كنز:** عن الصّدوق بإسناده إلى سليمان الديلميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النّار ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرار النّاس وأنتم خيار الناس، وأنتم والله في النّار تطلبون، وأنتم والله في الجنّة تحبرون[(٦)].

١٠ - وروى الشيخ في أماليه عن أبي محمّد الفحّام عن عمّ أبيه قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شرّ النّاس عند الناس؟ قال: نحن يا ابن رسول الله، قال: فغضب حتّى احمرّت وجنتاه، ثمّ استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣١٢ في تأويل الآية ١١٢ من سورة طه.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٥٤ في تأويل الآية ١٠٥ من سورة المؤمنون.
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٦ في تأويل الآية ١٠١ من سورة الشعراء.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٧ في تأويل الآية ٥٣ من سورة الزمر.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٦ في تأويل الآية ٦٢ من سورة صَ.

سماعة من شرّ النّاس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شرّ النّاس عند النّاس، لأنّهم سمّونا كفّاراً ورافضةً، فنظر إلي، ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة، وسيق بهم إلى النّار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ ؟ يا سماعة بن مهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النّار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النّار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات، واكمدوا أعداءكم بالورع[1].

بيان: الكمد: تغيّر اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه، كمد كفرح وأكمده فهو مكمود ذكره في القاموس.

وقال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ : أي يقولون ذلك حين ينظرون في النّار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون، وقيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون: ما لنا لا نرى عمّاراً وخبّاباً وصهيباً وبلالاً[2]؟

١١ - وروى العياشيّ بالإسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أهل النّار يقولون: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ يعنونكم لا يرونكم في النّار، لا يرون والله أحداً منكم في النار[3].

١٢ - **كنز:** روى الصّدوق بإسناده عن محمّد بن سليمان الديلميّ عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير: لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والله ما أراد بذلك غيركم يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: نعم[4].

١٣ - **كنز:** محمّد بن عليّ عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ فقال: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب، قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: يا أبا محمّد فإذا غفر الذنوب جميعاً فلمن يعذّب؟ والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب[5].

١٤ - **كنز:** روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رسول الله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ الآية، فقال: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعليّ

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٩٦ في تأويل الآية ٦٢ من سورة صٓ.
(٢) - (٣) مجمع البيان، ج ٨ ص ٣٧٦.
(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٠٨ في تأويل الآية ٥٣ من سورة الزمر.

ابن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النّار من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي(١).

١٥ - وعن مجروح بن زيد الذهليّ وكان في وفد قومه إلى النبيّ ﷺ فتلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ قال: فقلنا: يا رسول الله من أصحاب الجنة؟ قال: من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال: وأخذ رسول الله ﷺ بكفّ عليّ عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال: ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه فقد حادّني ومن حادّني فقد أسخط الله عزّ وجلّ ثمّ قال: يا عليّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمّتي(٢).

١٦ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن هاشم بن الصيداويّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم حدّثني أبي وهو خير منّي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا وليس عليه تبعة، قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرّجل منهم: سل تعط، فيقول أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد ﷺ، قال: فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمداً ﷺ قال: فينصب لرسول الله ﷺ منبر على درنوك من درانيك الجنّة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمّد ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمّد فينظر الله إليهم وهو قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: فيلقى عليهم من النور حتّى أنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون(٣).

بيان: الدرنوك: ضرب من البسط ذو خمل.

١٧ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قال: قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نحمد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا. وروي عن الكاظم عليه السلام مثله. وروى عليّ بن إبراهيم مثله(٤).

١٨ - **كنز**: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٥٧ في تأويل الآية ٢٠ من سورة الحشر.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٦ في تأويل الآية ٢٣ من سورة القيامة.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٥ تأويل الآيتين ٣٨ و٤٠ من سورة النبأ.

حمّاد عن أبي خالد القمّاط عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الأوّلين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقرّ بولاية عليّ عليه السلام وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾(1).

١٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حمّاد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ يعني علوياً يوالي أبا تراب(2).

وروى محمّد بن خالد البرقيّ عن يحيى الحلبيّ عن هارون بن خارجة وخلف بن حمّاد عن أبي بصير مثله(3).

٢٠ - وجاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام ما يؤيّد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ قال: هو يردّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذاباً نكراً حتّى يقول: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ أي من شيعة أبي تراب(4).

بيان: يمكن أن يكون الردّ إلى الربّ أريد به الرد إلى من قرّره الله لحساب الخلائق يوم القيامة، وهذا مجاز شائع، أو المراد بالربّ أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه الّذي جعل الله تربية الخلق في العلم والكمالات إليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة.

٢١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمّد ابن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتّباع أمري، وولاية عليّ والأوصياء من بعده، واتّباع أمرهم، يدخلهم الله الجنّة بها معي ومع عليّ وصيّي والأوصياء من بعده، والكرّة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النّار في أسفل السّافلين(5).

٢٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد الورّاق عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن ابن أبي عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنيّة بأبي أنت وأمّي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه، فقال رسول

(١) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٣٥ تأويل الآيتين ٣٨ و٤٠ من سورة النبأ.

الله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، إنّ النبيّ لا يشقّ عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: «تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الربّ وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون» ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً، ثمّ قال: يا عليّ ادن منّي فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي ففعل، فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك تجيئون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين، ألم تسمع قول الله عزّوجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيئون يوم القيامة مسودّة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذّبين، كفّاراً منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوّك وشيعتهم[(١)].

٢٣ - مد: بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[(٢)].

٢٤ - ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرّضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ قال: يدعى كلّ قوم بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم[(٣)].

صح: عنه عن آبائه عليهم السلام مثله.

٢٥ - فس: أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حمّاد بن عيسى عن ربعيّ عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعليّ عليه السلام في قومه، والحسن عليه السلام في قومه، والحسين عليه السلام في قومه، وكلّ من مات بين ظهراني قوم جاءوا معه[(٤)].

٢٦ - وقال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ قال: ذلك يوم القيامة ينادي مناد: ليقم أبو بكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعليّ وشيعته[(٥)].

٢٧ - سن: ابن فضّال عن ثعلبة عن بشير العطّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعنى إمامكم، وكم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، نحن ذرّيّة محمّد وأمّنا فاطمة عليها السلام، وما آتى الله أحداً من

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨٠٢ في تأويل الآية ٦ من سورة البينة.

(٢) العمدة، ص ٣٠٧.

(٣) عيون أخبار الرضا، ج ٢ ص ٣٦ باب ٣١ ح ٦١.

(٤) - (٥) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٣.

المرسلين شيئاً إلا وقد آتاه محمّداً ﷺ كما آتى من قبله، ثمّ تلا ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[1].

٢٨ - **سن:** ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أنزلت ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين، فقال رسول الله ﷺ أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمّة على النّاس من أهل بيتي من الله يقومون في النّاس فيكذّبونهم، ويظلمهم أئمّة الكفر والضّلال وأشياعهم، ألا فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء[2].

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في ذلك في أبواب المعاد.

٢٩ - وروى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمّد بن العبّاس بن مروان عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: تسنيم أشرف شراب أهل الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة.

٣٠ - **فر:** الفزاريّ باسناده عن أبي سعيد المدائنيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، ثمّ صيرها في عرشه - أو تحت عرشه - فيها: يا شيعة آل محمّد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، ومن أتاني منكم بولاية محمّد وآله أسكنته جنّتي برحمتي[3].

كنز: شيخ الطّائفة باسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الدّيلميّ عنه عليه السلام مثله[4].

كنز: محمّد بن العبّاس عن الفزاريّ عن الحسن بن عليّ بن مروان عن طاهر بن مدرار عن أخيه عن أبي سعيد المدائنيّ مثله. «ص ٤١٧».

٣١ - **فض، يل:** قال أبو تمامة: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال: اقرأ، فقرأت إلى أن بلغت ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ﴾ فقال: نحن الّذين يرحم الله بنا، نحن الّذين استثنى الله.

٣٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميّين سألنا الله أن يعوّضهم بدله، فهو لهم،

---

(١) - (٢) المحاسن، ص ١٥٥.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣١٦ ح ٤٢٦.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤١٧.

وما كان لنا فهو لهم، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾[(١)].

٣٣ - **كنز:** بهذا الإسناد إلى ابن حمّاد عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ قال: إذا كان يوم القيامة وكّلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم ثمّ قال: هم معنا حيث كنا[(٢)].

٣٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن جميل بن درّاج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدّثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدّث به السّفلة فيذيعوه، أما تقرأ: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾؟ قلت: بلى، قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح[(٣)].

بيان: هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جار في كثير من الآيات، عادة السلاطين والأمراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسهم مجازاً بل أكثر الآيات الّتي وردت بصيغة الجمع وضميره كذا، كما لا يخفى على المتتبّع.

٣٥ - **شي:** عن ابن ظبيان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ قال: ما لهم من أئمّة يسمّونهم بأسمائهم[(٤)].

٣٦ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه، والّذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم، ويقال لهم: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ الّذي انتحلتم اسمه[(٥)].

بيان: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي ذا زلفة وقرب. وأرجع أكثر المفسّرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر، أو في القيامة ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ أي اسودّت، أو ظهرت عليها آثار الغمّ والحسرة ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون من الدعاء، أو تدّعون أن لا بعث من الدعوى، في أغبط الأماكن، أي أحسن مكان يغبط النّاس عليه ويتمنّونه، والانتحال: ادّعاء أمر لم يتّصف به والمراد بالاسم أمير المؤمنين، أي كنتم بسببه تدّعون اسمه ومنزلته.

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٢ في تأويل الآية ٢٦ من سورة الغاشية.

(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٢٣٥ ح ١٩٣ من سورة آل عمران.

(٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٦٨.

٣٧ - وقال الطبرسيّ: روى الحسكانيّ بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن الأعمش قال: لمّا رأوا ما لعليّ بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الّذين كفروا.

٣٨ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلى عن الوشّاء عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام[1].

٣٩ - **كنز:** قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾ تأويله قال محمّد بن العبّاس: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم عن هيثم بن عبد الله قال: حدّثنا مولاي عليّ بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عن ربّه عزّ وجلّ وهو يقول: ربّي يقرئك السّلام ويقول لك: يا محمّد بشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنّة، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنّة[2].

٤٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن سهل عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ قال: نزلت في آل محمّد عليهم السلام[3].

٤١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين الخثعميّ عن محمّد بن يحيى الحجريّ عن عمر بن صخر الهذليّ عن الصباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لكلّ شيء ذروة وذروة الجنّة الفردوس وهي لمحمّد وآل محمّد صلوات الله عليه وعليهم[4].

٤٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد رفعه إلى أبي جميلة عن عمر بن رشيد عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ عليّاً وشيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر، يفزع النّاس ولا يفزعون، ويحزن النّاس ولا يحزنون، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[5].

٤٣ - **ما:** المفيد عن الجعابيّ عن ابن عقدة عن العبّاس بن بكر عن محمّد بن زكريّا عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ فقال زيد: يا كثير إنّك رجل صالح ولست بمتّهم، وإنّي

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٠.

(٢) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٠ في تأويل الآية ٨٨ و١٠٧ من سورة الكهف.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٥ في تأويل الآية ١٠٣ من سورة الأنبياء.

خائف عليك أن تهلك، إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله عزّوجلّ الناس باتّباع كلّ إمام جائر إلى النّار، فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم: يا من أهلكتنا فهلمّ الآن فخلّصنا ممّا نحن فيه، فعندها يقال لهم: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ ثمّ قال زيد: حدّثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت يا عليّ وأصحابك في الجنّة، أنت يا علي وأصحابك في الجنّة[1].

٤٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفّار عن أبي الأحوص عن المغيرة عن الشعبيّ عن ابن عبّاس في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وروى مثله من طريق العامّة عن أبي نعيم عن ابن عبّاس، ومثله عن أبي سعيد الخدريّ، ومثله عن سعيد بن جبير كلّهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله[2].

٤٥ - **فر:** باسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ قال: عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

٤٦ - **قب:** محمّد بن إسحاق والشعبيّ والأعمش وسعيد بن جبير وابن عبّاس وأبو نعيم الاصفهانيّ والحاكم الحسكانيّ والنطنزيّ وجماعة أهل البيت عليهم السلام: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحب أهل البيت عليهم السلام.

٤٧ - الرضا عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قرأ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيّي هذا، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: وعزة ربّي إنّ جميع أمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ الآية.

٤٨ - تفسير وكيع بن سفيان عن السدّيّ في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ عن أعمالهم في الدنيا صحيفة أهل البيت عليهم السلام.

٤٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾.

٥٠ - أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، وما كان لنا نهبه لهم، ثمّ قرأ هذه الآية[4].

---

(١) أمالي الطوسي، ص ٥٧ مجلس ٢ ح ٨٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٢ في تأويل الآية ٢٤ من سورة الصافات.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٣٥٥ ح ٤٨٢.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٢ ص ١٧٤-١٧٦.

٥١ - **فر:** جعفر بن محمّد بن يوسف بإسناده عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم[1].

٥٢ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ باسناده عن قبيصة الجعفيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ قال: فينا التنزيل، قلت: إنّما أسألك عن التفسير، قال: نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمّد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين النّاس من المظالم أدّاه محمّد صلى الله عليه وآله عنهم، وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتّى يدخلوا الجنّة بغير حساب[2].

٥٣ - **أقول:** روى البرسيّ في المشارق باسناده عن المفضّل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من تراهم؟ نحن والله هم، إلينا يرجعون، وعلينا يعرضون، وعندنا يقضون، وعن حبّنا يسألون.

٥٤ - **قال:** وروى البرقيّ في كتاب الآيات عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا عليّ أنت ديّان هذه الأمّة، والمتولّي حسابهم، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألا وإنّ المآب إليك، والحساب عليك والصّراط صراطك، والميزان ميزانك، والموقف موقفك.

٥٥ - وعن محمّد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ الله أباح محمّداً الشفاعة في أمّته، وأعطانا الشفاعة في شيعتنا، وإنّ لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم، وإليه الإشارة بقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ قال: والله لنشفعنّ في شيعتنا حتّى يقول أعداؤنا: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾ ثمّ قال: ووالله ليشفعنّ شيعتنا في أهاليهم حتّى تقول شيعة أعدائنا: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[3].

٥٦ - **كنز:** روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار باسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعليّ عليه السلام على الصّراط، بيد كلّ واحد منّا سيف، فلا يمرّ أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية عليّ عليه السلام، فمن كان معه شيء منها نجا وفاز، وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النّار ثمّ تلا: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[4].

٥٧ - **كنز:** روي أنّه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٥١ ح ٧٠٦ و٧٠٧.
(٣) مشارق أنوار اليقين، ص ٢٨٩.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٨٤ في تأويل الآية ٢٦ من سورة الصافات.

تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ فقال عليه السلام: وأيّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدّماً أو متأخراً؟ وإنّما حمّله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ممّن مضى منهم وبقي ثمّ غفرها له[(١)].

٥٨ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن شريك قال: بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال لابنه: يا بنيّ أجلسني فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة إنّ أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني فقالا: إنّك قد حدّثت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإنّ التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن، فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا؟ أشهدكم يا أهل الكوفة فإنّي في آخر يوم من أيّام الدّنيا، وأوّل يوم من أيّام الآخرة أنّي سمعت عطّاء بن رباح يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وعليٌّ نلقي في جهنّم كلّ من عادانا، فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجيء بما هو أعظم من هذا، فقاما وانصرفا[(٢)].

٥٩ - كنز: محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن داود بن مجير عن الوليد بن محمّد عن زيد بن جذعان عن عمّه عليّ بن زيد قال: كنا عند عبد الله بن عمر نفاضل فنقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمان فعليّ، قال: عليّ من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من النّاس، عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله في درجته، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾ ففاطمة ذرّيّة النبيّ صلى الله عليه وآله، وهي معه في درجته، وعلي عليه السلام مع فاطمة صلّى الله عليهما[(٣)].

٦٠ - كنز: محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد الحسينيّ عن محمّد بن الحسين عن حميد بن والق عن محمّد بن يحيى المازنيّ عن الكلبيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد، فتكون أوّل من يكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهنّ خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها من زبرجد، وأزمّتها من اللّؤلؤ الرطب، عليها رحائل من درّ، على كلّ رحل نمرقة من سندس حتّى تجوز بها الصّراط، ويأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنّة، وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها، وفي بطنان العرش قصران: قصر أبيض، وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد، وإنّ في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمّد وآل محمّد، وإنّ في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكاً لم يبعث إلى أحد قبلها، ولم يبعث إلى

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٧٥ في تأويل الآية ٢ من سورة الفتح.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩١ في تأويل الآية ٢٤ من سورة ق.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٨ في تأويل الآية ٢١ من سورة الطور.

أحد بعدها، فيقول لها: إنّ ربّك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: سليني أعطك، فتقول: قد أتمّ عليّ نعمته، وأباحني جنّته وهنأني كرامته، وفضّلني على نساء خلقه، أسأله أن يشفعني في ولدي وذرّيتي ومن ودّهم بعدي وحفظهم بعدي، قال: فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحوّل عن مكانه: أن خبّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها وذرّيتها ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الّذي أذهب عنّي الحزن وأقرّ عيني، ثمّ قال جعفر عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾(١).

٦١ - **كنز:** روى الصّدوق باسناده عن ميسرة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: والله لا يرى منكم في النّار اثنان، لا والله ولا واحد، قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟ قال: فأمسك عنّي سنة، قال: فإنّي معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسرة أُذن لي في جوابك عن مسألة كذا، قال: فقلت: فأين من القرآن؟ قال في سورة الرحمان، وهو قول الله عزّ وجلّ: «فيومئذٍ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان» فقلت له عليه السلام: ليس فيها: (منكم) قال: إن أوّل من غيّرها ابن أروى، وذلك أنّها حجّة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها ﴿مِنكُمْ﴾ لسقط عقاب الله عن خلقه إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جانّ فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة(٢).

٦٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه عن جدّه عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ قال: فقال عليه السلام: أما إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفّار، أما إنّه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرّحمة، يعني النّور وظاهره من قبله العذاب، يعني الظلمة، فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الّذي فيه الرحمة والنّور، ويصيّر عدوّنا والكفّار في ظاهر السور الّذي فيه الظلمة فيناديكم عدوّنا وعدوّكم من الباب الّذي في السّور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا، نبيّنا ونبيّكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجّنا وحجّكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ بعد نبيكم ثمّ تولّيتم وتركتم اتّباع من أمركم به نبيّكم ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ به الدوائر ﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ فيما قال فيه نبيكم ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحقّ وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتّى جاء الحقّ ويعني بالحقّ ظهور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن ظهر من الأئمّة عليهم السلام بعده بالحقّ وقوله: ﴿وَغَرَّكُم

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٩٨ في تأويل الآية ٢١ من سورة الطور.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٧ في تأويل الآية ٣٩ من سورة الرحمن.

بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[١].

٦٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد الهاشميّ عن محمّد بن عيسى العبيديّ عن أبي محمّد الأنصاريّ وكان خيّراً، عن شريك عن الأعمش عن عطا عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا السور وعليّ الباب[٢].

٦٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حمّاد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾ الآية فقال: أنا السور، وعليّ الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب[٣].

بيان: لعلّ المعنى أنّ السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور، فيدخل في رحمة الله، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصيّ يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

٦٤ - باب ما نزل في صلتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام

١ - **فس:** ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ حقوق آل محمّد الّتي غصبوها[٤].

٢ - **كا:** محمّد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس وعن عبد العزيز بن المهتدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ قال: صلة الإمام في دولة الفسقة[٥].

٣ - **فس:** ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي لن تنالوا الثواب حتّى تردّوا على آل محمّد حقّهم من الأنفال والخمس والفيء[٦].

٤ - **قب:** عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية قال: هم يزعمون أنّ الإمام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه[٧].

بيان: أي انّهم لم ينسبوا الفقر إلى الله تعالى، بل لمّا نسبوا الفقر والحاجة إلى خلفائه وحججه فكأنّهم نسبوه إليه.

---

(١) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٦ في تأويل الآية ١٥ من سورة الحديد.

(٤) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٧٢.
(٥) روضة الكافي، ص ٨١٤ ح ٤٦١.

(٦) تفسير القمي، ج ١ ص ١١٥.
(٧) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٥٥.

٥ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن ابن أورمة ومحمّد بن عبد الله عن عليّ بن حسّان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام (١).

٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النهاونديّ عن عبد الله بن حمّاد عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال: ذاك في صلة الرحم، والرحم رحم آل محمد عليهم السلام خاصّة(٢).

٧ - **كا:** العدّة عن أحمد عن الوشّاء عن عيسى بن سليمان عن المفضّل عن ابن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من إخراج الدرهم إلى الامام، وإنّ الله عزّ وجلّ ليجعل له الدرهم في الجنّة مثل جبل أحد، ثمّ قال: إنّ الله سبحانه يقول: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ثمّ قال: هو والله في صلة الإمام خاصّة(٣).

أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس إن شاء الله.

٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أبي بكر عن محمّد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ فقال له أبي: احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عنّي، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم، أمّا السائل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألته الله لهم حقّه، والمحروم هو من حرم الخمس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذرّيته الأئمّة صلوات الله عليهم، هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس(٤).

بيان: أي ليس منحصراً في المعنى الظاهر كما يقوله الناس.

٩ - **كنز:** روى أحمد بن إبراهيم بن عبّاد باسناده إلى عبد الله بن بكير رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ يعني لخمسك يا محمّد ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ أي إذا سألوهم خمس آل محمّد نقصوهم وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بوصيّك يا محمّد. قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ قال: يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام، إذ يقولون له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله (٥).

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٤٢٦ ح ١٢. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٣.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٣٢٤ ح ٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٩٩ في تأويل الآية ٢٥ من سورة المعارج.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٤٨ في تأويل الآية ٢ من سورة المطففين.

٦٥ - باب تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام

١ - **كنز:** روى الحسن بن أبي الحسن الدّيلميّ في تفسيره حديثاً مسنداً يرفعه إلى أبي يعقوب الأسديّ عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ قال: العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان أمير المؤمنين عليه السلام والشّفتان الحسن والحسين عليهما السلام ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهم جميعاً، وإلى البراءة من أعدائهم جميعاً[1].

٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن يونس بن زهير عن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ فقال: يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منّا، ثمّ قال: يا أبان ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى، قال: فك رقبة، النّاس مماليك النّار كلّهم غيرك وغير أصحابك ففكّهم الله منها، قلت: بما فكّنا منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2].

فر: جعفر بن محمّد الفزاريّ رفعه عن يونس بن نصير عن أبان مثله. «ج ٢ ص ٥٥٨».

فر: جعفر بن أحمد باسناده عن أبان مثله. «ج ٢ ص ٥٥٨ ح ٧١٥».

٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن عمر عن أبي بكر الحضرميّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال: النّاس كلّهم عبيد النّار إلا من دخل في طاعتنا وولايتنا فقد فكّ رقبته من النّار، والعقبة ولايتنا[3].

٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد الطّبرسيّ باسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ فضرب بيده إلى صدره وقال: نحن العقبة الّتي من اقتحمها نجا ثمّ سكت ثمّ قال لي: ألا أزيدك كلمة هي خير لك من الدّنيا وما فيها، ثمّ ذكر مثل ما مرّ[4].

فر: عبد الرّحمان بن محمّد الحسنيّ رفعه إليه عليه السلام مثله إلى قوله: نجا. «ج ٢ ص ٥٥٧».

٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن الفضيل عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قال: نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، وبنا فكّ الله رقابكم من النّار[5].

٦ - **فس:** جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائنيّ عن أبيه عن أبي بصير

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٢ في تأويل الآية ٢ من سورة البلد.
(٣) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٧٣.

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال: بنا تفكّ الرقاب وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة[1].

٧ - **فس:** ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ قال: العقبة الأئمّة عليهم السلام، من صعدها فكّ رقبته من النّار ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ قال: لا يقيه من التراب شيء قوله: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ قال: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ قال: الّذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ قال: المشئمة أعداء آل محمد عليهم السلام ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ أي مطبقة[2].

٨ - أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن عبّاد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ يعني نعثل في قتل ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ يعني الّذي جهّز به النبيّ صلى الله عليه وآله في جيش العسرة ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ قال: في فساد كان في نفسه ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلِسَانًا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يعني الحسن والحسين ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ إلى ولايتهما ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾ يقول: ما أعلمك، وكلّ شيء في القرآن ﴿مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فهو ما أعلمك ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، والمقربة: قرباه ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام مترب بالعلم[3].

بيان: اقتحام العقبة كناية عن الدّخول في أمر شديد، وإنّما عبّر عن الولاية باقتحام العقبة لشدّتها على المنافقين، وحمل ما بعده على الولاية على المبالغة حملاً للمسبّب على السّبب، والسببيّة في الفكّ ظاهر، وأمّا في الإطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم والمسكين عليهم عليهم السلام أيضاً ظاهر، وعلى ما في غيره فإن الولاية سبب لتسلّط الإمام فيهدي النّاس، ويفكّ رقابهم من النّار، ويطعم الفقراء والمساكين ويؤدّي إليهم حقوقهم. ويؤيّده ما في رواية أبي بصير: «نحن المطعمون في يوم الجوع» ويحتمل أيضاً بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة، وباليتامى الشّيعة المنقطعين عن إمامهم، وبالمساكين فقراء الشّيعة، فإن الولاية سبب لإطعامهم في الآخرة.

وقال الفيروزآباديّ: النّعثل كجعفر: الشيخ الأحمق، ويهوديّ كان بالمدينة، ورجل لحيانيّ كان يشبّه به عثمان إذا نيل منه انتهى.

والمراد به هنا عثمان، وجيش العسرة غزوة تبوك. قوله عليه السلام: مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره، قال الجوهريّ: أترب الرجل: استغنى، كأنّه صار له من المال بقدر التراب.

٩ - **فر:** محمّد بن القاسم بن عبيد باسناده عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له:

---

(١) - (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٠.

جعلت فداك ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ قال: النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وغير أصحابك، فإن الله فك رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت عليهم السلام(١).

١٠ - فر: عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ باسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ قال: إنّ قريشاً كانوا يحرّمون البلد ويتقلّدون لحاء الشجر، وقال حمّاد: أغصانها، إذا خرجوا من الحرم، فاستحلّوا من نبيّ الله الشتم والتكذيب. فقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ إنّهم عظّموا البلد، واستحلّوا ما حرم الله تعالى(٢).

بيان: قال الطّبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ أجمع المفسّرون على أنّ هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكّة ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ وأنت يا محمّد مقيم به وهو محلّك، وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حلّ فيه وقيل: معناه وأنت محلّ بهذا البلد، وهو ضدّ المحرم، أي حلال لك قتل من رأيت به من الكفّار، وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكّة، وقيل: معناه لا أُقسم به وأنت حِلٌّ فيه منتهك الحرمة لا تحترم فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن أبي مسلم وهو المرويّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحلّ محمّداً فيه فقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ يريد أنّهم استحلّوك فيه فكذّبوك وشتموك، وكانوا لا يأخذ الرّجل منهم فيه قاتل أبيه، ويتقلّدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إيّاه فاستحلّوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلّوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم(٣).

١١ - كا: الحسين بن محمّد عن المعلّى عن محمّد بن جمهور عن يونس قال: أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢﴾ يعني بقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فكّ رقبة(٤).

١٢ - كا: عليّ بن محمّد عن سهل عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلّا أُفيدك حرفاً خيراً لك من الدّنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ثمّ قال: النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت عليهم السلام(٥).

(١) - (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٧١٦ و٧١٢.
(٣) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٣٦٠.
(٤) - (٥) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦-٢٥٧ ح ٤٩ و٨٨.

١٣ - **كا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾﴾ قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمّة عليهم السلام[1].

بيان: قيل: ﴿لَآ﴾ للنفي، أي الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم، أو ردّ لما يخالف المقسم عليه، أو ﴿لَآ﴾ مزيدة للتّأكيد، أو أصله: لأنا أقسم، فحذف المبتدأ وأشبع فتحة لام الابتداء، وقيل: الوالد آدم، وقيل: إبراهيم، وقيل: محمّد صلى الله عليه وآله والتنكير للتعظيم وإيثار ﴿مَا﴾ على (مَن) للتعجّب كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾.

٦٦ - باب أنهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي في بطن القرآن، وفيه بعض الغرائب وتأويلها

١ - **ير:** عليّ بن إبراهيم عن القاسم بن الرّبيع عن محمّد بن سنان عن صبّاح[2] المدائنيّ عن المفضّل أنّه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام: أمّا بعد فإنّي أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته، فإن من التقوى الطّاعة والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله، والمسارعة في مرضاته، واجتناب ما نهى عنه، فإنّه من يتّق الله فقد أحرز نفسه من النّار بإذن الله وأصاب الخير كلّه في الدّنيا والآخرة، ومن أمر بالتّقوى فقد أبلغ الموعظة، جعلنا الله من المتّقين برحمته، جاءني كتابك فقرأته وفهمت الّذي فيه، فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إيّاك، ألبسنا الله وإيّاك عافيته في الدّنيا والآخرة، كتبت تذكر أنّ قوماً أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم، وأنّك أبلغت عنهم أموراً تروى عنهم كرهتها لهم، ولم تر بهم إلا طريقاً حسناً وورعاً وتخشّعاً، وبلغك أنّهم يزعمون أنّ الدّين إنّما هو معرفة الرّجال، ثمّ بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت أنّك قد عرفت أنّ أصل الدّين معرفة الرّجال، فوفّقك الله وذكرت أنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الصّلاة والزّكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعمرة والمسجد الحرام، والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل، وأنّ الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل، وكلّ فريضة افترضها الله على عباده هو رجل، وأنّهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٦-٢٥٧ ح ١١.

(٢) ولعلّه ميّاح المدايني ذكره النجاشي ص٣٠٠، قال: له كتاب يعرف برسالة مياح. قال أخبرنا محمّد بن محمّد قال حدّثنا ابوغالب أحمد بن محمّد قال حدّثنا محمّد بن جعفر الرزّاز عن القاسم بن الربيع الصحّاف عن محمّد بن سنان عن ميّاح بها، وقال أبوغالب الزراري في رسالته في تعداد كتبه رسالة صباح المدائني قال حدّثني بها أبوالعبّاس الرزاز عن القاسم بن الربيع الخ، وأبوالعباس هو محمّد بن جعفر الرزاز. [النمازي].

ذلك الرّجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلّى وآتى الزّكاة وصام وحجّ واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهّر وعظّم حرمات الله والشّهر الحرام والمسجد الحرام وأنّهم ذكروا أنّ من عرف هذا بعينه وبحدّه وثبت في قلبه جاز له أن يتهاون، فليس له أن يجتهد في العمل، وزعموا أنّهم إذا عرفوا ذلك الرّجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها وأنّه بلغك أنّهم يزعمون أنّ الفواحش الّتي نهى الله عنها الخمر والميسر والرّبا والدّم والميتة ولحم الخنزير هو رجل وذكروا أنّ ما حرّم الله من نكاح الأمّهات والبنات والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم على المؤمنين من النّساء ممّا حرّم الله إنّما عنى بذلك نكاح نساء النبيّ ﷺ، وما سوى ذلك مباح كلّه، وذكرت أنّه بلغك أنّهم يترادفون المرأة الواحدة، ويشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون أنّ لهذا ظهراً وبطناً يعرفونه، فالظّاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، والباطن هو الّذي يطلبون وبه أُمروا بزعمهم وكتبت تذكر الّذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام؟ وكتبت تسألني عن تفسير ذلك، وأنا أُبيّنه حتّى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة، وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كلّه كما قال الله في كتابه: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ وأصفه لك بحلاله، وأنفي عنك حرامه إن شاء الله كما وصفت ومعرّفكه حتّى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره إن شاء الله ولا قوّة إلا بالله والقوّة لله جميعاً أُخبرك أنّه من كان يدين بهذه الصّفة الّتي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بيّن الشرك لا شكّ فيه وأُخبرك أنّ هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله، ولم يعطوا فهم ذلك، ولم يعرفوا حدّ ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم، ولم يضعوها على حدود ما أُمروا كذباً وافتراء على الله ورسوله، وجرأة على المعاصي، فكفى بهذا لهم جهلاً، ولو أنّهم وضعوها على حدودها الّتي حدّت لهم وقبلوها لم يكن به بأس، ولكنّهم حرّفوها وتعدّوا وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته، ولكنّي أُخبرك أنّ الله حدّها بحدودها، لئلا يتعدّى حدوده أحد، ولو كان الأمر كما ذكروا لعذر النّاس بجهلهم ما لم يعرفوا حدّ ما حدّ لهم ولكان المقصّر والمتعدّي حدود الله معذوراً ولكن جعلها حدوداً محدودة لا يتعدّاها إلا مشرك كافر، ثمّ قال: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (١) فأُخبرك حقائق إنّ الله تبارك وتعالى اختار الإسلام لنفسه ديناً ورضي من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به، وبه بعث أنبياءه ورسله، ثمّ قال: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ (٢) فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيّه محمداً ﷺ، فأفضل الدّين معرفة الرسل وولايتهم، وأُخبرك أنّ الله أحل حلالاً وحرّم حراماً إلى يوم القيامة، فمعرفة الرّسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال، فالمحلّل ما أحلّوا والمحرّم ماحرّموا، وهم أصله، ومنهم الفروع

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ١٠٥.

الحلال، وذلك سعيهم، ومن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال: من إقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة وصوم شهر رمضان وحجّ البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشّهر الحرام والطّهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق ومحاسنها وجميع البرّ، ثمّ ذكر بعد ذلك فقال في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(١) فعدوّهم هم الحرام المحرّم، وأولياؤهم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة، فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والخمر والميسر والزنا والرّبا والدم والميتة ولحم الخنزير.

فهم الحرام المحرّم، وأصل كلّ حرام، وهم الشرّ وأصل كلّ شر، ومنهم فروع الشرّ كلّه، ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم إيّاها، ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجحود الأوصياء وركوب الفواحش: الزنا والسرقة وشرب الخمر والمسكر وأكل مال اليتيم وأكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلّها وانتهاك المعاصي، وإنّما يأمرالله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، يعني مودّة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهم أعداء الأنبياءوأوصياء الأنبياء، وهم المنهيّ عن مودّتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلّكم تذكّرون، وأخبرك أنّي لو قلت لك: إنّ الفاحشة والخمر والميسر والزّنا والميتة والدّم ولحم الخنزير هو رجل، وأنا أعلم أنّ الله قد حرّم هذا الأصل وحرّم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثناً وشركاً، ومن دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ فهذا كلّه على وجه إن شئت قلت: هو رجل وهو إلى جهنّم ومن شايعه على ذلك، فإنّهم مثل قول الله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾(٢) لصدقت، ثمّ لو أنّي قلت: إنّه فلان ذلك كلّه لصدقت، إنّ فلاناً هو المعبود المتعدّي حدود الله الّتي نهى عنها أن يتعدّى ثمّ إنّي أخبرك أنّ الدين وأصل الدين هو رجل، وذلك الرّجل هو اليقين وهو الإيمان، وهو إمام أُمّته وأهل زمانه، فمن عرفه عرف الله ودينه، ومن أنكره أنكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه، ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرائعه بغير ذلك الإمام كذلك جرى بأن معرفة الرجال دين الله، والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقّها المستوجب أهلها عليها الشكر لله الّتي منّ عليهم بها منٌّ من الله يمنّ به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر، فأهل المعرفة في الظاهر الّذين علموا أمرنا بالحقّ على غير علم لا تلحق بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم، ولا يصلون بتلك المعرفة المقصّرة إلى حقّ معرفة الله كما

(١) سورة النحل، الآية: ٩٠. (٢) سورة النحل، الآية: ١١٥.

قال في كتابه: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (١) فمن شهد شهادة الحقّ لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلّم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قلبه على بصيرة فيه، كذلك من تكلّم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة، فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة في الظاهر والإقرار بالحقّ على غير علم في قديم الدهر وحديثه إلى أن انتهى الأمر إلى نبيّ الله وبعده إلى من صاروا إلى من انتهت إليه معرفتهم، وإنّما عرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الّذي دان الله به المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، وقد يقال: إنّه من دخل في هذا الأمر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه، رزقنا الله وإيّاك معرفة ثابتة على بصيرة.

وأُخبرك أنّي لو قلت: إنّ الصّلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحجّ والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطّهور والاغتسال من الجنابة وكلّ فريضة كان ذلك هو النبيّ ﷺ الّذي جاء به من عند ربّه لصدقت لأنّ ذلك كلّه إنّما يعرف بالنبيّ، ولولا معرفة ذلك النبيّ والإيمان به والتسليم له ما عرف ذلك، فذلك منٌّ من الله على من يمنّ عليه، ولولا ذلك لم يعرف شيئاً من هذا، فهذا كلّه ذلك النبيّ وأصله، وهو فرعه، وهو دعاني إليه ودلّني عليه وعرّفنيه وأمرني به وأوجب عليّ له الطاعة فيما أمرني به لا يسعني جهله، وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله؟ وكيف يستقيم لي لولا أنّي أصف أنّ ديني هو الّذي أتاني به ذلك النبيّ أن أصف أنّ الدين غيره، وكيف لا يكون ذلك معرفة الرّجل وإنّما هو الّذي جاء به عن الله، وإنّما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا: ﴿أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ ثمّ قالوا: ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ فكفروا بذلك الرّجل وكذبوا به، وقالوا: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ فقال الله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ (٢) ثمّ قال في آية أُخرى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ (٣) إنّ الله تبارك وتعالى إنّما أحبّ أن يعرف بالرّجال، وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الّذي يؤتى منه، لا يقبل الله من العباد غير ذلك، لا يسأل عمّا يفعل وهم يسألون، فقال فيما أوجب ذلك من محبّته لذلك: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ (٤) فمن قال لك: إنّ هذه الفريضة كلّها إنّما هي رجل وهو يعرف حدّ ما يتكلّم به فقد صدق، ومن قال على الصفة الّتي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسّك في الأصل بترك الفروع، كما لا تغني شهادة أن لا إله إلا الله بترك شهادة أنّ محمّداً رسول الله، ولم يبعث الله نبيّاً قطّ إلا بالبرّ والعدل والمكارم ومحاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطل، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث الله نبيّاً قطّ يدعو

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٦.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩١.
(٣) سورة الأنعام، الآيتان: ٨-٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨٠.

إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي، فإنّما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض الّتي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه، فأوّل ذلك معرفة من دعاه إليه، ثمّ طاعته فيما يقرّبه بمن الطاعة له، وإنّه من عرف أطاع، ومن أطاع حرّم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، إنّما حرّم الظاهر بالباطن والباطن بالظّاهر معاً جميعاً، ولا يكون الأصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرّم الباطن ويستحلّ الظاهر، وكذلك لا يستقيم أنّ يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، وكذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحجّ ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وأن يترك معرفة الباطن، لأنّ باطنه ظهره، ولا يستقيم إن ترك واحدة منها إذا كان الباطن حراماً خبيثاً فالظّاهر منه إنما يشبه الباطن، فمن زعم أنّ ذلك إنّما هي المعرفة وانه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ذاك لم يعرف ولم يطع، وإنّما قيل «اعرف واعمل ما شئت من الخير» فإنّه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قلّ أو كثر فإنّه مقبول منك.

أُخبرك أنّ من عرف أطاع، إذا عرف صلّى وصام واعتمر وعظّم حرمات الله كلّها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبرّ كلّه ومكارم الأخلاق كلّها وتجنّب سيّئها وكلّ ذلك هو النبيّ، والنبيّ أصله، وهو أصل هذا كلّه، لأنّه جاء به ودلّ عليه وأمر به، ولا يقبل من أحد شيئاً منه إلا به، ومن عرف اجتنب الكبائر وحرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وحرّم المحارم كلّها، لأنّ بمعرفة النبيّ وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبيّ، وخرج ممّا خرج منه النبيّ، ومن زعم أنّه يحلّل الحلال ويحرّم الحرام بغير معرفة النبيّ لم يحلّل لله حلالاً ولم يحرّم له حراماً، وإنّه من صلّى وزكّى وحجّ واعتمر وفعل ذلك كلّه بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئاً من ذلك، ولم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحجّ ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهّر ولم يحرّم لله حراماً ولم يحلّل لله حلالاً، وليس له صلاة وإن ركع وسجد، ولا له زكاة وإن أخرج لكلّ أربعين درهماً درهماً ومن عرفه وأخذ عنه أطاع الله.

وأمّا ما ذكرت أنّهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام الّتي حرم الله في كتابه فإنّهم زعموا أنّه إنّما حرّم علينا بذلك نكاح نساء النبيّ، فإن أحقّ ما بدأ به تعظيم حقّ الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه، وما حرّم الله على تابعيه ونكاح نسائه من بعد قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾(١) وقال الله تبارك وتعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾(٢) وهو أب لهم، ثمّ قال: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣. (٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

سَبِيلًا﴾(١) فمن حرّم نساء النبيّ ﷺ لتحريم الله ذلك فقد حرّم ما حرّم الله في كتابه من الأمّهات والبنات والأخوات والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت، وما حرّم الله من الرضاعة، لأنّ تحريم ذلك كتحريم نساء النبيّ، فمن حرّم ما حرّم الله من الأمّهات والبنات والأخوات والعمّات من نكاح نساء النبيّ ﷺ واستحلّ ما حرّم الله من نكاح سائر ما حرّم الله فقد أشرك إذا اتّخذ ذلك ديناً.

وأمّا ما ذكرت أنّ الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنّما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله، ويحرّم ما حرّم الله وإنّ ممّا أحلّ الله المتعة من النساء في كتابه، والمتعة في الحجّ أحلّهما ثمّ لم يحرّمهما، فإذا أراد الرّجل المسلم أن يتمتّع من المرأة فعلى كتاب الله وسنّته نكاح غير سفاح تراضيا على ما أحبّا من الأجر والأجل، كما قال الله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾(٢) إنّ هما أحبّا أن يمدّا في الأجل على ذلك الأجر فآخر يوم من أجلها قبل أنّ ينقضي الأجل قبل غروب الشمس مدّا فيه وزادا في الأجل ما أحبّا فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل، وليس بينهما عدّة إلا من سواه فإن أرادت سواه اعتدّت خمسة وأربعين يوماً، وليس بينهما ميراث، ثمّ إن شاءت تمتّعت من آخر، فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة، إن هي شاءت من سبعة، وإن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كلّ هذا حلال لهما على حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

وإذا أردت المتعة في الحجّ فأحرم من العقيق واجعلها متعة، فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود وفتحت به وختمت سبعة أشواط، ثمّ تصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثمّ اخرج من البيت فاسع بين الصّفا والمروة سبعة أشواط، تفتح بالصفا وتختم بالمروة، فإذا فعلت ذلك قصّرت حتّى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثمّ أحرم بين الركن والمقام بالحجّ، فلم تزل محرماً حتّى تقف بالموقف، ثمّ ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحلّ وتغتسل ثمّ تزور البيت، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت، وهو قول الله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾(٣) أنّ تذبح.

وأمّا ما ذكرت أنّهم يستحلّون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإن ذلك ليس هو إلا قول الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾(٤) إذا كان مسافراً وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه، فإن لم يجدوا فآخران ممّن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ قليلاً ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا

---

(١) سورة النساء، الآية: ٢٢.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.

نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ من أهل ولايته ﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟﴾(١) وكان رسول الله ﷺ يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدّعي ولا يبطل حقّ مسلم، ولا يردّ شهادة مؤمن، فإذا أخذ يمين المدّعي وشهادة الرّجل قضى له بحقّه وليس يعمل بهذا، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حقّ يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فإنّه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقّه، ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله ﷺ، كان الحقّ في الجور أن لا يبطل حقّ رجل فيستخرج الله على يديه حقّ رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلاً كان رسول الله ﷺ يعمل به.

وأمّا ما ذكرت في آخر كتابك أنّهم يزعمون أنّ الله ربّ العالمين هو النبيّ وأنّك شبّهت قولهم بقول الّذين قالوا في عيسى ما قالوا، فقد عرفت أنّ السنن والأمثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى إلا سيكون مثله، حتّى لو كانت شاة برشاء كان ههنا مثله، واعلم أنّه سيضلّ قوم على ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما أرادوا به، أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له، له الخلق والأمر والدّنيا والآخرة، وهو ربّ كلّ شيء وخالقه، خلق الخلق وأحبّ أن يعرفوه بأنبيائه واحتجّ عليهم بهم، فالنبيّ عليه السلام هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته، وأكرمه بها، فجعله خليفته في خلقه، ولسانه فيهم، وأمينه عليهم، وخازنه في السّماوات والأرضين، قوله قول الله، لا يقول على الله إلا الحقّ، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله، وهو مولى من كان الله ربّه ووليّه من أبى أن يقرّ له بالطّاعة فقد أبى أن يقرّ لربّه بالطّاعة وبالعبوديّة، ومن أقرّ بطاعته أطاع الله وهداه، فالنبيّ مولى الخلق جميعاً عرفوا ذلك أو أنكروه، وهو الوالد المبرور، فمن أحبّه وأطاعه فهو الولد البارّ ومجانب للكبائر، وقد بيّنت ما سألتني عنه وقد علمت أنّ قوماً سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرّفوها ووضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك، وقد برئ الله ورسوله من قوم يستحلّون بنا أعمالهم الخبيثة وقد رمانا النّاس بها، والله يحكم بيننا وبينهم فإنّه يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ أعمالهم السيّئة ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾(٢).

وأمّا ما كتبت به ونحوه وتخوّفت أن يكون صفتهم من صفته فقد أكرمه الله عن ذلك تعالى ربّنا عمّا يقولون علواً كبيراً صفتي هذه صفة صاحبنا الّتي وصفنا له وعنه أخذناه فجزاه الله عنّا

---

(١) سورة المائدة، الآيتان: ١٠٧-١٠٨.
(٢) سورة النور، الآيات: ٢٣-٢٥.

أفضل الجزاء، فإن جزاءه على الله، فتفهّم كتابي هذا، والقوّة لله[1].

بيان: قال الفيروزآبادي: ردفت النجوم: توالت. وترادفا: تعاونا وتناكحا وتتابعا. قوله: هو الحلال المحلّل ما أحلّوا، أي عرفانهم حلال يصير سبباً لتحليل كلّ حلال وتحريم كلّ حرام، قوله: «وذلك سعيهم» أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم ويعرف ببيانهم، ولعلّه كان: من شعبهم.

قوله: فهم الفواحش، أي هم والخمر والميسر وغير ذلك الفواحش ما ظهر وما بطن فهم ما بطن، والخمر والميسر وغيرها ما ظهر، قوله عليه السلام: وأنا أعلم الجملة حاليّة، وقوله: لصدقت جزاء الشرط، وبعض الجمل معترضة، وفي بعض النسخ (ولصدقت) قوله فهذا كلّه جزاء الشرط قوله: وإنّما عرفوا، أي أهل المعرفة ويحتمل الأوصياء قوله عليه السلام: وكيف يستقيم لي، أي لا يستقيم لي أن أقول: إنّ الدّين غير النبيّ إلا بأن أقول: إنّ ديني هو الّذي أتاني به النبيّ فما لم أنسب ديني إلى النبيّ صلى الله عليه وآله لا يصحّ ديني، فعلى هذا الوجه يصح أن يقال: الدّين وأصله ذلك الرّجل كما أنّ كلّ من أنكر الدين فقد أنكر أوّلاً النبيّ ثمّ أنكر دينه قوله: وهو يعرف، الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الّذي قلنا، قوله: وباطن الحرام حرام الجملة حاليّة، أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول، وكذا قوله: ويستحلّ الظّاهر، حاليّة. قوله: وهو أب لهم كذا في قراءة أهل البيت كما سيأتي، قوله عليه السلام: فمن حرّم نساء النبيّ صلى الله عليه وآله، أي يستلزم تحريم نساء النبيّ صلى الله عليه وآله لتحريم الله لها تحريم سائر النساء المحرّمات، لأنّ الله كما حرّم في القرآن نساء النبيّ حرّم سائر المحرّمات أيضاً، فمن اقتصر على تحريم نسائه صلى الله عليه وآله فقد أشرك وأنكر القرآن، وأمّا سائر الفقرات فسيأتي شرح كلّ منها في بابه، والخبر لا يخلو من تشويش، والنّسخ الّتي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه، والمقصود منه ظاهر لمن تأمّل فيه.

٢ - **خص:** محمّد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ قلت: أنت أعلم، قال: طاعة الله معرفة الرّسل وولايتهم هي الحلال، فالمحلل ما حلّلوا إلى آخر الخبر.

٣ - **كش:** حمدويه عن محمّد بن عيسى عن يونس عن بشير الدهّان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطّاب بلغني أنّك تزعم أنّ الزّنا رجل وأن الخمر رجل، وأن الصّلاة رجل، والصيام رجل، وأن الفواحش رجل وليس هو كما تقول، أنا أصل الحقّ وفروع الحقّ طاعة الله وعدوّنا أصل الشرّ وفروعهم الفواحش، وكيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع[2].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٧٧ ج ١٠ باب ٢١ ح ١. (٢) رجال الكشي، ص ٥٧٧ ح ٥١٢.

بيان: قال السيّد الدّاماد عزّوجلّ فيه وجهان: الأوّل أن يكون الطّاعة جمع طائع أو طيّع كما أنّ السّادة جمع السيّد، والقادة جمع قائد، والصّاغة جمع صائغ، وعلى هذا ففروع الحقّ الشّيعة، ومعنى الكلام أنا أصل الحقّ، وفروع الحقّ من شيعتنا إنما هم الطيّعون الطائعون المطيعون لله عزّوجلّ .

الثاني أن تكون هي اسم الجنس، فيعني بها جنس الطاعات والحسنات، أو المصدر، أي إطاعة الله والتعبّد له عزّوجلّ فيما أمر به من العبادات، ونهى عنه من المعاصي، وحينئذٍ يقدّر حذف المضاف إلى الضّمير في اسم (إن) والتقدير إن معرفة حقّنا والدّخول في ولايتنا أصل الحقّ، وأسّ الدّين، وفروع الحقّ ومتمّمات الدّين هي ضروب الطّاعات والعبادات والامتثال في أوامر الله تعالى، والانتهاء عند نواهيه، وكذلك الفواحش على قياس ما ذكر إمّا بمعنى الطواغي على جمع الفاحشة والطاغية بالهاء للمبالغة، لا بالتاء للتأنيث، فكلّ فاحش جاوز الحدّ في الفحش والسوء، وطاغ تعدّى الحدّ في الطغيان والعتوّ، فهو فاحشة وطاغية، من باب المبالغة، فالمعنى عدوّنا أصل الشرّ وأساس الضّلال وفروعهم الفواحش الطّواغي من أصحاب الغواية والضّلالة، وإمّا بمعنى الفاحشات من الآثام والسيّئات من المعاصي، يعني أنّ الدّخول في حزب عدوّنا والانخراط في سلكهم أصل الشرّ، والضّلال في الدّين، وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبقات المعاصي.

قوله عليه السلام : وكيف يطاع من لا يعرف، على صيغة المجهول، يعني أنّ معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لا تتمّ إحداهما من دون الأُخرى، فكما لا يطاع من لا يعرف عزّه وجلاله لا يعرف كبرياءه ومجده من لايطاع انتهى كلامه رفع مقامه.

أقول: لمّا كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرّض لبيانه.

٤ - **كش:** طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمّد عن الشجاعيّ عن الحمّاديّ رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قيل له: روي أنّ الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال، فقال: ما كان الله عزّوجلّ ليخاطب خلقه بما لا يعلمون[1].

٥ - **قب:** إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ قال: عنى بها: لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال الله فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ ألا ترى أنّ النّاس يسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة المصلّي، فذلك الّذي عنى حيث قال: لم نك من أتباع السابقين[2].

٦ - أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ نزلت في آل محمّد عليهم السلام[3].

---

(١) رجال الكشي، ص ٥٧٨ ح ٥١٣. (٢) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٥٨.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٣٠٨.

بيان: لعلّ المعنى أنّ الإثم والفواحش أعداؤهم أو هم المجتنبون عن جميعها لأنّه لازم للعصمة، فالمراد باللمم المكروهات.

٧ - **ير:** أحمد بن محمّد عن محمّد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب عن محمّد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ فقال: إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمّة الحقّ(١).

شي: محمّد بن منصور مثله. «ج ٢ ص ٢٠ ح ٣٦ من سورة الأعراف».

٨ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن عليّ بن فضال عن حفص المؤذن قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطّاب: بلغني أنّك تزعم أنّ الخمر رجل، وأنّ الزنا رجل، وأنّ الصلاة رجل، وأنّ الصّوم رجل، وليس كما تقول، نحن أصل الخير، وفروعه طاعة الله، وعدوّنا أصل الشرّ، وفروعه معصية الله، ثمّ كتب: كيف يطاع من لا يعرف؟ وكيف يعرف من لا يطاع(٢)؟.

٩ - **ير:** أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيّوب عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقولوا لكلّ آية هذه رجل، وهذه رجل، من القرآن حلال، ومنه حرام، ومنه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، فهكذا هو(٣).

بيان: أي لا تقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مر، وكذا الكلام في سائر الأخبار.

١٠ - **ير:** أحمد بن محمّد عن العبّاس بن معروف عن الحجّال عن حبيب الخثعميّ قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام ما يقول أبو الخطاب فقال: اذكر لي بعض ما يقول قلت في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ﴾ إلى آخر الآية: يقول: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ فلان وفلان، فقال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك، ثلاثاً، أنا إلى الله منه بريء، ثلاثاً، بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه وأخبرته بالآية الّتي في حم: ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ﴾ ثمّ قال: قلت يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك، ثلاثاً، أنا إلى الله منه بريء، ثلاثاً بل عنى بذلك نفسه، بل عنى بذلك نفسه(٤).

١١ - **ير:** أحمد بن محمّد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم التميميّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميثم التميميّ إنّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٨ ج ١ باب ١٦ ح ٢.

(٢) - (٤) بصائر الدرجات، ص ٤٨٤ ج ١٠ باب ٢١ ح ٢-٤.

شيء، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظّاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن، ولا بباطن إلا بظاهر(١).

١٢ - **شي:** عن عبد الرّحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ طائعين للأئمة عليهم السلام (٢).

١٣ - **فس:** ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ قال: من ذلك أئمّة الجور(٣).

١٤ - **كنز:** روى الشيخ أبو جعفر الطّوسيّ رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصّلاة في كتاب الله عزّ وجلّ وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزّ وجلّ، ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحجّ ونحن الشّهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ ونحن الآيات ونحن البيّنات، وعدوّنا في كتاب الله عزّ وجلّ: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطّاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير، يا داود إنّ الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضّلنا وجعلنا أُمناءه وحفظته وخزّانه على ما في السماوات وما في الارض، وجعل لنا أضداداً وأعداءاً، فسمّانا في كتابه وكنّى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبّها إليه وسمّى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنّى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتّقين(٤).

١٥ - وروى الشّيخ أيضاً بإسناده عن الفضل بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برّ، ومن البرّ: التّوحيد والصّلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والإقرار بالفضل لأهله، وعدوّنا أصل كلّ شرّ، ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدّي الحدود الّتي أمر الله عزّ وجلّ وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزّنا والسّرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح، وكذب من قال: إنّه معنا وهو متعلّق بفرع غيرنا(٥).

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٤٨٤ ج ١٠ باب ٢١ ح ٥.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ١٤٧ ح ٤٢٢ من سورة البقرة. في مقدّمة تفسير البرهان في لغة «صلى» في قوله: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ الآية عن الصادق عليه السلام قال: الصلوات رسول الله وأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والوسطى أميرالمؤمنين عليه السلام، ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ أي طائعين للأئمة عليهم السلام؛ الخبر. أقول: ولا تنافي بين الظاهر والباطن. [مستدرك السفينة ج ٦ لغة «صلى»].

(٣) تفسير القمي، ج ١ ص ٢٣٣.

(٤) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢ في مقدمة المؤلف.

١٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن ابن عقدة عن محمّد بن فضيل عن أبيه عن النّعمان عن عمرو الجعفيّ عن محمّد بن إسماعيل بن عبد الرّحمان الجعفيّ قال: دخلت أنا وعمّي الحصين بن عبد الرّحمان على أبي عبد الله فسلّم عليه فردّ عليه السلام وأدناه، وقال: ابن من هذا معك؟ قال: ابن أخي إسماعيل، قال رحمه الله: وتجاوز عن سيّئ عمله كيف مخلّفوه؟ قال: قال: نحن جميعاً بخير ما أبقى الله لنا مودّتكم قال: يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنّها من الباقيات الصّالحات، فقال: يابن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها[1].

١٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ كَـٰفِرُونَ ۝٧﴾ يا أبان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلهاً غيره، قال: قلت: فمن هم؟ قال: ويل للمشركين الّذين أشركوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلى الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون. وروي عن محمّد بن بشار أيضاً باسناده عن ابن تغلب مثله[2].

بيان: على هذا التّأويل يكون المراد بالزكاة أداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشّرك والنّفاق وتنمية الأعمال وقبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم.

٦٧ - باب جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام ونوادرها

١ - **كنز:** روت الخاصّة والعامّة عن ابن عبّاس قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: نزل القرآن أرباعاً: ربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن[3].

٢ - **فر:** أحمد بن الحسن بن إسماعيل والحسن بن عليّ بن الحسن بن عبيدة معاً عن محمّد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الأسود عن جميل بن عبد الله النخعيّ عن زكريّا بن ميسرة عن ابن نباتة عنه عليه السلام مثله.

٣ - **فر:** مقداد بن عليّ الحجازي عن عبد الرحمان العلويّ عن محمّد بن سعيد ومحمّد بن عيسى بن زكريّا عن عبد الرحمان بن سرّاج عن حمّاد بن أعين عن الحسن بن عبد الرحمان عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في أعدائنا وربع فرائض وأحكام، وربع حلال وحرام، ولنا كرائم القرآن[4].

٤ - **فس:** محمّد بن جعفر عن محمّد بن أحمد عن أحمد بن محمّد بن السّياريّ عن فلان

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٠ في تأويل الآية ٤٦ من سورة الكهف.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢١ في تأويل الآية ٧ من سورة فصلت.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢١ في مقدمة المؤلف. (٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٤٥.

قال: خرج عن أبي الحسن عليه السلام قال: إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته، فإذا شاء الله شيئاً شاءه، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١).

بيان: هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالأئمّة عليهم السلام على وجهين: أحدهما أنّهم عليهم السلام صاروا ربّانيّين خالين عن مراداتهم وإرادتهم، فلا تتعلّق مشيّتهم إلا بما علموا أنّ الله تعالى يشاؤه.

وثانيهما معنى أرفع وأدقّ من ذلك، وهو أنّهم لمّا صيّروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربّهم الشائي لهم والمريد لهم، فلا يفعلون شيئاً إلا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيّته وإرادته، وهذا أحد معاني قوله تعالى: «كنت سمعه وبصره ويده ولسانه» وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الاخلاق إن شاء الله تعالى.

٥ - **فس:** عليّ بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسّان عن هاشم بن عمّار يرفعه في قوله: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ قال: كذّب الّذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين(٢).

بيان: ظاهره أنّه تنزيل، ويحتمل التأويل أيضاً، بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل.

وقال البيضاويّ: أي وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك من القوّة وطول العمر وكثرة المال، أو ما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البيّنات والهدى(٣).

٦ - **شي:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ قال: تفسيرها بالباطن أنّ لكلّ قرن من هذه الأمّة رسولاً من آل محمد عليهم السلام يخرج إلى القرن الّذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل، وأمّا قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ قال: معناه أنّ الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله(٤).

بيان: لعلّه على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللّغويّ ليشمل الإمام أو المعنى أنهم عليهم السلام بمنزلة الأنبياء في الأمم السالفة، ففي كلّ قرن بهم تتمّ الحجّة كما ورد أنّ «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل» وفسّر بهم عليهم السلام، وأمّا تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون، بل قالوا: بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم وبينه بالعدل بإنجائه وإهلاكهم، وقيل: هو بيان لحالهم في القيامة وشهادة الرسل عليهم وعدل الله فيهم.

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٠٢. (٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ١٧٩.

(٣) تفسير البيضاوي، ج ٣ ص ٤١١.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٣ من سورة يونس.

٧ - كا: أحمد بن إدريس عن محمّد بن حسّان عن محمّد بن عليّ عن عمارة بن مروان عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمّا قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ﴾ محمّد ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ﴾ بموالاة عليّ ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا﴾ من آل محمّد ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[1].

٨ - شي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمّا قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ﴾ الآية إلى ﴿يَعْمَلُونَ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى صلوات الله عليه ضرب لأمة محمّد صلى الله عليه وآله مثلاً فقال الله لهم: فإن جاءكم محمّد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة عليّ استكبرتم ففريقاً من آل محمّد كذّبتم وفريقاً تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن[2].

بيان: على هذا التأويل يكون الخطاب متوجّهاً إلى الكافرين والمكذّبين للرّسل جميعاً في صدر الآية، وفي قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا﴾ إلى هذه الأمّة أي فأنتم يا أمة محمّد فريقاً من آله كذبتم، ويحتمل أنّ يكون الخطاب في جميع الآية عامّاً، ويكون تحقّقه في هذه الأمّة في ضمن قتل أهل بيته صلى الله عليه وآله إمّا بتعميم الرّسل مجازاً أو بإسناد القتل مجازاً، فإن قتل أهل بيته بمنزلة قتله، وفيه بعدٌ، ويحتمل أن يكون الخطاب متوجّهاً إلى اليهود كما هو ظاهر الآية، ولمّا كان كلّ ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمّة فالقتل إنّما تحقّق هنا في قتل أهل البيت عليهم السلام لما ورد عنهم عليهم السلام: إنّ الله صرف القتل والأذى عن نبيّنا وأوقعهما علينا.

٩ - شي: عن خالد بن زيد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ قال: حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ثمّ عموا وصمّوا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ تاب [الله] عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثمّ عموا وصمّوا إلى الساعة[3].

١٠ - شي: عن محمّد بن حمران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل وقال له: يا أبا عبد الله ما تتعجّب من عيسى بن زيد بن عليّ؟ يزعم أنّه ما يتولّى عليّاً إلا على الظاهر، وما يدري لعلّه كان يعبد سبعين إلهاً من دون الله، قال: فقال: وما أصنع؟ قال الله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وأومأ بيده إلينا، فقلت: نعقلها والله[4].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ أي بالكتاب والنبوة والحكم ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ يعني الكفّار الّذين جحدوا نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أي بمراعاة أمر النبوّة وتعظيمها والأخذ

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٩ ح ٣١.
(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٧ ح ٦٨ من سورة البقرة.
(٣) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٦٣ ح ١٥٨ من سورة المائدة والزيادة من المصدر.
(٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٩٧ ح ٥٤ من سورة الأنعام.

بهدى الأنبياء ﴿قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ أي الأنبياء الّذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبيّ صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، وقيل: الملائكة، وقيل: من آمن به صلى الله عليه وآله بعد مبعثه انتهى(١).

أقول: فسّر عليه السلام القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر، وأمّا كلام عيسى فلعلّه أراد أنّا لا نعلم باطن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه مؤمن أو مشرك وإنّما نواليه بظاهره، وقوله: نعقلها والله، أي نعلم إيمانه باطناً لإخبار الله ورسوله بذلك.

١١ - **شي:** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ كلّما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمّد قصمه الله(٢).

١٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد بن مالك عن الحسن بن عليّ بن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقّي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال: يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، ثمّ إنّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقّنا، فقال: هما بحسبان قال: هما في عذابي، قال: قلت: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والشجر أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام: لم يعصوا الله طرفة عين، قال: قلت ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله، ثمّ رفعه إليه ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده، قلت: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ﴾ قال: لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف، قلت: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ قال: أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقّه، قلت: قوله: ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال: أي بأيّ نعمتيَّ تكذّبان؟ بمحمّد أم بعليّ؟ فبهما أنعمت على العباد(٣).

١٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد النوفليّ عن محمّد بن عبد الله بن مهران عن محمّد بن خالد البرقيّ عن محمّد بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ قال: الّذين همزوا آل محمّد حقّهم ولمزوهم وجلسوا مجلساً كان آل محمّد أحقّ به منهم(٤).

بيان: قال الفيروزآباديّ: الهمز: الغمز، والضغط والنخس والدفع والضرب والعضّ والكسر، والهمزة: الغمّاز، وقال: اللمز: العيب، والإشارة بالعين ونحوها والضرب، والدفع، وكهمزة: العيّاب للنّاس، أو الّذي يعيبك في وجهك، والهمزة من يعيبك في الغيب، وما ذكره عليه السلام قريب من بعض تلك المعاني.

---

(١) مجمع البيان، ج ٤ ص ١٠٦.

(٢) تفسير العياشي، ج ١ ص ٣٥٩ ح ١٤٨ من سورة المائدة.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٣ في تأويل سورة الرحمن، الآية: ٩.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٨١٩.

١٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن محمّد بن سنان عن محمّد بن النعمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنّا كبعض النّاس، ولكن نحن الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(١).

١٥ - **فر:** عبيد بن كثير بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ قال: أهل بيت نبيكم عليهم السلام(٢).

بيان: إنّما أول عليه السلام قتل الأنفس بقتلهم عليهم السلام لأنّهم أسباب للحياة الجسمانيّة والروحانيّة، فهم بمنزلة أنفس النّاس، أو لأنّ قتلهم سبب لهلاكهم الصوريّ والمعنويّ، فكأنهم قتلوا أنفسهم.

١٦ - **كا:** العدّة عن سهل عن محمّد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قال: يغشاهم القائم بالسّيف، قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾ قال: عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ قال: نصبت غير ولاة الأمر، قال: قلت: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم(٣).

١٧ - **كا:** عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن الحسن بن عبد الرحمان عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكفّ عنهم أجمل، ثمّ قال: والله يا أبا حمزة إنّ النّاس كلّهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا، قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال لي: يا أبا حمزة كتاب الله المنزل يدلّ عليه إنّ الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾(٤) فنحن أصحاب الخمس والفيء وقد حرّمناه على جميع النّاس ما خلا شيعتنا، والله يا أبا حمزة ما من أرض تفتح ولا خمس يخمّس فيضرب على شيء منه إلا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أو مالاً، ولو قد ظهر الحقّ لقد بيع الرّجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد حتّى أنّ الرّجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك، وقد أخرجونا وشيعتنا من حقّنا ذلك بلا عذر ولا حقّ ولا حجّة، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ قال: إمّا موت في طاعة الله، أو إدراك ظهور

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥١٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٠٢ ح ٩٠. ورواه العامة عن ابن عباس كما في شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني ص ١٤٢. [النمازي].

(٣) روضة الكافي، ص ٦٩٧ ح ١٣.

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

إمام، ونحن نتربّص بهم مع ما نحن فيه من الشدّة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده، قال: هو المسخ، أو بأيدينا وهو القتل، قال الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه وآله قل: ﴿فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ والتربّص: انتظار وقوع البلاء بأعدائهم(١).

بيان: قوله: يفترون، أي عليهم ويقذفونهم بأنّهم أولاد زنا، فأجاب عليه السلام بأنّه لا ينبغي لهم ترك التقيّة، لكنّ لكلامهم محمل صدق، قوله: كيف لي بالمخرج أي بم أستدلّ وأحتجّ على من أنكر هذا؟ قوله: فيضرب على شيء منه: يحتمل أن يكون من قولهم: ضربت عليه خراجاً: إذا جعلته وظيفة، أي يضرب خراج على شيء من تلك المأخوذات من الأرضين، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره أو من قولهم: ضرب بالقداح: إذا ساهم بها وأخرجها، فيكون كناية عن القسمة. قوله عليه السلام : لقد بيع الرّجل: هو على بناء المجهول، فالرّجل مرفوع به، والكريمة صفة للرّجل، أي يبيع الإمام أو من يأذن له من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الّذي تولّد من هذه الأموال مع كونه عزيزاً في نفسه، كريماً في سوق المزاد، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما في أكثر النّسخ، وبالمهملة أيضاً يرجع إلى هذا المعنى، وبعض الأفاضل قرأ: بيّع على المعلوم من التفعيل ونصب «الكريمة» ليكون مفعولاً لبيع، وجعل (نفسه) عطف بيان للكريمة أو بدلاً عنها، فالمعنى أنّ المخالف يبيع نفسه للفداء، وما ذكرنا أظهر كما لا يخفى.

قوله عليه السلام : ليفتدي بجميع ماله، أي ليفكّ من قيد الرّقية فلا يتيسّر له ذلك، لعدم قبول الإمام عليه السلام ذلك منه قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾ أي تنتظرون ﴿إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ أي إلا إحدى العاقبتين اللّتين كلّ منهما حسنى العواقب، وذكر المفسّرون أنّ المراد بهما النّصرة والشّهادة، ولعلّ الخبر محمول على أنّ ظاهر الآية متوجّه إلى هؤلاء، وباطنها إلى الشّيعة في زمان عدم استيلاء الحقّ، فإنّهم أيضاً بين إحدى الحسنيين: إمّا الموت على الحقّ، أو إدراك ظهور الإمام وغلبته، ويحتمل أن يكون المراد أنّ نظير مورد الآية وشبيهها جارٍ في الشّيعة وما يقاسون من الشدائد من المخالفين. قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾ أي نحن أيضاً ننتظر فيكم إحدى السوئتين: ﴿أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ﴾ أي بقارعة ونازلة من السّماء، وعلى تأويله عليه السلام المسخ «أو بعذاب بأيدينا» وهو القتل في زمن استيلاء الحقّ.

١٨ - **كا:** بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٨٧﴾ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ﴾ قال: عند خروج القائم عليه السلام .

وفي قوله عزّ وجلّ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ قال: اختلفوا كما اختلفت

---

(١) روضة الكافي، ص ٨٠٧ ح ٤٣١.

هذه الأمّة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم. وأمّا قوله عزّوجلّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قال: لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ ذكره ما أبقى القائم منهم واحداً. وفي قوله عزّوجلّ: ﴿الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: بخروج القائم عليه السلام وقوله عزّوجلّ: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قال: يعنون بولاية عليّ عليه السلام.

وقوله عزّوجلّ: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل(١).

بيان: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على القرآن، أو على تبليغ الوحي.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي من المتصنّعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فأنتحل النبوّة وأتقوّل القرآن، وعلى تفسيره: فأقول في أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إليّ ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي القرآن، وعلى ما فسّره عليه السلام: أميرالمؤمنين عليه السلام، أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ أي مذكّر وموعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ أي للثقلين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ﴾ أي نبأ القرآن وهو ما فيه من الوعد والوعيد، أو صدقه أو نبأ الرسول صلى الله عليه وآله وصدقه فيما أتى به وعلى تفسيره عليه السلام: نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصدقه وعلوّ شأنه، أو نبأ القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام وجلالة شأنه ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾ أي بعد الموت أو يوم القيامة، أو عند ظهور الإسلام، وعلى تفسيره عليه السلام: عند خروج القائم صلوات الله عليه.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ قال البيضاويّ: القضاء السابق بتأجيل الجزاء، أو العِدة بأن الفصل يكون يوم القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم(٢).

قوله عليه السلام: لولا ما تقدّم فيهم، أي بأنّه سيجزيهم يوم القيامة، أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين، ويحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام بياناً لما تقدّم فيهم، أي لولا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله وعذّبهم قبل ذلك ولم يمهلهم، ولكن لا يخلو من بُعد. قوله عليه السلام: بخروج القائم عليه السلام، اعلم أنّ أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالّة بباطنها على الرجعة الصغرى، ولمّا كان في زمن القائم عليه السلام يردّ بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمّي بيوم الدّين، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أيّاماً كثيرة، ويحتمل أنّ يكون المراد يوم رجعتهم.

قوله عليه السلام ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي لتأكيد وقوعه وبيان أنّه لا ريب فيه فكأنّه قد وقع.

---

(١) روضة الكافي، ص ٨٠٨ ح ٤٣٢. (٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٩٠.

١٩ - كا: بهذا الإسناد عن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ عليّ فنظر إلى النّاس ونحن على باب بني شيبة فقال: يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهليّة، لا يعرفون حقّاً ولا يدينون ديناً، يا فضيل انظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم، مكبّين على وجوههم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يعني والله عليّاً عليه السلام والأوصياء ثمّ تلا عليه السلام هذه الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام، يا فضيل لم يتسمَّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلا مفتر كذّاب إلى يوم النّاس هذا، أما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاجّ غيركم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبّل إلا منكم، وإنّكم لأهل هذه الآية: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة؟ ثمّ قرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أنتم والله أهل هذه الآية(١).

بيان: قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قال المفسّرون: أي ذا زلفة وقرب: ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ أي تطلبون وتستعجلون، تفتعلون من الدعاء أو تدّعون أن لا بعث، من الدعوى وعلى تأويله عليه السلام الضمير في المواضع راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أي لمّا رأوا أمير المؤمنين عليه السلام ذا قرب ومنزلة عند ربّه في القيامة ظهر على وجوههم أثر الكآبة والانكسار والحزن فتقول الملائكة لهم مشيرين إليه هذا الّذي كنتم بسببه تدّعون منزلته وتسمّيتم بأمير المؤمنين وقد كان مختصّاً به عليه السلام.

قوله عليه السلام: أنتم والله أهل هذه الآية. أي أنتم عملتم بمضمون صدر الآية لا مع التتمّة، أو هذا الأمر متوجّه إليكم، فاعملوا بصدرها واحذروا آخرها.

٢٠ - عد: قال الصادق عليه السلام: ما من آية في القرآن أوّلها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ إلا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام أميرها وقائدها وشريفها وأوّلها، وما من آية تسوق إلى الجنّة إلا وهي في النبيّ والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم، وما من آية تسوق إلى النّار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم، وإن كانت الآيات في ذكر الأوّلين، فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير، وما كان منها من شرّ فهو جارٍ في أهل الشرّ(٢).

٢١ - قب: الشيرازيّ في كتابه بالإسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن الحسن بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ قال: صوّر الله عزّ وجلّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمّد صلى الله عليه وآله، فكان عليّ بن أبي طالب

---

(١) روضة الكافي، ص ٢٠٨ ح ٤٣٤. (٢) اعتقادات الصدوق، ص ١٠٤.

أشبه النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وكان الحسين بن عليّ أشبه النّاس بفاطمة وكنت أنا أشبه النّاس بخديجة الكبرى وقالوا: النداء من الله ثلاثة نداء من الله للخلق: نحو: (فناداهما ربهما) (وناديناه أن يا إبراهيم) (وناديناه من جانب الطور) والثاني نداء من الخلق إلى الله نحو: (ولقد نادانا نوح) (فنادى في الظلمات) (وزكريا إذ نادى ربه) (وأيوب إذ نادى ربه) والثالث: نداء الخلق للخلق نحو: (فنادته الملائكة) (فناداها من تحتها) (ينادونهم ألم نكن معكم) (ونادى أصحاب الجنة) (ونودوا أن تلكموا الجنة) (ونادوا يا مالك) ونداء النبيّ في ذرّيّته: (ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان)(١).

٢٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمّد بن زكريّا عن أيّوب بن سليمان عن محمّد بن مروان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الّذين بارزوا علياً وحمزة وعبيدة، ونزلت فيهم: ﴿مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ قال في عليّ وصاحبيه(٢).

٢٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين عن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله ممّن امتحن قلبه للايمان إلا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يودّنا، وما من عبد من عبيد الله ممّن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ، ونعرف بغض المبغض، وأصبح محبّنا ينتظر رحمة الله عزّ وجلّ، فكأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النّار، فكأن ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النّار مثواهم إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وإنّه ليس عبد من عبيد الله يقصّر في حبّنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبّنا ومن يبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً، إنّ الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحبّ بهذا ويبغض بهذا، أمّا محبّنا فيخلص الحبّ لنا كما يخلص الذّهب بالنار لا كدر فيه، ومبغضنا على تلك المنزلة، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشّيطان والشّيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبّنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبّنا عدوّنا فليس منّا ولسنا منه والله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ للكافرين(٣).

(١) مناقب ابن شهرآشوب، ج ٤ ص ٥.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٢١.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٩.

٢٤ - وقال عليّ عليه السلام : لا يجتمع حبّنا وحب عدوّنا في جوف إنسان إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾(١).

٢٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد عن ابن بزيع عن بزرج عن أبي بصير والكنانيّ قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام : جعلنا الله فداك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ قال: يا أبا محمّد الرّوح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده، وهو مع الأئمّة عليهم السلام يخبرهم ويسدّدهم(٢).

٢٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النّهاونديّ عن عبد الله بن حمّاد عن عمرو بن شمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر وعمر وعليّاً عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرّقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصفّ قدميه ويصلّي ركعتين، وينادي ثلاثاً، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلاّ فليقل مثل ذلك عليّ عليه السلام، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام عليّ عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا لبّيك لبّيك ثلاثاً، فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصّوت الأوّل والثّاني، وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنّا أُمرنا أن لا نجيب إلاّ نبيّاً أو وصيّاً، ثمّ انصرفوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة(٣).

٢٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد المالكيّ عن محمّد بن عيسى عن يونس عن خلف بن حمّاد عن أبي بصير قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الّذي تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا أبا محمّد إنّ الله أخبر نبيّه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتاباً، قلت: أنزل الله فيه كتاباً؟ قال: نعم، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾(٤).

٢٨ - **كا:** أحمد بن مهران وعليّ بن إبراهيم جميعاً عن محمّد بن عليّ بن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصرانيّ فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ﴿حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾﴾ تفسيرها في الباطن؟

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٣٩. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٦.
(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٣٩.

فقال: أمّا ﴿حمٓ﴾ فهو محمّد صلى الله عليه وآله، وهو في كتاب هود الّذي أُنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام، وأمّا الليلة ففاطمة عليها السلام، وأمّا قوله: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ يقول: يخرج منها خير كثير فرجل حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم إلى آخر الخبر بطوله[1].

٢٩ - فس: سعيد بن محمّد عن بكر بن سهل عن عبد الغنيّ بن سعيد عن موسى بن عبد الرّحمان عن ابن جريح عن عطا عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ يريد المؤمنين ﴿وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا﴾ يريد المنافقين والمشركين ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ يريد إليه تصيرون[2].

٣٠ - كنز: روي عن البرقيّ عن أحمد بن النّضر عن أبي مريم رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ يعني في حروبه قالت قريش: فعلى ما نتّبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾.

وقالا: قوله: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ في عليّ، هكذا نزلت[3].

٣١ - كنز: روي مرفوعاً عن ابن أبي عمير عن حمّاد عن الحلبيّ قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ وسلّطتم وملكتم ﴿أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ ثمّ قال: نزلت هذه الآية في بني عمّنا بني العبّاس وبني أميّة، ثمّ قرأ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ﴾ عن الدين ﴿وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ عن الوصيّ، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم﴾ بعد ولاية عليّ ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ ثمّ قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟﴾ بولاية عليّ ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ حيث عرّفهم الأئمّة من بعده والقائم ﴿وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾ أي ثواب تقواهم أماناً من النار، وقال عليه السلام وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهم عليّ صلوات الله عليه وأصحابه ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ وهنّ خديجة وصويحباتها. وقال عليه السلام: وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ في عليّ ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ ثمّ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بولاية عليّ ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ بدنياهم ﴿وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ ثمّ قال عليه السلام: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ وهم آل محمّد وأشياعهم. ثمّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أما قوله: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ﴾ فالأنهار رجال، وقوله: ﴿مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ فهو عليّ عليه السلام في الباطن، وقوله: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ﴾ فإنّه الإمام. وأمّا قوله: ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ فإنّه علمهم يتلذّذ منه شيعتهم، وأمّا قوله: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فإنّها ولاية أمير المؤمنين وأمّا قوله: ﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٨٨ ح ٤ باب مولد الإمام الكاظم عليه السلام.
(٢) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢٦٩.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٢.

فِي ٱلنَّارِ﴾ أي أنّ المتيقّن كمن هو خالد في ولاية عدوّ آل محمّد وولاية عدوّ آل محمّد هي النار من دخلها فقد دخل النار. ثمّ أخبر سبحانه عنهم: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ قال جابر: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلى الله عليه وآله هكذا «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله» في عليّ «فأحبط أعمالهم».

وقال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فقرأ أبو جعفر: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ حتّى بلغ إلى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ثمّ قال: هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: فقلت: يابن رسول الله جعلني الله فداك ومن لي بهذا؟ فقال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، ألم تسمع قول رسول الله: «لتبلغنّ الأسباب، والله لتركبنّ السحاب، والله لتؤتنّ عصا موسى، والله لتعطنّ خاتم سليمان، ثمّ قال: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله والله[1].

٣٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن بن الحارث عن أبيه عن داود بن أبي هند عن ابن جبير عن ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ قال: قوله: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ أصل الزرع عبد المطّلب وشطأه محمّد صلى الله عليه وآله ويعجب الزرّاع عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

بيان: شطأه، أي فراخه «فآزره» أي قواه ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ أي صار من الدقّة إلى الغلظ ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ أي فاستقام على قصبه جمع ساق ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ أي بقوّته وغلظه وحسن منظره، قال المفسّرون: هو مثل ضربه الله تعالى للصّحابة قلّوا في بدء الإسلام ثمّ كثروا واستحكموا فترقّى أمرهم بحيث أعجب الناس، وعلى ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول صلى الله عليه وآله والذين معه من أهل بيته، فكان ابتداء أمرهم من عبد المطّلب، وكانت قوّة أمرهم وتمامه بعليّ عليه السلام.

٣٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن جعفر بن محمّد العلويّ عن عبد الله بن محمّد الزيّات عن جندل بن والق عن محمّد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيّد الناس ولا فخر، وعليّ سيّد المؤمنين اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فقال رجل من قريش: والله لايألو يطري ابن عمّه، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ وما هذا القول الّذي يقوله بهواه في ابن عمّه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[3].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٦٧ في تأويل سورة محمد.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٨١.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠١ في تأويل سورة النجم.

٣٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن خالد عن محمّد بن خالد الأزديّ عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ما فتنتم إلا ببغض آل محمّد إذا مضى ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته، إلى قوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(١).

بيان: ما فتنتم ظاهره أنّه تنزيل، ويحتمل أن يكون تأويلاً بأن يكون النجم كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله، وهويّه عن وفاته، ففيه إيماء إلى افتتانهم بذلك بقرينة ما بعده.

٣٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن القاسم عن منصور بن العبّاس عن داود بن الحصين عن الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا أوقف رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق النّاس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضلّ محمّد وفرقة قالت: غوى، وفرقة قالت: بهواه يقول في أهل بيته وابن عمّه، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ الآيات(٢).

٣٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة عن النهاونديّ عن عبد الله بن حمّاد عن محمّد بن عبد الله عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة أسري بي إلى السّماء صرت إلى سدرة المنتهى فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمد فدنوت دنوّة، والدنوّة: مدّ البصر، فرأيت نوراً ساطعاً فخررت لله ساجداً، فقال لي: يا محمّد من خلّفت في الأرض؟ قلت: يا ربّ أعدلها وأصدقها وأبرّها عليّ بن أبي طالب وصيّي ووارثي وخليفتي في أهلي، فقال لي: أقرئه منّي السلام، وقل له: إنّ غضبه عزّ، ورضاه حكم، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلا أنا العليّ الأعلى، وهبت لأخيك اسماً من أسمائي فسمّيته عليّاً، وأنا العليّ الأعلى يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلا أنا، فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك اسماً من أسمائي فسمّيتها فاطمة، وأنا فاطر كلّ شيء، يا محمّد إنّي أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي، فسمّيتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء، قال: فلمّا حدّث النبيّ صلى الله عليه وآله قريشاً بهذا الحديث قال قوم: ما أوحى الله إلى محمّد بشيء، وإنّما تكلّم عن هوى نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ إلى آخر الآيات(٣).

بيان: غضبه عزّ، أي سبب لعزّة الدين وغلبته، ورضاه عن أحد حكم بإيمانه أو حكمة، فهو العزيز الحكيم.

٣٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن ابن

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠١ في تأويل سورة النجم.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٠٢.

خارجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ قال: الثقلان نحن والقرآن(١).

٣٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن الحميريّ عن السنديّ بن محمّد عن أبان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ قال: كتاب الله ونحن(٢).

بيان: المشهور بين المفسّرين أنّ المراد بالثّقلين في تلك الآية الجنّ والإنس، والمعنى ستتجرد لحسابكم ولجزائكم يوم القيامة، وعلى تأويله المراد بالثقلين القرآن وأهل البيت عليهم السلام كما مرّ، والمعنى سنفرغ لسؤال الخلق لكم والانتقام ممّن لم يرع حقّكم.

٣٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميّت فيحييها الله بالقائم، فيعدل فيها فتحيى الأرض ويحيى أهلها بعد موتهم(٣).

٤٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكّار عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسن عليه السلام: إنّ فيك كبراً، فقال: كلا، الكبر لله وحده، ولكن فيّ عزّة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٤).

٤١ - **كنز:** جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ قال: يعني بهذه الآية إبليس اللّعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أمّ، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ يعني هذه الدّولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا﴾ إلى قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ يقول: معانداً للأئمة، يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ النّاس عنها، وهي آيات الله، وقوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: صعود جبل في النّار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارهاً، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتّى تلحقا بالرّكبتين، فاذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩)﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ قال: هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه، وادّعاؤه الحقّ لنفسه دون أهله، ثمّ قال الله تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلى قوله: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنّه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبيّن حاله، والمعني في هذه الآيات جميعها حبتر.

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦١٦. (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٣٨.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٧٠.

قال: قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي تسعة عشر رجلاً فيكونون من النّاس كلّهم في الشرق والغرب. وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ قال: فالنّار هو القائم عليه السلام الّذي أنار ضوؤه وخروجه لأهل الشرق والغرب، والملائكة هم الّذين يملكون علم آل محمّد صلوات الله عليهم.

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: يعني المرجئة، وقوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال: هم الشيعة، وهم أهل الكتاب، وهم الّذين أُوتوا الكتاب والحكم والنبوّة، وقوله: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أي لا يشكّ الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام وقوله: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعني بذلك الشيعة وضعفاءها ﴿وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ فقال الله عزّ وجلّ لهم: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فالمؤمن يسلّم، والكافر يشكّ، وقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ فجنود ربّك هم الشيعة، وهم شهداء الله في الأرض، وقوله: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾.

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قال: يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحقّ وتقدّم إليه، ومن شاء تأخر عنه، وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾ قال: هم أطفال المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قال: يعني أنّهم آمنوا في الميثاق، وقوله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ قال: يوم الدين: خروج القائم عليه السلام. وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ يعني بالتذكرة والآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ قال: يعني كأنّهم حمر وحش فرّت من الأسد حين رأته، وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل آل محمّد صلوات الله عليهم نفرت عن الحقّ، ثمّ قال الله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ قال: يريد كلّ رجل من المخالفين أنّ ينزّل عليه كتاب من السّماء، ثمّ قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ هي دولة القائم عليه السلام، ثمّ قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنّها الولاية ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ قال: فالتقوى في هذا الموضع النبيّ صلى الله عليه وآله، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام[1].

٤٢ - **كنز:** روي عن البرقيّ عن خلف بن حمّاد عن الحلبيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ أي يكذبه[2].

٤٣ - وقال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم إنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ قال: يريد أن يفجر أمير المؤمنين عليه السلام يعني يكيده[3].

بيان: لعله عليه السلام قرأ: «إمامه» بكسر الهمزة، إمّا بقراءة «يفجر» على القراءة المشهورة،

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٠٨. (٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧١٦.

أو من باب الإفعال أو التفعيل، قال الفيروزآبادي: فجر فسق وكذب وكذّب وعصى وخالف، وأمرهم: فسد والراكب فجوراً: مال عن سرجه وعن الحقّ: عدل، وعلى القراءة المشهورة قالوا: أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان.

٤٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله عن إبراهيم بن محمّد عن سعيد بن عثمان الخزّاز قال: سمعت أبا سعيد المدائنيّ يقول: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠﴾ بالخير، مرقوم بحبّ محمّد وآل محمد عليهم السلام[١].

٤٥ - **فر:** محمّد بن الحسن معنعناً عن جابر رضي الله عنه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ۝٤٤ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٥﴾ قال أبو جعفر عليه السلام: أمّا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ﴾ يعني لمّا تركوا ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أمروا بها[٢].

٤٦ - **فر:** جعفر بن محمّد الفزاريّ بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا﴾ إلى آخر الآية، قال يعني مودّتنا ونصرتنا، قلت: أيّما قدر الله منه باللّسان واليدين والقلب، قال: يا خيثمة نصرتنا باللّسان كنصرتنا بالسّيف، ونصرتنا باليدين أفضل يا خيثمة إنّ القرآن نزل أثلاثاً، فثلث فينا، وثلث في عدوّنا، وثلث فرائض وأحكام، ولو أنّ آية نزلت في قوم ثمّ ماتوا أولئك ماتت الآية إذاً ما بقي من القرآن شيء إنّ القرآن يجري من أوّله إلى آخره ما قامت السماوات والأرض، فلكلّ قوم آية يتلونها، يا خيثمة إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، فطوبى للغرباء يا خيثمة سيأتي على النّاس زمان لايعرفون الله ماهو والتوحيد حتّى يكون خروج الدجّال وحتى ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من السّماء ويقتل الله الدجّال على يديه، ويصلّي بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى يصلّي خلفنا وهو نبيّ؟ ألا ونحن أفضل منه[٣].

٤٧ - **فر:** فرات بن إبراهيم الكوفيّ رحمة الله عليه معنعناً عن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ إلى آخر الآية، قال: يخرج الطائفة منّا ومثلنا كمن كان قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، وتبقى منهم بقية ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما[٤].

٤٨ - وعن جعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ بن أبي

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٥٠. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٣ ح ١٥٦.
(٣) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٣٨ ح ١٦٦.
(٤) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٩٤ ح ٢٥٣ و٢٥٤.

طالب عليه السلام قال: هذه الآية فينا نزلت[1].

٤٩ - **شي:** عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ قال: فينا ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال: فينا ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ قال: فينا ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا[2].

٥٠ - **شي:** عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ قال: من أنفسنا، قال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ قال ما عنتنا قال: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ علينا ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ قال: بشيعتنا رؤوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، ولشيعتنا ربعها[3].

بيان: لايخفى أنّ هذا التأويل على الآية أشدّ انطباقاً من تفسير المفسرين لقوله: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ ولتغيير الأسلوب في قوله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٥١ - **شي:** عن خطاب بن سلمة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلا بولايتنا والبراءة من عدوّنا، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد عليه السلام، ثمّ قال: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[4].

٥٢ - **كنز:** روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ رفعه إلى النوفليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم الّتي دلّ عليها في كتابه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[5].

٥٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس عن عليّ عليه السلام قال: نحن الّذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكّينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة[6].

٥٤ - **فس:** أحمد بن عليّ عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر الكلبيّ عن أبي الصامت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ اللّيل والنهار اثنا عشر ساعة، وإنّ عليّ بن أبي طالب أشرف ساعة منها وهو قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾[7].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ١٩٤ ح ٢٥٣ و٢٥٤.

(٢) - (٣) تفسير العياشي، ج ٢ ص ١٢٤ ح ١٦٥ و١٦٦ من سورة التوبة.

(٤) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢٥ من سورة النحل.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٤.

(٦) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٦٦٧.

(٧) تفسير القمي، ج ٢ ص ٨٨.

٥٥ - **فس:** الحسين بن محمّد عن المعلى عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾﴾ قال: يعني فاطمة عليها السلام (١).

بيان: وإن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر وزبانيتها، فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمائر إليها عليها السلام إذ في قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ قالوا: الضمير إمّا راجع إلى سقر أو إلى عدّة الخزنة أو إلى السورة فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبتها، على أنّه يحتمل أن يكون المراد به أنّ تلك التّهديدات إنّما هي لمن ظلمها وغصب حقّها صلوات الله عليها.

٥٦ - **كا:** العدَّة عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنّان بن سدير عن سالم الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام (٢).

٥٧ - **كا:** أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ الّذي أخذ عليهم من ولايتنا(٣).

بيان: في القاموس: نذر على نفسه يَنذِر ويَنذُرُ نذراً ونذوراً: أوجبه، والنذر: ما كان وعداً على شرط، وما ذكره عليه السلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالوفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النّبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية، ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور والعهود المعهودة في الشريعة، وما سيأتي في باب نزول (هل أتى) أنّها نزلت في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين عليه السلام ، ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهود مع الله أو مع الخلق أيضاً، وخصوص سبب النزول لا يصير سبباً لخصوص الحكم والمعنى واكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخفى، ويؤيّده أنّ الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار، وإن كان المقصود الأصليّ منها الأئمّة الأطهار.

أقول: وفي رواية أخرى عن محمّد بن الفضيل قلت: قوله: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ قال: يوفون لله بالنّذر. وهو أظهر، فهنا سقط.

٥٨ - **كا:** محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسن بن عبد الرحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا، فقال الّذين كفروا من قريش للّذين آمنوا الّذين أقرّوا

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٣٨٦.

(٢) - (٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٥ ح ١ و٥.

لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تعييراً منهم، فقال الله رداً عليهم: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ من الأمم السالفة ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ قلت: قوله: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ قال: كلّهم كانوا في الضلالة لايؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا، فكانوا ضالّين مضلّين فيمدّ لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً قلت: قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ قال: أمّا قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم وهو السّاعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يعني عند القائم ﴿وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ قلت: قوله: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى﴾ قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام فهو العهد عندالله. قلت: قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الّذي قال الله. قلت: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال: إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الّذين ذكرهم الله في كتابه: و﴿لُّدًّا﴾ أي كفّاراً. وقال: سألته عن قول الله: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ قال: لتنذر القوم الّذي أنت فيهم كما أُنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ﴾ ممّن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة من بعده، فهم لا يؤمنون بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ في نار جهنّم، ثمّ قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده هذا في الدنيا، وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون، ثمّ قال: يا محمّد ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالله وبولاية عليّ ومن بعده، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ يعني أمير المؤمنين ﴿وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ﴾ يا محمد ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (١).

توضيح: النديّ على فعيل: مجلس القوم ومتحدّثهم، ذكره الجوهريّ وقال: الأثاث: متاع البيت.

وقال في قوله: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ من همزه جعله من المنظر من (رأيت) وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة، ومن لم يهمزه إمّا أن يكون على تخفيف الهمزة، أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريّاً، أي امتلأت وحسنت.

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٧ ح ٩٠.

قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ قال القاضي: فيمدّه ويمهله بطول العمر والتمتّع به، وإنّما أخرجه على لفظ الأمر إيذاناً بأنّ إمهاله ممّا ينبغي أن يفعله استدراجاً وقطعاً لمعاذيره.

قوله عليه السلام: حتّى يموتوا، كأنّه عليه السلام فسّر العذاب بالعذاب النّازل بهم بعد الموت، والساعة بالرّجعة في زمن القائم عليه السلام أو بوصولهم إلى زمن القائم عليه السلام أو الأعمّ منهما، فإن السّاعة ظهرها القيامة، وبطنها الرجعة كما سيأتي، ولمّا ردّد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب وبين السّاعة وفرّع سبحانه عليهما قوله: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ بيّن عليه السلام التفريع على كلّ منهما مفصّلاً، فقال في التفريع على العذاب: حتّى يموتوا فيصيّرهم الله الخ، ولمّا لم يذكر عليه السلام الشق الآخر أعاد السائل الآية ثانياً فبيّن عليه السلام السّاعة بقوله: أمّا قوله: حتّى إذا رأوا، إلخ، أي أحد شقّي ما يوعدون، خروجه عليه السلام لأنه عليه السلام بيّن الشقّ الآخر سابقاً، ولذا قال عليه السلام: وهو الساعة، ثمّ بيّن التفريع على هذا الشقّ بقوله: فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل، ولعلّ الواو زيد من النسّاخ كما في تأويل الآيات الباهرة نقلاً عن الكلينيّ وعلى ما في أكثر النسخ، فقوله: ذلك اليوم، مفعول لا ظرف، أي حقيقة ذلك اليوم، وما نزل، عطف تفسير. قال يزيدهم، لعلّه على تفسيره ﴿يَزِيدُ﴾ عطف على (يعلمون) أي فسيزيد الله، لا على الشرطيّة المحكيّة بعد القول، ولا على قوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ كما ذكره المفسّرون.

قوله عليه السلام: إلا من دان، يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعمّ، لأنّ قوله تعالى: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ﴾ يحتمل الوجوه الثلاثة. وحمله الطبرسيّ رحمه الله على الأخير، حيث قال: إنّ هؤلاء الكفّار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم.

قوله عليه السلام: هي الودّ، ظاهره أنه عليه السلام فسّر الّذين آمنوا بالشّيعة، فإن الله جعل لهم مودّة أمير المؤمنين، ويحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمّة عليهم السلام، فإن الله جعل لهم المودّة الواجبة على النّاس، كما روى عليّ بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: قل يا عليّ: اللّهمّ اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً، فأنزل الله تعالى الآية انتهى.

قوله عليه السلام: إنّما يسره الله، الضمير للقرآن باعتبار الآيات النّازلة فيه عليه السلام، أو للودّ المفسّر بالولاية، وفسّر اللدّ بالكفّار، لبيان أنّ شدّة الخصومة في ولاية عليّ عليه السلام كفر، واللدّ جمع الألدّ، وهو الشديد الخصومة.

﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ﴾ قال البيضاويّ: قوماً غير منذرين آباؤهم، يعني آباءهم الأقربين لتطاول مدّة الفترة. أو الّذي أنذر به، أو شيئاً أُنذر به آباؤهم الأبعدون أو أُنذر به آباؤهم على المصدر. انتهى.

وظاهر الخبر المصدريّة، ويحتمل الموصولة والموصوفة على بُعد.

قوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ على تأويله عليه السلام هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام،

والعقوبة بالنار في الآخرة، والإقماح: رفع الرأس، وغضّ البصر يقال: أقمحه الغلّ: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، قوله عليه السلام عقوبة منه لهم لعله عليه السلام فسّر عدم الإبصار بعدَ إبصار الحقّ، وتركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسّرين، وفسّر أكثرهم الآية الأُولى أيضاً بذلك، وفسّر عليه السلام الذكر بأمير المؤمنين عليه السلام على المثال، والمراد جميع الأئمّة عليهم السلام ، لأنّهم يذكّرون النّاس ما فيه صلاحهم من علوم التّوحيد والمعاد وسائر المعارف والشّرائع والأحكام.

٥٩ - كا: عليّ بن محمّد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ قال: والله متمّ الإمامة لقوله عزّوجلّ : ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ فالنور هو الإمام، قلت: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ قال: هو الّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه، والولاية هي دين الحقّ، قلت: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال يقول الله: والله متمّ ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية عليّ عليه السلام ، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل، وأمّا غيره فتأويل قلت: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ قال: إنّ الله تبارك وتعالى سمى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين، وجعل من جحد وصيّه إمامته كمن جحد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً، فقال: يا محمّد ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ بولاية وصيك ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ بولاية عليّ ﴿لَكَاذِبُونَ ۝١ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ برسالتك، وكفروا بولاية وصيك ﴿فَطُبِعَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ قلت: ما معنى ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾؟ قال: يقول: لا يعقلون بنبوّتك، قلت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ قال: وإذا قيل لهم: ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ قال الله: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عن ولاية عليّ ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ عليه، ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ يقول: الظالمين لوصيك، قلت: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم، والصّراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام قال، قلت قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ، قال قلت: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ قال: قالوا: إنّ محمّداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ، فأنزل الله بذلك قرآناً، فقال: إنّ ولاية عليّ عليه السلام ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمّد ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝٤٦﴾ ثمّ عطف القول فقال:

إنّ ولاية عليّ ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ للعالمين ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ وأنّ علياً ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وأنّ ولايته ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ﴾ يا محمد ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ يقول: اشكر ربّك العظيم الّذي أعطاك هذا الفضل، قلت: قوله: ﴿لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾ قال: الهدى الولاية آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ قلت: تنزيل؟ قال: لا تأويل، قلت: قوله ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ قال: إنّ رسول الله ﷺ دعا النّاس إلى ولاية عليّ فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله ﷺ هذا إلى الله ليس إليّ فاتّهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله: «قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً، قل إني لن يجيرني من الله» إن عصيته «ولن أجد من دونه ملتحداً، إلا بلاغاً من الله ورسوله في عليّ» قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم ثمّ قال توكيداً: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية عليّ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ قلت: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ قال يعني بذلك القائم وأنصاره، قلت: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ قال: يقولون فيك «واهجرهم هجراً جميلاً وذرني يا محمّد والمكذبين بوصيك أولى النعمة ومهلهم قليلاً» قلت: إنّ هذا تنزيل؟ قال: نعم، قلت: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قال: يستيقنون أنّ الله ورسوله ووصيّه حقّ قلت: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ قال: يزدادون بولاية الوصيّ إيماناً، قلت: ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: بولاية عليّ، قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الّذين ذكر الله، فقال: ولا يرتابون في الولاية، قلت: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ قال: نعم ولاية عليّ، قلت: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ قال: الولاية، قلت: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ قال: من تقدّم إلى ولايتنا أخّر عن سقر، ومن تأخّر عنّا تقدّم إلى سقر ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ قال: هم والله شيعتنا، قلت: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ قال: إنّا لم نتول وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم قلت: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ قال: عن الولاية معرضين، قلت: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ قال: الولاية قلت: قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ قال: يوفون لله بالنذر الّذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا، قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ قال: بولاية عليّ تنزيلاً، قلت: هذا تنزيل قال: نعم ذا تأويل قلت: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ قال: الولاية، قلت: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال: في ولايتنا، قال: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ألا ترى أنّ الله يقول: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قال: إنّ الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو أن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكنّ الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: «وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، قلت: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ قال: يقول: ويل للمكذّبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية عليّ ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ قال: الأوّلين الّذين كذّبوا الرسل في طاعة الأوصياء ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾

قال: من أجرم إلى آل محمّد وركب من وصيه ما ركب، قلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ قال: نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا، وسائر النّاس منها براء، قلت: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً، قلت: ما تقولون إذا تكلّمتم؟ قال: نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا ربّنا، قلت: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ قال: هم الّذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم، قلت: ثمّ يقال: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ قال: يعني أمير المؤمنين، قلت: تنزيل؟ قال: نعم(١).

تبيين: قوله عليه السلام: ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فسّر المفسّرون النور بالإيمان والإسلام، وفسّره عليه السلام بالولاية لأنّها العمدة فيهما، وبها يتبيّن سائر أركانهما، قوله عليه السلام: متمّ الإمامة، أي بنصب إمام في كلّ عصر وتبيين حجيّته للنّاس وإن أنكروه، أو الإتمام في زمان القائم عليه السلام، ثمّ استشهد عليه السلام لكون النور الإمام بآية أخرى في سورة التغابن وهي هكذا: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ فالتغيير إمّا من الرواة والنسّاخ أو منه عليه السلام نقلاً بالمعنى، وفسّر المفسّرون النور بالقرآن، وأوّله عليه السلام بالإمام عليه السلام لمقارنته للنبيّ صلى الله عليه وآله في سائر الآيات الواردة في ذلك كآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ وآية ﴿أُوْلِى ٱلْأَمْرِ﴾ وغيرهما والانزال لا ينافي ذلك لأنّه قد ورد في شأن الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا﴾ فأنزل نور النبيّ والوصيّ صلوات الله عليهما من صلب آدم إلى الأصلاب الطاهرة إلى صلب عبد المطّلب، فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبد الله، ونصف إلى صلب أبي طالب كما مرّ، وقد قال تعالى: ﴿ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ وفسّر بعليّ عليه السلام، وأيضاً يحتمل أن يكون الإنزال إشارة إلى أنّه بعد رفعهم عليهم السلام إلى أعلى منازل القرب والتقدّس والعزّ والكرامة أنزلهم إلى معاشرة الخلق وهدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدسهم وطهارتهم، ويبلغوا إلى الخلق بظاهر بشريّتهم، فإنزالهم إشارة إلى هذا المعنى كما حقّقناه في مقام آخر ويحتمل أن يكون مبنيّاً على أنّه ليس المراد بالإيمان بالقرآن الإذعان به مجملاً بل فهم معانيه والتصديق بها ولا يتيسر ذلك إلا بمعرفة الإمام وولايته، فإنّه الحافظ للقرآن لفظاً ومعنى، وظهراً وبطناً، بل هو القرآن حقيقة كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن وغيره إن شاء الله.

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ أقول: هذا المضمون مذكور في ثلاثة مواضع من القرآن: أوّلها في التوبة ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

وثانيها في الفتح: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾.

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٨ ح ٩١.

وثالثها في الصف: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ والظاهر أنّ الّذي ورد في الخبر هو تأويل ما في سورة الصفّ، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ﴾ ولاية القائم، عود إلى تأويل تتمّة الآية الأولى لأنّ السائل استعجل وسأل عن تفسير الآية الثانية قبل إتمام تفسير الأولى، فعاد عليه السلام إلى تفسير الآية الأولى ولم يفسر: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ لتقارب مفهومي عجزي الآيتين، ويحتمل أن يكون ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تفسيراً لقوله ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ أو نقلاً بالمعنى، والأوّل أظهر.

وقوله عليه السلام : أمّا هذا الحرف، أي قوله بولاية عليّ في آخر الآية، أو من قوله: والله إلى قوله عليّ.

قوله عليه السلام: بولاية وصيّك، أي بسببها، فإن نفاقهم كان بسبب إنكار الولاية أو فيها، لأنّهم كانوا يظهرون قبولها ويسعون باطناً في إزالتها «الكاذبون» أي في ادّعائهم الإذعان بنبوّتك، إذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوّة، والسبيل هو الوصيّ، لأنّه الموصل إلى النجاة والداعي إلى سبيل الخير، ولا يقبل عمل إلا بولايته، لايعقلون بنبوّتك، أي لا يدركون حقيقتها وحقيّتها ولا يفهمون أنّ إنكار الوصيّ تكذيب للنبيّ صلى الله عليه وآله، وأن معنى النبوّة وفائدتها ونفعها لا تتمّ إلا بتعيين وصيّ معصوم حافظ لشريعته، فمن لم يؤمن بالوصيّ لم يعقل معنى النبوّة فتصديقه على فرض وقوعه تصديق من غير تصوّر ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ أي عطفوها إعراضاً واستكباراً عن ذلك ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ أي يعرضون، قوله عليه السلام : ثمّ عطف القول هو على بناء المفعول، والباء في قوله: «بمعرفته» بمعنى «إلى» أي عطف الله تعالى القول عن بيان حالهم إلى بيان علمه بعاقبة أمرهم، وأنّهم لا ينفعهم الإنذار ويحتمل أن تكون الباء سببيّة، فيرجع إلى الأوّل.

فإن قيل: المشهور بين المفسّرين نزول تلك الآيات في ابن أُبيّ المنافق واصحابه وهو مناف لما في الخبر.

قلت: خصوص السبب لا يصير سبباً لخصوص الحكم، وما ورد من الأحكام في جماعة يجري في أضرابهم إلى يوم القيامة، مع أنّه قد كانت الآيات تنزل مرّتين في قضيّتين لتشابههما، وأيضاً لا اعتماد على أكثر ما رووه في أسباب النزول، وبالجملة يحتمل أن يكون المعنى أنّ آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الإيمان بالرّسول صلى الله عليه وآله وينكرون إمامة وصيّه، فإنّه كفر به حقيقة ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا﴾ يقال: كببته فأكبّ، وقد مرّ تفسير الآية، من حاد، أي مال وعدل، والحاصل أنّ شيعة عليّ عليه السلام التابع له في عقائده وأعماله يمشي على صراط مستقيم لا يعوجّ عن الحقّ، ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات الّتي توجب عثاره ويعسر عليه التخلّص منها والمخالف له أعمى حيران لا يعلم مقصده وعاقبة أمره،

فيسلك الطرق الوعرة المشتبهة الّتي لا يدري أين ينتهي، ويقع في حفر ومضائق وشبهات لا يعرف كيفية التخلص منها، والصّراط المستقيم أمير المؤمنين، أي ولايته ومتابعته، أو يقدّر في الآية مضاف.

﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ قال المفسّرون: الضمير راجع إلى القرآن، وعلى ما فسره عليه السلام أيضاً راجع إليه، لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية، أو المعنى أنّها جار فيها أيضاً بل هي عمدتها.

قوله عليه السلام: قالوا إنّ محمداً، تفسير لشاعر، لأنّ المراد به من يروّج الكذب بلطائف الحيل، ويكون بناء كلامه على الخيالات الشعريّة، لأنّ عدم كون القرآن شعراً ممّا لا يريب فيه أحد.

وقوله عليه السلام: إنّ ولاية عليّ، لا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لأنّ المراد به الآيات النازلة في الولاية كما عرفت ﴿لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ﴾ كناية عن شدّة الأخذ، لأنّ الأخذ بها أشدّ وأقوى من الأخذ باليسار، والوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ثمّ عطف على بناء المعلوم والضمير لله، أي أرجع القول إلى ما كان في الولاية، إنّ ولاية عليّ تفسير لقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذۡكِرَةٞ﴾ أي الآيات النازلة في الولاية وفسّر المتّقين بالعالمين بالولاية ﴿أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ أي بالولاية، وإنّ عليّاً لحسرة، هذا أيضاً تفسير لمرجع الضمير، وبيان لحاصل المعنى، فإن الآيات النازلة في الولاية وعدم العمل بها لمّا صارت وبالاً وحسرة على الكافرين يوم القيامة فكأنّه عليه السلام حسرة لهم، وكذا الكلام في قوله: وإنّ ولايته، فإن الضمائر كلّها راجعة إلى شيء واحد، وعبّر عنه بعبارات مختلفة تفنّناً وتوضيحاً ﴿لَمَّا سَمِعۡنَا ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ فسّروا الهدى بالقرآن، ولمّا كان أكثره في الولاية إمّا تصريحاً أو تلويحاً وإمّا ظهراً أو بطناً فسر عليه السلام الهدى بالولاية، ولمّا كان الإيمان بالولاية راجعاً إلى الإيمان بالمولى أي صاحب الولاية والّذي هو أولى بكلّ أحد من نفسه أرجع ضمير (به) إلى المولى بياناً لحاصل المعنى، ويحتمل أن يكون الهدى مصدراً بمعنى اسم الفاعل مبالغة، فالمراد بالهدى الهادي وهو المولى وأوّل عليه السلام: ﴿فَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ﴾ بالإيمان بالولاية للدّلالة على أنّ من لم يؤمن بالولاية لم يؤمن بربّه، فإنّها شرط الإيمان بالله.

﴿فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا﴾ قال البيضاويّ: أي نقصاً في الجزاء، ولا أن ترهقه ذلّة، أو جزاء نقص لأنّه لم يبخس حقاً ولم يرهق ظلماً، لأنّ من حقّ الإيمان بالقرآن أن يجتنب ذلك.

وفي القاموس: البخس: النقص والظلم، والرهق محرّكة: غشيان المحارم ﴿قُلۡ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا﴾ قال البيضاويّ: أي ولا نفعاً أو غيّاً ولا رشداً، عبّر عن أحدهما باسمه، وعن الآخر باسم سببه أو مسبّبه إشعاراً بالمعنيين ﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا﴾ أي منحرفاً وملتجأ ﴿إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ استثناء من قوله: ﴿لَآ أَمۡلِكُ﴾ فإن التبليغ

إرشاد وإنفاع، وما بينهما اعتراض مؤكّد لنفي الاستطاعة، أو من ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ومعناه أن لا أُبلغ بلاغاً، وما قبله دليل الجواب، و ﴿وَرِسَالَاتِهِ﴾ عطف على ﴿بَلَاغًا﴾ و ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ صفته، فإن (عن) كقوله: أبلغوا عنّي ولو آية انتهى(١).

قوله: أعفنا، يقال: أعفاه عن الأمر: إذا لم يكلّفه، يعني بذلك القائم فإنّه من جملة ما وعدوا به، ولا ينافي شموله للقيامة وعقوباتها أيضاً ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ في المزمل ﴿وَاصْبِرْ﴾ وكأنه من النسّاخ، أو ذكر الفاء للاشعار بأن ﴿وَاصْبِرْ﴾ عطف على ﴿مَا اتَّخَذَ﴾ وهو من تتمّة التفريع، قال: «يقولون فيك» أي أنّه شاعر أو كاهن أو أنّ ما يقوله في ابن عمّه هو من قبل نفسه ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكل أمرهم إلى الله ﴿وَذَرْنِي﴾ أي دعني وإيّاهم فانّي أجازيهم ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾ أي أرباب التنعّم ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ أي زماناً أو إمهالاً قليلاً، قلت: إنّ هذا تنزيل، أي قوله: بوصيّك أي كذا نزل، أو هو مدلوله التضمّني، فإن تكذيبه صلى الله عليه وآله في أمر الوصيّ تكذيب للوصيّ ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ قبله في المدثر: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (١٢)﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (٢٨) لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ﴾ إلخ.

وقال المفسّرون: الوحيد الوليد بن المغيرة، واستيقان أهل الكتاب لموافقة عدد الزبانية لما في كتبهم وازدياد إيمان المؤمنين بالإيمان به، أو بتصديق أهل الكتاب ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ تأكيد للاستيقان وزيادة الإيمان ونفي لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة، وقد ورد في أخبارنا أنّ الوحيد ولد الزنا وهو عمر، وكذا تتمّة الآيات فيه كما أوردناه في موضع آخر ولمّا كان تهديده بعذاب سقر لإنكار الولاية فذكر الولاية في تلك الآيات لذلك، وفقه ذلك أنّك قد عرفت مراراً أنّ الآية إذا نزلت في قوم فهي تجري في أمثالهم إلى يوم القيامة، فظاهر تلك الآيات في الوليد، وباطنها في الزنيم العنيد، وكما أنّ الأوّل كان معارضاً في النبوّة، فكذا الثاني كان معارضاً في الولاية، وهما متلازمان، ونفي كلّ منهما يستلزم نفي الأُخرى، فلا ينافي هذا التأويل كون السورة مكيّة، مع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل بعثته عليه السلام أظهر إمامة وصيّه كما مرّ، فيحتمل أن يكون الكافر والمنافق معاً نسباه إلى السحر لإظهار الولاية، وأيضاً نفي القرآن على أيّ وجه كان يستلزم نفي الولاية وإثباته إثباتها.

قوله: ما هذا الارتياب، لعلّ السّائل جعل قوله: بولاية عليّ، متعلّقاً بالمؤمنين، فلا يعلم حينئذ أنّ متعلّق الارتياب المنفيّ ما هو، فلذلك سأل عنه.

قوله: نعم ولاية عليّ، كأنّ المعنى أنّ التذكير لولايته، ويحتمل في بطن القرآن إرجاع

(١) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٣٣.

الضمير إلى الولاية، لكون الآيات نازلة فيها، وكذا قوله عليه السلام: الولاية، يحتمل الوجهين، وقوله عليه السلام: من تقدّم إلى ولايتنا، يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المراد بالتقدّم التقدّم إلى الولاية، وبالتأخّر التأخر عن سقر، فالترديد بحسب اللّفظ فقط.

الثاني: أن يكون كلاهما بالنّظر إلى الولاية، وأو للتقسيم كقولهم: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

الثالث: أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية وبطنها، بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدّم إلى سقر والتأخّر عنها، وبحسب بطنها التقدّم إلى الولاية والتأخّر عنها، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا﴾ في المدثر ﴿إِنَّهُ﴾ فكأنّه في قراءتهم عليهم السلام ﴿إِنَّهَا﴾ أو هو من النساخ: نعم في سورة عبس: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها.

قال: بولاية عليّ، أي المراد بالقرآن ما نزل منه في الولاية، أو هي العمدة فيه. قال: نعم، ليس (نعم) في بعض النسخ وهو أظهر، ورواه صاحب تأويل الآيات الباهرة نقلاً عن الكافي قال: لا تأويل. وعلى ما في أكثر النسخ من وجود (نعم) فيمكن أنّ يكون مبنيّاً على أنّ سؤال السائل على وجه الإنكار والاستبعاد، فقال عليه السلام: نعم تصديقاً لإنكاره، أو يكون (نعم) فقط جواباً عن السؤال، وذا إشارة إلى ما قال عليه السلام في الآية السابقة ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ﴾. أقول المفسّرون أرجعوا الضمير إلى السورة أو الآيات القريبة، ولمّا تعاضدت روايات الخاصّ والعامّ على نزول السورة في أهل البيت عليهم السلام فتفسيره الإشارة بالولاية غير مناف لما ذكروه، إذ السورة من حيث نزولها فيهم تذكرة لولايتهم والاعتقاد بجلالتهم بل يحتمل أنّ يكون على تفسيره عليه السلام (هذه) إشارة إلى السورة أو الآيات، ويكون قوله عليه السلام: الولاية، تفسيراً لمتعلّق التذكرة، أي ما يتذكّر بها، فلا تكلّف أصلاً. في ولايتنا، لا ريب أنّ الولاية من أعظم الرّحمات الدنيويّة والأُخرويّة، والظلم عليهم أعظم الظلم، فهم لامحالة داخلون في الآية إن لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد النزول، ثمّ الظاهر من كلامه عليه السلام أنّ المراد بالظالمين من ظلم الله أي من ظلم الأئمّة عليهم السلام، وأنّه عبّر كذلك لبيان أنّ ظلمهم بمنزلة ظلم الربّ تعالى شأنه، والحاصل أنّ الله تعالى أجلّ من أن ينسب إليه أحد ظلماً بالظالميّة أو المظلوميّة حتّى يحتاج إلى أن ينفي عن نفسه ذلك، بل الله سبحانه خلط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بنفسه، ونسب إلى نفسه سبحانه كلّ ما يفعل بهم أو ينسب إليهم لبيان كرامتهم لديه، فقوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ ليس الغرض نفي الظلم عن نفسه، بل عن حججه بأنّهم لا يظلمون النّاس بقتلهم وجبرهم على الإسلام والاستقامة على الحقّ بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ثمّ إنّ تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

وفي الأعراف: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ﴾ إلى آخر ما مرّ.

وفي هود: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾.

وفي النحل: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

فالآية الأُولى هنا هي ما في البقرة والأعراف، والثانية هي ما في النحل فقوله عليه السلام: نعم في جواب «هذا تنزيل» مشكل إذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جداً، وكون الآية والظالمين آل محمّد كما قيل تنافي ما حقّقه عليه السلام من قوله: خلطنا بنفسه الخ، إلا أن يقال: المراد بالتنزيل ما مرّ من أنّه مدلوله المطابقيّ والتضمّني لا الالتزامي أو أنّه قاله جبرئيل عند إنزال الآية، وفي بعض النسخ: «وما ظلمونا هم» في الأخير، فيدلّ على أنّه كان في النحل هكذا، فضمير (هم) تأكيد، ومضمونها مطابق لما في البقرة والأعراف وهو أظهر.

فإن قيل: هذه القراءة تنافي ما في صدر الآية، إذ الظاهر أنّه استدراك لما يتوهّم من أنّ التحريم ظلم عليهم فبيّن أنّ هذا جزاء ظلمهم.

قلت: قد قال تعالى في سورة النساء: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ الآية، فيحتمل أن يكون هذا لبيان أنّ ظلمهم الّذي صار سبباً لتحريم الطيّبات عليهم لم يكن علينا، أي على أنبيائنا وحججنا، بل كان على أنفسهم حيث حرموا بذلك طيّبات الدّنيا والآخرة، ولعلّ هذا أفيد فخذ وكن من الشّاكرين ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ هي في المرسلات بعد قوله: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾﴾ أي يوم القيامة وتفسير ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ بالذين كذّبوا الرسول صلى الله عليه وآله فيما أُوحي إليه من الولاية إمّا لأنّه مورد نزول الآية، أو لأنّ التكذيب في الولاية داخل فيه بل هي عمدته، وأشدّ أفراده، وكذا الآيات اللاحقة يجري فيها الوجهان، ثمّ قال في هذه السورة: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ ففسّر المتّقين بالأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، لأنّه في مقابلة المكذّبين المنكرين للولاية، ولاريب أنّ الإقرار بالولاية مأخوذ في التقوى بل فيما هو أعمّ منه وهو الإيمان وملّة إبراهيم هي التوحيد الخالص المتضمّن للإقرار بجميع ما جاء به الرسل، وأصله وعمدته الولاية، وقد مرّ نزول الآية التالية في شفاعة النبيّ والأئمّة عليهم السلام في كتاب المعاد.

٦٠ - كا: محمّد بن يحيى عن سلمة بن الخطّاب عن الحسين بن عبد الرّحمان عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال: وهو متحير في القيامة يقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ قال: الآيات: الأئمّة عليهم السلام ﴿فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النّار كما تركت الأئمّة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم.

قلت: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمّة معاندة فلم يتّبع آثارهم ولم يتولّهم، قلت: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين، قلت: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب(١).

بيان: الضنك: الضيق مصدر وصف به، وكذلك يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وفسر عليه السلام الذكر بالولاية لشموله لها وكونها عمدة أسباب ذكر الله والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء وولايتهم ومتابعتهم وشرائعهم وما أتوا به لكون الخطاب إلى آدم وحوّاء وأولادهما لكونها تتمة قوله تعالى: ﴿اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ الآية، لكنّ أشرف الأنبياء نبيّنا صلّى الله عليهم وأكرم الأوصياء أوصياؤه عليهم السلام، وأفضل الشّرائع شريعته، فتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام لكونه أشرف ولكونه المتنازع فيه أوّلًا في هذه الأمّة، قوله: الآيات الأئمّة أي هم آيات الله أوالمراد الآيات النّازلة فيهم أو هي عمدتها، وفسّر الأكثر الاسراف بالشّرك بالله، وفسّره عليه السلام بالشرك في الولاية فإنّه يتضمّن الشرك بالله، وفسّر عليه السلام الرزق بالولاية تفسيراً له بالرّزق الرّوحاني أو الأعمّ، وخصّ أشرفه وهو الولاية بالذكر لأنها الأصل والمادّة لسائر العلوم والمعارف، وفسّر زيادة الحرث بالمنافع الدّنيويّة أو الأعمّ منها، ومن العلوم والمعارف الّتي يلقونها إليهم، وفسّر الآخرة بالرّجعة ودولة القائم لما عرفت أنّ أكثر آيات القيامة مؤوّلة بها.

٦١ - **فس:** ﴿وَالشَّفْعِ﴾ قال: الشفع ركعتان: والوتر ركعة، وفي حديث آخر قال: الشّفع الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين صلوات الله عليهم(٢).

٦٢ - **فس:** جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائنيّ عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ الآية يعني الحسين بن عليّ عليه السلام(٣).

٦٣ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشّفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، والوتر هو الله الواحد عزّ وجلّ(٤).

٦٤ - **كا:** محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٦٠ ح ٩٢. (٢) - (٣) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤١٧.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٦٦.

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ قال: يا زرارة أولم تركب هذه الأمّة بعد نبيّها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان[١]؟.

بيان: أي كانت ضلالتهم بعد نبيّهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة واتّباع العجل والسامريّ وأشباه ذلك، كما قال عليّ بن إبراهيم في تفسير تلك الآية، يقول: حالاً بعد حال، يقول: لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حذو النعل بالنّعل والقذّة بالقذّة، لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتّى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضبّ لدخلتموه. قالوا: اليهود والنصارى تعني يا رسول الله؟ قال: فمن أعني؟ لتنقضنّ عرى الإسلام عروة عروة، فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة.

ويحتمل أن يكون المعنى تطابق أحوال خلفاء الجور في الشدّة والفساد.

قال البيضاويّ: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي حالاً بعد حال، مطابقة لأختها في الشدة، أو مراتب الشدّة بعد المراتب[٢].

٦٥ - **كا:** العدّة عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن مفضّل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ قال: عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنّهم هكذا، وإنّما سمّي أولو العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده عليهم السلام والمهديّ عليه السلام وسيرته وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك والإقرار به[٣].

٦٦ - **كا:** الحسين بن محمّد عن المعلّى عن جعفر بن محمّد بن عبيد الله عن محمّد بن عيسى القميّ عن محمّد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ﴾ كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من ذرّيّتهم ﴿فَنَسِيَ﴾ هكذا والله أُنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله[٤].

٦٧ - **كنز:** روى الحسين بن جبير في نخب المناقب بإسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ قال: يسألونك يا محمّد أعليّ وصيّك؟ قل: إي وربي إنّه لوصيّي[٥].

٦٨ - **كا:** عليّ عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ قال: ما تقول في عليّ عليه السلام ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[٦].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٧ ح ١٧.
(٢) تفسير البيضاوي، ج ٤ ص ٣٩٨.
(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٤٨ ح ٢٢ و٢٣.
(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٢١.
(٦) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٨٧.

بيان: المشهور بين المفسّرين أنّ الضمير راجع إلى العذاب، أو إلى ما يدعيه الرسول صلى الله عليه وآله، أو إلى القرآن.

٦٩ - **فس:** أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضّل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿الٓمٓ﴾ وكلّ حرف في القرآن مقطّعة من حروف اسم الله الأعظم الّذي يؤلّفه الرّسول والإمام عليه السلام فيدعو به فيجاب، قال: قلت: قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ قال: الكتاب أمير المؤمنين لا شكّ فيه أنّه إمام ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فالآيتان لشيعتنا هم المتّقون ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ وهو البعث والنشور وقيام القائم والرجعة ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ قال: ممّا علّمناهم من القرآن يتلون[1].

أقول: هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير.

٧٠ - **كنز:** روى الحسن بن أبي الحسن الديلميّ باسناده عن فرج بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ يعني وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلا وأخذ عليه الميثاق لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ بالإمامة[2].

٧١ - **كـا:** الحسين بن محمّد عن معلّى بن محمّد عن محمّد بن أورمة ومحمّد بن عبد الله عن عليّ بن حسّان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ قال: النبأ العظيم الولاية وسألته عن قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[3].

بيان: لعلّ المعنى أنّ الولاية الخالصة لله هي ما يكون مع ولايته عليه السلام.

٧٢ - **كا:** العدّة عن أحمد بن محمّد عن إبراهيم الهمدانيّ يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام[4].

٧٣ - **كا:** العدّة عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبيدة الحذّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول النّاس فقال: وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يا أبا عبيدة النّاس مختلفون في إصابة القول، وكلّهم هالك، قال: قلت قوله: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يقول لطاعة الإمامة الرحمة الّتي يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام ووسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هو شيعتنا ثمّ قال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا

---

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٣. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ١٢١.
(٣) - (٤) أصول الكافي، ج ١ ص ٤٢٩ ح ٣٤ و٣٦.

﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثمّ قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله والوصي والقائم ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ إذا قام ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ أخذ العلم من أهله ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ والخبائث قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ والأغلال: ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا أُمروا به من ترك فضل الامام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب، وهي الآصار، ثمّ نسبهم فقال: «الذين آمنوا» يعني بالإمام ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ يعني الّذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة النّاس لهم، ثمّ قال: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾ ثمّ جزاهم فقال: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنّجاة في الآخرة، والورود على محمّد صلى الله عليه وآله، وآله الصادقين على الحوض[1].

بيان: عن الاستطاعة، أي هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم لا؟ وقول النّاس أي اختلافهم في هذه المسألة كما مرّ في كتاب العدل، والواو في «وتلا» للحاليّة وقوله: يا أبا عبيدة مفعول قال: والمراد بالنّاس المخالفون، وبالاصابة الوجدان والادراك، والآية في سورة هود هكذا: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ﴾ وعلى تفسيره عليه السلام المشار إليه في ﴿وَلِذَٰلِكَ﴾ الرحمة، أو الرحم وضمير (هم) للموصول في قوله: ﴿إِلَّا مَن﴾.

وقوله: يقول: لطاعة الإمام، تفسير للرّحمة، فحاصل المعنى حينئذ إلا من رحم ربّك بأن وفّقه لطاعة الإمام، ولهذه الطّاعة خلقهم، فالرّحمة حقيقة هو الإمام من جهة أنّ طاعته تورث النّجاة، وهو رحمة أيضاً من جهة علمه الكامل الّذي انتفع به الشيعة كلّهم ووسعهم وجميع أمورهم، وهما يرجعان إلى معنى واحد لتلازمهما. فقوله عليه السلام : الرحمة بدل لطاعة الامام، أو للامام، ففسّر الطاعة بالعلم لتلازمهما أو الإمام بالرّحمة من جهة أنّ علمه وسع الشيعة وكفاهم، فقوله: الرحمة الّتي يقول أي الإمام هو الرحمة الّتي يقولها في قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ يقول: علم الإمام تفسير للرّحمة لبيان أنّ كونه رحمة من جهة علمه ويمكن أن يقرأ (عَلِمَ) بصيغة الماضي، ووسع علمه أي علم الإمام الّذي من علمه، أي من علم الله.

وفسّر عليه السلام الشيء بالشّيعة لأنّهم المنتفعون به، فصار لهم رحمة، وأمّا سائر الخلق فإنّه وإن كان لهم أيضاً رحمة لكن لمّا لم ينتفعوا به صار عليهم سخطاً ووبالاً فالمراد بكلّ شيء إمّا

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٦ ح ٨٣.

كلّ محلّ قابل وهم الشيعة، أو يكون عاماً والتخصيص لما ذكر، أو لأنّه لولا خواصّ الشيعة لم تفض رحمة على غيرهم أصلاً كما ورد في الأخبار الكثيرة أنّه لولا الإمام وخواصّ شيعته لم تمطر السّماء ولم تنبت الأرض.

فتخصيص الرحمة بالامام لأنّه عمدة الرحمات الخاصّة ومادّتها وتخصيص محلّها بالشّيعة لأنّهم المقصودون بالذّات منها، ويحتمل أن يكون المراد بسعة علمه لهم أنّه يعرف شيعته من غير شيعته كناية عن علمه بحقائق جميع الأشياء وأحوالهم، لكن فيه بعد.

قوله: يعني ولاية غير الإمام هو بيان لمفعول ﴿يَتَّقُونَ﴾ المحذوف، أي الّذين يكفّون أنفسهم عن ولاية غير الإمام المنصوب من قبل الله تعالى، وكان الغرض بيان الفرد الأخفى وجميع أفراد الشرك داخل فيه، يعني النبيّ والوصيّ، لعلّ المعنى أنّه ذكر في ضمن نعته المذكور في الكتابين أنّ له أوصياء أوّلهم عليّ وآخرهم القائم عليه السلام، يقوم بإعلاء كلمتهم فهو بيان للوجدان، أي يجدونه بتلك الأوصاف وضمير ﴿يَأْمُرُهُم﴾ راجع إلى القائم عليه السلام، والغرض بيان أنّ الأمر والنهي المنسوبين إلى النبيّ عليه السلام ليس المراد به صدورهما عنه صلى الله عليه وآله بخصوصه، بل يشمل ما يصدر عن أوصيائه عليهم السلام، والّذي يتأتّى منه صدورهما على وجه الكمال وهو القائم عليه السلام لنفاذ حكمه وجريان أمره، والمنكر بفتح الكاف من (أنكر) أي إنكار من أنكر نظير قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ والكسر تصحيف، ولمّا كان المعروف كلّ أمر يعرف العقل السليم حسنه والمنكر ضدّه فولاية الإمام وطاعته أهمّ المعروفات وأعظمها، واختيار ولاية غيره عليه أفظع المنكرات وأشنعها، وكذا المراد بالطيّبات كلّ ما تستطيبه العقول السليمة، وبالخبائث كلّ ما تستقذره النفوس الطيّبة فتشمل الطيّبات العلوم الحقّة المأخوذة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام والخبائث العلوم الباطلة والشبهات الواهية المأخوذة عن أئمّة الضلالة وأتباعهم مع أنّ كلّ ما ورد في الأغذية الجسمانيّة والنعم الظاهرة مؤوّلة في بطن القرآن بالأغذية الروحانيّة والنعم الباطنة كما عرفت مراراً، وهي الذنوب الّتي كانوا فيها اي ذنب ترك الولاية وما يتبعه من الخطأ في الأعمال، والأغلال هي الخطأ في العقائد والأقوال شبّه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم بالأغلال، لأنّها قيّدتهم وحبستهم عن الاهتداء إلى الحقّ، أو لأنّها لزمت أعناقهم بأوزارها لزوم الغلّ، و(مِن) في قوله: «من ترك» للتعليل.

وقال الفيروزآبادي: الإصر: الكسر والحبس، وبالكسر: العهد والذنب والثقل ويضمّ ويفتح في الكلّ، والجمع آصار، والإصار ككتاب: حبل صغير يشدّ به أسفل الخباء، ووتد الطنب، فقوله: وهي الآصار، إمّا بصيغة الجمع يريد أنّ قراءتهم عليهم السلام هكذا موافقاً لقراءة ابن عامر، أو أنّ المراد بالمفرد هنا الجمع، أو أنّ الأغلال عمدة آصارهم وذنوبهم، فإنّها متعلّقة بالعقائد، أو بصيغة المفرد يريد أنّ الإصر مأخوذ من الإصار الّذي يشدّ به الخباء، ثمّ

نسبهم: الضّمير للشيعة المذكورين في صدر الحديث، أي ذكر صفتهم وحالهم ومثوباتهم فقال: (الذين آمنوا) في القرآن: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ﴾ نقل بالمعنى، يعني بالإمام أي الإيمان بالامام داخل في الإيمان بالرّسول، وقد مرّ أنّ المراد بالنّور أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله: يعني الّذين اجتنبوا، كأنّه تفسير لقوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ﴾ فإن اتّباع القرآن أو الإمام لا يتمّ إلا بالبراءة من أئمّة الضلال، أوالمعنى أنّ المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الأخر المبشّرون فيها، لأنّ الآيات السابقة في الأعراف، وفي الزمر: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ وبعدها بفاصلة: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ وفي يونس: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾.

فجمع عليه السلام بين مضامين الآيات لبيان اتّحاد مواردها واتّصال بعضها ببعض في المعنى فالّتي في الزمر شرط البشارة فيها باجتناب عبادة الطاغوت: وهو كلّ رئيس في الباطل، وفسّر عبادتها بطاعتها، كقوله تعالى: ﴿لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ وضمّ الجبت إليها لقرب مضمونها واقترانهما في سائر الآيات وإيماء إلى أنّه في سائر الآيات أيضاً إشارة إلى هؤلاء المنافقين، وكأنه عليه السلام فسّر الإنابة إلى الربّ والإسلام له بقبول الولاية، لأنّ من لم يقبلها ردّ على الله ولم يسلّم له، ثمّ جزاهم أي بيّن جزاءهم، وظاهر الخبر أنّ البشارة من الامام، والظرفان لمتعلّق البشارة لا لنفسها، أي يبشّرهم بما يكون لهم في الدنيا في زمن القائم عليه السلام وفي الآخرة، وقد مرّ في كتاب المعاد تأويلات أُخرى لها.

٧٤ - **كا:** محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمّد بن النعمان عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: هم الأوصياء من مخافة عدوّهم(١).

٧٥ - **كا:** عليّ بن محمّد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القنديّ عن عمّار الأسديّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ ولايتنا أهل البيت، وأهوى بيده إلى صدره: فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً(٢).

بيان: الظاهر أنّ قوله عليه السلام: ولايتنا، تفسير للعمل الصالح، فالمستتر في قوله: ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾ راجع إليه، والبارز إلى الكلم، والمراد به كلمة الإخلاص والأذكار كلّها، وبصعوده بلوغه إلى محلّ الرضا والقبول، أي العمل الصالح وهو الولاية، يرفع الكلم الطيّب ويبلغه حدّ القبول، ويحتمل أنّ يكون تفسيراً للكلم الطيّب وإشارة إلى أنّ المراد به

(١) - (٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٨ و٨٥.

الولاية والاقرار به، وحكم الضميرين حينئذ بعكس ماسبق وهو أنسب بآخر الخبر، وبما ذكره عليّ بن إبراهيم حيث قال: قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض، والولاية يرفع العمل الصالح إلى الله.

٧٦ - وروي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: الكلم الطيّب هو قول: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله وخليفته حقّاً وخلفاؤه خلفاء الله، والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله اعتقاده الّذي في قلبه بأن هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني.

٧٧ - **كا:** عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أوف لكم بالجنّة[1].

٧٨ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن محمّد عن أحمد بن الحسن عن الحسن بن مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم آل محمّد صلوات الله عليهم[2].

٧٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن حكيم عن سفيان بن إبراهيم الجريريّ عن أبي صادق قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ الآية، قال: نحن هم، قال: قلت: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ قال: هم شيعتنا[3].

٨٠ - **كنز:** محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال: آل محمّد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم، والأرض أرض الجنّة[4].

٨١ - **كنز:** بهذا الإسناد عنه عليه السلام عن أبيه عن جدّه أبي جعفر صلوات الله عليهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال ذات يوم: إنّ ربّي وعدني نصرته وأن يمدني بملائكته وأنّه ناصرني بهم وبعلي عليه السلام أخي خاصّة من بين أهلي، فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ عليّاً عليه السلام بالنّصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ﴾ محمّداً بعلي ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ قال: ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتّى يختنق فيموت فينظر هل يذهبنّ كيده غيظه[5].

---

(١) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٧ ح ٨٩. (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٦.

(٣) - (٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٦.

(٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٨ في تأويل سورة الحج.

٨٢ - **كنز:** بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْقَآئِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ يعني بهم آل محمد عليهم السلام (١).

٨٣ - **كنز:** بهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً﴾ قال: هم الأئمّة عليهم السلام، وهم الاعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾(٢).

بيان: أي لو خرج الأئمّة الّذين أمروا بالصبر وترك الخروج وانتظار الفرج لقتلوا وقتل أكثر النّاس ويصير سبباً لتعطيل معابد جميع أهل الكتب وإبطال شرائعهم، فبهم وصبرهم دفع الله شر الكافرين والمخالفين عن المؤمنين، ويحتمل أن يكون المعنى أنّ نظير تلك الآية جار فيهم عليهم السلام.

٨٤ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن أحمد بن هوذة رفعه إلى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربيّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: هو لقاء الإمام عليه السلام (٣).

بيان: يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنّذور بلقاء الإمام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ أنّ النذر هو العهد الّذي أخذ عليهم في الميثاق بالولاية، ويحتمل أن يكون المراد تأويل قضاء التفث به، فإنّه مفسّر بإزالة الأدناس والأشعاث نحو قصّ الأظفار والشارب وحلق العانة، وأعظم الأدناس وأخبث الأرجاس الروحانيّة الجهل والضلالة ومذامّ الأخلاق، وهي إنّما تزول بلقاء الامام.

ويؤيده ما رواه الكلينيّ بإسناده عن عبد الله بن سنان عن ذريح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أمرني في كتابه بأمر فأُحب أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾: تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال عليه السلام: أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك إنّ ذريحا المحاربيّ حدّثني عنك بأنك قلت له: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك، قال: صدق ذريح وصدقت إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتمل مثل ما يحتمل ذريح(٤).

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٢٨ في تأويل سورة الحج.

(٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣١. (٤) الكافي، ج ٤ ص ٥٧٢ باب ٣٤١ ح ٤.

٨٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الآية، فقال: كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين ولم يأجر أُولئك بما يدفع بهم، وفينا مثلهم[1].

بيان: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفاً أن يفسدوا عليهم دينهم فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفّار، كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أمية وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الّذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفاً من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لأنّه لم يكن غرضهم إلا الملك والسلطنة والاستيلاء على المؤمنين وأئمّتهم، كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله «إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لاخلاق لهم» وأمّا قوله عليه السلام: وفينا مثلهم، يعني نحن أيضاً نهجر المخالفين لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين وشرهم عنّا بهم.

٨٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: سمعت أبي محمّد بن عليّ عليه السلام كثيراً ما يردد هذه الآية ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ فقلت: يا أبة جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصّة قال: نعم[2].

٨٧ - وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ جمعهم رسول الله ثمّ قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إنّ الله تعالى يقول: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ والمنسك هو الإمام لكلّ أمّة بعد نبيّها حتّى يدركه نبيّ، ألا وإنّ لزوم الإمام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإنّي أدعوكم إلى هداه وإنّه على هدى مستقيم، فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون: والله إذاً لنتازعنّ الأمر ولا نرضى طاعته أبداً، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾[3].

٨٨ - وبهذا الإسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٦. (٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٦.

تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ﴾ الآية، قال: كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتّى همّوا به وأرادوا به العظيم، وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً ليلة العقبة غيظاً وغضباً وحسداً حتّى نزلت هذه الآية.

وقال عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ الآية، أمرهم بالرّكوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم، وأمّا فعل الخير فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ يا شيعة آل محمّد ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ قال: من ضيق ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ﴾ يا آل محمّد، يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم ﴿وَتَكُونُواْ﴾ أنتم ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾ بما قطعوا من رحمكم وضيّعوا من حقّكم ومزقوا من كتاب الله، وعدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الأرض ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾ يا آل محمّد وأهل بيته ﴿هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾ أنتم وشيعتكم ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(١).

٨٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن القاسم بن عبيد عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ عن أحمد بن إسماعيل عن العبّاس بن عبد الرحمان عن سليمان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم النبيّ صلى الله عليه وآله المدينة أعطى عليّاً عليه السلام وعثمان أرضاً أعلاها لعثمان وأسفلها لعليّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام لعثمان إنّ أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر منّي أو بعني، فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه عليّ عليه السلام، فقال له أصحابه: أي شيء صنعت؟ بعت أرضك من عليّ وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئاً حتّى يبيعك بحكمك، قال: فجاء عثمان إلى عليّ عليه السلام فقال له: لا أجيز البيع، فقال له: بعت ورضيت وليس ذلك لك. قال: فاجعل بيني وبينك رجلاً، قال عليّ عليه السلام: النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال عثمان: هو ابن عمّك، ولكن اجعل بيني وبينك غيره، فقال عليّ عليه السلام: لا أحاكمك إلى غير النبيّ صلى الله عليه وآله والنبيّ شاهد علينا، فأبى ذلك فأنزل الله، ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾(٢).

٩٠ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ عن كثير بن عيّاش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا﴾ الآيات قال: إنّها نزلت في رجل اشترى من عليّ بن أبي طالب عليه السلام أرضاً ثمّ

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٤٦.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٣.

ندم وندّمه أصحابه فقال لعلي عليه السلام: لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: انطلق أخاصمك إلى أبي بكر وعمر أيّهما شئت بيني وبينك قال عليّ عليه السلام: لا والله ولكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك لا أرضى بغيره، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآيات: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١).

٩١ - **كا:** عليّ بن محمّد عن عليّ بن الحسين عن محمّد الكناسيّ عمّن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز ذكره: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۝﴾ قال: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء ويضيّعه هؤلاء فأولئك الّذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، وفي قول الله عزّ وجلّ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ قال: الّذين يغشون الإمام، إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم، لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود(٢).

بيان: حمل عليه السلام الرّزق في الآية على الرّزق الروحانيّ وهو العلم، قوله عليه السلام: يغشون الإمام، أي يدخلون عليه مع النّصب وعدم الولاية، فلا ينتفعون بالدّخول عليه ولا يمكنهم ترك السّؤال لجهلهم، أو المراد أنّهم في زمن القائم عليه السلام لا ينفعهم الدّخول عليه لعلمه بنصبهم الّذي أضمروه، ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم وعدم تمكينه إيّاهم لذلك.

٩٢ - **كا:** عليّ بن محمّد عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجرّاح وعبد الرّحمان بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمّد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً، فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم هذه الآية قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝٧٩ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝٨٠﴾ قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه قلت: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٦٣. (٢) روضة الكافي، ص ٧٦٠ ح ٢٠١.

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ قال: الفئتان إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية، وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمرالله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لايرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عزّ وجلّ، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة إنّما منّ عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذو النّعل بالنّعل قال: قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ قال: هم أهل البصرة هي المؤتفكة قلت: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ قال: أولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم: انقلبت عليهم[1].

بيان: انقلاب البصرة إمّا حقيقة كقرى قوم لوط، وإمّا مجازاً بالغرق والبلايا الّتي نزلت عليهم، ويؤيّد الأوّل ما رواه عليّ بن إبراهيم حيث قال: قد ائتفكت البصرة بأهلها مرّتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرّجعة.

٩٣ - **فر:** عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمر الزّهريّ معنعناً عن محمّد بن عليّ بن الحنفية أنّه قرأ: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قال: والّذي نفسي بيده لو أن رجلاً عبد الله بين الرّكن والمقام حتّى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحب[2].

بيان: قال الطبرسيّ رحمه الله: أي قرن كلّ واحد منها إلى شكله وضمّ إليه أي قرن كلّ إنسان بشكله من أهل النّار، وبشكله من أهل الجنّة، وقيل: معناه ردّت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء، وقيل: يقرن الغاوي بمن أغواه من إنسان أو شيطان، وقيل: أي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشّياطين[3].

٩٤ - **كا:** عليّ بن محمّد عن عليّ بن العبّاس عن عليّ بن حمّاد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ قال: من تولّى الأوصياء من آل محمّد صلى الله عليه وآله واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين والمؤمنين الأوّلين حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يقول: أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة، وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ يقول متكلّفاً أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك

(١) روضة الكافي، ص ٧٦٠ ح ٢٠٢. (٢) تفسير فرات الكوفي، ج ١ ص ٥٤١ ح ٦٩١.
(٣) مجمع البيان، ج ١٠ ص ٢٧٧.

بعضهم لبعض: أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوّله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمّد أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً، وأراد الله أن يعلم نبيّه الّذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه عزّوجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظّلم بعدك، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ وفي قول الله عزّوجلّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ قال: أقسم بقبر محمّد صلى الله عليه وآله إذا قبض ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ بتفضيله أهل بيته: ﴿وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣﴾ يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ وقال الله عزّوجلّ لمحمّد: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي﴾ قال: لو أنّي أمرت أن أعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عزّوجلّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾ يقول: أضاءت الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله كما تضيء الشّمس، فضرب مثل محمّد صلى الله عليه وآله الشّمس، ومثل الوصيّ القمر، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ وقوله عزّوجلّ: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ يعني قبض محمّد صلى الله عليه وآله فظهرت الظّلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عزّوجلّ: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الّذي أعطيته وهو نوري الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله، والمصباح النّور الّذي فيه العلم وقوله: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يقول: إنّي أريد أن أقبضك فاجعل الّذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فأعلمهم فضل الوصيّ ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ فأصل الشّجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ وهو قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝٣٣ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٣٤﴾.

﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب، ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق، وأنتم على ملّة إبراهيم عليه السلام، وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝٦٧﴾ وقوله عزّوجلّ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يقول: مثل أولادكم الّذين يولدون منكم كمثل

الزّيت الّذي يعصر من الزيتون ﴿زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ يقول: يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك(١).

بيان: قوله: فذاك يزيده، أي مودّتهم مستلزمة لمودّة هؤلاء، أو لا تقبل مودّة هؤلاء إلا بمودّتهم. قوله عليه السلام: وهو قول الله، أي المراد بالحسنة فيها أيضاً مودّة الأوصياء عليهم السلام، أي نزلت فيها، أي هي الفرد الكامل من الحسنة الّتي يشترط قبول سائر الحسنات بها، فكأنّها منحصرة فيها، قوله عليه السلام: أجر المودّة، الإضافة بيانيّة، وما ذكره عليه السلام وجه حسن تامّ في الجمع بين الآيات الّتي وردت في أجر الرسالة، لأنّ الله تعالى قال في موضع: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فدلت على أنّ المودة أجر الرسالة، وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي الأجر الّذي سألتكم يعود نفعه إليكم، وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أنّ المراد به أنّ أجر الرسالة إنّما أطلبه ممّن قبل قولي وأطاعني واتّخذ إلى ربّه سبيلاً، وقال عزّ ذكره في موضع آخر: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ فهذا على تفسيره عليه السلام متوجّه إلى الكافرين والجاحدين والمنافقين. قوله عليه السلام: يقول الحقّ، أي عنى بالحقّ الولاية، قوله: يقول بما ألقوه تفسير لقوله: ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ قوله عليه السلام: أقسم بقبر محمّد صلى الله عليه وآله، أي المراد بالنجم الرسول صلى الله عليه وآله كما بيناه في باب مفرد، والمراد بهويّه أي سقوطه وهبوطه وغروبه أو صعوده وموته وغيبته في التراب، أو صعود روحه المقدّسة إلى ربّ الأرباب.

قوله عليه السلام: لو أنّي أمرت، لعلّه على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير، أي لو أنّ عندي الأخبار بما تستعجلون به، ولم يفسّر عليه السلام الجزاء لظهوره، أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم. وقوله عليه السلام: فكان مثلكم، لبيان ما يترتب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم، وبه أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لآية أخرى وتشبيه تامّ كامل فيها، وهي ما ذكره الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾ فالمراد استضاءة الأرض بنور محمّد صلى الله عليه وآله من العلم والهداية، واستدلّ عليه السلام على أنّ المراد بالضوء ههنا نور محمّد صلى الله عليه وآله بأن الله تعالى مثّل في جميع القرآن الرسول صلى الله عليه وآله بالشمس ونسب إليها الضياء، والوصيّ بالقمر ونسب إليه النور فالضوء للرسالة، والنور للإمامة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ وربّما يستأنس لذلك بما ذكروه من أنّ الضياء يطلق على ضوء النيّر بالذات، والنور على نور المضيء بالغير، ولذا ينسب النور إلى القمر لأنّه يستفيد النور من الشمس، ولمّا كان نور الأوصياء مقتبساً من نور الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم عليهم السلام من علمه عبّر عن علمهم وكمالهم بالنور، وعن علم الرسول صلى الله عليه وآله بالضياء.

---

(١) روضة الكافي، ص ٨٤٩ ح ٥٧٤.

وأشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ فهي إشارة إلى ذهاب النبيّ صلى الله عليه وآله وغروب شمس الرسالة، فالناس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر وهو الوصيّ، ثمّ ذكر عليه السلام تتمّة الآية السابقة بعد بيان أنّ المراد بالاضاءة إضاءة شمس الرسالة، فقال: المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله، فظهرت الظلمة بالضمّ أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته عليهم السلام.

وقوله عليه السلام بعد ذلك: وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن تَدْعُهُمْ﴾ يحتمل أن يراد به أنّها نزلت في شأن الأمّة بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئاً، ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير، أي كما أنّ في زمان الرسول صلى الله عليه وآله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحقّ واختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنّهم لا يسمعون، ومع رؤيتهم الحقّ كأنّهم لا يبصرون، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحقّ وإن كانوا ينظرون إليه قوله عليه السلام: النور الّذي فيه العلم هو عطف بيان للنور.

٩٥ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن سدير عن أبي محمّد الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ قال: ولاية عليّ عليه السلام (١).

٩٦ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن الحسين بن أحمد عن محمّد بن عيسى عن يونس عن صفوان عن أبي عثمان عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ قال: خروج القائم ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾ قال: هم بنو أمية الّذين متعوا في دنياهم (٢).

٩٧ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن الحسن الخثعميّ عن عبّاد بن يعقوب عن الحسن بن حمّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ قال: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام (٣).

٩٨ - **كنز:** روي من طريق العامّة عن ابن عبّاس قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ قال: الأعمى أبو جهل، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ﴾ فالظلمات أبو جهل، والنور أمير المؤمنين ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ فالظل ظلّ أمير المؤمنين عليه السلام في الجنّة، والحرور يعني جهنّم لأبي جهل ثمّ جمعهم جميعاً فقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ فالأحياء عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٨٨. (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٩٢.

وخديجة عليها السلام، والأموات كفّار مكّة(١).

٩٩ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن عليّ بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ عن يوسف بن كليب المسعودي عن عمرو بن عبد الغفار الفقيميّ عن محمّد عن أبي الحكم بن المختار عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس قال: ﴿حمٓ﴾ اسم من أسماء الله عزّ وجلّ و﴿عٓسٓقٓ﴾ علم عليّ بفسق كلّ جماعة ونفاق كلّ فرقة(٢).

١٠٠ - وبحذف الإسناد يرفعه إلى محمّد بن جمهور عن السكونيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿حمٓ﴾ حتم و«عين» عذاب و«سين» سنون كسني يوسف و«قاف» قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفيانيّ وأصحابه وناس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّة وهو مهدي هذه الأمّة(٣).

١٠١ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن سهل عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار قال: حدّثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً قاعداً حتّى أتى رجل فوقف به وقال: أفيكم باقر العلم ورئيسه محمّد بن عليّ؟ قيل له: نعم فجلس طويلاً ثمّ قام إليه فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في قصة زكريّا: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ قال: نعم الموالي بنو العمّ، وأحبّ الله أن يهب له وليّاً من صلبه، وذلك أنّه فيما كان علم من فضل محمّد صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ أمَعَما شرّفت محمّداً وكرمته ورفعت ذكره حتّى قرنته بذكرك فما يمنعك ياسيدي أن تهب له ذرّيّة من صلبه فيكون فيها النبوّة؟ قال: يا زكريّا قد فعلت ذلك بمحمّد صلى الله عليه وآله ولا نبوّة بعده وهو خاتم الأنبياء، ولكنّ الإمامة لابن عمّه وأخيه عليّ بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرّيّة من صلب عليّ إلى بطن فاطمة بنت محمّد وصيّرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمّة حججي على خلقي، وإنّي مخرج من صلبك ولداً يرثك ويرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى عليه السلام(٤).

١٠٢ - **كنز:** محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن سهل عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود النجّار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ قال: نحن ذرّيّة إبراهيم والمحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأمّا قوله: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ﴾ فهم والله شيعتنا، الّذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب، فقال: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ قال عزّ وجلّ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ وهو جبل من صفر يدور في

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٤٦٩. (٢) - (٣) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٥٢٨.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٤.

وسط جهنّم، ثمّ قال عزّوجلّ : ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ من غش آل محمّد ﴿وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـًٔا﴾ إلى قوله: ﴿مَن كَانَ تَقِيًّا﴾[1].

١٠٣ - فس: أبي عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال له: إنّ ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، فقال أبي عليه السلام : سله فيمن نزلت: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ﴾ وفيمن نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ فأتاه الرّجل فسأله فقال: وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله؟ ومتى خلق؟ وكم هو؟ وكيف هو؟ فانصرف الرّجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم ونور غير المدّعى ولا المنتحل أمّا قوله: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ ففيه نزل وفي أبيه، وأمّا قوله: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ﴾ ففي أبيه نزلت، وأمّا الأخرى ففي بنيه نزلت وفينا، ولم يكن الرباط الّذي أمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط، ومن نسله المرابط، وأمّا ما سأل عنه من العرش ممّ خلقه الله، فإن الله خلقه أرباعاً لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثمّ خلقه من ألوان أنوار مختلفة: من ذلك النور نور أخضر منه اخضرّت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرّت الصفرة، ونور أحمر منه احمرّت الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار، ثمّ جعله سبعين ألف طبق غلظ كلّ طبق كأوّل العرش إلى أسفل السافلين ليس من ذلك طبق إلا يسبّح بحمد ربّه ويقدّسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة لو أذن للسان واحد فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون وكشف البحار ولهلك ما دونه، له ثمانية أركان يحمل كلّ ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله يسبّحون باللّيل والنهار لا يفترون، ولو أحسّ حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم، وليس وراء هذا مقال، فقال: لقد طمع الحائر في غير مطمع، أما إنّ في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنّم فيخرجون أقواماً من دين الله، وستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمّد، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الّذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين[2].

بيان: قوله عليه السلام : ففي أبيه نزلت، أي هو من جملة الّذين هم مصداق الآية في هذه الأمّة، ونزلت لتهديدهم وتنبيههم، ولا ينافي وقوعها في سياق قصّة نوح عليه السلام وكونه حكاية لقوله، قوله: ففي بنيه نزلت وفينا، أي فينا نزلت أن نصبر في دولة بنيه ونرابط حتّى يظهر

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٩٨.

(٢) تفسير القمي، ج ١ ص ٤١٣.

أمرنا، وفي أكثر النسخ (ابنه) على إرادة الجنس أو أوّل من خرج منهم، ثمّ بيّن عليه السلام أنّ من نسله من يرابط وينتظر الغلبة في دولة بني أُمية ومن نسلنا من يرابط وينتظر الفرج في دولة بني أُمية ودولتهم.

قوله: ولو أحسَّ أي لو أحسّ الحاسّ أو ابن عبّاس حسّ شيء أي صوت شيء ممّا فوقه لم يقدر على ذلك طرفة عين بل يهلك، وفي بعض النسخ (شيئاً) أي لو أحسّ حسّ من الحواسّ شيئاً من تلك الأصوات لبطل الحسّ ولم يطق ذلك، وفي بعضها: ولو أُحسّ شيء ممّا فوقه فهو على بناء المجهول أو قوله: «ما فوقه» مفعول (أحس) أي شيئاً ممّا فوقه، قوله: بينه، أي بين المرء وابن عبّاس، أو الملك أو الحاس، وبين الإحساس بالفتح جمع حسّ أي الأصوات، ويحتمل الكسر، الجبروت أي حجب الجبروت والكبرياء والعظمة وغير ذلك مانعة عن وصول الأصوات إلى الخلق.

قوله عليه السلام: لقد طمع الحائر، أي ابن عبّاس الجاهل المتحيّر، فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب.

قوله عليه السلام: تنهض تلك الفراخ في غير وقت، أي يخرجون عند استقرار دولة بني عبّاس وعدم انقضاء ملكهم، ويطلبون ما لا يمكنهم إدراكه من الظفر عليهم، وأمّا الأئمّة وشيعتهم فلا يستعجلون بل يصبرون إلى أن يؤذن لهم، وقد تكلّمنا في تحقيق الأنوار والحجب في كتاب السّماء والعالم.

١٠٤ - **فس:** جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه والحسين بن أبي العلا وعبدالله بن وضاح وشعيب العقرقوفيّ جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ﴾ يعني في الخلق، إنّه مثلهم مخلوق ﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمّد غيرهم ولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعبادة ربّه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته، قلت: قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي﴾ قال: يعني بالذكر ولاية عليّ عليه السلام وهو قوله: ﴿ذِكۡرِي﴾ قلت: قوله: ﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾ قال: كانوا لا يستطيعون إذا ذكر عليّ عندهم أن يسمعوا ذكره لشدّة بغض له وعداوة منهم له ولأهل بيته، قلت: قوله: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا﴾ قال: يعنيهما وأشياعهما الّذين اتّخذوهما من دون الله أولياء وكانوا يرون أنّهم بحبّهم إيّاهما أنّهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبّهما كافرين، قلت قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ نُزُلٗا﴾ أي منزلاً فهي لهما ولأشياعهما عتيدة عند الله، قلت: قوله: ﴿نُزُلًا﴾ قال: مأوى ومنزلاً[1].

---

(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٢١.

بيان: قوله: فمن أشرك بعبادة ربّه، كأنّه على سبيل القلب، واعلم أنّ المفسّرين فسّروا «النزل» بما يعدّ للضيف، لكن ورد في اللّغة بمعنى المنزل كما فسّره عليه السلام به، قال الفيروزآبادي: النزل بضمّتين: المنزل، وما يُهيّأ للضّيف قبل أن ينزل عليه.

١٠٥ - **شي:** عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال: ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، قال: فسله فيمن نزلت: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾ وفيمن نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾ فأتاه الرّجل فغضب وقال: وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني فأسائله، ولكن سله عن العرش ممّ خلق؟ وكيف هو؟ فانصرف الرّجل إلى أبي فقال ما قيل له، فقال: هل أجابك في الآيات؟ قال: لا، قال: لكنّي أُجيبك فيها بنور وعلم غير المدّعى ولا المنتحل، أمّا الأوليان فنزلتا فيه وفي أبيه وأمّا الأُخرى فنزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرّباط الّذي أُمرنا به بعد، وسيكون من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط[1].

١٠٦ - **م:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[2].

قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظّمه والاستخفاف لمن أهانه وصغره ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ ما يخطو بكم إليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولاً أفضل المرسلين، وأمره بنصب من جعله أفضل الوصيّين، وسائر من جعلهم خلفاءه وأولياءه ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ لكم العداوة ويأمركم بمخالفة أفضل النبيّين ومعاندة أشرف الوصيّين، ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ الشيطان ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظّاً، ومن جعله من أرذال أعدائه وأعظمهم كفراً به.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضّلت على الخلق أجمعين وشرّفت على جميع النّبيّين، واختصصت بالقرآن العظيم، وأُكرمت بعليّ سيّد الوصيّين، وعظّمت بشيعته خير شيعة النبيّين والوصيّين، وقيل لي: يا محمد قابل نعمائي عليك بشكر الممتري للمزيد، فقلت: يا ربّي وما أفضل ما أشكرك به؟ فقال لي: يا محمد أفضل ذلك بثّك فضل أخيك عليّ، وبعثك سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته، وأمرك إيّاهم أن لايتواذوا إلا

(١) تفسير العياشي، ج ٢ ص ٣٢٨. (٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٦٨-١٦٩.

فيّ، ولا يتباغضوا إلا فيّ، ولا يوالوا ولا يعادوا إلا فيّ، وأن ينصبوا الحرب لإبليس وعتاة مردته الدّاعين إلى مخالفتي وأن يجعلوا جُنّتهم منهم العداوة لأعداء محمّد وعليّ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس وجنوده تفضيل محمّد على جميع النبيّين، وتفضيل عليّ على سائر أمّته أجمعين، واعتقادهم بأنّه الصّادق لا يكذب والحليم لا يجهل، والمصيب لا يغفل والّذي بمحبّته تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخفّ موازين النّاصبين فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين وأضعف الضّعيفين(١).

إيضاح: امترى الشيء: استخرجه.

١٠٧ - م: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

قال الإمام عليه السلام: وصف الله هؤلاء المتّبعين لخطوات الشيطان فقال: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل في كتابه من وصف محمّد وحلية عليّ ووصف فضائله وذكر مناقبه وإلى الرّسول، وتعالوا إلى الرّسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب، فاقتدوا بدين آبائهم في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنابذة عليّ وليّ الله عليه السلام، قال عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إلى شيء من الصواب.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياعباد الله اتّبعوا أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب بأمر الله، ولا تكونوا كالذين اتّخذوا أرباباً من دون الله تقليداً لجهّال آبائهم الكافرين بالله، فإن المقلّد دينه ممّن لا يعلم دين الله يبوء بغضب من الله ويكون من أسراء إبليس لعين الله واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ جعل أخي عليّاً أفضل زينة عترتي، فقال: من والاه ووالى أولياءه وعادى أعداءه جعلته من أفضل زينة جناني، ومن أشرف أوليائي وخلصائي، ومن أدمن محبّتنا أهل البيت فتح الله عزّ وجلّ له من الجنّة ثمانية أبوابها، وأباحه جميعها يدخل ممّا شاء منها وكلّ أبواب الجنان تناديه: يا وليّ الله ألم تدخلني؟ ألم تخصّني من بيننا(٢)؟

بيان: ما ذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة، وما ذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ولعلّه من الرواة أو منه عليه السلام لبيان اتّحاد مضمون الآيتين.

١٠٨ - م: قوله عزّ وجلّ: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٨٠ ح ٣٤٢.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٨٢ ح ٣٤٥.

ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾(١).

قال الإمام: قال عليّ بن الحسين عليه السلام : ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ﴾ الآية قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا فضّل عليّاً عليه السلام وأخبر عن جلالته عند ربّه عزّ وجلّ وأبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته ووبّخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمّد وعليّ عليهما وآلهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم، فقالت اليهود: قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها وهي قبلة موسى الّتي أمرنا بها، وقالت النصارى: قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يحيي اللّيل صلاة إليها، وهي قبلة عيسى عليه السلام الّتي أمرنا بها، وقال كلّ واحد من الفريقين: أترى ربّنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلاتنا إلى قبلتنا لأنّا لا نتّبع محمّداً على هواه في نفسه وأخيه؟ فأنزل الله تعالى: يا محمّد قل ليس البرّ الطاعة الّتي تنالون بها الجنان، وتستحقّون بها الغفران والرضوان ﴿أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ بصلاتكم ﴿قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ يا أيّها النصارى «و» قبل ﴿ٱلْمَغْرِبِ﴾ يا أيّها اليهود، وأنتم لأمر الله مخالفون، وعلى وليّ الله مغتاظون، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ يعني بأنّه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظّم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذلّه، لا رادّ لأمره ولا معقّب لحكمه ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ﴾ وآمن باليوم الآخر يوم القيامة الّتي أفضل من يوافيها محمّد سيّد النبيّين وبعده عليّ أخوه وصفيّه سيّد الوصيّين، والّتي لا يحضرها من شيعة محمّد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنّات النّعيم هو وإخوانه وأزواجه وذرياته والمحسنون إليه والدّافعون في الدنيا عنه، ولا يحضرها من أعداء محمّد أحد إلا غشيته ظلماتها فيصير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه، والمتقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقتهم، والّتي تنادي الجنان فيها: إلينا إلينا أولياء محمّد وعلي عليهما السلام وشيعتهما وعنّا عنّا أعداء محمّد وعلي عليهما السلام وأهل مخالفتهما، وتنادي النّيران: عنّا عنّا أولياء محمّد وعليّ وشيعتهما، وإلينا إلينا أعداء محمّد وعليّ وشيعتهما يوم تقول الجنان: يا محمد ويا علي إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما وأن تأذنا في الدّخول إلينا من تدخلانه فاملآنا بشيعتكما مرحباً بهم وأهلاً وسهلاً، وتقول النيران: يا محمد ويا عليّ إنّ الله أمرنا بطاعتكما وأن يحرق بنا من تأمرانتا بحرقه فاملآنا بأعدائكما ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ومن آمن بالملائكة أنّهم عباد معصومون لا يعصون الله عزّ وجلّ ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنّ أشرف أعمالهم في مراتبهم الّتي قد رتّبوا فيها من الثّرى إلى العرش الصلاة على محمّد وآله الطيّبين صلوات الله عليهم، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتّقين، واللّعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين المجاهرين ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ ويؤمنون بالكتاب الّذي

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

أنزل الله مشتملاً على ذكر فضل محمّد سيّد المرسلين وعليّ المخصوص بما لم يخصّ به أحد من العالمين، وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين، ويغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ وآمن بالنبيّين أنّهم أفضل خلق الله أجمعين، وأنّهم كلّهم دلّوا على فضل محمّد سيّد المرسلين، وفضل عليّ سيّد الوصيّين، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيّين، وبأنّهم كانوا لفضل محمّد وعليّ معترفين ولهما بما خصّهما الله به مسلّمين، وأنّ الله تعالى أعطى محمداً ﷺ من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيّين إلا نهاه الله عن ذلك وزجره وأمره أن يسلّم لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين فضلهم، وأنّ الله قد فضّل محمّداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيّين، ما أعطاها أحداً قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه كلّها الّتي أعطيها، فقال: يا ربّ ما أشرفها من كلمات إنّها لآثر من جميع ممالكي الّتي وهبتها لي، قال الله تعالى: يا سليمان وكيف لا تكون كذلك وما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدّق بألف ضعف ممّا لك يا سليمان هذه سُبع ما أهبه لمحمّد سيّد النبيّين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها، فقال: يا ربّ أتأذن لي أن أسألك تمامها؟ قال الله تعالى: يا سليمان اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمّد وإيّاك وأن تقترح عليّ درجة محمّد وفضله وجلاله فأُخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن ملك الجنان لمّا اقترح درجة محمّد وعليّ في الشجرة الّتي أمرته أن لا يقربها، يروم أن يكون له فضلهما وهي شجرة أصلها محمّد، وأكبر أغصانها عليّ، وسائر أغصانها آل محمّد على قدر مراتبهم، وقضبانها شيعته وأُمّته على مراتبهم وأحوالهم، إنّه ليس لأحد مثل درجات محمّد، فعند ذلك قال سليمان: يا ربّ قنّعني بما رزقتني فأقنعه، فقال: يا ربّ سلّمت ورضيت وقنعت وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمّد ﷺ.

﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أعطى في الله المستحقّين من المؤمنين على حبّه للمال وشدّة حاجته إليه يأمل الحياة ويخشى الفقر لأنّه صحيح شحيح ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أعطى قرابة النبيّ الفقراء هديّة وبرّاً، لا صدقة، فإن الله عَزَّوَجَلَّ قد أجلّهم عن الصدقة، وآتى قرابة نفسه صدقة وبرّاً وعلى أيّ سبيل أراد ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ وآتى اليتامى من بني هاشم الفقراء براً، لا صدقة، وآتى يتامى غيرهم صدقةً وصلة ﴿وَٱلْمَسَٰكِينَ﴾ مساكين النّاس ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ المجتاز المنقطع به لا نفقة معه ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ الّذين يتكفّفون ويسألون الصدقات ﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا، قال: فإن لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدّد الإقرار بتوحيد الله ونبوّة محمّد رسول الله وليجهر بتفضيلنا، والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيّين وبتفضيل محمّد على سائر النبيّين، وموالاة أوليائنا ومعاداة أعدائنا والبراءة منهم كائناً من كانوا، آباءهم وأُمّهاتهم وذوي قراباتهم ومودّاتهم، فإن ولاية الله لا تنال إلا بولاية أوليائه ومعاداة أعدائه ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ قال: والبرّ بر من أقام الصلاة بحدودها، وعلم أنّ

أكبر حدودها الدخول فيها والخروج عنها معترفاً بفضل محمّد سيّد أنبيائه وعبيده والموالاة لسيّد الأوصياء وأفضل الأتقياء عليّ سيّد الأبرار وقائد الأخيار وأفضل أهل دار القرار بعد النبيّ الزكيّ المختار ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين، فإن لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه وعقله وهو أن يجهر بفضل عليّ والطيّبين من آله إذا قدر، ويستعمل التقيّة عند البلايا إذا عمّت، والمحن إذا نزلت، ولأعدائنا إذا غلبوا أو يعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه دينه ودنياه، فهو استعمال التقيّة يوفر نفسه على طاعة مولاه، ويصون عرضه الّذي فرض الله عليه صيانته، ويحفظ على نفسه أمواله الّتي جعلها الله له قياماً ولدينه وعرضه وبدنه قواماً، ولعن المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها ومن الخلال بأسخطها لدفعهم الحقوق عن أهلها، وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقّيها.

ثم قال: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ قال: ومن أعظم عهودهم أن لا يستروا ما يعلمون مِن شرف من شرّفه الله تعالى وفضل من فضّله الله، وأن لا يضعوا الأسماء الشريفة على من لا يستحقّها من المقصّرين والمسرفين الضالين الّذين ضلّوا عمّن دلّ الله عليه بدلالاته واختصّه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته، والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الّذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصّرين المتمردين.

ثم قال: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾ يعني في محاربة الأعداء، ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به ويدفعه وإيّاهم بالصّلاة على محمّد وآله الطيّبين عليهم السلام، ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الفقر والشدّة، ولا فقر أشدّ من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك، ويرى ما يأخذه من مالهم مغنماً يلعنهم به، ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ عند شدّة القتال يذكر الله ويصلّي على محمّد رسول الله وعلى عليّ وليّ الله ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ويعادي كذلك أعداء الله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾ أهل هذه الصفات الّتي ذكرها الموصوفون بها ﴿ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ في إيمانهم وصدّقوا أقاويلهم بأفاعيلهم ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ لما أُمروا باتّقائه من عذاب النّار، ولما أُمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار(١).

١٠٩ - ير: أحمد بن محمّد عن الحسن بن عليّ بن النعمان عن محمّد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ قال: هي الولاية، وهو قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ قال: هي الولاية(٢).

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٥٨٩.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٤٦٨ ج ١٠ باب ١٨ ح ٤٠.

١١٠ - ير: ابن معروف عن حمّاد عن ربعيّ عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ قال: الولاية(١).

شي: عن محمّد بن مسلم مثله. «ج ١ ص ٣٥٩ ح ١٤٩».

كا: محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حمّاد مثله. «ج١ ص ٢٤٢ ح ٦».

بيان: لعلّ المعنى أنّ الولاية أهمّ الأشياء الّتي أُنزلت إليهم وأعظمها.

١١١ - سن: ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محمل أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ يا سليمان وأنا في هذه الآيات الّتي في آخر تبارك: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ﴾ فقال: هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لا نزني، اقرأ يا سليمان، فقرأت حتّى انتهيت إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال: قف هذه فيكم، إنّه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتّى يوقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيكون هو الّذي يلي حسابه فيوقفه على سيّئاته شيئاً شيئاً فيقول: عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا، فيقول: أعرف يا ربّ قال: حتّى يوقفه على سيّئاته كلّها، كلّ ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات، قال: فترفع صحيفته للنّاس فيقولون: سبحان الله، أما كانت لهذا العبد سيئة واحدة؟ وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ قال: ثمّ قرأت حتّى انتهيت إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ فقال عليه السلام: هذه فينا، ثمّ قرأت: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ فقال: هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكّوا ثمّ قرأت: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ إلى آخر السورة فقال: هذه فينا(٢).

١١٢ - م: قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

قال الباقر عليه السلام: فلمّا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ وذكر الذّباب في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ الآية، ولمّا قال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ۖ لَوْ

(١) بصائر الدرجات، ص ٨٧ ج ٢ باب ٩ نوادر الباب ح ٢.
(٢) المحاسن للبرقي، ص ١٧٠.

كَانُوا۟ يَعۡلَمُونَ﴾ وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد ناراً، وبالصيّب من السّماء قالت النواصب والكفّار: وما هذا من الأمثال فتضرب، يريدون به الطعن على رسول الله ﷺ، فقال الله: يا محمد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ لايترك حياء ﴿أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾ للحقّ يوضحه به عند عباده المؤمنين ﴿مَّا بَعُوضَةٗ﴾ ما هو بعوضة المثل ﴿فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ فما فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل إذا علم أنّ فيه صلاح عباده ونفعهم ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ بالله وبولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين وسلم لرسول الله ﷺ وللأئمّة عليهم السلام أحكامهم وأخبارهم وأحوالهم ولم يقابلهم في أمورهم ولم يتعاط الدخول في أسرارهم ولم يفش شيئاً ممّا يقف عليه منها إلا بإذنهم ﴿فَيَعۡلَمُونَ﴾ يعلم هؤلاء المؤمنون الّذين هذه صفتهم ﴿أَنَّهُ﴾ المثل المضروب ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ﴾ أراد به الحقّ وإبانته والكشف عنه وإيضاحه ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بمحمّد ﷺ بمعارضتهم في عليّ عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ﴾ يقول الّذين كفروا: إنّ الله يضلّ بهذا المثل كثيراً ويهدي به كثيراً، أي فلا معنى للمثل، لأنّه وإن نفع به من يهديه فهو يضرّ به من يضلّه به، فردّ الله تعالى عليهم قيلهم فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ﴾ يعني ما يضل الله بالمثل ﴿إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ الجانين على أنفسهم بترك تأمّله وبوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه، ثمّ وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم لله بالرّبوبيّة ولمحمّد ﷺ بالنبوّة، ولعليّ بالإمامة ولشيعتهما بالمحبّة والكرامة ﴿مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ إحكامه وتغليظه ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم، وأفضل رحم وأوجبه حقّاً رحم محمّد ﷺ فإن حقّهم بمحمّد كما أنّ حقّ قرابات الإنسان بأبيه وأمّه ومحمّد أعظم حقّاً من أبويه، كذلك حقّ رحمه أعظم وقطيعته أقطع وأفضح ﴿وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ بالبراءة ممّن فرض الله إمامته واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ خسروا أنفسهم لمّا صاروا إلى النيران وحرموا الجنان، فيا لها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد، وحرمتهم نعيم الأبد.

قال: وقال الباقر عليه السلام: ألا ومن سلّم لنا ما لا يدريه ثقة بأنّا محقّون عالمون لا نقف به إلا على أوضح المحجّات سلم الله تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً ما لا يعلم قدرها هو، ولا يقادر قدرها إلا خالقها وواهبها، ألا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الأذى فإذا حبسه الله تعالى على الصّراط فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، وتواقفه على ذنوبه، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلّم الأمر لأئمّته فلا تجادلوه وسلّموه في جناني إلى أئمّته يكون منيخاً فيها بقربهم كما كان مسلّماً في الدنيا لهم، وأمّا من عارض بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا يا عبد الله وجادلنا على أعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكمين لك عن أئمّتك فسيأتيهم

النداء: صدقتم، بما عامل فعاملوه، ألا فواقفوه، فيواقف ويطول حسابه ويشتدّ في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته وأشدّ حسراته، لا تنجيه هناك إلا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه وإلا فهو في النّار أبد الآبدين.

قال الباقر عليه السلام: ويقال للموفي بعهوده في الدنيا ونذوره وأيمانه ومواعيده: يا أيتها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له ههنا بما وعدناه وسامحوه، ولا تناقشوه، فحينئذ تصيّره الملائكة إلى الجنان، وأمّا من قطع رحمه فإن كان وصل رحم محمّد صلى الله عليه وآله وقد قطع رحم نفسه شفع أرحام محمّد له إلى رحمه وقالوا: لك من حسناتنا وطاعتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه ما يشاء فيعفوا عنه، ويعوّض الله المعطين ولا ينقصهم وإن كان وصل أرحام نفسه وقطع أرحام محمّد صلى الله عليه وآله بأن جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمّى غيرهم بأسمائهم ولقّبهم بألقابهم ونبز بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم، قيل له: يا عبد الله اكتسبت عداوة آل محمّد الطهراء أثمّتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معيناً ولا مغيثاً ويصير إلى العذاب الأليم المهين.

قال الباقر عليه السلام: ومن سمّانا بأسمائنا ولقّبنا بألقابنا ولم يسمّ أضدادنا بأسمائنا ولم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة الّتي عند مثلها نسمّي نحن ونلقّب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا، فإن الله عزّ وجلّ يقول لنا يوم القيامة: اقترحوا لأوليائكم هؤلاء ما تغنونهم به، فنقترح لهم على الله عزّ وجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها فيه كقدر خردلة في السماوات والأرض فيعطيهم الله تعالى إيّاه ويضاعفه لهم أضعافاً مضاعفات.

فقيل للباقر عليه السلام: فإنّ بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أنّ البعوضة عليّ وأن ما فوقها وهو الذباب محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الباقر عليه السلام: سمع هؤلاء شيئاً لم يضعوه على وجهه، إنّما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم وعليّ إذ سمع قائلاً يقول: ما شاء الله وشاء محمّد وسمع آخر يقول: ما شاء الله وشاء عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله «لا تقرنوا محمّداً ولا عليّاً بالله عزّ وجلّ ولكن قولوا: ما شاء الله [ثم ما شاء محمّد ثمّ ما شاء عليّ:] ثمّ ما شاء محمّد ما شاء الله ثمّ ما شاء عليّ إنّ مشيّة الله هي القاهرة الّتي لا تساوى ولا تكافأ ولا تدانى وما محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في دين الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة، وما عليّ في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أنّ فضل الله تعالى على محمّد وعليّ الفضل الّذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أوّل الدهر إلى آخره، هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذّباب والبعوضة في هذا المكان فلايدخل في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾(١).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٠٥ ح ٩٥. وفيه هكذا: ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء عليّ.

توضيح: قوله عليه السلام: ما هو بعوضة المثل، لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام: (بعوضةٌ) بالرّفع كما قرئ به في الشّواذّ، قال البيضاويّ بعد أن وجّه قراءة النصب بكون كلمة ﴿مَّا﴾ مزيدة للتنكير والإبهام أو للتأكيد. وقرئت بالرّفع على أنّه خبر مبتدأ، وعلى هذا يحتمل ﴿مَّا﴾ وجوهاً أخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلّها النصب بالبدليّة على الوجهين، واستفهامية هي المبتدأ انتهى.

ثم إنه عليه السلام جعل قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ من تتمة كلام المنافقين وقد ذهب إلى هذا بعض المفسّرين، وأمّا ما ردّه عليه السلام من نزول الآية في محمّد وعليّ صلوات الله عليهما فينافيه ظاهراً ما رواه عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ هذا المثل ضربه الله لأميرالمؤمنين عليه السلام، فالبعوضة أمير المؤمنين، وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله والدّليل على ذلك قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ يعني أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ فردّ الله عليهم فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ (٢٦) ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم ﴿وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ انتهى[1].

وأقول: يمكن الجمع بينهما بأنّه عليه السلام إنّما نفى كون هذا هو المراد من ظهر الآية، لا بطنها، ويكون في بطنها إشارة إلى ما ذكره عليه السلام من سبب هذا القول أو إلى ما مثّل الله بهم عليهم السلام لذاته تعالى من قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وأمثاله لئلا يتوهّم متوهّم أنّ لهم عليهم السلام في جنب عظمته تعالى قدراً، أو لهم مشاركة له تعالى في كنه ذاته وصفاته، أو الحلول أو الاتحاد، تعالى الله عن جميع ذلك، فنبّه الله تعالى بذلك على أنّهم وإن كانوا أعظم المخلوقات وأشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة وأشباهها، والله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه.

١١٣ - م: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى لليهود: ﴿وَءَامِنُوا۟﴾ أيّها اليهود ﴿بِمَآ أَنزَلْتُ﴾ على محمّد صلى الله عليه وآله من ذكر نبوّته وأنباء إمامة أخيه عليّ وعترته الطاهرين ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمّد النبيّ سيّد الأوّلين والآخرين المؤيد بسيّد الوصيّين وخليفة ربّ العالمين، فاروق الأمّة وباب مدينة الحكمة ووصيّ رسول ربّ الرّحمة ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى﴾ المنزلة لنبوّة محمّد وإمامة عليّ والطيّبين من عترته ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

(١) تفسير القمي، ج ١ ص ٤٨.

بأن تجحدوا نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله وإمامة الإمام عليه السلام وتعتاضوا منها عرض الدّنيا فإن ذلك وإن كثر فإلى نفادٍ وخسارٍ وبوارٍ، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ﴾ في كتمان أمر محمّد وأمر وصيّه فإنّكم إن لم تتّقوا لم تقدحوا في نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله ولا في إمامة الوصيّ بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد وخانوه وقالوا: نحن نعلم أنّ محمّداً نبيّ وأن عليّاً وصيّه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا، يشيرون إلى عليّ، فأنطق الله تعالى ثيابهم الّتي عليهم وخفافهم الّتي في أرجلهم يقول كلّ واحد منها للابسه: كذبت أنت يا عدوّ الله، بل النبيّ محمّد هذا والوصيّ عليّ هذا، ولو أذنا لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله عزّ وجلّ يمهلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيات طيّبات مؤمنات، ولو تزيّلوا لعذّب الله هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجل من يخاف الفوت[1].

١١٤ - م: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ قال: ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المكتوبات الّتي جاء بها محمّد، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين الّذين عليّ سيّدهم وفاضلهم ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست ﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عزّ وجلّ في الانقياد لأولياء الله محمّد نبيّ الله وعليّ وليّ الله والأئمّة بعدهما سادات أصفياء الله[2].

١١٥ - م: قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ بالصبر عن الحرام على تأدية الأمانات، وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمّد بنبوّته ولعليّ بوصيّته ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ﴾ على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتّع بالنظر إلى عترة محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، وعليّ سيّد الوصيّين والسادة الأخيار المنتجبين، فإن ذلك أقرّ لعيونكم وأتمّ لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان، واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين على قرب الوصول إلى جنّات النّعيم ﴿وَإِنَّهَا﴾ أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمّد وآله الطيّبين مع الانقياد لأوامرهم والإيمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ عظيمة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ الخائفين من عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه[3].

١١٦ - خص، ير: أحمد بن محمّد عن البزنطيّ عن هشام بن سالم عن سعد عن أبي

(١) - (٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٢٨-٢٣٨ ح ١٠٨ و١٠٩ و١١٥.

جعفر عليه السلام قال: نحن عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال: لا تقولوا هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجيء ولا يذهب، وإنّما يجيء ويذهب الزائل ولكن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله وهو الشهر الّذي أنزل فيه القرآن، جعله الله مثلاً وعيداً، ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الّذي من دخل فيه يطاف بالحصن والحصن هو الإمام فكبّر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ، قلت: يا أبا جعفر وما الميزان؟ قال: إنّك قد ازددت قوّة ونظراً يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان، وذلك قول الله في الإمام: ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ قال: ومن كبّر بين يدي الإمام وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب الله له رضوانه الأكبر يجمع بينه وبين إبراهيم ومحمّد والمرسلين في دار الجلال، فقلت له: وما دار الجلال؟ فقال: نحن الدار، وذلك قول الله: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ فنحن العاقبة يا سعد وأمّا مودّتنا للمتّقين فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فنحن جلال الله وكرامته الّتي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا[1].

بيان: مثلاً، أي حجّة وشرفاً وفضلاً لهذه الأمّة، أو مثلاً لأهل البيت عليهم السلام وعيداً للمؤمنين بعوائد الله عليهم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ﴾ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ﴾ الآية وفي الخبر رموز وتأويلات وكأنه لم يخل من تصحيفات.

١١٧ - **شي:** عن هارون بن محمّد الحلبيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ قال: هم نحن خاصة[2].

١١٨ - **شي:** عن محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ قال: هي خاصة بآل محمد[3].

١١٩ - **شي:** عن أبي داود عمّن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا عبد الله اسمي أحمد وأنا عبد الله اسمي إسرائيل فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عناني[4].

---

(١) بصائر الدرجات، ص ٢٩٤ ج ٦ باب ١٨ ح ١٢.

(٢) - (٤) تفسير العياشي، ج ١ ص ٦٢ ح ٤٣-٤٥. أقول: المراد قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وذيل الآية قرينة واضحة على التأويل المذكور في الروايتين. وفي مقدمة البرهان أوّله بأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ثمّ قال: ويؤيّده ما في زيارة صفوان لعليّ عن الصادق عليه السلام من قوله: عليّ اسرائيل الامة؛ انتهى. [النمازي].

بيان: لعلّ المعنى أنّ المراد بقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ في الباطن آل محمد عليهم السلام، لأنّ إسرائيل معناه عبد الله وأنا ابن عبد الله، وأنا عبد الله لقوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾ فكلّ خطاب حسن يتوجّه إلى بني إسرائيل في الظاهر يتوجّه إليّ وإلى أهل بيتي في الباطن.

١٢٠ - **كنز:** روي مرفوعاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ وهو القائم إذا قام، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ أعطى نفسه الحقّ واتقى الباطل ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ أي الجنّة ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ يعني بنفسه عن الحقّ، واستغنى بالباطل عن الحقّ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ يعني النّار وأمّا قوله: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ﴾ يعني أنّ علياً هو الهدى ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤﴾ قال: هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ﴿لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾ قال: هو عدوّ آل محمد عليهم السلام ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين وشيعته[1].

١٢١ - وروي بإسناد متّصل إلى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خلق الزوجين الذكر والأنثى، ولعليّ الآخرة والأولى»[2].

١٢٢ - وروى محمّد بن خالد البرقيّ عن يونس بن ظبيان عن عليّ بن أبي حمزة عن فيض ابن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قرأ: «إن علياً للهدى، وإن له الآخرة والأولى» وذلك حيث سئل عن القرآن قال: فيه الأعاجيب فيه: «وكفى الله المؤمنين القتال بعليّ»، وفيه: «إن علياً للهدى، وإن له الآخرة والأولى»[3].

١٢٣ - ويؤيّده ما رواه مرفوعاً بإسناده عن محمّد بن أورمة عن الربيع بن بكر عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى الله خالق الزوجين» ولعليّ الآخرة والأولى»[4].

١٢٤ - ويعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا والله: «الله خالق الزوجين الذكر والأنثى، ولعليّ الآخرة والأولى».

ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في اللّيل والنهار لمحمّد وآل محمد»[5].

١٢٥ - **أقول:** روى العلّامة في كشف الحقّ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) - (٢) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨٠. (٣) - (٥) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٧٨١.

كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ عن ابن عبّاس: لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم[١].

بيان: أي أهل بيت نبيّكم بمنزلة أنفسكم، فيلزمكم أن تكرموهم كأنفسكم بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم.

١٢٦ - **ختص:** عن جابر الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لم سمّيت يوم الجمعة يوم الجمعة؟ قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك، قال: أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟ قال: قلت: بلى جعلني الله فداك، فقال: يا جابر سمّى الله الجمعة جمعة لأنّ الله عزّ وجلّ جمع في ذلك اليوم الأوّلين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجنّ والإنس وكلّ شيء خلق ربّنا والسماوات والأرضين والبحار والجنّة والنار، وكلّ شيء خلق الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالرّبوبية ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسّماوات والأرض: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ فسمّى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأوّلين والآخرين، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ من يومكم هذا الّذي جمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام، يعني بالصّلاة الولاية وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكلّ شيء خلق الله والثقلان: الجنّ والإنس والسماوات والأرضون والمؤمنون بالتّلبية لله عزّ وجلّ ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾ وذكرالله أمير المؤمنين ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ يعني الأوّل ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من بيعة الأوّل وولايته ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرّسول وطاعة أمير المؤمنين كنّى الله في ذلك عن أسمائهم فسمّاهم بالأرض «وابتغوا فضل الله» قال جابر: ﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال: تحريف، هكذا نزلت: «وابتغوا فضل الله على الأوصياء واذكروا الله كثيراً لعلّكم تفلحون» ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ في ذلك الموقف محمّداً صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد ﴿إِذَا رَأَوْاْ﴾ الشكاك والجاحدون ﴿تِجَٰرَةً﴾ يعني الأوّل ﴿أَوْ لَهْوًا﴾ يعني الثاني «انصرفوا إليها» قال: قلت: ﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾ قال: تحريف هكذا نزلت: ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ مع عليّ ﴿قَآئِمًا قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ من ولاية عليّ والأوصياء ﴿خَيْرٌ﴾ من اللهو ومن التجارة، يعني بيعة الأوّل والثاني ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ قال: قلت: ليس فيها: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ قال: فقال: بلى هكذا نزلت، وأنتم هم الّذين اتّقوا ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٢].

---

(١) وروى ابن المغازلي في مناقبه ص٣١٨ باسناده عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ الآية، قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم، ثمّ قرأ آية المباهلة وقال: الأبناء الحسن والحسين، والنساء فاطمة الزهراء والأنفس النبي وعليّ عليهما السلام. [النمازي].

(٢) الاختصاص، ص ١٢٩.

١٢٧ - فس: قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب زكاه النبيّ صلى الله عليه وآله [(١)].

بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالنفس نفس أمير المؤمنين عليه السلام حيث ألهمه الله تعالى خيره وشرّه، ويكون المراد بمن دسّاها من أخفى فضله عليه السلام.

١٢٨ - كا: محمّد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمّد اليمانيّ عن منيع ابن الحجّاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة، قال: لا ينفع إيمانها لأنّها سلبت[(٢)].

بيان: لعله عليه السلام فسّر كسب الخير بالإقرار بالأنبياء والأوصياء في الدنيا فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الإيمان في الميثاق لأنّه سلب منهم.

١٢٩ - كا: بالإسناد المتقدّم عن يونس عن صبّاح المزنيّ عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: إذا جحد إمامة أمير المؤمنين ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[(٣)].

١٣٠ - كنز: أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال: روينا حديثاً مسنداً عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ هو عليّ بن أبي طالب، والأعمى هنا هو عدوّه، وأولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾ المأخوذ عليهم في الذرّ بولايته ويوم الغدير.

١٣١ - كنز: محمّد بن العبّاس عن محمّد بن همّام عن محمّد بن إسماعيل العلويّ عن عيسى بن داود قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: سألت أبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ الآية قال: نزلت فينا خاصّة[(٤)].

١٣٢ - كا: عليّ عن أبيه وعليّ بن محمّد القاشانيّ جميعاً عن الإصفهانيّ عن المنقريّ عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ قال: ما الّذي آتوا؟ آتوا والله الطاعة مع المحبّة والولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في طاعتنا وولايتنا[(٥)].



(١) تفسير القمي، ج ٢ ص ٤٢٢.
(٢) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٨١.
(٣) أصول الكافي، ج ١ ص ٢٥٥ ح ٨٢.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة، ص ٣٣٣.
(٥) أصول الكافي، ج ٢ ص ٥٥٩ باب محاسبة العمل ح ١٥.

فهرس الجزء الثالث والعشرون

فهرس الجزء الرابع والعشرون